

لباب الآداب

تأليف
أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
الثعالبي النيسابوري
المتوفى سنة ٥٤٦٩ هـ

حرّره وحقّقه
الأستاذ أحمد حسن بسج

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تفصيل الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر. أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floor.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

أبو منصور الثعالبي^(١) (٣٥٠ هـ - ٤٢٩ هـ)

هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، أبو منصور، العلامة، شيخ الأدب. كان رأساً في النظم والنثر.

نشأ في نيسابور، وعمل في خياطة جلود الثعالب فُنسب إليها، وكانت ولادته سنة ٣٥٠ هـ ووفاته سنة ٤٢٩ هـ.

اشتغل في الأدب والتاريخ فنيغ، وألف وصنّف الكتب الكثيرة أهمها وأشملها: «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، ومن مؤلفاته: سحر البلاغة، ومن غاب عنه المطرب، وغرر أخبار ملوك الفرس، ولطائف المعارف، وما جرى بين المتنبّي وسيف الدولة، وطبقات الملوك، والإعجاز والإيجاز، وخاص الخاص، ونثر النظم وحل العقد، ومكارم الأخلاق، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب، وسر الأدب، والكناية والتعريض أو النهاية في الكناية، والمؤنس الوحيد، والتجنيس، وغرر البلاغة، ويرد الأكباد، والأمثال أو الفرائد والقلائد، ومروءات المروآت، والغلمان، وتحفة الوزراء، وأحسن المحاسن، وأحسن ما سمعت، واللطائف والظرائف، ويواقيت المواقيت، والشكوى والعتاب، والمقصود والممدود، والمتشابه، والمبهج، والتمثيل والمحاضرة، ولباب الآداب.

قد قيل في الثعالبي الكثير شهادة له على فضله ورسوخ قدمه في التاريخ والأدب، من ذلك قول ابن بسام في الذخيرة^(٢): «كان في وقته راعي تلّعات العلم وجامع أشتات

(١) انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين: ٣٨٧، دمية القصر: ٩٦٦/٢، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ق ٤، مجلد ٢: ٥٨٣، وفيات الأعيان: ١٧٨/٣، البداية والنهاية: ٤٤/١٢، معاهد التنصيص: ٢٦٦/٣، شذرات الذهب: ٢٤٦/٣، سير أعلام النبلاء: ٤٣٧/١٧، هدية العارفين: ٦٢٥/١، الأعلام: ١٦٣/٤.

(٢) وفيات الأعيان: ١٧٨/٣.

النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه . . . وتواليه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راوٍ لها وجامع من أن يستوفيهما حد أو وصف أو يوفيهما حقوقها نظم أو رصف». وقد أورد له شيئاً من نثره وشعره، فمن شعره مما كتبه إلى الأمير أبي الفضل الميكالي^(١) :

لك في المفآخر معجزاتٌ جمّةٌ أيداً لغيرك في الورى لم تجمع
بحران: بحر في البلاغة شانه شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
ومنه في وصف فرس:

يا واهب الطرفِ الجواد كأنما قد أنعلوه بالرياح الأربع
لا شيء أسرع منه إلا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
ومن شعره^(٢) :

لما بعثت فلم توجب مطالعتي وأمعنتُ نار شوقي في تلّهّبها
ولم أجد حيلةً تُبقي على رمقي قبّلت عيني رسولي إذ رآك بها

أما صاحب الوفيات، فقد ذكر بعض كتبه ثم أردف قائلاً^(٣) : «وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم، وفيها دلالة على كثرة اطلاعه. وله أشعار كثيرة».

وقال الذهبي^(٤) : «وكان رأساً في النظم والنثر».

(١) وفيات الأعيان: ١٧٨/٣.

(٢) وفيات الأعيان: ١٧٩/٣.

(٣) وفيات الأعيان: ١٨٠/٣.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٣٨/١٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وبعد فإن «لباب الآداب» لأبي منصور الثعالبي كتاب نفيس قد سعت لإخراجه منذ سنوات، وكنت قد أنجزت تحقيقه، ولكن الظروف لم تكن مواتية لنشره، أما الآن وقد يسّر الله الأمور، فإني أقدم الكتاب، بالتعاون مع دار الكتب العلمية، العامرة الزاهرة، بعد أن أعدت النظر فيه تدقيقاً وتنقيحاً.

لقد اعتمدت في التحقيق على النسخة الوحيدة التي أملكها وهي النسخة الألمانية^(١)، مع العلم أن هنالك نسخة أخرى من الكتاب في تركيا، ولكن - وللأسف - لم أستطع أن أحصل عليها، فاكفيت بما لدي. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المخطوط يعود إلى سنة ١٣١٨ هـ، وقد كتب بخط حسن، لكنه لا يخلو من السقط والتحريف والغلط، فعملت على إصلاح ما فيه، وذلك بالرجوع إلى مؤلفات الثعالبي، ودواوين الشعر فضلاً عن أمهات الكتب الأدبية، وقد أشرت إلى كل ذلك في المواضع الملائمة من الحواشي. كما أنني شرحت ما رأيته ضرورياً لفهم النصوص من كلام غريب، وخرّجت الأشعار وقارنت بين الروايات المختلفة، وكذلك خرّجت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال. وقد أتبعْتُ هذه المقدمة بترجمة وجيزة مفيدة للمؤلف علّها تسهم في إظهار مكانته الأدبية من جهة، وتعين القارئ في فهم خصائصه الفنية من جهة أخرى.

مضمون الكتاب ومنهج المؤلف:

يعد الكتاب كتاباً أدبياً رفيع المستوى، وقد جعله المؤلف في ثلاثة أقسام: أولها

(١) رقم المخطوط ١٩٨٥. وقد أسقط الناشر أكثر القسم الأول إذ لم ينسخ منه إلا خمساً وعشرين صفحة، وعلل ذلك بأن هذا القسم مطبوع متداول.

في اللغة. وثانيها في الشر المرسل من لطائف ألفاظ المخاطبات والمكاتبات، وقد جعله في عشرة أبواب. وثالثها في الشعر، إذ أثبت عيون الأشعار وأحاسنها من العصور المختلفة وبالتسلسل الزمني، أي أنه بدأ بالجاهليين ثم المخضرمين وصولاً إلى عصره.

أما القسم الأول من الكتاب فهو الكتاب المطبوع المسمى «فقه اللغة وأسرار العربية» والذي يقع في ثلاثين باباً مقسمة إلى فصول تحتوي على فرائد ومباحث لغوية. ولما كان هذا القسم معروفاً مشهوراً متداولاً بين الناس، تجاوزناه إلى القسمين الثاني والثالث، فعليهما انصب الجهد وحولهما دار العمل.

إني إذ أقدم الكتاب إلى قراء العربية، لأرجو أن ينال القبول والرضى، ولئن كنت قد قصرت أو أخطأت فأرجو العذر، وأسأل الله أن يلهمني الصواب.

والحمد لله رب العالمين

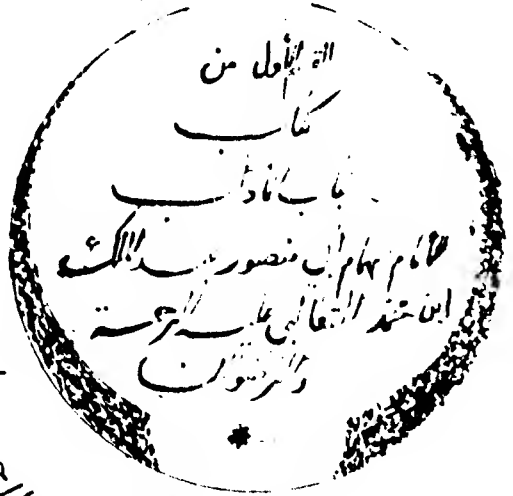
المحقق أحمد حسن بسج

شتورة في غرة جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

الموافق ١٤ أيلول سبتمبر ١٩٩٦ رومية

هذا الكتاب مرتب على طار اقسام ولما كان القسم الاول هو كتاب فقه اللغة
 المبذول بين الناس لم يتكلف الناسخ نقله الا مقدار نحو كراسين كتبه انموذجا
 وبيان انه هو فقه اللغة واما القسم الثاني والثالث فقد نسخهما تماما الا ما فيه
 من النقصان فترك من العرطاس ما يضا على قدره ليكمل عند الظفر خمسة
 اخرى من هذا الكتاب كاملة ان شاء الله تعالى

Ms. nr. oct. 1985



منقول من كتاب
كتاب ناديا
كتاب تمام بهام بن منصور
من ذلك ابن شند التتالي
على حجة والبرهان

كتاب تمام بهام بن منصور
من ذلك ابن شند التتالي
على حجة والبرهان

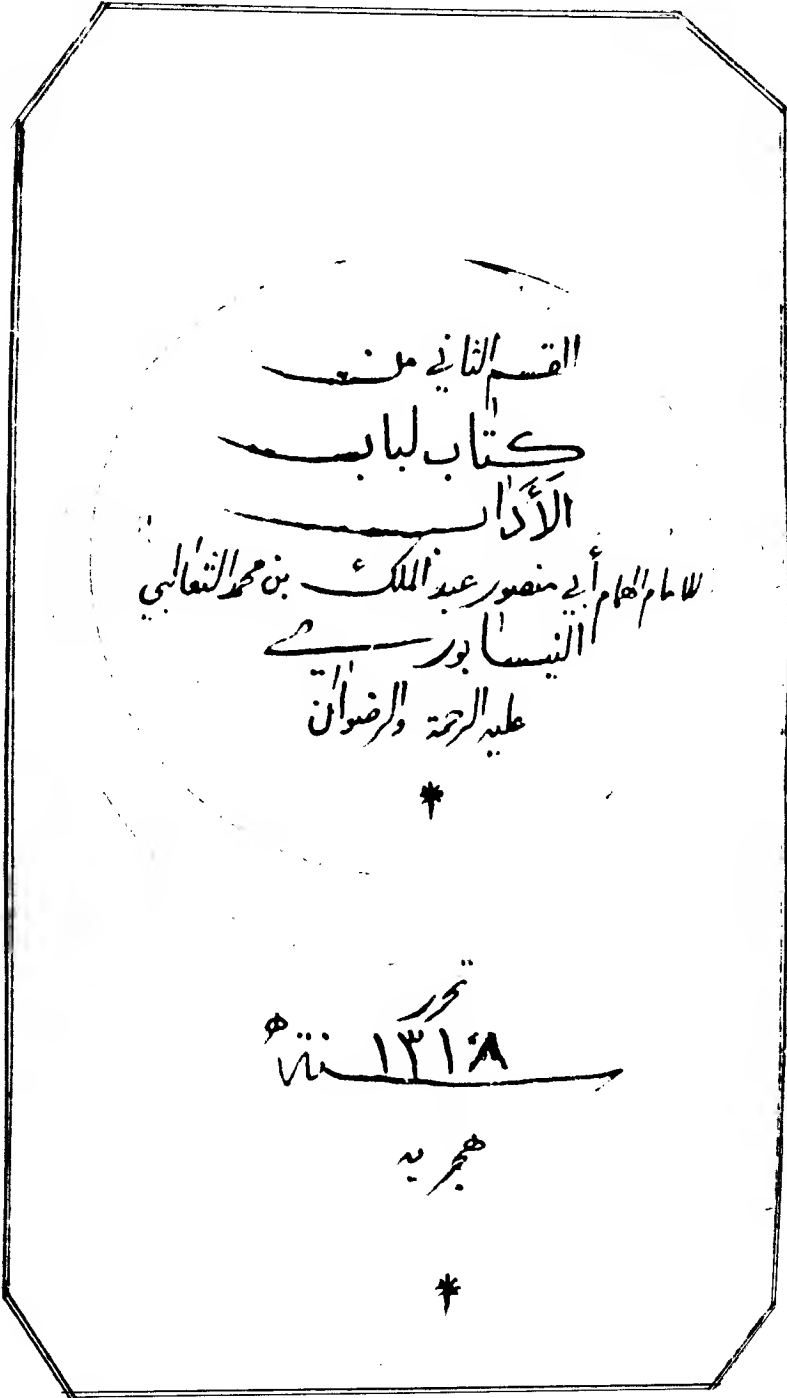
كتاب تمام بهام بن منصور
من ذلك ابن شند التتالي
على حجة والبرهان
١٢١٨
كتاب تمام بهام بن منصور
من ذلك ابن شند التتالي
على حجة والبرهان

صورة غلاف القسم الأول من الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ سَتَقِين

صل اللهم على محمد وآله وسلم ، انا بعد حمد الله
 والصلوة على رسوله محمد المصطفى وآله ، فمن أحب الله
 تعالى أحب محمدًا صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومن
 أحب الرسول العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب
 أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على فضل العرب
 والعجم ، ومن أحب العربية عني بها وثابرت عليها ، وسرف
 بهد إليها ، ومن هداه الله للإسلام ، وشرح صدره بالإيمان ،
 وآتاه حسن سريرة فيه ، اعتقد أن محمدًا صلى الله تعالى
 عليه وسلم خير الرسل ، والإسلام خير الملل ، والعرب
 خير الأمم ، والعربية خير اللغات ، والآل سنة والأقبال
 على تنحسها من الديانة أزعم أداة العلم ، وفتح
 التفقه في الدين ، وسبب احتياج المعاش والمعاد ، ثم

هي



صورة غلاف القسم الثاني من الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 القسم الثاني من كتاب الباب الآداب
 في لطائف الفاظ النمازات والمكاتبات ويدايعها
 ومجاسينها وقلابها المستخرجة من غرر البلغاء وطلح
 النظرَاء هـ في عشرة ابواب
 الباب اءون في السلطانيات وما يقع في فوقها
 الباب الثاني في الاخوانيات وما يتصل بها
 الباب الثالث في التهماني والتهادي وما يقارنها
 الباب الرابع في التعازي والمراتي وما يشاكلها
 الباب الخامس في المادح والاثنية وما يجري مجراها
 الباب السادس في المقامح والمساوى وما يدانها
 الباب السابع في الاستمحات والشفاغات وما يشاكلها

١٠٧

بلغ

ما طلعت الثريا وقربت ، وشرقت الشمس وغربت ،
 ما ألاج كوكب ، وأقام ككب ، ما حال حول ،
 واخضر عود ، ما طلعت الشمس وتكرر الأمس ،
 ما أدرق الشجر ، وطلع القمر ، ما تردد نفس ، وتكرر
 نفس ، ما بقى لسان ، ونطق
 لسان ، ما طلع سماك ،
 ودارت الأفلاك ،

آخر القس الثاني من كتاب الجباب
 فاداب بحمد الله تعالى

قدم تحريره بعون الله الملك الرؤوف الوهاب والحمد لله رب
 العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا
 وولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين كتبه لنفسه رحمه بيده ذي
 العجز والتقصير الراعي عفد رحمه القدر أفر العباد وجمعهم في البلاد
 الفقير اليه سبحانه وتعالى عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن
 شيخنا زاده غفر الله له ووالديه ودا شير واستاديه
 ولجميع المسلمين أجمعين وقد استراح القلم من تسويده في يوم الخميس
 في اليوم الخامس عشر من شهر رجب الحرام سنة ١٠١٨ الهجرية
 والثلاثمائة والثمانين عشر هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام
 في المبدأ والختام

تحررت وقابلته وبحثت
 على نسخة خط قدم
 ١٨٣٠ الهجرية
 هجرية
 في بغداد
 والسلام
 ز



تحریر
١٣١٩
ہجریہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقِي

القسم الثالث

في بيوتنا مشاهيرنا شيئا ونسبنا ما نرى
 قال مؤلف الكتاب قد جعلت هذا القسم شتما على لب اللب
 وناظر العين وسويد آء القلب ، ونقش الفص ، وكنة العلق ،
 والمختص من أفعال السائرة ، والمعاني النادرة ، وانا اناط الفاضلة
 في الفنون المتغايرة ، سحرة الشعراء ، وامراء الكلام المحر ، من
 لدن امرئ القيس ومن يليه من فحول الجاهلين ، ومن يتلوهم من
 مغلقى المخضرين ، وياجرا الى اعيان الاسلاميين ، الى احاد
 المحمدين والمولدين ، الى افراد العصرين ، والذين اسعد
 تاريخ المجد ، وموسم الفضل ، وعصر الكرم المحض ، من امام
 مولانا الملك السيد المولود العالم العادل ، ولحق النعم خوارزم
 شاه ادام الله تعالى ايامه وسلكه ، وحرصه عزه

دمكاه

قدم تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب والمحمد بن عبد
 العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه
 اجمعين كتبه لنفسه وعمره بيده ذي العجر والتقصر
 الراجي عفوره العفو القدير اقر العباد واجرم في البلاد
 الفقير اليه سبحانه وتعالى عبد الرحمن بن محمد بن نجل الحاج
 محمد بن شمس بن زاده غفر الله له ولوالديه
 ولشايحه واستاذيه ولجميع المسلمين اجمعين وقد
 استراحت القلم من تسويده في اليوم الخامس عشر من شهر
 صفر الحزب ١٣١٩ الهـ الالف والثلاثايه ولتاسع
 عشر هجريه على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية
 والسلام في المبدأ والختم

١٣١٩ الهـ

هجريه

*

١٠٦
 من كتاب علي بن ابي طالب
 وشيخي واستاذي العالم
 الكامل الفقير اليه
 عبد الرحمن بن محمد
 بن شمس بن زاده
 بن علي بن ابي طالب
 وزاده

بَابُ الْإِكْتَابِ

تأليف

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالبي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

عزّه وعفقه

الأستاذ أحمد حسن بسج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[خطبة المؤلف]

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ أما بعد حمد الله والصلاة على رسوله محمد المصطفى وآله، فمن أحب الله تعالى أحب محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحب العربية عُنِيَ بها وثابر عليها، وصرف همَّه إليها، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره بالإيمان، وأتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر المناقب كالينبوع للماء، وكالزند للنار، ولو لم يكن في الإحاطة بها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في دقائقها وخصائصها وجلالها، إلا قوة اليقين في معرفة القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان، لكفى بها فضلاً يحسن أثره، ويطيب في الدارين خبره، فكيف وأيسر ما خصَّها الله به من ضروب الممادح [ما] يكل أقلام الكتبة ويتعب أنامل الحسبة، ولما شرفها الله عز اسمه وعظمتها، ورفع خطرها وكرمها، فأوحى بها إلى خير خلقه وجعلها [لسان] أمينه على وحيه، وخلفائه في أرضه، وأراد بقاءها ودوامها لتكون العاجلة لخير عباده، وفي تلك الآجلة لساكني دار ثوابه، قيِّض لها حفظة وخزنة من خواص الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض فنسوا في خدمتها الشهوات، وجابوا الفلوات، ونادموا لاقتنائها الدفاتر، وسامروا القماطر والمحابر، وكدوا في حصر لغاتها طباعهم وأسهدوا في تقييد شواربهم بأسانهم وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت الفائدة، وعمت المصلحة، وتوفرت المائدة، وكلما بدت معارفها تنتكر، أو كادت معالمها تستتر، أو عرض لها ما يشبه الغرة، رد الله تعالى الكثرة، فأهب

ريحتها، ونفق سوقها، بصدر من أفراد الدهر أديب، ذي صدر رحيب، وعزيمة راتبة، ودراية صائبة، ونفس سامية، وهمة عالية، يحب الأدب ويتعصب للعربية، فيجمع شملها، ويكرم أهلها، ويحرك الخواطر الساكنة لإعادة رونقها، ويستثير المحاسن الكامنة في صدور المتحليين بها، ويستدعي التأليفات البارعة في تجديد ما عفا من رسومها وطرائقها ولطائفها، مثل المأمون أمير المؤمنين في الملوك الماضين، مولانا الملك المؤيد، العالم العامل، أبي العباس مأمون^(١) بن مأمون خوارزم، أدام الله تعالى سلطانه، وحرس عزه ومكانه، في الملوك العصريين وأين مثلها، وأصلها أصلها، وفضلها فضلها، ومحلها محلها، فإن ذاك رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه، أعاد الأدب غصاً، وللزمان زمان، وللعرب سلطان، وأدام ملكه وأحياه، وهو كالرسم والدهر...^(٢) أنعامه وكثرة أضيافه، واتصال صلاته، وامتزاج الأدب والكرم بطبعه، وبراعة كتابته، وإعجاز توقيعاته، وميله إلى أهل الأدب، وحرصه على مطالعة الكتب، وتساوي أحواله وأفعاله في السيادة، وشروط السياسة، وتصريف أئمة المملكة، وتقريب أهل المعرفة، علم أنه فرد دهره، ونكتة عصره، وحجة الله في أرضه، ومن حسن آثاره، وثمار أيامه، أدامها الله ما لا يزال يأمر به، ويرتفع باسمه، من التأليفات التي تنتظم بها عقود المحاسن، ويجتمع شمل البدائع، ويسير بها الركبان، ولا تبلي جديتها الأزمان، ومنها هذا الكتاب الذي خرج أمره العالي زاده علواً بتأليفه في المدخل إلى غرر الأدب ودرره وفصوصه ونكته، وقد ترجمته بـ (لباب الآداب)، ليكون اسماً ينبى عن مسماه، ولفظاً يطابق معناه، وبنيته بدولته العالية ثبتها الله على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: في لطائف أسرار اللغة وجوامعها وطرائف العربية وخصائصها.

القسم الثاني: في لطائف الألفاظ والمخاطبات والمكاتبات وبدائعها ومحاسنها

وقلائدها.

القسم الثالث: في عيون الأشعار وأحاسنها وفصوصها وفرائدها.

وبوّت كلاً من الأقسام على ما ينطق به وله، ويعرب عن مفتحه.

وهذا ذكر ثبت الأبواب^(٣).

(١) كان ملكاً على خوارزم والجرجانية. قُتل في نزاعه مع يمين الدولة سنة ٤٠٧ هـ، وكان قد تولى

السلطة سنة ٣٨٧ هـ، بعد أخيه علي بن مأمون بن محمد.

(٢) فراغ في الأصل بقية الصفحة ٣، والصفحة ٤ كلها بيضاء.

(٣) يذكر المؤلف ثبوتاً لأبواب القسم الأول، الذي تجاوزناه إلى القسم الثاني. والقسم الأول هو كتاب

«فقه اللغة وأسرار العربية» المطبوع للمؤلف.

القسم الثاني
من كتاب أبواب الآداب

للإمام
الهمام أبي منصور عبد الملك بن محمد
الثعالبي النسابوري

عليه الرحمة والرضوان

نحدر سنة ١٣١٨ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

القسم الثاني من كتاب لباب الآداب: في لطائف ألفاظ المخاطبات والمكاتبات، وبدائعها ومحاسنها وقلائدها، المستخرجة من غرر البلغاء، وملح الظرفاء في عشرة أبواب:

- الباب الأول : في السلطانيات وما يقع في فنونها.
- الباب الثاني : في الإخوانيات وما يتصل بها.
- الباب الثالث : في التهاني والتهادي وما يُقارِبُها.
- الباب الرابع : في التعازي والمراثي وما يشاكلهما.
- الباب الخامس : في الممادح والأثنية وما يجري مجراها.
- الباب السادس : في المقابح والمساوي وما يُدانيها.
- الباب السابع : في الاستماعات والشفاعات وما يشاكلها.
- الباب الثامن : في الأزمنة والأمكنة وأحوال الإنسان من لدن صغره إلى لدن كبره وانتهائه.
- الباب التاسع : في الطعام والشراب وما ينضاف إليهما.
- الباب العاشر : في فنونٍ مختلفة وشوارد وفوارد.

الباب الأول من القسم الثاني في السلطانيات وما يقع في فنونها

عُررُ التَّحَامِيدِ

الحمدُ لله الذي لا يُسْتَفْتَحُ بأفضلٍ من اسمه كلام، ولا يُسْتَنْجَحُ بأحسن من صنعه مَرَام، الحمد لله الذي افتتح كلامه الكريم، وفرقانه العظيم، الحمد لله الذي هو شعار أهل الجنة كما قال وآخر دعواهم: أن الحمد لله رب العالمين، الحمد لله المستحق الحمد حتى لا انقطاع، وموجب الشكر بأقصى ما يُسْتَطَاع، الحمد لله مانح الأغلاق^(١)، وفتاح الأغلاق، الحمد لله مُعز الحق وناصره، ومُذل الباطل وقاهره، الحمد لله معز الذين ومُديله، ومُذل الباطل ومسيله، الحمد لله ذي الحُجَجِ البوالغ، والنَّعم السوابغ، والنقم الدوامغ، الحمد لله المبين أيده، المتين كيده، جاعل المعاقبة لحربه، والعاقبة لحزبه، الحمد لله الذي لا يدركُ بالأبصار، ولا تحُدُّه الأقدار، ولا تحويه الأقطار، الحمد لله الذي أقلُّ نعمه يستغرق أكثر الشكر، الحمد لله حمداً يبلغ الحق ويقضيه ويمتري^(٢) المزيد ويقضيه.

ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَجَمِيلِ صَنَعِهِ وَحَسَنِ عَادَاتِهِ

عَلَامِ الْغُيُوبِ، وَمَنْ بِيَدِهِ أَرْزَمَةٌ^(٣) الْقُلُوبِ، الْخَبِيرِ بِمَا تُجْنُ^(٤) الضَّمَائِرُ وَتَكْرُ السَّرَائِرِ، سَمِيعِ لِرَاجِيهِ، قَرِيبِ مِمَّنْ يُنَاجِيهِ، إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقْضِي مَا يُرِيدُ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ، لِلَّهِ مَعَ كُلِّ لَمْحَةٍ صُنْعٌ حَفِيٌّ، وَلُطْفٌ حَفِيٌّ، صَنَعَ اللَّهُ لَدَيْنَا لَطِيفٌ، وَفَضْلُهُ بِنَا مُطِيفٌ، لَا يَزَالُ اللَّهُ يَجْزِينَا عَلَى أَحْسَنِ عَادَتِهِ، وَيَقْسِمُ لَنَا أَفْضَلَ سَعَادَتِهِ، نَعْمُ

(١) الأغلاق: جمع العلق، وهو النفيس من كل شيء.

(٢) يمتری: يستخرج.

(٣) أرزمة: جمع زمام، وهو ما يُشد به.

(٤) تجن: تستر.

الله على أحسن ما اعتيد من إحسانه العتيد، إن الله مُنَجِّرُ عِدَائِهِ^(١)، وحافظُ عاداته، ومُهْلِكُ عِدَائِهِ.

الصلاة على محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلّم

وصلى الله على محمد خير من افتتحت بذكر الدعوات، واستنجحت به الطلبات، صلى الله على مفتاح الرحمة، ومصباح الظلمة، وكاشف الغمة عن الأمة، صلى الله على بشير الرحمة والثواب، ونذير السطوة محمد الذي أدى الرسالة مُخلصاً، وبلغ الرسالة مُلخّصاً، صلى الله على محمد أتم برّيته خيراً فضلاً، وأطيبهم فرعاً وأصلاً، صلى الله على خير مولود دعا إلى خير معبود، صلى الله على محمد خير نبي ومبعوث، وأفضل وارث وموروث.

ذِكْرُ آلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وعلى آل الذين عظمهم توقيراً وطهرهم تطهيراً، وعلى آل الذين هم أعلام الإسلام، وأيمان الإيمان، وعلى آل الطيبين الأخيار، الطاهرين الأبرار، وعلى آل الذين أذهب^(٢) عنهم الأرجاس^(٣)، وطهرهم من الأذناس، وجعل موَدّتهم أجراً له على الناس، وعلى آل الذين هم زينة الحياة وسفينة النجاة، وشجرة الرضوان، وعشيرة الإيمان.

ذِكْرُ الْقُرْآنِ

القرآن هو الثور الممين، والحقّ المستبين، حبل الله الممدود وعهده المعهود، وظلّة العميم، وصراطه المستقيم، وحجته الكبرى، ومَحَجته الوسطى، هو الضياء الساطع، والبرهان القاطع، هو الواضح سبيله، الرّاشد دليله، الذي من استضاء بمصايحه أبصر ونجا، ومن أعرض عنها زلّ وهوى، فضائل القرآن لا تستقصى في ألف قران، حجّة الله وعهده، ووعيدُه ووعده، يتبينُ تبيانه من استغلقت دونه المعضلات، ويستضيء بمصايحه من غمّ عليه في المشكلات:

(١) عِدَاة: مصدر وعد، بمعنى: الوعد.

(٢) في الأصل: أذنب.

(٣) الأرجاس: جمع الرّجس: القذر.

ذِكْرُ الْخَلِيفَةِ

قد حَصَّه اللهُ بِشَرَفِ الْوِلَادَةِ، وَجَازَ لَهُ إِرْثَ النَّبَوَّةِ، وَبَوَّأَهُ مَحَلَّ الْخِلَافَةِ، وَاسْتَرَعَاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ، لَا دِينًا إِلَّا بِهِ وَمَعَهُ، وَلَا دِينًا إِلَّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَاتَّبَعَهُ، كَافِلَ الْأُمَّةِ وَرَاعِيهَا، وَسَائِسَ الْمِلَّةِ وَحَامِيهَا، سَلِيلَ النَّبَوَّةِ، وَعَقِيدَ الْخِلَافَةِ وَسَيِّدَ الْأَنْامِ، وَالْمُسْتَنْزَلَ بِوَجْهِهِ دَرَّ الْغَمَامِ، إِنْ لَلَّهَ شَفَعَ النَّبَوَّةَ بِالْخِلَافَةِ، إِكْمَالًا لِلرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ، وَقَرَّنَ الرِّسَالَةَ بِالْإِمَامَةِ، نَظْرًا لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ.

ذِكْرُ السُّلْطَانِ

السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، الْمُؤْتَمَنُ عَلَى حَقِّهِ، وَالْيَدُ الْمَبْسُوطَةُ فِي خَلْقِهِ، السُّلْطَانُ يَرْحَمُ مَا وَسَعَتِ النَّاسِ النِّعْمَةَ، وَيُعَاقِبُ إِذَا أَصْلَحَتْهُمْ النِّقْمَةُ، عَالِمًا أَنَّ اللَّهَ قَرَّنَ وَعْدَهُ بِوَعْدِهِ^(١)، وَثَوَابَهُ بِعِقَابِهِ، السُّلْطَانُ زِمَامٌ^(٢) عَلَى الْمِلَّةِ، وَنِظَامٌ لِلْجَمَلَةِ، وَجَلَاءٌ لِلْعُمَّةِ، وَعِمَادٌ لِلدِّينِ، وَقَارِعَةٌ عَلَى الْمَفْسُودِينَ. تَهَيَّبَ السُّلْطَانُ فِرْضَ أَكِيدٍ، وَحَتَمَ عَلَى مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، مِنْ عَصَى السُّلْطَانِ فَقَدْ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ، السُّلْطَانُ يَدَافِعُ عَنِ سَوَادِ الْأُمَّةِ، وَبِيَاضِ الدُّعْوَةِ. مِنْ شَايَعَ السُّلْطَانَ حَمَدَ يَوْمَهُ وَغَدَهُ، وَرَجَا مِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ، وَمَنْ نَابَذَهُ^(٣) كَانَ فِي الْأَشْقِينَ مَكْتُوبًا، وَلِلْفَمِ وَالْيَدِينَ مَكْبُوبًا.

مَحَاسِنُ أَوْصَافِ الْمَلُوكِ وَمَمَادِحُهُمْ

قَدْ أَحْيَا سَيَّرَ الْعَدْلَ، وَأَمَاتَ سَيَّرَ الْجَوْرَ، فَجَمَى الدِّينَ مَنِيْعًا، وَجَنَابُ الْمَلِكِ مَرِيْعٌ^(٤)، قَدْ أَنْامَ الْأَنْامَ فِي ظِلِّ عِذْلِهِ، وَوَسَعَهُمْ بِإِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ، فِي يَدِهِ خَاتَمَ عَدْلٍ، وَفِي حِكْمِهِ صَارِمَ فَضْلٍ، نَفُوسَ الرَّعِيَةِ فِي ظِلَالِ السُّكُونِ وَادْعَةَ، وَفِي رِيَاضِ الْأَمْنِ رَاتِعَةَ، دَوْلَتَهُ عَلَى الْعَدْلِ مُؤَسَّسَةً، وَمِنَ الْجَوْرِ مُقَدَّسَةً، قَدْ صَرَّفَ النَّاسَ بَيْنَ خَشُونَةِ إِيْعَادِهِ^(٥)، وَكَيْسِنِ مَعَادِهِ، وَأَرَاهِمُ بَرِيْقَ حُسَامِيهِ، مَشْفُوعًا بِبِوَارِقِ إِنْعَامِهِ. مَوْلَانَا مُسْتَقِلٌّ فِي ذُرْوَةِ عِزِّهِ، مُسْتَقِلٌّ بِأَعْبَاءِ مُلْكِهِ، يَتَصَرَّفُ فِي السِّيَاسَةِ بَيْنَ رِفْقٍ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ، وَخَشُونَةٍ مِنْ غَيْرِ عُتْفٍ، هُوَ الْعَدْلُ مُتَسِمًا، وَالْجُودُ مُتَحَسِمًا، وَالْبَحْرُ مُتَكَلِّمًا، وَاللَيْثُ مُتَكَرِّمًا.

- (١) الوعيد: التهديد بالشر.
- (٢) الزِّمَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ.
- (٣) نَابَذَ: تَحَيَّرَ لِلْحَرْبِ.
- (٤) مَرِيْعٌ: خَصِيْبٌ.
- (٥) الإيعاد: كَالْوَعِيدِ بِمَعْنَى التَّهْدِيدِ.

التوفيق نتاج آرائه، والنَّصْر حليفُ رايته، والإصابة سهم خطراته، والأقدار خدام عزماته، الدنيا في ظله كالعروس يتردد ماء النعمة على نحرها، وبتراءى ابتسام الغبطة من ثغرها، قد أَلقت الدنيا إليه أزمَّتْها، وملكته الأرض أعتتها^(١)، وَطَأَّ اللهُ لهُ مِهَادَ المُلْكِ، وأعطاه مفاتيح الأرض، أعلى الله كلمته وحكمته يده، وجنده، وجمع أسباب السعادة عنده، قد ملكه الله أقطار بلاده، ونواصي^(٢) عبادته، سعادته تَدَعُ الدروب صَحَاصِح^(٣)، والبُحور صَحَاصِح^(٤)، ومغالق الدنيا على يده مفاتيح، وأيام دولته مناجح، قد ساق الله إليه عِظام المنائح^(٥)، وكتب له صحائف النَّصْر بأقلام الصَّفائح، السعادات إلى حضرته تتوالى توالي الأقطار، وتعمُّ رحمته كافة النواحي والأقطار، توفَّر على الأطراف فَحَرَسَهَا، وعمد لآثارِ السوءِ فطمسها، لم يدغ للباطل علماً إلا وضعه، ولا رُكناً للظلم إلا ضغضعه، قد حَقَنَ الدَّمَاءَ، وساسَ الدَّهْمَاءَ^(٦)، وهَدَّبَ الأعمالَ، وثَمَّرَ الأموالَ، قد أدرك الثَّارَ، وحسم الشر المثارَ، وأحسن الآثارَ.

ذِكْرُ الحَضْرَةِ

حضرة مولانا موقع الوفود، ومطلع الجُودِ، حضرته ملقى الرِّحالِ، ومُلتقى الرِّجالِ، وقيلة الآمالِ، مثابة المجدِ، وكعبة المُلْكِ، جَنَابٌ وسِيحٌ، ومزادٌ مَرِيحٌ^(٧)، محط رِخْلِ الكَرَمِ، وغاية مبلغ الهَمَمِ، جنابٌ رِخْبٌ، وموردٌ عَذْبٌ، كعبة الآمالِ ومحطُ الرِّحالِ، وقيلة الرِّجالِ، هي عَرِضَةٌ^(٨) العَدْلِ، وساحةُ الفِضْلِ، مفرع الشكرِ، وَمَضْرَعُ الفَقْرِ، هي كعبة المحتاجِ، إن لم تكن كعبة الحُجَّاجِ، ومشعر^(٩) الكرمِ، إن لم تكن مشعر الحَرَمِ، ومُنَى الضيفِ إن لم تكن مِنَ الخَيْفِ^(١٠)، وقيلة الصَّلَاتِ، إن لم تكن قيلة الصَّلَاةِ.

(١) أَعْتَةٌ: جمع العنان، وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة، وقد استعاره هنا.

(٢) النواصي: جمع الناصية، وهي قُصاص الشعر. وقد استعارها أيضاً.

(٣) صَحَاصِح: جمع الصَّصَح: ما استوى من الأرض.

(٤) ضحاضح: جمع ضحضح: الماء اليسير.

(٥) المنائح: من التَّح، وهو خروج العَرَق من الجلد، والندى من الشرى.

(٦) الدهماء: السوداء.

(٧) مَرِيح: خصيب.

(٨) العَرِضَة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء.

(٩) المشعر: المنسك من مناسك الحج، والمشعر الحرام بالمزدلفة في مكة المكرمة.

(١٠) من الخيف: من المواضع في مكة، حيث يقيم الحجيج.

حَسْنُ آثَارِ الْوُزَرَاءِ وَأَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ

فَلَانَ قَدْ سَافَرَ رَأْيُهُ وَهُوَ دَانٍ لَمْ يَنْزَحْ، وَسَارَ تَدْبِيرُهُ وَهُوَ مُقِيمٌ لَمْ يَبْرَحْ، النَّجَاحُ مَقْصُورٌ عَلَى تَدْبِيرِهِ، وَالصَّوَابُ مَقْرُونٌ بِإِمضَائِهِ وَتَقْدِيرِهِ، هُوَ بَيْنَ نُضْحِ يُوْثَرِهِ، وَجَمِيلِ يُوْثَرِهِ، هُوَ مُدَبِّرُ الْأَمْرِ وَمَقْدَرُهُ، وَمُؤَزِدُ الرَّأْيِ وَمُصَدِّرُهُ، لَيْسَ قَلْمُهُ إِلَّا أَوْضَحَ مِنَ السِّيفِ عُدْرًا، وَأَحْسَنَ فِي الذَّبِّ عَنِ الْبَيْضَةِ أَثْرًا، قَلْمُهُ نَاسِجٌ وَشَيْ الْمَمْلَكَةِ، وَنَازِمٌ عَقْدِ الدَّوْلَةِ، قَدْ سَهَّلَ الْمُتَعَدِّرَ، وَذَلَّلَ الْمُتَوَعَّرَ، وَأَنَالَ الْبَعِيدَ، وَأَلَانَ الشَّدِيدَ.

ذِكْرُ الْبَطْرِ وَكُفْرَانِ النَّعْمَةِ

فَلَانَ قَدْ أَتْرَى وَبَعَى فَاسْتَعْنَى فَطَعَى، أَرْضَتْهُ الْمَوْهَبَةُ فَتَسَخَطَهَا، وَشَمَلَتْهُ النَّعْمَةُ فَغَمَطَهَا، انْكَشَفَ مِنْهُ حُسْنُ الْأَصْطِنَاعِ، عَنِ قَبِيحِ الْإِمْتِنَاعِ، وَكَثْرَةُ الْبِرِّ عَنْ قَلِيلِ الشُّكْرِ، لَبَسَ ثَوْبَ الْخِذْلَانِ، وَجَاهَرَ بِالْكَفْرِ وَالْعَصِيَانِ، وَقَابَلَ النَّعْمَةَ بِالْكَفْرَانِ.

ذِكْرُ الْعُصَاةِ وَالْمُخَالَفِينَ

قَدْ رَكَبُوا أَضَالِيلَ الْهَوَى، وَأَبَاطِيلَ الْمُنَى، وَرَعَوْا مَرَاتِعَ الظُّنُونِ، وَلَمْ يَرَوْا مَطَالِعَ الْمَنُونِ، مَا زَالَ يُوْهِمُ وَفَاقًا وَيَضْمِرُ نِفَاقًا، وَيُنْشُرُ صِدْقَ طَاعَةِ وِلَاءٍ، وَيُنْشُرُ خَوْفِي ارْتِقَاءٍ، يَظْهَرُ الْمَعَاوِدَةَ وَيُظَنُّ الْمَعَانِدَةَ، وَيُؤْيِدِي مَوَالِدَةَ، حَشَوْهَا الْمَمَارَةَ^(١) وَالْمَدَاهِنَةَ، وَيُظْهِرُ مُشَايِعَةَ سِرِّهَا الْمَدَاجَةَ وَالْمَدَاجِنَةَ، فَلَانَ يَلْقَى أَوْلِيَاءَنَا^(٢) بِوَجْهِهِ، وَأَعْدَاءَنَا^(٣) بِقَلْبِهِ، وَيَكْثُرُ لِهَوْلَاءٍ عَنِ بَغْضِ سِرِّهِ^(٤)، وَلِهَوْلَاءٍ عَنِ حَبِّهِ، اسْتَنْزَلَ الشَّيْطَانَ قَدَمَهُ، وَعَرَّضَ لِلْسَّفْكِ دَمَهُ، وَأَطَالَ عَلَى فِعْلِهِ نَدَمَهُ، نَزَعَ^(٥) لَهُ شَيْطَانَهُ، وَامْتَدَّتْ فِي الْبَغْيِ أَشْطَانُهُ^(٦)، وَجَدَّ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ مَنزَعًا، وَلِصَائِبِ سَهْمِهِ فِيهِمْ مَنزَعًا، فَلَانَ قَدْ عَصَى، وَشَقَّ الْعَصَا، وَخَلَعَ رِبْقَةَ^(٧) الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ ظِلَّ الْجَمَاعَةِ، فَلَانَ قَدْ جُنَّ، وَقَلَّبَ الْمِجْنَ^(٨)، قَدْ مَدَّ يَدًا قَصِيرَةً لِيَتَنَاوَلَ غَايَةَ بَعِيدَةً، فَضَّ خَاتَمَ الْعَافِيَةِ بِالْغَدْرِ، وَبَدَّدَ شَمْلَ الْخَيْرِ بِقَلَّةِ الشُّكْرِ،

(١) المماراة: الشك والجدل.

(٢) في الأصل: أوليانا.

(٣) في الأصل: أعدانا.

(٤) في الأصل: سه.

(٥) نزغ: وسوس.

(٦) أشطان: جمع شطن، وهو الحبل الطويل.

(٧) الرْبْقَة: العروة. وجعل رأسه في الرْبْقَة: أوقعه فيها.

(٨) المِجْن: الترس، وقلب ظهر المِجْن: أي أظهر العداوة.

شرب كأسَ الجَهَالَةِ، واستوطأ مركب الصَّلَالَةِ، ران^(١) على قلبه الغيُّ، وملك قيادة البغي، عادَ زَنْدُ^(٢) شرَّه قَادِحاً، وفتى صَرَّه قَارِحاً، راغ عن المذهب القويم، وزاغ عن السُّراطِ المستقيم.

التعرُّضُ للهلاك واستجلابُ سوءِ العاقبة

ذكرتُ حَدِيثَ البَاحِثِ عن مُذْبِتِهِ^(٣)، الآكِلِ لِدَيْتِهِ، المتبرِّمِ بعمره، المنتهي إلى آخر أمرِهِ، قد تعرَّض لاجتلابِ البليَّةِ، وتحكَّكَ باجتذابِ المنية، ما هو إلاَّ الفِرَاسَةُ دَنَّتْ مِنَ التَّيَّارِ، والفِرَاشُ حَامَتْ حَوْلَ النَّارِ، والنملة قَرَبَ اجْتِيَاْحِهَا، فنبت جَنَاحُهَا، ففعل فَعَلَ البَاحِثِ عن مُذْبِتِهِ المتعجَّلِ إلى انقطاعِ مُدَّتِهِ، قد طار في رَاسِهِ، ما أَظْنَهُ يُطِيرُهُ عن جسده، ويقطعه بجَهْلِهِ في يَوْمِهِ وَغَدِهِ، أعماءُ غَلِيَانٍ دَمِهِ عن مَوْقِعِ قَدَمِهِ، وأغشاه اشتياقُ الحَنَفِ إلى قَبْضِهِ عن شمسِ أرضِهِ، أولئك الأَعْمَارُ^(٤) الذين تَنَاهَتْ بِهِمُ الأَعْمَارُ.

الظُّلمُ والظُّلْمَةُ وسوءُ آثارِهِم

ظُلْمٌ صَرِيحٌ، وَجَوْرٌ فَسِيحٌ، واعتداءٌ قَبِيحٌ، فلانٌ قد ملكته الهزَّةُ للظُّلمِ، وأخذته الغِرَّةُ بالإثمِ، وإذا رأيتَ ثم رأيتَ أملاكاً مَغْصُوبَةً مَنهوبَةً، وَرَعَايَا مَأْكُولَةً مَشْرُوبَةً، رَعِيَّةٌ فَلانٍ مَدْفُوعُونَ إلى فَقْدِ الرِّيَاشِ، وَضَبِيقِ المَعَاشِ، قد أَدَاهُمُ الغَلا إلى البَلا، والبَلا إلى الجَلا، والإضَاقَةُ إلى الفَاقَةِ، وَصَارَتِ الحِصَاصَةُ^(٥) فَوْضَى بَيْنِ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ، أمراؤُهُم عَجَزَةٌ قَعْدَةٌ، وَكُتَابُهُم حَوْنَةٌ مَرَقَةٌ^(٦)، فَالأسْتارُ بَيْنَهُم مَهْتَوَكَةٌ، وَالدِّمَاءُ مَسْفُوكَةٌ، والأموالُ مُجْتَاحَةٌ، وَالدِّيَارُ مُسْتَبَاحَةٌ، فلانٌ وُلِدَ على أرضِ العِصِيانِ، وَنَشَأَ في حِجْرِ الطُّغْيَانِ، وَغُذِيَ بِلَبانِ العَدوانِ، جَعَلُوا يَغْيِرُونَ وَيَبِيرُونَ، وَيَشِيرُونَ مِنَ الفِتنِ ما يَشِيرُونَ^(٧)، لا عن الدِّمَاءِ كَفُّوا، وَلا عن الفِروجِ عَقُّوا.

(١) ران على قلبه: غلب عليه.

(٢) الزند: العود الذي يُقَدِّحُ به النار.

(٣) المُذْبِتَةُ: الغاية، والمُدْبِتَةُ: الشفرة.

(٤) الأعمار: جمع العَمْرُ: من لم يجزُبِ الأمور.

(٥) الحِصَاصَةُ: الفقر، والخلل.

(٦) مَرَقَةٌ: جمع مارق، ويريدون به الخارج عن الجماعة.

(٧) يشرون: يفرقون.

التعدّي وثقل الوطأة

أنحى عليه إنحاء النوائب، وَعَنَفَ بِهِ عَنَفَ الحوادث، غَمَزَ^(١) فَنَاتَهُ، وَصَدَعَ^(٢) صفاتِهِ، أَحَلَّ التَّقْمَةَ بِسَاحَتِهِ، وَأَجْرَى الجَيْشَ بِاسْتِباحَتِهِ، كان عزيزاً فأذَلَّهُ، وَمَصُوناً فأذالَهُ^(٣)، وفي عِدَادٍ من يُرْمَقُ^(٤) وَيُعْبَطُ فأحال عن ذلك حاله، وَتَبَّ عَلَيْهِ وَتَبَّ السَّرْحانِ^(٥) في ثَلَّةِ الضَّانِ، وَتَبَّ عَلَيْهِ وَتَبَّ أسديّة، وَأَنحَى عَلَيْهِ إنحاءةً أَمَدِيّةً.

الهِرَجُ وَالْفِتْنَةُ

رَفَعَتِ الفِتْنَةُ أحيادها، وَجمعت للشر أجنادها^(٦)، وَأَعَلَّتْ قواعدها، وَأطالت سواعدها، نيرانُ الفِتْنَةِ تشتعلُ اشتعالاً وراياتُ الهرج تخفقُ يميناً وشمالاً، أَضحت تلك البلاد وهي نازٌ تتلظى، وناسٌ يأكلُ بعضهم بعضاً، في كُلِّ دارٍ صرخةٌ^(٧)، وفي كُلِّ دَرَبٍ نَعْرَةٌ^(٨)، وفي كُلِّ زاويةٍ ظالمٌ لا يُنصَفُ، ومظلومٌ لا يُنصَفُ، فالنهارُ ليلٌ بالدُّخانِ، والليلُ نهارٌ بالنيرانِ، ولم يبقَ من رسومِ الإسلامِ، غيرَ شهادَةِ الإِيمانِ وإقامةِ الأذانِ، فالمهلكةُ شاغرةٌ، وأفواهُ الفتنِ فاعرةٌ، كَشَفَتِ الفِتْنَةُ قِناعَها، وَخَلَعَتِ عِذارَها، فَتحوَّلَتِ الرُّؤوسُ أذناناً، والغنمُ ذياباً، نواحِ معالمِ الدينِ فيها مُضاعةٌ، ودواعي الشيطانِ بها^(٩) مُطاعةٌ.

الإِبراقُ والإِرعادُ

الأهبةُ لاستتصاله مأخوذةٌ، والشُّيُوفُ لقتاله مشحوذةٌ، سيبُلُغُ في عقابِهِ، ما يتأدَّبُ بِهِ كُلُّ جَماعٍ في جَنابِهِ، وناظرٌ إلى إمكانِهِ، وطامحٌ إلى ما ليسَ من شأنِهِ، سِيراقٌ على الظُّلالِ دمهٌ، وتطاييرٌ على الجِذعِ رَمَمُهُ، أتذرونَ وَيَحْكُمُ في أَيِّ حَتَفٍ تورَّطُتمُ، وأيِّ شرٍّ تابَّطُتمُ، أما علمتمُ أن العزيمةَ من مَوْلانا تتركُ أمثالكم مثلاً! وتجعلكم لأهلِ الشُّقاقِ والعِنادِ مثلاً! سيعلمُ المخذولُ كيف يُرمى بحجرِهِ، ويُخنقُ بوترِهِ، وتُشبعُ الوحوشُ منه ومن نَفَرِهِ.

(١) غمز فئاته: يريد اتهامه.

(٢) صدع: شق.

(٣) أذال: أي أهان.

(٤) يُرمق: من الرَّمق: بقية الحياة، وَرَمَقَهُ: لحظه لحظاً خفيفاً.

(٥) السَّرْحان: الذئب. والثَّلّة: جماعة الغنم.

(٦) في الأصل: أحيادها.

(٧) في الأصل: صرخة.

(٨) نَعْرَةٌ: أي صرخة.

(٩) في الأصل: يبسه.

أحشادُ العدوِّ

حَشَرَ وَحَشَدَ، وَاسْتَمَدَّ وَاسْتَنْجَدَ وَاسْتَعَدَّ، كَاشَفَ وَبَادَى، وَحَشَرَ فَنَادَى^(١)، حَشَدَ وَحَشَرَ، وَضَمَّ وَنَشَرَ، وَجَمَعَ أَطْرَافَهُ، وَلَفَّ أَلْفَافَهُ، قَدْ اسْتَنْفَدُوا قَوَامَهُمْ فِي تَكْثِيرِ الْعَدَدِ، وَتَوْفِيرِ الْعُدَدِ، وَتَقْدِيمِ الْمَرَاوِدِ وَتَوْكِيدِ الْمَكَائِدِ، نَفَضَتْ تِلْكَ الْبِلَادُ أَحْرَارَهَا وَعَبِيدَهَا، وَأَخْرَجَتْ عُذَّتَهَا وَعَدِيدَهَا، نَهَضَ بِنَمْنٍ جَمَعَ مِنَ فَرَاشِ النَّارِ، وَأَوْبَاشَ^(٢) الْأَمْصَارِ.

استهانةُ الأعداءِ والاستحقارُ بهم

سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنِ قَلِيلِ تَقَشُّعٍ، وَعَرُوقٌ بَاطِلٌ لَا تَمَهِّلُ أَنْ تَقَطَّعَ، لَا يَهُولُنكَ كَثْرَتُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَزْوَاجُ السَّبَاعِ، وَأَكَالُ الضَّبَاعِ، وَمَشَارِعُ السِّيُوفِ، وَمَرَاتِعُ الحُتُوفِ، مَا هِيَ إِلَّا صِيحَةٌ وَاحِدَةٌ، وَرَجْرَةٌ رَاصِدَةٌ، حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا^(٣) فِي دِيَارِهِمْ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِهِمْ، مَا هُمْ إِلَّا فَرَائِسُ الحِمَامِ، وَأَهْدَافُ السَّهَامِ، الحَتْفُ لَهُمْ بِمِرْصَادٍ وَالهَلِكُ لَهُمْ عَلَى مِيعَادٍ.

فيمن يسعى بقدمه إلى مراقب دمه

فُلَانٌ يَمْشِي إِلَى حَتْفِهِ بِأَحْمَصِنِهِ^(٤)، وَيَبْحَثُ عَنِ مُدْيَتِهِ^(٥) بِيَدَيْهِ، قَدْ طَارَ بِجَنَاحِهِ إِلَى مَوْضِعِ اجْتِيَاحِهِ، تَحْقَرَهُ إِلَى مَضْرَعِهِ الْأَضَالِيلُ، وَتَعَجَّلُهُ إِلَى مَهْلِكِهِ الْأَبَاطِيلِ، اسْتَخْفَهُمُ الحَيْنُ المَتَاحُ، وَاسْتَحْتَهُمُ القَدْرُ المَحْتَاجُ، سَارُوا وَآجَالُهُمْ تَفْسُخٌ لَهُمْ فِي مَطَامِعِهِمْ، وَمَنَايَاهُمْ تَحْتُ مَطَايَاهُمْ إِلَى مِصَارِعِهِمْ، قَدْ نَقَلَهُمُ اللهُ بِأَقْدَامِهِمْ إِلَى مِصَارِعِ حِمَامِهِمْ، قَادَهُمُ اللهُ بِخَزَائِمِ^(٦) أَنْوْفِهِمْ إِلَى مِصَارِعِ حُتُوفِهِمْ.

انخذالُ الأعداءِ واستيلاءُ الرُّعبِ عليهم

تَمَثَّلَ لَهُمُ الوَجَلُ^(٧) فَمَلَكَهُمُ الأَجَلُ، وَاسْتَطَارَ بِهِمُ الوَهْلُ^(٨)، فَلَنْ يَطُولَ بِهِمْ

(١) مقتبس من الآية: ﴿فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى﴾ [النازعات، آية: ٢٣].

(٢) الأوباش: جمع وبش، وهم الأخلاط والسفلة.

(٣) لم يغنوا: لم يقيموا.

(٤) الأحمصان: الأخصص: باطن القدم حيث لا يصيب الأرض.

(٥) المديّة: الغاية، والمدية: الشفرة.

(٦) خزائم: من الخزّم وهو الشك. أنف مخزوم: مثقوب.

(٧) الوجّل: الخوف.

(٨) الوهل: الضعف، والفرع.

المُهَل، قد سار صباحهم، وقَرَّبَ اجتياحهم، وتطَايرت فَرَاقاً أرواحهم، أشعرت نفوسهم التلاقي فبلغت التراقي، زأوا الأنوار ظلماً، والأشخاصَ بهمماً، والآكام^(١) رجالاً، والخيال^(٢) خيلاً عجلاً، أحسنَ قربَ الموتِ، وضيقَ العيشِ، وضعفَ الجأشِ، واضطرابَ الجيشِ، لم يرعه إلا نذيرُ الجيوشِ قد جاشت فطار جأشُهُ، وتخاذلت أوباشُهُ، تقدمهم الأذبارُ وهم يتأخرونَ، كأنما يساقون إلى الموتِ وهم ينظرونَ.

مسيرُ الملك في جنوده والتفاؤل له

سارَ مَوْلانا والسماءُ تحدُّ الأرضَ بسيره، والنجومُ توذُّ لو جرت مع سنابك^(٣) خَيْلِهِ، أقبل مسعودُ الكواكبِ، منصورَ الموابكِ، تُخرجُ معه الأرضُ أثقالها، وتسيرُ جبالها، نهضَ مَوْلانا والسُّعودُ تواكبه، والمناجِحُ تصاحبه، ومعونةُ الله تقدمه، وصوائبُ العزَماتِ تخدمه، جَلَل مَوْلانا هذا الخطبَ عظم حركته، وعشاهُ كبر مسيره عن دار مَمْلَكَتِهِ، قد كَادَتِ السماءُ تميد^(٤) إعظماً لنهوضِهِ، والأرضُ تسيرُ مَعَ خَيْولِهِ، سارَ مولانا بأسعدِ الطوالعِ والفواتحِ، وأحمد الميامنِ والمناجِحِ، سارَ مولانا فخلت الأرضُ مائجة، والبحارُ هائجة، والنجومُ منكدرة^(٥)، والسماءُ منفطرة^(٦)، أقبلَ والإقبالُ صاحبه، والنصرُ مُصاحبه، والظَّفَرُ يقدِّمه أعلامهُ والسَّعدُ يخدم أيامه، استقبلَ بمولانا المسيرِ شايماً^(٧) ببروقِ العزِّ، مقدماً كتابَ الرُّعبِ، مُستصحباً مفاتيحَ النَّصرِ.

وصفُ الجيشِ بالكثرة والشَّوْلَة^(٨)

خَيْلٌ^(٩) كقطع الليلِ، ورجالٌ^(١٠) خُلِقوا لقطعِ الآجالِ، وجيوشٌ تجيش لها الأرضُ، ويشتجر منها الطُّولُ والعرضُ، جيش كالليلِ بكثرةِ الخَيْلِ، وكانهار بوضوح الآثَارِ، عساكرٌ تتابع أفواجها، ويتدافع أمواجها، جيوشٌ تقوى الله زأدها، ونصرُ الله

(١) الآكام: جمع أكمة: التل من القف من حجارة واحدة.

(٢) في الأصل: والخيال.

(٣) السئابك: جمع السنبك: طرف الحافر.

(٤) تميد: تتحرك وتزيغ.

(٥) منكدرة: ضد صافية.

(٦) منفطرة: مشقوقة.

(٧) شاييم: اسم الفاعل من الفعل شام، ويقال: شام البرق: نظر إليه أين يقصد.

(٨) الشَّوْلَة: كالشَّوْل: الخفيف، أو الماء القليل، ويريد القلة.

(٩) في الأصل: جيل.

(١٠) في الأصل: رجال.

عَتَاذُهَا، عَسْكَرٌ وَاْفَرُّ الْمَدِدِ، كَثِيفُ الْعَدَدِ، كَثِيرُ الْعُدَدِ، مَا هُمْ إِلَّا بَحَارٌ، مَاؤُهَا مِنْ حَدِيدٍ، وَجِبَالٌ مِنْ بَأْسٍ شَدِيدٍ.

وصفُ الأبطالِ وأبناءِ الحروبِ

كُلُّ شُجَاعٍ قَدْ تَعُوذُ الْإِقْدَامِ، حَيْثُ تَزَلُّ الْأَقْدَامِ، وَيَبْطُلُ يَرَى الْإِحْجَامَ عَاراً لَا تَمْحُوهُ الْأَيَّامُ، سَيْفُهُ أُمُّ الْأَجَالِ، وَرُمْحُهُ يُثَمُّ الْأَطْفَالَ، مَا لَسِيْفِهِ غَيْرَ الرِّقَابِ قِرَابٌ^(١)، وَقَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ دِمَاءً، وَالسَّمَاءَ هَبَاءً، حَجَلٌ^(٢) الْخَيْلَ بَدْمَاءَ أَعْدَائِهِ، وَجَعَلَ هَامَاتِهِمْ^(٣) قَلَانِسَ^(٤) رِمَاحِهِ، رُمْحُهُ الطَّوِيلُ يَقْصُرُ آجَالَ الرِّجَالِ، هُمْ كَالْأَسْوَدِ إِقْدَاماً، وَالنِّيرَانَ اضْطِرَاماً، هُمْ أَسْوَدُ الْحَرْبِ فِي غَايَةِ^(٥) الْحَدِيدِ، حَمَلَاتِهِمْ أَتَيْ^(٦) السَّيْلَ، وَمَجِيئُهُمْ مَجِيءُ اللَّيْلِ، أَبْنَاءُ الْغَايَاتِ، وَلِيُوْتُ الْغَايَاتِ، الْحُرُوبِ دَأْبُهُمْ، وَالْجِدُّ آدَابُهُمْ، وَالنَّصْرَ طُعْمُهُمْ، وَالْعَدُوَّ غُنْمُهُمْ، قُلُوبٌ أَسْوَدٌ فِي صَدُورِ رِجَالٍ، وَرِيَّاحُ زَعَاذِعٍ^(٧) فِي ثِيَابِ جِبَالٍ، هُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِلَاءٌ وَقَعٌ، وَسُمْ نَاقِعٌ.

تعبئةُ الجيوشِ وحُسنُ ترتيبها

رَتَّبَ مَوْلَانَا الْمَقَاوِمَ عَمُوماً وَخُصُوصاً، وَعَبَى الْمَقَانِبَ^(٨) بِنْيَاناً مَرْصُوصاً، أَمْرٌ بِسَوِيَّةِ الصَّفُوفِ الَّتِي لَا خَلَلَ بِهَا، وَانْتَضَى السِّيُوفَ الَّتِي لَا خَلَلَ لَهَا، عَبَى جِيُوشَهُ الْمَنْصُورَةَ مِيَّامَنَ تَضَمَّنَتِ الْيُمْنَ، وَمِيَّاسِرَ شَافَهَتِ الْيُسْرَ، وَوَقَفَ فِي الْقَلْبِ يَسْعُ الزَّمَانَ، وَيَرْجِحُ الْجِبَالَ، رَتَّبَ فَلَاناً فِي مِيْمَتِهِ الَّتِي يَقَارِبُهَا الْيَمْنَ وَالنَّجَاحَ، وَفَلَاناً فِي مَيْسَرَتِهِ الَّتِي يَقَارِنُهَا الْيُسْرَ وَالْفَلَاحَ، وَصَارَ هُوَ وَغِلْمَانُهُ قَلْباً قَلْباً لِمَا قَابَلَهُ نَاكِساً لِمَا وَاجَهَهُ.

اشتدادُ الحَرْبِ وَحَمِيٌّ وَطِيسَهَا

سَارَتِ الْجَمُوعُ إِلَى الْجَمُوعِ، وَبَرَقَتِ الْأَبْصَارُ بِلَمَعَانِ الدُّرُوعِ، وَحَمِيٌّ

(١) قراب السيف: غمده.

(٢) حجل: من التحجيل: البياض في قوائم الفرس، وأراد أن الخيل تتحجل بالدم.

(٣) الهامات: جمع الهامة: الرأس.

(٤) قلانس: جمع قلنسوة: ما يوضع على الرأس.

(٥) في الأصل: غاية.

(٦) أتى السيل: ما يأتي به السيل ويحملة من خشب وشبهه.

(٧) الرياح الزعازع: الرياح التي تحرك الأشياء.

(٨) المقانب: جمع القنب: الجماعة من الخيل.

وطيس^(١) المِراس، ودنتِ التَّراسُ من التَّراس، دارت كؤوسُ الموتِ دِهاقاً، وعاد لقاء القِرْنِ للقرنِ عِناقاً، بلغتِ القلوبُ الحناجرَ^(٢)، وشافهتِ السيوفُ المناجرَ، هاجتِ الهيجاءُ، وعَزَّ التَّجاءُ، وصار التَّلَاقِي اعتِلاقاً، والتَّرَاقِي أعناقاً، صمتتِ الألسنةُ، ونطقتِ الألسنةُ، وأقدمتِ الرِّمَاحُ على الخُطَطِ الصُّعَابِ، وخطبتِ السيوفُ على منابرِ الرِّقَابِ، دارتِ رحي الحربِ، والتَّهَبَّتْ جمرَةُ الطَّعِنِ والضَّرْبِ، ضاقَ المِجالُ، وتحكمتِ الآجالُ، ولم يُرَ إلا رؤوسٌ تُبَدَّرُ، ودماءٌ تُهدَّرُ.

تلاقي الجيش وكشف الحرب ساقها

اصطفَ الخيلَ والرَّحْلُ، وامتلاً الحَزْنَ^(٣) والسَّهْلَ، وبرقتِ الأبصارُ بشعاعِ السيوفِ، وسَفَرَتِ رُسُلُ الحَتوفِ بين الصَّفوفِ، تراءى^(٤) الجمعانُ، وأفضى قُربُ العيانِ إلى قُربِ العَنانِ^(٥)، والتَّهَبَّتْ جمرَةُ الضَّرَابِ والطَّعَانِ، كَشَفَتِ الحَرْبُ عن ساقِها^(٦)، ومَدَّتِ المِنيَّةُ رواقِها^(٧)، وألقتِ أرواقِها^(٨)، دنتِ العنانُ من العنانِ، وأفضى الخَبَرُ إلى العيانِ.

أعمالُ الأسلحة

رَشَقٌ يشبه فيه ترادُفُ النبلِ باتصالِ الوَبَلِ^(٩)، تَجَوَّزُ نبالِهِم الدَّرَقَ^(١٠) إلى الحَدَقِ، وتَنفَّذَ إلى الحَلوقِ من خلالِ الحَلَقِ، تمكنتِ الصَّوارِمُ من الهامِ^(١١) مَشَقاً، وتسابقتِ الرِّمَاحُ إلى الأكبادِ رَشَقاً، طعنناً تمكثُ الرِّمَاحُ من الدِّماءِ فتعثرتِ في الثُّحورِ، وتكسَّرتِ

(١) الوطيس: التنور. وفي الحديث: «هذا حين حمي الوطيس». رواه مسلم: جهاد ٧٦، وابن حنبل:

٢٠٧/١. وقالها في وقعة حنين وهو أول من قال هذه الكلمة، والمراد: اشتدت الحرب.

(٢) مقتبس من الآية الكريمة: ﴿إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [سورة الأحزاب، آية: ١٠]، والمراد: اشتدت الحرب وزاد الخوف.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض.

(٤) في الأصل: تراءى.

(٥) العنان: السحاب. وعنان السماء: ما بدا لك منها إذا نظرتها.

(٦) كشفت الحرب عن ساقها: يريدون اشتدت.

(٧) الرواق من البيت: مقدمه، ومن الشباب: أوله.

(٨) الأرواق: يقال: ألقت السحابة أرواقها أي مطرها ووبلها. واستعاره للمنية.

(٩) الوَبَل: المطر الشديد الضخم القطر.

(١٠) الدَّرَق: التروس.

(١١) الهام: جمع الهامة: الرأس، أو الشخص. وفي الأصل: اتهام.

في الصدور، اشتجرت^(١) سُمُرُ الرِّمَاحِ، وتصافحتَ بِيضُ الصَّفَاحِ، جعلتِ السَّهَامُ تعتمد
العيون، والسيوفُ تحصدُ الرُّؤوسَ، والرِّمَاحُ تنظُمُ القلوبَ والصدورَ.

شِدَّةُ النِّكَايَةِ فِي الأَعْدَاءِ

رَحَمُوا الأَعْدَاءَ مِنْ جَوَانِبِهِمْ، وَتَمَكَّنُوا مِنْ فَضِّ صَفْوَفِهِمْ وَمَوَاكِبِهِمْ، وَطَثَّوهُمْ
بِسَنَابِكِ الخِيُولِ، وَتَرَكَوهُمْ كَجُفَاءِ^(٢) السَّيُولِ، وَثَبَّوْا^(٣) عَلَيْهِمْ وَثَبَّ الأَسْوَدُ، وَتَرَكَوهُمْ
كَالزَّرْعِ المَحْصُودِ، نَكَّوْا فِيهِمْ نَكَايَةَ القَضَاءِ وَالقَدَّرِ، وَأَثَرُوا فِيهِمْ تَأْثِيرَ النَّارِ فِي يَابِسِ
الشَّجَرِ، شَرَبُوهُمْ شُرْبَ الهَيْمِ^(٤)، وَحَطَّمُوهُمْ حَطَمَ الهَشِيمِ^(٥)، وَتَرَكَوهُمْ كَالرَّمِيمِ^(٦)،
تَجَرَّدُوا لَهُمْ وَحَطَّمُوهُمْ وَهَزَمُوهُمْ، أَوْقَعُوا بِهِمْ وَقْعَةَ عَظِيمَةٍ، وَوَطَثَّوهُمْ وَطَاةً^(٧) أَلِيمَةً،
لَمَّا التَّهَبَتْ جَمْرَةُ الحَرْبِ، طَحَنُوهُمْ طَحْنَ الحَبِّ.

هُبُوبُ رِيَّاحِ النَّصْرِ

إِذَا ضَاقَ المَجَالُ، وَتَحَكَّمَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ، أَهَبَّ اللهُ لِمَوْلَانَا رِيَّاحَ النَّصْرِ، وَحَكَمَ
لِحِزْبِهِ بِالعُلُوِّ وَالقَهْرِ، وَلَمَّا بَلَغَ كِتَابَ المَهْلِ آخِرَهُ، أَجْرَى اللهُ لِلوَلَاءِ المَنْصُورِ طَائِرَهُ،
مَا انْتَصَفَ النَّهَارَ إِلاَّ وَقَدْ انْتَصَفَ اللهُ لِلحَقِّ مِنَ البَاطِلِ، وَكَفَّنَا بِالأَيْدِ^(٨) القَاهِرِ وَالنَّصْرِ
الشَّامِلِ، أَنْجَزَ اللهُ لِمَوْلَانَا وَعَدَّهُ، وَأَظْهَرَ جُنْدَهُ، وَحَفِظَ عَادَتَهُ عِنْدَهُ، وَلَمَّا بَلَغَ كِتَابُ
النَّصْرِ أَجْلَهُ، وَاسْتَوْفَى مِيقَاتَ الظَّهْرِ مَهْلَهُ، مَكَّنَ اللهُ لِأَشْيَاعِ مَوْلَانَا فَاتَّبَعُوا أَدْبَارَ
المَارِقِينَ^(٩)، وَأَوْرَدَهُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ، وَأَنْجَزَ مِيعَادَهُ، وَأَتَمَّ إِسْعَادَهُ.

انْجِلَاءُ المَعْرَكَةِ عَنِ القَتْلِى وَالأَسْرِى وَالهَزْمِى

انْجَلَّتِ المَعْرَكَةُ، وَقَدْ أَحَاطَتْ بِالشَّقِيِّ يَدُ الهَلَكَةِ، وَاقْتَسَمَ^(١٠) شَيْعِ الطُّغْيَانِ

(١) اشتجرت: تخالفت.

(٢) جُفَاءُ السَّيُولِ: مَا تَقْدَفُهُ مِنَ الرِّبْدِ وَالمُوسِخِ وَغَيْرِهِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: وَثَبَّ.

(٤) الهَيْمِ: الإِبِلُ العِطَاشِ.

(٥) الهَشِيمِ: النَّبْتُ اليَابِسُ المَتَكَسِّرُ.

(٦) الرَّمِيمِ: البَالِي.

(٧) فِي الأَصْلِ: وَطَاةٌ.

(٨) الأَيْدِ: القُوَّةُ.

(٩) المَارِقُونَ: يَرِيدُ الخَارِجُونَ عَنِ الطَّرِيقَةِ.

(١٠) فِي الأَصْلِ: اقْتَسَمَ.

سريع، وقتل ذريع، وأسر موبق^(١)، ونَصْر مَوْثِق، انكشفت المعركة عن تفريق أعداء الله بين قتيل استأثر به الجِمام، وأتى عليه الاصطلام^(٢)، وجريح قَدْ عَاينَ طَرَقَ المَنِيَّةِ، دون بلوغ الأمانة، ومنهزم لا يستبقه الهَرَبُ، إلا بمقدار ما يَنَالُهُ الطَّلَبُ، تَقَسَّم الأعداءُ بين قتيل مَوْسَدٍ^(٣)، وأسير مُصَفَّدٍ^(٤)، وهَارِبٍ مُطْرَدٍ، ومُسْتَأْمَنٍ مُقَيَّدٍ، تَقَسَّمُوا بين قتيل مَرْمَلٍ^(٥)، وجريح مُجَدَّلٍ^(٦)، وأسير مُكَبَّلٍ، لم يُرَفِّهِمْ إلا أَسِيرٌ وكَسِيرٌ، وقتيلٌ عَفِيرٌ^(٧)، وجريح وقريح، ومُرْمَلٌ ومُرْمَلٌ، هم بين أسرى أوثقتهم القيود، وقتلى زَهت عنهم اللحدود، وجرحى^(٨) قد صَافَحَتْهَا المَنَايا السُّودُ، جريح مُرَهَقٌ، وأسير مَوْثِقٌ، قتيل مُطْرَحٌ، وشريدٌ مُطْوَحٌ.

طيران المنهزمين بأجنحةٍ وسوء حالهم

استطاره الرُّعْبُ فلم يلبث إلا فواقا، ولم ينتظر رِقَاقا، بل طار بأجنحةٍ وَجِلَّةٍ، وطَاحَ ببقيةِ أَجَلِهِ، ملكه الرُّعْبُ، فجاز في مَسْرَاهُ ولم يَعْرِفْ يُمْنَاهُ من يُسْرَاهُ، طاروا بأجنحةِ الرُّعْبِ وَجِلَّةٍ، وطَاحَ بقيةِ أَجَلِهِ، مَلَكَةُ الرعب لأنه ينشأ أبائهم^(٩) على أبنائهم، ولا يفق سراعهم لبطائهم، نكصوا على الأعقابِ، وطاروا نحواً في العقاب، وأجفلوا إجفال النعام، وأقشعوا إقشاع الغمام، «تشتوا أيدي سبأ»^(١٠)، وتفرقوا جنوباً وَصَبَاً^(١١)، لا يجدون في الخضراء مَصْعَدًا، ولا على الغبراء مَقْعَدًا، لم تقلهم الأرض إلا راجفةً، ولا طلعت عليهم الشمس إلا كاسفةً.

ركوب الأولياء أكتاف المنهزمين

ركب الأولياء أكتاف الأعداء، يشلونهم شلَّ النعم^(١٢)، ويقدونهم قَدْ الأدم،

(١) موبق: من قولك: وَبِقَ: هلك، وأسر موبق: أي مهلك.

(٢) الاصطلام: الاستتصال.

(٣) قتيل مَوْسَدٍ: يريد قتيل مطروح. وأخذ من الوَسَادِ: المَتَكَا.

(٤) أسير مُصَفَّدٍ: أسير مَوْثِق.

(٥) قتيل مَرْمَلٍ: أي ملطخ بالرمال.

(٦) مُجَدَّلٌ: صريع على الجِدَالَةِ.

(٧) قتيل عَفِيرٍ: أي: قتيل ملطخ بالتراب.

(٨) في الأصل: حرجى.

(٩) في الأصل: أباهم.

(١٠) مجمع الأمثال: ١/ ٢٧٥، ومعناه: تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه.

(١١) الصبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش.

(١٢) الشل: الطرد. وفي الأصل: يشلونهم شل النعم، ويقدونهم شل النعم. وأحسب أن العبارة الثانية

محرقة ومكررة.

ويذبحونهم كهدايا الحَرَم، ركب الأولياء أكتافهم، وعيون المنايا ترصدُهم، وأيدي الحُتوفِ تحصدُهم، أمر فلانٌ بأن يُبَعَدَ في آثارهم فيهنهم^(١)، ويجد في طلبهم فلا يرفههم، لتعجلهم صدمته من التوصل إلى الاسترابة، والتمكن من الاستحاشة، هاموا على وجوههم والطلب من ورائهم على احتشادٍ، وما أعدَّ الله لأمثالهم بمرصادٍ.

ذِكْرُ الْغَنَائِمِ

عَنِمُوا أموالهم التي لم يؤدوا منها حقاً معلوماً، ولم يُغَنُوا بها سائلاً محروماً، وما غنموا ذلك الحُطام، المجموع من الحرام المثمر من الآثام، المقتطع من فيء الإسلام، قد صارت أموال الأعداء غنائم للأولياء لا تُحصى كثرةً، وعادت على الفاسقين مظالم وحسرةً.

جَلَالَةُ شَأْنِ الْفَتْحِ وَعَظْمُ مَوْقِعِهِ وَحُسْنُ إِنْشَائِهِ

كتابي والدنيا مُشْرِقةٌ بالفتح الذي تَفَتَّحَتْ له عيونُ الزمان، وأشرق بأنواره الخاققان^(٢)، كتابي والزمانُ ضاحكٌ الشَّعْرِ مُتَظَاهِرُ الْبِشْرِ، والخلائق بين فرائض الحَمْدِ، ولوازم الشُّكْرِ، للفتح الذي تفتحت له أبواب الشَّرْفِ والمجدِ، وتفتتقت أنوارُ المُلْكِ والعَدْلِ، كتبْتُ والأرضُ رَيًّا ضاحكةً، والدنيا خضراء ناضرة، والبلدان ملأى^(٣) تهاني وبيارات، والأولياء شورى بين أفراسٍ ومَسْرَاتٍ، للفتح الذي نَطَقَتْ به ألسنةُ الشُّكْرِ، وارتاحت له أنديةُ الفُضْلِ، كتابه يخبر الفتح الذي أرى الضياء في مَطَالِعِ المِلَّةِ، والصفاء في مشارع الأُمَّة، واستغرق حظوظَ الشَّرْفِ والمجدِ، واستوعب شروطَ الشُّكْرِ والحمدِ، وقد جَلَّ هذا الفتح عن تَطَلُّبِ نُعُوْتِهِ بتصرفِ الأحوالِ، وتفخيمِ شؤونه بضرب الأمثال، للفتح الذي أصبح الإسلام به مُتَسَّعَ النَّطَاقِ والعَدْلِ، ممدود الزَّوْاقِ، والسُّلْطَانُ ساطِعُ الإِشْرَاقِ، محروساً من عدوِّه المراقِ، ونزغة^(٤) الشَّقَاقِ، للفتح المبسوطِ بينَ المشرقين شعاعه، الممدود على الخاققين^(٥) شِراعَه، أهني مولانا عن فتح الأرضِ وكريمة المُلْكِ ویتيمة الدهرِ، وواسطة العِقدِ، للفتح الذي تجاوز الآمال والهيمِ، وكشف الغُومِ

(١) في الأصل: فيهنهم.

(٢) الخاققان: المشرق والمغرب، أو ألقابهما.

(٣) في الأصل: ملأى.

(٤) النزغة: الوسوسة.

(٥) في الأصل: الخاقين.

والغمم، وأحلّ بأعداء الله التَّقم.

حُسْنُ حَالِ الْبَلَدَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالتَّخْفِيفِ عَنْ رَعِيَّتِهَا

طَهَّرَهَا مولانا من شوائب الفَسَادِ، وأطلع فيها كواكب السِّدَادِ، أرخى من خِناق الرِّعِيَّةِ، واستنقذها من أنياب العَسْفِ والأَذْيَةِ، ابتسمت تلك البلادُ المَفْتُوحَةَ عن ثغور الأُمَّة^(١)، وطالت فيها أنواع النَّصْفَةِ، وجمع الله أهلها على مسالمة كَشَفَتِ المِخْنَ، وأزالت الإحْنَ، أطلَع فيها كَوَكَبَ العَدْلِ وكان خافياً، وأوضح لهم منهج الأَمَنِ وكان عافياً، استبدلت الرِّعِيَّةَ بِشِدَّةِ الوَجَلِ، قوَّة الأَمَلِ، وبانبساط الأنواع، والأيدي التي^(٢) عليها انقباض الأطماع، والعوادي عنها.

الأدعية السلطانية عند الفتوح وغيرها

أدام الله أيامَ مولانا مُصَرِّفاً أزمَةَ الأرضِ، مالِكاً أعِنَّةَ البَسْطِ والقَبْضِ، والله يُدِيمُ له الفتوحَ يميناً ويساراً، ويزيد لأعدائه ذُلًّا وخساراً، عَرَفَهُ اللهُ بِرَكَّةٍ ما أفاءَهُ عليه، وهتأهُ النعمة فيه، ويسر له الفتوحَ شرقاً وغرباً، ومكَّنه من أعدائه سِلْماً وحزباً، أبقاه الله نافذَ المكائد والعزائم، ماضي الآراءِ والصوارمِ، عَلِيَّ اليَدِ والرَّايَةِ، شامل الملك والولاية، لا زال النصر يقدِّمه والدَّهر يخدمه، والفتوح تصافحه، والمناجح تغاديه وتراوِجُه، لا زالت الأرضُ تحت تصريفه وتدبيره، والناسُ بين تقديمه وتأخيرهِ، أدام الله له النجمَ صاعداً، والزمانَ مساعداً، أبقاه اللهُ للدُّنيا والدِّينِ، وأخذ رايةَ المجدِّ باليمينِ، لا زال^(٣) واطئاً بسنابك^(٤) خيله قِمَمَ منابذِهِ، معمداً سِيوفَهُ في رِقَابِ مخالفيه، لا زال أولياؤه صنائعَ دولته، وأعداؤه حصائدَ صولتِهِ، موصول السلطانِ بالدَّوامِ، مكنوف^(٥) الرايةَ بالنَّصر والانتقام.

استقرارُ الدارِ بالسلطان

أقبل مولانا إلى دار قراره، فأقبلت الدنيا المولية، وانجلت الظلِّمة المستولية، كان

(١) الأُمَّة: الأمن ضد الخوف.

(٢) في الأصل: الذي.

(٣) في الأصل: زالت.

(٤) السنابك: جمع السُّبُك: حافر الفرس.

(٥) مكنوف: محروز ومستور.

حلولُه بمركز عِزّه، ومقر مُلكِه حُلُولِ الدِّيمَةِ^(١) الهِطْلَاءِ عَقِيبَ السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ^(٢)، والنور
المتشَرِّعُ بَعْدَ الظَّلامِ المَعْتَكِرِ، عادَ إلى سَرِيرِ مُلكِه، ومقر عِزّه، على الطائرِ الأَسْعَدِ،
والجَدِّ الأَضْعَدِ، فأنحسرتِ العُمَّةُ بِلألاءِ جِيبِنِه، ودَرَّتِ النِّعمُ من سَحَابِ يَمِينِه، أتتِ
البشائرُ بَعودِ مولانا إلى دارِ سُلطانِيهِ، المَعْمُورَةِ بِنظارةِ أيامِه، عادَ مولانا إلى السَرِيرِ
مستقراً على غارِيهِ^(٣)، حامياً لِحوائِنِه، قد دانت له الطوائِفُ، وأمِنَ به الخائِفُ.

(١) الدِّيمَةُ: المطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق.

(٢) السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ: السَّنَةُ التي لا خُضْرَةَ فيها ولا مَطَرٍ.

(٣) الغارِبُ: الكاهل، وقولهم: «جبلِكِ على غارِبِكِ» أي: اذهبِي حيث شئت.

الباب الثاني في الإخوانيات وما يتصل بها

ذِكْرُ الْمَوَدَّةِ

مَوَدَّةٌ طالت بها المدة فاستحكمت عرسها^(١)، وتمهد أسفها، مَوَدَّةٌ تلوخ عليها عُرُر^(٢) الخلوص، وتبدو^(٣) فيها آثار الخصوص، قد وقعت على مَوَدَّتِهِ أجزاء نفسي، وفَرَشَتْ لمحبتِهِ جوانب صدري، وأمسكتُ على مَوالِيَتِهِ بيدي إنابةً مُتَحَقِّقٍ، وبعروة^(٤) ودّه متعلق بيننا مَوَدَّةٌ تتصل مدَّتُها، ولا تنقطع مادَّتُها، قد اتخذنا المَوَدَّةَ بيننا ديناً وخلقاً، ورأيناها بين الناس مجازاً فأعدناها حقيقةً، وُدٌّ انتهى الصفاء إليه، وقد بلغ أقصاه، وعهدٌ خيمَ الوفاءُ عليه فألقى عصاه.

حُسْنُ الْمُخَالَطَةِ

لا أحولُ عن عهدِكَ، وإن حالتِ النجومُ من مَمَارِّها، ولا أزولُ عن وُدِّكَ، وإن زالتِ الجبالُ عن مَقَارِّها، بيننا عَصَمٌ لا تُنْقَضُ، وذِمَمٌ لا ترفضُ، لي قلبٌ قريحٌ، حَشْوُهُ وُدٌّ صحيحٌ، وكبدٌ دامية، كلُّها محبَّةٌ ناميةٌ، مَوَدَّتُكَ شعارٌ ضميري، ومخالصتُكَ أغلبُ الأحوالِ على قلبي، بيننا محبَّةٌ لا تتميزُ معها الأرواحُ، إذا ميَّزتِ الأشباحُ، ومخالصةٌ لا تتباينُ بها النفوسُ والمهَجُ، وإن تباينتِ الأشخاصُ والصُّورُ، نحنُ في المساعدةِ نحيا بروحٍ واحدةٍ، حالٌ هي القربى أو أخصُّ، وامتزاجٌ هو النفوسُ أو أَمَسُّ، هو الأُخُّ بل وُدُّهُ أرسخُ، والعمُّ بل اشتراكهُ أعمُّ.

(١) في الأصل: عرسها.

(٢) في الأصل: عُرر. والغرر: جمع غُرَّة وهي البياض في الجبهة.

(٣) في الأصل: تبدوا.

(٤) العروة من الثوب أخت زره، ومن اللؤلؤ مقبضه.

التوَدُّدُ وَالْإِفْصَاحُ عَنْ صِدْقِ الْمَحَبَّةِ

أنا أودك بأجزاء قلبي، وأحُبُّكَ من سواءِ نفسي، لا مرحباً بعيشٍ أنفردُ به عنك، ويوم لا أكتحل فيه بك، لا أزال يا سيدي أحنُّ إليك، وأحنو^(١) عليك، يا ليت قلبي يتراءى لك فتقرأ فيه سطورَ وُدِّي لك، وتقف منها على امتزاجي بك. يعز علي أن ينوب في خدمتك قلبي دون قدمي، وخطِّي دون خطوي، ويسعد برويتك رسولي قبل وصولي، ويرد مشرع الأنس بكتابي قبل ركابي، قد ملتُ إليك فما أعتدل، ونزلتُ عليك فما أرتحل، ووقفتُ عليك فما أنتقل، أنسى الأنام وأذكرك وأطوي العالم وأنشرك، مَسْكَنُكَ الشُّغَافُ^(٢)، وحبَّةُ القلبِ وخِلبُ^(٣) الكبد، وسواد العين، أنا أَعُدُّ نفسي بعضَ أخوانِكَ في العدد، وأفوقهم في التوَدُّدِ، أنا والله أجتني قربك، وأجتوي بُعدك، والله ما تظل الخضراء ولا تقل الغبراء^(٤)، عبداً هو أشدُّ مني لك مُحالفةً، وأقل مخالفةً، عهدي لك من أكرم العهود، ووفائي^(٥) لك وفاء العرق للعود.

التَّفْذِيَّةُ

فداك من عاداك، أفديك بالأعزَّين الأهل والولد، وبالأنصرين الساعد والعَضُد، بل بالعمدتين القلب والكبد، بل بالنفس كلها، والمُهْجَةِ^(٦) بأسرها، لا زلت مفدًى بأنفس العبيد، ممداً بأمداد التأيد.

ذِكْرُ الْعَهْدِ وَالْعُمْدَةِ وَالْعَدَّةِ

هو لي كالثَّابِ والطُّفْرِ، والجُنَّةِ^(٧) من نوائب الدهر، هو من عليه أعتمدُ، وإليه أستندُ، وبه أعتضدُ، هو من استضيء^(٨) في ظلم الخطوب برأيه، وأستجئ من سهام النوائب بولاته، هو الكهفُ والوَزْرُ^(٩)، والسَّمْعُ والبصر، والشمس والقمر، واليد

(١) في الأصل: احنوا.

(٢) الشُّغَاف: غلاف القلب، أو حجابها.

(٣) الخِلب: لُحِيمة رقيقة تصل بين الأضلاع، أو الكبد أو زيادتها، أو حجابها.

(٤) الغبراء: الأرض.

(٥) في الأصل: وفاء.

(٦) المهجة: الدم، أو دم القلب، والروح.

(٧) الجُنَّة: كل ما وقى.

(٨) في الأصل: استضى.

(٩) الوزر: الجبل المنيع، وكل معقل، والملجأ، والمعتمَص.

اليمنى، والعروة الوثقى، هو العين الناظرة، واليد الناصرة، هو الركن الوثيق، هو الشقيق الشفيق، هو العين البصيرة، والجارحة النفيسة.

المناسبة بالعلم والأدب والمذاهب

كلمة الأدب جمعتنا، ولحمة العلم نظمنا، قد اشتركتنا في العقيدة، واستهمننا بالسريرة، الأدب نسب واشج، والعلم نسب مرازج، الأدب أقرب الأنساب، والعلم أوكذ الأسباب، الشكول أقارب، وإن تباعدت بهم المناسب، فرحة الأديب بالأديب، كفرحة المحب بالحبب والعليل بالطبيب.

تقارب الضمائر والاستشهاد بالقلوب

النيات تتقابل، والقلوب تتعارف، والضمائر تتناصف، كفانا ما نرجع إليه من تصافح القلوب بالذكرى، وانطواء الضمائر على الحسنى إن على القلوب من القلوب شواهد لا تعرف، وأدلة لا تكذب، لي من علمك وضميرك شاهدان لا تجرح عدالتهما، ولا تُخشى جهالتهما لست تخبرني من وذك إلا بما سبق إليه علمي، وشهد عليه قلبي، الضمائر الصّحاح أبلغ من الألسنة الفصاح، القلوب متكافئة، والنيات كافية.

وصف الشوق والحنين

الشوق إليك سهير ذكري، ونديم فكري، شوقي إليك زادي في سفري، وعتادي في حضري، شوقي إليك لا يعدى عليه صبر، ولا يستقل به صدر، شوق يكاد يكون إزاماً، وحنين يعد غراماً، الشوق إليك أمامي وورائي، وحشو ثوبي وردائي، شوق لا يفيق سقيمه، ولا يرحل مقيمه، شوق مقيم لا يريم^(١)، وحنين لا ينام ولا ينيم، شوق جرح جوارحي، وجنح جوانحي، شوق براني بري الخلال^(٢)، ومحقني محق الهلال، شوق يفض الفؤاد، ويقض الهاد، ناز الشوق حشو ضلوعي، وماء الصباية^(٣) ملء جفوني، شوقي إليك شوق الرّوض إلى الغيث، والملهوف إلى الغوث، عندي شوق لو قسم على أهل الأرض لما كان فيهم إلا مقيم، ولم ير فيهم إلا مغرم، شوق يهتك

(١) لا يريم: لا يبرح.

(٢) الخلال: عود يُخل به الشيء.

(٣) الصباية: الشوق.

الحياء، ويمري من العين الماء^(١).

سوء أثر الفراق والاشتياق

حالي بَعْدَكَ حَالُ غُصْنِ ذَوِي بَعْدِ ارْتَوَائِهِ، وَنَجْمِ هَوَى عِنْدِ اعْتِلَائِهِ، مَا حَالُ ذَاوِي
نَبْتِ أَمْسَكِ مَطَرُهُ، وَسَارِي^(٢) لَيْلِ غَابِ قَمْرُهُ، قَدْ تَرَكَنِي فِرَاقُكَ، قَتِيلِ اشْتِيَاقِكَ،
وَعَادِرُنِي بَعْدَكَ أَقَاسِي قَدْ تَحَمَلْتُ مَعَ سِيرِ الْفِرْقَةِ عَظِيمِ الْحَرْقَةِ، وَمَعَ قَلِيلِ الْبَعْدِ،
كَثْرَةَ الْوَجْدِ، فَارَقْتَنِي فَفَرَقْتَ جَمِيعَ صَبْرِي، وَاسْتَصْحَبْتَ فَرِيقاً مِنْ قَلْبِي مَا فَارَقْتِكَ
بَعِيداً، حَتَّى اسْتَصْحَبْتَ مِنْ نَفْسِي فَرِيقاً، وَلَا سَرْتَ مِثْلَ حَتَّى سَرْتَ بِقَلْبِي جَمِيعاً،
فَارَقْتَنِي فَفَرَقْتَ بَيْنَ جَنْبِي وَالْمَهَادِ، وَجَمَعْتَ بَيْنَ عَيْنِي وَالشَّهَادِ، لَوْلَا حِصَانَةُ الْأَجْلِ،
لَخَرَجْتَ رُوحِي عَلَى عَجَلٍ.

ذِكْرُ الْوَدَاعِ

وَدَعْتَنِي فَأُودِعْتَنِي شَوْقاً يَجُورُ حَكْمُهُ، وَقَلْقاً يَنْفِذُ سَهْمُهُ، قَدْ وَدَعْتُ بُوَادِعَكَ
الْعَافِيَةَ، وَالْعَيْشَةَ الرَّاضِيَةَ، وَدَعْتُ بُوَادِعَكَ الدَّعَةَ، وَفَارَقْتَ بِفِرَاقِكَ الرَّوْحَ وَالسَّعَةَ،
وَدَعْتُ يَوْمَ وَدَاعِكَ دُنْيَايَ الَّتِي كُنْتُ أُسْتَمْتِعُ بِهَا، وَحَيَاتِي الَّتِي كُنْتُ أُنْتَفِعُ بِعَوَائِدِ النَّعْمِ
فِيهَا.

ذِكْرُ أَيَّامِ الْلِقَاءِ وَوَصْفِهَا

يَا أَسْفَا عَلَى عَقَلَاتِ^(٣) الْعَيْشِ إِذْ ظَهَّرْنَا أُسْحَارَ^(٤)، وَلِيَالِنَا أَنْهَارَ، وَشَهُورَنَا أَيَّامَ،
وَسُنُونَنَا قِصَارَ، وَالذَّهْرَ غَافِلَ وَبَاعَ^(٥) الْفِرَاقِ قَاصِرَ، وَرَبِيعَ التَّلَاقِي عَامِرَ، وَرَوْضَ الْأُنْسِ
نَاصِرَ، حِينَ الزَّمَانَ غَلَامَ، وَالْحَلْمَ حَرَامَ، كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ مِنْ غُرُرِ^(٦) الْعُمُرِ، وَغُرُرِ
الدَّهْرِ، تَذَكَّرْتُ أَيَّامَنَا فَتَذَكَّرْتُ سِحْرًا وَنَسِيمًا، وَعَيْشًا سَلِيمًا، وَرَوْحًا وَرِيحَانًا وَنَعِيمًا،
وَخَيْرًا عَمِيمًا، وَابْتِهَاجًا مُقِيمًا، أَيَّامٌ حَسَنَتْ فَكَانَهَا أَعْرَاسٌ، وَقَصُرَتْ فَكَانَهَا أَنْفَاسٌ.

(١) في الأصل: الما.

(٢) الساري: الذي يسير ليلاً.

(٣) العقلات: من العقل بمعنى الدية، والحصن، والملجأ.

(٤) في الأصل: أسحاراً.

(٥) الباع: قدر مدّ اليدين.

(٦) الغرر: جمع الغرة: البياض في الجبهة.

الدعاء بتيسير اللقاء

أَعَادَنَا اللهُ لِلالتقاءِ فما أرقَّ نسيمةً، وألذَّ نعيمةً، أسألُ الله أن يتتقم من أيام الوداع، برَدِّ أيام الاستمتاع بالاجتماع، أعانَ اللهُ على تعجيل الأوبة^(١)، وتخفيف أيام الغيبة، جمعَ اللهُ شمل سُروري بكِّ، وعمَّرَ عمري بالنظر إليك، والله يطيل مدتك، ويحرسُ مودَّتكَ، جعل اللهُ باقي عيشي معكَ، وأهلَّني للنظر إلى لألاءِ غُرَّتِكَ.

الجواب عن وصف الشوق

شكوتُ الشُّوقِ فكأنما عَبَّرتَ عن قلبي، وقرأتُ وصفَه من صحيفةِ صدري، ذكرتُ الشُّوقَ فهيجت^(٢) ما يهيجُه تغريدُ الأَطيارِ بالأَسحارِ، والوقوفُ بَعْدَ الأَحبابِ على الديارِ، أما شكوى الشوق فقد شكوت إلى شاكِّ، وتوجَّعتُ إلى مُتوجِّعِ باكِّ، أما وصفُك الشوق فهو عبارةٌ عن أحشائي لو نطقتُ، وتعبيرُ رؤيائي لو صدقتُ.

إهداء السلام

أهدي السلامَ غضاً طرياً، وورداً جنيّاً، أحملُ سلامي عليه أنفاسَ الشمالِ، وطالما^(٣) تردَّدتَ بين مُحبِّ ومحبوبٍ، واستودعته نسيمةَ الصِّبا^(٤)، فنعيمَ السفيرِ بين شائقٍ ومشوقٍ، وسلامَ كأنفاسِ الأَحبابِ بل كأيامِ الشبابِ، فلأنَّ مخصوصاً بالمحاسنِ، أخصَّه من السلامِ، بأوفرِ الأقسامِ، فأجزلِ السَّهامِ، واستديمَ اللهُ مُدته بقاءَ الليالي والأيامِ، أخصه من السلامِ بما يضاهاه محاسنه كثرةً، وأشكو^(٥) قلقاً لفراقه وحسرةً، سلامي عليه كأيامي عنده نضرةً، وأياديه عندي كثرةً.

حُسْنُ الخَطِّ

خط يجري مجرى السُّحرِ، ويرتفع حُسْنُهُ عن النعتِ، رأيتَ من خطِّه يواقيتَ في نظامٍ، وصفحاتٍ نورٍ عليها سُطورٌ ظلامٍ، خط أحسنَ من عطفَةِ الأصداغِ، وبلاغَةٍ كالأمْلِ أَدَنَ بالبلاغِ، خَطُّ كالرُّوضِ الممطورِ، والوشى المنشورِ، والذُّرِّ المنثورِ، خَطُّ

(١) الأوبة: الرجوع.

(٢) في الأصل: مهيجت.

(٣) في الأصل: طال ما.

(٤) الصِّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش.

(٥) في الأصل: وشكوا.

كأنه حُطوط العوالي^(١) في حدود الغواني، خطُّ أَمْلَحٍ من بنفِجِ الخَطِّ وأحسَنُ من الدَّرِّ في السَّمَطِ، خطُّ كالتَّبْرِ^(٢) المسبوك، والوشِي المَجبوك، خطُّ أَمْلَحٍ من صَوْلجان^(٣) المِسكِ في ميدان الوَزْدِ، فلان يَغرس في أرض القراطيس، وينشر عليها أجنحة الطواويس. خَطُّهُ خُطَّةُ الحُسْنِ، والروض غب المُنْزِ^(٤)، خطه حديقة الأحداق، خط كالرِّياض والحَدَقِ المراض، والإقبال بعد الإعراض.

وَصْفُ الشُّرِّ

ألفاظ كغمزاتِ الأَلحاظِ، ومعانٍ كأنَّها فُكُّ عانٍ^(٥)، ألفاظ قد استعارت حلاوة العتابِ، بين الأحبابِ، واسترقت تشاكي العُشاق بعد الفراق، ألفاظاً كالتبشير مَسْموعَةً، وأزاهير الرياض مجموعةً، ومعانٍ كأنفاسِ تَعَبَى بالراح والريحان، ألفاظ كما نَوَّرَتِ الأشجارُ، ومعانٍ كما تَنَفَّستِ الأسحارُ، كلامٌ يسر المَحزون، ويسهل الحُزون^(٦)، ويعطل الدَّرَّ المكنون والمخزون، كلامٌ كما تَنَفَّسَ السحرُ عن نسيمه، وتَبَسَّمَ الدَّرُّ عن نظيمه، ألفاظٌ تَأْتِقُ الخاطرُ في تذهيبها، ومعانٍ عُنِي الطَّبَعُ بتهديبها، كلامٌ كالِبشري بالوليدِ الكريم، قرع بها سمعَ الشيخِ الموسرِ العقيم، كلامٌ حَسَنُ الدِّيابِجَةِ^(٧)، صافي الرُّجاجةِ، قرأتُ لفظاً جَلِيّاً، حوى مَعْنَى خفياً سديداً، وكلاماً قريباً رمى غَرَضاً بعيداً، كلامٌ يجمعُ أوصافَ المُدام^(٨)، بماء الغمام، ألفاظُهُ أنوارٌ، ومعانيه ثمار، كلامٌ يُشبع الغرثان^(٩)، ويروي الظمآن.

وَصْفُ البُلْغاءِ

فلانٌ يعبتُ بالكلام، ويقوِّدهُ بالين زمام^(١٠)، فلانٌ يَجْرُ مفاصِلَ الكلام، ويسبق

(١) العوالي: جمع العالية: أعلى القناة أو رأسه. والغواني: الحسنات اللواتي غنين بحسنهن، الواحدة: غانية.

(٢) التبر: الذهب، والفضة.

(٣) الصولجان: المِجَن.

(٤) المُنْزِ: السحاب، أو أبيضه.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) الحُزون: جمع الحزن: ما غلظ من الأرض.

(٧) الديابجة: معرب، والمدبج: المزين، والدبج: النقش.

(٨) المُدام: الخمرة.

(٩) الغرثان: الجائع.

(١٠) الزمام: ما يُشد به.

فيها إلى ذلك المرام، كأنه أوحى بالتوفيق إلى صدره، وحُبِسَ الصَّوابُ بين طبعه وفكره، يوجزُ فلا يُخِلُّ، ويُنَبِّبُ^(١) فلا يُمِلُّ، كأنما جُمع الكلامُ حولَه حتى انتقى منه وانتخب، وتناول منه ما طَلَبَ، وترك بعد ذلك أذناً لا رؤوساً، وأجساداً لا نفوساً، له كلامٌ يشتد مرةً حتى تقول الصخر الأملس، ويلين تارةً حتى تقول الماء وأسلس، ألفاظُهُ دُرَّرُ، وأضدادُها دُرَّرُ، كأن الكلامَ قد سَهَلَّتْ له حُزونه^(٢)، ولانت متونُه، وطاعت عيونُه، ودانت له أبقارُه وعُونُه^(٣).

وَصَفُ النَّظْمِ وَالنَّشْرِ مَعاً

نثرٌ كثر الوردِ، ونظمٌ كنظم العِقْدِ، نثرٌ كالسَّحْرَاءِ أَدَقُّ، ونظمٌ كالماءِ أو أرقُّ، ورسالة كالروضة الأنيقة، وقصيدة كالمخدرة الرشيقة، رسالة كالروضة تقطر ظرفاً، وقصيدة تمزج بالراح لطفاً، نثر كالحديقة تفتحت أحداقُ وَرِدِها، ونظمٌ كالخريدة^(٤)، تَوَزَّدت أشجارُ خَدَّها نثراً أنسى حلاوة الأولادِ بحلاوتِه، وطلاوةُ الربيعِ بطلاوتِه، وشعرٌ من حُلَّةِ الشَّبابِ مسروق، ومن طيبه^(٥) الوصالُ مخلوق.

وَصَفُ الشُّعْرِ

قصيدة، في فنِّها فريدة، عروس كسوتها القوافي، وحليتها المعاني، شعرٌ رَوَيْتُهُ لما رأيتُه، وحفظتُه لما لحظتُه، شعرٌ مع قُرْبِ لفظِه بعيد المرام، مستمرُّ النَّظْمِ، شعرٌ يختلط بأجزاء النفس لنفستِه، ويكادُ يُفتن كاتبُه من سلاستِه، شعرٌ هو عين البديع، يجمع حُسْنَ التصريح^(٦)، ولطف التَّرصيع^(٧)، كلُّ بيت شعر، خيرٌ من بيت تَبْر^(٨).

وَصَفُ الشُّعْرَاءِ

لِلَّه دُرَّةٌ، ما أحلى شعره، وأنقى دُرَّةً، وأصفى قَطْرَةً، وأعجب أمرَةً، قد أخذ

(١) ينطب: يأتي بالبلاغة في الوصف.

(٢) الحُزُون: جمع الحَزْن: ما غلظ من الأرض.

(٣) العُون: جمع العَوَان: من البقر والخيل التي تُنتج بعد بطنها البكر.

(٤) الخريدة: اللؤلؤة لم تُتَقَّب.

(٥) في الأصل: طيبة.

(٦) التصريح: في الشعر ما كانت قافيتان في بيت.

(٧) التَّرصيع: التركيب، والتقدير، والنسج كما يرصع الطائر عشه.

(٨) التبر: الذهب، والفضة.

برقاب القوافي، وملك رِقِّ المعاني، فضله برهان حَقِّ، وشعره لسان صدقٍ، فلان يُغربُ فيما يجلب، ويبدع فيما يوضع، شاعر شعارُهُ أشعارُهُ، ودأبه آدابه، هو بيتديء^(١) فيبتدعُ طبعُهُ يُملي عليه بما لا تملُ أذانُ الاستماعِ إليه، لبيد^(٢) عنده بيد^(٣)، وعبيد^(٤) له من جُملة العبيد، الفرزدق^(٥) عنده أقل من فرزدقة^(٦) خمير، وجريز^(٧) يُقاد إليه بجريز.

وَصَفُّ الْكُتُبِ الْغَرِيبَةِ الْبَلِيغَةِ وَحُسْنُ مَوَاقِعِهَا

كتابُ كتب لي أماناً من الدَّهرِ، وهنأني في أيام العُمُر، كتابُ يسحر العقول، ويملك القلوب، ويشرح الصدور، ويثقل الظهور، كتابُ الظفرُ به نعيمٌ، والنَّظَرُ فيه فتحٌ عظيم، كتابُ أهدى الهدوء إلى قلبي، والمسرةُ إلى نفسي، كتابُ ارتحتُ لعيانه، واهتزتُ لعنوانه، كتابُ من الكتب الميامين التي تأتي من قِبَل اليمين، كتابُ هو أنفسُ طالع، وأكرم مُتطَلِّع، وأحسنُ واقع، وأجلُّ مُتوقِّع، كتابُ أبلتُهُ طياً ونشراً، وقبلته ألفاً وَيَدٌ حاملة عشرًا، كتابُ كتب لي أماناً من الزَّمانِ، ووقَّع مَوْقع المَاءِ من العَطشانِ، كتابُ هو سَمَرٌ بلا سَهَرٍ، وَصَفْوٌ بلا كَدَرٍ، وَصَلَ كتابُك فتمتعتُ منه بالعِيشِ الأبيضِ، واستلمتُهُ استلامَ الحَجَرِ الأسودِ، وَصَلَ كتابُك فتناولتُهُ كما يُتناولُ الكتابُ المرقوم^(٨)، وفضضتُهُ كما يُفضضُ الرِّحِيقُ^(٩) المختوم، وَصَلَ كتابُك فتمتعتُ منه بالعِيشِ منه بالسُرورِ، وحصلتُ منه على اللذةِ والحُبورِ، وصل كتابُك بريدَ المُخِ، وبشيرَ التَّعمِ، وتحفةَ السَّمعِ، وامتعةَ البصرِ، فوردتُ منه مُطرباً بلا كَدَرٍ، وسمعتُ سَمراً بلا سَهَرٍ.

ألفاظ العيادة

مِرَضٌ فلحقتني رَوْعَةٌ، وملكتني لَوْعَةٌ، وَجَدْتُ في نَفْسِي أَلَمًا مِمَّا مَسَّهُ، وَتَخَوَّنَ أَنَسُهُ، بلغني من شِكَايَتِهِ ما أوحش جنابَ الأُنسِ، وأراني الظُّلْمَةَ في مَطْلَعِ الشَّمْسِ،

- (١) في الأصل: يتد.
- (٢) هو الشاعر المخضرم لبيد بن أبي ربيعة، من أصحاب المعلقات، مات سنة ٤١ هـ.
- (٣) في الأصل: بكيد.
- (٤) هو الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص، من أصحاب المعلقات.
- (٥) الفرزدق هو الشاعر المقدم همام بن غالب بن صعصعة الدارمي، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١١٤ هـ.
- (٦) الفرزدقة، معرب برازدة، وهي القطعة من العجين.
- (٧) هو الشاعر المقدم جريز بن عطية الخطفي، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١١٤ هـ.
- (٨) الكتاب المرقوم، أي الذي أعجم ويين.
- (٩) الرحيق: الخمر.

بلغني ما عرض له من المرض، وألمَّ به من الألم فلعبت بي الظنون، واختل نظامُ السُّرور، قلبي ينقلب على جمر الغضا، وحلَّ السيفُ إلى أن أعرف انكشافَ العارض وزواله، وأتحقق انحساره وانتقاله، أنهى إليَّ خبر العارض، حسم الله مادَّته، وقصَّر مدَّته، ما أراني الأفقَ مُظلماً وطريقَ العيشِ مُبهماً، لبستُ نكايَةَ السُّفل في قلبي بأقل من السُّقم في جسدي، ولا استيلاءَ القلقِ على نفسي بأيسر من اعتراضِ المرضِ لبدنك، ما كنت أعلمُ أنَّ عافيتي مقرونةٌ بعافيتك، حتى تحققت ذلك من مشاركتي إياك في علَّتِكَ، علَّتِكَ لو أمكنتني نقلها لما أدى ثقلها، فتحمل السقمَ عمَّن هو أحبُّ إلى نفسي من العافية، معدودٌ في النعمة الوافية، أنا والله مُنزِعج لشكاتك، مبهج لمعافاتك، بلغني شكاتك فارتعتُ شديداً، ثم عرفت خفتها فارتحت كثيراً.

أدعيَّةُ العيادةِ

أغناك الله عن الطَّبِّ والأطباءِ، بالسلامةِ والشِّفاءِ، كفاك اللهُ وشفاكَ بالطافه الخاصة والعامة، جعل اللهُ علَّتَكَ هذه تمحيصاً^(١) لا تنغيصاً، وتذكيراً لا تنكيراً، وأدباً لا غضباً، شفاك اللهُ وكفاك وعافاك، ولا أذاك، أوصل اللهُ إليك من برد الشِّفاءِ، ما يكفيك حرَّ الأدويةِ.

ذِكْرُ الإقبالِ وَحَمْدِ اللهِ عليه والدعاءِ عنده

قد قارب الإقبالَ والإبلالَ، وشازَفَ النهوضَ والاستقلالَ، المرضُ قد انحسَرَ، المرضُ قد انحسَمَ، الحمدُ لله الذي حرسَ جسمك وعافاهُ، ومحى عنه أثر السُّقمِ وعَفاه، الحمدُ لله الذي أعفاكَ من معاناةِ الألمِ، وعافاك للفضلِ والكرمِ، لا زالتِ العافيةُ شعاركَ، والسلامةُ دِثارَكَ، ما واصلَ اللهُ ليلَكَ بنهارِكَ.

الجوابُ عن العيادةِ

كتابك أدى رَوْحَ السلامةِ في أعضائي^(٢)، وأوصلَ بَرْدَ العافيةِ إلى حشايَ، تركني كتابك، والظلم^(٣) يتسبب إلى صحتي بعد أمراضِ انكشفت، وأسقامِ اختلفت، قد استبقَ كتابك والعافيةُ إلى جسمي، حتى كأنهما فرسا رهانِ تباريا، ورسيلا مضممارِ

(١) التمحيص: الابتلاء، والاختبار.

(٢) في الأصل: أعضاءي.

(٣) في الأصل: الظلم، ولعلها الضيم بمعنى الظلم، والانتقاص.

تَجَارِيَا، أبدلني كتابك من حُزون^(١). الشكايّة سهول المعافاة، ومن شدّة التّألم، رَخَاء التَّنْعَم، لا أريد الصحة إلا لخدمتك، وشكر نعمتك، ولا أنزعج من السقم، إلا لما أعجز عنه من فرائض طاعتك.

ألفاظ المعاتبات

قد رُميتُ بسهامِ أغراضِك، ونصبني جفاؤك أقرب أغراضك، صرتُ عندك ممن محى النسيان صورته من صدرك، واسمه من صحيفة حفظك، نسيته وما كان حقي أن أنسى، وطويتني في صُحف إبراهيم وموسى، قلبي والله طافح من سوء عشرتك، وقلة إنصافك وكثرة نبوتك^(٢)، أظنُّ الدَّهر قد فطن لصفائك فكدره، واهتدى لإخائك فأفسده، طويتني طيَّ الرِّداء، وألقيتني إلقاء الحذاء، قد هجرتني هجرة مُرّة، وقطعتني قطيعةً فظيعةً، أنت تتذكر إخوانك مع أهلة الأعوام، وتظهر لأصدقائك ظهورَ الإمام في كل عام، أنزلت عليك في الصّدّ آية أم رُفعت لك في التّبور راية. فلان على قدر علوِّ سِتّه انخفاض قدره، وبحسب عباله^(٣) جسمه نحافة عهده، قد تركني بدار اتضاع، ومدرجة ضياع، لا عرو إن بعث مودّتي بوكس^(٤)، فقد بيع بعضُ أنبياء^(٥) الله بثمان بَخس، صدعني صدود المحمود عن الخمر، وأعرض إعراض الغواني^(٦) عن بياض الشَّعر، أراني كلما بعدتُ صحبةً، رجعتُ رُتبه، وكلما طالت خدمه، قصرت حَسَمه، حرُّ شوقي إليك لا يصبر إلا على برد جفائك ورقّة قلبي لا تقاوم^(٧) غلظة إعراضك، قد بعثني بيع الخلق، وتركتني أسير القلق.

العتاب على قطع الكتاب

لا يكاد خيالك يغبني يوماً، فما لكتابك لا يسرني يوماً، أنت سخيٌّ بمالك على من يطالبك، بخيل بكتابك على من يكاتبك، تتوسع في ألوف، وتتضايق في حروف، قد كاتبته فما أجابني، وخطبت إليه مودّتي فما زوّجني، أظنُّك لو كتبت بأجنحة الملائكة

(١) الحُزون: جمع الحَزْن: ما غلظ من الأرض.

(٢) التّبوة، من قولك: نبا منزله به: لم يوافق. ونبا جنبه عن الفراش: لم يطمئن إليه.

(٣) العباله: الضخامة.

(٤) الوكس: النقصان.

(٥) إشارة إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

(٦) الغواني: جمع الغانية: الحساء التي غنيت بجمالها.

(٧) في الأصل: يقاوم.

المقربين، مستمداً من أحداق الحور العين، جوازاً على الصراط المستقيم إلى جنات النعيم، لما جاز أن تبخل بكتابك هذا البخل وتمنع هذا^(١) المنع.

تحريشُ القولِ عند العتابِ

كأنَّ الزمانَ يَستَملي أنواعَ الجفوة من طبعك، ويستسقي أصنافَ القسوة من بحرك، إن لم يكن لنا مطمع في دَرِكِ دَرَكٍ^(٢) فاعفنا من شَرِكِ شَرِك، في الأرضِ مجالٌ إن ضاقت ظلالُك، وفي الناسِ واصلٌ، إن رثتَ حبالُك، وأنا أوول^(٣) من ودك إلى شرِّ مآلٍ^(٤)، وأحصل من عهدك على تخيل آلي^(٥)، لا أدري أشكوك إلى الدهر أم أشكوه إليك، فإنكما في قطيعة الصديق رضيعا لبان، وفرسا رهان، وشريكا عنان^(٦).

وصفُ العتابِ عند الجوابِ عنه

عتابٌ سماؤه تمور^(٧)، ومراجله^(٨) تفور، عتابٌ يهدُّ الفوارع^(٩)، وتقريعٌ يحكي القوارع، قد قرع سمعي من عدله ما جاوز حَقَقَ البُنودِ^(١٠)، ووصل إلى قلبي من توبيخه ما أنسى زئير الأسود، وصل كتابك بعتب كالعَضْبِ^(١١) وملام كالحُسام، وكلام كالسَّهام، في غلس الظلام، وصل كتابك الذي كلُّه عَتَبٌ، وليس ذنبٌ، وعدلٌ وليس عدلٌ، وتقريعٌ وليس تضجيج^(١٢)، وتظلمٌ وليس تألمٌ، وشكايَةٌ وليس نكايَةٌ.

الاعتذارُ والاستصفاحُ^(١٣)

الكريم إذا قدَّرَ غفر، وإذا أوثق أطلق، وإذا أسرَّ أعتق، الأصاغر يهفون، والأكابر

(١) في الأصل: هدا.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) في الأصل: أول.

(٤) في الأصل: ما آل.

(٥) الال: السراب، أو الشخص.

(٦) في الأصل: شركا عنان. والعنان: سير اللجام الذي تُمسك به الدابة.

(٧) تمور: تضطرب.

(٨) المراجل: القدور.

(٩) الفوارع: تلال مشرفات المسائل.

(١٠) البنود: جمع البند: العَلم الكبير.

(١١) العَضْب: انسيب القاطع.

(١٢) التضجيج: التقصير في الأمر. وتضجج: تقعد.

(١٣) الاستصفاح: طلب الصَّفح وهو الضرب على القفا.

يَعْفُونَ، الْحُرُّ كَرِيمَ الظَّفَرِ إِذَا نَالَ أَقَالَ، واللَّيْمُ لَيْمٌ الْقَدْرُ إِذَا طَالَ اسْتَطَالَ، قَدْ هَابَكَ
 مِنْ اسْتَتَرَ، وَلَمْ يَذَنْبْ إِلَيْكَ مِنْ اعْتَذَرَ، تَكَلَّفُ الْعِذَارَ بِلَا زَلَّةٍ، كَتَكَلَّفَ الدَّوَاءَ بِلَا عِلَّةٍ،
 لَا يَضِيقَنَّ عَنِّي سَعَةَ خَلْقِكَ، وَلَا تُكَدِّرَنَّ عَنِّي صَفْوً وَدَّكَ، مَوْلَايَ يَوْجِبُ الصَّفْحَ عَنِ
 الرِّلَّةِ، كَمَا يَلْتَزِمُ البَدْلَ عَنِ الخُلَّةِ^(١)، مَوْلَايَ يَوْلِينِي صَفْحَةَ صَفْحِهِ، وَيَوْلِينِي العَفْوَ عَنِ
 عَفْوِهِ، مَا لِي ذَنْبٌ يَضِيقُ عَنْهُ عَفْوُكَ، وَلَا جُزْمٌ يَتَجَافَى عَنْهُ تَجَاوُزُكَ وَصَفْحُكَ، زَلَلْتُ
 وَقَدْ يَزِلُّ الْعَالَمُ الَّذِي لَا أَسَاوِيهِ، وَعَثَرْتُ وَقَدْ يَعْتَرُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا أَجَارِيهِ، عِنْدِي
 اعْتِذَارَاتٌ بِالْعَفْوِ، تُوْفِي عَلَى اعْتِذَارَاتِ النَّابِغَةِ^(٢).

(١) الخُلَّةُ: الصديق، للذكر والأنثى.

(٢) هو النابغة الذبياني زياد بن معاوية، الشاعر الجاهلي.

الباب الثالث في التهادي والتهاني وما يقاربهما من المعاني

ألفاظ التهئة بالمولود

مرحباً بالفارس المحقق للظنون، المقرّ للعيون، المقبل بالطالع الميمون السعيد، والخير العتيد، أنجب الأبناء لأكرم الآباء، قد طلع في أفق الحرية أسعد نجم، ونجم في حدائق المروءة^(١) أزكى نبت، يا بشراي بطلوع الفارس الميمون جدّه، المضمون سعده، الحمد لله على طلوع هذا الهلال الذي نراه إن شاء الله بذكراً، قد علا الأقران قدراً، مرحباً بالمولود الذي بشرت قوابله بالإقبال وعُلوّ الجدّ، واقترن وفودّه بوفود الفضل والطائر السعد، بشرت قوابله بالنور الساطع في أفق النجابة والبدر الطالع في فلك السعادة.

ما يختص بهناء الملوك

أنا^(٢) أحمد الله على المنحة التي قرّت بها عينُ المجد، وانشرح لها صدر الملك، أتتني بشرى البشائر، والتعمى المحروسة عن النظائر في سلالة العز وسليته، وابن منير الملك وسريه، الأمير القادم، بجز المكارم، قد طلع في أفق الملك الفارس المأمول، لشدّ الظهور، وسد الثغور، أما الأمير المولود، فالتاج بجبينه يبهى، والركابُ بقدمه يزهى، الحمد لله الذي شدّ الله به أزر^(٣) الدولة، ونظم قلادة المملكة بالقمر السعد، وشبل الأسد الورد، قد طلع في أفق الملك كوكبٌ تباشرت به أفلاكهُ.

الأدعية للمولود والولاد في هذه التهئة

عرّف الله مؤلای بركة المولود المسعود، وعضد الفضل بالزيادة في عدده، وأقرّ

(١) في الأصل: المروءة.

(٢) في الأصل: ابا.

(٣) الأزر: الإحاطة والقوة، والضعف أيضاً، من الأضداد.

عين السيادة والمجد في ولده، عرفه الله من سعادة مقدمه، ما يجمع أعداءه تحت قدمه، متعك الله بالولد، وجعله من أقوى العدد، ووصله بأخوة متوافري العدد، شادّي الأزر والعصد، هناك الله مولده، وقَرَن باليُمن مؤرده، واللّه يُمتّع به ويرزق الخير منه، ويحقق الأمل فيه، عَرَفَكَ الله من بركته ما يبشر بالعرّ الزائد، والنجم الصاعد، والجد المُساعد، عمرك الله حتى ترى زيادة الله منه كما رأيتها به، هناك الله ما منح، وجعله من أيمن ما تجدد وسنح.

أدعية التهنتة بالملاك

بارك الله لمولاي في الأمر الذي عقده، وأحمد أباه وأسعده، وجعله موصولاً بنماء العدد، وزكاء الولد، واتصال الحبل، وتكثير النسل، خار الله لك في الوصلة الكريمة، وقرنها بالمنحة الجسيمة، لا زالت النعمة بك محفوفة، والمسائر إليك مزفوفة، عظم الله لك من بركة هذا الأمر ويمنه، ما يتابع مواد طوله ومنه، وجعله أحمد عقدي، وأدله على نجح وسعد، جعل الله هذه الوصلة وكيدة العقدة، طويلة المدّة، سابغة^(١) البركة والفضل، طيبة الذرية والنسل، عرفك الله تعجيل الخيرات، وتوالي البركات، ولا أخلاك في هذه الوصلة من التهاني بنجباء الأولاد، وكبّت بكثرة عددك جميع الحساد، وهناك الله هذه الوصلة لتتصل بكثرة العدد، ووفور الولد، وانبساط اليد وعلو الجد.

ألفاظ التهاني بالولايات والأعمال

عرفتُ خبرَ البلد الذي أحسن الله إلى أهله، وعطفَ عليهم بفضله إذ أضيفَ إلى ما يلاحظه، مولاي بعين كفايته، وينفي خلله^(٢) بفضل رجاحتِه، فلزمتني فروض شكر، أسأل الله المعونة على أدايتها، والتوفيق لتحمل أعبائها، سيدنا يوفي على أعلى الرُتب التي يهنا ببلوغها، ويزيد على المنازل التي يدعى له بحلولها، فهنيئاً يجمعها بولايته، ويحليها بكفايته، سيدي أرفع قدراً، وأنبه ذكراً، من أن نهنته بولاية وإن جل أمرها، وعظم قدرها، لأن الواجب تهنتة الأعمال بفائض عدله، والرعايا بمحمود فعله، عرف الله سيدي من سعادة عمله، أفضل ما ترقاه بأمله، ولقاه من مناجح أمره، أبلغ ما انتحاه بفكره، وخار لمولاي فيما تولاه وتطوقه، وبلغه في كل حالٍ أمله وحققه، عرف الله

(١) سابغة: زائدة.

(٢) الخلل: منفرج ما بين الشيتين.

مولاي من يمن ما باشره تدبير الخير والخيرة، والبركات الحاضرة والمنتظرة. هنا الله مولاي الموهبة التي حَلَّتْ منه محلَّ الاستيجاب لا الإيجاب، والاستحقاق لا الاتفاق.

التهنئة بالخلع والأخبية ووصفها

أهنا الله سيدي بمزيد الرفعة، وجديد الخلعة، التي تخلع قلوب المنازعين، واللواء الذي يلوي أيدي المنابذين، بلغني خبر ما تطوَّعتْ به سماء المجد وجادتْ به أنواء المُلْك، فنظمن من الخلع أسناها، ومن السيوف أمضاها، ومن الأفراس أجراها، ومن المراكب أبهاها، مرحباً بالخلعة التي لو أفيضت على الشمس، ما طلعت كبراً على الإنس، بلغني خبر ما أكرم به من الخلعة التي يخلع بها قلب من خلع ربة^(١) الطاعة، والحسام الذي يُحسَم به شرٌّ من نَدَّ عن الجماعة، والحُمْلان الذي يجوز^(٢) الجوزاء براكبه، واللواء الذي يستولي النصرُ على مواكبه.

التهنئة بإقبالِ شهر رمضان

ساق الله إليك سعادة إلهاله، وعَرَفَكَ بركة كماله، أسهم الله لك في فضله، ووفَّقَكَ لفضه ونفله، جعل الله ما أظلك من هذا الشهر مقروناً بأفضل القبول، مؤذناً بدرِّك البُغية والمسؤول، مشعراً عن نجاح المأمول. لا أخلاك الله في هذا الشهر المبارك من برٍّ مرفوع، ودُعاء مسموع، قابل الله بالقبول صيامك، ويعظيـم المثوبة قيامك، عَرَفَكَ الله من بركة هذا الشهر ما يُزيبي على عدد الصائمين، ووفَّقَكَ لتحصيل أجر المتهجِّدين والمجتهدين، أعاد الله لمولاي أمثاله، وتقبل فيه أعماله وأصلح له في الدين والدنيا أعماله، وبلَّغه منهما آماله.

التهنئة بالعيدين

عاودتك السُّعود، ما عاد عيدٌ، واخضرَّ عودٌ، تقبَّل الله منك الفَرَض والسُنَّة، واستقبل بك الخير والنعمة، عاد السرور إليك في هذا العيد، وجعله مبشراً بالجد السعيد، والخير العتيد، والعمر المزيد، جعلك الله من كلِّ ما دعى ويدعى به في الأعياد، أخذاً بأكمل الحظوظ، وأوفر الأعداد، أفطر وأكباد الحُساد تنفطر والدنيا بعينك

(١) الرِّبقة: العروة، والرِّبْق: حبل فيه عدة عرى يشد به البُهم. وقولهم: خلع ربة الطاعة يعني خرج عن الطاعة.

(٢) في الأصل: بحوز. والحُمْلان: ما يُحمل عليه من الدواب.

تنظر، وبالسعود تبشر، كيف نهتكت بالعيد وأيامك كلها أعياداً، ولياليك أعراساً، وساعاتك تواريخ، وأوقاتك مواقيت، يا أكرمَ من أمسى وأضحى، سعدت بهذا الأضحى، عرّفك الله من السّعادات ما يُزيي على عدَدٍ من حَجِّ واعتمَر، وسعى ونَحَرَ، جعل الله أعاديك كأصاحيك .

التهنئة بالنيروز^(١) وفصل الربيع

هذا اليوم في الأيام، كسيدنا في الأنام، هذا اليوم عُزّة في وجه الدّهرِ وتاجّ على مفرقِ العَصْرِ، أسعدَ الله سيدنا بالنيروز الطالع عليه بركاته، وأيمن طائره في جميع أيامه ومتصرفاته، أقبل النيروز إلى سيدنا ناشراً حلله التي استعارها من شيمته، ومبدياً حليته، التي أخذها من سجيّته، أسعدَ الله بهذا الربيع، المتشبهه بخلقه الجاري في طزقه، ثم أسعده الله بالفصل الجديد، والنيروز الحميد، سعادة متصلة المادّة، حافظة لجميل العادة، من هنا سيدنا بيوم جديد، وعيد سعيد، فإني أهنيء الفصول والأعوام، والشهور والأيام ببقائه، وأسأل^(٢) الله أن يؤنس الدنيا بدوام نعمائه .

التهنئة بالمهرجَان^(٣)

عرّف الله سيدنا بركة المهرجَان، وأسعده في كل أوانٍ وزمان، عرّفه اللّهُ بركة المهرجَان الذي هو من أعياد المروءة، ومواقيت الفتوة، المهرجَان من عُمر الدهور، ومواسمِ الشُّرور، فعظّم الله بركته، ولقاه يُمنه وسعاده، وجعل أيامه كلها محفوفة بالمواهبِ، مكنوفةً بالعطايا والרגائب .

إقامة رسم الهدية في النُّوروز والمهرجَان

لليوم رسمٌ إن أخلّ الأولياءُ عدَّ هفوةً، وإن مُنع به الرؤساءُ حُسب جفوةً، قد سلكتُ مع مولاي في إقامة رسمِ هذا اليوم سُلوك العبيدِ مع الساداتِ، والأتباع مع الأرباب، لمثل هذا اليوم سنّةٌ على مثلي فيها أن يهدي ويلاطف، وعلى مثل سيدنا ولا مثيل له أن يقبل ويشرّف، قد خدمت سيدنا في هذا اليوم الجديد، والأوان السعيد، بقليل يوفّره خلوص شكري، ويسير يكثره واضح عُذري، قد نقل من إحدى

(١) النيروز: أول يوم من السنة معرب نوروز، وهو من أعياد الفرس ويكون في الربيع .

(٢) في الأصل: استل .

(٣) المهرجَان: من أعياد الفرس .

ذراعيك^(١) إلى الأخرى، ما هو تحفة الملاطف لا هديّة المحتفل، والنفس لك، والمال منك، حضرة سيدنا تجل عن أن يُهدى إليها غير الكُتب التي لا يترفع عنها كبير، ولا يمتنع منها خطير.

ذِكْرُ وُصُولِ الْهَدِيَّةِ

وَحَمَدَتْ ما بعثته متجاوزاً حَدَّ الْأَلْطَافِ، إلى طرف من أطراف الإشراف. خيرُ الهدايا ما لم يتعب الباذل، ولم يهَجِّن القابل، ما من هداياك إلا عقيلة كريمة ودرة يتيمة، أما الهدية فقد وصلت، والمِنَّة فقد حصلت، لا زِلْتَ مُهْدِي مَسْرَّةٍ وَمُسْلِي مَبْرَةٍ.

(١) في الأصل: ذرايك.

الباب الرابع في التعازي والمراثي وما يشاكلهما

وصفُ الخبرِ المزعجِ والهائلِ

خَبْرٌ عَزَّ عَلَى الْأَذْنِ مَسْمَعُهُ، وَآثَرٌ فِي الْقَلْبِ مَوْقَعُهُ، خَبْرٌ يَهْزُ الرُّوَاسِيَّ، وَيَصْدَعُ الْحَجَرَ الْقَاسِيَّ، خَبْرٌ تَسْقُطُ مِنْهُ الْحُبَالِيُّ، وَتَصْحُو لَهُ السَّكَارِيُّ، خَبْرٌ مَا تَتَلَقَى شَفَتَايَ بِذَكَرِهِ، وَلَا يَثْبُتُ بِالِيٍّ بِخَطَرِهِ، خَبْرٌ كَادَتْ لَهُ الْقُلُوبُ تَطِيرُ، وَالْعُقُولُ تَطِيشُ، وَالنَّفُوسُ تَطِيحُ، خَبْرٌ أَسْخَنَ الْعَيْنَ، وَأَخْرَجَ الصَّدْرَ، وَأَحْلَلَ الْجَزْعَ، وَحَرَّمَ الصَّبْرَ، خَبْرٌ يُشِيبُ الْوَلِيدَ، وَيُذِيبُ الْحَدِيدَ.

النكايّة عند موتِ الرؤساءِ والأعزّةِ

انقضت^(١) أيامه استأثر الله به، خانه عمره، أجاز داعي ربه، نفذ قضاء الله تعالى فيه، قبضه الله إليه، أسعده الله بجواره، فارّق^(٢) دنياه، انتقل إلى جوار ربه، كتبت له سعادة المختص، وانتهى به الأمر إلى الأجل المنتظر، ترامت^(٣) به علته إلى انقضاء نحيبه ولقاء ربه، انتقل إلى دار القرار، ومشى الأبرار.

نَمِي الْأَجْلَاءِ

أتى الناعي بانهداد الطود^(٤) المنيع، وزوال الجبل الراسي الرفيع، نعي من لا أسميه إكباراً، ولا أكتيه إعظاماً، فحقيق هو بأن يخرس نعاة فقده، وتحرم رسوم التعازي من بعده، أتى الناعي فهدمت المعالي، ونُذبت المساعي، وقامت بواكي المجدي،

(١) في الأصل: انقضت.

(٢) في الأصل: فارق.

(٣) في الأصل: ترامت.

(٤) الطود: الجبل.

وَكَسَفَتْ شمس الكرم المحض، قد نُعي من غَرَبَ بموته، نجم الفضل، وكَسَدَتْ سوق
المجد، وَوَقَفَ فلك الكرم، وانلثم حَدَّ السيفِ والقلم، نُعيَ فلانٌ، فسكَرَ وجهُ الدهرِ،
وَقُبِضَتْ مُهجة الفخر، ونطقت نوادبُ المجد، وأقيمت مآتمٌ^(١) الفضل.

ذِكْرُ الْبُكَاءِ

كَتَبْتُ والأحشاءَ محترقةً، والأجفانُ بمائها^(٢) غِرْقَةً، كَتَبْتُ والدمعُ واكفٌ^(٣)،
والحُزنُ عاكفٌ، كَتَبْتُ عن عَيْنِ تدمع، وقلبي يخشع، ونفسي تَهْلَعُ، قد مَدَّ الهم إلى
جسمي يدَ السَّقم، وجَرَّ الدمعَ على خدي ذيولَ الدم، مُصابٌ أذابَ الدموعَ الجامدة،
وألهبَ الهمومَ الخامة، بل ما يستقر بي مُضْطَجِعٌ، ولا يجفُّ لي مَدْمَعٌ.

عِظْمُ الْمُصِيبَةِ وَثَقْلُ وَطْأَتِهَا

مُصِيبَةٌ أضعفت العزائمَ القويَّةَ، وأبكت العيونَ البكيَّةَ، مُصِيبَةٌ سَكَبَتْ الأجفانَ
كراها، والأبدانَ قُواها، مُصِيبَةٌ أَلَمَّتْ فَأَلَمَّتْ، وثَلَمَتْ فَكَلَمَتْ، المُصابُ عظيم،
والخَطْبُ جسيم، والكبدُ حَرَى، والعينُ عَبْرَى، والنفسُ حَيْرَى، الهم وارِدٌ، والأنسُ
شارِدٌ، والناسُ ماتمهم عليه واحدٌ.

التَّابِينُ^(٤) وَالتُّدْبَةُ

ما أعظَّمَه مَفْقوداً، وأكرمه ملحوداً، إني لأنوح عليه بنوح المناقب، وأرثيه معَ النجوم
الثواقب، وأبكيه مع البكاء المعالي والمحاسنِ قَدْرَ رزنا^(٥) من فلانٍ عالماً في شخص، وأُمَّةً
في نفسٍ، مضى والمعالي تبكيه، والمحاسنُ تُعزَى فيه، ما أقبح العيش من بعده، وما أنكد
العمر مع بعده، عجبت للجبالِ كيف لم تنهدْ لفقدته، والأيام كيف لم تسود من بعده.

وَصْفُ الدَّهْرِ

هو الدهرُ فلا تعجب من طوارقه، ولا تنكر هجوم بوائقه^(٦)، الدهر يُفجعُّ

(١) في الأصل: مآتم.

(٢) في الأصل: بما أيها.

(٣) واكف: متقطر.

(٤) التابين: الثناء على الشخص بعد موته.

(٥) رزنا: أصبنا.

(٦) البوائق: جمع البائقة: الداهية.

بالذخائر، ويستأثر بالأخائر، هو الدهر لا تتهنى فيه المواهب حتى تُكدرها الشوائب، وتخللها^(١) المصائب، ولا تصفو فيه المشارب، من عرف الزمان، لم يستشعر منه الأمان، هي الأيام ترتجع العريّة، وتتلقى بالأمنية المنيّة.

ذِكْرُ الدُّنْيَا

قد جعل الله الدنيا دارَ قلعة، ومحلّ نقلة، فمن راحلٍ ليوْمِهِ، ومن مدعوٍّ لغدِهِ، وكل مستوفٍ لأجله، وجارٍ إلى أمده، ما الدنيا إلا دار نُقلَة، وما المقام فيها إلا لرحلَة، على شرطِ الفناء، خلق الله الدنيا وقال: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٢) شرط الدنيا صلة المنائح بالحوائح^(٣)، وجمع الرغائب إلى النوائب، فموهوبها^(٤) مسلوبٌ، وإن أُرخي إلى مهلٍ، وممنوحها محروبوٌ، وإن أُخّر إلى أجل. نحن في الدنيا على أوفازٍ^(٥) ومجاز، وحذار وانتظار، الدنيا عارية مرتجعة، وسحائب منقشعة، قد تنكرت الدنيا حتى صار الموتُ أخفَّ خطوبها، وأصغر ذنوبها، فلينظر المرءُ يَمَنَةً، هل يرى إلا مِحَنَةً، ثم ليعطف يَسْرَةً، هل يرى إلا حَسْرَةً.

ذِكْرُ المَوْتِ

إن الله تعالى سَوَى بين البريّة، في ورد حوضِ المنيّة، معلومٌ أن الموت كُلُّ شارِبٍ بكأسه، ومُكْتَسَبٍ من لباسه، وإنما تقدّم أيام وتأخّر أعوام، الموتُ خَطْبٌ عظيم، عظم حتى هان، وخَشَنٌ مَسُه حتى لان، قد علمت أن الله للعدَمِ أوجدنا، وللِفناء خلقنا، المرء يظن أنه مؤخر إلى تمام، ومنسيّ^(٦) لأيام وأعوام، والمنون تطلبه حثاً وحَضّاً، حتى تدركه خَبِيّاً^(٧) ورَكُضاً.

في الرِّضَا بقضاءِ الله والتسليم لحكمه

ما الحيلة وَقَدْ حَلَّ القضاء، وفرض العزاء، ونَزَلَ البلاءُ الجسيم، وكتب الرضى

(١) التخلل: من الخلل: الفرجة بين الشئتين.

(٢) سورة الأعلى، آية: ١٧.

(٣) في الأصل: الجوابيح.

(٤) في الأصل: فمهبها.

(٥) أوفاز: جمع وَفَز، وهو المكان المرتفع والمجَلَّة.

(٦) في الأصل: منسا.

(٧) الخبب: ضرب من العدو، كالزَّمَل.

والتسليم، لا تسخط لقدّر الله وهو عدل، ولا تكره لقضائه وهو فصل، فإننا لله وإننا إليه راجعون، تسليماً لما أمضاه، ورضى بما قضاه، قضاء الله ماضي، وهو أعدل قاضي، فإننا لله وإننا إليه راجعون، رضى بقضائه الذي لا يراجع في إمضائه، وقدره الذي لا يُغالب في إجراءاته.

في حَمَلِ قِضَاءِ اللَّهِ عَلَى الْأَصْلِحِ لِعِبَادِهِ

مولاي يعلم أن الله عزّ وجلّ يحيي ما كانت الحياة أنفع، ويميت إذا كان المماتُ أصلح، إنَّ الله يُبقي العباد ما دام البقاءُ أعماراً لمكانهم، ويتوفاهم ما كانت الوفاة أصلح لأديانهم، إننا لله وإننا إليه راجعون علماً بأنَّ مقادير الله تجري، ولا تجري إلّا على موجبات الحكمة، وتدبيره لا يخلو من باطن المصلحة أو ظاهر النعمة، معلومٌ أنّ الله تعالى يُبقي ما كان البقاءُ أنجح، ويميت إذا كان المماتُ أصلح، ولذلك قبض الأنبياء والمرسلين^(١) وأنزل على المصطفى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٢).

الْأَمْرُ بِالصَّبْرِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْجَزَعِ

عليك عزيمة الصبر فإنها في الدين حتمٌ، وفي الرأي حزمٌ، وليس للحي انتفاعٌ، ولا للमित ارتجاعٌ، أنت أحقُّ من احتسب فاكْتَسَبَ أجراً جزيلاً، وصبر صبراً جميلاً، أنت تعلم أنّ شوائب الدهر لا تُدفع إلّا بعزائم الصبر، اجعل بين هذه اللوعة الغالبة، والدمعة الساكبة حاجباً من فضلك، وحاجزاً من عقلك، ودافعاً من دينك، ومانعاً من يقينك، إنَّ المحنَّ إذا لم تُعالج بالصبر، كانت كالمنح إذا لم تعاجل بالشكر، المرء لا بد سأل، ولو بعد أحوالٍ وأحوالٍ، فما عليك أن تعجل ما تغتتمه البرّة، وتقدّم ما تؤخره الفجرة.

التسليّةُ ببقاءِ الباقي عن الماضي

نعمُ الله في فلانٍ عظيمةٌ، وقد جبر الكسر، وأوجب الصبر وأقيم الظهر، ولزم الشكر، فالحمد لله الذي أولى كما ابتلى، وأعطى بإزاء ما اقتضى، لئن كانت المصيبة في فلانٍ عظيمة لقد سيدها الله من سيدي بأصلح خَلْفٍ، لأفضل سَلْفٍ، وأنجب فرعٍ لأكرم أصلٍ، في بقاء مولاي ما يجبر كل كسير، ويهون أمر كل عسير، فيا لها من حادثة

(١) في الأصل: والمرسلون.

(٢) سورة الزمر، آية: ٣٠.

كاذبة، وفجيرة قطيعة، لولا أَنَّ اللَّهَ سَدَّ بِبِقَائِكَ ثَلَمَهَا، وداوى بالدِّفَاعِ عندَ كُلِّمَهَا، في بقائك ما سَدَّ ثَلَمَ الرِّزْيَةِ، وأغنى عن إطالة التعزية، ما مات من حَلْفِكَ، ولا غاب عن أهله من استخلفك بقاؤك يهون كثيراً مما يلم فيؤلم^(١)، ويعم فيثلم، الحمد لله الذي لما ارتجع أكرم العواري، بلغ أفضل الأمانى، ولما امتحن بأعظم الأهوال، تطوّل بأفضل الآمال.

إظهارُ المشاركة

قد شاركتُ مولاي في هذه المُصيبة مشاركةً من لا يتميِّزُ عينُهُ في مِحْنِهِ ولا مِجْحِهِ، وسروره وَحزنيه، كتابي وأنا لا أعلمُ أعزَّيك أم نفسي فليس المصاب عندك بأعظم^(٢) منه عندي، لأن فلاناً وإن كان أخاك ميلاداً، فقد كان أخي إخلاصاً ووداداً، أنا أفاسيمُكَ مصارفَ الأحوالِ ومجاريها، وعوائد الأيامِ وعواديبها، فأخذ مما يشرح صدركَ بخط المبتهج، ومما يشغل قلبك بنصيبِ المنزعج.

عِظَاتُ^(٣) التَّعْزِيَةِ

لا مصيبةَ مع الإيمانِ، ولا مُعزِّي كالقرآنِ، وكفى بكتابِ الله مُعزِّياً وعمومِ الموتِ مسلياً، إن الذي يُخَفِّفُ ثَقْلَ النِّوَابِ، ويحدث السُّلُوَ عند المصائبِ، تذكُرُ حُكْمَ الله في سيّد المرسلين، وخاتم النبيين محمّد المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين، حمداً لإله^(٤)، تفضّل فيهب، ويستردّ فيأجر ويُبقي الثواب، ويفني الحزنَ، وكلُّ مصيبةٍ، وإن عظمت فصغيرةٌ في جنبِ ثوابِ الله عليها، ونعم الله قبلها وبعدها، الخلود في الدنيا لا يؤمل، والفناء لا يؤمن، ولا تَسْخُطُ على حكمِ الله، ولا وحشة مع خلافته، والأنس بطاعته.

الدُّعَاءُ لِلْمُتَوَفَّى

رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنّة مأواه، غفر الله له ذنبه، وخفّف عليه حسابه، وجعل رحمته حسبه، تَعَمَّدَهُ اللهُ بِغَفْرَانِهِ وَمَهَّدَ لَهُ فِي أَعْلَى جَنَانِهِ، والله يفسح له في

(١) في الأصل: فيؤلم.

(٢) في الأصل: يا عظم.

(٣) في الأصل: عظة.

(٤) في الأصل: لألاه.

مشواه، ويجعل آخرته خيراً من أولاه، أكرم الله مرجعه، وبرّد مضجعه، ورحمه الله رحمة الأبرار، وحرط عنه ثقل الأوزار، نور الله برهانه وألبسه رضوانه وغفرانه، مهّد الله له في الجنّة المأوى، وأوجب له درجات القربة والرّلى^(١).

الدُّعاء للمُعزّي

رَبَطَ اللهُ عَلَى قَلْبِكَ بِالتَّماسُكِ، الَّذِي يُؤْمِنُ مِنَ التَّهَالُكِ فِي القَلْقِ وَالتَّمالِكِ، الَّذِي يَرِيقُ عَوادِي الحَرَقِ، وَفَقَّكَ اللهُ لِمَا يُحْصَلُ الأَجْرَ وَلَا يُحْبَطُهُ، وَيُوقِّرُ الثَّوَابَ وَلَا يُسْقَطُهُ، جَبَّرَ اللهُ مِصابِكَ، وَعَظَّمَ ثَوابَكَ. أَطالَ اللهُ مَدَّتَكَ، وَجَعَلَ الشُّكْرَ فِي النِّعْمِ مائِدَتَكَ^(٢)، وَالصَّبْرَ عَلَى عُذَّتِكَ، حَرَسَ اللهُ مُهْجَتَكَ، وَحَرَّمَ عَلَى الحِواديثِ أَعْرَتَكَ، وَجَعَلَ ما عَرَضَ خاتمةَ الرِزايا قِبلَكَ، وَبَلَّغَكَ فِي دِينِكَ، وَدُنْياكَ أَمَلَكَ، لا نَقْصَ اللهُ لَكَ عَدَدًا، وَلا أَثْكَلَكَ^(٣) وَلدًا، وَلا أَشْمَتَ بِكَ أَحَدًا، وَقاكَ اللهُ فِي أَعْرَتِكَ وَنَفْسِكَ، وَجَعَلَ مَسْرَةَ عَدِكَ، ما حِيَةً لِمِساآتِ أَمْسِكَ، لا أَصَبْتَ إِلا بِمَنْ الخِيرةَ لَكَ فِي البِقاءِ بَعْدَهُ وَلهِ فِي التَّقَدُّمِ قِبلَكَ.

(١) الرّلى: القربى.

(٢) في الأصل: مادتك.

(٣) الثكل: فقدان الولد أو الحبيب.

الباب الخامس في المَمَادِحِ وَالْأَثْنِيَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا

المدح بشرف الأصل وكرم النسب

فلانٌ من سِرِّ العنصر الكريم، ومعدن الشريف العميم، أصلٌ راسخٌ، وفرع شامخ، ومجد باذخٌ، وحَسَبٌ شادخٌ^(١)، قد ركب الله دَوْحَتَهُ^(٢) في قرارة المجد، وغرس نَبْعَتَهُ^(٣) في مَجَلِّ الفضل، فلانٌ كريم الطَّرْفَيْنِ، شريف الجانبين، المجد لسان أوصافه، والشرفُ نسب أسلافه، فلان كريمُ الأسلافِ والأطرافِ، من سروات الأشرافِ، يستوفي شرف الأرومة^(٤)، بكرم الأبوَّةِ والأمومةِ، والخؤولةِ والعمومةِ، فلانٌ مسترضِعٌ نُدِي المجد، مفترشٌ حجر الفضل، مفطوم عن البخل.

المدحُ بشرفِ الأصلِ والنفسِ وفضلِ الاكتسابِ والأنسابِ

فلانٌ يجمع إلى عَزِّ النَّصَابِ مَزِيَّةَ فَضْلِ الْآدَابِ، لا غرو أن يجري الجوادُ على عِرْقِهِ، وتلوح مخائل الليث في شِبْلِهِ، هلالٌ ذلك البَدْرِ الزَّاهِرِ، وشبل ذلك الليث الخادر، قد جمع شَرَفَ الْأَخْلَاقِ إلى شرف الأعراقِ، وكرم الآدابِ إلى كرم الأنسابِ، له في المجد أولٌ وآخِرٌ، وفي الفضائل قديمٌ وحديثٌ، وفي الكرم تليدٌ وطريفٌ^(٥)، لا غرو أن يغمر فضله وهو نجل الصَّيْدِ الْأَكَارِمِ، أو يغزُرَ علمه، وهو فيض البحور الخضارم.

(١) شادخ: يقال لغرة الفرس إذا سالت وطالت: شادخة. وغلّام شادخ: أي شاب.

(٢) الدوحة: الشجرة العظيمة.

(٣) النبعة: شجرة تتخذ منها القسي والسهام.

(٤) الأرومة: الأصل.

(٥) الطريف والطارف: للمال المستحدث، والتليد: للمال الموروث القديم.

ذِكْرُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ

مَجْدٌ يَلْحَظُ الْجَوَازَاءَ مِنْ عَالٍ، وَيَطُولُ النُّجُومَ كُلَّ مَطَالٍ، نَسَبُ الْمَجْدِ بِهِ عَرِيقٌ، وَرَوْضُ الشَّرَفِ بِهِ أَنْيَقٌ، مَجْدٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ النُّجُومُ الثَّاقِبُ، وَيَشْرَفُ بِحِفْظِ طَرْفِيهِ الْمَنَاقِبُ، فَلَكُ الْمَجْدِ عَلَيْهِ يَدُورُ، وَيَدُ الْعُلَى إِلَيْهِ تُشِيرُ، مُتَوَقَّلٌ^(١) فِي جِبَالِ الْمَجْدِ مُتَرَقٌّ فِي دَرَجَاتِ الْفَضْلِ، فَلَانَ شَهَابِ الْمَجْدِ، وَمَنَارِ الْحَمْدِ، مَحَلُّهُ سَامِقٌ^(٢)، وَمَجْدُهُ بَاسِقٌ، وَشَرْفُهُ مَجْدٌ طَارِقٌ.

الْجُودُ وَالْكَرَمُ

فَلَانَ رَفِيقُ الْجُودِ وَخَلِيلُهُ، وَزَمِيلُ الْكَرَمِ وَنَزِيلُهُ، وَغُرَّةُ الدَّهْرِ وَتَحْجِيلُهُ^(٣)، مَا هُوَ إِلَّا بَحْرٌ لَا يَظْمَأُ وَارِدُهُ، وَلَا يَمْنَعُ بَارِدُهُ، غَوْتُهُ مَوْقُوفٌ عَلَى اللَّهْفِ، وَعُونُهُ مَبْذُولٌ لِلضَّعِيفِ، كَأَنَّهُ ضَامِنٌ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ، وَكَأَنَّهُ وَصَى آدَمَ عَلَى الْأَوْلَادِ، فَلَانَ يُوجِبُ الصَّلَاتِ، كَوُجُوبِ الصَّلَاةِ بَابُهُ غَيْرُ مُزْتَجٍ، عَنْ كُلِّ مَرْتَجِيٍّ، يَنَابِيعُ الْجُودِ تَنْفَجِّرُ مِنْ أَنْامِلِهِ^(٤)، وَرَبِيعُ السَّمَّاحِ يَضْحَكُ عَنْ فَوَاضِلِهِ، هُوَ وَاحِدٌ فِي الْكَرَمِ، وَغُرَّةٌ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ، وَتَارِيخُ حَسَنِ الشَّيْمِ، هُوَ الْكَرَمُ أُنْشِءَ نَفْسًا، وَالْفَضْلُ تَمَثَّلَ شَخْصًا، لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مَدَدَهُ، وَالسَّحَابَ يَدَهُ، وَالْجِبَالَ ذَهَبَهُ، لَقَصَّرَتْ عَمَّا يَهَبُهُ، إِنْ طَلَبْتَ كَرِيمًا فِي وَجُودِهِ مَتَّ قَبْلَ وَجُودِهِ، أَوْ مَا جَدَّ فِي أَخْلَاقِهِ، فَنَيْتَ وَلَمْ تَلَاقِهِ، صَدْرُهُ بَحْرٌ، وَوَجْهُهُ بَدْرٌ، وَوَعْدُهُ نَزْرٌ^(٥)، قَدْ امْتَزَجَ الْكَرَمُ بِطَبْعِهِ، وَجَرَى مِنْهُ مَجْرَى دَمِهِ.

الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ

هُوَ لِلْعِلْمِ مَجْمَعٌ، وَلِلدِّينِ مَفْرَعٌ، هُوَ فِي الْعِلْمِ عِلْمٌ، وَفِي الْكَمَالِ عَالِمٌ، الْعِلْمُ حَشْوُ ثِيَابِهِ، وَالْعَقْلُ مَلَأَ إِهَابِهِ^(٦)، فَلَانَ مِلْحُ الْأَرْضِ، وَدَرَعُ الْمِلَّةِ، وَلِسَانُ الشَّرِيعَةِ، وَحِصْنُ الْأُمَّةِ، هُوَ عَالِمٌ فِي ثَوْبِ عَالِمٍ، هُوَ شَخْصُ الْأَدَبِ مَائِلًا، وَلِسَانُ الْعِلْمِ قَائِلًا، هُوَ قَرَارَةُ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ، وَمَجْمَعُ الدَّرَايَةِ وَالْفَهْمِ، شَجَرَةٌ فَضْلٌ، عَوْدُهَا أَدَبٌ، وَأَغْصَانُهَا عِلْمٌ، وَثَمَرَتُهَا عَقْلٌ، وَعُرُوقُهَا شَرَفٌ، تَسْقِيهَا سَمَاءُ الْحَرِيَّةِ، وَتَغْذِيهَا أَرْضُ الْمَرْوَةِ.

(١) متوقَّل: متصدِّد.

(٢) سامق: عال. وسَمَقَ: علا وطال.

(٣) الغرة: البياض في الجبهة. التحجيل: البياض في قوائم الفرس كلها.

(٤) الأنامل: الأصابع، أو رؤوسها.

(٥) النَّزْر: القليل.

(٦) الإهاب: الجلد.

الجمالُ وحُسنُ الصُّورةِ

هو قمري التصوير، شمسيُّ التأثير، ذو صورةٍ قمريَّةٍ بشريَّةٍ، ما أحوجَه إلى عيبٍ يصرف عنه عين كماله، عن جماله، خلقه سوِيَّةً صحيحةً، وصورةً مقبولةً صحيحةً، طلعةً يطلع منها التَّيران، ويسجد لها القمران^(١)، للعيون في محاسن وجهه مرتعٌ، وللأرواح به مُستمتعٌ.

البِشْرُ والبِشاشَةُ

طلعةٌ عليها للبشاشة ديباجة^(٢) خسرواتيَّة، وفيها للطلاقة روضةٌ ربيعيَّة، يجول فيها ماءُ الكرم، ويقرأ منها صحيفة حسن الشِّيم، وَجَهٌ يكادُ يقطر منه ماء البشر، وتبشُّرٌ ملاحظته بالأمان من الدهر، وَجَهٌ كأنَّ بشرته قِشر البشر، شِمتُ^(٣) من وجهه بارقة المجد، ورأيت في بَشْرِهِ تباشيرَ النَّجْحِ.

حُسنُ الخُلُقِ

لَهُ خُلُقٌ لو مُرِج به البَخر لنفى مُلوحتهُ، وصفا كدورته، خلقٌ كالرحيق مِزاجه التَّسْنِيم^(٤)، خُلُقٌ كنسيم الأسحار، على صفحات الأنوار، أخلاقٌ أحسن من الدُّر والعقيان، في نحور الحِسان، وأذكى من حركاتِ الريح بين الريحان، شمائل كالشمول، هَبَّتْ عليها الشمال، وقرن بها الماءُ الزلال، أخلاقٌ جَمَعَتِ المروءةُ أطرافها وحرَّستِ الحرية أكنافها، سقى الله أخلاقَه أشباهها من سيل القطرِ ورَيَّأها من طيب البِشْرِ.

الظَّرْفُ واللباقَةُ وحُسنُ العِشرةِ

ما هوَ إلا غِذاءُ الحياة ونسيم العيش، وقوَّةُ النفس، ومادَّةُ الأنس، فلان حُلُوُّ المذاق، عذب^(٥) السماع، طيب المُساع، أعلا الناس في جدِّ وأحلام في هزل، يتصرف في القلوب كتصرفِ السَّحابِ مع الجنوب، ذو جدِّ كعلوِّ الجدِّ، وهزلٍ كحديقةِ الورد، عاشرته فطابت عشرته ولانت قشرته، وواصلته فاستحسنته وصاله، وأحمدت

(١) القمران: الشمس والقمر.

(٢) ديباجة: من الدَّبِج: النقش. والمدبِّج: ما يزين به، والديباج معرب.

(٣) شِمت: من قولك: شام البرق: نظر إليه أين يقصد.

(٤) التسنيم: ماء بالجنة يجري فوق الغرف.

(٥) في الأصل: غذب.

خصاله فلان شمامة الظرفاء، وريحانة الندماء، فلان يخرج من القشرة في العشرة،
عشرته لطف من نسيم الشمال، على أديم الماء الرُّلال.

طِيبُ الْخَبْرِ

أخباره ذكية، وآثاره ركيّة، أخباره تأتيها كما وشي بالمسك رياه، ونمّ على الصُّبح
مُحيّاه، قد حَسُنَ خَبْرُهُ، وسافر أثره، أخباره متضوّعة كالمسك الأذفر^(١)، ومشرقة
كالفجر الأنور، إن لم أره فقد سمعت خبره، ورأيت أثره، أخباره راحة، وآثاره بهجة.

إِصَابَةُ الرَّأْيِ

لَهُ الرَّأْيُ الثَّاقِبُ الَّذِي تَخْفَى مَكَائِدُهُ، وتظهر عوائده، والتدبير النافذ تنجح مبادئه،
وتبهج تواليه، رأيه فلكٌ يحيط بجوامع الصواب، ويدور بكواكب السداد، يهتِكُ أغطيةَ
الستور، عن مبهمات الأمور، له تحصيلٌ، ورأيٌ أصيلٌ، عجباً لرأيه الذي يستنبط دفائن
القلوب، ويستخرج ودائع الغيوب، له رأيٌ مُضيءٌ إذا أظلمت الخطوب، وعزمٌ قويٌّ إذا
ضَعُفَتِ الْقُلُوبُ.

الْحِكْمَةُ وَالتَّجْرِبَةُ

قد وضعت كثرة التجارب، في يده مرآة العواقب، قد نَجَّدَتْهُ مِصَارِفُ الدَّهْوَرِ،
وحكمتُه معارفُ الأُمُورِ، فلانٌ قد صحب الأيام، وتولّى النقض والإبرام^(٢)، قد أدبه الليل
والنهار، ودارت على رأسه الأدوار «قد حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطَرَهُ»^(٣)، وعَرَفَ حَلْوَهُ وَمُرَّهُ،
ومارسَ نَفْعَهُ وَضَرَّهُ.

التَّقْيُ وَالرُّهْدُ

فلانٌ عَدْبُ الْمَشْرَبِ، عَفَّ الْمَطْلَبِ، نَقِيَ السَّاحَةَ مِنَ الْمَآثِمِ، بَرِيَ الذِّمَّةَ مِنْ
الْجَرَائِمِ، يَمْشِي فِي أَقْصَدِ الطَّرِيقِ وَالطَّرِيقِ، وَيَأْخُذُ بِأَرْشِدِ الْخَلْقِ، يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ أَمَارَةِ

(١) المسك الأذفر: الجيد للغاية.

(٢) أبرم الأمر: أحكمه. والنقض ضده.

(٣) جمهرة الأمثال: ٢٨٠/١. ويضرب مثلاً للرجل العالم بالدهر. والأشطر: جمع الشطر، وأصله
في حلب الناقة لأنك تحلب شطراً، ثم تحلب الشطر الآخر، والمعنى: أنه جرّب الدهر في جميع
أحواله.

بالخير، بعيدة من الشر، مَذْلُولَةٌ على سبيل البرِّ، قد أتاهُ الله قوة بصيرة، وحُسن سريرة،
أعرض عن الدنيا، وقد أعرضت له بزيتها، وصَدَّ عنها، وقد قصدت له في تحليتها،
فلانٌ نقيُّ الجيبِ، سليم الغيبِ، عديم العيبِ.

الكمالُ والانفرادُ عن النَّظراء

فلانٌ مولودٌ في طالع الكمال، عُذِرَ للزمان المذنب، قد أصبح عين الكامل، وزين
المحافل، هو الجمالُ بِجُمَلَتِهِ، والكمال بكليته، والعالم في بُرْدَتِهِ^(١)، فلانٌ فرد دهره،
وشمسٌ عَصْرِهِ، وغرةٌ مِصرِهِ، ما هو إلا فَنَدٌ فَزْدٌ، وأسدٌ وَزْدٌ.

التفضيل والتَّرجيحُ

فلانٌ يزيد عليهم زيادةَ الشمس على البدر، والبحر على القَطْرِ، هو صدرهم
وبَدْرهم، ومن عليه يدور أمرهم، كأنهم فلكٌ هو قطبُه، وجسدٌ هو قلبُه، ومملوكٌ هو
رَبُّهُ، هو مشهورٌ بسيادتهم، وواسطة قِلاَدَتِهِمْ. هو بيت القصيدة، وأول الجريدة، وعَيْنُ
الكتيبة، وواسطة القِلاَدَةِ وإنسان الحَدَقَةِ، ودرّة التاج، ونقش الفصِّ.

(١) البُرْدَةُ: الثوب المخطط.

الباب السادس في المقابح والمساوىء وما يدانيها

ذِكْرُ لُؤْمِ الْأَصْلِ وَالنَّفْسِ

فَلَانَ عَصَارَةَ لُؤْمٍ، فِي قَرَارَةِ حُبْتِ، الْأُمِّ مُهَجَوٌ، فِي أَحْسَنِّ جُنَّةٍ، حَيْثُ الطَّعْمَةِ، حَدِيثُ
النَّعْمَةِ، هُوَ كَالْكَمَاءِ^(١)، لَا أَصْلَ ثَابِتٍ، وَلَا فَرْعَ نَائِبٍ، فَلَانَ حَيْثُ الْمَرْكَبِ، لَثِيمِ الْمَنْسَبِ،
يَكَادُ مِنْ لُؤْمِهِ^(٢) يُعْذِي مَنْ يَتَسَمَّى بِاسْمِهِ، أَوْ يَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ، قَدْ أَرْضَعُ بِلْبَانِ اللَّؤْمِ^(٣)،
وَرَبِي فِي جِجْرِ الشَّرِّ، وَقُطِمَ عَنِ ثَدِي الْخَيْرِ، وَنَشَأُ^(٤) فِي عَرِضَةِ^(٥) الْحُبْتِ، لَا أَمْسَ
لِيَوْمِهِ، وَلَا قَدِيمَ لِقَوْمِهِ، فَلَانَ قَصِيرَ الشَّبْرِ، صَغِيرَ الْقَدْرِ، قَاصِرَ الْقَدْرِ، ضَيْقَ الصَّدْرِ.

الْبُخْلُ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ

سَائِلُهُ مَخْرُومٌ، وَمَالُهُ مَكْتُومٌ، لَا يَحِينُ إِنْفَاقُهُ، وَلَا يُحَلُّ خِنَاقُهُ، حُبْرُهُ كَأَوَى^(٦)،
يُسْمَعُ بِهِ وَلَا يُرَى، غَنَاؤُهُ فَقْرٌ، وَمَطْبَخُهُ فَقْرٌ، يَمَلَأُ بَطْنَهُ وَالْجَارُ جَائِعٌ، وَيَحْفَظُ مَالَهُ
وَالْعَرِضُ ضَائِعٌ، قَدْ جَعَلَ مِيزَانَهُ وَكَيْلَهُ، وَأَسْنَانَهُ أَكِيلَهُ، وَرَغِيفُهُ أَلْفِيفُهُ، وَيَمِينُهُ أَمِينُهُ،
وَخَاتَمُهُ خَادِمُهُ، وَصَنْدُوقُهُ صَدِيقُهُ، وَكَيْسُهُ أَنْيسُهُ.

الْقُبْحُ وَالِدَّمَامَةُ

وَجَهٌ كَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ^(٧)، وَزَوَالِ النِّعْمَةِ، وَقَضَاءِ السُّوءِ، وَمَوْتِ الْفَجَاءَةِ^(٨)، مَا هُوَ

(١) الكمأة: نبات.

(٢) في الأصل: لومه.

(٣) في الأصل: اللوم.

(٤) في الأصل: نشأ.

(٥) العريضة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء.

(٦) في الأصل: كأول.

(٧) المطلع: المأثى. والعبارة من قول لعمر بن الخطاب نصح: «لو أن لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطلع». تشبيه لما يُشرف عليه من أمر الآخرة بذلك.

(٨) في الأصل: الفجأة.

إِلَّا قَدَى^(١) الْعَيْنِ، وَشَجَى^(٢) الصِّدْرِ، وَأَذَى الْقَلْبِ، وَحُمَى الرُّوحِ، كَأَنَّ النَّحْسَ يَطْلَعُ مِنْ جِهَتِهِ، وَالْحَلَّ يَقْطُرُ مِنْ وَجْتَتِهِ، وَجَهٌ مُسْتَرْقِ الْحَسَنِ، مُتَنَقَّبٌ بِالْقَبْحِ، وَجَهٌ يَشُقُّ عَلَى الْعَيْنِ، وَكَلَامُهُ لَا يَسُوغُ فِي الْأُذُنِ، وَجَهٌ لِحُضُورِ الْغَرِيمِ، وَحُصُولِ الرَّقِيبِ، وَكِتَابِ الْعَزْلِ، وَفِرَاقِ الْحَبِيبِ، خُلْفَةُ الشَّيْطَانِ، وَغَفْلَةُ الصَّبِيَانِ.

الثَّقَلُ وَالْبُغْضُ وَالْبَرْدُ

فَلَانَ ثَقِيلُ الطَّلْعَةِ، بَغِيضُ التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلَةِ، بَارِدُ الشُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ لَا أُدْرِي كَيْفَ لَمْ تَحْمَلِ الْأَمَانَةَ أَرْضَ حَمَلَتُهُ، وَكَيْفَ اجْتَاكَ إِلَى الْجِبَالِ بَعْدَمَا أَقْلَعْتَهُ، فَلَانَ يَحْكِي ثِقَلَ الْحَدِيثِ الْمُعَادِ، وَيَمْشِي عَلَى الْعْيُونِ وَالْأَكْبَادِ، كَأَنَّ وَجْهَهُ أَيَّامُ الْمَصَائِبِ، وَلِيَالِي النَّوَائِبِ، وَكَأَنَّ قُرْبَهُ فَقَدْ حَبَّأَبِ، وَسَوْءُ الْعَوَاقِبِ، وَكَأَنَّمَا وَصَلَهُ عَدَمُ الْحَيَاةِ^(٣) وَمَوْتُ الْفَجَاءَةِ، وَكَأَنَّمَا هَجَّرَهُ قُوَّةُ الْمِتَّةِ، وَرِيحُ الْجَنَّةِ، يَا عَجَبِي مِنْ جِسْمٍ كَالْخِيَالِ، وَرُوحٍ كَالْجِبَالِ، كَأَنَّهُ ثَقُلَ الدِّينِ، عَلَى وَجْهِ الْعَيْنِ، هُوَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَيْنِ قَذَاةٌ، وَبَيْنَ النُّعْلِ وَالْأَحْمَصِ^(٤) حِصَاةٌ، أَثْقَلُ مِنْ خِرَاجِ بِلَا غَلْوَةٍ، وَدَوَاءٍ مِنْ غَيْرِ غَلْوَةٍ، أَبْرَدُ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ^(٥)، بِالْعَبُوسِ الْقَمْطَرِيرِ^(٦).

الْجَهْلُ وَالشُّخْفُ وَالْحُرْقُ

هَنَّاكَ جَهْلٌ كَثِيفٌ، وَعَقْلٌ سَخِيفٌ، قَالِبٌ جَهْلٌ مَسْبُوقٌ، بِثُوبِ جَاهِلٍ لَا يُمَيِّزُ، وَأَهْوَجُ لَا يَتَحَرَّزُ، أَحْرَقُ^(٧) مُخْتَلَفٌ، وَأَهْوَجُ مُتَعَجَّرٌ لَا يَسْتَرُ مِنَ الْعَقْلِ بِسَخْفٍ، وَلَا يَشْتَمَلُ إِلَّا عَلَى سُخْفٍ، أُنَى مَا دَلَّ عَلَى حُرْقِهِ وَرَكَاتِهِ خُلْفِهِ، قَدْ ضَلَّ يَتَعَثَّرُ فِي فَضُولِ جَهْلِهِ، وَيَتَسَاقَطُ فِي ذِيُولِ حُرْقِهِ.

الْقَلَّةُ وَالذَّلَّةُ

رِيحٌ صَيْفٍ، وَطَارِقٌ صَيْفٍ، فَوْتُهُ غَنِيمَةٌ، وَالطَّفَرُ بِهِ هَزِيمَةٌ، يَقِلُّ عَنِ الذِّكْرِ، وَيَزُلُّ

(١) القذى: ما يسقط في العين من غبار وغيره.

(٢) الشجى: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

(٣) في الأصل: الحيات.

(٤) الأحمص من باطن القدم: ما لم يُصب الأرض. وفي الأصل: الأحمض.

(٥) الزمهرير: شدة البرد.

(٦) القمطير: الشديد.

(٧) في الأصل: أحرق.

عن الفِكر، «أقل من تينة في لبنة»^(١)، و«أذلُّ من قلامة في قمامة»، هو ولا شيء واحد.

حُبُّ الطَّوِيَّةِ ومخالفةُ الباطن للظاهر

قلب فلان نَغْلَ^(٢)، وصدرة دَغْلٌ، طويَّة^(٣) مغلولة، وعقيدة مغلولة، وعقيدة مدخولة، صفوه رَنَقٌ، وبِرُّه لَمَقٌ^(٤)، ووُدُّه مُرَابِقٌ، خبيث النِّية، واكْدُ الطَّويَّةِ، موجود عند الرِّخاء، مفقودٌ عند البلاء، يَبْتُ حَبائل الزور، وينصب أشراك الغرور، يدَّعي ضروب الباطل، ويتحلَّى بما هو عاطِلٌ، يُبدي وجه المطابق الموافق، ويخفي نظراً المسارق المنافق، ضمير قلبه خبيث، ويمينه حنث، وعهده نكث، أظهر وَرعه، ليخفي طمعه، وقَصَّرَ سباله^(٥) ليطيل يده، يبرز في ظاهر السَّمْتِ^(٦)، وباطن أصحاب السَّبْتِ^(٧).

الكذبُ وحُبُّ اللسان

فلانٌ منغمسٌ في عَيْبه، يكذبُ لذيله على جيبه، يقول بهتاً، وزوراً بحثاً، قد ملئ قلبه رَيْناً^(٨)، وقوله مَيْناً^(٩)، الفاخحة عنده أبو دَرٍ^(١٠)، لسانه مقرضُ الأعراض، يأكل خبزه بلحوم الناس، عرضٌ دنى^(١١)، وفمٌ بذي^(١٢).

حُبُّ الفعل والاستهدافُ للمب

هو مقصورُ الهمة على ما يُستهجن ذكره، فكيف فعله، قد عدل عن الجميل

(١) جمهرة الأمثال: ١٠٩/٢.

(٢) يقال: نغل قلبه عليّ، أي: ضغن.

(٣) الطويّة: الضمير والنية.

(٤) اللمق: ضرب العين بالكف، والكتابة والمحو، ضد الرنق: المكدر.

(٥) السبال: جمع السبلة: مجتمع الشاربين، أو ما على الذقن إلى طرف اللحية أو مقدمها خاصة.

(٦) السمت: الطريق.

(٧) أصحاب السبت، يريد اليهود.

(٨) في الأصل: ريبا. والرّين: الدنس، والطبع.

(٩) المّين: الكذب.

(١٠) هو أبو ذر الغفاري الصحابي.

(١١) في الأصل: دنى.

(١٢) في الأصل: بذي.

جملةً، وأخلَّ بسواء السبيل دُفعةً، لزمه عازٌّ لا يحمي رسمه، ولزمه شأنٌ لا يزول وسمه، فلان لسهام العائبن مُستهدَفٌ، ولعصا الفاسقين متلقَّفٌ، فلان يخبىء^(١) العصا في الدهليز الأقصى، قد تقلدَ عاراً لا يغسله الاعتذارُ، ولا يمحوه الليل والنهارُ، قد أصبح نقل كل لسانٍ وضحكة كل إنسانٍ، وحملت أمهاته سفاتج^(٢) إلى البلدان، صار بذلة الألسن، ومثلة الأعين، عرض عرضه لسهام العائبن، وألسنة القاذفين، عرضه منديل الأيدي، وعلك الألسنة.

التَّيَّةُ وَالْكِبْرُ

قد أسكرته خَمْرَةُ الكِبْرِ، واستهوته غُرَّةُ التَّيَّةِ، يتكَبَّرُ على مستصغرين، ويتعاطم على مستحقين، كأن كسرى حاملُ غاشيته، وقارونٌ وكيلُ نفقته، وبلقيسَ إحدى داياته، وكأن يوسفَ عليه السلام لا ينظر إلا بمقلته^(٣)، ولقمان لم ينطق إلا بحكمته، كأن الشمس تطلع من جبينه، والعمام يندى من يمينه، كأنه امتطى السماكين^(٤)، وانتعل الفرقدين^(٥)، ومَلَكُ الخافقين^(٦)، واستعبد الثقلين^(٧)، وتناول الثيرين بيدين.

الحَسَدُ

فلانٌ جَسَدٌ كُلُّهُ حَسَدٌ، وعَقْدٌ كلُّهُ حِقْدٌ، الحاسِدُ يعمى عن محاسن الصبح، بعينٍ تدرك دقائق الفُجح، الحَسود لا يَسود، الحَسَدُ آفةُ الجسد، فلانٌ معجونٌ من طينة الحَسَدِ والمنافسة، مضروبٌ في قالب الضيق والمناقشة.

دناءةُ النَّفسِ مع شَرَفِ الأبوةِ

فلانٌ من الطاووس^(٨) رجلُهُ، ومن الورد شوكُهُ، ومن الماء زَبْدُهُ، ومن الأسد نكهته، ومن السحاب ظلمته، ومن النار دُخانها، ومن الخمر خمارها، ومن الدار مُستراحها.

(١) في الأصل: يخبأ.

(٢) السُّفْتَجَة: أن يعطي مالاً لآخر، وللآخر مال في بلد المعطي، فيوفيه إياه ثم.

(٣) في الأصل: بمقلته.

(٤) السماكان: نجمان.

(٥) الفرقدان: نجمان يُهتدى بهما.

(٦) الخافقان: المشرق والمغرب.

(٧) الثقلان: الإنس والجن.

(٨) في الأصل: الطاووس.

الجُبْنُ

فلانٌ تمثالُ الجُبْنِ، وصورةُ الخَوْفِ، ومقرُّ الرُّعبِ، ومن لو سمَّيتَ له الحربُ لخافَ لفظها قبلَ معناها، وذكرها قبلَ فحواها، هو من تخوَّفَه أضغاثُ أحلامٍ فكيفَ مسموعُ الكلامِ، وإذا ذكرتِ السيوفُ لمَسَ رأسه هل ذهب، وإذا ذكرتِ الرماحُ لمسَ جنبه هل نُقِبَ^(١).

خُلْفُ الوَعْدِ وكثرة المَطْلِ

خُلْفُ الوَعْدِ، خُلِقَ الوَعْدُ، فلانٌ يُرسلُ برِّقَهُ، ولا يُسِيلُ وَدْقَهُ^(٢)، ويقدمُ رعدَه، ولا يمطرُ بعده، وعده برقٌ خُلِبُ^(٣)، ورَوَّغانٌ تُعَلَّبُ، غيْمٌ وعِدِه جُهَامٌ، وسيفٌ بذله كِهَامٌ^(٤)، وعده مُقَرَّمَطٌ^(٥)، وتسويفه^(٦) مَفَرَّطٌ قد حرمه نضرة الوعدِ، وجَرَهُ على شوكِ المَطْلِ، لا وعد نجيجٌ^(٧)، ولا يأسٌ مريخٌ.

ذَمُّ الخَطِّ

خَطٌّ مضطربُ الحرفِ، مُضاعَفِ الضَّعْفِ، خَطٌّ مُمَجْمَجٌ^(٨)، ولفظٌ مُلْجَلَجٌ^(٩)، خطٌ سقيمٌ، وخاطرٌ عقيمٌ، كأنَّ قلمه لا يستجيبُ بريءه، والمداؤُ لا يساعِدُ جريءه، خطٌ يقذي^(١٠) العينَ، ويشجي الصدرَ، خطٌّ منحطٌ، كأنه أزعجُ البط على الشط، وأناملُ السرطانِ على الحيطانِ، خطٌ معجونٌ، لا يُدرى أألفٌ هو أم نونٌ، وسطورٌ فيها شطور.

ذَمُّ الكلامِ

كلامٌ تنبو عن قبوله الطُّباعِ، وتتجافى عن استماعه الأسماعِ، ألفاظٌ تنبو^(١١) عنها

(١) النَّقْبُ: الثَّقْبُ.

(٢) الوَدْقُ: المطر.

(٣) البرق الخُلِبُ: السحاب لا مطر فيه.

(٤) سيف كِهَامٍ: كليل.

(٥) القَرَمَطَةُ: دقة الكتابة، ومقاربة الخطو، ويريد بالقرمطة التقليل.

(٦) ساقط في الأصل.

(٧) في الأصل: نجيج.

(٨) خطٌ ممجمج: خطٌ غير مبين.

(٩) لفظ ملجلج: لفظ فيه تردد.

(١٠) يقذي: يأتي بالقذى وهو أي شيء يسقط في العين من غبار وغيره.

(١١) في الأصل: تنبوا.

الأذان فتمجُّها، وتنكرها الطباع فترجُّها، كلامٌ لا يرفع السَّمْعُ له حِجاباً، ولا يفتح القلبُ لوفوده باباً، كلامٌ يُصدي الرِّيانَ، ويصديءُ الأفهامَ، كلامٌ تُعْمَلُ فيه حتَّى تبدَّلَ، وتُكَلَّفَ حتَّى تعسَّفَ، طبع جاسٍ^(١) ولَفْظٌ فاشٍ، كلامٌ كأنَّهُ ثَمَرٌ قُطِفَ قَبْلَ أَوَانِهِ، وشرابٌ بَرِلَ^(٢) قَبْلَ إِبَاتِنِهِ، كلامٌ بمثلِهِ يتسَلَّى الأخرسُ عن كَلِمِهِ، ويفرُحُ الأصمُّ بِصَمَمِهِ، بمثل ذلك الكلام رزق الصَّمتِ المحبة، وأعطى الإنصات الفضيلة، لفظٌ رَثٌّ، ومعنى عَثَّ، كلام لا طائل فيه، ولا طلاوة^(٣) عليه.

ذَمُّ الكَاتِبِ

قد صدىءَ فَهْمُهُ، وتبلَّدَ طَبْعُهُ، وتكدَّرَ^(٤) خَاطِرُهُ، الخرسُ أَحْسَنُ من كلامه، والعيُّ أبلغ من بيانهِ، خاطره ينبو، وقلمه يكبو، فلانٌ قليلُ شَفرةِ الكلامِ، سريعٌ وقع الأقلامِ، قصيرُ رِشاءٍ^(٥) اللسانِ، قريبُ غَوَرِ البيانِ، يسهو ويغلط، ويخطيء ويسقط، هو في الأدب دَعِيٌّ النَّسَبِ، وهو في الكتابة ضَيِّقُ المضطربِ، سَيِّءُ المنقَلَبِ، فلانٌ قاصِرُ سعيِ البلاغةِ، قصيرُ باعٍ^(٦) الكِتابةِ.

ذَمُّ الشُّعْرِ والشَّاعِرِ

أبياتٌ لَيْسَتْ من محكم الشُّعْرِ وحكمه، ولا من أحرار الكلام وغرره، شِعْرٌ ضعيف الصِّيغةِ، رديء^(٧) الصَّنعةِ، قد جمع فيه بين إقواء وأخطاءٍ وإبطاءٍ، لو شعر بالنقص ما شَعَرَ، ما قطع شِعْرُهُ شَعْرَهُ، ولا سقى قطره، هو من بين الشعراء، منبوذٌ بالعراءِ، شاعِرٌ باردُ العبارةِ، ثقيلُ الاستعارةِ، بغيضُ الإشارةِ، شعره لم يلبس حُلَّةَ الحلاوةِ، ولم يُطل بالطلاوةِ.

(١) الجوس: طلب الشيء بالاستقصاء.

(٢) بزل الشراب: صفاه.

(٣) الطلاوة: الحسن.

(٤) في الأصل: تكدر.

(٥) الرِّشاء: الحبل.

(٦) الباع: قدر مد اليدين.

(٧) في الأصل: ردي.

الباب السابعُ في الاستماعاتِ والشفاعاتِ وما يشاكلها

التشبيبُ بمدحِ المسؤُولِ

سَيَدِي أَوْلُ الْمَحَاسِنِ وَأَخْرَهَا، وَمورد المكارمِ وَمَصْدَرُهَا، فعافيه^(١) مُسْتغْنِي عن الوسائلِ أَنْ يَمَهِّدَهَا، غير محتاجِ إلى الذرائعِ أَنْ يُوَكِّدَهَا، لفواضِلِ مولايَ موادُّ لا تتقطعُ، وسحائبُ لا تتشعُّعُ. فاللَّهُ يحرسُ أيامه ولا يُعْدمُ منتجعيه^(٢) إنعامه، من خدم الأميرِ يوماً من عُمره بل ساعةً من دهره، فقد اعتصم بالعروة الوثقى، وأصبح من النوائبِ في حِمَى الأميرِ، مَلْجَأُ العُفَاةِ الذي إليه يفزعون، وفناه ينتجعون^(٣)، فهم فيه بين جاهٍ لا يبخلُ بِبَدَلِهِ، ومالٍ يسمحُ بفضله، مولايَ عَلِمَ في المكارمِ يقفُ عليه الطالِعُ، وتشيرُ إليه الأصابعُ، معهودِ النيلِ مألوفِ الفضلِ، عذب^(٤) الوردِ، قريبِ الشربِ، فالآمالُ كيف تصرفتِ انتهتِ إليه، ووقفتِ عليها فيتلقاها بتحقيقٍ، ويقابلها بتصديقٍ، مولايَ قبله كرمِ يصلي إليها أبناءُ الرغائبِ، وكعبة يحجها ذُورُ المطالبِ، الجميلِ من مولايَ مُعتادٌ، وتفضُّله مبدأُ ومَعادُ، جوارُ مولايَ حرمِ، وقِرَى أضيافِهِ كَرَمٌ، من طلبِ الرِّيِّ^(٥) من الفراتِ لم يخشِ الظمأَ في وِزْدِهِ، ومن قصدِ الكَرِيمِ بِرَجَائِهِ، لم يحاذِرِ الخيبةَ في قَصْدِهِ، الواردِ على البحارِ لا يخشى عطشاً، والوافدِ على الكرامِ لا يعدمُ متعشأً، الحاجةَ إليه فقد عرَضتْ لبعضي إلى كُلِّي قد مَهَّدَ اللهُ حالي ومحلِّي عندِ مولايَ.

-
- (١) العافون: من العفو، والواحد العافي: الضيف، وكل طالب رزق.
(٢) المنتجعون: جمع المنتجع، من قولهم: انتجع فلاناً: أتاه طالباً معروفاً.
(٣) في الأصل: ينجعون.
(٤) في الأصل: غذب.
(٥) في الأصل: الرى.

الانبساطُ والاسترسالُ

قد لآخ عليّ من ميسم^(١) مودتيك، ما ينقبض معه العذر في ترك مباسطتك، فضلك قد أنشطني من عقّال الحشمة، وبسطني من انقباض الوحشة، مولاي يعلم أني لا أنبسط الانبساط الذي ربما صافح الإفراط، ولا أسترسل الاسترسال الذي يقارب الإهمال، انبساطي إليك انبساط الواثق منك بأحسن الجواب المتوقع بأسرع الإيجاب.

التلطف للاستماعة والتماس الحاجة

قد صار سؤالي وإيجابك لقاحاً، نتجا سماحةً ونجاحاً، أنا السحبُ على شيمتك، وأثقلب على مهاد كرمك، وأنت ممن تشفع به الإخوان إلى الزمان، من عرضت له أمداد البحار، استغنى عن ثماد^(٢) الأنهار، لا أستمذ النهر، وأنا جار البحر، ولا أحتاج إلى ضوء النجم، وأنا أسري في ضوء البدر، من عظمت النعمة لديه، كثرت الرغبة إليه، فاستجلب بالإنعام منك إنعام الله عليك، إن رأيت أن تغرس لي من عنایتك غرساً ألوذُ بظله، وأستمع بثمرته، مولاي لا يرى مئي إكثار المسرف، ولا إملال المُلحف^(٣)، ما أعدّ خزانة مولاي إلا معدنٌ ذخّر لي، من كان كله لك، كان كله عليك، قد ورددت بحرك الغائض، وفارقت احتشامي القابض، إن رأيت أن تجعل لمن كُله لك جزءاً من زمانك، ونصيياً من أوان نشاطك.

الأدعية للمسؤول

أبقاه الله لمجدٍ يتسم غاربه، وكرم يملك مشارقه ومغاربه، أبقاه الله شمساً للمحاسن لا يحققها الكسوف، ولا يرخي دونها السجوف^(٤)، لا زال يُحمّل أولياءه من طوله^(٥) ما يثقل الظهور، ويُخلق الدهور، لا زال مُمتعاً بشرف سجاياه وشيمه، مستمداً من أغراس نعمة، لا زال ظلُّه مألوفاً، ومعروفه معروفاً، واللّه يديم أيامه لإحسان إلى قاصيته، وإنعام يقود بناصيته، جعل البركة غذاء مدته، وفقاً نواظر الأيام من عرصته^(٦).

(١) الميسم: أثر الحسن، والمكواة.

(٢) ثماد: ماء قليل.

(٣) المُلحف: من قولك: لُحف في ماله أي: ذهب منه شيء.

(٤) السجوف: جمع السجف: الستر.

(٥) الطول: الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو.

(٦) العرصة: كل بقعة من الدور واسعة ليس فيها بناء.

الشكوى والاستغائنة

هذه لُمةٌ من الشكوى، تنبىء^(١) عما أكابده من البلوى، ومن كان وراءه مثل عناية سيّدنا فيدُ الظلم تقصّر عنه، وصرف الدهر لا يتجاسر عليه، قد التوى عليّ أمري، وثقل بما دفعت إليه ظهري، وحرمة سيّدنا تضمن لي عند إقامة الأود^(٢)، وإزالة الخلل، ما تلمّ بي ملامة، إلا كان لمولاي بإزائها، يد تغل غربها وتكفّ خطبها، وتأسو^(٣) كلمها، وتجبر ثلمها، تضاعف هذه المحن، تقتضي مضاعفة تطوّقيه من المين، لم يبق وقتٌ للانتظار، ولا موضعٌ للاصطبار، ما أمسّ الحاجة إلى عجالة من معونته، وطلبيعة من مغوثه، إن مدّ الدهر إلى استضمامتي^(٤) كفأ باطنة باطشة، بسطّ مولاي لقبضها يدا ناعشة، أنا أتوقّع من دهرى العُتبي، وأؤمل بجميل نظر الأمر لي حُسن العُقبى.

استبدال الجاه

مولاي يبذل لي جاهه، الذي هو فوق ماله، ويصون ماء وجهي، الذي هو فوق دمي، أنا أستمطر سحاب جاهك، وأستدّر حلوبة كرمك، إنما هو لقطعة من لقطاتك، بل لحظة من لحظاتك، يتنظم بها مرادي، معها أن ينادي، إن جدّدت لي من جاهي ما أخلق، حققت من أملي ما أخفقت، بجاه مولاي أتمكن من إظهار ما نويت، والاستظهار على ما ناويت، أنا من مولاي بين إنعام ضافٍ، وجاهٍ مضافٍ، إن أعارني مولاي شعبةً من جاهه، وشغلّ بي ساعةً من أيامه، أعاد إليّ ما نضب من ماء وجهي، ورونق حاجتي^(٥) لا يتجاوز فضل الجاه وزكاته.

طلب حاجة يسيرة

الصغير إذا احتيج إليه كبيرٌ، كما أن الكبير إذا استغني عنه صغيرٌ، الصديق لا يصغر عن صغير صديقه، ولا يصغر عن كبيره، أنا أثق منك بالإسعاف، وإن قرنت المسألة بالإلحاف^(٦)، فكيف لحاجة وطأتها خفيفةً عليك، ومثتها ثقيلةً لك.

(١) في الأصل: تنبى.

(٢) الأود: الاعوجاج.

(٣) في الأصل: تأسوا.

(٤) الاستضمامة: الانتقاص.

(٥) في الأصل: جاهي.

(٦) الإلحاف: من قولك: لحف في ماله، أي: ذهب منه شيء، والمراد التفتيش، وفي نسخة:

بالإسراف.

الحث على الإتمام والإنعام وإعادة الإحسان

أول الإحسانِ مُزَنَّهُنَّ بِآخِرِهِ، وَمَاضِيهِ مَوْقُوفٌ عَلَى غَابِرِهِ، لَا يَكَادُ الْحَمْدُ يَحْصُلُ بِالْفَوَاتِحِ إِلَّا عِنْدَ إِحْمَادِ الْخَوَاتِمِ، وَمَوْلَايَ يَسْقِي مَا غَرَسَ، وَيَشِيدُ مَا أَسَّسَ، وَيَتَّبِعُ الْفَرَسُ لِحَامَتِهِ، وَالْبَعِيرُ زِمَامَتَهُ، فَيَسْتَمُّ إِعْنَامَهُ، وَهُوَ أَعْلَى هِمَّةٍ وَعَيْنًا، مِنْ أَنْ لَا يَرَى الصَّنِيعَةَ دَيْنًا قَرِيبًا، وَمَوْلَايَ يَنْبِتُ مَا أَنْجَمَ، وَيَسْدِي مَا أَحْمَمَ، وَمَوْلَايَ يَلْبَسُ الْمَرْوَةَ تَمَامَهَا، وَيَتَّبِعُ النَّاقَةَ زِمَامَهَا^(١)، فِي ضِمَانِ مَوْلَايَ الظَّلِّ مِنْ إِحْسَانِهِ أَنْ يَصِيرَ وَابِلًا، وَالْهَلَالَ مِنْ إِعْنَامِهِ أَنْ يَكُونَ بَدْرًا كَامِلًا، مَا الْإِعْنَامُ إِلَّا بِالْتِمَامِ.

الهَزُّ وَاسْتِنْجَاؤُ الْوَعْدِ وَالتَّلْوِيحُ بِالِاسْتِبْطَاءِ

أَنَا^(٢) أَهَزَّ مَوْلَايَ هَزَّ الْحَسَامِ، وَأَسْتَسْقِيهِ سُقْيَا الْغَمَامِ، أَنَا أَهَزَّهُ لِلْجُودِ كَمَا يُهَزُّ السِّيفُ وَإِنْ كَانَ جَوْهَرُهُ خَالِصًا، وَحُدُّهُ نَاقِصًا، أَنَا^(٣) أَهَزُّ عَطْفَ كَرَمِكَ، وَأَسْتَمْطِرُ سَحَابَ شَيْمِكَ، وَعَدَّ الْكَرِيمِ، الْزَمُّ مِنْ دِينِ الْغَرِيمِ، مِنْ وَعَدَّ وَعَدًّا، فَقَدْ عَهْدَ عَهْدًا، وَمَنْ أَعْطَى مِنْ لِسَانِهِ وَثِيقَةً، لَزِمَ شَرَائِطُهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، قَضَاءُ الدَّيْنِ الْغَنَمِ، وَمَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، خَيْرُ الْبِرِّ مَا صَفَا وَضَفَا، وَشَرُّهُ مَا تَأَخَّرَ وَتَكَدَّرَ، رُبَّمَا كَانَ التَّقَاضِي فِي التَّقَاضِي، كُنْتُ سَأَلْتُ مَوْلَايَ حَاجَةَ فَأَجَابَ، وَوَعَدَ الْإِيجَابَ، وَقَدْ حَانَ مِيقَاتُهُ، وَحَضَرَ سَعَادَتُهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ، يَوْمَ أَمَلْتُهُ، وَاسْتَمَحْتُهُ حِينَ مَدَحْتُهُ، وَاقْتَضَيْتُهُ وَقْتَ أَتَيْتُهُ، وَانْتَجَعْتُ^(٤) سَحَابَهُ، لَمَّا أَتَيْتَ بَابَهُ. أَنَا وَمَوْلَايَ عَلَى مِيعَادِ، وَنَحْرُهُ لِي بِمِرْصَادِ، غَيْرُهُ مِنْ حَزَّرَ سَنَنْ الْمَطَاوِلَةِ، وَجَرَى عَلَى سَنِينِ الْمَطَاوِلَةِ.

الانتظار والترقب

انتظارٌ شديدٌ، وطرقي حديدٌ، أَنَا أَكْتَحِلُ الشُّهَادَ لِتَطْلُعِهِ، وَأَفْتَرِشُ الْقِتَادَ مَعَ تَوْقَعِهِ، أَنَا أَنْتَظِرُ انْتِظَارَ الْمَعْسَرِ لِلْمَيْسَرِ، وَالصَّائِمِ لِلْمِفْطَرِ، وَالسَّاهِرِ لِطُلُوعِ الْفَجْرِ، وَالْمَجْدِبِ^(٥) لَوْقُوعِ الْقَطْرِ، أَنَا أَتَوْقَعُهُ تَوْقَعُ الظَّمَانِ لِلْمَاءِ الزَّلَالِ، وَالصَّوَامِ لَهَلَالِ^(٦) شَوَالِ، الْأَعْيُنِ إِلَيْهِ مَمْدُودَةٌ، وَالسَّاعَاتُ عَلَيْهِ مَعْدُودَةٌ.

(١) الزَّمَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: أَنْ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: أَنْ.

(٤) انْتَجَعْتُ فَلَانًا: إِذَا أَتَاهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: الْمَجْدِبُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: لِلَهَلَالِ.

التثبيثُ للشفاعةِ

الشفاعاتُ زكواتُ المروات، شفيح الثقة، أوجه من شفيح الحرمة، والتوسُّلُ بحسن الظنِّ أوكدُ أسبابِ الخدمة، شفيح الثقة، وجيه الشفاعة، وسلطان الإخلاص، مفترض الطاعة، بزند^(١) الشفيح تُورَى نارُ النجاح، ومن كف المفيض ينتظر فور القداح، حضرة مولاي للكرم معطفٌ، وللمجد مألَفٌ ومعرفٌ، وللفضائل مُناخٌ ومجمعٌ، وللفواضل مَصيفٌ ومربيعٌ، الكريم لا يَرُدُّ ولا يُرَدُّ، والعَظِيمُ يُسألُ في العظيم، العلم رَحِمٌ والأدبُ نَسَبٌ، ولولا الوسائل لبطلت الشَّفاعات، المرءُ في منافعِ نفسه كَرَمٌ معلومٌ، فأما عن مصالح إخوانه فلوهم.

وَصْفُ المَشْفُوعِ لَهُ

فلانٌ يَحَلُّ مني محل الشفيق الأثير، وعلق المظنَّةَ الخطير، فلانٌ يَمُتُ إليّ بوكيدِ حرمة، وقديمِ خدمة، شاب عليها، ولم يُشبهها بسواها، له محل السوادين من قلبني وعيني، فلانٌ يختص بي اختصاصَ العُضُوِّ بِالجُثَّةِ، والبعض بالجملة، قد جمعتنا من الوُدِّ حلقة، ونظمتنا في السَّفَرِ رِفقة، فلانٌ تامٌّ في آله، ناقصٌ في حالته، جديدٌ^(٢) ثوبِ الجمال، حَلَقٌ^(٣) ثوبِ الحال، خالٍ^(٤) من الأدب، عاطل من النَّسَبِ^(٥).

فَضَائِلُهُ وَوَسَائِلُهُ

حقُّه حق مثله، وعليّ قدر فضله، فلانٌ شديد الاحتشام، إلّا إذا اتفق له بعض الكرام، فلانٌ ممن يزيد حُسن أثره، على طيب خبره، وأقوى شُفعائه، بسوء^(٦) الحال، وشِدَّةِ الاختلال.

(١) الزُّند: ما تقدح به النار.

(٢) في الأصل: حديد.

(٣) الثوب الخلق: الثوب البالي.

(٤) في الأصل: حال.

(٥) النَّسَب: المال الأصيل من الناطق والصامت.

(٦) في الأصل: بسود.

سائر ألفاظ الشفاعة والوصاة

من تزوّد كتابي إلى مولاي فقد قدّم العتاد، وحصل الراحلة والزاد، فلانٌ قد ورَدَ منك بحراً، وقد عقد مني جسراً، وما عَثُرُ وَعَدُّ أنت منجزه، ولا بعد^(١) من أنت مشهره، قد ضمنت لفلان على كرمك حاجة مقضية، ووثقت بأنك لا تكذب لساني، ولا تخفر ضماني، ولا تخيب رجائي، الأجرُ في أمرِ فلانٍ مضمونٌ، والشكرُ بهِ مقرون، قد حال من بلدٍ شاسع^(٢)، بأملٍ واسع.

(١) في الأصل: بعداً.

(٢) في الأصل: ساسع.

الباب الثامن

في الأزمنة والأمكنة وأحوال الإنسان من لدن صغره ونمائه إلى كبره وانتهائه

وصفُ الربيع وحُسن نظره ولطف موقعه

أقبل الربيعُ بأحسنِ حاله، والحسنُ والطيبُ في إقباله، أقبل الربيعُ يَتَبَسَّمُ، ويكادُ من الحسنِ يتكلم، تنفَسُ الربيعُ عن أنفاسِ الأحباب، وأعاد للأرضِ أثوابَ الشباب، تنفَسُ فنفسُ عن المكروب، وأهدى الروحَ والراحة للكفور، جاء الربيعُ يجرُّ أذيالَ العرائسِ، وينثرُ أجنحةَ الطواوسِ، تبلِّجُ عن وجهِ بهجٍ، وجوِّ غنجٍ، وروضِ أرجٍ، وطير مُزدوجٍ، أقبل برائحةِ الجنان^(١)، وروحِ الجنانِ، وأسفر عن ظلِّ سَجَسَجٍ^(٢)، وماءِ سَلْسَلٍ^(٣)، وروضِ مُدْبِجٍ^(٤)، مَرَحَباً بالفضلِ الجامعِ لأنواعِ الفُضْلِ، زائرٌ من القلوبِ قريب، وكُلُّهُ حُسنٌ وطيبٌ، زائرٌ لباسه حَرِيرٌ، وأنفاسه عبير، سحب ماطرٌ، وتُرابٌ عاطرٌ، زائرٌ وجهه وسيم، وفضله جَسِيمٌ، وريحه نسيم، الأرضُ زُمُرْدَةٌ، والأشجارُ وشيٌ، والماءُ سيوفٌ، والطيورُ قيانٌ.

ذِكْرُ النَّسِيمِ

هَبَّ النَّسِيمُ مِنَ الْكَرَى، فَهَبَّ عَلَيَّ الْوَرَى، وَعَطَّرَ الثَّرَى نَسِيمَ الْوَرَى، قَدْ سَفَرُ الْرَبِيعِ عَنِ خُلُقِ الْكَرِيمِ، وَنَطَقَ بِلِسَانِ النَّسِيمِ، وَأَفَاضَ مَاءَ النَّعِيمِ، رَكَضَتْ خِيُولُ النَّسِيمِ، فِي مِيَادِينِ الرِّيَاضِ قَدْ حَلَّتْ يَدُ الْمَطَرِ أُرَارَ الْأَنْوَارِ، وَأَذَاعَ لِسَانُ النَّسِيمِ أَسْرَارَ الْأَزْهَارِ.

(١) الجنان: جمع الجنَّة: البستان والحديقة. الجنان: القلب، والرُّوع، والروح.

(٢) السَّجَسَج: لا حر ولا قر.

(٣) الماء السَلْسَل: الماء العذب.

(٤) مُدْبِج: مُزِين.

ذِكْرُ الرِّيَاضِ

رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا، وَتَأْتَقُ وَاشِيهَا، رَوْضَةٌ كَالْعُقُودِ الْمُنْظَّمَةِ عَلَى الْبُرُودِ^(١) الْمُنْمَنَةِ، رَوْضَةٌ قَدْ نَشَرَتْ طَرَائِفَ مَطَارِفِهَا، وَلَطَائِفَ زَخَارِفِهَا، فَطَوِي لَهَا الدِّيَابِحَ^(٢) الْخُسْرَوَانِي، وَنَفِي مَعَهَا الْوَشِي الْإِسْكَدْرَانِي، أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا، وَأَظْهَرَتْ يَدُ الْعَبَثِ آثَارَهَا، وَأَطْلَعَتْ الرِّيَاضُ أَزْهَارَهَا، رَوْضَةٌ قَدْ تَحَلَّتْ بِحَلِيَّتِهَا، وَأَخَذَتْ زَخْرَفَهَا، وَتَوَشَّحَتْ بِنُورِهَا، الرِّيَاضُ كَالْعَرَائِضِ فِي حَلِيَّتِهَا وَزَخَارِفِهَا، وَالْقِيَانُ فِي وَشِيَّتِهَا وَمَطَارِفِهَا بِاسْطَةِ زَرَايِبِهَا^(٣)، وَأَنْمَاطِهَا نَاشِرَةٌ حَبْرَهَا وَرِيَاطِهَا^(٤)، كَأَنَّمَا احْتَفَلَتْ لَوْفِدٍ، أَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدٍ.

وَصْفُ الْبَسَاتِينِ

بُسْتَانٌ رَقَّ نُورُهُ التَّضْيِيدُ^(٥)، وَرَاقٌ وَرَقُهُ النُّضِيرُ، بُسْتَانٌ عَصِيهٌ خُضِرُ، وَنُورُهُ نَصْرُ، وَرَبْعُهُ خَصْبٌ، وَمَاؤُهُ^(٦) حَصْرٌ، بَسْتَانٌ كَأَنَّهُ أَنْمُودَجُ الْجَنَّةِ لَا يَحِلُّ الْأَدِيبُ أَنْ لَا يَحِلَّ بِهِ، أَرْضُهُ التَّقْلُ^(٧) وَالرِّيْحَانُ، وَسَمَاؤُهُ النُّخْلُ وَالرُّمَّانُ، بَسْتَانٌ أَنَّهُ مَفْرُوزَةٌ بِالْأَزْهَارِ، وَأَشْجَارُهُ مَوْقَرَةٌ بِالثَمَارِ، أَشْجَارٌ كَالْعَدَارِي يَسْرَحْنَ الضَّفَائِرَ، وَيَنْشُرْنَ الْغَدَائِرَ، أَشْجَارٌ كَأَنَّ الْحُورَ أَعَارَتْهَا قَدُودَهَا، وَكَسَتْهَا بُرُودَهَا وَحَلَّتْهَا عَقُودَهَا.

الْوَرْدُ وَالتَّرْجِسُ وَالشَّقَائِقُ

زَمَنُ الْوَرْدِ مَرْقُوقٌ مَوْمُوقٌ، كَأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ مَسْرُوقٌ، قَدْ وَرَدَ كِتَابُ الْوَرْدِ بِإِقْبَالِهِ إِلَى أَهْلِ الْوَدِّ، إِذَا وَرَدَ الْوَرْدُ، صَدَرَ الْوَرْدُ، مَرَّجِبًا بِأَشْرَفِ الزَّهْرِ، فِي أَطْرَافِ الدَّهْرِ، كَأَنَّ عَيْنَ التَّرْجِسِ عَيْنٌ، وَوَرَقُهُ وَرَقٌ، نَزْهَةٌ الطَّرْفُ، وَطَّرَفُ الظَّرْفِ، وَغَدَاءُ الرُّوحِ، وَمَادَةُ الرُّوحِ، شَقَائِقُ كَتَيْبِجَانِ الْعَقِيقِ عَلَى الزُّنُوجِ، تَجَارَحَتْ فَسَالَتْ دَمَاؤُهَا وَصَنَعَتْ فَنَقِي^(٨) دَمَاؤُهَا، كَأَنَّهَا أَصْدَاعٌ^(٩) الْمَسْلُكُ عَلَى الْخُدُودِ الْمُوَرَّدَةِ.

(١) البرود المنمنمة: الثياب المخططة المزخرقة.

(٢) الديباح: معرب، والدبج: النقش. والديباح: ضرب من الثياب.

(٣) الزرابي: النمارق والبسط، والواحد: زربي.

(٤) الرياط: جمع الرَيْطَة: كل ملاءة غير ذات لفتين.

(٥) التضيد: من قولك: نضد، إذا جعل متاعه بعضه فوق بعض.

(٦) في الأصل: ماء.

(٧) التقل: نبت من أحرار البقول، نوره أصفر طيب الرائحة.

(٨) في الأصل: فبقى.

(٩) في الأصل: أضداغ. والضدغ: ما بين العين والأذن.

غناء الطير

الأرضُ زُمُرْدَةٌ، والأشجارُ وشي، والماءُ سيوف، والطيرُ قِيان^(١)، قد غرَدَتْ خطباءُ الأطيّار، على منابرِ الأنوارِ والأزهار، إذا صدح الحمام، صدع قلبُ المُستَهام، انظر إلى طرب الأشجار، لغناء الأطيّار بالأسحار، ليس للبلابل، كخمر بابل، على غناء البلابل.

وصف أيام الربيع

يَوْمٌ سَمَاوُهُ فَاخْتِيَّةٌ، وَأَرْضُهُ طَاوُوسِيَّةٌ، يَوْمٌ جَلَابِيْبُ غِيَوْمِهِ صَفَاقٌ، وَأَرْدِيَّةٌ نَسِيْمِهِ رِقَاقٌ، يَوْمٌ مَعْصَفَرُ السَّمَاءِ، مَمْسَكُ الْهَوَاءِ، مُعْتَبِرُ الرِّيَاضِ، مَصْنَدَلُ الْمَاءِ، يَوْمٌ سَمَاوُهُ كَالْخَزِّ الْأَدْكَنِ، وَأَرْضُهُ كَالدِّيَابِجِ^(٢) الْأَخْضَرِ، يَوْمٌ تَبَسَّمَ عَنْهُ الرَّبِيعُ، وَتَبَرَّجَ فِيهِ الرُّوْضُ الْمَرِيْعُ، كَأَنَّ سَمَاءَهُ مَاتَمٌ، وَأَرْضُهُ عَرَسٌ.

مقدمة المَطَرِ

لَبَسَتْ السَّمَاءُ جِلْبَابَهَا، سَحَبَ السَّحَابِ أَذْيَالَهُ، اِحْتَجَبَتِ الشَّمْسُ فِي سُرَادِقِ الْغَيْمِ، وَلَبَسَ الْجَوُّ مَطْرَفَهُ الْأَدْكَنِ^(٣)، نَاجَتِ الرِّيحُ بِأَسْرَارِ النَّدَى، ضَرَبَتْ خِيْمَةَ الْغَمَامِ، وَرَشَّ خَيْشَ النَّسِيمِ بِالنَّدَى، ابْتَلَّ قَمِيصُ النَّسِيمِ.

وصف الرّعد والبرق

قَامَ خَطِيْبُ الرَّعْدِ، وَنَبَضَ عِرْقُ الْبَرْقِ، سَحَابَةٌ رَعْدُهَا يَصْمُ الْأُذْنَ، وَبَرَقُهَا يَخْطُفُ الْعَيْنَ، الرَّعْدُ ذُو صَخْبٍ، وَالْبَرْقُ ذُو لَهَبٍ، ابْتَسَمَ الْبَرْقُ عَنْ قَهْقَهَةِ الرَّعْدِ، زَارَتْ أَسْوَدَ الرَّعْدِ، وَلَمَعَتْ سِيُوفُ الْبَرْقِ، كَأَنَّ الْبَرْقَ قَلْبٌ مَشُوقٌ، بَيْنَ التَّهَابِ وَخُفُوقِ.

ذِكْرُ السَّحَابِ وَالْمَطَرِ

انْحَلَّ عَقْدُ السَّمَاءِ، وَوَهَى عِقْدُ الْأَنْوَاءِ^(٤)، انْحَلَّ سَلْكُ الْقَطْرِ، عَنْ دَرِّ الْبَحْرِ،

(١) القيان: جمع القينة: الأمة المغنية.

(٢) الدِّيَابِجُ: ضرب من الثياب، مشتق من الدَّبَجِ بمعنى النقش والتزيين وهو فارسي معرب.

(٣) الأصل: ددخن. والأدكن: اللون إلى السواد.

(٤) الأنواء: جمع النوء، وهو النجم مال للغروب، وكانوا يستدلون بذلك على وجود مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم.

استعار السحابُ جُفونَ العُشَّاقِ، ولفَّ الأجواد. انقطع شريان عرق الغمام، سحابٌ حَكَى المحب في انسكابِ دموعِهِ، والتهابِ النار بين ضُلوعه، مَطَرٌ كأفواه القَرَبِ، وَوَحَلٌ إلى الركب، سحابه يضحك من بكائها الرَوَّضُ، وتخضُرُ من سوادها الأَرْضُ.

وَصَفُّ الْمَاءِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ

ماءٌ كالزجاج الأزرقِ، غديرٌ كعينِ الشمسِ، مواردٌ كالمباردِ، ماءٌ كلسانِ الشَّمْعَةِ، أصفى من الدَّمْعَةِ، ماءٌ إذا مَسَّتُهُ مَدُّ النسيمِ، حكى سلاسلَ الفِضَّةِ، كأنَّ الغديرِ لبناتِ الماءِ، رداءٌ مُصَنَدٌ مُطَيَّرٌ، بركةٌ كأنها مرآةُ السماءِ، بركة مفروزة بالخضرة كأنها مرآةٌ مَجْلُوةٌ على ديباجةٍ خضراءِ، ماءٌ أرقُّ من دموعي فيك وأعذب من أخلاقك، وأبرد من فعل الزمان حيث رماني بجفائك^(١).

ذِكْرُ الصَّيْفِ وَوَصْفُ الْحَرِّ

قَوِيَ سلطان الحرِّ، وبسط بساطَ الجمرِ، حَرُّ الصَّيْفِ كحَدِّ السيفِ، حَرٌّ يلفح حُرَّ الوَجْهِ، حَرٌّ يشبه قلبَ الصَّبِّ^(٢)، ويذيبُ دماغَ الضَّبِّ، هاجرةٌ تحكي نارَ الهَجْرِ، وتذيبُ قلبَ الصَّخْرِ، أيامٌ كأيامِ الفراقِ امتداداً، وحَرٌّ كحَرِّ الشوقِ اشتداداً، حَرٌّ لا يَطِيبُ مَعَهُ عيشٌ، ولا ينفع فيه ثلجٌ ولا خَيْشٌ.

ذِكْرُ الخَرِيفِ

انحسر قناعُ الصَّيْفِ، خَبَتْ جَمْرَةُ الهواجرِ^(٣)، جاشت جيوشُ الخريفِ، وردت رايات المصيفِ، قد أخذ البردُ يجمِّسنا^(٤) بلواظظه ويقرصنا بأناملِهِ، أخذت عواصفه^(٥) تهبُّ^(٦)، وأقبلت عقاربه تدبُّ قد حَلَّتِ الشمسُ الميزانَ، وعَدَلَّ الزمانُ بالميزانِ.

ذِكْرُ الشِّتَاءِ وَوَصْفُ أَيَّامِ الثَّلْجِ وَالْبَرْدِ

ألقى الشتاءُ كلاكِلَهُ^(٧)، وأحلَّ بنا أثقالَهُ، مَدَّ الشتاءُ رُواقه، وحلَّ البردُ نطاقه،

(١) في الأصل: بخفائك.

(٢) الصَّبُّ: العاشق.

(٣) الهواجر: جمع الهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهور.

(٤) يجمِّسنا: يلاعنا.

(٥) في الأصل: غواصفه.

(٦) في الأصل: لهب.

(٧) الكلاكِل: جمع الكلكل: الصدر.

عَادَتْ هَامَاتُ الْجِبَالِ شِيبًا، وَلِبَسَتْ مِنَ الثَّلْجِ مِثْلًا قَشِيبًا. قَدْ صَارَ الْبَرْدُ حَجَابًا، وَالثَّلْجُ حِجَابًا^(١)، بَرْدٌ يَزُويِ الْوُجُوهَ، وَيُعَمِّسُ الْعَيُونَ، وَيُسِيلُ الْأَنْوْفَ، وَيَغَيِّرُ الْأَلْوَانَ، وَيَقْشِفُ الْأَبْدَانَ، نَحْنُ مِنْ هَذَا الشِّتَاءِ الْكَلْبِ بَيْنَ لَيْتٍ وَزَلِقٍ وَدَمِيقٍ^(٢).

وَصْفُ الْأَيَّامِ الشَّتَوِيَّةِ

يَوْمٌ كَأَنَّ الْأَرْضَ شَابَتْ لَهْوَلِهِ، يَوْمٌ عَبَّسُ قَمَطَرِيرٌ^(٣)، يَكْشِفُ^(٤) عَنِ أَنْيَابِ الزَّمْهِيرِ، وَيَفْتَرِشُ بِالْقَوَارِيرِ، يَوْمٌ أَخَذَتْ الْأَرْضُ زِمَامَهُ، وَكَسَاهُ الصَّرُّ^(٥) ثِيَابَهُ، يَوْمٌ كَأَنَّ الدُّنْيَا فِيهِ كَافُورَةٌ، وَالْأَرْضُ قَارُورَةٌ، وَالسَّمَاءُ بَلُورَةٌ، يَوْمٌ يَثْقُلُ فِيهِ الْخَفِيفُ إِذَا هَجَمَ، وَيَخْفُ الثَّقِيلُ إِذَا مَجَرَ، يَوْمٌ أَرْضُهُ كَالْقَوَارِيرِ اللَّامِعَةِ وَهَوَاؤُهُ كَالزَّنَابِيرِ اللَّاسِعَةِ.

إِقْبَالُ اللَّيْلِ وَانْتِشَارُ الظُّلْمَةِ وَطُلُوعُ الْكُوكَبِ

أَقْبَلْتُ عَسَاكِرُ اللَّيْلِ، خَفَقَتْ رَايَاتُ الظَّلَامِ، أَرخَى اللَّيْلُ سَدْوَلَهُ، وَسَحَبَ الظَّلَامُ ذِيولَهُ، أَقْبَلْتُ وَفُودُ النُّجُومِ، تَفَتَّحَتْ أَزْهَائِرُ الْكُوكَبِ، نَوَّرَتْ حَدَائِقَ الْجَوْ، أَذْكَى الْفَلَكَ مَصَابِيحَهُ، طَغَتِ النُّجُومُ فِي بَحْرِ الدُّجَى.

وَصْفُ اللَّيَالِي الْمُظْلَمَةِ

لَيْلَةٌ كَغُرَابِ الشَّبَابِ، وَحَدَقِ الْحَسَانَ، وَذَوَائِبِ الْعِذَارَى، وَلِبَاسِ بَنِي عَبَّاسٍ، لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا مِنَ الْغَبَشِ^(٦)، فِي مَوْكِبٍ مِنَ الْحَبَشِ، لَيْلَةٌ حَالِكٌ إِهَابُهَا^(٧)، وَكَأَنَّ الْفَجْرَ يِهَابُهَا.

اللَّيْلَةُ الطَّلَقَةُ الطَّيِّبَةُ الْمَشْكُورَةُ

لَيْلَةٌ سَحَرٌ كُلُّهَا، لَيْلَةٌ هَوَاها صَحِيحٌ، وَنَسِيمُهَا عَلِيلٌ، لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا نَهَارٌ، لَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ، لَيْلَةٌ فَضِيَّةُ الْأَدِيمِ، مَسْكِيَّةُ النَّسِيمِ، لَيْلَةٌ بَاكُورَةُ الْعَمْرِ، وَبِكْرُ الدَّهْرِ، لَيْلَةٌ

(١) حجان: من قولك: حجن بالدار أي أقام. فالحجان على ذلك ما يمنع من الخروج.

(٢) يقال: طائر لئق: مبتل. الدَّمَقُ: ریح وثلج، معرَّب: دَمَه.

(٣) قَمَطَرِيرٌ: شديد.

(٤) فِي الْأَصْلِ: يَكْشِمُ.

(٥) الصَّرُّ: شِدَّةُ الْبَرْدِ.

(٦) الْغَبَشُ: بَقِيَّةُ اللَّيْلِ أَوْ ظُلْمَةٌ آخَرَةٌ.

(٧) الْإِهَابُ: الْجِلْدُ.

وَقَدَّ الدَّهْرُ عَنْهَا، وَطَلَعَتْ سَعُودُهَا، وَغَابَ عُدَّالُهَا.

فِي ضِدِّهَا وَذِكْرُ طَوْلِ اللَّيْلِ

لَيْلَةٌ مِنْ غُصَصِ الصَّدْرِ، وَنِقَمِ الدَّهْرِ، لَيْلَةٌ غُمُومٌ وَغَيُومٌ، لَيْلَةٌ كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ، وَسَاءَ الْوُدُودُ، لَيْلَةٌ قَصَّ جَنَاحُهَا، وَضَلَّ صِيَاحُهَا^(١)، لَيْلَةٌ كَأَنَّ أَوَّلَ الْحَشْرِ آخِرُهَا، لَيْلٌ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ نَجُومَ الشَّيْبِ، لَيْلٌ كَلِيلِ الْأَعْمَى.

انْتِصَافُ اللَّيْلِ

قَدْ تَنَصَّفْنَا عُمَرَ اللَّيْلِ، وَاسْتَفْرَقْنَا شَبَابَهُ، مَضَى مِنَ اللَّيْلِ صَدْرُهُ، وَانْقَضَى شَطْرُهُ، اِكْتَهَلَ الظَّلَامُ، شَابَ رَأْسُ اللَّيْلِ، كَأَدِيمِ النَّسِيمِ بِالسَّحَرِ.

تَنَاهِي اللَّيْلِ وَتَصَرُّمُهُ

انْكَشَفَ غِطَاءُ اللَّيْلِ، انْهَتَكَ سِتْرُهُ^(٢) الدُّجَى، رَفَعَ سَجْفُ^(٣) الظَّلَامِ، رَقَّ ثَوْبُ الدُّجَى، قُوِّضَتْ خِيَامُ الظَّلَامِ، خَلَعَ الْأَفْقُ ثَوْبَ الدُّجَى، انْتَقَبَ اللَّيْلُ بِالصُّبْحِ، أَعْرَضَ الظَّلَامِ، وَتَوَلَّى، وَتَدَلَّى عُتُقُودُ الثَّرِيَا، طَرَزَ الصُّبْحُ قَمِيصَ اللَّيْلِ، بَاحَ الصَّبَاحُ بِأَسْرَارِ الرِّيَاحِينَ.

إِقْبَالُ الصُّبْحِ وَانْتِشَارُ النُّورِ

لَا حَتَّ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ، افْتَرَّ الصُّبْحُ عَنْ نَوَاجِذِهِ^(٤)، ضَرَبَ الصُّبْحُ بِعَمُودِهِ وَتَبَسَّمَ عَنْ نُورِهِ، بَشَّرَ الدَّيْكَ بِالصُّبْحِ، سَلَّ سَيُوفَ الصُّبْحِ مِنْ غَمْدِ الظَّلَامِ، أَطَارَ بَازِي الصُّبْحِ غُرَابَ اللَّيْلِ، نَعَرَ الصُّبْحُ فِي قَنَا الظَّلَامِ، عَزَلَتْ نَوَافِجَ الْمِسْكِ شِمَامَاتِ الْكَافُورِ، وَأَنْهَزِمَ جُنْدُ الظَّلَامِ مِنْ عَسْكَرِ النُّورِ.

طُلُوعُ الشَّمْسِ وَانْتِشَارُ الضَّوئِ

دَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ، ارْتَفَعَ الْحِجَابُ عَنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ، لَمَعَتِ الشَّمْسُ فِي أَجْنَحَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ: صِبَاحُهَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: سَرَّ.

(٣) السَّجْفُ: السِّتْرُ.

(٤) النِّوَاذِجُ: أَقْصَى الْأَضْرَاسِ، وَقَدْ اسْتَعَارَهَا لِلصُّبْحِ.

الطير، كشفت الشمس قناعها، ونشرت شعاعها، ارتفع سُرَادِقُهَا^(١)، وأضاءت^(٢) مشارقها، انتشر جناح الضوء في أفق الجوّ، ذهبَتِ الشمسُ أطراف الجُدران.

مُتَوَعُّ النَّهَارِ

أبغع النهارُ وارتفع، ترَجَّلَتِ الشمسُ، استوى شبابُ النهارِ، فُرِشَتِ الأرضُ بالذهبِ.

انْتِصَافُ النَّهَارِ

بلغتِ الشمسُ كَبَدَ السَّمَاءِ، انتعل كلُّ شيء ظلّه، قامَ قائمُ الهاجرة^(٣)، رمتِ الشمسُ بجمراتِ الظهيرة.

اصْفِرَارُ الشَّمْسِ وَغُرُوبُهَا

اصفرت غلالة الشمس، نثرت تيراً^(٤) على الأصيل وشدّ رحلها، بَقَلَ وَجْهُ النَّهَارِ وَطَرَّ شَارِبُهُ، استروحت الشمسُ بالتَّقَابِ، وتوارت بالحجابِ.

وَصْفُ الْبِلَادِ

بلدة كأنها صورةُ الجَنَّةِ منقوشةٌ على الأرض، بلدةٌ ترابُها عَنَبِرٌ، وحَصَاها عَقِيقٌ، وهواؤها نسيمٌ، وماؤها رَحِيقٌ^(٥)، بلدةٌ معشوقةٌ السُّكْنَى، رحيبةٌ المَثْوَى، كوكبُها يَقْظَانٌ، وجوّها عُرْيَانٌ، نسيمُها مُعْطَرٌ، وترابُها مِسْكٌ أَذْفَرٌ^(٦)، ويومُها غَدَاةٌ، وليلُها سَحَرٌ، بلدةٌ واسعةٌ الرُّقْعَةُ، طيبةُ البُقْعَةُ، كأنَّ محاسنَ الدنيا فيها مَفْرُوشَةٌ، وصورةُ الجَنَّةِ فيها منقوشةٌ.

فِي ضِدِّ ذَلِكَ

بلدٌ متضايقٌ الحدودِ والأفنيةِ، متراكبُ المنازلِ والأبنيةِ، بلدةٌ حرُّها مؤذي^(٧)،

(١) سُرَادِقٌ: ما يمد أمام صحن البيت.

(٢) في الأصل: أضاءت.

(٣) الهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر.

(٤) التَّبَرُ: الذهب، والفضة.

(٥) الرَحِيقُ: الخمر.

(٦) مسك أَذْفَرٌ: مسك جيد إلى الغاية.

(٧) في الأصل: موزي.

وماؤها موب، بلدةٌ وَسِخَةُ السَّمَاءِ، وَهَدَّةُ الهَوَاءِ، جَوْهَا غِبَارٌ، وَأَرْضُهَا خَبَارٌ^(١)، وماؤها طين، وتربؤها سَرَجِينٌ^(٢)، أَرْضُهَا نَزُوزٌ^(٣)، وتشرئبها تموز، فكم في شمسها من محترق، وفي ظلها من غرق، بلدةٌ حيطانها أجصاص، وبيوتها أفاص.

وَصَفُّ الحِصُونِ والقلاع

حِصْنٌ كَأَنَّهُ عَلَى مَرْقَبِ النَجْمِ، وَمَجِيرٌ مِنَ القَدْرِ الحِثْمِ، حِصْنٌ يَحْسُرُ دُونَهُ النَّاطِرُ، وَيَقْضُرُ عَنْهُ العِقَابُ الكَاسِرُ، حِصْنٌ تَمْنَطُقُ بِالجِزَاءِ، وَنَاجَتْ بَرُوجُهُ بِرُوجِ السَّمَاءِ، قَلْعَةٌ قَدْ خَلَقَتْ فِي الجَوِّ كَأَنَّهَا سَحَابَةٌ، وَكَأَنَّ الغِمَامَةَ لَهَا عِمَامَةٌ، وَكَأَنَّهَا تَنَاجِي السَّمَاءَ بِأَسْرَارِهَا، قَدْ جَاوَزَتْ الجِزَاءَ سَمْتًا^(٤)، وَأَعَزَلَتْ السَّمَكَ^(٥) الأَعزَل سُمَّكَ.

في القصور

قَصْرٌ كَأَنَّ شَرَفَاتِهِ بَيْنَ النَّسْرِ والعَيْتُوقِ^(٦)، قَصْرٌ اكْتَسَتْ^(٧) لَهُ الشُّعْرَى العَبُورَ^(٨)، أَثْوَابَ الغَيُورِ، قَصْرٌ طَالَ مَبْنَاهُ، وَطَابَ مَغْنَاهُ، كَأَنَّهُ فِي الحِصَانَةِ جَبَلٌ مَنِيْعٌ، وَفِي الحَسَنِ رِبِيْعٌ مَرِيْعٌ^(٩)، قَصْرٌ أَقْرَتْ لَهُ القُصُورَ بِالقُصُورِ عَنْهُ.

في الدُّورِ السَّرِيَّةِ

دَارٌ قُورَاءُ^(١٠)، تَوْسَعُ العَيْنُ قَرَةً، وَالنَّفْسُ مَسْرَةً، كَأَنَّ بَانِيهَا، اسْتَلَفَ الجَنَّةَ فَعَجَلَتْ لَهُ، دَارٌ تَخْجَلُ مِنْهَا الدُّورُ، وَتَتَقَاصِرُ لَهَا القُصُورُ، الجِسْمُ مِنْهَا فِي حَضْرٍ، وَالعَيْنُ عَلَى سَفْرِ، دَارٌ هِيَ دَائِرَةُ المِيَامِنِ، وَدَائِرَةُ المَحَاسِنِ، دَارٌ دَارٌ بِالسَّعْدِ نَجْمُهَا،

-
- (١) الخَبَارُ: مَا لَانَ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَرَخَى.
 - (٢) السَّرَجِينُ: الزَّبِيلُ، مَعْرَبُ سَرَكِينِ.
 - (٣) نَزُوزٌ: مِنَ النَّزْرِ: مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ الأَرْضِ مِنَ المَاءِ.
 - (٤) السَّمْتُ: الطَّرِيقُ.
 - (٥) السَّمَكَ: نَجْمَانِ نِيرَانِ هُمَا: الأَعزَلُ وَالرَامِحُ.
 - (٦) النَّسْرُ: الطَّائِرُ المَعْرُوفُ، وَأَرَادَ هُنَا كَوَكِبِينَ مِنَ الكَوَاكِبِ. العَيْتُوقُ: نَجْمٌ أَحْمَرٌ مُضِيءٌ فِي طَرَفِ المَجْرَةِ الأَيْمَنِ يَتَلَوُّ الثَّرِيَا لَا يَتَقَدَّمُهَا.
 - (٧) فِي الأَصْلِ: اكْتَسَبَ.
 - (٨) الشُّعْرَى: العَبُورُ، وَالشُّعْرَى الغَمِيصَاءُ: أَخْتَا سَهِيلِ.
 - (٩) مَرِيْعٌ: خَصِيْبٌ.
 - (١٠) القُورَاءُ: الوَاسِعَةُ.

وفاز في الحُسْنِ سَهْمُهَا، دارَّهي مَرْتَعُ النواظر، ومتنفسٌ^(١) الخواطر، بهوٌ بهي، ورواقٌ رائقٌ.

وَصَفُ صَبِيَّةٍ صِغَارٍ

صَبِيَّةٌ كَفْرَاخِ العُشُوشِ، وأولادِ الخفَافِيشِ، صَبِيَّةٌ يَسَعُهُمْ قَفِيرٌ^(٢)، وأولادِ جُلْهُمِ صَبِيَّانَ، كبارُهُم أَصَاغِرٌ، كاتِبُهُم أَفْرَاخُ زَعَبِ صَبِيَّانَ، طِفْلٌ قَرِيبُ العَهْدِ بالمَهْدِ.

ذِكْرُ الغُلامِ الأَمْرَدِ ووصفُ محاسنِهِ

زادَ جمالُهُ، وأقمرَ هلالُهُ، يترقرقُ ماءُ الحُسْنِ في وجهِهِ، غُلامٌ تأخذهُ العينُ، ويقبلُهُ القلبُ، وترتاحُ له الرُّوحُ، تكادُ العيونُ تأكلُهُ، والقلوبُ تشربه، لبسُ ديباجةِ المَلاحةِ، جرى ماءُ الشَّبَابِ في عودِهِ، فتمايلُ كالغُصْنِ، واستوفى أقسامَ الحُسْنِ، شادنٌ^(٣)، منتقبٌ بالبدرِ، مكتحلٌ بالسَّحَرِ ما هو إلا نُزهةُ الأبصارِ، وبدعةُ الأمصارِ، كأنَّ قدَّهُ سكرانٌ من خمرِ طرفِهِ، وبغدادُ مسروقةٌ من حسنه وظرفِهِ، أعجمتْ يدُ الجمالِ نُونَ صُدغِهِ بخالِ، السحرُ في ألفاظِهِ، والشَّهْدُ من ألفاظِهِ.

الصُّدغُ والشَّارِبُ والعِذارُ

زرافينٌ^(٤) صُدغِهِ معاليقُ القلوبِ، كأنَّ صُدغَهُ^(٥) قرطٌ من المسكِ على عارضِ البدرِ، أصداغُهُ قد أخذتْ شكلَ العقاربِ، وظلمتْ ظلمَ الأقاربِ، كأنَّ شارِبَهُ زَبْرُ الحَزِّ الأَخضرِ، وعذارُهُ طرازُ المسكِ الأذفرِ، على الورْدِ الأحمرِ، إذا تكلمتْ تكشَّفتْ حجابُ الرُّمردِ والعقيقِ^(٦)، عن سمطِ الدُرِّ الأنيقِ، قد همَّ أو نَمَّ الشَّعْرُ على شارِبِهِ، ورُدُّ خَدِّهِ أحمرٌ، قد كان شارِبُهُ أخضرٌ، قد كادتْ يدُ الحُسْنِ تعلقُهُ، كادَ العِذارُ ينقشُ فصَّ وجهِهِ، ويحرقُ فِضَّةَ خَدِّهِ.

خُرُوجُ اللُّحِيَّةِ

نَسَخَ الشعرُ آيةَ حُسْنِهِ، ومحا محاسنَ وجْهِهِ، كسَفَ الشعرُ هلالَهُ، وأكسَفَ بالَهُ،

(١) في الأصل: فتفس.

(٢) في الأصل: قفيز. والقفير: الزبيل.

(٣) الشادن: ولد الغزال.

(٤) الزرافين: جمع الزرفين: حلقة للباب.

(٥) الصُدغ: ما بين العين والأذن.

(٦) العقيق: خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية.

وأحال حاله، ومسَخَ جماله، استحَالَ نورُ خدّه دُجى، وزُمُرُدٌ^(١) خطّه سَجَا^(٢)، وقد ذَبَل وَرَدُ خدّه، وتشوك زعفرانُ خطّه، فارقتنا فلانٌ خشفًا، ووافانا جلفًا فارقتنا هلالًا وغزالًا، وعاودنا نكالاً ووبالًا.

وَصَفُّ مَحَاسِنِ الْجَوَارِي

هي روضةُ الحُسنِ، وصورةُ الشمسِ، وبذرُ الأرضِ، كأنها فلقةُ قَمَرٍ، على بُرجِ فِضَّةٍ، قد أثمرَ خدّها التَّفَاحَ، وصدْرُها الرُّمَّانَ، لَهَا عُنُقٌ كإبريق اللجينِ، وسرّةُ كمدهن العجاجِ، هي من وجهها في نهارِ شامسٍ، ومن شعرها في ليلِ دامسٍ، مَطْلَعُ الشمسِ من وجهها، ومنبتُ الدُرِّ في ثغرها، وملقطُ الوَرْدِ من خدّها، ومنبعُ السَّحَرِ من طرفها، ومبادي الليلِ في شعرها، ومغرسُ العُصنِ في قدّها، سُرِّيَّةٌ^(٣) سُرِّيَّةٌ، الحسنُ في خلقها، والطيبُ في خلقها.

وَخَطُّ الشَّيْبِ وَانْتِشَارُهُ

شعرُ الشَّيْبِ بشعره، عرضُ البياضِ بعارضه، نُورَ غُصنِ شبابه، ضحكُ المشيبِ برأسه، لَمَعَتْ نجومُ الشَّيْبِ ليلَ شبابه، مَدَّ الشَّيْبُ طراراً على وجهه، طَرَّرَ الشَّيْبُ بُرْدَ شبابه، أَلَمَ وفدُ الشَّيْبِ بفودَيْه^(٤)، لَاحَ أحوانُ الشَّيْبِ في بنفسِجِ شبابه، دَرَّتْ يَدُ الزمانِ كافوراً على مسكِهِ، وأقمرَ ليلَ شبابه، أَلْجَمَهُ الشَّيْبُ بلجامِهِ، وقاده بزمامِهِ، بينما هو راقِدٌ في ليلِ شبابه، إذ أيقظَ صبحُ المشيبِ.

الاکتھالُ والاحتفالُ والارعواءُ عن مجاهلِ الشَّبابِ

قضى باكورةَ الشَّبابِ، وأنفقَ عمره بغير حساب، أخلق بُردةَ الصِّبا ونهتهُ الثُّهى^(٥) عن الهوى، التفت إلى الأربعين، وشارفَ طلاعَ الخمسين، انتهى شبابه، وشابَ أترابه، استبدل بالأدهم^(٦) الأبلق، وبالغداف^(٧) العَقَّعق، فلَّ الدَّهرُ شَبَا^(٨) شبابه، ومحا محاسنَ

(١) الزُّمُرُدُ: الزَّبَرُجد.

(٢) سجا: سكن ودام.

(٣) السُّرِّيَّةُ: الأمة التي بواطنها بيتاً منسوبة إلى السُّرِّ للجماع.

(٤) الفودان: الواحد: الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

(٥) النهى: جمع الثُّهى: العقل.

(٦) الأدهم: الأسود. الأبلق: فيه سواد وبياض.

(٧) الغداف: غراب القيط، والنسر الكثير الريش.

(٨) الشَّبَا: جمع الشَّباب: حد كل شيء.

رؤياه، قرع ناجذ الحِلم، ارتاضَ بلجامِ الدَّهر، عصى شياطين الشباب، وأطاع ملائكة الشيب.

استحكامُ الشَّيبِ وبلوغُ الشيخوخة

عرفَ الستين فأنكر نفسه، صار في معركِ المنايا، تضاعفت عقودُ عمره، وأخذتِ الأيامُ من جسمه^(١)، فلأنَّ أحدَ ذوو الأسنانِ العالية، والصُّحبةِ للأيامِ الخالية.

الهَرَمُ ومشاركة^(٢) الفناء

شيخٌ قد تراخى مداهُ، وذهب^(٣) أطيباهُ، همُّ هَرَمٌ، قد أخذَ الزمانُ من عقله كما أخذَ من عمره، حتى قوسه الكبرُ، ثقلت عليه الحركة، وأخذته السنُّ العالية، اختلفت إليه رسل المنيَّة، ما هو إلا شمسُ العصرِ على القصرِ، أركانه قد وهت، ومُدته قد تناهت، هل بعد الغاية منزلةً، أم بعد المشيبِ غير الموتِ مَرَحلةً، ليس بعد الخرف إلا التلَّف، قد أخلقَ عمره، وانطوى عَيْشه، وبلغَ ساحلَ الحياة، ووقفَ على ثنيةِ الوداعِ، وأشرفَ على دارِ المقامِ، وشدَّ رحله للرحيل، وللحاق باللطيف الخبير.

(١) في الأصل: جسمه.

(٢) في الأصل: شارقة.

(٣) في الأصل: وذهبت.

الباب التاسع في الطّعام والشّراب وما ينضاف إليهما من الفواكه والثمار

عنبٌ كأنّه مخازنُ البلّور، وظروفُ الثّور، وأوعيةِ السرور، أمهاتِ الرحيق، في مخازنِ العقيق، وطبُّ^(١) كأنّه شهدة بالعقيق مقنعا، وبالعقيان مُقَمَّعةً، رُمانة كأنها صُرّة ياقوت، سفرجلٌ له زَبِيرٌ^(٢) الحَزْزُ^(٣) الأخضر، على الديباج الأصفر، تفاحٌ يجمع وَصْفُ العاشقِ الوَجَلِ والمعشوقِ^(٤) الحَجَلِ، نسيمِ العنبر، وطعمُ السُّكَّرِ، رسولِ المحب، وتشبيهه الحبيب، تينٌ كأنه سُفرة مضمومةٌ على شَهْدٍ أو سُكْرٍ.

وَصَفُّ القُدُورِ

قد قامت خُطباءُ القُدُورِ، فاحت القُدُورُ بأطيبِ من المسك الأذفر، وريحِ العنبر، قُدُورٌ أبكارٌ، بحواتيمِ النار، قدزُّ طابَ غَرْفُها، وطابَ عَرْفُها^(٥)، دَهْمَاءُ^(٦) تَهْدِرُ كالْفَتَيْقِ^(٧)، وتفوح كالْمِسكِ الفَتَيْقِ^(٨).

وَصَفُّ الموائِدِ

مائدةٌ مثل عَرُوسِ مائِلةٍ، لطيفةٌ محفوفةٌ، بكلِ طريقة، مائدةٌ كالعروسِ مجلّوة، ومن الطيبات مَمْلُوءَةٌ، مائدةٌ قَدْ زخرت رياضُها ومُلئت حياضُها، مائدةٌ كأن قد عملها صناعُ صنعا.

-
- (١) الوَطْبُ: سقاء اللبِن.
 - (٢) الزَّبِيرُ: الداهية والجبل.
 - (٣) الحَزْزُ: ضرب من الثياب.
 - (٤) المعشوق: لعله من العِشْرَقِ وهو نبت أحمر طيب الرائحة.
 - (٥) العرف: الريح طيبة أو متنتة.
 - (٦) دَهْمَاءُ: سوداء.
 - (٧) الفتيق: الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يُركب.
 - (٨) يقال: الصبح الفتيق أي المشرق.

ذِكْرُ الْأَلْوَانِ وَالْوَلَائِمِ

رُغْفَانٌ كَالْبَدْوَرِ الْمَنْقَطَةِ بِالنَجُومِ، أَحْسَنُ مَا يَكُونُ الْخِوَانُ^(١) إِذَا حَضَرَتْ سَوَارِبِ الرُّغْفَانِ، جَدِيٌّ كَأَنَّمَا تُدْفَعُ عَلَى جَنْبِهِ الْقَزَّةُ، حَمَلٌ ذَهَبِيٌّ الدَّنَّارُ، فَضِي الشُّعَارُ، أَطِيبُ مَا يَكُونُ الْحَمَلِ، إِذَا حَلَّتْ الشَّمْسُ الْحَمَلَ، زِيرِبَاجَةٌ هِيَ لِلْمَائِدَةِ دِيبَاجَةٌ، زِيرِبَاجَةٌ تَشْفِي السَّقَامَ، وَلَوْثُهَا لَوْنُ السَّقِيمِ، وَسَكْبَاجَةٌ^(٢) تَفْتَقُ الشَّهْوَةَ، وَطِبَاهَجَةٌ^(٣) يَتَفَكَّهُ بِهَا، وَخَبِيصٌ^(٤) يَخْتَمُ بِخَيْرٍ، مَضِيرَةٌ^(٥) تُثْنِي عَلَى الْحَضَارَةِ، وَتَتَرَجَّرُ فِي الْغَضَارَةِ^(٦)، وَتُوذَنُ بِالسَّلَامَةِ، وَتَشْهَدُ لِمَعَاوِيَةَ بِالْإِمَامَةِ، طِبَاهَجَةٌ مِنْ شُرُوطِ الْمُلُوكِ، كَأَعْرَافِ الدِّيُوكِ، هَرِيْسَةٌ نَفِيْسَةٌ كَأَنَّهَا خِيُوطٌ قَزٌّ مُشْتَبِكَةٌ، كَأَنَّهَا قَمَرٌ بِالشَّمْسِ مَلْتَحِفٌ، كَانَ الْمَرْقُ عَلَيْهَا عُصَارَةَ الْمَسْكِ عَلَى السَّبِيكَةِ الْفُضَّةِ، أَرْزَةٌ مُتُوْتَةٌ، فِي الطَّبْرَزْدِ^(٧) مَدْفُونَةٌ، دَجَاةٌ مَشُوْتَةٌ، لَهَا مِنَ الْفُضَّةِ جِسْمٌ، وَمِنَ الذَّهَبِ قَشْرٌ، دَجَاةٌ دِينَارِيَّةٌ ثَمْنَاً وَلَوْنَاً، لَا فَرَّاشَ لِلْبَيْذِ^(٨)، كَالْحَمَلِ الْحَنِيذِ^(٩).

ذِكْرُ أَنْوَاعِ الْحَلْوَى

فَالْوَدَجُ^(١٠) مَعْمُولٌ بِلُبَّابِ الْبَرِّ، وَلُغَابِ النَّحْلِ، فَالْوَدَجُ كَأَنَّمَا اللَّوْزُ فِيهِ كَوَاكِبٌ، دَرٌّ فِي سَمَاءِ عَقِيْقٍ، قَطَائِفٌ لَطَائِفٌ، عَصِيْدَةٌ تَجْمَعُ جَنَى النَّحْلِ وَالنَّخْلِ، خَبِيصٌ كَأَنَّهُ نِعْمَةٌ مَجْمُوعَةٌ، وَلَذَّةٌ مَعْجُونَةٌ، يُؤَدِي طَعْمُ الْعَاقِيَةِ، وَيَخْتَمُ بِحَسَنِ الْعَاقِبَةِ^(١١)، لَوْزِيْنَجٌ كَيْلِي الْعُمَرِ، يَوْمِي النَّشْوِ، رَقِيْقُ الْقَشْرِ، كَثِيْرُ الْحَشْوِ، لَوْلِي الدَّهْرِ، كَوَكِي اللَّوْنِ.

وَصَفُّ مَجَالِسِ الْأَنْسِ وَأَلَاتِ اللَّهْوِ

مَجْلِسٌ رَاحَةٌ يَاقُوْتُ، وَنَوْرُهُ دُرٌّ، وَنَارَتُنْجَةٌ^(١٢) ذَهَبٌ، وَنَرَجْسُهُ دِينَارٌ، وَدِرْهَمٌ

(١) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام.

(٢) السكباج: مرق يعمل من اللحم والنخل، وهو معرب «سكبا».

(٣) الطباهج: طعام من بيض وبصل ولحم، وهو معرب «تياهه».

(٤) الخبيص: المعمول من التمر والسمن.

(٥) المضيرة: مريقة تطبخ باللبن المضير.

(٦) الغضارة: الطين اللازب الأخضر الحر.

(٧) في الأصل: الطبرزد. والطبرزد فارسي معرب أصله «تبرزد»، ويقال: سكر طبرزد، ويقال:

الطبرزد هو السكر الأبلوج.

(٨) في الأصل: للبيذ. والبيذ: المثل.

(٩) الحمل الحنيد: المشوي الذي جعلت فوقه حجارة محمأة لتنضجه.

(١٠) الفالودج: ضرب من الحلواء.

(١١) في الأصل: العاقية.

(١٢) التارنج: معرب نارنك: ضرب من الثمار.

يحملها زَبْرَجْدٌ^(١)، عندنا أترج^(٢) كأنه من خَلِقِكَ خُلِقَ، ومن شمائلك سُرْقَ، ونارَئِجَ كَكُرَاتٍ من سفرة ذُهَبَتْ، أو ندي عذارى حُلِّقَتْ، مَجْلِسٌ أخذت فيه الأوتاد تتجاوب^(٣)، والأقدام تتناوب، أعلامُ الأنس خافقةٌ، وألسنُ الملاهي ناطقةٌ، مجلسٌ قد فرش بساطه، ووسَّطَ أنماطه، ومُدَّ سِمَاطه^(٤)، بين آس مخضود^(٥)، وورد مَنْضُود، ودُنَّ مفضود، وناي وعود، في مجلس تحفنا بدور، والكاسات بيننا تدور، قد نشأت غمامة اليد، على بساط الوردِ، مجلسٌ قد تفتَّحت فيه عيونُ التَّرْجِسِ، وفاحت مجامرُ الأترجِ، وفتقت فارات النارنجِ، ونطقت ألسنُ العيدانِ، وقامت حُطباءُ الأطيَّارِ، وهبَّت رياحُ الأقداحِ، وامتدَّت سماءُ التَّدِّ^(٦)، وطلعت كواكبُ التَّدمانِ، قد امتطينا مراكزَ الفَرَجِ، وقدحنا نارَ السرورِ بالقدحِ.

ما يتصل به من الألفاظِ في الاستزادة

نحن في مجلس قد أبت راحه أن تصفو إلا أن تتناولها يُمنَّاك، وأقسم غناؤه، لا يطيبُ إلا أن تعيه أذناك، فأما خدودُ نارنجيه فقد احمرَّت حَجَلًا من إبطائك، وعيونُ نرجسه، فقد حدقت تأملاً للقياك، فبجياتي ألا تعجلت، وما تمهلت. نحن لغَيْبَتِكَ، كعقدِ غَيْبَتِ واسطته، وشبابٍ أخذت جدته، إذ غابَتْ شمسُ السماءِ عنا، فلا بدَّ أن تدنو^(٧) شمس الأرضِ منا، أنت ممَّن ينتظم به شمل الطَّربِ، وبلقياه يبلغ كلَّ إرب^(٨)، ثب إلينا وثبة الغزالِ، واطلع علينا طلوعَ الهلالِ في غرة شوال، جشم إلينا قدمك، واخلع علينا كرمك.

وصفُ الشرابِ

مُدَّامَةٌ^(٩) تُوردُ رِيحَ الوردِ، وتحكي نارَ إبراهيم^(١٠) في اللونِ والبردِ، أرحيق أم حريق، أم شقيق، أم عقيق، كأسٌ كأنَّ الديوك قد صبَّت أحداقها فيها شرابٌ أصفى من مودَّتِي لك، وأحسن من نعمةِ الله عندي فيك، وأطيب من إسعافِ الزمانِ بلقائك، كأسٌ

(١) الزبرجد: جوهر.

(٢) الأترج: ثمر حامضه مسكن لغلظة النساء.

(٣) في الأصل: تتجاوب.

(٤) السِّمَاط: ما يُمدُّ عليه الطعام.

(٥) المخضود: الضعيف من النبات.

(٦) التَّد: ضرب من الطيب، أو هو العنبر.

(٧) في الأصل: تدنوا.

(٨) الإرب: الحاجة.

(٩) المدامة: الخمرة.

(١٠) إبراهيم: الخليل عليه السلام.

كأنها نورٌ، ضميره نارٌ، راحٌ كالنور والنار أصفى^(١) من البلّور، ومن دَمَع المهجور، أرقٌ من نسيم الصّبا، وأطيب من عهد الصّبا، أرق من دَمَع محبٍّ، وشكوى صبٍّ^(٢)، الكأسُ بلّورةٌ، والخمر ياقوتة، الراح^(٣) ترياقٌ سمّ الهمّ. ساقِ كأن الراح من خدّه مَعصور، وملاحة الصورة عليه مقصورٌ، دبت الكؤوس^(٤) فيهم، ديب النار في الفحم، والبُرء في السقم، أشربت الراح عُقولهم، وملكت قلوبهم، تَمَشَّت الصّهباء^(٥) في عظامهم، وتمرقت إلى هامهم^(٦)، وماست في أعطافهم، ومالت بأطرافهم، بلغوا حدًّا يوجب الحدّ.

الغناء والمُغَنّي

غناء كالغنى بعد الفقر، وهو عُذْرٌ، للسكر غناءٌ ييسط أسرة الوجه، ويرفع حجاب الأذن، ويأخذ بمجامع القلب، ويمتزج^(٧) بأجزاء النفس، غناءٌ يحرك النفوس، ويرقص الرؤوس، ويحرّض الكؤوس، قد سمعنا غناءً، يُعيد الأموات أحياءً، فلانٌ طبيب القلوب والأسماع، ومُخيبي موات الخواطر والطباع، القلوب من غنائه، على خطر فكيف الجيوب، وكأنه خلق من كلّ نفس فهو يغني كلّاً بما يشتهيهِ، تهيئة السكر على صوته، شهادة لغنائه في القلب، موضع القطر في الجذبِ.

في استهداء الشراب

قد تألّف لي شمل إخوانٍ، كاد يفترق بعوز المشروب فاعتمدنا فضلك المعهود، وردنا بحرك المورود، قد انتظمت مع نفرٍ من إخواني، في سمط الثّريا، فإن لم تحفظ علينا النّظام، بإهداء المدام، صرنا كبنات نَعْسٍ والسّلام، فأريك في إرواء غلّتنا بما ينفعها^(٨)، والتطوّل على جماعتنا بما يجمعها.

(١) في الأصل: اصغ.

(٢) الصّب: العاشق.

(٣) الراح: الخمرة. والترياق: دواء مركب نافع من لدغ الهوام السبعية.

(٤) في الأصل: الكؤوس.

(٥) الصّهباء: الخمرة.

(٦) الهام: جمع الهامة: الرأس، أو الشخص.

(٧) في الأصل: يتمزج.

(٨) في الأصل: ينفعها.

الباب العاشر في فنونٍ مختلفةٍ، وشواردٍ وفواردٍ

السرور والاهتزاز

كِدْتُ أَهِيْمَ فَرِحًا، وَأَطِيرُ بِجَنَاحِ السُّرُورِ مَرِحًا، مَلَكَتَنِي الْمَسْرَّةُ حَتَّى اسْتَفْزَتَنِي،
وَاسْتَمَلْتُ^(١) عَلَيَّ حَتَّى هَزَّتَنِي، حَالِي حَالٌ مِنْ حُكْمٍ فِي مَنَاهِ، وَأُعْطِي كِتَابَهُ بِيَمَانِهِ،
الْمَسْرَّةُ آتِيَةٌ، وَالْبَهْجَةُ مُؤَاتِيَةٌ، وَالْغَيْبَةُ مُسْتَوْلِيَةٌ، وَالْوَحْشَةُ مُتَوَلِّيَةٌ، أَنَا فِي ثُوبِ الْمَسْرَّةِ
رَافِلٌ، وَنَجْمُ الْوَحْشَةِ عَنِّي أَفْلٌ^(٢).

في ضد ذلك

فِي نَفْسِهِ بِلَابِلٍ^(٣) تَدُورُ، وَمِرَاجِلٍ^(٤) تَفُورُ، مُضْجَعٌ وَلَا يَجْفُ لَهُ مَدْمَعٌ بِالْه
كَاسِفٌ، وَقَلْبُهُ وَاجِفٌ^(٥)، لَا أَقُولُ غَمَّهُ، وَلَكِنْ أَعْمَاهُ وَأَصَمَّهُ، نَهَارُهُ لِلْفِكْرِ، وَلَيْلُهُ^(٦)
لِلسَّهْرِ، يَرَى ضِيَاءَ الدُّنْيَا ظَلَامًا، وَيَتَصَوَّرُ نَوْرَ الشَّمْسِ قَتَامًا^(٧)، مَغْضُوضٌ الْجَفُونِ عَلَى
قَذَى، مَنْطُوي الْجَوَانِحِ عَلَى أَدَى.

ذِكْرُ الْأَمْنِ

قَدْ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بَحْرَ الْخَوْفِ بَرْدَ الْأَمْنِ، لَا يَلْتَفِتُ وِرَاءَهُ مَخَافَةً، وَلَا يَخْشَى أَمَامَهُ
آفَةً، قَدْ أَمِنَ سَرِيئُهُ، وَعَذِبَ شَرِيئُهُ، وَزَالَ اسْتِحَاشُهُ، قَدْ سَكَنَ رَوْعُهُ، وَأَمِنَ رَوْعُهُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: اسْتَمَلْتُ.

(٢) أَفْلٌ: غَائِبٌ.

(٣) الْبِلَابِلُ شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسْوَاسُ.

(٤) الْمِرَاجِلُ: الْقُدُورُ، الْوَاحِدُ: مِرْجَلٌ.

(٥) وَاجِفٌ: مُضْطَرَبٌ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: لَيْلُهُ.

(٧) الْقَتَامُ: الْغُبَارُ.

في ضد ذلك

إذا نام هاله طيفاً^(١)، وإذا انتبه راعه سيفٌ، طار قلبه بجناح الوجل، وتصوّر له شخصُ الأجل، لا سماءً تُظله، ولا أرض تُقله، لا يجد في الخضراء مصعداً، ولا في الغبراء^(٢) مقعداً، لا يجد في الأرضِ نفقاً، ولا في السماء مُرتقى، كادت نفسه تطيح، وروحه تسري بها الريح^(٣).

الأسر والحبس

فلانٌ في جوامع الأسر موثق، وبمضائق الجيش مُرهق، هو في قعر حبسٍ يحجب عنه ضياء الشمس، هو أسير حبس، قد غلق رتاجه وسمير قيدٍ قد صعب علاجه، أحاطت به ربيعة^(٤) الأسر، وملكته ذلة القهر.

ذكر الإطلاق

الحمد لله حمداً الإخلاص، على صدق الخلاص، قد أفضى فلان من ذلة رِقٍّ إلى عزة عتق، ومن تصلية^(٥) الجحيم، إلى جنة النعيم، خرج من العقال، خروج السيف من الصقال^(٦)، خرج من إساره، خروج البدر من سراره، الحمد لله الذي فك أسراً، وجعل من بعد عسرٍ يسراً.

وصف الغنى والثروة

فلانٌ قد فاز برغائب النعم، وغرائب القسَم، خاض بحر الغنى، وركض في ميدان المنى، وردت له إخلاص الدنيا، وهطلته سحائب الغنى، اتسعت موارد^(٧) ماله، وتفرّعت شُعب حاله، رأت عيناه، ما لم تبلغه مناه، واتسعت نعمته، بحيث لم تنله همته، عنده من العين ما تقر به العين.

(١) الطيف: الخيال الطائف في المنام.

(٢) الغبراء: الأرض.

(٣) في الأصل: الريح.

(٤) الربيعة: العروة.

(٥) التصلية بالنار: مقاساة حرها. ويقال: صلي النار: قاس حرها.

(٦) الصقال: الاسم من الفعل «صقل» بمعنى جلا.

(٧) في الأصل: مواد.

في ضِدِّ ذلك

قد زالت عنه الآلاء، واثالثت^(١) عليه اللأواء^(٢)، قد أحلت له الضرورة، ما حرّم الله عليه، يده صِفر، ومنزله قفرٌ، قد حصل على إضاقَةٍ، وتكشف عن فاقَةٍ، ليس معه عقد على نقدٍ، لو بلغ الرزق فاه، لو لى قفاه.

ذِكْرُ الشُّكْرِ

الشُّكرُ ترجمان النية، ولسان الطوية^(٣)، وشاهدُ الإخلاص، وعنوانُ الاختصاص، الشكر نسيم النعم، وسبب الزيادة، والطريق إلى السعادة، الشكر قيد النعمة، ومفتاح المزيد، وثمر الجنة، من شكّر قليلاً، استحقّ جزيلاً، شكر المولى، هو الأولى، اشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك.

حُسْنُ الإفصاح عن الشكر والثناء

شكره شكر الأسير لمن أطلقه، والمملوك لمن أعتقه، شكره شكر البلد الفقّر، لإمام القطر، أننى عليه ثناء الروض المُمحل، على الغيث المسبل، أننى عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد، ملأ الأرض ثناءً، والسماء دُعاءً.

ذِكْرُ الأيامِ المشهورةِ

يَوْمٌ هو عيدُ العمر، وموسمُ الدهر، وميسمُ الدهر الفخر، يَوْمٌ من أعياد دهرى، وأعيان عمري، يَوْمٌ من الدنيا، ضاحكُ السن، طلقُ الوجه، شريفُ الصيت، رخيصُ درهم والدينار، كثيرُ الفرح والاستبشار، يَوْمٌ تكاثرت فيه النظارة، حتى حُمِلَ فيه الصبي، ودلّف^(٤) الشيخ، ودبّت العجوز وخرجت العروس، وخلتِ الدُور.

وَصْفُ الكثرةِ

أكثر من المدّ إذا سال، والرمل إذا أها، يُحصى رملُ عالج^(٥) قبله، ولا

(١) اثالثت: انصبت.

(٢) في الأصل: اللا آوا.

(٣) الطوية: النية.

(٤) دلّف: مشى مشى المقيد.

(٥) عالج: موضع فيه رمال.

تستطيع^(١) الحَفَظَةُ حِفْظَهُ، يُحْصِي الحِصَى قبل أن يُحْصَى، قد استغرقت القرطاسَ قبل^(٢) الأنفاس، وأفنيت الأعمار قبل^(٢) الأعصار، ولم تبلغ المعشار، واستنفدت الأفلام قبل^(٢) الكلام، ولم تبلغ التمام.

وَصَفُ الْقِلَّةِ وَوَصْفُ قَلِيلٍ مِنْ كَثْرَةٍ

لو كان ذلك شَظِيَّةً في قلم الكاتب، لما غَيَّرَتْ خطه، أو قذى^(٣) في عين الناظم، لما أنه جَفَنَه، ذاك أقل من لا ولا، ومن الجزء الذي لا يتجزى قطرة من سَحِّ^(٤)، وغيض من فيض، ورذاذ من وبئ^(٥)، ورشاش من سَجَل^(٦)، وشررة من نار، وقراضة من دينار، ذاك قطرة من نَهَرٍ، ووَشَل^(٧) من بَحْرِ.

وَصَفُ الْجَدِّ وَهَزْلُ جَمِيعاً

جَدُّ كَعْلَوِ الجَدِّ، وهَزْلٌ كحديقةِ الوردِ، جدُّ كحد^(٨) الصارم، وهزله كزورة الحبيب الصارم، جدُّ كجدِّ الحازم الموقور، وهزله تساقط اللؤلؤ المنثور، جدُّ عنوان الحكمة، وهزله جلاء المودَّة، جدُّ يروق، وهزله يشوق.

ذِكْرُ الشَّيْءِ الْمَتَعَدِّرِ الْوَجُودِ

قَدْ عَزَّ وَأَعُوذَ وَأَعَجَزَ، ذاك أبعد من النجم مَرَقَباً، وأصعب من كل صَعْبٍ مَطْلَباً، ذاك صعبٌ مرأته، دَحْضٌ مُقَامُهُ، ذاك معجز عمر النشور، وإلى يومِ النَّشُورِ، قد أعوز حتى كأنه الوفاء والكرم، والغرابُ الأعصم^(٩)، ناطه بالعتيق^(١٠)، ووضعه موضع بيض الأنوق دون ذلك شيب الغراب، وإرواء السَّراب.

(١) في الأصل: تستطيع.

(٢) في الأصل: بل.

(٣) القذى: ما يقع في العين وفي الشراب.

(٤) السَّحُّ: الصَّبُّ والسيلان من فوق.

(٥) الرذاذ: المطر الضعيف أو الساكن. والوبئ: المطر الشديد الضخم القطر.

(٦) السَّجَلُ: الدلو العظيمة مملوءة.

(٧) الوَشَلُ: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة.

(٨) في الأصل: كجد.

(٩) الأعصم: من الظباء والوعول: ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر.

(١٠) العتيق: نجم أحمر مضيء، في طرف المجرة الأيمن.

الاقتضاء والامتثال

أنا في ذلك سالك سبيلَه، وَقَافٍ^(١) أثرَه ودليلَه، وبانٍ عَلَى أصول عقوده، وجارٍ على أمثله^(٢) وحدوده، وقد جعلتُ أفعاله قِبلةً أصلي إليها، وقاعدةً أبني عليها، في طريقه ذَهَبَ، وعلى قلبه ضربٌ، وبأدبه تَأَدَّبَ، وسبيله نَهَجَ، وعلى منواله نَسَجَ، أقام له معالم يقف عندها ويقفو^(٣) حدَّها.

الكَنْفُ الحَرِيْزُ والحَرَمُ الأَمِينُ

حَمَى لا يُرَاعُ، ولا تَفَنَّدُ فِيهِ الأَطْمَاعُ، كَنَفٌ لا يُرَاعُ ساكنه، وحرماً لا يُضَاع قاطنُه، ذاك جانبٌ عزيزٌ، وجنابٌ^(٤) حريزٌ، قد حصل في العِزِّ الأَمْنَعِ، والظل الأَمْرَعِ، رَبْعُهُ كالغاب لا يُرَامُ، وجارُه كالنجم لا يُضَامُ.

الاجتهادُ وبذلُ الوُسْعِ والطاقة

جَهَدَ كُلَّ جَهْدِهِ، وبذل أقصى وسعِه^(٥)، وأظهر جميع حَدَه، ركب الصَّعْبَ والذَّلُولَ^(٦)، وتجشم الحُزْنَ^(٧) والشَّهْوَلَ، وأعلم السَّيْفَ والرمحَ، تناهى في ذلك إلى أقصى الاستطاعة وغاية الطاقة، واستغرق نهاية طاقته، وبلغ غاية طوقه.

الحَلْفُ بِاللَّهِ تَعَالَى

بالله أرفع الأيمان، وأعلاها في شرائط الإيمان، والله ليس وراءها مَذْهَبٌ، ولا بعد رضاه مَطْلَبٌ، وحقَّ القرآنُ ومن أنزلَه، ومن أنزل عليه، لا ومن أرغَبُ إليه في طول بقاءك، لا ومن أسعدني بمودَّتِكَ، وقَوْمَ قناةً أنسي بمُشاهدتك.

سائر الأيمان

وحياة مولاي قسماً لا أعرضها للحنث^(٨)، ولا أقسم بها على شكِّ، ونعمة مولاي

-
- (١) قاف: من الفعل قفا بمعنى تبع.
 - (٢) في الأصل: امثله.
 - (٣) في الأصل: ويقفوا.
 - (٤) في الأصل: خياب.
 - (٥) في الأصل: وسعة.
 - (٦) الذَّلُولُ: أي الذليل بمعنى السهل الهين.
 - (٧) الحُزُونُ: جمع الحُزْنِ: ما غلظ من الأرض.
 - (٨) الحنث: الخلف في اليمين.

التي أحفظها حفظَ الإيمان، ولا أعرضها للإيمان، وحقَّ القلم، وإنه لقَسَم، وحقَّ الوفاءِ به وإنه لكرم، إن لم أفعل ذلك فرأيت الجود تبذيراً، والبأس تعزيراً، وتركتُ العلمَ ظهرياً، والأدب نسيّاً منسياً، وتمثلتُ الخيرَ عزماً، ودعوتُ البُخلَ حَزماً، ولقيت الضيفَ عابساً، وردتُ عودَ الخيرِ يابساً، وعققتُ أبا المكارم، وأيتمت أبناء المحاسن، وأيَّمتُ^(١) بناتِ المحامدِ.

التأييدُ

ما طلعتِ الثُّرياَ وغَرَبَتِ، وشرقتِ الشمسُ وغَرَبَتِ، ما لاحَ كَوْكَبٌ، وأقام كِبِيبٌ^(٢)، ما حال حولٌ، واخضرَّ عودٌ، ما طلعتِ الشمسُ وتكرَّر الأُمسُ، ما أورقَ الشجرُ، وطلع القمر، ما ترددَ نَفْسٌ، وتكرَّر غَلَسٌ^(٣)، ما بقي إنسان، ونطقَ لسان، ما طلع السَّمَكُ^(٤)، ودارتِ الأفلاكُ.

آخرُ القسمِ الثاني من كتابِ لُبَابِ الآدابِ
بحمدِ اللَّهِ تعالى

(١) الأيِّم: من لا زوج لها، بكرًا أو ثيبًا.

(٢) الكِبِيب: الجماعة.

(٣) الغَلَس: ظلمة آخر الليل.

(٤) السَّمَك: نجمان نيران هما الأعزل والرامح.

قد تمَّ تحريره^(١) بعونِ اللَّهِ الملكِ الرؤوفِ^(٢) الوهابِ، والحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمينَ،
والصلاة والسلام على سيِّدِ المرسلين وخاتمِ النبيين^(٣) سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

كتبه لنفسه، وحرَّره بيده ذي العجزِ والتقصير، الرامي عفوَ رَبِّهِ القدير، أفقر
العباد، وأحوجهم^(٤) في البلاد، الفقير إليه سبحانه وتعالى، عبد الرحمن محيي نجل
الحاج محمد نجيب شيخ زاده، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه وأستاذه، ولجميع
المسلمين أجمعين. وقد استراح القلم من تسويده في يوم الخميس في اليوم الخامس
عشر من شهر رَجَبِ الخير سنة ١٣١٨ الألف والثلاثمائة عشر هجرية، على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى السلام في المبدأ والختام.

-
- (١) كُتِبَ بهامش المخطوط: تحررت وتقابلت وتصححت على نسخة خط قديم، سنة ١٣١٨ هجرية
في بغداد، دار السلام.
(٢) في الأصل: الرؤف.
(٣) في الأصل: النبيين.
(٤) في الأصل: اجوحهم.

القسم الثالث
من كتاب لباب الآداب

للإمام الهمام أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري
عليه الرحمة والرضوان

تحرّر سنة ١٣١٩ هجرية



وبه ثقتي

القسم الثالث

في عيون الأشعار وأحاسنها وفصوصها وفرائدها

قال مؤلف الكتاب: قد جعلتُ هذا القسمَ مشتملاً على لُبِّ اللبِّ، وناظر العينِ، وسويداء القلبِ، ونقشِ الفَصِّ، ونُكْتةِ العَلِقِ، والمختص من الأمثال السائرة، والمعاني النادرة، والألفاظ الفاخرة، في الفنون المتغايرة، لسَحرة الشعراء، وأمراء الكلام الحرِّ، من لدن امرئ القيس ومن يليه من فحول الجاهليين، ومن يتلوهم من مُفلقِي المخضرمين، وهلم جراً إلى أعيان الإسلاميين، إلى آحاد المحدثين والمولدين، إلى أفراد العصرين، والذين أسعد تاريخ المجد، وموسم الفضل، وعصر الكلام المَحْض، من أيام مولانا المَلِكِ السَيِّدِ المؤيِّدِ العالمِ العادلِ، وليِّ النَّعَمِ خوارزم شاه، أدام الله تعالى أيامه وسلطانه، وحرس عزه ومكانه، وقديماً قيل: إنَّ الرجلَ يكتب أحسنَ ما يسمعُ، ويحفظُ أحسنَ ما يكتبُ، ويحكي أحسنَ ما يحفظُ. وهذه حالي فيما أورد لكل من المذكورين على اختلاف طبقاتهم وتباين درجاتهم، من أمير شعره، وواسطة عقده، وفريد قلاذته، وما توفيقِي إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أُنِيبُ.

امرؤ القيس بن حجر الكندي

هو أمير الشعراء بشهادة خير الأنبياء محمد المصطفى صلواتُ الله عليه وعلى آله الطيبين الأخيار، وذلك أنه ذكر عنده يوماً فقال ﷺ: «ذاك رجلٌ مذكورٌ في الدنيا منسيٌّ في الآخرة يجيءُ يوم القيامة ويده لواءُ الشعراء يقودُهم إلى النار»^(١). فيروى أن كلاً من

(١) رواه ابن ماجه: ٢٢٨/٢.

ليبد وحسان بن ثابت قال: ليت هذه المقالة فيّ وأنا المدهدي فيها، فيقال: إن أمير الشعراء قوله من قصيدة:

الْبِرُّ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّجْلِ^(١)

ومن أمثاله السائرة قوله في القناعة والرضى باليسير عند تعذر الكثير:

إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِبْلُ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونِ جَلَّتْهَا الْعَصِي^(٢)

فَتَمَلَّأَ بَيْتِنَا أَقْطَاً وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٍ وَرِي^(٣)

ومما يضاد هذه الحالة من بُعد الهمة والسمو إلى معالي الأمور قوله^(٤):

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي^(٥)

ومن أمثاله السائرة^(٦):

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنْيَى أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا حَلَّ الْعِقَابُ

وقوله^(٧):

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مِنْ قَلِّ مَالُهُ وَلَا مِنْ رَأَيْنَ الشَّيْبِ فِيهِ وَقَوَّاسَا

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُذْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلٌ عُمِرٍ وَمَلْبَسَا^(٨)

وقوله^(٩):

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

وقوله^(١٠):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَيَّ شَيْءٌ سِوَاهُ بَخْرَانِ

وقوله:

(١) ديوانه: ١٥٢، وفي رواية: حقيبة الرجل.

(٢) ديوانه: ١٧٩. وفي الأصل: حلتها العصي. والجلة من الإبل: المسنة.

(٣) الأقط: شيء يتخذ من المخيض الغنمي.

(٤) ديوانه: ١٤٥.

(٥) المجد المؤتل: الأصيل.

(٦) ديوانه: ٧٨.

(٧) ديوانه: ١١٨. وفي الأصل: لا يجبين.

(٨) القنوة: الكسبة.

(٩) ديوانه: ٧٣. والإياب: الرجوع.

(١٠) ديوانه: ١٧٣.

فإنك لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كعَاجِزٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ^(١)
وقوله^(٢):

وَجَرَحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ

وقوله^(٣):

إِنَّ الشِّفَاءَ عَلَى الْأَشْقِينِ مَصِيبٌ

ومن قلائده الفاخرة قوله في وصف الفرس، ولم يسبق إليه ولم يلحق فيه:
مَكْرٌ مِقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ^(٤)
لَهُ أَيُّطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَانَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْفَلٍ^(٥)
وقوله في طول الليل واستعارة أوصافه من الجمل الناهض بالحمل الثقيل^(٦):

وَلَيْلٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكَلْكَلٍ^(٧)
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِضْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ
أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْي خَلِيقَةٌ
وَأَنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْي خَلِيقَةٌ فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ فَلْبٍ مُقْتَلٍ^(٨)

لو قاله محدث في الزمان الرقيق لاستظرف ذلك منه، فكيف في مثل ذلك الزمان!
وهو أول من شبه شيئين بشيئين في بيت واحد، حيث قال في وصف العقاب:
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْخَشْفُ الْبَالِي^(١٠)

(١) ديوانه: ٦٦.

(٢) ديوانه: ٨٥. وصدرة: ولو عن ثنا غيره جاءني.

(٣) ديوانه: ٧٥. وصدرة: صَبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُ مِنْ أَمِّمْ. ورواية العجز: إن البلاء على الأشقين مصبوب.

(٤) ديوانه: ٥٢. المَكْرُ: الذي يكر أي يعطف ويرجع. الجُلْمُودُ: الصخر.

(٥) الأيطلان: الخاصرتان. الإرخاء: شدة العدو. السرحان: الذئب. التقريب: ضرب من العدو. تنفل: ثعلب.

(٦) ديوانه: ٤٨.

(٧) الكلكل: الصدر.

(٨) ديوانه: ٣٧. وهذه الأبيات كلها من معلقته.

(٩) أعشار: جمع العشر: النصب.

(١٠) الخشف: الرديء من التمر.

زهيرُ بن أبي سلمى (١)

هو أحد الأربعة الذين وقع عليهم الاتفاق على أنهم أشعر العرب وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابعة، والأعشى. فأما الاختلاف في تفضيل بعضهم على بعض فبإق إلى اليوم، وكان يقال: أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابعة إذا رهب، والأعشى إذا شرب. وكان زهير أجمع الناس للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ، وأحسنهم تصرفاً في المدح والحكمة، ويقال: إن أبياته في آخر قصيدته التي أولها (٢):

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُتَثَلِّمِ

تشبه كلام الأنبياء وهي من أحكم حكم العرب وهي (٣):

وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ (٤)
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَهْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشُّتْمَ يُشْتَمُ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظَلَّمِ (٥)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ وَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسُهُ لَا يُكْرَمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ (٦)

ومن أمثاله السائرة (٧):

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشَيْجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَايِبِهَا التَّخْلُ
وقوله (٨):

وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِثْرِ

(١) هو الشاعر الجاهلي الحكيم من بني مزينة، وقد عُمر طويلاً.

(٢) ديوانه: ٧٤. أم أوفى: كنية امرأة. الدمنة: آثار الدار والناس. حومانة الدراج والمتثلّم: موضعان.

(٣) ديوانه: ٨٧، والأبيات الستة من معلقته.

(٤) المنسم: خُف البعير.

(٥) المقصود أن من لا يتقي ظلم الناس ظلموه.

(٦) الخليفة: الطبيعة.

(٧) ديوانه: ٦٣. الخطي: المنسوب إلى الخط من الرماح. والخط: موضع بالبحرين. الوشيج: شجر الرماح.

(٨) ديوانه: ٢٩.

وما وقع الاتفاق على أنه أمدح بيت للجاهلية قوله:
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ^(١)

النابعة الذبياني^(٢)

واسمه زياد بن معاوية، اتفقت الآراء على أنه أحسن الشعراء ديباجة شعر، وأكثرهم^(٣) رونق كلام، وكان كلامه كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا تعسف، ويقال: إن أجود شعره ما اعتذر به إلى النعمان^(٤) بن المنذر، وأمير ذلك قوله^(٥):

فَأِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنْ الْمُتَأَى عَنكَ وَاسِعٌ
ومن أمثاله المشهورة قوله^(٦):

نُبِئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا مَقَامَ عَلِيٍّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يوماً لجلسائه: من القائل^(٧):

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
لَسْنُ كُنْتَ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِّي جَنَابَةً لُمْبُلُغُكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ

قالوا: النابعة يا أمير المؤمنين، قال: فهذا أشعر شعرائكم. وفي هذه القصيدة بيته السائر^(٨):

فَلَسْتَ بِمُسْتَبِقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبِ
وبيته الفاخر^(٩):

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

(١) ديوانه: ٦٨.

(٢) هو زياد بن معاوية، الشاعر الجاهلي، من أصحاب المعلقات.

(٣) في الأصل: وأكثر.

(٤) هو: أبو قابوس ملك الحيرة الشهير في الجاهلية، باني مدينة النعمانية على دجلة وفاته نحو ١٥٠ ق.هـ.

(٥) ديوانه: ٨٤. والمتأى: الموضع البعيد.

(٦) ديوانه: ٢٩.

(٧) ديوانه: ٤٥.

(٨) ديوانه: ٤٧. والشَّعْبُ: التفرُّق.

(٩) ديوانه: ٤٧.

ومن قلائده قوله^(١):
فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ
ومن عقاربه^(٢):
وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي
ومن أمثاله السائرة قوله^(٣):
الرَّفَقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي أَمْرِ تُلَاقِ نَجَاحَا
وَالْيَأْسُ عِمَافَاتٌ يُعَقِّبُ رَاحَةً وَلرُبَّ مُطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا^(٤)
فَاسْتَبِقِ وَذَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْضُ بِغَارِبٍ مَلْحَاحَا

أَوْسُ بْنُ حَجَرَ الْأَسَدِي^(٥)

قال أبو عمرو بن العلاء: كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فطأطأ منه، وكان زهير راوية أوس، ومن إحسان أوس المشهور في قوله في المراثية التي أولها^(٦):

أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا إِنَّ الَّذِي تَحَذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
وليس للعرب مطلع قصيدة في المراثية أحسن من هذا البيت وبيت القصيدة قوله^(٧):

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَطْنُ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
ومن أمثاله السائرة قوله^(٨):

فإنكما يا ابني جناب وجدتما كمن دب يستخفي وفي الحلق جُلْجُلُ
وقوله^(٩):

-
- (١) ديوانه: ١١٧.
 - (٢) ديوانه: ١٣٨.
 - (٣) ديوانه: ١٠٩.
 - (٤) الذُّبَاح: نبتٌ من السموم.
 - (٥) شاعر جاهلي حكيم اشتهر بوصف السلاح.
 - (٦) ديوانه: ٥٣. والجزع: الخوف.
 - (٧) ديوانه: ٥٣. والألمعي: الذكي المتوقد.
 - (٨) ديوانه: ٩٨. وفي الأصل: يستغني وفي الخلق. وإصلاحه من الديوان. الجُلْجُلُ: الجرس.
 - (٩) ديوانه: ١١٥.

وَلَسْتُ بِخَابِيءٍ لِعَدِ طَعَاماً حَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدِ طَعَامٍ

بشر بن أبي خازم الأسدي^(١)

من أمثاله السائرة قوله^(٢):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَوْلَ الْعَهْدِ يُنْزِلِي وَيُنْزِي مِثْلَمَا نَسَيْتَ حَذَامَ
وقوله:

يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ فَرُوضُ^(٣)
ومنه أخذ الناس قولهم: «الأيادي فروض»، وقوله عند موته من أبيات^(٤):
تَسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا كُلَّ رَكْبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا
فَرَجِّي الْخَيْرَ، وَانْتَظِرِي إِيَابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِي آبَا^(٥)
وقصة القارظين مشهورة.

الأفوه الأودي^(٦)

أحد الحكماء في الجاهلية ومن أمثاله السائرة قوله^(٧):

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتْعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ^(٨)
وَلِيَالِيهِ إِلَّا لِلْقَوِي وَمُدَى قَدْ تَخْتَلِيهَا وَشِفَارٌ^(٩)
فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خِلْعَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَانْحِدَارٌ^(١٠)
بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلَيْهَا إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ مِنْهَا فَعَارُوا

(١) شاعر جاهلي فحل.

(٢) ديوانه: ١٣١. حذام: امرأة.

(٣) ديوانه: ٨٥. وفيه: ... الصالحين فروض. واليد: كناية عن النعمة. والمعنى: سبلاقي إحسانه الشكر.

(٤) ديوانه: ٣٥. وفي الأصل: فرجي وانتظري. . القارظي الغزي. وإصلاحه من الديوان.

(٥) القارظ: الذي يجني القَرَطَ وهو شجر يدبغ بورقه. والعنزي: رجل من بني عنزة خرج ولم يعد وقد مات.

(٦) شاعر جاهلي مقل، حكيم.

(٧) الطرائف الأدبية: ١١.

(٨) في الأصل: قوم منعة.

(٩) في الأصل: من مُدَاه. والمُدَى: جمع المُدِيَّة: الشفرة.

(١٠) في الأصل: خلفه فيها.

وقوله وفيه حكمة بالغة^(١):

البيت لا يُبْتَنَى إِلَّا عَلَى عَمَدٍ
فَإِنْ تَجْمَعُ أَوْتَادٌ وَأَعْمَدَةٌ
لا يَصْلِحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سِرَاةَ لَهُمْ
إِذَا تَوَلَّى سِرَاةَ النَّاسِ أَمْرَهُمْ
تُهْدِي الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
أَمَارَةُ الْغِيِّ أَنْ تُلْقَى الْجَمِيعَ لَدَى الـ
كَيْفِ الرَّشَادِ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفْرِ
أَعْطَوْا غَوَاتِهِمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ
وهذه من أبلغ الأبيات.

عبيد بن الأبرص^(٧)

جاهلي قديم من فحول العرب، ومن أمثاله السائرة قوله^(٨):

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَكُؤُوبٌ
وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَكُؤُوبٌ^(٩)

وقوله^(١٠):

الخيرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
والشرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ
وقوله:

الخيرُ لَا يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ
والشرُّ يَسْبِقُ سَيْلَهُ مَطْرَةٌ^(١١)

(١) الطرائف الأدبية: ١٠.

(٢) في الأصل: الذي كادوا.

(٣) الطرائف الأدبية: ١٠.

(٤) سرّاة الناس: عليهم.

(٥) في الطرائف: تُلقَى الأمور بأهل الرشد... فإن تولوا. والغى: الضلال. أكتاد: كواهل.

(٦) أغلال: جمع غل: قيد.

(٧) شاعر جاهلي من دهاة بني أسد وحكائها، وهو من أصحاب المجمعرات.

(٨) ديوانه: ٢٦. وفيه: من يسأل الناس.

(٩) في الأصل: غيبة يؤب... لا يؤب. والإياب: الرجوع.

(١٠) ديوان المعاني: ١١٥/١.

(١١) جمهرة الأمثال: ٤٤٤/١، دون عزو.

المَرَقَش (١)

جاهلي، من أمثاله السائرة:

وَمَنْ يَلْتَقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِمًا (٢)
أخوك الذي إن أخرجتك مِلْمَةً من الدهر لم يبرح لها الدهر واحما (٣)
وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك أمورٌ ظلَّ يلحاك دائما

مُهْلَهْل (٤)

واسمه ربيعة، وهو أول من رقق الشعرَ فسمي مُهلَهلاً.

ومن أمثاله السائرة قوله، وقد خطبت إليه ابنته وهي في دار غربة:

لو بأبائينِ جاءَ يخطُبُها ضُرِّجَ ما أَنْفُ خاطِبِ بِفَمِ (٥)
وقوله:

قَرَبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِئِي لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلِ عَنِ حِيَالِ (٦)
لم أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا شَهِدَ اللَّهُ وَإِنِّي بِحَرْبِهَا الْيَوْمَ صَالِ (٧)

وقوله في مريثة أخيه كليب (٨) بن وائل:

تُبَيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَأُسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلْبِيبُ الْمَجْلِسِ (٩)
وتكلموا في أمرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لو كنت شاهد أمرهم لم يَنْبِسُوا (١٠)

- (١) هو المرقش الأقصر، ربيعة بن سفيان بن سعد، شاعر جاهلي حسن الشعر، وهو ابن أخي المرقش الأكبر وعم طرفة.
- (٢) الشعر والشعراء: ١٢٣.
- (٣) البيتان في ديوان علي بن أبي طالب: ١٨٧، وفيه: .. إن أخرجتك مِلْمَةً .. لها الدهر واحما.
- (٤) هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من أبطال العرب في الجاهلية، سمي مهلهلاً لأنه أول من هلهل نسج الشعر.
- (٥) الشعر والشعراء: ١٨٣. وفيه: رُمِّلَ ما أَنْفُ خاطِبِ بدم. وأبان: جيل.
- (٦) أمالي القالي: ٢٦/٣، ونسبهما للحارث بن عباد، والنعامه فرسه.
- (٧) في الأمالي: علم الله، وإني بحرها.
- (٨) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي، سيد بكر وتغلب في الجاهلية وكان شجاعاً مهاباً، وقتله جستاس بن مرة البكري فثارت حرب البسوس.
- (٩) أمالي القالي: ٩٥/١.
- (١٠) بهجة المجالس: ٦٣٣/٢. وفي الأصل: كل عظيمة. ولم ينبوا. وفي البهجة: وتنازعا في.

الأسود بن يعفر (١)

غرة شعره قصيدته التي أولها (٢):

نام الخَلِيُّ وما أحسنَ رُقادي والهَمُّ مُخْتَصِرٌ لَدَى وَسادي

وفيها أبيات سائرة يتمثل بها في فناء السادة ومسكنهم الخاوية بعدهم:

ماذا أُوْمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقِ تَرَكَوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيادِ
أَرْضِ الْخَوَزَنْقِ وَالسِّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرْفَاتِ مِنْ سِنْدادِ (٣)
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ (٤)
أَرْضَ تَخَيَّرَهَا الطَّيِّبُ مَقِيلَهَا كَعْبُ بْنُ مَامةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ (٥)
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَانَهُمْ كَانُوا عَلَى مِعَادِ
وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكِ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
فَإِذَا التَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ (٦)

طرفة بن العبد (٧)

من أمثاله السائرة على وجه الدهر (٨):

سُتَيْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

وكان النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتمثل بقول طرفة فيقول (٩): «ويأتيك من

لم تزود بالأخبار» إنها كلمة نبي. ومن أمثاله في ذم الأخلاء (١٠):

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَئُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ
كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ نَعْلَيْ مَا أَشَبَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

(١) النهشلي الدارمي، شاعر جاهلي من سادات تميم.

(٢) الأبيات جميعا في المفضليات: ٢١٦. وفيه: وما أحسن رُقادي.

(٣) الخوزنق، والسدير، وبارق وسنداد: قصور للنعمان.

(٤) الأنقرة: ما نُقِر من الخشب أو الحجر.

(٥) كعب بن مامة من أجواد الجاهلية من إياد.

(٦) في الأصل: يوماً يصير إلى.

(٧) هو عمرو بن العبد البكري، شاعر جاهلي من أصحاب المعلمات.

(٨) ديوانه: ٥٧.

(٩) أخرجه الترمذي: أدب ٧٠.

(١٠) ديوانه: ٦٣. وفي الأصل: له وضحه، وإصلاحه من الديوان.

ومن أمثاله السائرة لعمر بن هند^(١):

أَبَا مُنْدِرٍ أَفْتَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا حَتَانِيكَ بَعْضُ الشَّرْهُونِ مِنْ بَعْضِ^(٢)
وقوله:

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الصَّغِيرُ كَبِيرَهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ^(٣)
وقوله:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ^(٤)
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

المُتَمَلِّسُ^(٥)

واسمه جرير بن عبد المسيح، من أمثاله السائرة قوله في الاحتياط^(٦):

قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ
وَحِفْظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاؤِهِ وَجَوْلٌ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ^(٧)

وقوله في الإغضاء^(٨) عن ذنوب الأقرباء:

وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا^(٩)
وَلَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْدَمًا^(١٠)

وقوله في الامتناع عن الذل:

وَلَا يَقِيمُ عَلَى ذُلِّ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرَ الْحَيِّ وَالْوَتْدَ^(١١)

- (١) هو عمرو بن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية، وقد نسب إلى أمه تمييزاً له عن أخيه عمرو الأصغر.
- (٢) ديوانه: ٩٦.
- (٣) ديوانه: ٥٩.
- (٤) البيتان في ديوانه: ١١٢. وفيه: عوراته لدليل.
- (٥) شاعر جاهلي، من بني ضبيعة، وهو خال الشاعر طرفة بن العبد.
- (٦) الشعر والشعراء: ١٠٢. وفيه: وإصلاح القليل يزيد فيه.
- (٧) في الشعر والشعراء: لحفظ المال أيسر من بغاه وضرب . . .
- (٨) في الأصل: الأعضاء.
- (٩) الزهرة: ٥٧١/٢. وفيه: فلو غير أخوالي. والعرائن: الأنوف. الواحد عرنين. الميسم: العلامة.
- (١٠) الزهرة: ٦٠٦. الأجدم: المقطوع اليد.
- (١١) بهجة المجالس: ٢٣٨/١. وفيه: ولا يقيم بدار الذل يألفها . . . إلا الذليلان. والعير: الحمار. يُسْحَجُ: يُكْسَرُ.

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْتِي لَهُ أَحَدُ
الرُّمَّة: الْحَبْلُ الْخَلْقُ.

عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِة^(١)

من عُرر شعره قوله:

فِي أَنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَيَأْتِنِي بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النَّسَاءِ طَيِّبٌ^(٢)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِنَّ نَصِيبٌ
يُرِدْنَ نِزَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنَّهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ
وقوله من قصيدة أخرى^(٣):

وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ دَامَتْ سَلَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا شَكَّ مَهْدُومٌ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَةٍ لَا بُدَّ مَشْوُومٌ^(٤)
وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ^(٥)
وَكُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَرُمُوا عَرِفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ

أَبُو دَوَّادِ الْإِيَادِي^(٦)

قيل للحطيئة: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

لَا أَعْدُ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنَ قَدْ زُرْتُهُ إِعْدَامٌ^(٧)
مَنْ رَجَالَ مِنْ الْأَقَارِبِ بَادَا مِنْ حِذَاقِ هِمِّ الرُّؤُوسِ الْكَرَامِ^(٨)
فَعَلَى إِثْرِهِمْ تَسَاقَطَ نَفْسِي حَسَرَاتٍ وَذَكَرَهُمْ لِي سَقَامٌ
ومن وسائط قلائده:

إِذَا كُنْتُ مَرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ فَرِشٌ وَاصْطَنَعَ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرَمِي^(٩)

(١) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، عاصر امرأ القيس.

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوانه: ٢٥.

(٣) ديوانه: ٤٤. وفيه: وكل بيت وإن طالت إقامته... لا بد مهدوم.

(٤) في الأصل: لا يد مشووم.

(٥) في الأصل: يوم الغم. والأثافي جمع الأثفية: حجارة الموقد.

(٦) شاعر جاهلي: اشتهر بوصفه للخيل.

(٧) في الأصل: زرتته إعدام. والأبيات في الأصمعيات: ١٨٧. وفيه: الإعدام.

(٨) في الأصل: هم الرؤس. وفي الأصمعيات: فادوا... الرؤوس العظام. وبادوا: هلكوا.

(٩) بهجة المجالس: ٦٦/٢. وفيه: فرش والتمس نفع الذي، وِرش: اطلب الرياش أي المعاش.

لَقِيْطُ بْنُ مَعْبَدِ الْإِيَادِي (١)

أمير شعره قصيدته التي كتبها إلى قومه يحذرهم جند كسرى، ويحرضهم على الجد والتشمّر للممانعة والمقارعة فمنها (٢):

قوموا قياماً على أمشاطٍ أرجلكم ثم أفرعوا قد ينال الأمر من فزعا
هيات ما زالت الأموال مذ أبرد لأهلها إن أصيبوا مرةً تبعاً

ومنها في اختيار الرئيس المصطلع (٣) بقيادة الجيش وتدبير الحرب، وهو أحسن ما قيل في معناه (٤):

وقلّدوا أمركم لله دركم رَحَبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعًا
لا مُتْرَفًا إن رخاء العيش ساعده ولا إذا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ جَزَعًا (٥)
ما زال يخلب دَرَّ الدهرِ أَشْطَرُهُ يكونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا (٦)
حَتَّى اسْتَمَرَّ عَلَى شَزْرِ مَرِيرَتُهُ مُسْتَحْكِمِ السِّنِّ لَا فَخْمًا وَلَا ضَرَعًا (٧)
أي: لا شيخاً خرفاً ولا شاباً حدثاً.

حاتم الطائي (٨)

من أمثاله السائرة قوله:

إِذَا لَزِمَ النَّاسُ الْبَيْوتَ رَأَيْتَهُمْ عماءة عن الأخبارِ خُرَسَ المَكاسِبِ (٩)
وقوله يخاطب امرأته ماوية:

أماوي إن المالَ غادَ ورَاحُ ويبقى من المالِ الأحاديثُ والذِّكْرُ (١٠)
وقد علمَ الأَقوامُ لو أن حاتماً أرادَ ثراءَ المالِ كانَ له وفراً

(١) شاعر جاهلي فحل من أهل الحيرة، كان يحسن الفارسية. وقيل: هو لقيط بن يعمر.

(٢) ديوانه: ٥٥. وفيه: ينال الأمن من. والثاني: والله ما انفكت الأموال.

(٣) في الأصل: المصطلع.

(٤) ديوانه: ٤٧.

(٥) في الديوان: لا مشرفاً إن... مكروه به خشعاً.

(٦) من المثل: حلب الدهر أشطره ويقال للرجل العالم بالدهر.

(٧) في الديوان: لا قحماً ولا شزر. مريرته: قتل الحبل، والمعنى أنه يحكم إبرام الأمور.

(٨) شاعر جاهلي من أجواد العرب، يضرب به المثل في الكرم.

(٩) ديوانه: ٦٥. وفيه: البيوت وجدتهم.

(١٠) ديوانه: ٨٣.

وقوله أيضاً:

وَأَنْتَ إِذَا أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُتَّهَى الدَّمِّ أَجْمَعاً^(١)

وقوله أيضاً:

أَمَاوِيٍّ مَا يُعْنِي الشَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٢)

عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ^(٣)

من أمثاله السائرة قوله:

وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا^(٤)

وفي هذه القصيدة بيتان يُنسبان إليه، ويقال: إنهما لعمر بن عدي، وهما:

صَدَرْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(٥)

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تُصْبِحِينَا

ويروى أن عاملاً لعلي بن^(٦) أبي طالب رضي الله عنه قدم من عمله، فأهدى إلى

الحسن والحسين ولم يُهدِ^(٧) إلى ابن الحنفية^(٨)، فضرب على كتفه وتمثل بقول عمرو:

«وما شر الثلاثة أم عمرو»، فأهدت في^(٩) الغد إلى ابن الحنفية^(١٠) كما أهدت إلى

أخويه.

عَتْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ^(١١)

أنشد بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبياته التي يقول فيها^(١٢):

(١) ديوانه: ٩٩.

(٢) ديوانه: ٨٣. وفي الأصل: يعني الشراء.

(٣) شاعر جاهلي تغلبي من أصحاب المعلقات، وهو قاتل عمرو بن هند.

(٤) ديوانه: ٦٧.

(٥) ديوانه: ٦٥. وفيه: صبيت الكأس.

(٦) في الأصل: ابن.

(٧) في الأصل: هد.

(٨) في الأصل: الحنفية.

(٩) في الأصل: إلى.

(١٠) في الأصل: الحنفية.

(١١) شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. عرف بشجاعته ودفاعه عن قومه بني عبس.

(١٢) ديوانه: ١٢٨. وفيه: المنون كأنني، عن غرض الحتوف.

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْمُنُونَ كَأَنِّي
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ
أَصْحَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْمُنُونِ بِمَعْزِلِ
لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ الْمَنَهْلِ
أَنِّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
وَأَعْلَمِي

ولما أنشد قوله :

وَلَقَدْ آبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلَّهُ
حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (١)

قال صلى الله تعالى عليه وسلم: «ما وُصِفَ لي أعرابي قط فأحببتُ أن أراه إلا عترة». ومن أمثاله السائرة قوله :

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
وَالْكَفْرُ مَخْبَةٌ لِتَنْفَسِ الْمُنْعَمِ (٢)

وبيته الذي ينسب إليه :

إِنَّ الْعَدُوَّ عَلَى الْعَدُوِّ لِقَائِلٌ :
مَا كَانَ لِي عِلْمٌ وَمَا لَمْ يَعْلَمْ (٣)

طِفِيلُ الْغَنَوِيِّ (٤)

كان يقال له في الجاهلية: «المجزي المُحسن» لحُسن شعره، ويروى أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال يوماً للأَنْصار: زادكم الله عنا يا معشر الأَنْصار خيراً فما مثلنا ومثلكم إلا قول طفيل الغنوي:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَرْزَلْتُ
أَبْوًا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا
بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَزَلَّتْ (٥)
تُلَاقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَلَّتْ

ومن غرر شعره (٦):

إِنَّ النِّسَاءَ كَالْأَشْجَارِ نَبْتَنَ لَنَا
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَن خُلُقِي
مَنْهَنَ مُرًّا وَبَعْضُ الْمُرِّ مَأْكُولٌ
فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولٌ

(١) ديوانه: ١٢٧. وفي الأصل: حتى أتاك به.

(٢) ديوانه: ١٨٠.

(٣) ديوانه: ١٨٥.

(٤) هو ابن عوف بن كعب من بني غني من قيس عيلان، شاعر جاهلي عرف بوصفه للخيل.

(٥) جمهرة الأمثال: ١/١٢٤. والخبر عن أبي بكر رضي الله عنه في جمهرة الأمثال.

(٦) الشعر والشعراء: ٢٩٥. وفيه: كأشجار نبتن معاً. منهن المرار وبعض النبت.

الأضبط بن قُريع السَّعدي (١)

روى ابن الأنباري بإسناده قال: عاش الأضبط بن قُريع مائة وخمسين سنة ثم مات في آخر الزمان.

وأَمير شعره قوله (٢):

وَالصَّبْحُ وَالْمَسَاءُ لَا بَقَاءَ مَعَهُ	لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهَمومِ سَعَةٌ
وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرَ مَنْ جَمَعَهُ	قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ آكِلِهِ
تَرْكَعُ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (٣)	لَا تَحْقِرَنَّ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ
حَبْلٌ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ	وَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الدَّ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ	وَاقْبَلْ مِنَ الذَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ
يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَرَعَهُ (٤)	مَا بَالَ مَنْ سَرَّهُ مُصَابِكُ لَا
يَا قَوْمَ مِنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ (٥)	أَذُودُ عَنِ حَوْضِهِ وَيَذْفَعُنِي
أَقْبَلْ يَلْحَى وَغَيْثُهُ فَجَعَهُ (٦)	حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَمَائِيَّتُهُ

عَدِيُّ بن زَيْد العِبَادِي (٧)

لا يخرج من شعر شاعر من الجاهلية، من محكم الشعر وحكمه، وما يصلح للتمثيل به مع حُسن الديباجة وصفاء الزجاجاة، ما يخرج من شعر عَدِيٍّ، وكان يسكن الحيرة، ويجاور الريف، فرق شعره، وعذب منطقه. وكان يونس النحوي إذا أُشيد قوله (٨) في الاعتبار بذهاب القُرُون وذهاب الملوك (٩):

أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ	أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ
يَا أُمَّ جَاهِلٍ مَغْرُورُ	أُمَّ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَ

(١) شاعر جاهلي قديم.

(٢) الأبيات الخمسة الأولى في: الشعر والشعراء: ٢٤٢.

(٣) وفيه: لا تهن، تخشع يوما.

(٤) هذا البيت والبيت الأخير في أمالي القالي: ١٠٧/١ - ١٠٨.

(٥) بهجة المجالس: ٦٧٤/٢، وأذود: أدافع وأحمي.

(٦) العماية: الجهل. يلحى: يشتم.

(٧) شاعر جاهلي من تميم، كان قروياً من أهل الحيرة فصيحاً، هو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى.

(٨) في الأصل: قول.

(٩) الأبيات جميعاً في: الشعر والشعراء: ١٣٠.

أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى أَنْوَشِرِ
وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ
شَادَهُ مَزْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْدَ
وَبُنُوا الْأَصْفَرَ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّ
وَتَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوَزَنْسِقِ إِذْ أَشَدَّ
سَرَّهُ مُلْكُهُ وَكَثْرَةَ مَا يَحْوِيهِ
فَارَعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ: وَمَا غِيبَ
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ رَقٌّ جَفَّ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْأُمَّةِ
وان أم أينَ قبله سَابِوْرُ^(١)
جَلَّةٌ تُجَبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
سَاءَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
وَمَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
سَرَفَ يَوْمًا وَلِلهَوَى تَفْكِيرُ
وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْدِيرُ^(٢)
طَءٌ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ^(٣)
وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ

يقول: لو تمنيت أن أقول شعراً ما تمنيت إلا هذا.

ومن أمثاله السائرة:

كفى واعظاً للمرء أيام دهره
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ
وِظْلَمُ ذَوِي الْقَرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
تروخُ له بالواعظَاتِ وتغتدي^(٤)
فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمَقَارِنِ يَقْتَدِي^(٥)
عَلَى الْحُرِّ مَنْ وَقَعَ الْحُسَامُ الْمَهْتَدِ^(٦)

وقوله في حبس التُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدِرِ^(٧):

أَبْلِغِ التُّعْمَانِ عَنِّي مَالِكاً
لَوْ بَغِيَرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ
وقوله:

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا
وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

(١) في الشعراء: ابن كسرى كسرى الملوك أبو ساسان.

(٢) في الشعر والشعراء: سره حاله وكثرة ما يملك. والسدير: من القصور.

(٣) في الأصل: فالتورى به. والصبأ: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. الذبور: ريح تقابل الصبا.

(٤) جمهرة أشعار العرب: ٢٣٢.

(٥) جمهرة أشعار العرب: ٢٣٢. وديوان طرفة: ٥٧.

(٦) ديوان طرفة: ٥١. وفيه: على المرء من... والمضاضة: شدة الحزن.

(٧) أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، والبيتان في الشعر والشعراء: ١٣٣. والمألكة: الرسالة.

الحارث بن حلزة اليشكري^(١)

قال الصولي: ما يوصف تأهّب القوم للسفر وإقبالهم على جمع الآلات للارتحال بأحسن من قول الحارث^(٢):

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

أمية بن أبي الصلت^(٣)

له في التوحيد والحكمة شعر كثير، وفيه يقول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم: «آمن شعره وكفر قلبه»^(٤). ويقال: إنه أول من تلطف للسؤال في قوله لعبد الله ابن جدعان^(٥):

أَذْكُرُ حَاجَتِي أُمِّ قَدِ كَفَّانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِمَمَكَ الْحَيَاءُ^(٦)
وَعِلْمُكَ بِالْحَقِيقِ وَأَنْتَ قَرَمٌ لَكَ الْخُلُقُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْحَمِيدِ وَلَا مَسَاءُ
إِذَا أَتْنِي عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مَنْ تَعَرَّضِيهِ الثَّنَاءُ
ومن غرر شعره قوله^(٧):

عَطَاكَ زَيْنَ لَامِرِيءٍ إِنْ حَبَوْتَهُ بِخَيْرٍ وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ
وَلَيْسَ بِشَيْئٍ لَامِرِيءٍ بِذُلِّ وَجْهِهِ إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

قُتَيْبُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي^(٨)

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ^(٩)

- (١) شاعر جاهلي فحل من أصحاب المعلقات.
- (٢) ديوانه: ٢٤. والضوضاء: الضجة. والرغاء: صوت كل من الضبع والبعير والنعام.
- (٣) شاعر جاهلي حكيم، أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة ٥ هـ.
- (٤) رواه ابن ماجه في كتاب الأدب/ ٤١ حين أنشد شعر أمية ما نصه: «كاد أن يسلم» الحديث.
- (٥) أحد الأجراد المشهورين في الجاهلية، تيمي قرشي، أدرك النبي ﷺ قبل نبوته.
- (٦) الأبيات جميعاً في ديوانه: ١٩. وفي الأصل: شيمتك الحياء.
- (٧) البيتان في ديوانه: ٨٠.
- (٨) أحد حكماء العرب في الجاهلية وخطبانهم، عمر حتى رآه النبي ﷺ قبل بعثته في عكاظ.
- (٩) الأبيات جميعاً في العقد الفريد: ١٢٨/٤.

لَمَا رَأَيْتُ مُوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ^(١)
 وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَصَاغِرَ وَالْأَكَابِرُ
 لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ^(٢)
 أَتَقْنَتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

أنشد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الأبيات، فلما سمعها قال فيها^(٣):
 «إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ».

المثقب العبدى^(٤)

واسمه عائذ بن محصن^(٥)، ولقب المثقب لقوله في قصيدة أولها^(٦):
 أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
 ومنها^(٧):

وثقبن الوصاوص للعيون

وأمر شعره قوله في هذه القصيدة^(٨):

فَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي
 فَلَوْ أَنِّي تُعَانِدُنِي شِمَالِي لَمَا أَتْبَعْتُهَا أَبْدَأُ يَمِينِي
 إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
 فَمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقِّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنِّي مِنْ سَمِينِي
 وَإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي
 فَمَا أَذْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
 أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

(١) في الأصل: لما رأت.

(٢) في الأصل: الباقيين غاير.

(٣) في الأصل: لها.

(٤) شاعر جاهلي من أهل البحرين، في شعره جودة ورقة وحكمة.

(٥) في الأصل: محضر.

(٦) الشعر والشعراء: ٢٥٠. وفيه: ما سألتك أن تبيني. والبين: الفراق.

(٧) المفضليات: ٢٨٩. وصدرة: ولا تعدي مواعد كاذبات. الوصاوص: خرق في الستر بمقدار عين تنظر فيه.

(٨) الأبيات كلها في: الشعر والشعراء: ٢٥٠. والغث: المهزول. اجتوى: كره.

ومن أمثاله أيضاً قوله^(١):

لا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمٌ
حَسَنٌ قَبْلَ نَعَمٍ قَوْلِكَ لَا وَقِيحَ الْقَوْلِ لَا بَعْدَ نَعَمٍ
إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمٍ فَاحِشَةٌ فَبِلَا فَبَأَبْدًا إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ
وَأَعْلَمَ أَنَّ الدَّمَ نَقْصٌ لِلْفَتَى وَمَتَى لَا تَتَّقِي الدَّمَ تُذَمَّ
أَكْرَمِ الْجَارِ وَازْعَ حَقِّهِ إِنَّ عِرْفَانَ الْفَتَى الْحَقُّ الْكَرَمُ
لَا تَرَانِي رَاتِعًا فِي مَجْلِسِ فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّبْعِ الضَّرْمِ
إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ لِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمَ
وَكَلَامِ سَيِّئَةٍ قَدْ وَقِرَتْ عَنْهُ أذْنَايَ وَمَا بِي صَمَمٌ^(٢)
فَتَعَزَّيْتُ خَشَاةً أَنْ يَرَى جَاهِلٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمٌ^(٣)
وَلِبَعْضِ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ ذِي الْخَنَى أَبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمٌ^(٤)

الممزق العبدى

واسمه شأس بن نهار بن أسود بن جريك بن حبيي بن غشاش وكان ابن أخت المثقب، وإنما لقب بالممزق لبيت قاله لبعض الملوك وكان أسيراً عنده:

أحَقًّا أَيْتَ اللَّعْنِ أَنْ ابْنَ فَرْتَنَا عَلَى غَيْرِ إِجْرَامِ بَرِيْقِي مُشْرِقِي^(٥)
فَإِنْ كُنْتُ مَاكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَاذْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِي^(٦)

وكتب عثمان رضي الله تعالى عنه - وهو محاصر - إلى علي رضي الله تعالى عنه بهذا البيت الأخير. قال أحمد بن عبيد: إنما هو ممزق بكسر الزاي ولقب ببيته هذا:

فَمَنْ مُبْلَغُ التُّعْمَانِ أَنَّ ابْنَ أُخْتِهِ عَلَى الْعَيْنِ يَعْتَادُ الصَّفَا وَيُمَزَّقُ
أَي: يُغْنِي. والتمزيق: [الغناء]. وعين محلم: موضع بالبحرين.

(١) الأبيات جميعاً في المفضليات: ٢٩٤/٢٩٣.

(٢) في الأصل: وكلام شيء.

(٣) في الأصل: فتغديت.

(٤) الخنى: الفحش.

(٥) الشعر والشعراء: ٢٥٢، والأصمعيات: ١٦٦. فرتنا: امرأة. أو المرأة الزانية، وابن فرتنا يُراد به

الليثيم. مشرقى: من الشرق بالماء.

(٦) الأصمعيات: ١٦٦.

يزيد بن خَذَاقِ الشَّنِّي (١)

روى له أبو عبيدة قوله (٢):

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ المَوْتِ مِنْ رَاقٍ
ومنها قوله الذي سار مثلاً:
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلِوَارِثِ البَاقِي
ومن غرر شعره:

لن يجمعوا أودي ومعرفتي أو يُجمعُ السيفانِ في غمدي (٣)
ورواه أبو عبيدة: أو يُجمع، على الاستفهام.

عبدُ قَيْسِ بنِ خُفَافٍ (٤)

من غرر البراجم من غرر مواعظه لابنه ووصاياه (٥):

فَاللَّهِ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ (٦)
وَالضَّيْفَ فَأَكْرَمِهِ فَإِنَّ مَبِيَّتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكُ لُغْنَةً لِلنُّزْلِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ بِمَبِيَّتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
وَصِلِ المُوَاصِلِ مَا صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَأَحْذَرْ حِبَالِ الخَائِنِ المُبْتَدِلِ
وَأَتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَحُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَأَ بِكَ مَنزِلٌ فَتَحَوَّلِ
دَارُ الهَوَانِ لِمَنْ رَأَهَا دَارُهُ أَفْرَاحِلُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحِلِ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ شَرًّا فَاتَّذَرْ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَاعْجَلِ
وَإِذَا أَتَتْكَ مِنَ العَدُوِّ قَوَارِصٌ فَأَقْرُضْ هُنَاكَ وَلَا تَقُلْ لَمْ أَفْعَلِ

الشَّنْفَرِيُّ (٧)

أمير شعره قصيدته التي أولها (٨):

- (١) في الأصل: خَذَاقِ المي. وهو شاعر جاهلي عاصر عمرو بن هند.
- (٢) البيتان في المفضليات: ٣٠٠.
- (٣) المفضليات: ٢٩٦. وفيه: لن يجمعوا ودي ومعتبي. وفي مجمل اللغة: في غمد. والأزد: الاعوجاج.
- (٤) أبو جيبيل البرجمي من بني عمرو بن حنظلة، شاعر تميمي جاهلي من الفحول.
- (٥) الأبيات جميعاً في المفضليات: ٣٨٤-٣٨٥.
- (٦) الممارسة: الشك والجدل.
- (٧) هو عمرو بن مالك بن زيد بن عائش من عكابة من بكر بن وائل، شاعر جاهلي قديم.
- (٨) ديوانه: ٣١. وفيه: فدقت وجلت واسبكرت وأكملت.

أَلَا أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فَاسْتَقَلَّتْ وَمَا وَدَّعَتْ جِيرَانَهَا إِذْ تَوَلَّتْ

وبيت القصيدة قوله في وصف امرأة^(١):

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَأَسْبَكَرَتْ وَأَظْلَمَتْ فَلَوْ جَنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتْ

أي دقت خاصرتها، وجلت عجيزتها، وامتدّ قوامها، واسودّ شعرها، فلو كان إنسان يُجنُّ من فرط الحُسن لجنّت هذه.

عُروة بن السَّوَرْدِ^(٢)

أمير شعره وغزّة كلامه في الخطاب بالنفيس لطلب المال قوله^(٣):

فَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَقْتَرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
لِيَلْبِغُ عُذْرًا أَوْ يِنَالَ رَغِيبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مَنْجِحِ

وقوله أيضاً^(٤):

إِذَا آذَاكَ مَالُكَ فَاْمْتَهْنِهِ لَجَادِيهِ وَإِنْ قَرَعَ الْمِرَاحِ

أي: إذا أعانك مالك فابذله لمن سألك إياه، وإن بقيت صفرأ منه.

أَفْنُونُ التَّغْلِبِيِّ^(٥)

كان بعضُ الكهّان أنذره بهلاكه من لدغة تصيبه، وكان يتحرز منها بجهدِه ولا ينام إلا على ظهر راحلته، فبينما هو ذات ليلة على ناقة له وهي ترعى إذ^(٦) التوت حية على مشرفها فاضطربت فرمت بها إليه فلدغته فقال^(٧) بوقته:

لَعَمْرُكَ مَا يَذْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا
ثُمَّ خَرَّ مَيِّتًا لِسَاعَتِهِ .

(١) ديوانه: ٣٣. واسبكرت: اعتدلت واستقامت.

(٢) شاعر جاهلي من بني عبس، فارس جواد، ويُعد أمير الصعاليك.

(٣) ديوانه: ٥١. وفي الأصل: ذا عيال ومقتر.

(٤) ديوانه: ٥٣. والجادي: طالب الرزق.

(٥) هو صُريم بن معشر بن ذهل بن تميم من بني تغلب، شاعر جاهلي.

(٦) في الأصل: إذا.

(٧) المفضليات: ٢٦١.

قيس بن الخطيم^(١)

أمير شعره قصيدته التي أولها^(٢):

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعْمَرَةً وَخَشَاءً غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ

وبيت القصيدة قوله في وصف امرأة^(٣):

تَرَاءَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ بَيْنَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَبَانَتْ بِحَاجِبِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ قَدْ جَدَّ جَدُّهَا لَيْسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ

يقول: قد جمعت بين ثوب الصُّلح و ثوب المحارب لأكون على بصيرة من أمري في الحالين وفيها^(٤):

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَضْلُهَا حُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا بِالتَّقَارِبِ
وفيها^(٥):

لَوْ أَنَّكَ تَلَقَيْ حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدَخَّرَجَ عَنِ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

أحيحة بن الجلاح^(٦)

غرة شعره التي يتمثل بها قوله^(٧):

إِسْتَعْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُزُكَ ذُو نَسَبٍ مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالٍ
إِنِّي مَقِيمٌ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمَرُهَا إِنَّ الْحَيْبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ
وقوله^(٨):

وَمَا يَذْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَذْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يِعْبَلُ

(١) أبو يزيد، هو شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية.

(٢) ديوانه: ٧٦. والرسم: الأثر أو بقيته.

(٣) ديوانه: ٧٩. وفيه: تبتدت.. تحت غمامة، وضنت بحاجب. وبانت: بعدت. والبرد: الثوب المخطط.

(٤) ديوانه: ٨٨. وفيه: ... أعدائنا فنضارب.

(٥) ديوانه: ٨٦. وأراد كثرة الناس. وفي الأصل: سامة. والسامة: الذي يجري ولا يعرف الإعياء.

(٦) أبو عمرو، شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم.

(٧) جمهرة الأمثال: ٣٠٠/٢ وفيه: ذو نشب. وفيه: إني أكب، إن الكريم على. الزوراء: مال لأحيحة.

(٨) جمهرة أشعار العرب: ٣٠١.

عامر بن الطفيل^(١)

يقع قوله في هذا في كل اختيار لاشتمال الحسن والجودة على لفظه ومعناه:

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وَفَارِسَهَا المشهور في كُلِّ مَوْكِبٍ^(٢)
فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنِّ وَرَائِي أَبِي اللّهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبٍ^(٣)
وَلَكِنِّي أَحْمِي حِمَاهَا وَأَتَّقِي أَذَاهَا وَأُرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنَكِبِي^(٤)

أبو الطّمحان القيني^(٥)

واسمه الشرقي بن حنظلة، قال دعبل: إن أمدح بيت قالته العرب في الجاهلية قول

أبي الطّمحان:

وإِنَّ بني أوس لأم أرومة عَلَتْ فوق صَعْبٍ لا تُرام مَرَأِيهِ^(٦)
أضَاءَتْ لهم أحسابهم ووجهُهم دُجِيَ الليل حَتَّى نَظَمَ الجَزَعُ نَافِيَهُ^(٧)

وكان أبو بكر الخوارزمي^(٨) يقول: ربما أردت البكاء في بعض مواطنه فيمتنع

عليّ، فما هو إلا أن أنشد أبيات أبي الطّمحان القيني، فيما بيني وبين نفسي حتى ينحل عقد الدمع وهي^(٩):

ألا عَلَّلاني قبلَ صدحِ النوايح وقبل ارتقاء النَّفسِ فوقِ الجوانح
وقبلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نفسي على غَدٍ إذا راح أصحابي ولستُ برائح
إذا راح أصحابي تفيضُ دموعهم وغودرتُ في لحدِّ عليّ صفائحي^(١٠)
يقولون هل أصلحتُم لأخيكم وما للحدِّ في الأرضِ الفضاءِ بصالِح

قال صاحب خط الأصل المنقول منه: إذا استجلبت ماء العين أيضاً في وقته

(١) شاعر جاهلي من الفرسان أدرك الإسلام ولم يسلم.

(٢) ديوانه: ١٣. وفيه: وفارسها المندوب.

(٣) ديوانه: ١٣. وفيه: عامر عن قرابة.

(٤) المنكب: مجتمع رأس الكنف والعضد.

(٥) هو حنظلة بن الشرقي وكان فاسقاً، كان شاعراً فارساً في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم.

(٦) الأغاني: ٩/١٣. وفيه: فإن بني لام بن عمرو أرومة. والأرومة: الأصل: تُرام: تُطلب.

(٧) ديوان المعاني: ٢٤/١. وفي الأصل: أحسابهم ووحيمهم.

(٨) هو محمد بن العباس الخوارزمي، عالم، كاتب، شاعر كان ذا معرفة بالأنساب وله مؤلفات. مات

سنة ٣٨٣ هـ.

(٩) الأبيات في: خاص الخاص: ٩٩. الجوانح: الضلوع، الواحد جانحة.

(١٠) في الأصل: في الحد. والحد: القبر. الصفائح: جمع الصفيحة: حجر رقيق يوضع على القبر.

فأبى، أُنشدت قول بعض المحدثين فيما بيني وبين نفسي فما هو إلا أن أمره ببالي، وقد جاءت العبرات:

ولتطلعن الشمس بعد فراقنا بيضاء لم تأسف على فقداننا
كم من غداة يُستطاب نسيئها ويد البلى تقضي على أبداننا

الأعشى

واسمه: ميمون بن قيس، وكان يقال: صناجة العرب، لكثرة ما تفتن في شعره، وهو أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على أنهم أشعر العرب، وقد تقدّم ذكرهم، وهو على ساقّة الجاهليين^(١) ومقدمة المخضرمين، وكان قد أدرك المبعث ومدح المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلّم، إلا أنه لم يُرزق الإسلام، فمن أمثاله السائرة قوله في الخمر^(٢):

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس أنني امرؤ أتيت المرءة من بابها

وله البيت الذي وقع الاتفاق عليه أنه أهجى بيت للجاهلية وهو قوله لعلمة بن عُلانة^(٣):

تبيتون في المشى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثي يثن خمائصا^(٤)

ويروى أن علقمة لما سمع هذا البيت بكى وقال: اللهم أخزه وأجزه عني إن كان كاذباً. ومن غرر شعر الأعشى وأبيات قصائده وواسطة قلائده قوله^(٥):

إنّ القريب من يقرب نفسه لعمر أبيك الخير لا من تنسبا
ومن يغترّب عن قومه لا يزال يرى مصارع مظلوم مجراً ومسحبا^(٦)
وتدفن منه الصالحات وإن يسىء يكن ما أساء النار في رأس ككببا^(٧)

ومن أمثاله السائرة قوله:

(١) في الأصل: الجاهليين.

(٢) ديوانه: ٢٩.

(٣) ديوانه: ٩٩. وعلقمة صحابي من بني عامر بن صعصعة، كان جواداً كريماً، مات سنة ٢٠ هـ.

(٤) غرثي: جئعات. خمائص: طاويات البطون.

(٥) ديوانه: ٢١. وتنسب: ادعى النسب.

(٦) في الديوان: ويحطم بظلم لا يزال يرى له...

(٧) الككبب: الجماعة، والإبل العظيمة.

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًّا مِنْ تَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ^(١)
 كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَقْلَعَهَا فَلَمْ يَصِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعْلُ
 وقوله^(٢):

عَوَّدَتْ كِنْدَةَ عَادَةَ فَاصْبِرْ لَهَا اغْفِرْ لِحَاثِلِهَا وَرُدَّ سِجَالَهَا
 أَوْ كُنْ لَهَا جَمَلًا ذَلُولًا ظَهْرُهُ واحْمِلْ فَأَنْتَ مَعُودَ تَحْمَالِهَا
 ومن أمثاله السائرة قوله^(٣):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزَحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ فترصد للأمر الذي كان أُرصدَا

لبيد بن ربيعة العامري

مخضرم عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام مثلها، وكان عذب المنطق رقيق حواشي الكلام، وفي الخبر^(٤): أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد^(٥):

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
 سوى جنّة الفردوس إن نعيمها يدوم فإن الموت لا بد نازلٌ

وسئل لبيد عن أشعر الناس فقال: الملك، يعني امرأ القيس، قيل: ثم من؟ قال: الغلام القتيل، يعني طرفة، قيل: ثم من؟ قال: صاحب العكاز، يعني الشيخ أبا عقيل وهو نفسه. وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قول لبيد^(٦):

وجلا السيول عن الطلول كأنها زُبُرٌ تُجَدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا

فسجد فقيل: ما هذا يا أبا فراس؟ فقال: أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر. وروي أنه لما أنشد قصيدته هذه في الجاهلية وبلغ قوله^(٧):

يعلو طريقةً متنها متواترٌ في ليلةٍ كَفَرَ النجومَ غمامُها

(١) ديوانه: ١٣٣. وفيه: يوماً ليفلقها. وأطت الإبل: أنت تعبا أو حنياً.

(٢) ديوانه: ١٤٦. وفيه: احمل وكنت معاوداً تحمالها. والسجال: جمع السجل: الدلو.

(٣) ديوانه: ٥١. وفيه: وأنت لم ترصد لما كان أُرصدًا.

(٤) ابن ماجه: أدب ٤١.

(٥) ديوانه: ١٣٢. ومات لبيد سنة ٤٦ هـ.

(٦) ديوانه: ١٦٥. الطلول: ما شخص من آثار الدار. زُبُر: جمع زبور: كتاب. متونها: أوساطها، وأرادها كلها.

(٧) ديوانه: ١٧٢. متواتر: متتابع. كفر: ستر وغطى.

سجد له شعراء زمانه . وقيل لبشار بن برد: أخبرنا عن أجود بيت قالته العرب، فقال: إن تفضيل بيت واحد على الشعرِ كلِّه لشديد، ولكن أحسن كلِّ الإحسان لبيد في قوله^(١):

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صَدَقَ النَّفْسَ يُزْرِي بِالْأَمَلِ
وَإِذَا رُمْتَ رَحِيلاً فَارْتَحِلْ وَاعْصِ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيماً الْكَسَلِ
ومن أمثاله السائرة قوله في قصيدة^(٢):

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعةٌ وَلَا بَدَأَ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ يَجُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ
ومنها^(٣):

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي لَزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدَبٌ كَأَنِّي كَلِمًا قَمْتُ رَاكِعُ
لِعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْمَسَافِرُ هَلْ لَهُ نَجَاحٌ وَلَا يَدْرِي مَتَى هُوَ رَاجِعُ
ومنها^(٤):

أَتَجَزُّعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ لِلْفَتَى وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصْنِهِ الْقَوَارِعُ
ومن أمثاله السائرة قوله:
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرِبِ^(٥)
وقوله^(٦):

فَقُومُوا وَقُولُوا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْمِشَا خَدًّا وَلَا تَحْلِقَا الشَّعْرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ
وحكي أنه لم يقل في الإسلام غير بيت واحد وهو^(٧):

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتَنِي أَجْلِي حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا

- (١) ديوانه: ١٤١ . وفيه: وأكذب . ويريد: حدث نفسك بالظفر لا بالخية .
- (٢) ديوانه: ٨٩ . وفيه: يحور رماداً . ومعناه: يصير . يريد أن كل امرئ يخبو حين تدركه المنية .
- (٣) ديوانه: ٨٩ . وفيه: لعمرك ما تدري الضوارب بالحصن ولا زاجرات الطير ما لله صانع .
- (٤) ديوانه: ٩٠ . وفيه: الدهر بالفتى . القوارع: الدواهي .
- (٥) ديوانه: ٣٤ . وفيه: في أكنافهم . قوله: في أكنافهم يعني في ظل خيرهم . الخلف: البقية .
- (٦) ديوانه: ٧٩ . وفيه: تحلقا شعر .
- (٧) ديوانه: ٢٣٦ . وفيه: حتى لبست . السربال: القميص . وينسب البيت لفروة بن نفاثة السلولي .

وحكى ابن دريد أن ليبدأ عاش مائة وخمساً وأربعين سنة: خمساً وخمسين في الإسلام وتسعين في الجاهلية، وقد كان معاوية همّ بأن يُنقص عطاءه، فأرسل إليه: إنما أنا هامة اليوم أو غد فأعزني اسمها فلعلي أن لا أقبضها، فمات قبل أن يقبضها. وكانت ابتاه تأتيان فجلس أبي جعفر فتؤنباه^(١)، فلا تألوان، فبقيا على ذلك حولاً كاملاً ثم كفتا.

كَعْبُ بن زُهَيْر بن ^(٢) أَبِي سُلَيْمَى

مُخَضَّرَم وكان له عند النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَنْبٌ، وحين أوعده عليه السلام قدم عليه وأنشده قصيدته التي يقول فيها:

نُبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(٣)
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وصارمٍ مِنْ سِيوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ

قوله، ويقال إنه لأبيه^(٤):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرَضِ عَنِ الْجَهْلِ وَالْغِنَى أَصَبْتَ لَيْمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

العلاء بن الحضرمي

وفد العلاء^(٥) على رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له: «أتقرأ شيئاً من القرآن؟»، فقرأ سورة عبس، ثم زاد فيها من عنده: «وهو الذي أخرج من الحبلى نسمةً تسعى من بين شرسيف وحشاً». فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كفّ فإنّ الصورة كافية». ثم قال: «أتقول شيئاً من الشعر؟». فأنشده^(٦):

وحي ذوي الأضغان تسبّ قلوبهم تحببك الأذى فقد يدبغ النعل
فإنّ دحسوا بالكروه فاعفّ تكراً وإنّ أحنسوا عنك الحديث فلا تسلّ^(٧)
فإنّ الذي يؤذيك منه استماعه وإنّ الذي قالوا وراءك لم يقلّ

(١) في الأصل: فتؤنباه.

(٢) في الأصل: ابن. وأسلم كعب في هذه المناسبة وحسن إسلامه، مات سنة ٢٦ هـ.

(٣) ديوانه: ٦٥. وفيه: يستضاء به.

(٤) ديوانه: ٨٠.

(٥) في الأصل: العلماء. وكانت وفاة العلاء سنة ٢١ هـ.

(٦) المقدم الفريد: ٣٣٦/٢. وفيه: تسب نفوسهم... تحببك القربى فقد ترقع النعل.

(٧) في العقد: وإنّ غيبوا عنك الحديث فلا تسل. وأحنس الحديث: آخره. دحسوا: أفسدوا.

فقال^(١) النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا وَإِنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا».

النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبِ الْعُكْلِيِّ^(٢)

عُمِّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَقَدْ خَرَفَ^(٣)، وَكَانَ شَاعِرًا فَصِيحًا، شَجَاعًا جَوَادًا كَرِيمًا، وَكَانَ هَجِيرًا فِي خَرْفِهِ^(٤): أَصْبَحُوا الضَّيْفَ أُغْبِقُوا الضَّيْفَ كَعَادَاتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ فِي زَمَانِهِ خَرِفَتْ^(٥) أَيْضًا فَكَانَ دَأْبُهَا أَنْ تَقُولَ: خَضَّبُونِي كَحَلُونِي زَوْجُونِي رَجَّلُونِي، وَبَلَغَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ذَلِكَ عَنْهُمَا فَقَالَ: «لَمَّا لَهَجَ بِهِ أَخُو عَكْلٍ أَكْرَمَ مِمَّا لَهَجَتْ بِهِ خَرْفَةُ بَنِي فُلَانٍ». وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ^(٦):

يُرِيدُ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ جَاهِدًا وَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
وقوله^(٧):

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ كَيْ تَنَالَ رَغِيْبَةً إِنَّ الْقَعْوَدَ مَعَ الْعِيَالِ قَيْيْحُ
إِنَّ الْمَخَاطِرَ مَالِكٌ أَوْ هَالِكٌ وَالْجِدُّ يُحْدِي مَرَّةً فَيُرِيحُ
وقوله^(٨):

وَمَتَى تُصَبِّكُ خَصَاصَةً فَارْجُ الْغَنَى وَإِلَى الَّذِي يَهْبُ الرِّغَائِبَ فَارْغِبِ
لَا تَغْضِبَنَّ عَلَيَّ امْرَأَةً فِي مَالِهِ وَعَلَى كِرَائِمِ أَسْلِ مَالِكٍ فَأَغْضِبِ

حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ^(٩)

شَاعِرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَنَاظِلُ عَنْهُ، وَلَهُ قَالَ^(١٠): «أَهَجُ

(١) رواه ابن ماجه: أدب ٤١.

(٢) كانت وفاته سنة ١٤ هـ.

(٣) في الأصل: خزف.

(٤) في الأصل: خزفه.

(٥) في الأصل: خزفت. وذكر الخبر عن عمر في الحيوان: ٥٨٧/٥.

(٦) خاص الخاص: ١٠١. وفي الأصل: يرد.

(٧) بهجة المجالس: ٢٠٢/١. الرغيبية: ما ترغب به.

(٨) الشعر والشعراء: ١٩١. والخصاصة: الفقر.

(٩) مات سنة ٥٤ هـ.

(١٠) رواه البخاري: بدء الخلق ٦، مغازي ٣٠، أدب ٩١. ومسلم: فضائل الصحابة ١٥٣،

وابن حنبل: ٤/ ٢٨٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣.

مشركي قريش ومعك روح القدس واللّه إن كلامك لأشدّ عليهم من وقع السهام في غلّس الظلام». ومن غرر شعره قصيدته التي يقول فيها^(١):

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهَنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
وَنَشْرِبَهَا فَتَرَكْنَا مُلُوكًا وَأَسْدًا مَا يَنْهِنُهَا اللَّقَاءُ

ولما أنشدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم وانتهى إلى قوله^(٢):

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم: «جزاؤك على الله الجنة»، فلما انتهى إلى قوله^(٣):

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

قال عليه السلام: «وقاك الله هوّل المطلع»، فلما انتهى إلى قوله^(٤):

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنَدٍّ فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْمَا الْوِقَاءُ

قال من حضر: «هذا واللّه أنصف بيت قالته العرب». وكان في الجاهلية مداحاً لبني جفنة ملوك غسان. ويقال: إن من غرر شعره قوله فيهم^(٥):

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

بِيضُ الْوُجُوهِ نَقِيَّةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُكِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٦)

ومن أمثاله السائرة قوله:

رُبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ الثَّرَاءُ

ومنها^(٧):

مَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٌ

(١) ديوانه: ٥٩. الأشربات: يعني الأشربة. الراح: الخمرة. التّهنة: الكف أي الامتناع.

(٢) ديوانه: ٦٤. الجزاء: المكافأة.

(٣) ديوانه: ٦٥. العريض: موضع المدح والذم من الإنسان. والوقاء: الستر.

(٤) ديوانه: ٦٤. وفيه: ولست له بكفء... لخيركما الوقاء. والتد: بمعنى الكفاء.

(٥) ديوانه: ٣٦٥. وفيه: بيض الوجوه كريمة... ومارية هي بنت الأرقم بن ثعلبة، وابنها الحارث الغساني.

(٦) يريد أنهم أعزة كرام لا تخلو منازلهم من الأضياف.

(٧) ديوانه: ٤٣٤. نب: صاح. الحزن: ما غلظ من الأرض. لحاني: شتمني.

وواسطة القلادة قوله^(١):

وإِنَّ امْرَأً يُمَسِّي وَيُضِيحُ سَالِمًا مِّنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

فأجازه^(٢) ابنه عبد الرحمن يقول:

وإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ صَدِيقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ

ثم أجازهما أبو الحسن الحسني^(٣):

وإِنَّ امْرَأً عَادَى أَنَا سَأَ عَلَى الْغِنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ الْغِنَى لِحَسُودُ

ثم أجازهما سعيد بن عبد الرحمن يقول:

وإن امرءاً قد عاشَ سبعين حجةً ولم يُرَضِ فيها ربّه لطريدُ

النابعة الجعدي^(٤)

وهو قيس بن عبد الله من المخضرمين المعمّرين، وأميرُ شعره قصيدته التي يقول

فيها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم^(٥):

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهَدَى وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نَيْرَا

بلغنا السماءَ مجدُّنا وسَنَاؤُنَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ تَكْذُرَا^(٦)

فقال^(٧) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «إلى أين يا أبا ليلى». فقال: إلى

الجنة. فقال عليه السلام: «إن شاء الله». ويروى أنه عليه السلام لما أنشده البيتين فقال:

«لَا فَضَّ اللَّهُ فَاكُ» فعمّر وهو أحسن الناس ثغراً على كبره، ولم يُفَضَّ له سن.

ومن غرر شعره قوله في مريّة صديق له^(٨):

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

(١) ديوانه: ١٩٨.

(٢) ديوانه: ١٩٨. وفي الأصل: ولا ذي. وكانت وفاة عبد الرحمن في المدينة سنة ١٠٤ هـ.

(٣) ديوانه: ١٩٨. وفيه: وإن امرءاً لأحي الرجال على الغنى. ونسبة البيت في الديوان إلى سعيد بن عبد الرحمن.

(٤) وفاته سنة ٥٠ هـ.

(٥) ديوانه: ٧٣.

(٦) البوار: جمع البادرة وهي ما يبدو حدثك في الغضب من قول أو فعل.

(٧) الخبر والشعر في الأغاني: ٩/٥.

(٨) ديوانه: ١٧٤.

فَتَى كَمَلْتُ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

الحُطَيْئَةُ (١)

واسمه جَرول بن مالك كان راوية لزهير فنجم مقبول الكلام، شَرودَ القافية، حيث اللسان حتى كأن لسانه مقراضُ الأعراضِ، حتى إنه هجا أباه وأمه وزوجه ونفسه فمن قوله لأبيه^(٢):

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
فَنِعْمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي وَيُسَسِ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْعِيَالِ
جَمَعْتَ اللَّوْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّي بِأَنْوَاعِ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ
وقوله لأمه^(٣):

فَهَاؤُنَا اقْعِدِي مِنَّا بَعِيدًا أَرَاخَ اللَّهَ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا وَكَانُونَا لَدَى الْمُتَحَدِّثِينَا
ومن قوله لامراته^(٤):

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آتِي إِلَيَّ بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ
ومن قوله لنفسه:

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا بِشَعْرِ فَمَا أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ^(٥)
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

وصبَّ اللهُ به سَوَطَ عذابٍ على الزُّبرقان^(٦) بن بدر فإنه أمضه بهجائه إياه وأبكاه، وأقلقه وأحرقه، وسير فيه قصيدته السائرة الطيارة التي يقول فيها^(٧):

وَقَدْ مَرَيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّتْكُمْ يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَإِنْسَاسِي

(١) وفاته سنة ٣٠ هـ.

(٢) ديوانه: ٢٦٩. ولحاه الله: قبحه ولعنه. وفي الديوان: على المخازي، لدى المعالي، وأبواب السفاهة.

(٣) ديوانه: ١٢٣. وفيه: تنحي فاجلسي منا بعيداً. وكانونا على.

(٤) ديوانه: ٢٥٦. لكاع: لثيمة. وفي الديوان أطوف ثم أوي.

(٥) ديوانه: ٢٥٧. وفيه: بشر فما أدري.

(٦) في الأصل: الزرقان. والزبرقان صحابي من بني سعد، واسمه الحصين، وكان من رؤساء قومه، مات سنة ٤٥ هـ.

(٧) ديوانه: ١٠٥. مري الناقة: مسح ضرعها لتدر. الإيساس: زجر للإبل لتسكن بقولك: بس بس.

أَزْمَعْتُ يَا سَأْمَرِيْعًا مِنْ نَوَالِكُمْ
وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ
مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
وَأَقْعُدْ فَأَنْتَ لِعَمْرِي طَاعِمٌ كَاسِي (١)

ومن غرره في المدح قوله (٢):

أَقْلُوا عَلَيْكُمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أَوْلَيْكَ قَوْمٌ إِنْ بَنُوا أَحْسَنُوا الْبَنَى
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

أبو ذؤيب الهذلي (٣)

كان يقال: هذيل أشعر القبائل وأبو ذؤيب أشعرها وأمير شعره قصيدته في المرثية التي أولها:

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ (٤)
وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ
أَنْي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَنْضَعُضِعُ
وبيت القصيدة وكان الأصمعي يقول: هو أروع [بيت] (٥) قالته العرب (٦):

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا
وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَنْفَعُ
ومن غرر هذه القصيدة قوله:

وَإِذَا الْمَيِّتَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ (٧)

أبو خراش الهذلي (٨)

كان له أخ يسمى عروة فمات أو قتل، فقال أبو خراش يحمد الله على تخلص ابنه من الأسر وهو أحسن ما قيل في التسلي:

(١) في الديوان: واقعد فإنك أنت. والمراد: إنك ترضى بأن تشيع وتلبس.

(٢) في الديوان: ٤٠ برواية: أقلوا عليهم. . . .

(٣) هو خوويلد بن خالد بن محرث، شاعر فحل مخضرم، مات سنة ٢٧ هـ.

(٤) المفضليات: ٤٢١. والمنون: الدهر. والعتبي: المراجعة.

(٥) ساقطة في الأصل.

(٦) المفضليات: ٤٢٢.

(٧) في الأصل: أنشبت أظفارها. والتيمية: خرزة رقطاء تعلق على الأولاد.

(٨) هو خوويلد بن مروة، شاعر مخضرم، اشتهر بالعدو، مات سنة ١٥ هـ. والبيتان في حماسة أبي تمام: ٣٢٦/١.

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عَرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
عَلَى أَنهَا تَعْفُو الْكَلَامَ وَإِنَّمَا يُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

المتنخل الهذلي (١)

أمير شعره قوله (٢):

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ
إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مَطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ

أبو صخر الهذلي (٣)

يقال: إن أغزل شعر العرب قوله:

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ (٤)
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَلْيَفِينَ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدُّعْرُ
فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوْىَ كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحَشْرُ (٥)
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

تميم بن مقبل (٦)

مخضرم معدود في الفحول، ومن غرر شعره ما أنشد له دعبل (٧):

فَأَخْلَفَ وَأَتَلَفَ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
وَأَيْسَرُ مَفْقُودٍ وَأَهْوَنُ هَالِكٍ عَلَى الْحَيِّ مِنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ

وقوله:

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجَلْ وَانظُرْ غَدَا عَسَى أَنْ يَكُونَ الرَّفْقُ فِي الْأَمْرِ أَرْشَادَا

(١) هو مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش.

(٢) الشعر والشعراء: ٤٣٩.

(٣) هو عبد الله بن سلمة السهمي، شاعر أموي الهوي، مات سنة ٨٠ هـ.

(٤) في البيت اقتباس من القرآن الكريم.

(٥) الجوى: شدة الوجد.

(٦) هو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان، شاعر مخضرم، عمّر، ومات سنة ٣٧ هـ.

(٧) جمهرة الأمثال: ٣٠١/١.

عُبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ (١)

من مفلقي المخضرمين وأمير شعره لاميته التي أولها (٢):

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةٍ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولٌ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولٌ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرِ لَيْسَ يَدْرِكُهُ وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلٌ (٣)

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من جودة هذا البيت وحسن

تقسيمه، ومن أمثاله السائرة قوله في مرثية قيس بن عاصم (٤):

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكَ هَلَكٌ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَيَّانٌ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

حميد بن ثور (٥)

من فحول المخضرمين وأمير شعره قوله (٦):

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْقَمَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيْمَمَا
وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرَحَّةً وَتَرْتُمَا (٧)

ومنها في وصف القمرية (٨):

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغُرْ لِمَنْطِقِهَا فَمَا

ومن نكت شعره قوله في وصف الذئب:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي الـ أَعَادِي بِأُخْرَى فَهَوَّ يَقْطَانُ هَاجِعُ (٩)

(١) هو من بني عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) المفضليات: ١٣٥.

(٣) خاص الخاص: ١٠٤. والمفضليات: ١٣٥. وفي الأصل: للمرء ساع... .

(٤) المنقري السعدي التميمي، أمير من العقلاء الشجعان وكان شاعراً، صحابياً مات سنة ٢٠ هـ. والبيت في الشعر والشعراء: ٤٨٧.

(٥) من بني هلال، شاعر مخضرم، مات سنة ٣٠ هـ.

(٦) ديوانه: ٧. يريد أن الصحة والسلامة تؤديه إلى الهرم.

(٧) ديوانه: ٨٤ والترح: الهم.

(٨) ديوانه: ٢٧. تفغر: تفتح.

(٩) ديوانه: ١٠٥.

تمّم بن نُؤيرة^(١)

غرة شعره قصيدته التي يرثي بها أخاه مالكا وغرتها قوله^(٢):

وقالوا: أتبكي كلَّ قَبْرٍ رأيتَه لَقْبِرِ نَوَى بَيْنِ اللَّوَى والدَكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى ذُرُونِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ^(٣)

وقوله في قصيدته التي يرثي بها مالكا أيضا^(٤):

وكنا كندمانِي جَدِيمَةَ حِقْبَةَ من الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لِطَوْلِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةَ مَعَا

دريد بن الصّمة^(٥)

أمير قوله وشعره قوله^(٦):

أَمَرْتُهُمْ أَنْمِرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى وَهَلْ يَسْتَبَانِ الرَّشْدُ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ عَوْتُ عَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةٌ أَرَشُدِ^(٧)

وقال يونس النحوي هذا أحزم بيت قالته العرب قوله:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي أَيُّتِي صُهَبِ^(٨)
مُبْتَدِلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّقْبِ

سويد بن أبي كاهل^(٩)

غرة كلامه وشعره قوله^(١٠):

- (١) صحابي، شاعر فحل من أشرف قومه بني يربوع من تميم، مات سنة ٣٠ هـ.
- (٢) الزهرة: ٥٣٩/٢. واللوى والدكادك: موضعان.
- (٣) في الأصل: وزدني فهذا...
- (٤) الشعر والشعراء: ٢٠٩، والمفضليات: ٢٦٧. والندمان: النديم، وأراد مالكا وعقيلاً ابني فارح من قضاة، وكانا نديمي جذيمة الأبرش الذي قتلها.
- (٥) شاعر من المعمرين، أدرك الإسلام ولم يسلم، كان سيد جشم، قتل في حنين.
- (٦) ديوانه: ٤٧.
- (٧) غزية: اسم قبيلة من هوازن رهط الشاعر.
- (٨) ديوانه: ٣٤. وفي الأصل: أنيق. وفي الديوان: طالي أيتق جرب. والأيتق: النوق.
- (٩) شاعر مخضرم من بني ذبيان، مات نحو سنة ٦٠ هـ.
- (١٠) المفضليات: ١٩٨.

رُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْع
وَيُحْيِينِي إِذَا لَا قَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُولُهُ لَحْمِي رَتَعُ

(١) النَّجَاشِي الْحَارِثِي

شاعر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأمير شعره قوله (٢):

إِنِّي امرؤٌ قَلَّمَا أَتْنِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
لَا تَمْدَحَنَّ امرءاً حَتَّى تَجْرِبَهُ وَلَا تَذَمَّنَنَّ مَنْ لَمْ يَيْلُهُ الْخَبَرُ
وهذا من أحسن الإحسان.

(٣) الشَّمَّانُ بْنُ ضِرَّارٍ

من فحول المخضرمين من أمثاله السائرة قوله (٤):

لَمَالُ المرءِ يُصْلِحُهُ فَيُعْنِي مَفَاقِرُهُ أَعْفُ مِنْ الْقُتُوعِ
وغرة شعره قوله في عرابة (٥) الأوسي:
رَأَيْتُ عَرَابَةَ الأوسِيِّ يَسْمُو إِلَى الخيراتِ مُنْقَطِعِ القَرِينِ (٦)
إِذَا مَا رَأَيْتُهُ رُفِعَتْ لِمَجْدِ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

(٧) عمرو بن معدي كرب

من أمثاله السائرة قوله (٨):

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ امرأاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

- (١) هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب، وكان هجاءً مخضرمًا، مات سنة ٤٠ هـ.
- (٢) الزهرة: ٥٦٧/٢. وفيه: لا تحمدن امرءاً. وفي الأصل: تذمن لم..
- (٣) شاعر مخضرم من طبقة ليبد، كان شديد متون الشعر، مات سنة ٢٢ هـ.
- (٤) ديوانه: ٢٢١. وفي الأصل: يصلحه فينغي. والمفاقر: وجوه الفقر.
- (٥) هو عرابة بن أوس بن قيطي الأوسي الحارثي الأنصاري، من سادات المدينة الأجواد المشهورين، أدرك حياة النبي ﷺ وأسلم صغيراً، مات سنة ٦٠ هـ.
- (٦) البيتان في ديوانه: ٣٣٥.
- (٧) شاعر مخضرم، شهد القادسية، وكان أيباً قاسياً، مات سنة ٢١ هـ.
- (٨) ديوانه: ١٤٥. وفيه: تستطع شيئاً.

وقوله^(١):

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُزْرٍ فاعلمْ وَإِنْ رُدُّيْتَ بُرْدَا
إِنَّ الْجَمَالَ مَأْتِرٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثَنَ مَجْدَا

وقوله^(٢):

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاحِ دَرِيثَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَقَفَرَتِ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رَمَاحَهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرَّمَاحَ أَجْرَتِ

عمرو بن الأهتم^(٣)

أمير شعره وغزوة كلامه قوله:

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرَّجَالِ تَضِيقُ^(٤)

سُحَيْمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ^(٥)

أحسن شعره قصيدته التي أولها^(٦):

عُمَيْرَةٌ وَدَّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا
وقوله^(٧):

أشعار عبد بني الحسحاس قُمنَ لَهُ يَوْمَ الْفَخَارِ مَقَامَ الْأَصْلِ وَالْوَرِقِ
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ الْخَلْقِ إِنِّي أَسْوَدُ الْخَلْقِ

(١) ديوانه: ٧٩. المئزر: الملحفة. البُرد: الثوب المخطط. وفي الديوان: إن الجمال معادن.

(٢) ديوانه: ٧٣. جَرْمٌ: قبيلة. الدرَيْثَةُ: الصيد. الإِجْرَارُ: الشق، ويريد: رماحهم شقت لسانِي.

(٣) هو عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري شاعر وخطيب في الجاهلية والإسلام، صحابي، له شعر جيد، مات سنة ٥٧ هـ.

(٤) الشعر والشعراء: ٤٢١. وديوانه: ٩٥.

(٥) شاعر نوبي الأصل، كان رفيق الشعر، اشتراه بنو الحسحاس من بني أسد، وقتلوه سنة ٤٠ هـ لأنه كان يشبب بنسائهم.

(٦) طبقات الشعراء: ٧٥.

(٧) الأغاني: ٣٠٤/٢٢.

أبو محجن الثقفي^(١)

ليس له أحسن وأفخر من قوله^(٢):

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته وسألني الناس عن بأسني وعن خلقي
بل أظعن الطغنة التجلاء عن عرضي وأكثتم السرّ فيه ضربة العنقي

الخنساء ابنة عمرو بن الشريد^(٣)

من أمثالها السائرة قولها^(٤):

ومن ظنّ أن سيلاتي الحروب بأن لا يُصاب فقد ظنّ عجزاً
وغرة كلامها قولها^(٥):

وإنّ صخراً لحامينا وسيّدنا وإنّ صخراً لتأتّم الهداة به
وإنّ صخراً لعلّم في رأسه ناراً كأنّه علّم في رأسه ناراً

كعب بن سعد^(٦)

يترجح ميزان عقله في قوله^(٧):

وما أنا للشيء الذي ليس نافعني ويغضبّ منه صاحبي بقوول
ولست بمبدي للرجال سريرتي ولا أنا عن أسرارهم بسوول

معن بن أوس^(٨)

من الإسلاميين وأمير شعره^(٩):

- (١) من الشعراء المخضرمين اسمه عمرو بن حبيب، كان يروي الحديث، مات سنة ٣٠ هـ.
- (٢) الشعر والشعراء: ٢٧٣. وفيه: ما مالي، الناس ما حزمي وما خلقي. وفي الأصل: عن بألي وعن.
- (٣) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث الرياحية السلمية، أشهر شواعر العرب في الجاهلية أسلمت وحسن إسلامها، ماتت سنة ٢٤ هـ.
- (٤) ديوانها: ٨٢.
- (٥) ديوانها: ٤٨. وفيه: لوالينا وسيّدنا.
- (٦) جد جاهلي قرشي، من نسله أبو بكر الصديق.
- (٧) الأصمعيات: ٧٦. والسريرة: السر.
- (٨) شاعر فحل من المخضرمين، له مدائح في بعض الصحابة، مات سنة ٦٤ هـ.
- (٩) الزهرة: ٥٧٣/٢. والقلبي: الكره. وقوله: رئت جبالك، يعني: إذا ساءت علاقته مع الناس.

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتُ حِبَالَكَ وَاصِلٌ
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُنْ
وفي الأرضِ عن دارِ القَلَى متَحَوِّلاً
إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ
ومن أمثاله السائرة قوله (١):

أَعْلَمَهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
أَعْلَمَهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي
وهذا من الحسن على ما لا خفاء به .

كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ (٢)

من الإسلاميين المفلقين شاعر معاوية ومن غرر شعره قوله (٣):

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا
فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْطِيعُ رَدًّا لِمَا مَضَى
مَضَى وَاسْتَبْتَبَ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ

زِيَادُ بْنُ زَيْدِ الْعُذْرِيِّ (٤)

أمير شعره قوله (٥):

وَلَكِنْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي
وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي
وَلَا جَاذِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
وَلَكِنْ مَتَى أَحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
وقوله (٦):

هَلِ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى
رَزِيَّةً مَالٍ أَوْ فِرَاقَ حَبِيبِ

أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ (٧)

يُعَدُّ فِي التَّابِعِينَ وَالشَّيْخَةَ وَالْفَصْحَاءِ وَأَصْحَابِ النُّحُوِّ وَفِي الْبِخْلَاءِ وَفِي الْمَنَائِحِ .

(١) مجمع الأمثال: ٢/٢٠٠، وفي العقد الفريد: ٣/١١٧. وفي المجمع: فلما استند ساعده .

(٢) شاعر تغلب، من المخضرمين، شهد صفين مع معاوية، ويعد شاعره، مات سنة ٥٥ هـ .

(٣) الشعر والشعراء: ٤٣٣. وفيه: مضت واستبتت. دفعا لما مضى. والدَّر: اللبث .

(٤) شاعر من عُذرة قتله هُدبة بن العخشرم، ثم قُتل به أيام معاوية .

(٥) الشعر والشعراء: ٤٦٢. وجمهرة الأمثال: ١/١٤٧ .

(٦) الشعر والشعراء: ٤٦٣. وروايته: ولا تياسن من الدهر من حب كاشح. . . ولا تأمن الدهر صرم حبيب .

(٧) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الكناني، العالم الفقيه الأمير الشاعر، التابعي، مات سنة

ومن غرر شعره قوله في عبد الله بن زياد وقد كساه جبة خز:

كَسَانِي وَلَمْ أَسْتَكْسِيهِ فَحَمِدْتُهُ أَخْ لِي يَعْطِينِي الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ^(١)
وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا بَمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَافِرُ
ومن أمثاله السائرة قوله^(٢):

لَا تَهْنِي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي فَشَدِيدٌ حَالَةً مُتَزَعَةً
لَا يَكُنْ بَرْقُكَ بَرْقًا خُلْبًا إِنَّ خَيْرَ الْبَرْقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ^(٣)

غرة شعره قوله في انهزامه يوم مرج راهط^(٤):

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ أَسَأْتُهُ بِصَالِحِ أَيَامِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا
وَلَمْ يُرَمِّمْ نِي زَلَّةٌ قَبْلَ هَذِهِ فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي مِنْ وَرَائِيَا
وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دَمِنِ الثَّرَى وَتَبْقَى حَزَاوَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيََا

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ^(٥)

أمير شعره قوله في مُصْعَبِ^(٦) بن الزبير^(٧):

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَّ لَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتْقَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ^(٨)

(١) العقد الفريد: ٢٣٩/١.

(٢) الشعر والشعراء: ٤٨٨. البرق الخلب: البرق الذي لا يصحبه مطر.

(٣) أمير قيس في زمانه، تابعي من أهل الجزيرة، شهد صفين ومرج راهط، مات سنة ٧٥ هـ.

(٤) العقد الفريد: ٣٩٧/٤. وفيه: وقد تبت الخضراء في دمن الثرى. الدمن: آثار الناس وما سودوا.

(٥) شاعر قرشي في العصر الأموي، له مدائح في مصعب بن الزبير، مات سنة ٨٥ هـ، وفي الأصل: عبد.

(٦) أخو عبد الله بن الزبير، تولى على العراق أيام خلافة عبد الله سنة ٦٧ هـ، قتله الأمويون إثر معركة الجاثليق سنة ٧١ هـ.

(٧) ديوانه: ٩١. وفيه: ملك قوة.

(٨) ديوانه: ٩١.

المتوَكِّل اللِّثِي (١)

غرة شعره الذي يتمثل به قوله (٢):

إبدأ بنفسك فانهها عن غيرها
فهنالك تعذر إن وعظت ويُقتدى
لاتنه عن خلقي وتأتي مثله
وقوله أيضاً (٣):

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ
تَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا
يوماً على الأحسابِ نَتَكَلُّ
تَبْنِي وَتَفْعَلُ مِثْلَمَا فَعَلُوا

يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغِ الْحِمَيْرِي (٤)

ومن غُرر شعره قوله (٥):

لهفي على الأمر الذي
العَبْدُ يُفَرِّغُ بِالْعَصَا
كانت عواقبه نَدَامَةً
وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةَ
يريد: يقرع بالعصا: أي يضرب بها.

الْفَرَزْدَقُ (٦)

واسمه هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ، هو وجريِر الصَّدْرَانِ الْمُتَقَدِّمَانِ وَالْفَحْلَانِ الْمُقْرَنَانِ، وَكَانَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ يَقُولُ: مَا شَهِدْتُ مَشْهُدًا ذَكَرَ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَإِذَا وَقَعَ الشُّكُّ فِي فَضْلِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ، لَمْ يَقَعْ فِي كَوْنِهِمَا أَشْعَرُ الْإِسْلَامِيِّينَ، وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا مَفْلُوقٌ كَثِيرٌ الْقَلَائِدِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٧):

(١) من شعراء العصر الأموي ونزل الكوفة وكنى بأبي جهمة.

(٢) المستقصى في الأمثال: ٢/٢٦٠. وفيه: فهناك تعدل إن. وينفع التعليم.

(٣) الحماسة: ٤/١٤٠.

(٤) شاعر غزل، وعرف أيضاً بالهجاء، اسمه يزيد بن زياد بن ربيعة، حجازي الأصل بصري الإقامة، مات سنة ٦٩ هـ.

(٥) البيت الأول في وفيات الأعيان: ٦/٣٤٦ والثاني في جمهرة الأمثال: ١/٢١٣، وفي الحيوان: ٦/٤٨٣.

(٦) هو هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْبَةَ التَّمِيمِيِّ الدَّارِمِيِّ، لُقِبَ بِالْفَرَزْدَقِ، شَاعِرٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ اشْتَهَرَ بِالْفَخْرِ، مَاتَ سَنَةَ ١١٠ هـ.

(٧) ديوانه: ٥٢٦. وفيه: تصرّم عني ودُّ. وما كان عني ودهم. وفيه: الأني فيفعم. والقوارص: الكلام اللاذع.

تَصَرَّمْ عَنْ حُبِّي بِكُرْبِنٍ وَإِثْلِ وَمَا خَلْتِ عَنْ جِهَمٍ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِنِي وَتَحْتَفِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعُمُ

ومن أحسن تشبيهه الذي لم يقع لأحد قط مثله قوله (١):

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
وقوله (٢):

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهَا الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
وقوله (٣):

وَأَنَا وَسَعْدٌ كَالْفَصِيلِ وَأُمِّي إِذَا وَطَّئْتَهُ لَمْ يَضُرَّهُ اعْتِمَادُهَا
وقوله (٤):

يَمْضِي أَخُوكَ فَلَا تَلْقَى لَهُ خَلْفًا وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ
وقوله (٥):

لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَزراً مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عَرِيَانَا

جرير (٦)

ويقال: إن أغزل شعر قوله (٧):

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَضْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهَنَّ أضعفُ خَلَقَ اللَّهُ إِنْسَانَا

وأفخر شعره قوله (٨):

(١) ديوانه: ٣٢٣.

(٢) ديوانه: ٤٩٠.

(٣) خاص الخاص: ١٠٥.

(٤) خاص الخاص: ١٠٥.

(٥) الإعجاز والإيجاز: ١٤٨. مؤتزر: ملتحف.

(٦) هو الشاعر الكبير جرير بن عطية الخطفي أبو حزرة، اشتهر بالهجاء وسائر الأغراض الأخرى،

مات سنة ١٠٠٠.

(٧) سيرته: ٤٩٢. وفي الأصل: حتى لا حراك به. وذو اللب: العاقل الحليم. وفي الديوان: ... خلق الله أركاناً.

(٨) ديوانه: ٧٧.

أَلْسْتُمُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيشِي وَأَتَّبَتِ الْقَوَادِمَ مِنْ جَنَاحِي
وأمدح شعره قوله (١):

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
وأهجى شعره قوله (٢):

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبَا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا

أبو عبادة الوليد (٣)

ابن عبيد البحرى سمعت أبا بكر الخوارزمي الطبري يقول: غرر البحرى ووسائط قلائده، وأبيات قصائده أكثر من أن تحصى عندي وأفصح أبياته قوله (٤):

تَبَلَّجَ عَنِ بَعْضِ الرِّضَى وَأَنْطَوَى عَلَى بَقِيَّةِ عَتَبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصْرَمَا
وكان عبيد الله بن عبد الله يقول أفصح بيت له قوله (٥):

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ التِّمَاسَا مَنِي لِتَعْسِي وَنُكْسِي
وقال: الصاحب إسماعيل بن عباد يقول: أمدح شعر البحرى قوله (٦):

دَنُوتَ تَوَاضِعاً وَعَلُوتَ مَجْداً فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَارٌ وَأَرْتِفَاعُ
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعِدُ إِنْ تَسَامَى وَيَدْنُو الضُّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ
وكان القاضي الحسن بن عبد العزيز يقول: أطرب شعر للبحرئى قوله (٧):

يَذَكِّرُنِيكَ وَالذِّكْرَى عَنَاءً مُشَابَهُ فَيْكَ طَيِّبَةُ الشُّكُولِ
نَسِيمُ الرُّوْضِ فِي رِيحِ شِمَالٍ وَصَوْبُ الْمُزْنِ فِي رَاحِ شَمُولِ
وكان أبو القاسم الأمدي يقول: سبحان خالق من قال (٨):

(١) ديوانه: ٦٥.

(٢) ديوانه: ٦٣. نُمَيْر، وكعب، وكلات: قبائل.

(٣) البحرئى، أبو عبادة الطائى، من أشهر شعراء العصر العباسى، مات سنة ٢٨٤ هـ.

(٤) ديوانه: ٩٣/١.

(٥) ديوانه: ٦٠/١.

(٦) ديوانه: ٢١٧/١. وفيه: وبعدت قدراً فشأنك.

(٧) ديوانه: ٤٩/١. وفيه: بينة الشكول. الصوب: هطول المطر. الراح الشمول: الباردة من الخمر.

(٨) ديوانه: ٣١٩/٢.

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ
وَقَطَعْتَنِي بِالْبَرِّ حَتَّى إِنِّي
مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
مُتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ^(١)

وكان أبو يحيى الحارثي يقول: تعلمت الكتابة من شعر البحثري فإن كتابه معقود بالقوافي^(٢).

ثم ينشد^(٣):

مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضْرٍ
وَأُمَّةٌ كَانَ قَبِيحَ الْقَوْلِ يُسْخِطُهَا
رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا
دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُزِيهِهَا
ومما يليق بهذا قوله^(٤):

أَمَّا أَيَادِيكَ عِنْدِي فَهِيَ وَاحِدَةٌ
لِمَ لَا أَمُدُّ يَدِي حَتَّى أَنْالَ بِهَا
مَا إِنْ تَزَالُ يَدٌ مِنْهَا تَسُوقُ يَدَا
مَدَى التُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتَ لِي عَضْدًا
ومن أمثاله^(٥):

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْغَيْثَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَقَوْلُهُ:

وَإِذَا مَا الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعِ
وَقَوْلُهُ^(٦):

شَرِّقٌ وَغَرَّبٌ تَجِدُ مِنْ صَاحِبِ عَوْضًا
وَرُبَّمَا حَرَمَ الْغَازُونَ غَنَمَهُمْ
فَالْأَرْضُ مِنْ تَرْبَةٍ وَالنَّاسُ مِنْ رَجُلٍ
فِي غَزْوِهِمْ وَأَصَابُوا الْغَنَمَ فِي الْقَفْلِ

علي بن الجهم^(٨)

من غرر أمثاله السائرة^(٩):

(١) في الديوان: وقطعتني بالجوود.

(٢) في الأصل: بالقوافي.

(٣) ديوانه: ٣٠/١. وفيه: كان قبح الجور.

(٤) ديوانه: ٤٨/١. وفيه: فهي واضحة.

(٥) ديوانه: ٢٩٢/٢.

(٦) ديوانه: ٢٢/٢.

(٧) ديوانه: ٢١٧/١. القفل: الرجوع.

(٨) شاعر رقيق الشعر عاصر أبا تمام، يكنى أبو الحسن، من بني سامة بن لؤي مات سنة ٢٤٩ هـ.

(٩) ديوانه: ١٦٢.

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحَمَّلُ
وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ
وَلَا عَارُ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ
وقال في الحبس^(١):

قالوا حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي
أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غِيْلَهُ
وقوله^(٢):

إِنَّ دُونَ السُّؤَالِ وَالِإِعْتِذَارِ
فَارِضٌ لِلْسَائِلِ الْخُضُوعَ وَلِلدَّ
وَاسْتَعْدُ مِنْهُمَا فَبَيْسَ الْمَقَامَانِ
خُطَّةٌ صَعْبَةٌ عَلَى الْأَحْرَارِ
مَذْنِبٌ ذَنْبًا غَضَاظَةً الْاِعْتِذَارِ
لَأَهْلِ الْعُقُولِ وَالْأَبْصَارِ

أحمد بن قير

من أمثاله السائرة:

سُرَّ مِنْ عَاشٍ مَالَهُ فَإِذَا
وقوله:

ذُرِّي الدَّهْرِ يُخْلِقُنِي كَلَّمَا
وقوله:

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَغْفَلَنِي
رُبَّ أَمْرٍ سَرَّ آخِرُهُ
مَلِكٌ مَا خَابَ أَمْلُهُ
بِعَدْمِ سَاءَاتٍ أَوَائِلُهُ

أحمد بن أبي طاهر^(٤)

من غرر شعره قوله^(٥):

(١) ديوانه: ٤١. الغيل: الشجر الكثيف. أوباش السباع: الأخلاط منها والسفلة.

(٢) مقدمة الديوان: ٤٤.

(٣) في الأصل: درى الدهر يخلقني. يُخْلِقُنِي: يبليني.

(٤) أحمد بن طيفور الخراساني، مؤرخ كاتب بليغ، له حوالي خمسين كتاباً، مات ببغداد سنة

٢٨٠ هـ.

(٥) الإعجاز والإيجاز: ٢٦١. وفي الأصل: حسبه حسبه.

حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ مِنْ نَفْسِهِ لَيْسَ حُسْنُهُ حَسْبُهُ
لَيْسَ الَّذِي يَبْتَدِي بِهِ نَسَبٌ مِثْلَ الَّذِي يَتْتَهَى بِهِ نَسْبُهُ
وَمِنْ أَبْيَاتِ قِصَاصِهِ وَأَحَاسِنِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (١):

وَدِينُ الْفَتَى بَيْنَ التَّمَاكُكِ وَالنُّهَى وَدِينًا لِلْفَتَى بَيْنَ الْهَوَى وَالتَّغْزُلِ

أَشْجَعُ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ (٢)

غُرَّةُ شِعْرِهِ وَأَمِيرُ كَلَامِهِ قَصِيدَتُهُ الرَّشِيدِيَّةُ وَأَحْسَنُ مَا فِيهَا قَوْلُهُ (٣):

وَعَلَى عَدْوِكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
فَإِذَا تَبَّبَهُ رُغْتُهُ وَإِذَا هَوَى عَلَتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَخْلَامِ

وَمِنْ قَلَائِدِهِ الْفَاخِرَةِ السَّائِرَةِ قَوْلُهُ لَجَعْفَرٍ (٤):

يَرُومُ الْمُلُوكُ يَدِي جَعْفَرُ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ (٥)
وَكَيْفَ يَنَاولُونَ غَايَاتِهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ
فَمَا خَلَفَهُ لَامِرِيٍّ مَطْمَعُ وَلَا لَامِرِيٍّ دُونََهُ مَقْنَعُ
وَلَا يَرْفَعُ النَّاسَ مِنْ حَطِّهِ وَلَا يَضَعُ النَّاسَ مِنْ يَرْفَعُ
بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَدْيِيرِهِ مَتَى جِئْتَهُ فَهُوَ مُسْتَجْمَعُ

وَمِنْ مَدَائِحِهِ الرَّائِعَةِ النَّادِرَةِ قَوْلُهُ فِي الْفَضْلِ (٦) بِنِ الرَّبِيعِ:

أَنْتَجَعَ الْفَضْلَ أَوْ تَخَلَّ مِنْ الدُّنَى يَا فَهَاتَانِ مُتْتَهَى الْهِمَمِ (٧)

وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ:

سَبَقَ الْقِضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ فَلِيَجْهَدَ الْمُتَقَلَّبُ الْمُحْتَالُ

(١) الإعجاز والإيجاز: ٢٦١.

(٢) شاعر فحل من بني سليم من قيس عيلان، ولد باليمامة ونشأ بالبصرة واستقر ببغداد ومدح البرامكة، مات سنة ١٩٥ هـ.

(٣) الشعر والشعراء: ٦٠٢. وفيه: سلت عليه.

(٤) هو جعفر بن يحيى البرمكي أبو الفضل، وزير الرشيد العباسي، كان جواداً ممدحاً، مات سنة ١٨٧ هـ.

(٥) الأبيات جميعاً في ديوان المعاني: ٦٤/١. وفيه: جدي جعفر.

(٦) أبو العباس، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي، وهو وزير أديب حازم، مات سنة ٢٠٨ هـ.

(٧) الإعجاز والإيجاز: ١٦٩. وفيه: غايتا الهمم.

وقوله^(١):

رَأَيْ سَرَى وَعُيُونُ النَّاسِ هَاجِعَةٌ مَا أَخْرَ الْحَزَمَ رَأْيِي قَدَّمَ الْحَذْرَا
وقوله:

لَا بَدًّا لِلْمَشْتَاقِ مِنْ ذِكْرِ الْوَطْنِ وَالْيَأْسِ وَالسَّلْوَةِ مِنْ بَعْدِ الْحَزْنِ

مُسلم بن الوليد^(٢)

صريع الغواني . ذكر ابن المعتز أنه لقب بذلك لقوله هذا البيت وهو^(٣):

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصَّبَا وَتَغْدُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ التُّجْلِ
ومن فرائد قوله في وصف الدنيا^(٤):

حَسْبِي بِمَا أَدَّتِ الْأَيَّامُ تَجْرِبَةً يَسْعَى عَلَيَّ بِكَأْسِيهَا الْجَدِيدَانِ
دَلَّتْ عَلَيَّ عَيْنِهَا الدُّنْيَا وَصَدَّقَهَا مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أَعْطَانِي
وقوله في المراثية:

أَرَادُوا لِيخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَيْبُ تَرَابِ الْقَبْرِ نَمَّ عَلَى الْقَبْرِ^(٥)
وأبهى شعر للمحدثين مع سلامته من الفحش والتصريح بالسقط قوله^(٦):

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنكَ كَمَا عَلِمَتْ جَلِيلُ
فَأَذْهَبُ فَأَنْتَ طَلِيقُ عَرْضُكَ إِنَّهُ عَرْضُ وَعَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ
ويقال بل قوله^(٧):

قَبِحَتْ مَنَازِرُهُمْ فَحِينَ بَلَوْتَهُمْ حَسَنْتُ مَنَازِرَهُمْ لِقُبْحِ الْمَخْبِرِ

(١) عيون الأخبار: ٨٦/١ .

(٢) شاعر غزل معروف بصريع الغواني، اتصل بالرشيد وبالفضل بن سهل، فولاه بريد جرجان، مات سنة ٢٠٨ هـ .

(٣) ديوانه: ٤٣ . الأعين التُّجل: الأعين الواسعة، والواحدة نجلاء .

(٤) ديوانه: ١٢١ .

(٥) ديوانه: ٣٢٠ . نَمَّ: دل .

(٦) ديوانه: ٣٣٤ .

(٧) ديوانه: ٣٢١ . وفي الأصل: حسبت مناظرهم .

عوف بن محلم (١)

أمير شعره في الغزل قوله (٢):

وصغيرةٍ علقتهُها كانت من الفتن الكبار
كالبدْرِ إلا أنها تبقى على ضوء النهار

ومن غرر كلامه قوله:

أعفتُ وأستغني وإني لمستترٌ فتستر عفاني على مفاقرِي (٣)
لساني وقلبي شاعران كلاهما ولكنَّ وجهي مُفحَمٌ غيرُ شاعرٍ
ولو كان وجهي شاعراً كسب الغنى ولكن وجهي مثل وجه ابنِ طاهرٍ

أبو الشَّيْص (٤)

هو ابن عمِ دِعبِل الخُزاعي من عيون أمثاله (٥):

لا تُنكرِي صَدِّي ولا إعراضي ليس المُقل عن الزمانِ براصِ
ثُتان لا تصبو النساءُ إليهما حُلَى المشيبِ وحُلَة الإنفاضِ

ومن نادر قوله الذي لم يسبق إليه قوله (٦):

كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ فَضَّلَ حِيائَهُ ويدنو وأطرافُ الرماحِ دَوَانِ
وَكَالسَيْفِ إِنْ لَأَيَّتَهُ لَأَنَّ مَثْنَهُ وحدهُ إِنْ خَاشَتَتْهُ خَشَنَانِ

وقوله في مريثة الرشيد (٧):

عَرَبْتُ فِي المَشْرِقِ الشَّمْسُ فَقُلْ لِلْعَيْنِ تَدْمَعُ
مَا رَأَيْنا قَطَّ شَمْساً عَرَبْتُ مِنْ حَيْثُ تَطَّلَعُ

وقال في مريثته وتهنئة ابنه (٨):

- (١) الخزاعي بالولاء، أبو المنهال، أديب عالم راوية من موالي بني أمية أو شيبان، مات سنة ٢٢٠ هـ.
- (٢) ديوان المعاني: ٢٥٢. وفي الأصل: كالبد.
- (٣) المفاقر: وجوه الفقر.
- (٤) هو محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن تميم الخزاعي، شاعر مطبوع، رقيق الألفاظ، مات سنة ١٩٦ هـ.
- (٥) ديوانه: ٧٦. وفيه: اثنان لا تصبو. ذو شيبة ومحالف الإنفاض. والإنفاض: هلاك المال.
- (٦) ديوانه: ١١٢. وفي الأصل: الرماح دوالي.
- (٧) ديوانه: ٨٤.
- (٨) ديوانه: ٦٨. الأمين: هو ابن الرشيد وولي عهده.

جَرَتْ جَوَارِي السَّعْدِ والنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَخْشَةٍ وَفِي أَنْسِ
 الْعَيْنُ تَبْكِي والسُّنُّ ضاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَاتَمٍ وَفِي عُرْسِ
 يُضْحِكُنَا القَائِمُ الأَمِينُ وَيَكُ مِينَا الرِّشِيدُ المَلْحُودُ بالأَمْسِ
 بَدْرَانِ بَدْرُ الصُّحَى ببغداد فِي الخُدِّ مِدِّ وَبَدْرٌ بطوسَ فِي الرَّمْسِ (١)

الباهلي (٢)

من شعره المشهور (٣) قوله:

رَأَى اللّهُ عَبْدَ اللّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فِي مَلِكِهِ وَاللّهُ أَخْبَرُ بِالْعَبْدِ
 وَمَنْ غُرَّ شِعْرُهُ فِي المَدِيحِ قَوْلُهُ (٤): لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَيَّ اللّهُ سَائِلُهُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ مِنْ المَجْدِ إِلا مَجْدُهُ وَفَضَائِلُهُ
 وَمَا بَقِيَتْ فِي العَالَمِينَ فَضْلُهُ وَقَوْلُهُ فِي أَبِي دَلْفٍ (٥):

فَكَفُّكَ قَوْسٌ وَالتَّنْدَى وَتَرَاهَا وَسَهْمُكَ فِيهِ اليُسْرُ فَارِمٌ بِهِ عُسْرِي

بكر بن النطّاح (٦)

من أحاسن محاسنه قوله في وصف امرأة (٧):

بِيضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ قَرْعِهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ حَبْلٌ أَسْحَمُ
 فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مَظْلَمٌ
 وَمِنْ أَمْثَالِهِ السَّائِرَةِ (٨):

(١) طوس: بلد حيث مات الرشيد. والرّمس: القبر.

(٢) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي، أبو الخطاب شاعر مخضرم، مات سنة ٩٥ هـ.

(٣) في الأصل: المشهورة. والأصل: فملكه والله...

(٤) ديوان أبي تمام: ٢١٩. وفيه: غير روجه. والبيتان في خاص الخاص: ١٢١ ونسبهما لأبي

تمام. وفي فوات الوفيات: ٢٢١/١ لبكر بن النطّاح.

(٥) هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل من بني عجل، سيد قومه، أمير الكرخ، أمير شجاع

ممدح، مات سنة ٢٢٦ هـ.

(٦) شاعر غزل، من فرسان بني حنيفة، كان مقرباً من أبي دلف العجلي، مات سنة ١٩٢ هـ.

(٧) فوات الوفيات: ٢٢١/١. الفرع: الشعر. أسحم: أسود. ويشير إلى طول شعرها وسواده.

(٨) الأغاني: ١١٠/١٩. العواذل: جمع العاذلة: اللائمة.

مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مِرَاراً
وما وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ
فَمَا طَمِعَ العَوَاذِلُ فِي اقْتِصَادِي
وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِ
وقوله أيضاً:

ليس الفتى بجمالِه وثيابه
وقوله:

فاصبرْ لعادتنا التي عَوَّدتنا
وقوله:

بعثتُ إِلَيْكَ نصائحِي ومودَّتِي
وعلى القلوبِ من القلوبِ دلائلُ
قَبَلَ اللِقَاءِ بِشَاهِدِ الأرواحِ
بالودِّ قَبَلَ تبايِنِ الأشباحِ

أبو يعقوب الخزيمي^(١)

من غُررِ شعرِه الذي لم يُسبقِ إليه^(٢):

يُلامُ أبو الفضلِ في جُودِهِ
ومن أمثاله البارعة الرائعة قوله^(٣):

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فابكِ بَعْضاً
ومن أبياته النادرة وأمثاله السائرة قوله^(٤):

وأعددتَه ذخراً لكلِّ مُلِمَّةٍ
وقال السُّديّ: أنشدت العتبي قول الخزيمي^(٥):

ألم ترني أبني على الليثِ بيته
ولو شئتُ أن أبكي دماً لبكيته
وأحشو عليه الترابَ لا أتخشعُ
عليه ولكنَّ ساحةَ الصبرِ أوسعُ^(٦)

فقال: إن العاقل إذا سمع هذا الكلام لا يتعرض لقول الشعر حتى يكون كلامه

(١) هو إسحاق بن حسان بن قوهي، وفي الشعر والشعراء اسمه: «الخريمي»، وهو شاعر مطبوع، من أشعر المولدين، مات سنة ٢١٢ هـ.

(٢) خاص الخاص: ١١٣.

(٣) خاص الخاص: ١١٣.

(٤) خاص الخاص: ١١٤. وديوان المعاني: ٥٢٤/٢. الملمة: المصيبة. الرزايا: البلايا.

(٥) ديوان المعاني: ٥٥٤/٢. أحشو التراب: أرميه.

(٦) في الأصل: وما لبكيته.

هكذا، وفي القصيدة ما لا شيء أحسن منه وهو:

أردُّ حواشي بُردِه فوقَ سنِّه أحالُ بها بَدراً من الضَّوءِ يَسْطَعُ
كأنِّي أدلي في الحفيرةِ باسلاً عقيراً ينوءُ للقيامِ ويصرعُ^(١)
تخال بقايا الروح فيه لقربه بعهدِ الحياةِ وهو ميتٌ مَقْنَعُ

والبةُ بن الحُباب^(٢)

أمير شعره من الأمثال السائرة^(٣):

إنَّ كان يُجزى بالخيرِ فاعلهُ شرّاً ويجزي المسمى بالحسن
فويلُ تالي القرآنِ في ظلِّمةِ اللَّيْلِ لـ وطوبى لعابدِ الوثنِ^(٤)

العبَّاس بن الأحنف^(٥)

من غرر شعره في الغزل الجارية مجرى المثل قوله^(٦):

نَزُورُكُمْ لا نُكَافِيكُمْ بِجَفْوَتِكُمْ إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا لَمْ يُسْتَزَرَ زَارَا
يُقْرَبُ الشُّوقُ داراً وهي نازحةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبِعِدِ الدَّارَا^(٧)
وقوله^(٨):

أَرَى الطَّرِيقَ قَرِيباً حِينَ أَسْلُكُهُ إِلَى الحَبِيبِ بَعِيداً حِينَ أَنْصَرِفُ
وقوله^(٩):

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بما أقولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ العاشقونُ من عَشَّقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبَتْ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

(١) الباسل: الأسد. العقير: الذي أصابه الدهش أو الرّوع.

(٢) أبو أسامة، شاعر غزل ظريف ماجن، وصاف للشراب، من بني أسد، رفيق أبي نواس، مات سنة ١٧٠ هـ.

(٣) خاص الخاص: ١١٤. وفيه: ويجزي القبح بالحسن.

(٤) في الأصل: طوبى.

(٥) أبو الفضل، من اليمامة بنجد، ونشأ ببغداد، شاعر غزل رقيق، لم يمدح ولم يهج، مات سنة ١٩٢ هـ.

(٦) ديوانه: ١٣٤.

(٧) في الديوان: يستقرب الدار شوقاً...

(٨) ديوانه: ١٩١.

(٩) ديوانه: ١٩٨. الذبالة: الفتيلة.

وقوله^(١):

كَيْفَ احْتِرَازِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

محمد بن أمية الكاتب^(٢)

أمير شعره وغرة ملحه قوله^(٣):

رَبِّ وَعْدٍ مِنْكَ لَا أَنْسَاهُ لِي أَوْجِبَ الشُّكْرَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِ
أَقْطَعُ الدَّهْرَ بظنِّ حَسَنٍ وَأَجْلِي غَمْرَةً لَا تَنْجَلِي
كَلَّمَا أَمَلْتُ يَوْمًا صَالِحًا عَرَضَ الْمَقْدُورُ لِي فِي أَمَلِي
وَأَرَى الْأَيَّامَ لَا تُدْنِي الَّذِي أُرْتَجِي مِنْكَ وَتُدْنِي أَجْلِي

الحكم بن قنبر^(٤)

من أمثاله السائرة قوله^(٥):

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
مَقَالَةُ الذَّمِّ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
ومن غرر قوله^(٦):

مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الذُّنُوبُ وَمَعْدُورٌ بِمَا صَنَعَا
فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ مِنْ الْقُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْثُمَا شَفَعَا

أبو حفص الشطرنجي^(٧)

من غرره البديعة ومما لم يسبق إليه^(٨):

- (١) ديوانه: ١٨١. ويعني بالعدو قلبه.
- (٢) وقيل في اسمه: ابن أبي أمية، هو كاتب شاعر ظريف كان نديماً لإبراهيم بن المهدي، عاصر أبا العتاهية.
- (٣) خاص الخاص: ١١٥. والأغاني: ١٤٤/١٢.
- (٤) هو الحكم بن معمر بن قنبر الخضري، شاعر من خضر محارب، عاصر ابن ميادة، مات سنة ١٥٠ هـ.
- (٥) عيون الأخبار: ٣١/٢.
- (٦) الأغاني: ٦٨/١٠. وفي الأصل: شافع يحمو أسأته. وفي الأصل: ستقبل بالذي يهتوي.
- (٧) هو عمر بن عبد العزيز، أبو حفص، مولى بني العباس، كان متادباً مشغولاً بالشطرنج، نديماً للمهدي العباسي.
- (٨) الأغاني: ٤٩/٢٢.

أشبهَكَ الْمِسْكَ وَأشْبَهْتِهِ قَائِمَةٌ فِي قَوْلِهِ قَاعِدَهُ
لَا شَكَّ إِذْ لَوْنُكُمَا وَاحِدٌ أَنْكُمَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ
وقوله وهو أحسن من ذلك^(١):

صَابِرِ الْحَبِّ لَا يَصِدَّتْكَ عَنْهُ مِنْ حَبِيبٍ تَجَهَّتُمْ وَعَبَّوْسُ
عَرَّضَنْ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحَبِّ ثُمَّ دَعَا يُرَوِّضُهُ إِبْلِيسُ^(٢)

ربيعة الرقبي^(٣)

من أمثاله السائرة قوله^(٤):

لَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِينَ فِي التَّدَى يَزِيدٌ سَلِيمٌ وَالْأَعْرُ بْنُ حَاتِمٍ
فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافٌ مَالِهِ وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ^(٥)

أبو عيينة محمد بن أبي عيينة بن المهلب^(٦)

من غرره المستظرفة قوله^(٧):

جِسْمِي مَعِيَ غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ فَالرُّوحُ فِي غُرْبَةٍ وَالْجِسْمُ فِي وَطَنِ
فَلْيَعِجِبِ النَّاسُ مِنِّي أَنَّ لِي بَدَنًا لَا رُوحَ فِيهِ وَلِي رُوحٌ بِلَا بَدَنٍ
وقوله^(٨):

أرى عهدها كالورد ليس بدائم وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ
وعهدي لها كالآس حسناً وبهجةً لَهُ نَظْرَةٌ تَبْقَى إِذَا مَا انْقَضَى الْوَرْدُ
ومن أمثاله السائرة قوله^(٩):

(١) الأغاني: ٤٦/٢٢.

(٢) في الأصل: تحب. وفي الأغاني: لا يصرّفك فيه.

(٣) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي، شاعر غزل، كان ضريباً، عاصر المهدي ومات سنة ١٩٨ هـ.

(٤) ديوانه: ١٢٥. والبيتان من قصيدة يمدح فيها يزيد بن حاتم، ويهجو يزيد بن أسيد السلمي.

(٥) في الأصل: الفتى الأزدي.

(٦) شاعر من آل المهلب بن أبي صفرة، وهم من عجم عمان، كان يهجو ابن عمه خالدًا.

(٧) خاص الخاص: ١١٦.

(٨) خاص الخاص: ١١٦. وفيه: حسناً ونضرة. له بهجة تبقى إذا فني الورد. والآس: ضرب من

الشجر.

(٩) الأغاني: ١١٦/٢٠، يهجو فيها ابن عمه خالدًا.

خالِدٌ لولا أبوه كان والكلبَ سواء
لو كما يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءَ

وقوله^(١):

أبوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيْبِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي وَلَا تَدْرُ
لَهُ أَثْرٌ فِي كُلِّ عَامٍ يَسْرُنَا وَأَنْتَ تَعْفِي دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثْرُ
ومن ملحه قوله^(٢):

وَأَشْلِيَنَّ عَلَى نِعَاجِكَ ذِيْبِي

أخوه عبد الله بن محمد بن أبي عيينة

من قلائده الفاخرة قوله^(٣):

هُوَ الصَّبْرُ وَالتَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَالرِّضَى إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاؤُهَا
إِذَا نَحْنُ أَبْنَاءُ سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ كِرَامٍ رَجَتْ أَمْرًا فَخَابَ رَجَاؤُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا تَوَوَّبُ وَفِيهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا^(٤)
وقوله أيضاً:

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهَوُّنُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ^(٥)
وقوله في الهجاء^(٦):

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْحَمٍ مَيِّتٍ دَعَا إِلْسَى أَكَلَهُ اضْطَرَّارُ

الجلال^(٧)

واسمه عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، من غرره الفاخرة وأمثاله السائرة

- (١) ديوان المعاني: ١٨٥/١. وفيه: ليس يبقي ولا يذر. و: له أثر في المكرمات. والسَّيْبُ: العطاء.
- (٢) الأغاني: ١٠٩/٢٠. وصدرة: ولاوذيتك مثلما أذيتني، وأشلى الدابة: أراها المخلاة. والمراد: لأغرين ذيبِي.
- (٣) الكامل في اللغة والأدب: ٢٥٢/١. وفي بهجة المجالس دون عزو. والخُطَّةُ: الأمر.
- (٤) في الأصل: تَوَوَّبُ. والإِيَابُ: الرجوع.
- (٥) تَهْدَنُ: تسكن وتهدأ.
- (٦) الأغاني: ١٠٥/٢٠، ويعاتب محمد بن خالد البرمكي.
- (٧) شاعر فحل من بني الحارث بن كعب من قحطان، سجنه الرشيد. مات سنة ١٩٠ هـ.

قوله^(١):

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يَرتديهِ جميلٌ
وإن هو لم يحملْ على النَّفسِ ضيَمَها فليس إلى حُسْنِ الثَّنَاءِ سبيلٌ
ويقال: إنها للسموأل بن عادياء وهو الحق، ومن مُلحه^(٢):

وما زرتكم عمداً ولكنَّ ذا الهوى إلى حيثُ يهوى القلبُ تهوي به الرَّجُلُ
وقوله:

إذا كنت مُلحياً مُسيئاً ومُحسناً فغشيان ما تهوى من الأمرِ أكيسُ^(٣)

صالح بن عبد القدوس^(٤)

كل شعره حكم وأمثال فمن غرره السائرة قوله^(٥):

لا يبلُغُ الأعداءُ من جاهلٍ ما يبلُغُ الجاهلُ من نفسه
والشيخُ لا يتركُ أخلاقه حتَّى يُوارى في ثرى رَمْسِه
إذا أزعوى عاد إلى جهله كذي الضنى عاد إلى نكسه
وقوله^(٦):

وإنَّ عناءَ أنْ تُفهمَ جاهلاً ويَحسبُ جهلاً أنه منك أفهمٌ
متى يبلُغُ البنيانُ يوماً تمامه إذا كنتَ تبنيه وغيرك يهدمُ

الخليل بن أحمد^(٧)

من أمثاله قوله:

(١) البيتان للسموأل كما في ديوانه: ٣٣. الضيَم: الظلم.

(٢) خاص الخاص: ١١٢.

(٣) في الأصل: فعشيان ما. والكيس: الجود، والعقل. الكيس: الظريف.

(٤) أبو الفضل، مولى الأزدي، شاعر حكيم متكلم واعظ، شعره أمثال وحكم، اتهم بالزندقة، قتل سنة ١٦٠ هـ.

(٥) العقد الفريد: ٤٣٦/٢. والثاني في جمهرة الأمثال: ٢٢٤/٢. وفي العقد: ما يبلغ. والبيت الثالث في العقد: .. ارعوى عادل. .. يُوارى: يدفن. الرمس: القبر. ارعوى: رجع عن الجهل. ذو الضنى: المريض. نُكس: عاد مريضاً.

(٦) أمالي القالي: ٩٤/٢.

(٧) الفراهيدي، عالم في اللغة والشعر والأدب، وهو صانع علم العروض، مات سنة ١٧٠ هـ.

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني
لكن جهلت مقالتي فعذلتني
وقوله فيمن اسمه سليمان^(٢):

وزلّة يكشر الشيطان إن ذكرت
لا تعجبنّ لخير زلّ عن يده
وقوله^(٣):

إعمل بعلمي وإن قصرت في عمل
ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري
وقوله:

إنّ الذي شقّ فمي ضامنٌ
للرزق حتى يتوفّاني^(٤)

الأخطل^(٥)

أمير شعره قوله في قصيدة في بني أمية^(٦):

شُمسُ العداوةِ حتى تُستَقَادَ لَهُمْ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا
وفيها:

إن العداوة تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدِمَتْ
كَالْعَرِّ يَكْمُنُ حِيناً ثَم يَتَشَرُّ
وفيها:

ضَجُّوا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَصَّتْ غَوَارِبُهُمْ
وَأَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقّاً لَا يُحَالِفُهُمْ
حَتَّى أَقْرُوا وَهُمْ مَنِي عَلَى مَضْضٍ
وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَافِهَا الضَّجْرُ^(٧)
حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ
وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ
وأهجى شعره قوله^(٨):

(١) عيون الأخبار: ١١٨/٣. وفيه: أجهل ما تقول. وفي وفيات الأعيان: ٢٤٥/٢. العذل: اللوم.

(٢) خاص الخاص: ٢٢. وديوان المعاني: ١٧٩/١. والنحسان: زحل والمرّيخ.

(٣) عيون الأخبار: ١٤١/٢.

(٤) وفيات الأعيان: ٢٤٦/٢. وفي الأصل: شق فمني.

(٥) هو غياث بن غوث التغلبي، شاعر بني أمية. مات سنة ٩٠ هـ.

(٦) ديوانه: ١٠٦. شمس العداوة: أي أنهم شديدي المراس. والعر: الجرب.

(٧) الغوارب: جمع غارب: أعلى الكتف.

(٨) رتاج الباب: مغلاقه.

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَّ الْأَضْيَافَ كَلَبَهُمْ
وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):
وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):
وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):

وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):
وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):
وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):

وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):
وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):
وَأَشْرَفُ شِعْرِهِ (١):

القَطَامِي (٣)

من أبياته الفاخرة السائرة قوله من قصيدة (٤):

فَهَنَّ يَنْبُذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصَبِّنُ بِهِ
وَاللَّهِ يُجْعَلُ أَقْوَاماً بِمِرْصَادِ
وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ (٥):

وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ (٥):
وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ (٥):
وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ (٥):

وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ (٥):
وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ (٥):
وَمِنْ أَمْثَالِهِ قَوْلُهُ (٥):

(١) الإعجاز والإيجاز: ١٥٢. ونسبه للكُميت بن زيد. والبيت ليس في ديوان الأخطل. وفي الأصل: إن هي تحظى.

(٢) ديوانه: ٢٥٧. الخيال: الفساد.

(٣) هو عُمر بن شَيْم بن عمرو بن عباد، التغلبي، شاعر غزل فحل، مات سنة ١٣٠ هـ.

(٤) الشعر والشعراء: ٤٨٣. وفي الأصل: على يوم خربت به. ذو الغلة الصادي: العطشان.

(٥) الشعر والشعراء: ٤٨٣.

(٦) استركوا: استضعفوا. المصاع: القتال.

(٧) الشعر والشعراء: ٤٨٥. وفي الأصل: حاجته.

(٨) في الأصل: من يلقي.

ومن أمثاله^(١):

أخوكَ الذي لا تملكُ الحُسنَ نفسُهُ وترَفَضُ عندَ المُحَفِّظَاتِ الكِنَائِفُ
وقوله^(٢):

وإذا يصيبك والحوادثُ جَمَّةٌ حَدَثُ زَوَاكَ إلى أخيك الأوثقِ

الطَّرِمَّاحُ بن حَكِيمٍ^(٣)

من غرر شعره قوله:

لقد زادني حباً لنفسي أني بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غير طائلٍ
وإني شقي باللائمِ ولا يرى شُقياهم إلا كريمةِ الشمائلِ
ومن أمثاله السائرة قوله:

تيمم بطرقِ اللؤمِ أهدى من القَطَا وسلكتُ سبيلَ المكارمِ ضلَّتْ^(٤)
ومن أحسن ما قيل في الإشفاق على من يخلفه الماضي على ابنته^(٥):

أحاذرُ يا صَمَصَامُ بعدي أن يلي ترائي وإيَّاكِ امرؤٌ غيرُ مصلحِ
إذا صكَّ وسطَ القومِ رأسكِ ضِلَّةٌ يقول له الناهي ملكتُ فأسجِحِ

الكَمَيْتُ بن زَيْدٍ^(٦)

من غرر قصائده قوله^(٧):

فيا مُوقِداً ناراً لغيرِكِ ضَوْؤُها ويا حاطِباً في حَبْلِ غيرِكِ تحطِبُ
ومن أمثاله قوله^(٨):

- (١) جمهرة الأمثال: ٢٨٣/١. وفيه: لا تملك الحسن. يقول: تفرق العداوات وتذهب عند الحفائظ. والمحفظات: الأمور التي تحفظ الناس. والحسن: الرقة.
- (٢) جمهرة الأمثال: ٦٠/١. وفيه: وإذا أصابك... حداك إلى أخيك. ويضرب مثلاً للرجل يستغيث بأهل ثقته. وفي الأصل: حدث زوال.
- (٣) شاعر إسلامي فحل، كان هجاءً عصبياً قحطانياً، من طيء، مات سنة ١٢٥ هـ.
- (٤) «أهدى من القطا»: جمهرة الأمثال: ١٣٦/١.
- (٥) المستقصى: ٣٤٨/٢. وفيه: رأسك صكة يقول لها. و«ملكيت فأسجح» قالت عائشة لعلي يوم الجمل ومعناه: قدرت فاعف. الصمصام: السيف لا يتنى. والضلة: ضد الهدى.
- (٦) شاعر الهاشميين، من بني أسد من أهل الكوفة، أبو المستهل، مات سنة ١٢٦ هـ.
- (٧) الروضة المختارة: ٣٨، وفيه: من غير حبلك.
- (٨) جمهرة أشعار العرب: ٤٥٥. والأسنة: جمع السنان: الرمح.

إذالم تَكُنْ إِلَّا الْأَسْتَةَ مَرْكَبٌ فلا رأي للمضطرِّ إلا ركوبها

ذو الرُّمَّة (١)

واسمه غيلان بن عقبة بن قلائده (٢):

تلك الفتاة التي علقتها عرضاً إنَّ الحليم وذا الإسلام يُختَلَبُ
صفراء في نَعَجٍ كَحَلَاءٍ فِي دَعَجٍ كأنها فضةٌ قد مَسَّهَا ذَهَبٌ (٣)

قال ابن عباس: ما نزلت بي مصيبةٌ أمضتني وأرمضتني إلا تذكرت قول ذي الرمة (٤):

خليلي عوجا من صدورِ الرواحِلِ على رِبَعِ مَيِّ فابكيا في المنازل (٥)
لعل انحدرَ الدَّمْعُ يُعَقِبُ راحَةً من الوجدِ أو يشفي نجيَّ البلبَلِ (٦)
فخلوتُ فبكيت فسلوت.

أخوه مَسْعُود

من غرر شعره قوله في مرثية أخيه ذي الرمة (٧):

تَسَلَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيَلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ العَيْنِ بِالدمعِ مُتْرَعُ
ولم يُنْسِنِي أَوْفَى المصائبِ بَعْدَهُ ولكنَّ بكاءَ القرحِ بالقرحِ أَوْجَعُ

الراعي (٨)

واسمه: عبيد بن حصين بن نمير، قيل له الراعي لجودة نَعْتِهِ الإبل، وكان من

(١) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر: شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. مات سنة ١١٧ هـ.

(٢) ديوانه: ١٢. وفيه: علقتها عرضاً إنَّ الكريم. يُختَلَبُ: يُسَلَّبُ عقله.

(٣) في الديوان: كحلاء من بَرَجٍ صفراء في نَعَجٍ. البَرَجُ: أن يكون بياض العين محدقاً بالسواد كله. والنعج: البياض الخالص.

(٤) ديوانه: ٢٢٢. وقوله: أرمضتني: يعني أحرقتني.

(٥) رواية الشطر الثاني في الديوان: بجمهور حزوى فابكيا في المنازل.

(٦) في الأصل: يشفي بحي.

(٧) وفيات الأعيان: ١٥/٤. وفيه: ولكن نكء القرح.. والقرح: البشر، أو الألم.

(٨) عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، من فحول العصر الأموي، كان سيداً في قومه حتى هجاه جرير، مات سنة ٩٠ هـ.

أشرف قومه ولم يرعَ بغيراً ولا غنماً قط، ومن مُلحه قوله في وصفِ حَبَشِيٍّ^(١) :
 ولقد ترى الحَبَشِيَّ بين بيوتنا جَذلاً إذا ما نال يوماً مأكلاً
 دَسِمَ الثيابِ كأنَّ فروةَ رأسِه بُذِرَتْ فأنبَتَ جانبيها فُلُفلاً
 وقوله لَعَدِي بنِ الرَّقَاعِ^(٢) :
 لو كنتَ من أحدٍ يُهْجَى هجوتُكم يا ابنَ الرَّقَاعِ ولكنْ لستَ من أحدٍ^(٣)

المُساور بن هند العبسي^(٤)

كان يهجو بني أسد وهو القائل فيهم^(٥) :
 ما سَرَّني أن أُمِّي من بني أسدٍ وأنَّ رَبِّي يُنجيني من النارِ
 وأنهم زَوَّجوني من بناتِهِم وأنَّ لي كلَّ يومٍ ألفَ دينارِ
 وقوله^(٦) :
 شَقِيَتْ بنو أسدٍ بشعرِ مساورِ إنَّ الشقيَّ بكلِّ حبلٍ يُخنقُ

الصَّلْتان العبدي^(٧)

أمير شعره قوله^(٨) :
 أشابَ الصَّغِيرَ وأفنى الكَيِّ رَ مرورُ الغدَاةِ وكَرَّ العَشِي^(٩)
 إذا ليلةٌ هَرَمَّتْ نَجَها أتى بعد ذلك يومٌ فتي^(١٠)

- (١) ديوانه: ٢٥٠. وفيه: الحَبَشِي وهو يصكها أشراً. والبيت الثاني في الديوان: دسم الثياب كأن... زُرعت فأنبَت جانباها فُلُفلاً. وأراد تشبيه شعره المجمع بالفلفل.
- (٢) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، شاعر كبير من أهل دمشق عاصر جريراً وهاجاء، مات سنة ٩٦ هـ.
- (٣) ديوانه: ٧٩. وفي الأصل: من أحد يهجي.
- (٤) من نسل قيس بن زهير العبسي، والمساور هاجى المرار الفقعي، من شعراء العصر الأموي.
- (٥) الشعر والشعراء: ٢١٦.
- (٦) الشعر والشعراء: ٢١٦.
- (٧) هو قثم بن خبيبة العبدي من بني محارب بن عمرو، شاعر حكيم، مات سنة ٨٠ هـ.
- (٨) الأبيات جميعاً في: الشعر والشعراء: ٣٣٢.
- (٩) في الشعر والشعراء: كر الليالي ومر العشي.
- (١٠) في الشعر والشعراء: إذا هرمت ليلة يومها. وفي الأصل: أحبها. والنَّحْب: اليوم. وهرمت: قضت.

نروحُ ونغدو لحاجاتنا
يموتُ مع المرءِ حاجتُهُ
وقوله في الفرزدق وجريير^(٢):

وَحَاجَاتُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي^(١)
وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
فَمَا تَسْتَوِي حَيَاتُهُ وَالضَّفَادِعُ
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاةِ وَرُجُجُهَا

عدي بن الرقاع^(٣)

من غرر شعره قوله^(٤):

تُزْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ
وَعَلِمْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ وَاحِدًا
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى امْرِئٍ وَدَعَّتْهُ
وَمِنْ أَوْصَافِهِ السَّائِرَةِ قَوْلُهُ^(٥):

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا
وَسُنَانُ أَقْصَدَةِ التُّعَاسِ فَرَنْقَتْ
وَمِنْ غَرَرِهِ الْفَاحِخَةُ السَّائِرَةُ قَوْلُهُ^(٦):

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ
بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضِ تَسْتَوِي
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مَتَابِعُ
ظَنًّا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ^(٧)
بَوْنٌ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
فَمَا غَشِيَتْ وَلَا نَجُومَ سَمَاءِ^(٨)
جَوْدٌ وَآخِرٌ لَا يَجُودُ بِمَاءِ^(٩)

(١) في الشعر والشعراء: وحاجة من.

(٢) الشعر والشعراء: ٣٣١. الزج: الحديدية أسفل الريح.

(٣) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٥ هـ.

(٤) ديوانه: ٣٥. وفيه: وعلمت حتى ما أسائل عالماً... من علم واحدة. وتزجي: تسوق وتدفع. الأعن: الظبي، لأنه يخرج صوته من خياشيمه. المداد: الحبر. الروق: القرن.

(٥) ديوانه: ٩٩. وفيه: وسط النساء، عينين. والأحور: من الحور، أن يكون شديد بياض العين وسوادها. جآذر: جمع جؤذر: البقرة الوحشية. جاسم: موضع.

(٦) ديوانه: ٥٤.

(٧) في الديوان: ضناً به نظري.

(٨) في الأصل: صال أرض يستوي، فما عسيت.

(٩) في الديوان: جود وآخر ما يبض بماء. والوايل: المطر الشديد الضخم القطر.

والمجدُّ يورثُه امرؤُ أبناءَه ويموتُ آخرُ وهو في الأحياءِ^(١)

الأخوص بن محمد الأنصاري^(٢)

من قلائده قوله^(٣):

يا بيتَ عاتكةَ التي أنعزلُ
إني لأمنحك الصُّدودَ وإنني
و قوله^(٥):

حَدَرَ العِدا وبه الفؤادُ موكلُ
قَسَمًا إليك مع الصُّدودِ لأميلُ^(٤)
ما تَعَرَّيني في الخُطوبِ مُلَمَّةٌ
إني إذا خفي الرَّجَالُ رأيتني
إلا تُشرفني وترفعُ شاني
كالشمسِ لا تخفى بكلِّ مكانٍ^(٦)

كثيرٌ صاحب عَزَّة^(٧)

قيل له: ما أنسب بيت قلتَه؟ قال^(٨):

أريدُ لأنسى ذكْرَها فكأنما
و عُرَّةُ قوله^(٩):

وإني وتَهيامي بعزَّةَ بعدما
لكالمرتجي ظلَّ الغمامةِ كلِّما
تخليتُ مما بيننا وتخلتِ
تَبَوُّاً منها للمقبيلِ اضمحلَّت
إذا ذُلَّتْ يوماً لها التَّفْسُ ذَلَّتْ
هتياً مَرِيئاً غيرَ داءِ مخامرٍ
لعزَّةَ من أعراضنا ما استحلتِ

(١) في الديوان: والمرء يورث مجده أبناءه.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم، من بني ضبيعة، شاعر هجاء عاصر جريراً ومات سنة ١٠٥ هـ.

(٣) ديوانه: ١١٨. وفيه: عاتكة التي.

(٤) في الديوان: أصبحت أضحك الصدود وإنني. وفي الأصل: إن لا منحك.. ولأنني.

(٥) ديوانه: ١٥٩. وفيه: ما من مصيبة نكبة أمني بها.. إلا تعظمي. والملمة: النازلة.

(٦) في الديوان: في اللثام.

(٧) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر متيم من أهل المدينة اختص بالمروانيين، مات سنة ١٠٥ هـ. وعزة حبيته.

(٨) ديوانه: ١٧٦. ويروى البيت لجميل.

(٩) في الأصل: واني وتهياي. والأبيات في ديوانه: ٥٨. والتهيام: الغرام.

ومن أمثاله السائرة قوله^(١):

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ
وعزّةً ممطوولٌ معنّى غريمها
وقوله^(٢):

وَمَنْ لَا يُعْمَضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ
وَمَنْ يَتَّبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبٌ
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحبٌ

جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ^(٣)

صاحبُ بئينة، أغزل بيت قاله^(٤):

خَلِيلِيَّ هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا
وَمَنْ غُرَّرَ شَعْرَهُ قَوْلُهُ^(٥):

وَلرَبِّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَّهَا
فَأَجَبْتُهَا فِي الحُبِّ بَعْدَ تَبَشُّرِ
لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ
وقوله^(٦):

لِعَمْرُ ابْنَةِ الْعُدْرِيِّ بَنَسَةٌ إِنْنِي
وَإِنِّي عَنِ المَاءِ الَّذِي يَجْمَعُ القَدَى
عَنِ الشَّيْءِ وَلئِي مَدْبِرًا لَصَبُورُ
وَإِذَا كَانَ طَرَقًا أَجْنَأَ لَصَدُورُ^(٧)

وأبلغ ما قيل في الرضى باليسير قوله^(٨):

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّ
يُوافِقُ طَرْفِي طَرْفَكُمُ حِينَ يَنْظُرُ

(١) ديوانه: ٢٠٧. الغريم: الدائن والمديون، ضد.

(٢) ديوانه: ٣٣. وفي الأصل: كل عشرة.

(٣) هو جميل بن عبد الله بن معمر العُدري القضاعي، شاعر عاشق عفيف، أحب بئينة ولم يتزوجها فبكاها حتى مات سنة ٨٢ هـ.

(٤) ديوانه: ٧٣. وفي الأصل: فتبلا بكى.

(٥) ديوانه: ٨٧. وفي الأول: فلرب عارضة. وفي الثاني: فأجبتها بالرفق بعد تستر. وفي الثالث: لو أن قلبي كقدر قلامة... فضلاً. والقلامة: ما سقط من الظفر.

(٦) ليسا في الديوان.

(٧) في الأصل: كان طوقاً.. القذى: ما يسقط في العين أو الماء. الطروق: الماء الذي خوضته الإبل.

(٨) ديوانه: ٤٣. ولم يرد في الأصل غير الكلمة الأولى «أقلب» وأتمته من الديوان.

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة^(١)

من غُرر شعره الجاري مجرى الأمثال السائرة قوله^(٢):

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدُ وَشَفَقْتَ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ
وقوله^(٣):

قَالَتْ: تَرَقَّبَ عَيْوَنَ الْحَيِّ إِنْ لَهَا عَيْنًا عَلَيْكَ إِذَا مَا نَمَتَ لَمْ تَنِمِ

نُصَيْب^(٤)

يقال: إن أمير شعره قوله^(٥):

فَعَاجُوا فَاثْتَوَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

عبد الله^(٦)

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ

عبد الله بن معاوية^(٧)

من أمثاله السائرة قوله^(٨):

وَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
وَعَيْنُ الرُّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ إِلَّا أَنَّ عَيْنَ السَّخَطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا
وقوله^(٩):

-
- (١) أرق شعراء عصره في الغزل وليس في غيره، من طبقة جرير والفرزدق، مات سنة ٩٣ هـ.
(٢) ديوانه: ٨٩.
(٣) الإعجاز والإيجاز: ١٥٥.
(٤) هو نصيب بن رباح، أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل مقدم في النسيب والمدح، مات سنة ١٠٨ هـ.
(٥) الأغاني: ١/٣٣٧ مع ترجمته. عاجوا: أقاموا.
(٦) هكذا في الأصل وبعده فمنها.
(٧) هو عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب، شاعر جواد شجاع، طلب الخلافة ولم يظفر بها، مات سنة ١٢٩ هـ.
(٨) الأغاني: ١٢/٢١٤، وبهجة المجالس: ٧١١.
(٩) عيون الأخبار: ٣/١٨٠، وحماسة أبي تمام: ٣٥/٢. الفَعَال: اسم الفعل الحسن.

أرى نفسي تتوق إلى أمورٍ يُقَصِّرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
فلا نفسي تطاوعني ببخلٍ ولا مَالِي يَبْلُغُنِي فَعَالِي
وقوله^(١):

ولا تَهْنُ لِلصَّدِيقِ تَكْرِمُهُ نَفْسُكَ حَتَّى تُعَدَّ مِنْ خَوْلِهِ
يَحْمَلُ أَثْقَالَه عَلَيْكَ كَمَا يَحْمَلُ أَثْقَالَه عَلَى جَمَلِهِ

إبراهيم بن هرمة^(٢)

وهو على ساقه الشعراء المروانيين ومقدمة العباسيين، ومن غرر شعره قوله^(٣):

وَإِنِّي وَتَرَكي نَدَى الأَكْرَمِينَ وَقَذْحِي بِكَفِّي زَنْدًا شِحَاحَا
كَتَارِكَةً بِيضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمَلْبَسَةً بِيضَ أُخْرَى جَنَاحَا
وقوله^(٤):

يُحِبُّ المَدْحَ أَبُو خَالِدٍ وَيَجْزَعُ مِنْ صِلَةِ المَادِحِ
كَبْكَرٍ تَشْتَهِي لِذِيذِ النِّكَاحِ وَتَفَرِّقُ مِنْ صَوْلَةِ النَّاكِحِ
وقوله^(٥):

قَدْ يَدْرِكُ الشَّرْفَ الفَتَى وَرِدَاؤُهُ خَلَقَ وَثَوْبٌ قَمِيصَهُ مَرْقُوعٌ

بشار بن بُرْد^(٦)

صدر المحدثين وبدرهم، ومن أعاجيب الدنيا أنه وُلِدَ أَكْمَهُ وَقَالَ فِي مِثْلِ

قوله^(٧):

كَأَنَّ مَثَارَ النِّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

(١) ، عيون الأخبار: ٢٢/٣. الخَوْل: الخَدَم من إمام وعبيد.

(٢) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل، عاصر ابن ميادة أيام المهدي. وهو شاعر مقدم.

(٣) الشعر والشعراء: ٥٠٧. وفيه: «وإني وتركي». . . و «وملحفة بيض». الزند: ما تورى به النار.

(٤) البيتان في ذيل أمالي القتالي: ٢٦. والبيت الثاني في ديوان بشار بن برد: ٢٧٢. وفي الإيجاز

والإيجاز: ١٥٦. وفيه: أبو جابر. والصَّوْلَةُ: السطوة، والثوب. تفرق: تخاف.

(٥) الشعر والشعراء: ٥٠٨، وفيه: وجيب قميصه.

(٦) هو من أصل أعجمي، كان ولاؤه لبني عقيل، وولد ضريراً، نشأ مهتكاً فاسقاً، قتل لزندقته سنة

١٦٨ هـ.

(٧) ديوانه: ١٤٦. وفي الأصل: رؤسهم. والأكمه: الأعمى. والنقع: الغبار.

وقوله في الذِّكْر^(١):

وتراه بعد ثلاثِ عشرةَ قائماً
ومن أمثاله السائرة الفاخرة قوله^(٢):

إذا كنتَ في كلِّ الأمورِ مُعَاتِباً
فِعِشْ واحداً أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
مقارِفُ ذَنْبٍ تَارَةً وَمَجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَدَى

قال أبو الفتح الهمداني النحوي: ما سبق بشار بقوله في وصف^(٣) الإبريق^(٤):

ولما صرَّحَ الحَبُّ
لَهُ قَهْقَهَةٌ فِيهِ
وصل الكوبُ للكاسِ
على حبسه أنفاسي

وقوله^(٥):

وبيني وبينك ريحانةٌ
وأتلعُ كالظبي خراطومه
من الحبِّ خضراءُ لا تحصدُ
إِذَا مَا أَكَبَّ عَلَى كَأْسِهِ
حكاه لنا العُنُقُ الأَقْوَدُ
أرناً كما صدح الصَّفَرْدُ

وقوله^(٦):

تأتي المقيمَ وما سعى حاجاته
وإذا جفوت قطعتُ عنك مناعي
عددَ الحصى ويخيبُ سعيَ الناصبِ
والدَّرُّ يقطعُه جفاءُ الحَالِبِ

وقوله^(٧):

الحُرُّ يُلحَى والعصا للعبدِ
وصاحبٍ كالذَّمَلِ المُمِدِّ
وليس للمُلحِفِ مثلُ الرَّدِّ
حَمَلْتُهُ فِي رَقْعَةٍ مِنْ جَلْدِ

قال هارون بن علي بن يحيى المنجّم: أشعر بيت في الغزل من قول المحدثين

(١) ديوانه: ١٧٩.

(٢) ديوانه: ١٤١. وفيه: مقارِف ذنبٍ مرة. ومقارفة الذنب: يعني ارتكابه.

(٣) في الأصل: صف.

(٤) ديوانه: ٥٤٤. وفيه: ومالت كف ساقينا... إبريق إلى طاس.

(٥) في الأصل: كالضبي. الأَقْوَد: المائل. الصَّفَرْد: طائر جبان كنيته أبو المليح.

(٦) ديوانه: ٥٩. وفيه: سعي الخائب. الناصب: الذي يسير طول يومه. الدَّر: اللبن.

(٧) ديوانه: ٣٠٢. وفيه: أرقب منه مثل يوم الورد، وفيه أيضاً: الحريوصي. يُلحَى: يُسْتَم.

المُلحِف: الذي يصر.

قول بشار^(١):

أنا واللّه أشتهي شعرَ عينيكِ وأخشى مصارعَ العُشّاقِ
ومن قلائده في الشيب^(٢):
الشيبُ كُرهٌ وكُرهٌ أن يفارقني أعجبُ بشيءٍ على البغضاءِ مورودُ
يمضي الشَّبَابُ وقد يأتي له خَلْفٌ والشيبُ يذهبُ مفقودٌ بمفقودِ

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم^(٣)

قيل له: أي شيء قلته أحكم عندك وأعجب إليك؟ قال: قولي^(٤):

علمت يا مجاشعُ بنَ مَسْعَدَةَ أنَّ الشَّبَابَ والفِرَاعَ والجِدَّةَ
مَفْسَدَةٌ للمرءِ أيُّ مَفْسَدَةَ

قال إسحاق الموصلي: أنشدني هارون بن مخلعة الرازي لأبي العتاهية^(٥):

ما إن يطيبُ لذي الرعاية للـ أيّام لا لعبٍ ولا لهوُ
إن كان يطرفُ مسرّتَه فيموتُ من أجزائه جِدوُ^(٦)

وسئل عن أحكم شعره عنده وأعجبه إليه، فقال: قولي وأشار إليّ بهذه الأبيات،

فقلت: ما أحسنها! فقال: وهكذا تقول إنهما روحانيان يطيران ما بين السماء والأرض،

وقال الجاحظ في قول أبي العتاهية^(٧):

إن الشَّبَابَ جنّةُ النَّصَابِي روائِحُ الجنّةِ في الشَّبَابِ

معنى كمعنى الطرب الذي لا تقدر على معرفته القلوب، وتعجز عن وصفه الألسن

إلا بعد التطويل وإدامة^(٨) التفكير، وخير المعاني ما كان القلب أسرع إلى قوله من اللسان

(١) ديوانه: ٥٦٥. وفي الأصل: شعر عينيك.

(٢) الفاضل: ٧٥. ونسبهما لأبي العتاهية. وفيه: البغضاء مودود.

(٣) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي بالولاء، شاعر مكثر سريع الخاطر، من مقدمي المولدين، في شعره حكمة توفي سنة ٢١١ هـ.

(٤) الأغاني: ١٩/٤.

(٥) الأغاني: ٥٧/٤، وديوانه: ٢٥٢.

(٦) في الديوان: إن كان يسرف. وفي الأصل: فموت من أجزائه.

(٧) الأغاني: ٣٦/٤، وفيه: يا للشباب المرح التصابي. والتصابي: العودة إلى الصبا.

(٨) في الأصل: وأداته.

إلى وصفه، ومن أمثاله السائرة قوله لسلم الخاسر^(١):

تعالى الله يا سلم بن عمرو
هَبِ الدنِيا تُساقِ إليك عَفْواً
أذَلَّ الحَرصُ أَعناقَ الرِجالِ
فما تَرجو بشيءٍ ليس يَبقى
وَقولُه^(٢):

أنت ما استغنيتَ عن
فلانِ احتججتَ إليه
صاحِبِكَ الدهرَ أخوهُ
ساعةً مَجَّكَ فوه
إنما يَعرفُ ذا الفضلِ
مِنَ الناسِ ذوهُ
وَقولُه^(٣):

وما الموتُ إلا رحلةٌ غيرَ أنها
مِنَ المَنتزِلِ الفاني إلى المَنتزِلِ الباقِي

أبو نُوَاسِ الحَسَنِ^(٤)

كان المأمون يقول: لو أن الدنيا وصفت نفسها لم تصفها بأحسن من قول أبي نواس^(٥):

وما الناسُ إلا هالِكٌ وابنُ هالِكٍ
إذا امْتَحَنَ الدنِيا لَبِيبٌ تَكشَفَتْ
وذو نَسَبٍ في الهالِكينِ عَريقِ
له عن عَدُوِّ في ثيابِ صديقِ

قال أبو زيد عمر بن شَبَّه: قال سُفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة: أحسن والله وأبدع أبو نواس في قوله^(٦):

يا قمرأ أبصرتُ في مَأتمِ
تبكي فتلقِي الدمعَ مِن خاتمِ
يَندُبُ شَجْواً بَينَ أَترابِ
وتَلطَّمُ السورَدَ بعُتَابِ^(٧)

فإذا أعجب به سُفيان في زهده وورعه فما الظن بغيره؟! وقال علي بن يحيى

(١) الأغانى: ٧٥/٤، ٩٨. والبيتان الأولان في ديوانه: ١٧٦.

(٢) ديوانه: ٢٥٠. وفيه: يعرف بالفضل. ومَجَّكَ: قذفك ورماه.

(٣) ديوانه: ١٤٩. أراد أنها رحلة من الحياة الدنيا الفانية إلى الآخرة الباقية.

(٤) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي، شاعر العراق نبي عصره، عرف بمجونته وغزله الغلmani، على جودة في شعره، مات سنة ١٩٨ هـ.

(٥) ديوانه: ٣٨٤.

(٦) ديوانه: ٤٩. وفيه: يا قمرأ أبرزه مأتم. الشجو: الحزن. الأتراب: جمع التراب: من ولد معك.

(٧) في الديوان: يبكي فيذرف الدر من نرجس... ويلطم. العُتَاب: ثمر. وشبهه بأصابعها.

المنجم: أجمع أهل العلم بالشعر على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس^(١):

لقد نزلت أبا العباس منزلةً
وكلت بالدهرِ عيناً غيرَ غافلةٍ
وما إن يرى خلفها الأبصارُ مُطَّرِحاً
بجودِ كَفِّكَ تأسو كلما جُرِحاً^(٢)
ومن فلائده السائرة قوله فيه^(٣):

أنتَ على ما فيك من قدرةٍ
وليس لله بمستكبرٍ
فلمستَ مثلَ الفضلِ بالواجدِ
أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ
وقوله^(٤):

إذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ
وإن جرتِ الألفاظُ يوماً بمدحةٍ
فأنتَ كما تُثني وفوقَ الذي تُثني
لغيرِك إنساناً فأنتَ الذي نَعني
وسئل أبو نواس عن أجود شعره عنده قال قولِي^(٥):

وذاتِ خدٍّ مورِّدٍ
تأملُ العينُ منها
فوهيةَ المتجرِّدِ^(٦)
محاسنها ليس تنفذُ^(٧)
وبعضُها يتناهى
والحسنُ من كل شيءٍ
منها مُعادٌ مُردِّدٌ^(٨)
تكون في العودِ أحمَدُ^(٩)
وكلماءُ عدتَ فيها

ومن أمثاله قوله^(١١):

لا أذودُ الطيرَ عن شَجَرٍ
قد بلوتُ المرَّ من ثمرِهِ

-
- (١) ديوانه: ١٤١. وفيه: لقد نزلنا أبا...
(٢) في الديوان: من جود كففك. وتأسو: تعزي.
(٣) ديوانه: ١٧٩.
(٤) ديوانه: ٥٥٢، وفيه: وإن جرت الألفاظ منا.
(٥) ديوانه: ١٦٣.
(٦) في الديوان: فتانة المتجرّد. قوهية: نسبة إلى قوهستان، والقوهي ثياب بيض، ويشير إلى حسنها.
(٧) في الديوان: محاسنها ليس تنفذ.
(٨) في الديوان: بعضه في انتهاء.
(٩) في الديوان: والحسن في كل جزء.
(١٠) في الديوان: وكلما عدت فيه... يكون في العود أحمّد.
(١١) ديوانه: ٢٥٥. أذود: أذفع.

وقوله^(١):

صاحب جدًّا ما فرحتُ به رَبُّ جَدًّا جَرَّهُ لَعْبُ

وقوله^(٢):

كفى حزنًا أن الجوادَ مقترُّ عليه ولا معروفَ عند بخيلِ

وقوله^(٣):

أربعةٌ مُذهبةٌ لكلِّ همٍّ وحزنٍ
تحيًا بها روحٌ وعي سنٌ وفؤادٌ وبدنٌ
الماءُ والقهوةُ والبستانُ والوجهُ الحسنُ

سَلَمُ بن عمرو الخاسِر^(٤)

أحسن ما قيل في الانزعاج لغضب الملوك والتلطف والاستجلاب^(٥):

لقد أتتني عن المهديِّ معتبةٌ تظلُّ من خوفها الأحشاءُ تضطربُ^(٦)
كيف الفرارُ ولم أبلغ رضا ملكٍ تبدو المنايا بكفِّيه وتحتجبُ^(٧)
إني أعودُ بخيرِ الناسِ كلِّهم وأنتِ ذاك بما تأتي وتجتنبُ
وأنتِ كالدهرِ مبثوثاً جائله والدهر لا مخبأً منه ولا هربُ^(٨)
ولو ملكتُ عنانَ الريحِ أصرفه في كل ناحيةٍ ما فاتك الطلبُ^(٩)

(١) ديوانه: ٤٨، وفيه: صار جدًّا ما فرحت به ربَّ جدُّ جره اللعب. والجدا: العطاء.

(٢) ديوانه: ٤١٠، وفيه: ألم تر أن المال عون على التقى وليس جواد معدم كبخيل.

(٣) ديوانه: ٥١١، وفيه:

أربعةٌ يحييا بها قلبٌ وروحٌ وبدنٌ
الماءُ والبستانُ وال خمرةُ والوجهُ الحسنُ
والقهوةُ: الخمرة.

(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد، شاعر خليع، بصري، من الموالي، له مدائح في العباسيين، مات سنة ١٨٦ هـ.

(٥) شعراء عباسيون: ٩٣، وفيها يعتذر إلى المهدي.

(٦) شعراء عباسيون: إني أتتني.

(٧) شعراء عباسيون: المنايا بعينه. وفي الأصل: تبدوا المنايا.

(٨) شعراء عباسيون: لا ملجأ منه... حبات الموت: أسبابه.

(٩) شعراء عباسيون: الريح أصرفها، ما فاتها الطلب. العنان: السحاب، وما بدا من السماء.

ومن أمثاله السائرة قوله^(١):

من راقبَ الناسَ ماتَ غَمًّا وفازَ باللذَّةِ الجَسورُ
لولا مُنى العاشقين ماتوا غَمًّا وبعضُ المنى غُرورُ
وقوله^(٢):

لا تسألِ المرءَ عن خلائِقِهِ في وجهِهِ شاهدٌ من الخَبَرِ
ولما أنشد الرشيد قصيدته التي يقول فيها^(٣):

ملكٌ كأنَّ الشمسَ فوقَ جبينِهِ متهللُ الإمساءِ والإصباحِ
فإذا نزلتْ ببابِهِ ورؤوقِهِ فانزل بسعدٍ وارتحل بنجاحِ
قال: هكذا فليمدح الملوك، وأمر له بمائة ألف دينار^(٤).

منصور النَّمري^(٥)

غرة شعره وأمير كلامه وأحسن ما قيل في التأشُّفِ على الشباب قوله من قصيدة في الرشيد أولها^(٦):

ما تَنقَضِي حَسرةً مني ولا جَزَعُ إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرتَجِعُ
ما كنت أوفي شبابي كُنْهِ غرَّتِهِ حتى انقضى فإذا الدنيا له تَبِعُ^(٧)
أبكي شباباً سُلبناه وكان وما توفي بقيمتِهِ الدنيا وما تَسَعُ

يحكى أن الرشيد لما سمع هذين البيتين بكى بكاءً شديداً وقال: لا خير في دنيا لا يحظى فيها بردُّ الشباب، وبيت هذه القصيدة في المدح:

إن المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ أحلَّكَ اللهُ منها حيثُ تجتمعُ
فيحكى أن الرشيد أعطاه مائة ألف درهم على هذا البيت.

(١) شعراء عباسيون: ١٠٤. الجسور: الضخم.

(٢) شعراء عباسيون: ١٠٠.

(٣) الإعجاز والإيجاز: ١٦٥. الرُّواق من البيت: شفته التي دون الشقة العليا.

(٤) في الإعجاز والإيجاز قال: إنه أمر له بمائة ألف درهم، وأظنه الصواب.

(٥) هو منصور بن الزبيرقان بن سلمة بن شريك النَّمري، شاعر من أهل الجزيرة الفراتية، مدح الرشيد، مات سنة ١٩٠ هـ.

(٦) الأغاني: ١٤٥/١٣.

(٧) الأغاني: ١٤٥/١٣.

ومن أمثاله قوله :

جعل القرآن دليلاً وإمامه
لما تخيّر القرآن إماما
ومن أمثاله (١) :

أرى شيب الرجال من الغواني
بموقع شيهن من الرجال
وقوله :

أقل عتاب من استربت بوذه
ليست تُنال مودةً بقتال
وقوله (٢) :

إنّ المنيّة والفراق لواحد
أو توأمان تراضعا بلبان
ومن ملحه الآخذة بمجامع القلوب قوله (٣) :

ومُجامع لك بالحمى
وبه الخَلِيط نَزولُ
أيامُهِنَّ قصيرةٌ
وسرورُهِنَّ طویلُ
وسعودُهِنَّ طوالع
ونحوسُهِنَّ أفولُ
والمالکیةُ والشَّبابُ
وقینةٌ وشُمُولُ

محمد بن بشر البصري (٤)

هو ذو غرر وأمثال فمنها (٥) :

لولا أميمة لم أجزع من العدم
ولم أجب في الليالي حنّيس الظلم
تهوى بقائي وأهوى موتها شفقا
والموت أكرم نزال على الحرّم (٦)
ومن غرر أمثاله (٧) :

لا تياسن وإن طالّت مُطالبه
إن استربت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذی الصبر أن يحظى بحاجته
ومُدمنِ القرع للأبواب أن يلجا (٨)

(١) الإعجاز والإيجاز: ١٦٧. الغواني: جمع الغانية: الحسنة التي غنيت بجمالها.

(٢) خاص الخاص: ١١٢. وفي الأصل: أوتوا أمان.

(٣) ديوان المعاني: ٥٠٦/٢. الخليل: من يخالطك. القينة: الأمة المغنية. الشمول: الخمرة.

(٤) هو محمد بن يسير البصري، أبو جعفر، شاعر، كان مولى لبني أسد، مات سنة ٢١٠ هـ.

(٥) الزهرة: ٦٦١/٢ بلا عزو، وفي الأصل: الليالي من الظلم. الحنّيس: الظلام.

(٦) في الأصل: تهوى بقائي.

(٧) العقد الفريد: ٢٤١/١، وفي حماسة أبي تمام: ٩٨/٣.

(٨) في الأصل: أن يخطي. والغرة: قلة التجربة.

هَمِيءٌ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْوَطْءِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلْقًا عَنْ غِرَّةِ زَلْجَا

العتابي^(١) واسمه كلثوم بن عمرو

أحسن وأبلغ ما قيل في التوقي من الترقى، إلى المعالي وجلائل الأمور، وطلب السلامة قوله^(٢):

تَلُومٌ عَلَى تَرِكَ الْغِنَى بَاهِلِيَّةٌ طوى الدهرُ عنها كلَّ طِرْفٍ وتالد^(٣)
رَأَتْ حَوْلَهَا النَّسْوَانَ يَرْفُلْنَ فِي الْحَلِي مقلدةً أعناقها بالقلائد^(٤)
أَسْرَكِ أَنِي نَلْتِ مَا نَالَ جَعْفَرٌ من الملكِ أو ما نال يحيى بن خالد^(٥)
وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي مُغْصَّهْمَا بِالْمَرْهَفَاتِ الْبُورِدِ^(٦)
دَرِينِي تَجْنُنِي مَيْتِي مَطْمِنَةٌ ولم أتجشم هلك تلك الموارد^(٧)
فَإِنَّ عَلِيَّاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمَسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ^(٨)
ومن أمثاله السائرة قوله^(٩):

قُلْتُ لِلْفَرْقَدَيْنِ وَاللَّيْلِ مُلْقِي سُودَ أَكْتَفَاهِ عَلَى الْآفَاقِ
ابْقِيَا مَا اسْتَطَعْتَمَا سَوْفَ يُرْمَى بَيْنَ شَخْصَيْكُمَا بِسَهْمِ فِرَاقِ
ومن غرره قوله في الرشيد^(١٠):

فُتَّ الْمَدَائِحَ إِلَّا أَنَّ أَلْسِنَا مَسْتَنْطَقَاتٌ بِمَا تَخْفِي الضَّمَائِرُ

(١) هو شاعر تغلبي من بني عتاب بن سعد، كاتب حسن الترسل، نزل بغداد ومدح العباسيين، مات سنة ٢٢٠ هـ.

(٢) الأغاني: ١٢٣/١٣.

(٣) في الأغاني: زوى الفقر عنها.. والطريف والتالد: المال المستحدث والقديم.

(٤) في الأغاني: يرفلن في الثرى. ويرفلن: يجرون ثيابهن ويتبخرن.

(٥) في الأغاني: من العيش أو ما نال. وفي الأصل: أسر كأي. جعفر ويحيى وزيران للرشيد.

(٦) في الأغاني: مغصهما بالمرهفات. أغصني: من الغصة. المرهفات: السيوف القاطعة. البورد: لا تنثني.

(٧) في الأغاني: دعيني تجنني ميتي مطمئةٌ ولم أتجشم هول تلك الموارد.

(٨) في الأغاني: رأيت رفيفات الأمور مشوبة. الأسود: الأسود.

(٩) بهجة المجالس: ٢٥٣/١. الأكتاف: الأستار. الفرقدان: نجمان مضيئان.

(١٠) الأغاني: ١٢٥/١٣، وفيه: مستنطقات بما تحوي الضمائر، وفي الأصل: الضماير.

أشجع بن عمرو السلمي^(١)أمير كلامه في الرشيد^(٢):

وعلى عدوك يا ابن عمِّ محمدٍ رَصَدانِ ضوءِ الصُّبحِ والإِظلامِ
فإِذا تَنَبَّهَ رُغَتَه وإِذا بدا سَلَّتْ عليه سِوْفُكَ الأَحلامِ

وكان جعفر بن يحيى يقول: ما مُدحت بأحب إليَّ من عينية أشجع، يعني قصيدته التي يقول فيها^(٣):

يَريدُ الملوِكُ مَدَى جَعْفَرِ ولا يَصنعون كما يَصنعُ
وكيفَ يَنالون غَاياتِه وهم يَجْمعون ولا يَجْمَعُ
وليسَ بأوسِعهم في الغنى ولكن مَعروفه أوسِعُ
فما خَلَّفَه لامرئٍ مَطْلَبُ ولا لامرئٍ دونَه مَطْمَعُ
بَدِيهَتُهُ مثلُ تَدبيرِه إذا أَجَبَتَه فهو مُستَجِمِعُ

ومن غرره قوله في الفضل بن يحيى^(٤):

انتجعِ الفضلَ أو تخلَّ من الدنيا فهاتان مُتتهى الهِممِ

أحمد بن الحجاج^(٥)

كان المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي متوفراً عليه مذ قال فيه:

ما زرتُ مَطْلَباً إلا لمَطْلَبِ زيارةً بَلَّغتني أو كَدَ السَّببِ^(٦)
أفردتُه برجائي أن تشاركه في الوسائلِ أو ألقاه بالكُتُبِ
فلما مات المطلب قال فيه^(٧):

زمنسي بمطلبٍ سُقيت زمانا ما كنتَ إلا روضةً وِجانا
ما جاء بعدك كان جودك فوقه لم أرض بعدك كائناً من كانا

(١) شاعر فحل من بني سليم من قيس عيلان، ولد باليمامة ونشأ بالبصرة، واستقر ببغداد، مدح البرامكة ومات سنة ١٩٥ هـ، وقد ورد ذكره سابقاً مع أبياته هذه.

(٢) الشعر والشعراء: ٦٠٢.

(٣) ديوان المعاني: ٦٤/١.

(٤) الإعجاز والإيجاز: ١٦٩.

(٥) عبد الله أحسين بن أحمد، شاعر أكثر شعره مجون وهزل، مات سنة ٢٩١ هـ.

(٦) الإعجاز والإيجاز: ١٧٤. وفيه: ذو همة بلغتني.

(٧) الإعجاز والإيجاز: ١٧٤. وهي في ديوان دعبل الخزاعي: ٣٥٧.

أصلحتني بالجوّد بل أفسدتني فتركتني أتسخط الإحسانا
حسرتني رزقاً قليلاً فماذا زاد في رزقك حرمانا

محمد بن مُناذِر^(١)

من عيون أشعار المحدثين في المدح قوله^(٢):

إذا نزلوا بطحاء مَكَّةَ أشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت إلا لجوّد أكفهم وأقدامهم إلا لأعوادٍ منبر^(٣)
ومن أمثاله السائرة قوله:

يا عَجِباً من خالدٍ كيف لا يخطيءُ فينا مرّةً بالصَّوابِ
وقوله:

رضينا بحكمِ الله فينا لنا أدبٌ وللتقفيِّ مالٌ

محمد بن عبد الله العُتبي^(٤)

من أمثاله السائرة قوله^(٥):

ولمّا رأيتُك لا فاسقاً قوياً ولا أنت بالزاهد^(٦)
وقوله:

وليس صديقُك بالمتقي وليس عدوُّك بالحاسد^(٧)
أمتك في السُّوقِ سوقِ الرقيقِ وناديتُ هل فيك من زائد^(٨)

(١) مولى بني صبير بن يربوع، أبو جعفر، شاعر فصيح متقدم كان مثالها ثم تهتك ونفي إلى الحجاز من البصرة، ومات سنة ١٩٨ هـ.

(٢) معجم الأدياء: ٤٤٨/٥. بطحاء مكة: مكة وما جاورها. يحيى والفضل وجعفر: وزراء الرشيد من البرامكة.

(٣) في معجم الأدياء: وأرجلهم إلا... وفي الأصل: إلا أعواد.

(٤) أبو عبد الرحمن الأموي، من بني عتبة بن أبي سفيان، أديب حسن الشعر، من أهل البصرة وفيها مات سنة ٢٢٨ هـ.

(٥) العقد الفريد: ٤٥٢/٣، ونسبه لأعرابي. وفي بهجة المجالس: ٦٩٩/٢ ونسبها لأبي عيينة المهلب.

(٦) في العقد: لا فاجراً.

(٧) في العقد: ولا أنت بالرجل المتقي ولا أنت بالرجل العابد.

(٨) في العقد: عرضتك في...

فما جاءني رجلٌ واحدٌ يزيد على درهمٍ واحدٍ
فَعَبْتُكَ منه بلا شَاهِدٍ مخافةً رَدَّكَ بالشَّاهِدِ
وأبْتُ حميداً إلى منزلي وحَلَّ البلاءِ على النَّاقِدِ^(١)

محمد بن كُناسة^(٢)

غُرَّة كلامه وزُبْدَة شعره قوله^(٣):

فِي انقباضٍ وحشمةٍ فإذا لا قَيْتُ أهلَ الوفاءِ والكرمِ
أرسلتُ نفسي على سَجِيَّتِهَا وقلتُ وما قلتُ غيرَ محتشمِ

المؤمِّل بن أميل^(٤)

أمير شعره ودرة تاجه قوله^(٥):

إذا مرضنا أتيناكم نعوذكم وتذنبون فنأتاكم فنعتذرُ
لا تحسبوني غنياً عن موذتكم إنني إليكم وإن أثريتُ مفتقرُ
الناسُ سَتَى إذا ما أنت دُفَّتْهم لا يستون كما لا يستوي الشَّجرُ
هذاله ثمرٌ حلوا مذاقته وذا يمرُّ فلا يحلوه ثمرُ
وقوله:

فلا تلم المحبَّ على هواه فكلُّ متيمٍ كلِّفَ عميدُ^(٦)
يظنُّ حبيبه حَسَناً جميلاً ولو كان الحبيبُ من القُرودِ

أبو محمد التيمي^(٧)

من غرر شعره وأمثاله السائرة قوله^(٨):

- (١) في العقد: وأبت إلى منزلي غانماً. والناقد: الذي يتفحص وينقد.
- (٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المازني، من شعراء الدولة العباسية، كان عالماً بالعربية، مات سنة ٢٠٧ هـ.
- (٣) بهجة المجالس: ٥٩٥/٢. السجية: الطبيعة.
- (٤) شاعر كوفي عاش في العصر الأموي والعباسي، مات سنة ١٩٠ هـ.
- (٥) البيتان الأولان: الإعجاز والإيجاز: ١٧٨. والبيتان الأخيران في الزهرة: ١٩٩/١.
- (٦) متيم كلِّف عميد: عاشق أضناه الشوق.
- (٧) من شعراء العصر الأموي اسمه الحجاج بن يوسف التيمي.
- (٨) الأبيات في بهجة المجالس: ٢٣٤/٢، وعيون الأخبار: ٣٢٢/٢. والإعجاز والإيجاز: ١٧٧ =

إذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك إلا أن تموت طيبُ
 إذا ما مضى القرنُ الذي أنت فيهم وخُلِّفْتَ في قومٍ فأنت غريبُ
 وإنَّ امرءاً قد سارَ سبعينَ حِجَّةً إلى مَنهَلٍ من وِردِهِ لَقَرِيبُ

الضَّحَّاكُ بنُ هَمَّامِ الرَّقَاشِيِّ

أنشد دعبلي:

وأنت امرؤٌ منا خُلِّفْتَ لغيرنا حياتك لا تُجدي وموتك فاجعُ
 وأنت على ما كان منك ابنُ حُرَّةٍ أبِي لِمَا يَرْضَى به الحَصْمُ ماتعُ^(١)
 وكتب الأمير نوح بالبيت الأول متمثلاً إلى أبي علي الصيغاني.

عبد الله بن عبيد الله المعروف بابن عائشة القرشي

لا تُرْعُنِي بفراقٍ بعدَ ذا أنا راضٍ بـدُنُوِّ وبصدِّ
 أنت كلُّ الناسِ عندي فإذا غبتَ عن عيني لم ألقَ أحدُ

المخيم الراسبي

كان منقطعاً إلى محمد بن يزيد بن زياد^(٢) فكسب معه ألف ألف^(٣) درهم فلما مات محمد اتصل بمحمد بن يحيى بن خالد فأساء صحبته فقال:

شَتَّانَ بينَ محمدٍ ومحمدٍ حيُّ أماتٍ وميِّتُ أحياني
 فصحبتُ حَيًّا في عطايا ميِّتٍ وبقيتُ مشتملاً على الخُسرانِ

ابن حكيم

من ملح أمثاله:

إذا كنت تدعوني لأدعوك من غدٍ وكيسك فيأضُّ وكيسي جازر^(٤)

= بيتان. وقوله: سبعون حجة يعني سبعين سنة. المنهل: المشرب.

(١) ماتع: من قولك: متع بفلان: كاذبه.

(٢) ورد خبره في: الإعجاز والإيجاز باختلاف الاسم فهو محمد بن يزيد بن منصور.

(٣) في الإعجاز أيضاً: «فكسب ألف درهم». انظر: الإعجاز: ١٧٤.

(٤) في الأصل: جازد. والجازر: من الجَزْر: ضد المد. وأراد النقص.

فهجرُك خَيْرٌ من وصالِك إنني لكلِّ امرئٍ يرجو المكافاةَ هاجرٌ
ولم يسمع بأحسن منها في بابها.

محمود بن حسن الوراق^(١)

من أمثاله السائرة قوله^(٢):

تعصي الإلهَ وأنت تُظهرُ حَبَّه
لو كان حُبُّكَ صادقاً لأطعته
وقوله^(٣):

فلو كان يستغني عن الشُّكْرِ ماجدٌ
لما أمرَ اللهَ العبادَ بشكرِهِ
وقوله^(٤):

إذا كانَ شُكري نعمةَ اللهِ نعمةً
فكيفَ بلوغُ الشُّكرِ إلا بفضلِهِ
ومن قلائده:

أتاني عنكَ ما ليس فأغضيتَ على عمرو
وأدبْتُكَ بالهجرِ ولا ردَّكَ عما كما
فلما اضطرني المك تَناولْتُكَ من شري
فحركتُ جناحَ الذ إذا لم يصلحِ الخيرُ
ومن أحسن ما يُتمثلُ به قوله:

إن كنتَ لم تغنَ بما في يدِكَ صار غنيَ الناسِ وبالأُ عليك^(٥)

(١) شاعر من شعراء العصر العباسي، أكثر شعره في المواعظ والحكم، مات سنة ٢٣٠ هـ.

(٢) فوات الوفيات: ٨١/٤.

(٣) الإعجاز والإيجاز: ١٧٩. وفيه: اشكروني أيها. الثقلان: الإنس والجن.

(٤) بهجة المجالس: ٣١٧/١.

(٥) الويال: الشدة والثقل.

ورُحِّتَ لِلنَّعْمَةِ مُسْتَصْفِراً مَتَّهَمًا لِلَّهِ فِيمَا لَدَيْكَ
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ يَعِدُ كُلَّ مَنْ أَصْبَحْتَ تَرْجُوهُ فَقِيراً إِلَيْكَ

مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمِ الْبَاهِلِيِّ (١)

من غرر شعره في التأسُّفِ على الشباب (٢):

لَا حِينَ صَبِرَ فَخَلَّ الدَّمْعَ يَنْهَمُرُ فَقَدُ الشَّبَابِ بِيَوْمِ الْمَرِّ مَتَّصِلُ
لَا تَكْذِبُنْ فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا مِنَ الشَّبَابِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ بَدَلُ
وَمِنْ أَمْثَالِهِ السَّائِرَةِ قَوْلُهُ:

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِي فَصَارَتْهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلْفُ

عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ (٣)

من أحسن ما يتمثل به قوله (٤):

تُكَلِّفُنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتُكْرَمَا
تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ يَحْيَى بِنَ أَكْثِمِ فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ يَحْيَى بِنَ أَكْثِمَا
وقولُه:

أَعَاذَلْتِي أَقْصَرِي أَبْعَجَدْتِي بِالثَّمَنِ
أَرَى النَّاسَ أَحَدَوْنَةَ فَكُونِي حَدِيثًا حَسَنًا
كَأَنْ لَمْ يَزَلْ مَا أَتَى وَمَا قَدْ مَضَى لَمْ يَكُنْ
إِذَا وَطَنُ رَابِنِي فَكُلُّ بِلَادٍ وَطَنُ

(١) هو محمد بن خازم بن عمرو الباهلي بالولاء، شاعر مطبوع كثير الهجاء، مدح المأمون، مات سنة ٢١٥ هـ.

(٢) بهجة المجالس: ٢/٢١٨، وفيه: اذهب إليك فما الدنيا...

(٣) من بني عبد القيس، شاعر هجاء، كان فاسقاً، مات نحو سنة ٢٤٠ هـ.

(٤) بهجة المجالس: ١/١٧٠. ويحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الأسيد المروزي، قاض، من النبلاء المشاهير، وكان قديراً متمكناً لدى المأمون، عالماً بالشعر والأدب، مات سنة ٢٤٢ هـ.

علي بن جبلة^(١)من غرر شعره قوله^(٢):

إنما الدُّنيا أبو دُلْفٍ بينَ بايديه ومحتَضِرِهِ
فإذا ولَّى أبو دُلْفٍ ولَّتِ الدُّنيا على أثرِهِ
ومن أمثاله السائرة قوله^(٣):

وأرى الليالي ما طَوَّتْ من شرفي رَدَّتُهُ في عِظتي وفي إفهامي
وعلمتُ أن المرءَ من سَنَنِ الرَّدَى حيثُ الرَّمِيَّةُ من سِهَامِ الرَّامِي

محمد بن أبي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي

من غرر شعره قوله في الهزِّ والإذكار^(٤):

لا ملومٌ مُستَقصرٌ في البرِّ ولكنْ مستعِطِفٌ مُستزادٌ
قد يهزُّ الحُسامَ وهو حُسامٌ ويحُتُّ الجوادُ وهو جوادٌ^(٥)
وقوله^(٦):

لا يؤنسُكَ أن تراني ضاحكاً كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنٌ

الحمدوني^(٧)واسمه إبراهيم، ومن غرر شعره قوله في الطيلسان^(٨):

يا ابن حربٍ كسوتني طيلساناً ملٌّ من صحبةِ الزمانِ وصدًا
طالَ تردادهُ إلى الرِّفُو حتى لو بعثناه وحدهُ لتهدَّى

(١) شاعر من الموالي، كان أسود أبرص، كنيته أبو الحسن ولقبه العكوك، أي القصير السمين، مدح الخلفاء والولاة، مات سنة ٢١٣ هـ.

(٢) ديوانه: ٦٨. وفي الأصل: من غرر شعر. أبو دُلْفٍ العجلي أمير الكرخ لعهد المأمون، مات سنة ٢٢٦ هـ.

(٣) ديوانه: ١١٤. وفيه: طوت من قوتي، زادته في عقلي. سنن الردى: طريق الردى أي الهلاك.

(٤) الإعجاز والإيجاز: ١٨٢.

(٥) في الإعجاز: ويحب الجواد. الحُسام: السيف القاطع.

(٦) الإعجاز والإيجاز: ١٨٢. كامن: مستخف.

(٧) هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه، بصري مليح الشعر، من شعراء العصر العباسي. أو هو إبراهيم كما ورد في المتن والد إسماعيل.

(٨) خاص الخاص: ١١٩، ونسبهما إلى إسماعيل بن محمد الحمدوني.

وقوله في حِرْفَةِ الأدب، وهو من الأمثال السائرة:

ما ازددتُ من أبي حَرْفًا أُسْرُ به إلاّ تزايدتُ حرفاً تحته سُومُ
إنّ المقدم في الدنيا بصنعتِه أتى توجّه منها فهو محرومُ
ومن أمثاله السائرة قوله^(١):

إذا ما اتقيتُ على قُرْحَةٍ وكلُّ بلاءٍ بها مولعُ

محمد بن وهيب الحميري^(٢)

غرة شعره وأمير كلامه قوله^(٣):

وإني لأرجو اللهَ حتى كأنني أرى بجميلِ الظنِّ ما اللهُ صانعُ
ومن أمثاله السائرة قوله في وصفِ الدنيا^(٤):

وقد ذمت الدنيا إليّ صُرُوفَها وخاطبني إعجامُها وهو معربُ
ولكنني منها خلقتُ لغيرِها وما كنتُ منه فهو شيءٌ محبَّبُ

إسحاق الموصلي^(٥)

من غرر قوله^(٦):

طَرِبَتِ إلى الأَصْيَبَةِ الصَّغَارِ وهاجَ لي الهوى قربَ المزارِ
وكلُّ مسافرٍ يزداد شوقاً إذا ذنّتِ الديارُ من الدِّيارِ
وقوله:

إنّ ما قلَّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ من الحبيبِ القليلُ^(٧)

(١) الإعجاز والإيجاز: ١٨٣، ونسبه لابن وهب الحميري. القُرْحَة: ما يخرج بالبدن من بثور وغيرها.

(٢) أبو جعفر، شاعر مطبوع من شعراء العصر العباسي، تكسب بالمدح، ورثى أهل البيت، مات سنة ٢٢٥ هـ.

(٣) بهجة المجالس: ٣٨٠/١ ونسبه لأعرابي. وخاص الخاص: ١١٩. والإعجاز: ١٨٣.

(٤) خاص الخاص: ١١٩، وفيه: دبت إلى صروفها.

(٥) هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي، التميمي بالولاء، كان نديم الخلفاء بالخلاعة والغناء، وكان عالماً بالأشعار، والأخبار، وله يد في الحديث والفقه، مات سنة ٢٣٥ هـ.

(٦) بهجة المجالس: ٢٢٧/١، وفيه: هاجك منهم الهوى. الأصبية: تصغير الصبية.

(٧) الأغاني: ٣١٨/٥.

دعبل بن علي الخزاعي (١)

أحسن بيت له قوله (٢):

لا تعجبي يا سلم من رجلٍ
ومن غرر شعره قوله (٣):

سأقضي بيتي يحمدُ الناسُ أمره
يموتُ رديءُ الشعرِ من قبلِ أهله
وقوله (٤):

ألم ترَ أني مذ ثمانون حجةً
أرى فيأهم في غيرهم مُتَقَسِّمًا
بناتُ زيادٍ في الخُرودِ مَصُونَةٌ
وَألَّ رسولِ اللَّهِ نُحْفَ جُسُومِهِمْ
ومن أعجب أمثاله (٨):

ما أعجب الدهرَ في تصرِّفه
فكم رأينا في الدهرِ من أسدٍ
وقوله أيضاً (٩):

ليس لبسُ الطَّيَّالِسِ
لا ولا حومةُ الوغى
وظهورُ الجيادِ غيرُ
من لباسِ الفوارسِ
كصدرِ المَجَالِسِ
ظهورِ الطَّنَافِسِ

- (١) شاعر هجاء: أصله من الكوفة، أقام ببغداد، كان صديقاً للبحري، ومات سنة ٢٤٦ هـ.
(٢) ديوانه: ٢٤٩. سلم: ترخيم لاسم سلمى.
(٣) ديوانه: ٢٥٦.
(٤) ديوانه: ١٤١. وفيه: من ثلاثين حجة. ثمانون حجة يعني ثمانين سنة. والرواح: الذهاب مساء، والغدو: الذهاب صباحاً.
(٥) في الديوان: أرى الخراج. والفيء: الغنيمة والخراج. أيدي صفرات: يريد أنها خالية.
(٦) في الأصل: نبات. وفي الديوان: في القصور مصونة، والرسول في.
(٧) في الأصل: غلط القصرات، والقصرات: أعناق الناس.
(٨) ديوانه: ٣٢١. والإعجاز والإيجاز: ١٨٤ ونسبهما إلى سعيد المخزومي.
(٩) الإعجاز والإيجاز: ١٨٤، ونسبهما إلى أبي سعيد المخزومي. طيالس: جمع طيلسان: ثوب أسود له غطاء.

ليس من مارسَ الحروبَ كمن لم يمارسَ

أبو العَمَيْثَل (١)

من أمثاله قوله (٢):

سأتركُ هذا البابَ ما دامَ إذنُهُ على ما أرى حتى يلينَ قليلاً

أحمد بن يوسف (٣)

أحسن ما قيل في الإهداء إلى الكبار قوله (٤):

على العبدِ حقٌّ فهو لا بدَّ فاعِلُهُ وإنَّ عظمَ المولى وجلَّتْ رسائلُهُ
ألم ترنَّا نَهدي إلى اللَّهِ مالُهُ وإنَّ كانَ عنه ذا غِنَى فهو قابِلُهُ

الحَسَن بن وَهَب (٥)

أحسن ما قيل في منع المطر من خدمة الرؤساء قوله (٦):

يوجِبُ العُدْرَ في تراخي اللقَاءِ ما تَوَالَى من هذه الأنواءِ
لستُ أدري ماذا أذمُّ وأشكو من سماءِ تعوقُنِي عن سماءِ
غيرَ أني أدعو على تلك بالصحرِ وأدعو لهذِهِ بالبقَاءِ

سعيد بن حميد (٧)

من غرر شعره قوله (٨):

أذكرُ أبا جعفرٍ حقاً أمْتُ به أني وإياك مشغوفان بالأدبِ
وأنا قد رَضِعنا الكأسَ دِرَّتْها والكأسُ دِرَّتْها خَطٌّ من النَّسَبِ

(١) هو عبد الله بن خُلَيد مولى جعفر بن سليمان، فخم الكلام عارف بالعربية شعره جيد، له مؤلفات، مات سنة ٢٤٠ هـ.

(٢) بهجة المجالس: ٢٧١/١ ونسبه إلى محمود الوراق. وفيه: حتى يخف قليلاً.

(٣) أحد وزراء المأمون العباسي، مات سنة ٢١٤ هـ. وفي الأصل: أحمد بن أبي يوسف.

(٤) معجم الأدباء: ٩١/٢، وفيه: وجلت فضائله.

(٥) كاتب شاعر تولى البريد أيام المتوكل العباسي.

(٦) خاص الخاص: ١٢٦.

(٧) شاعر غزل، تقلد ديوان الرسائل أيام المستعين العباسي، مات سنة ٢٥٠ هـ.

(٨) الأغاني: ٣٠١/٥، ونسبهما إلى إسماعيل الموصلي. الدرّة: اللبن وكثرته.

وقوله:

فأصبحتُ كالدنيا تَذُمُّ صُروفُها ونُوسِعُها سبَّاً ونحنُ عبيدُها^(١)

إبراهيم بن المهدي^(٢)

من قلائده قوله للمأمون معتذراً^(٣):

ما إن عصيتُك والغواةُ تُمدني أسبأُها إلا بنيّة طائع
فعضوتَ عمّن لم يكن عن مثله عفوٌ ولم يشفعْ إليك بشافع
ورحمتَ أطفالاً كأفراخِ القُطا وحينَ وإلهة كقوسِ النزاعِ

وهذا البيت من التشبهات النادرة وذلك أنه شبه والدته الوالهة في انحائها ورنينها بقوسِ النزاع.

وقوله في صلّب بابك الخُرْمِيّ^(٤):

كانك سِلْوُ كبشٍ والفضاءُ له تُثورُ شاويةٌ والجذعُ سَفُودُ
ومن نوادره في الإنكار على من يصف حبيبه^(٥):

ولستُ بواصفٍ أبداً حبيباً أعرّضه لأهواءِ الرّجالِ
وما بالي أشوقُ عينَ غيري إليه ودونه سترُ الحِجالِ
كأنّي آمنُ الشركاءَ فيه وآمنُ فيه أحداثُ الليالي^(٦)

يزيد بن محمد المهلبّي^(٧)

من عُررِ قوله:

وإلفٍ لنا كتنا زماناً نصاحبُة تأمر فاعتاصت علينا مطالبُة

- (١) بهجة المجالس: ٢٨٧/٢. وفيه: ولم أر كالدنيا، ونوسعها شتماً.
- (٢) هو عم المأمون العباسي، بويغ له بالخلافة سنة ٢٠٢ هـ وخلع سنة ٢٠٣ هـ ثم اختفى ست سنين، ثم ظهر وعفا عنه المأمون.
- (٣) وفيات الأعيان: ٣٨٧/١. والنزاع: الذي يمد القوس. الوالهة: المتلهفة.
- (٤) بابك الخرمي كان قد خرج وتمرد في الجاويدانية، وانتهى أمره أيام المعتصم على الأفشين سنة ٢٢٢ هـ. والبيت في خاص الخاص: ١١٦. وفيه: كأنه شلو، والهواء له. الشلو: العضو. الشاوية: صاحبة الشاء. السفود: حديدة يشوى بها.
- (٥) خاص الخاص: ١١٦. وتروى للحكم بن قنبر.
- (٦) في خاص الخاص: كأنّي أشهبي. والحجال: جمع حجلة: موضع مزين للعروس.
- (٧) أبو خالد المعروف بالمهلبّي، شاعر محسن راجز من الندماء الرواة اشتهر ومات ببغداد سنة ٢٥٩ هـ.

إذا ما فُقدنا عنه لم يجبرِ ذكْرُنَا
ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلُّها

وإن نحن حيناً صدّنا عنه حاجبه
كفى المرءَ نبلاً أن تُعدَّ معائبه^(١)

وقوله:

أتى لرجالٍ إذا الهمُّ بركُ
عُسري على نفسي ويُسري مشتركُ
فليس في الهمِّ لِمافاتِ دركُ
رُبَّ زمانٍ ذُلُّه أرفقُ لك

رَحِب الجنانِ عند ضيقِ المعتركِ
لا تُهليك النفسَ على شيءٍ هلكُ
لا تُتكرنُ ضراعتي لا أمَّ لك
لا عارَ إن ضامك دهرٌ أو ملك

عبد السلام بن رَعْبَان^(٢)

المعروف بديك الجن، من قلائده الفاخرة قوله من قصيدة^(٣):

أبا عثمان معتبةً وذنّاً
وشافى التّصحُّ يُعدّلُ بالأشافي^(٤)

إذا شَجِرُ المودّةِ لم تجذّه
سواءُ البرِّ أسرعَ في الجفّافِ

ابن الرومي^(٥)

واسمه علي بن العباس بن جريج من وسائط قلائده قوله^(٦):

لِمَا تَوذُن الدنيا به من صُروفها
وإلا فما يُبكيه منها وإنها

يكونُ بكاءُ الطفلِ ساعةً يولدُ
لا يفسحُ مما كان فيه وأرغدُ

بما سوفَ يلقي من أذاها يُهددُ
وقوله^(٧):

إن لِّلّه غيرَ مرعاك مرعىً
نرتعيه وغيرَ مائك ماءً

(١) بهجة المجالس: ٦٥٣/١. السجايا: جمع السجية: الطبيعة.

(٢) هو الشاعر المعروف بديك الجن، كان شاعراً مجيداً ماجناً مولده ووفاته بحمص سنة ٢٣٥ هـ.

(٣) ديوانه: ٩٨.

(٤) في الديوان: معتبة وذنّاً. الأشافي: جمع الأشفية: أي الأدوية.

(٥) ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ وعاش معذباً طيلة حياته، كان من أعظم الشعراء المجددين في العصر

العباسي عرف بإطالة قصائده وتعليقه وتفصيله. مات مسموماً سنة ٢٨٣ هـ.

(٦) ديوانه: ٣٧٤/١.

(٧) ديوانه: ٤١/١. وفيه: يرتعيه وغير. البرية: الخلق. الأقداء: جمع قذى: ما يسقط في العين أو

في الماء.

إِنَّ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لُطْفًا سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءِ
وقوله^(١):

يا أخي أين رُبِعُ ذاكَ الإخاءِ أينَ ما كانَ بيننا من صفاءِ
أنتَ عيني وليس من حقِّ عيني غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ
وقوله^(٢):

عدوكَ من صديقِكَ مُستفادٌ فلا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فإنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ ما تراه يحولُ مِنَ الطَّعامِ أَوْ الشَّرابِ
وقوله^(٣):

أيها المنصِفُ إلا رجلاً واحداً أصبحتَ ممَّن ظَلَمَتهُ
كيف ترضى الفقيرَ عِرساً لا مريءِ هو لا يرضى لك الدُّنيا أُمَّةً^(٤)
وقوله^(٥):

ألا إنَّ بالأبصارِ عن عِبرةٍ عمى ألا إنَّ بالأسماعِ عن عِظةٍ صَمَمَ^(٦)
يجدُّ لنا هذا الزمانُ شقاوةً ويرتُعُ في أَكْلائِهِ مَرْتَعِ الغنمِ^(٧)

عبد الله بن المعتز^(٨)

من غُررِ أوصافه في الخمر والمزاج قوله^(٩):

فأمطرَ الكأسَ ماءً من أبارِقِهِ فأنبَتَ الدَّرَّ في أرضِ من الدَّهَبِ
وسبَّحَ القومُ لما أن رأوا عَجَباً نُوراً من الماءِ في نارٍ من العِنَبِ
وقوله^(١٠):

(١) ديوانه: ٢٢/١. وفيه: أين ربيع ذاك اللقاء.

(٢) ديوانه: ١٤٩/١.

(٣) ديوانه: ٣٥٥/٣.

(٤) في الأصل: ترضى الفقير. وفي الديوان: ترضى العسر خدناً. العرس: امرأة الرجل ورجلها.

(٥) ديوانه: ٢٩٠/٣.

(٦) في الأصل: غظة.

(٧) في الأصل: أكلائه. الأكلاء: جمع الكلاء: العشب رطبه ويابس.

(٨) الأمير الشاعر، تولى الخلافة ليوم وليلة، وتآمر عليه القواد والمدبرون وقتلوه سنة ٢٩٦ هـ.

(٩) ديوانه: ٢١٩/٢.

(١٠) ديوانه: ٢٩٢/٢.

وَحَمَّارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَهُودِ تَرَى الزَّرْقَ فِي بَيْتِهَا سَائِلًا^(١)
وَزَنَا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَأَلَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وقوله في الغزل:

ظَبْيِي يَتِيهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ عَبَثَ الدَّلَالِ بِلَحْظِ مُقَلَّتِهِ^(٢)
وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ احْتَرَقَتْ لَمَّا دَنَّتْ مِنْ نَارِ وَجْتِهِ^(٣)

وقوله^(٤):

لِي مَوْلَى لَا أَسْمِيهِ كَلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ فِيهِ
تَصَفُّ الْأَغْصَانُ قَامَتَهُ تَنْشِي كَثْنِيَّهِ^(٥)
وَيَكَادُ الْبَدْرُ يَشْبَهُهُ وَتَكَادُ الشَّمْسُ تَحْكِيهِ^(٦)
كَيْفَ لَا يَخْضَرُّ عَارِضُهُ وَمِيَاهُ الْحُسْنِ تَسْقِيهِ

وقوله في الربيع^(٧):

اسْقِنِي الرَّاحَ فِي غَدَاةِ النَّهَارِ وَأَنْفٍ عَنِي بِالْخَنْدَرِيسِ الْعُقَارِ^(٨)
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ^(٩)
وِغْنََاءِ الطُّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ وَأَنْفَتَاقِ الْأَنْوَارِ بِالشَّجَارِ^(١٠)
وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ يَجْلِي عُرُوسًا وَكَأَنَّآ مِنْ قَطْرِهِ فِي نِشَارٍ
وَمِنْ أَمْثَالِهِ^(١١):

وَكَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي طَيِّ نَقْمَةٍ تُرْجَى وَمَكْرُوهٍ حَلَا بَعْدَ إِمْرَارٍ
وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفُوسُ بِنَافِعِ وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى النَّفُوسُ بِضَرَارٍ

- (١) في الأصل: في بيتها سائلاً، وفي الديوان: سائلاً. الخمارة: يريد الساقية. الزق: وعاء الخمرة.
(٢) ديوانه: ٣٢٦/١. وفيه: ريم يتيه، عبث الفتور. المقلة: العين.
(٣) في الديوان: صدغه وقتت. الصُدغ: ما بين العين والأذن، ويريد الشعر المتدلي على الصدغ.
(٤) ديوانه: ٤٤٠/١.
(٥) ديوانه: بثن كثنيه.
(٦) ديوانه: وتكاد الشمس تشبهه ويكاد البدر يحكيه. العارض: صفحة الخد
(٧) ديوانه: ٢٥٩/٢.
(٨) في الديوان: في شباب النهار، انف همي. الخندريس: الخمر.
(٩) في الأصل: أشكر الرياض.
(١٠) في الديوان: وانفتاق الأشجار بالأنوار. الفتق والانفتاق: الشق.
(١١) ديوانه: ٤٨٠/١. وفيه: في صرف نعمة. وفي الأصل: وكم نعمة الله.

وقوله:

إن مفتاحَ الذي تطلبه بيدِ الرزاقِ فاصبرِ واتكِلْ^(١)
 فرع^(٢).....

عبد الله بن عبد الله بن طاهر^(٣)

من غرر شعره وطرفه قوله^(٤):

سقتني بلبلٍ شبيهٍ بشعرها شيهةً خديها بغيرِ رقيبِ
 فما زلتُ في ليلينِ شعيرٍ ومن دُجى وشمسينِ من راحٍ ووجهٍ حبيبِ^(٥)
 وقوله^(٦):

عيدٌ بنا إنَّ هذا اليومَ تعييدي واشربُ على الأخوينِ النايِ والعودِ^(٧)
 راحاً تسوغُ فتجري من لطافتها في باطنِ الجسمِ جريَ الماءِ في العودِ
 وقوله في الحكمة^(٨):

ألم تر أن الدهرَ يهدمُ ما بني ويأخذُ ما أعطى ويفسدُ ما أسدى
 فمن سره أن لا يرى ما يسوؤه فلا يتخذُ شيئاً يخافُ له فقداً
 وقوله في الإخوانيات^(٩):

يقولون آفاتٍ وشتى مصائبٍ فقلت اسمعوا قولاً عليه عيارُ
 إذا سلمتُ للمرءِ في الناسِ نفسه وإخوانه فالحادثاتُ جبارُ
 وقوله في قوة الوسيلة^(١٠):

(١) في الأصل: بيد الأرزاق.

(٢) هكذا، فراغ في الأصل.

(٣) هو عبيد الله بن عبد الله بن الحسين الخزاعي تولى شرطة بغداد، شاعر، كاتب له تصانيف، مات سنة ٣٠٠ هـ.

(٤) خاص الخاص: ١٣٢.

(٥) في الأصل: فما زالت. شبه شعرها بالليل لسواده، ووجهها بالشمس. والراح: الخمرة.

(٦) الإعجاز والإيجاز: ٢٥٢.

(٧) في الأصل: النائي.

(٨) خاص الخاص: ١٣٢. أسدى: أهمل.

(٩) الإعجاز والإيجاز: ٢٥٢. جبار: هدر، وباطل.

(١٠) خاص الخاص: ١٣٣. وفيه: إني لشاكر أمسه.

إني أُمْتُ إلى الذي وُدِّي له بجميع ما عقدَ الحقوقَ وأكَّدا
إني لأشكرُ أمسه ووليَّه في يومه ومؤمِّلُ منه غدا

أبو عثمان الناجم^(١)

أحسن شعره في وصفه السَّماع قوله^(٢):

شَدُوُّ أَلَدُ مَنْ ابْتَدَا ءِ الْعَيْنِ فِي إِغْفَائِهَا
أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ مُنَى نَفْسِي وَصِدْقِ رَجَائِهَا^(٣)

وقوله في عاتب قينة لأبي يحيى بن طرخان^(٤):

أحيا أبا يحيى الإلهُ فإنه بسماعنا من عاتب يُحيينا
طفقتُ تغنينا فخلنا أنها لسرورنا بغنائها تُغنينا

وقوله فيها:

تأتي أغاني عاتبٍ أبداً بأفراح النفوس^(٥)
تشدو فترقصُ بالرووسِ لها ونزمرُ بالكؤوسِ^(٦)

أبو حامد أحمد بن محمد^(٧)

من غرر شعره قوله:

فإذا جفاني باخلٌ لم أستخِرْ ما عِشْتُ قَطْعَةً
وتركته مثلَ القبورِ أزورها في كلِّ جُمعَةٍ

وقوله:

لي صديقٌ يحب قولي وشُدوي وله عند ذاك وجهٌ صَفِيقٌ^(٨)

(١) هو سعد بن الحسن بن شداد، أديب فاضل كان بينه وبين ابن الرومي صحبة، مات سنة ٣٠٤ هـ.

(٢) معجم الأدباء: ٣/٣٦٥.

(٣) في الإعجاز والإيجاز: نفس ونيل رجائها.

(٤) الإعجاز والإيجاز: ٢٥٣. القينة: الأمة المغنية.

(٥) الإعجاز والإيجاز: ٢٥٣.

(٦) في الأصل: فترمي بالكؤوس.

(٧) هو الشاعر المعروف بابي الرَّقَعَمَقِ، الأنطاكي، أجاد الشعر جداً وهزلاً ومدحاً، مات سنة

٣٩٩ هـ.

(٨) الوجه الصفيق: الوجه الوقح.

كلما قلتُ، قال: أحسنتَ زدني
وقوله^(١):

وعِصَابِيْ عَزَمُوا الصُّبُوْحَ بِسَخْرَةٍ
قالوا: اقترُحْ لونا نُجيدُ طيِّبِخَه
بعثوا إليَّ مع الصُّبَاحِ خُصُوصاً
قلت: اطبِخوا لي جُبَّةً وقَمِيصاً

أبو الفتح كُشَاجِمُ^(٢)

من وسائط قلائده في الشَّيْبِ:

تفكَّرتُ في شَيْبِ الفتى وشبَّابِهِ
يصاحبني شَرْخُ الشَّبَابِ فينقضي
فأيقنتُ أن الحقَّ للشَّيْبِ واجبُ^(٣)
وشيبي إلى حينِ المماتِ مُصاحبُ
وله في خادم اسمه كافور^(٤):

أكَافورُ قُبِّحتَ من خادمٍ
حَكَيْتَ سَمِيكَ في بُردِهِ
ولاقتك مُسرعةً جائِحةً
وأخطأك اللُّونُ والرَّائِحَةُ
وقوله في المدح^(٥):

يا كاملَ الآدابِ منفردَ العُلَى
شخصَ الأنامِ إلى جمالِكَ فاستعدُ
والمكرُماتِ ويا كثيرَ الحاسِدِ
من شرِّ أعينِهِم بعيبٍ واحدٍ
وقوله في كاتب:

وإذا نممْتَ بنانَكَ خَطَأً
عجِبَ الناسُ من بياضِ معانٍ
مُعرباً عن بلاغةٍ وسَدادٍ^(٦)
تُجتَنى من سوادِ ذاكِ المِدادِ

وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: أنا أحفظ في هجاء المغنين ألف بيت ليس فيها أملح وأبدع من قول كُشَاجِمِ^(٧):

- (١) وفيات الأعيان: ٤٥٥/١، وفيه: فأتى رسولهم إليّ خصوصاً. والصبُّوح: شراب الصبح.
- (٢) هو محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرملي، شاعر متفنن، كتاب مترسل، مات سنة ٣٦٠ هـ.
- (٣) الإعجاز والإيجاز: ٢٥٧.
- (٤) الإعجاز والإيجاز: ٢٥٨. الجائحة: الشدة المجتاحة للمال.
- (٥) الإعجاز والإيجاز: ٢٥٨. الأنام: الخلق.
- (٦) البنان: الأصابع أو أطرافها. والمداد: الحبر.
- (٧) ديوان المعاني: ٢٠٧/١.

ومغنينَّ بِـأَرْدِ النَّغْمِ مِةٌ مُخْتَلِّ اليديـنِ
مَا رَأَهُ أَحَدٌ فِي دَارِ قَوْمٍ مَرْتِينِ

أبو نصر الخبز أُرزي^(١)

أمير شعره قوله^(٢):

خليلي هل أبصرتُما أو سمعتُما بأكرمٍ من مولى تمشى إلى عبدِ
أتى زائراً من غيرِ وعْدٍ وقال لي: أصونك عن تعليقِ قلبك بالوعدِ

أبو بكر الصنوبري^(٣)

أحسن شعره في الربيع قوله^(٤):

إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكِهَةٌ فَالْأَرْضُ مُسْتَوْقَدٌ وَالجَوُّ تَنُورٌ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الخَرِيفِ النَّخْلُ مُخْتَرَفًا فَالْأَرْضُ عَرِيَانَةٌ وَالجَوُّ مَقْرورٌ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الشِّتَاءِ التَّلِجُ مُتَّصِلًا فَالْأَرْضُ مُحْصورَةٌ وَالجَوُّ مَأْسورٌ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرِّبِيعُ المُسْتَبِيرُ إِذَا جَاءَ الرِّبِيعُ أَتَاكَ النَّوْرُ وَالتُّورُ^(٥)
فَالْأَرْضُ يَاقوتَةٌ وَالجَوُّ لَوْلؤَةٌ وَالتَّبْتُ فَيَرْوِجُ وَالمَاءُ بَلُورٌ^(٦)
تَبَارَكَ اللهُ مَا أَحْلَى الرِّبِيعَ فَلَا يَغْرُرُ فقايسه بِالصَّيْفِ مَغْرورٌ
مَنْ شَمَّ طِيبَ جَنِيَّاتِ الرِّبِيعِ يَقلُ لَا المِسْكَ مُسْكٌ وَلَا الكَافورُ كَافورٌ^(٧)

أبو فراس الحمداني^(٨)

من غرة شعره قوله لصديق له^(٩):

- (١) هو نصر بن أحمد بن نصر بن المأمون، أبو القاسم البصري، شاعر مجيد، كان خبازاً في مريد البصرة، مات سنة ٣٢٧ هـ.
- (٢) وفيات الأعيان: ٣٧٦/٥. وفيه: أجلك عن تعليق قلبك بالوجد.
- (٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي، مات سنة ٣٣٤ هـ.
- (٤) ديوانه: ٤٨. المقرور: المصاب بالبرد.
- (٥) التور: الزهر الأبيض.
- (٦) الياقوت: حجر كريم.
- (٧) الكافور: نوع من النبات طيب.
- (٨) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي، أمير، شاعر، فارس، ابن عم سيف الدولة، عرف بوجدانياته، مات سنة ٣٥٧ هـ.
- (٩) ديوانه: ٧٠، وفيه: بالوفاء الصحيح.

لَمْ أُوَاخِذْكَ بِالْجَفَاءِ لِأَتِي
وَأَثِقُ مِنْكَ بِالْوَدَادِ الصَّحِيحِ
فَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلِ
وَقَوْلُهُ (١):

المرءُ نصبُ مصائبٍ ما تنقضي
حتى يُوارى جسمُه في رُمسِه
فمُوجَلُّ يلقى الردى في أهله
ومعجَلُّ يلقى الرَدَى في نفسِه
وكتب من الأسر إلى صديق له (٢):

ارثٍ لصبِّ بك قد زدته
على بلايا أسره أسرا
فهو أسيرُ الجسمِ في بلدةٍ
وهو أسيرُ الروحِ في أخرى
ومن أمثاله السائرة قوله (٣):

إذا كانَ غيرُ الله للمرءِ عُدَّةً
أتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرَّت الحنفاءُ حنْفَ حذيفةٍ
وكان يراها عُدَّةً للشدائدِ

أبو الطيب المتنبى (٤)

صدر العصرين، ومن ليس كوسائط قلائده، وأبيات قصائده، شعر لمن قبله ولا بعده، فمنها قوله لسيف الدولة (٥):

كلُّ يومٍ لك ارتحالٌ جديدٌ
ومسيرٌ للمجدِ فيه مُقامٌ
وإذا كانت النفوسُ كباراً
تعبتُ في مرادها الأجسامُ
وقوله (٦):

رأيتك في الذين أرى ملوكاً
كأنك مستقيمٌ في مُحالٍ
فإن تَفَقَّ الأنامَ وأنتَ منهم
فإن المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ
وقوله في عيادته (٧):

- (١) ديوانه: ٧٥، وفيه: المرء رهن. الرُمس: القبر.
- (٢) ديوانه: ١٥٦، وفيه: وهو أسير القلب. الصَّب: المشتاق لمن يحب.
- (٣) ديوانه: ٨٨. الرزايا: جمع الرزية: المصيبة. الحنفاء: فرس حذيفة بن بدر.
- (٤) أحمد بن الحسين الجعفي، شاعر زمانه، مات سنة ٣٥٤ هـ.
- (٥) ديوانه: ٣/٣٤٤. وفيه: لك احتمال. ويريد بالبيت الثاني أنه إذا عظمت الهمة تعب الجسم في طلب المعالي.
- (٦) ديوان: ٢٠/٣. المعنى: أنك من الناس وتفضلهم كما أن دم الغزال جزء منه ويفضله.
- (٧) ديوانه: ٧٢/١. وفي الأصل: لجمسك. وأنت بعلة الدنيا. تجسّم: تكلف.

يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوَىٰ وَحِبًّا
وَقَوْلُهُ فِي غَيْرِهِ (١):
وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشِيءٍ
وَقَدِ يُؤْذِي مِنَ الْمَقَّةِ الْحَبِيبِ
وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَيِّبٌ

قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا
وَقَوْلُهُ (٢):
وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانًا

نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ
وَقَوْلُهُ (٣):
لَهَيْتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ

فَإِنَّكَ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى
وَقَوْلُهُ (٥):
وَمَنْ نَكَّدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى
فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
عَدْوَالَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدٌّ (٤)

أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبَابِهِ
وَقَوْلُهُ:
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

ذَكَرُ الْفَتَى عُمَرُ الْثَانِي وَحَاجَتُهُ
وَقَوْلُهُ (٧):
إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكِ الْقَبِيحِ بِهِ
مَا فَاتَهُ وَقُضُولِ الْعَيْشِ أَشْغَالُ (٦)
مَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانًا وَإِجْمَالًا

ذَكَرَ الْأَنْسَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً
وَقَوْلُهُ (٨):
كَنتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْبَاتِهَا

إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرءِ
إِذَا صَادَفَتْ هَوَىٰ فِي الْفَوَادِ

(١) ديوانه: ٢٣١/٤.

(٢) ديوانه: ٢٧٧/١.

(٣) ديوانه: ٣٨٠/١.

(٤) ديوانه: ٣٧٥/١. والنكد: الشدة والعسر.

(٥) ديوانه: ١٦٣/٤.

(٦) ديوانه: ٢٨٨/٣.

(٧) ديوانه: ٢٣٥/١.

(٨) ديوانه: ٣١/٣.

أبو الفرج البَنَّاء^(١)

أوليس من إحدى العجائب أنني فارقته وحيثُ بعد فراقه^(٢)
يا مَنْ يحاكي البدرَ عند تمامه ارحم فتى يحكيه عنه محاقه
وقوله في غلام غازٍ:

يا غازياً أتتِ الأحزانُ غازيةً إلى فؤادي والأحشاء حين غزا
إن بارزتكَ كُماةُ الرومِ فارمهم بسهمِ عينك تقُتل من برزا^(٣)

أبو العشائر الحمداني^(٤)

أمير شعره قوله^(٥):

للعبدِ مسألةٌ لديك جوابها إن كنتَ تذكره فهذا وقتُه
ما بال ريقك ليس ملحاً طعمه ويزيدُ في ظمئي إذا ما دُقتُه

أبو الفرج الوأواء^(٦) الدمشقي

أمير شعره في الغزل^(٧):

وأمطرتِ لؤلؤاً من نرجسٍ وسَقَتِ وزداً وعضتِ على العُتابِ بالبردِ
وقوله في المدح^(٨):

مَنْ قاسَ جدواكَ بالغمَامِ فما أنصفَ بالحُكمِ بينَ شكلين
أنتَ إذا جُدتَ ضاحكاً أبداً وهو إذا جادَ بأكي العينِ

- (١) أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من أهل نصيبين، خدم سيف الدولة مدة، كاتب شاعر، مات سنة ٣٩٨ هـ.
- (٢) خاص الخاص: ١٥٠. المحاق: آخر الشهر القمري.
- (٣) الكماة: جمع الكمي: المدجج بالسلاح.
- (٤) هو أحمد بن نصر العقيلي ولاء المكتفي العباسي أمر طرسوس سنة ٢٩٠ هـ، وقتله القرامطة سنة ٢٩٤ هـ.
- (٥) خاص الخاص: ١٤٤.
- (٦) محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، شاعر مطبوع رقيق الشعر، مات سنة ٣٨٥ هـ.
- (٧) خاص الخاص: ١٥١. شبه الدموع باللؤلؤ، والعين بالنرجس، والخد بالورد، والأصابع بالعتاب، والأسنان بالبرد.
- (٨) خاص الخاص: ١٥١. وفيه: بالحكم بين شيئين. و: هامع العين.

أبو عمارة النحوي

أحسن وأبلغ ما قيل في وصف ثقیل قوله (١):

ثقیلُ براهُ اللُّهُ أثقلُ من بَرَى ففي كلِّ قلبٍ بغضةٌ منه كامنَةٌ
مشى فدعا من ثقله الحوثُ ربّه وقال: إلهي زیدت الأرضُ ثامنَةٌ

المُعزّ (٢) معدّ صاحب مصر

أحسن ما سمعت له قوله في العذار (٣):

ما بانَ عُذري فيه حتى عذرا ومشى الدُّجى في خدّه وتبخّرا
همّت تقبله عقاربُ صدغِه فاستلّ ناظرُه عليها خنجرا

السَّرِيِّ الرَّفَاءِ الموصلي (٤)

غرة شعره في الغزل قوله (٥):

بنفسي من أجودُ له بنفسي ويخَلُّ بالتحية والسلام
وحثفي كامنٌ في مقلتيه كُمونُ الموتِ في حدِّ الحُسامِ
وقوله في وصف البرد (٦):

يوم خلعتُ به عذارِي فعريتُ من حللِ الوقارِ
وضحكتُ فيه إلى الصُّبا والشَّيبُ يضحك في عذارِي
متلوونٌ يُبدي لنا ظرفاً بأطرافِ النهارِ

ومن عجائب إحسانه قوله في الحلاق (٧):

له راحةٌ مشها راحةٌ تمر على الرأسِ مرَّ النسيمِ
إذا لمع البرقُ في كفه أفاضَ على الرأسِ ماءَ النعيمِ

(١) خاص الخاص: ١٥١.

(٢) أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي، شاعر، مات سنة ٣٧٤ هـ.

(٣) وفيات الأعيان: ١/١٢٥. الصُّدغ: ما بين العين والأذن. والعذار: جانب اللحية.

(٤) هو ابن أحمد الكندي، كان رفقاءً بالموصل أيام شبابه، لازم بعدها بلاط سيف الدولة ثم انتقل إلى بغداد ومات نحو سنة ٣٦١ هـ.

(٥) خاص الخاص: ١٥١. الحتف: الأجل. كامن: مستتر. المقلتان: العينان.

(٦) خاص الخاص: ١٥٢. العذار: جانب اللحية.

(٧) خاص الخاص: ١٥٣. والبرق: يعني موسى.

أبو الفرج الببغا^(١)

أوليس من إحدى العجائب أني فارقته وحيثُ بعد فراقه^(٢)
يا مَنْ يحاكي البدرَ عند تمامه ارحم فتى يحكيه عنه محاقه
وقوله في غلام غازٍ:

يا غازياً أتت الأحزانُ غازيةً إلى فؤادي والأحشاء حين غزا
إن بارزتكَ كُماةُ الرومِ فارمهم بسهم عينك تقتل من برزا^(٣)

أبو العشائر الحمداني^(٤)

أمير شعره قوله^(٥):

للعبدِ مسألةٌ لديك جوابها إن كنتَ تذكره فهذا وقتُه
ما بال ريقك ليس ملحاً طعمه ويزيدُ في ظمئي إذا ما دُفئته

أبو الفرج الوأواء^(٦) الدمشقي

أمير شعره في الغزل^(٧):

وأمرتُ لؤلؤاً من نرجسٍ وسقتُ وزداً وعضتُ على العنابِ بالبردِ
وقوله في المدح^(٨):

مَنْ قاسَ جدواكَ بالغَمامِ فما أنصفَ بالحُكم بين شكلين
أنتَ إذا جُدتَ ضاحكاً أبداً وهو إذا جادَ بآكي العينِ

(١) أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من أهل نصيبين، خدم سيف الدولة مدة، كاتب شاعر، مات سنة ٣٩٨ هـ.

(٢) خاص الخاص: ١٥٠. المحاق: آخر الشهر القمري.

(٣) الكماة: جمع الكمي: المدحج بالسلاح.

(٤) هو أحمد بن نصر العقيلي ولاء المكتفي العباسي أمر طرسوس سنة ٢٩٠ هـ، وقتله القرامطة سنة ٢٩٤ هـ.

(٥) خاص الخاص: ١٤٤.

(٦) محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، شاعر مطبوع رقيق الشعر، مات سنة ٣٨٥ هـ.

(٧) خاص الخاص: ١٥١. شبه الدموع باللؤلؤ، والعين بالنرجس، والخذ بالورد، والأصابع بالعناب، والأسنان بالبرد.

(٨) خاص الخاص: ١٥١. وفيه: بالحكم بين شيئين. و: هامع العين.

أبو عماره النحوى

أحسن وأبلغ ما قيل في وصف ثقيل قوله^(١):

ثَقِيلٌ بَرَاهُ اللّهُ أَثْقَلَ مِنْ بَرَى ففِي كَلِّ قَلْبٍ بَغْضَةً مِنْهُ كَامِنَةٌ
مَشَى فَدَعَا مِنْ ثِقَلِهِ الحَوْتُ رَبَّهُ وَقَالَ: إِلَهِي زِيدتِ الأَرْضُ ثَامِنَةً

المُعز (٢) معدّ صاحب مصر

أحسن ما سمعت له قوله في العذار^(٣):

مَا بَانَ عُدْرِي فِيهِ حَتَّى عَدْرًا وَمَشَى الدُّجَى فِي خَدِّهِ وَتَبَخَّرَا
هَمَّتْ تَقْبَلُهُ عِقَارِبُ صَدْغِهِ فَاسْتَلَّ نَاطِرُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرًا

السَّرِي الرَّقَاء الموصلي (٤)

غرة شعره في الغزل قوله^(٥):

بِنَفْسِي مَنْ أَجودُ لَهُ بِنَفْسِي وَيَخَلُّ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
وَحَتْفِي كَامِنٌ فِي مَقْلَتِيهِ كُمُونَ المَوْتِ فِي حَدِّ الحُسَامِ
وقوله في وصف البرد^(٦):

يَوْمَ خَلَعْتُ بِهِ عِذارِي فَعَرِيْتُ مِنْ حَلْلِ الوَقَارِ
وَضَحَكْتُ فِيهِ إِلَى الصَّبَا وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي عِذارِي
مَتَلَوْنُ يُوْدِي لَنَا ظَرْفًا بِأَطْرَافِ النَّهَارِ

ومن عجائب إحسانه قوله في الحلاق^(٧):

لَهُ رَاحَةٌ مَشْهُا رَاحَةٌ تَمَرُ عَلَى الرَّأْسِ مَرَّ النَّسِيمِ
إِذَا لَمَعَ البَرَقُ فِي كَفِّهِ أَفَاضَ عَلَى الرَّأْسِ ماءَ النَّعِيمِ

(١) خاص الخاص: ١٥١.

(٢) أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي، شاعر، مات سنة ٣٧٤ هـ.

(٣) وفيات الأعيان: ١٢٥/١. الصُدغ: ما بين العين والأذن. والعذار: جانب اللحية.

(٤) هو ابن أحمد الكندي، كان رقاءً بالموصل أيام شبابه، لازم بعدها بلاط سيف الدولة ثم انتقل إلى بغداد ومات نحو سنة ٣٦١ هـ.

(٥) خاص الخاص: ١٥١. الحتف: الأجل. كامن: مستتر. المقلتان: العينان.

(٦) خاص الخاص: ١٥٢. العذار: جانب اللحية.

(٧) خاص الخاص: ١٥٣. والبرق: يعني موسى.

أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي^(١)

غُرّة شعره قوله^(٢):

يا شبيه البدرِ حُسْنًا وضياءً ومنالاً^(٣)
وشبيهة الغُصْنِ لِينًا وقواماً واعتدالاً
أنتَ مثلُ الوردِ لوناً ونسيماً وملالاً
زَارَنا حتى إذا ما سَرَرْنَا بالقُربِ زالا

وليه^(٤):

ومُدَامَة صفراء في قارورة زرقاءَ تحملها يدُ بيضاءَ
فالراحُ شمسٌ والحبابُ كواكبٌ والكفُّ قُطْبُ والإناءُ سماءُ

أخوه أبو عثمان سعيد^(٥)

من غرر ملحه قوله^(٦):

أما ترى الغيمَ يا من قلبه قاسي كأنه أنا مقياساً بمقياس
قَطُرٌ كدَمعي وبرقٌ مثلُ نارِ هوى في القلبِ منه وريحٌ مثلُ أنفاسي
وقوله^(٧):

شِعْرُ عبدِ السلامِ فيه رديءٌ ومحالٌ وساقطٌ وبديعٌ
فهو مثلُ الزمانِ فيه مَصِيفٌ وخَريفٌ وشَتوةٌ وربيعٌ

أبو بكر الخَبَّازِ البَلَدِي^(٨)

إذا استثقلت أو أبغضت خَلَقاً وسرَّك بعده حتى التنادي^(٩)

(١) هو محمد بن هاشم بن وعله، شاعر أديب بصري عرف مع أخيه سعيد بالخالدين، كانا من خواص سيف الدولة توفي نحو سنة ٣٨٠ هـ.

(٢) خاص الخاص: ١٥٤. ونسبها لأخيه أبي سعيد.

(٣) في الخاص: وضياءً وجمالاً. الملال: عَرَقَ الحمى.

(٤) خاص الخاص: ١٥٥، وفيه: ومدامة حمراء. المدامة: الخمرة. والراح: الخمرة. الحباب: الطل، وما يعلو الخمرة.

(٥) شاعر بصري، أخو محمد بن هاشم المتقدم، مات سنة ٣٧١ هـ.

(٦) خاص الخاص: ١٥٥.

(٧) خاص الخاص: ١٥٦.

(٨) هو محمد بن أحمد بن حمدان، من قرية يقال لها: «بلد» بالموصل، كان أمياً، شعره ظريف.

(٩) خاص الخاص: ١٤٢. وفيه: داعية البعاد. وفي البيتمة: ٢/٢٤٦، التنادي: مصدر تنادوا إذا =

فشرّده بقرضِ دُرِيهَمَاتٍ فَإِنَّ الْقَرْضَ دَاعِيَةٌ الْفَسَادِ

أبو محمد المَهَلَّبِي (١)

من غرر ملحه قوله (٢):

ألا إن أخواني الذين عهدتُهم أفاعي رمالٍ لا تقصّر عن لسعي
ظننتُ بهم خيراً فلما بوئتهم نزلتُ بوادٍ منهم غيرِ ذي زرع (٣)

وقوله:

خليليّ إنني للثريا لحاسدٌ وإني على ريبِ الزمانِ لواجدٌ (٤)
أُجمَعُ منها شملها وهي سبعةٌ وأفقدُ من أحببته وهو واحدٌ (٥)

وقوله (٦):

أراني اللّه وجهك كلّ يومٍ صباحاً للتيمنِ والسرورِ
وأمتع ناظري بصحيفتيه لأقرأ الحُسنَ من تلك الشُطورِ

أبو الفضل بن العميد (٧)

من وسائطِ قلائده في غلامٍ قائمٍ يظلمه على رأسه (٨):

ظَلَمْتُ تظللني من الشمسِ نفسٌ أعزُّ عليّ من نفسي
فأقول يا عجباً ومن عَجَبِي شمسٌ تظللني من الشمسِ (٩)

= نادى بعضهم بعضاً.

- (١) هو الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، وزر لمعز الدولة، كان كريماً ممدحاً كاتباً مترسلاً شاعراً مجيداً، مات سنة ٣٥٢ هـ.
- (٢) خاص الخاص: ١٤٢، ونسبهما إلى الخباز البلدي.
- (٣) مقتبس من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِِّي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ سورة إبراهيم، آية: ٣٧.
- (٤) وفيات الأعيان: ١/١٢٩. واجد: غاضب.
- (٥) نسبه صاحب الوفيات لابن طباطبا برواية: أبقى جميعاً شملها وهي ستة.
- (٦) خاص الخاص: ١٥٧. واليتيمة: ٢/٢٨١.
- (٧) هو محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب، أبو الفضل، وزير ركن الدولة الحسن بن بويه، كاتب شاعر، متقدم بالكتابة، ممدح، مات سنة ٣٦٠ هـ.
- (٨) الإعجاز والإيجاز: ٢٢٦، خاص الخاص: ١٥٨.
- (٩) في الإعجاز: قامت تظللني. وقد شبه الغلام بالشمس.

وقوله^(١):

آخ الرجال من الأبعادِ والأقارب لا تقارب
إنَّ الأقاربَ كالعقاربِ بل أمضى من العقاربِ

ابنه أبو الفتح ذو الكفائيتين^(٢)

[من] غرر ملححه قوله:

دعوتُ الغنى وصنوفُ المنى فلما أجبنَ دعوتُ القَدَحِ^(٣)
إذا بلغ المرءُ أماله فليس له بعدها مُقْتَرَحُ
وقوله أيضاً^(٤):

بَطِرْتُمْ فِطِرْتُمْ والعصا جزاء من عصى وتقويمُ عبدِ الهونِ بالهونِ نافعٌ^(٥)

الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل^(٦) بن عبّاد

من أمثاله السائرة قوله^(٧):

وقائلة: لَمَ عَرَّتْكَ الهُمُومُ وأمرُك ممثَلٌ في الأَمَمِ
فقلتُ: دعيني على غُصَّتِي فإنَّ الهُمومَ بقَدْرِ الهِمَمِ^(٨)
ومن ملححه قوله:

إن كنتَ تنكرهُ فالشمسُ تعرفهُ أو كنتَ تظلمهُ فالحُسنُ ينصفهُ
ما جاءه الشعرُ كي يمحو محاسنهُ وإنما جاءه عَمْداً يغلفهُ
وقوله في الثلج^(٩):

(١) خاص الخاص: ١٥٨، وفيات الأعيان: ١٠٩/٥.

(٢) ابن أبي الفضل ابن العميد، أبو الفتح تولى الوزارة بعد وفاة أبيه، وكان جليلاً ممدحاً، واسمه علي بن محمد بن الحسين بن محمد، ولقبه ذو الكفائيتين يعني كفاية السيف وكفاية القلم، مات سنة ٣٦٦ هـ.

(٣) خاص الخاص: ١٥٩.

(٤) خاص الخاص: ١٥٩.

(٥) في الخاص: بالهون رادع.

(٦) من أهل الطالقان، وزير كاتب، شاعر، كان كريماً ممدحاً، مات سنة ٣٨٥.

(٧) الإعجاز والإيجاز: ٢٢٨، وخاص الخاص: ١٦، ومعجم الأدباء: ٢٨٣٢. عرتك: أصابتك.

(٨) في الأصل: السهم.

(٩) الإعجاز والإيجاز: ٢٢٩. الغلائل: جمع الغليظة: ما يُلبس من البطائن تحت الثوب. تهادى: تمايل.

أقبلَ الجوّ في غلائلِ نورٍ
فكأنَّ السماءَ صاهرتِ الأرضَ
وقوله (٢):

لقد قلتُ لما أتوا بالطيبِ
وداواني فلم أتنفَعْ بالدواءِ
ولستُ أريدُ طيبَ الجُسومِ
وليس يزيلُ سَقامي سويَ
وصادَفَنِي في أحرِّ اللهبِ
دَعُونِي فَإِنَّ طيبي حَبِيبِي
ولكنْ أريدُ طيبَ القلوبِ
حضورِ الحبيبِ وبُعْدِ الرَّقِيبِ

أبو إسحاق إبراهيم بن بلال الصَّابي (٣)

من غُررِ ملحه قوله (٤):

تورَدَ دَمَعِي إِذْ جَرَى ومدامتي
فواللَّهِ ما أذري أَبِالخَمْرِ أسبَلْتُ
وقوله في المدح (٥):

لك في المجالسِ مَنْطِقُ يَشْفِي الجوى
فكأنَّ لفظك لؤلؤٌ متخيَّرٌ
وقوله في وصفِ الفُستقِ:

الرَّقْلُ من فُستقِ حَديثِ
لي فيه تشبيهُ فيلسوفِ
زمرَّدُ صانته حَريِرٌ
رَطْبٌ يَنْدِي به الجَفَافُ (٧)
ألفاظه عَذْبَةٌ ظِرافُ (٨)
في حُقِّ عَجاجٍ له غِلافُ

(١) الإعجاز والإيجاز: ٢٢٩. وفيه: وصار النثار. النثار: ما يُرمى ويفترق. الكافور: نبت طيب.

(٢) يتيمة الدهر: ٣٢٠/٣. السقام: المرض.

(٣) الحراني، كاتب بارع متفنن تقلد دواوين الرسائل أيام المطيع العباسي وبعده، مات سنة ٣٨٤ هـ.

(٤) الإعجاز والإيجاز: ٢٣٠، وخاص الخاص: ١٦٢، وفيه: تورّد دمعِي.

(٥) خاص الخاص: ١٦٣، وفيه: لك في المحافل... الجوى: الحزن. الشلاف: الخمرة أو أجودها.

(٦) في الخاص: لؤلؤ متنخل.

(٧) يتيمة الدهر: ٣١٠/٢، وفيه: رطب حديث به القطاف.

(٨) في اليتيمة: عذبة ظراف. الزمرد: الزَّبْرَجْد. حُق: وعاء.

العباس بن إبراهيم الضَّبِّي (١)

من ملحه قوله (٢):

زَعَمَ البنفسجُ أَنه كِعذاره حُسناً فَسَلُّوا من قفاه لسانَهُ
لم يظلمُوا في الحكم إِذْ مَثَلُوا به فلشِدَّ ما رفعَ البنفسجُ شأنَهُ
وقوله (٣):

ألا يا لَيْتَ شعري ما مُرادُك فِجِسمي قد أَضَرَّ به بعادُك
وأَي محاسن لك قد سبقت جمالك أم كمالك أم ودادُك (٤)
وأَيُّ ثلاثة أوفى سَواداً أخالك أم عذارُك أم فؤادُك (٥)
وقوله (٦):

لا تَركنَنَّ إلى الفراق فإنَّهُ مُرُّ المذاق

أبو سعيد محمد بن محمد الرُّسْتَمي الأصفهاني (٧)

من غرر شعره:

بنفسي حبيبٌ زارَ بعد ازورارِهِ وعاودَنِي بالأنس بعد نفاهِهِ (٨)
وإن استعانَ الجَلَنارُ بخَدِّهِ أعارَ الحشى من خَدِّهِ جُل نارِهِ
وقوله من قصيدة في الصاحب (٩):
يسيلُ على العافينَ فضلُ نوالِهِ فيكفي ابتذالَ الوجه للبدلِ سائلُهُ
ولم تجتمعَ كَفاهُ والمالُ ساعةً كأني وهبَنِي مالُهُ وأناملُهُ (١٠)

(١) هو أبو العباس وليس العباس كما في معجم الأدباء، الوزير بعد ابن عباد لفخر الدولة، أديب كاتب متوفى، مات سنة ٣٩٩ هـ.

(٢) خاص الخاص: ١٦٦. العذار: جانب الخد.

(٣) خاص الخاص: ١٦٦.

(٤) في الخاص: وأي ثلاثة لك قد سباني.

(٥) الخال: الشامة على البدن أو الخد.

(٦) خاص الخاص: ١٦١، ومعجم الأدباء: ٢٣٤/١.

(٧) من الشعراء الذين ذكرهم الثعالبي في اليتيمة وساق بعض شعره.

(٨) الإعجاز والإيجاز: ٢٣٧. الأزورار: العدول والانحراف. الجَلَنار: زهر الرمان الأحمر.

(٩) الإعجاز والإيجاز: ٢٣٧. النوال: العطاء. العافون: طالبو الرزق.

(١٠) في الإعجاز: كأن سحاب الغيث حقاً أنامله.

وقوله^(١):

من الناس من يُعطي الجزيلَ على الغنى ويُحرّم ما دونَ الغنى شاعرٌ مثلي
كما لحقتْ واؤُ بعمرٍ وزيادة وضويقٌ باسمِ اللّهِ في أَلِفِ الوَصْلِ

أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصفهاني^(٢)

من دُرّة تاجِه وغُرّة كلامِه للصاحب في الشكوى والاستزادة^(٣):

فإن قيلَ لي صَبِراً فلا صَبِرَ للذي غدا بيدِ الأيَّامِ تقتُلُه صَبِراً
وإن قيلَ لي عُذراً فوالله لا أرى لمن مَلَكَ الدنيا إذا لم يجدْ عُذراً
وله^(٤):

أصبحتُ صَباً دَمِعاً بينَ عَناءٍ وكَمَدِ
أعوذُ من شرِّ الهوى بقُلِّ هو اللّهُ أحدُ

أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصفهاني^(٥)

من غرر ملحه قوله في غبار المواكب^(٦):

إنّ هذا الغبارَ ألبَسَ عِظفي عَسلياً وديني التوحيدُ
وكسا عارضِي ثوبَ مشيبٍ ورداءُ الشبابِ غَضُّ جديدُ
وقوله في الصاحب^(٧):

لنارِ الهَمِّ في قلبي لهيبُ ففؤك أيها الملكُ المهيبُ
وأحسن أنني أحسنتُ ظَنِّي وأرجو أن ظنِّي لا يخيبُ

(١) الإعجاز والإيجاز: ٢٣٨ .

(٢) شاعر مجيد، ذكره الثعالبي في اليتيمة وأثنى عليه .

(٣) الإعجاز والإيجاز: ٢٣٨ ، واليتيمة: ٣/٣٧٨ . قولهم: قُتل صَبِراً يعني أن يُحبس ويرمى حتى يموت .

(٤) يتيمة الدهر: ٣/٣٧٧ . وفيه: صباً دنفاً. الصَّب: المشتاق .

(٥) من شعراء أصفهان الذين ذكرهم الثعالبي في اليتيمة وقدمه .

(٦) الإعجاز والإيجاز: ٢٣٩ . العارضان: صفحتا العنق .

(٧) الإعجاز والإيجاز: ٢٣٩ .

أبو الحسن البديهي الشَّهْرزُورِي (١)

أمير شعره قوله (٢):

مَرَّ مِنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ وَلِلدَّهْرِ صُرُوفٌ تَشُوبُ حَلْوًا بِمَرٍّ
أَتَمْنَى عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مَقْلَتَايَ طَلْعَةَ حَرٍّ

أبو القاسم عمرو بن إبراهيم الزعفراني (٣)

من غرر ملحه قوله:

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مُعَادٍ لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهِ مَا فِي فُؤَادِي (٤)
حُكْمَ اللَّهِ لِي عَلَيْهِ فَلَوْ غَيَّرَ عَنِّي عَرَفْتُ قَدْرَ وَدَادِي (٥)

وقوله في الصاحب يهنيه بدار جديدة وهو أحسن ما قيل في معناه (٦):

سَرَّكَ اللَّهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ نَلَّتْ حَالَ الشُّكُورِ لَا الْمُسْتَزِيدِ
هَذِهِ الدَّارُ جَنَّةُ الْخَلْدِ فِي الدُّنْيَا فَصَلِّهَا وَأَخْتَهَا بِالْخُلُودِ

أبو القاسم عبد الصَّمَدِ بْنِ بَابِك (٧)

من قلائد قصائده قوله (٨):

إِنَّمَا الْعَيْشُ رَنَّةٌ مِنْ حِمَامٍ وَسُلَافٍ يُدِيرُهُ مَعْشُوقُ
وَمَلَاءٌ مِنَ الشَّبَابِ قَشِيبٌ وَرِدَاءٌ مِنَ النَّسِيمِ رَقِيقُ

إسماعيل بن محمد الشَّاشِي (٩)

من غرر شعره قوله في شكايته الإخوان (١٠):

- (١) شاعر مكة، كان كثير الترحال، ذكره صاحب اليتيمة وذكر نبذاً من شعره مع الذين وفدوا على الصاحب.
- (٢) الإعجاز والإيجاز: ٢٤٠، اليتيمة: ٤٠٠/٣. تشوب: تخلط.
- (٣) شاعر عراقي كبير من أهم ندماء الصاحب بن عباد.
- (٤) يتيمة الدهر: ٤١٣/٣، الإعجاز والإيجاز: ٢٤١. الكنة: جوهر الشعر وغايته.
- (٥) في اليتيمة: فلو أنصف قلبي.
- (٦) الإعجاز والإيجاز: ٢٤١.
- (٧) شاعر مجيد، مداح لقي الرؤساء فأجزلوا له ومنهم الصاحب بن عباد، مات سنة ٤١٠ هـ.
- (٨) يتيمة الدهر: ٤٤٤/٣. الرنة: الصوت. الحمام: الموت. السلاف: الخمرة.
- (٩) هو إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري، وليس ابن محمد، كذا في اليتيمة. وهو ممن اتصلوا بالصاحب.
- (١٠) خاص الخاص: ١٩٦، واليتيمة: ٤٤٦/٣.

أخلاي أمثال الكواكب كثرةً وما كلُّ نجمٍ لاحٍ في الأفقِ ثاقبٌ
بل كلُّهم مثلُ الزمانِ تلوناً إذا سرَّ منه جانبٌ ساءَ جانبٌ
وكنْتُ أرى أنَّ التجاربَ عدةٌ فخانَتْ ثقاتُ الناسِ حتى التجاربُ
وقوله في الزمان^(١):

بلوثُ الليالي فلم يترنُّ بأدنى الإساءةِ إحسانها
فلا تحمِذنها على وصلها ففي نفسِ الوصلِ هجرانها

أبو الفيَّاض سعيد بن أحمد الطَّبْرِي^(٢)

من وسائط قلائده قوله من قصيدة في الصباح^(٣):

يدُّ تراها أبداً فوق يدٍ منه وفمٍ
ما خلقتُ مُدْ خُلِقْتُ إلا لسيفٍ أو قلمٍ

أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني^(٤) بهمدان

أمير شعره^(٥):

إسمعُ مقالةً ناصح جمَعَ النصيحةَ والمِقةَ
إيَّاكَ واحذرَ أن تبيتَ من الثقاتِ على ثقةَ

وقوله^(٦):

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلاً وأنتَ بها كلفتُ مُغرماً
فأرسلِ حكيماً ولا تُوصِه وذاك الحكيمُ هو الدُّرهمُ

(١) خاص الخاص: ١٩٦.

(٢) ذكره الثعالبي في اليتيمة وأورد له قصيدة في الصباح.

(٣) الإعجاز والإيجاز: ١٩٧، وفيه: فوق يدٍ تحت وفمٍ.

(٤) في الأصل: أبو الحسن. عالم في اللغة، كاتب، شاعر، صاحب «مقاييس اللغة»، و«المجمل»،

مات سنة ٣٦٩ هـ.

(٥) معجم الأدباء: ١/٥٣٨، واليتيمة: ٤٦٩/٣. المِقة: الكره والبغض.

(٦) معجم الأدباء: ١/٥٣٧، واليتيمة: ٤٧٠/٣.

أبو العلاء محمد بن إبراهيم السَّرَوِي (١)

من طُرْفِهِ وملحه قوله (٢):

مرزنا على الرّوضِ الذي قد تبسّمت ذراه وأرواحُ الأباريقِ تُسْفَكُ
فلم نرَ شيئاً كان أحسنَ منظراً من الرّوضِ يجري دمعُه وهو يضحكُ
وقوله (٣):

أما ترى قُضِبَ الأشجارِ قد لبست حسناً يبيحُ دمَ العنقودِ للحاسي
وغرّدتْ خطباءُ الطيرِ ساجعةً على منابرٍ من ورْدٍ ومن آس

أبو الحَسَن المُرادي (٤)

من أمثاله السائرة قوله:

لا تنزلنّ بنيسابور مُعترباً إلا وجبّك موصولاً بسُلطان
أولا فلا أدبٌ يغني ولا حسَبٌ يُجدي ولا حُرمةٌ تُرعى لإنسان (٥)

محمد بن موسى البلخي (٦)

من أسثاله السائرة قوله:

إن كنتُ أشكو من يدف قُ عن الشكاية في القريض (٧)
فالفيلُ يضجر وهو أع ظمٌ ما رأيتُ من البعوضِ

أبو الحَسَن علي بن الحَسَن اللّحّام الحرّاني (٨)

من ملحه وقلائده قوله (٩):

(١) ذكره صاحب البيتمة فقال: واحد طبرستان أدبياً وفضلاً.

(٢) خاص الخاص: ١٦٠، وبيتمة الدهر: ٥٦/٤.

(٣) خاص الخاص: ١٦٠، والبيتمة: ٥٦/٤. الحاسي: الذي يحسو الشراب. الآس: شجر.

(٤) ذكره في البيتمة وقال: إنه شاعر بخاري.

(٥) في الأصل: ولا حسيب. والبيتان في البيتمة: ٨٦/٤.

(٦) النحوي الشاعر، وهو أحد أربعة أخرجتهم بلخ، كتب للحسين بن علي، في شعره حكم ومواعظ كثيرة.

(٧) معجم الأدباء: ٤٥١/٥، وبيتمة الدهر: ٩٧/٤، وفيهما: عن الشكاية في القريض، وفي الأصل:

عن الشكاية في مرض.

(٨) ذكره في البيتمة وقال: من شياطين الأنس ورياحين الأنس، شاعر هجاء، ذكي كثير الملح.

(٩) بيتمة الدهر: ١١٧/٤، وخاص الخاص: ١٨٣. الكيس: الظرف، وخلاف الحمق.

كَنْتُ مِنْ فَرَطٍ ذَكَاءٍ وَاشْتَعَالَ
فَتَبَلَّذْتُ وَلَا غُرُوزًا إِذَا
وَقَوْلُهُ (١):
كَتَلَّظِي النَّارَ فِي الْجَزَلِ الْبَيْسِ
خَفَّ كَيْسُ الْمَرْءِ مَعَ خِفَّةِ كَيْسِ

إِنَّ الَّذِي أَفْنَى الْحُطَيْئَةَ بَعْدَمَا
وَأَبَادَ هِجَاءَ الْخِلَائِقِ دِعْبَلًا
سِيرِيحُ أَعْرَاضِ الْكِرَامِ بِفَضْلِهِ
أَفْنَى الْقُرُونِ وَبَاءَ بِالْآثَامِ
مَنْ بَعْدَهُ وَفَتَى بَنِي بَسَّامِ
وَبَدِيعِ قَدَرَتِهِ مِنَ اللَّحَامِ

أبو محمد الحسن بن علي بن مطران الشاشي (٢)

أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الشَّرَابِ الْمَطْبُوحِ قَوْلُهُ (٣):

وَرَاغٌ عَذَّبَتْهَا النَّارُ حَتَّى
يَذِيبُ الْهَمَّ قَبْلَ الْحَسُولِ
وَمِنْ وَسَائطِ قَلَائِدِهِ قَوْلُهُ (٤):
دَرَّتْ بِشَرَابِنَا نَارَ الْعَذَابِ
لَهَا فِي مِثْلِ يَاقُوتِ مُذَابِ

مَهْفَهفَةٌ لَهَا نِصْفٌ قَضِيفٌ
حَكَّتْ لُونًا وَلِينًا وَاعْتَدَالًا
كَخُوطِ الْبَانِ فِي نِصْفِ رَدَاحِ
وَلَحْظًا قَاتِلًا سُمَّرَ الرَّمَّاحِ

الهزيمي الأبيوردي (٥)

أَمِيرُ شَعْرِهِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ (٦):

لَمَا رَأَيْتُ الزَّمَانَ نِكْسًا
كُلُّ رَيْسٍ بِهِ مُلَالٌ
لَزِمْتُ بَيْتِي وَصَنْتُ عِرْضًا
بِهِ عَنِ الدَّلَّةِ اتُّسَاعُ (٨)
وَفِيهِ لِلرَّفْعَةِ اتُّضَاعُ
وَكُلُّ رَأْسٍ لَهُ صُدَاعُ (٧)

- (١) اليتيمة: ١١٧/٤. الحطية الشاعر جروول بن أوس، ودعبل بن علي الخزاعي.
(٢) «شاعر الشاش وحسنتها وواحدتها»، كان مداحًا، فصيحًا، تهاجى مع اللحام الحراني.
(٣) يتيمة الدهر: ١٣٢/٤، والإعجاز: ٨٤٤، وفيه: لها كشاع ياقوت. والراح: الخمرة. الياقوت: حجر كريم.
(٤) يتيمة الدهر: ١٣٥/٤، والإعجاز: ٢٤٤.
(٥) مهفهفة: ضامرة البطن. قضيف: نحيف. خوط البان: غصن البان. رداح: ضخم ثقيل الأوراك. حكّت: أشبهت. اعتدال: قوام.
(٦) هو أبو عبد الله الضرير الأبيوردي، ذكره في اليتيمة: ١٠٣/٤.
(٧) خاص الخاص: ١٨٠. ونكس: قلب.
(٨) في الخاص: به صداع. الملأل: عرق الحمى.

أشربُ مما نَبَذْتُ راحاً لها على راحتِي شعاعُ^(١)
لي من قواريرِها نَدَامَى ومن قرارِها سَمَاعُ^(٢)
وأجتني من عقولِ قومٍ قد أقفرتَ منهمُ البقاعُ

وله أيضاً:

إِنَّ الزَّعْفَرَانَ عِطْرُ العَدَارَى وَسَوَادُ المِدَادِ عِطْرُ الرِّجَالِ^(٣)

وله:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذي إذ عوى وصَرَخَ إنسانٌ فكذتُ أطيرُ

أبو طالب المأمون^(٤)

له من قصيدة له في الصاحب:

وعُصبة باتَ فيها الغيظُ مُتَقِدَاً إذ شُدتَ لي فوقَ أعناقِ الوري رُتبا^(٥)
فكنتُ يوسفَ والأسباطُ هُم وأبو الـ أسباطِ أنت ودعواهُم وما كذبا
وقوله:

لو كنتَ معنَى بديعِ اللفظِ مُخْتَرَعَاً لم يقطعِ السيرُ في الأرضِ ما قَطَعَا

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٦)

من أمثاله السائرة قوله^(٧):

أفدي الذي قالَ وفي كَفِّهِ مثلُ الذي أشربُ من فِيهِ
الوزدُ قد أينعَ من وجتِي قلبتُ: فمي باللثمِ يجنيه
وقوله أيضاً:

يقولون لي: فيكَ انقباضٌ وإنما رأوا رجلاً عن موطنِ الذلِّ أحجماً^(٨)

- (١) في الخاص: فيه امتناع. وفي الأصل: عرضها.
- (٢) في الخاص: وصنت راحاً. الراح: الخمرة. الشعاع: الضوء المتساقط.
- (٣) في الخاص: ومن قراقيرها.
- (٤) هو عبد السلام بن الحسين، شاعر، أديب من نسل المأمون العباسي، مات سنة ٣٨٣ هـ.
- (٥) في الأصل: «رتبا» ساقطة. الوري: الخلق، يوسف: النبي ابن يعقوب عليهما السلام. الأسباط: إخوة يوسف.
- (٦) هو قاضي الري أيام الصاحب بن عباد، كان أديباً أريباً شاعراً، مات سنة ٣٩٢ هـ.
- (٧) معجم الأدباء: ١٥٩/٤.
- (٨) معجم الأدباء: ١٥٩/٤، وفيه: في موقف الذل.

إذا قيل: هذا موردٌ، قلت: قد أرى ولكنَّ نفسَ الحرِّ تحتملُ الظَّما

أبو الحسن علي بن حميد الجوهري^(١)

رَنَّ الصَّبَاحُ عَلَيْنَا شَمْلَةَ السُّحْبِ ومدتِ الرِّيحُ مِنْهَا شَمْلَةَ الطُّنْبِ^(٢)
صَكَ النَّسِيمُ فِرَاحَ الْغَيْثِ فَأَزَعَجَتْ بَنَقُضِ أَجْنَحَةٍ مِنْ عَبَنِ الزَّعْبِ
وقوله^(٣): .

يا لَيْلَةً غَمَّضَتْ عَيْنِي كَوَاكِبُهَا ترمقني بجفونٍ غمضُها رَمَدُ
بَكَيْتُ بَعْدَ دُمُوعِي فِي الْهُوَى جَلْدِي وهل سمعتَ بياكِ دمعهُ جَلْدِ
تذوِبُ نَارُ فُؤَادِي فِي الْهُوَى بَرْدًا وهل سمعتَ بنارِ ذوبُها بَرْدُ

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الطبري^(٤)

قوله:

وشمس ما بدت إلا أرثنا بأنَّ الشَّمْسَ مَطْلَعُهَا فُضُولُ^(٥)
تزيد على السنين صبأ وحسناً كما رَقَّتْ عَلَى الْعِتْقِ الشَّمُولُ^(٦)
وقوله:

خليليَّ عَهْدِي بِاللَّيَالِي صَوَافِيَا فما بِالْهَا أَبْدَلَنْ جِسْمًا يَصَادُهَا^(٧)
وقوله:

ومتى شتمت الدهرَ تشتم صابراً تبكي ويضحكُ خَصْمُكَ الْمَشْتَوْمُ
وقوله:

يبكي من الملكِ أبو طيِّبٍ دمعاً لعمري غيرَ مَرَحومٍ

(١) ترجم له في البيّمة: ٢٩/٤ وسماه: علي بن أحمد وقال: «نجم جرجان في صنائع الصاحب وندمانه وشعرائه»، وأعجب به الصاحب وبشعره.

(٢) البيّمة: ٤١/٤، الإعجاز والإيجاز: ١٩٦. رن: صاح. الشملة: هيئة الاشتمال. الطنب: جبل طويل يشد به سرادق البيت.

(٣) الإعجاز والإيجاز: ١٩٦. ترمقني: تلحظني. الجلد: الشدة.

(٤) ترجم له في البيّمة: ٢٢٣/٤، بقوله: «باقعة الدهر، وبحر الأدب، وعلم الشر والنظم..».

(٥) البيّمة: ٢٣٩/٤، والإعجاز: ١٩٨، وفيه: ما نبت إلا.

(٦) في الأصل: يزيد على. الفضول: ضد النقص. الصب: المشتاق. الشمول: الخمرة.

(٧) يصادها: يصطادها.

ويشتكي ما يشتهي غيرُهُ
شكايَةَ الخَيْرِ مِنَ الشُّومِ
وقوله^(١):

لا تغرنك هذه الأوجه الغرُّ
فيا ربَّ حيَّةٍ في رياضِ

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني البديع^(٢)

من غرره في السلطان المعظم شمس الدولة محمود^(٣):

تعالى الله ما شاء	وزاد الله إيماني
أفريدون في التاج	أم الإسكندر الثاني
أم الرجعة قد عاد	ثَّ إلينا بسليمان
أطلت شمس محمود	على أنجم سامان
وأمسى آل بهرام	عبيداً لابن خاقان
إذا ماركب الفيل	لحربٍ أو لميدان
رأت عينك سلطاناً	على منكب شيطان
ومن واسطة الهند	إلى ساحة جرجان ^(٤)
ومن قاصية السند	إلى أقصى خراسان
على مقتبل العمر	وفي مفتتح الشان
لك السرج إذا شد	على كاهل كيوان ^(٥)
يمين الدولة العقبى	لبغداد وغمدان ^(٦)
وما يغرب بالمغرب	عن طاعتك اثنان ^(٧)
إذا شئت ففي يمين	وفي أمن وإيمان
تأمل متي فيل	على أربعة أركان ^(٨)

(١) الإعجاز والإيجاز: ١٩٩. الغر: البيض.

(٢) صاحب المقامات، الكاتب الأديب المتفنن، والشاعر المجيد، مات سنة ٣٩٨ هـ.

(٣) ديوانه: ١٣٤.

(٤) في الديوان: إلى ساحات. جرجان: بلد.

(٥) في الديوان: إذا شملت. كيوان: زحل.

(٦) العقبى، ساقطة في الأصل.

(٧) في الأصل: عنك اثنان.

(٨) هذا البيت وما يليه ليس في الديوان، وقد وجد بهامش المخطوط ثلاثة أبيات من نسخة أخرى:

يُقَلَّبْنَ أَسَاطِينَ وَيَلْعَبْنَ بِتُجَعَانِ (١)
عَلَيْهِنَّ تَجَافِيْفٌ يُشْهَرْنَ بِاللَّوَانِ

أبو الفتح علي بن البُستي (٢)

من غرر نوادره قوله (٣):

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مَبْتَسِمٌ عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مُحْدودِ
حَكَتْ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أُسْطَرِهِ أَتَارَكَ الْبِيضَ فِي أَحْوَالِي السُّودِ (٤)
وقوله (٥):

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً فَدَعُهُ فِدْوَلْتُهُ ذَاهِبَةً
وقوله:

لَا يَغْرُرُكَ أَنْي لِيَنَّ الْمَسَّ أَنَا كَالْوَرْدِ فِيهِ رَاحَةٌ قَوْمِ
وَقَوْلُهُ فِي مُؤَلَّفِ هَذَا الْكِتَابِ (٧):

أَخْ لِي ذِكِّي الْأَصْلِ وَالنَّفْسِ وَالطَّنْعِ يَحُلُّ مَحَلَّ الْعَيْنِ مِنْي وَالسَّمْعِ
تَمَسَّكَتُ مِنْهُ إِذْ بَلَوْتُ إِخَاءَهُ عَلَى حَالِي رَفَعَ النَّوَابِ وَالْوَضْعِ
وقوله (٨):

إِذَا زِدْرِي سَاقِطٌ كَرِيمًا فَلَا يَطْوِلَنَّ ضَيْقُ صَدْرِهِ
فَأَكْثَرُ النَّاسِ مُذْكَانُوا مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٩)

ويا صاحب غمدان
من الجند تموجان

أيا والي بغداد
ويا جوج وما جوج

- (١) الأساطين: السواري.
(٢) هو علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز، الشاعر الكاتب، مات سنة ٤٠٠ هـ.
(٣) خاص الخاص: ١٩٧.
(٤) أثارك: ساقطة في الأصل.
(٥) خاص الخاص: ١٩٧.
(٦) أنا: ساقطة في الأصل.
(٧) خاص الخاص: ٤٢، وفيه: ذكي الفرع والأصل. النوائب: جمع النائبة: المصيبة.
(٨) في الأصل: زدري. والبيت في خاص الخاص: ١٤٩.
(٩) زدري: احتقر. وقوله: ما قدروا الله مقتبس من قوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حقَّ قدره﴾ سررة الأنعام، آية: ٩١.

وقوله^(١):

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم
فلا تُعيدن قولاً إنَّ طبعهم

بما تخبرُ عن ماضٍ وعن آتٍ
مُوكَّل بمعاداة المعاداتِ^(٢)

وقوله^(٣):

أراني اللهُ وجهك كلَّ يومٍ
فوجهك حينَ ألحظه بعيني

لأسعدَ بالأمانِ وبالأماني
يُريني البشرفِ في وجهِ الزمانِ

وقوله^(٤):

لا يَسْتخفَّنَ الفتى بعدوّه
إنَّ القذى يؤذي العيونَ قليله

أبدأً وإن كان العدوُّ ضئيلاً
ولربما جرحَ البعوضُ الفيلاً

وقوله^(٥):

قلتُ له لِمَا قضى نَجبه
أما وقد فارقتنا فانقلُ

لا رَدَّكَ اللّهُ من هالكِ^(٦)
من مَلِكِ الموتِ إلى مالِكِ

أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبّسي^(٧)

من غرر إحسانه قوله في الغزل^(٨):

بنفسي مَنْ غدا ضيفاً عزيزاً
ينالُ هَواه من كِبدي كتاباً

عليّ وإن لقيتُ به عَذاباً
ويشربُ من دمي أبدأً شراباً

وقوله في الاستزادة^(٩):

لا تحسبنَّ بشاشتي لَكَ عن رِضَى
فَوَحَقُّ فَضْلِكَ إنني أتملِّقُ^(١٠)

(١) وفيات الأعيان: ٣/٣٧٧، وخاص الخاص: ١٩٨، وفيه: بما تحدث في قوم.

(٢) في الخاص: فلا تعد لحديث.

(٣) خاص الخاص: ١٩٨.

(٤) خاص الخاص: ١٩٨. القذى: ما يسقط في العين أو الماء من تراب وغيره.

(٥) خاص الخاص: ١٩٨.

(٦) له: ساقطة في الأصل. قضى نجه: مات.

(٧) أبو النصر، من بني عتبة بن غزوان، مؤرخ، كاتب، شاعر، مات سنة ٤٢٧ هـ.

(٨) خاص الخاص: ١٩٩، وفيه: كبدي كباباً.

(٩) خاص الخاص: ٢٠٠.

(١٠) في الأصل: فوحقك فضلك. أتملق: أتودد.

ولئن نَطَقْتُ بِشكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحاً فلسانُ حالي في الشُّكَايةِ أَنْطَقُ
وقوله لأبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يعزيه عن ابنه^(١):

من مُبْلَغُ شَيْخِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً عَنِّي رِسَالَةٌ مَخْزُونٍ وَأَوَاهِ
أولى البرايا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مَمْتَحَنًا من كان فُتِيَاهُ تَوَقِيعاً عَنِ اللَّهِ

أبو الحَسَنِ بنِ المُوسَى النَّقِيبِ^(٢)

من وسائط قلائده قوله لأبي إسحاق الصَّابِي من قصيدة^(٣):

لقد تمازَجَ قلبانا كأنَّهما تراضعا بدم الأحشاء لا اللبن
أنتَ الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم مثلُ القذى مانعاً عيني من الوسن^(٤)
وقوله^(٥):

اشتر العِزَّ بما يبع فما العِزُّ بِغَالِ
بالقصارِ الصُّفْرِ إنْ شُدَّ ستَ أو الشُّمْرِ الطَّوَالِ
ليسَ بالمغبونِ عقلاً مُشْتَرِي عِزًّا بِمَالِ^(٦)
إنما يُدْخِرُ المَالُ لحاجاتِ الرجالِ

وقوله في مرض وزير^(٧):

يا دهرُ ماذا الطُّرُوقُ بالألم حام لنا عن بقیةِ الكرم
إن كنتَ لا بدَّ آخذاً عَوْضاً فخذْ حَيَاتِي ودَعْ حيا الأُمم^(٨)
لا دَرَّ دَرُّ السَّقَامِ كيفَ رمى طيبَ آمالنا مِن السَّقَمِ
وقوله:

ما عذُرُ من ضربتُ به أعرأقه حتى بلغنَ إلى النبي محمَّد^(٩)

- (١) الإعجاز والإيجاز: ٢٠٥. وسهل الصعلوكي مفتي نيسابور في زمانه، مات سنة ٣٨٧ هـ. والتأوه: التألم. البرايا: الخلائق.
- (٢) هو عدنان بن محمد الموسوي النقيب، شاعر، مات سنة ٤٤٩ هـ.
- (٣) خاص الخاص: ٢٠٠.
- (٤) في الأصل: لعظهم. الكرى: النوم. القذى: ما يسقط في العين أو الماء من غبار وغيره. الوسن: النعاس.
- (٥) خاص الخاص: ٢٠١. الشمر الطوال: يعني الرماح.
- (٦) في الأصل: مشتري العز بما.
- (٧) في الأصل: في مريض وزير. الطرُوق: السكوت دون تكلم.
- (٨) في الأصل: ودعا حيا.
- (٩) أعرأقه: أصوله. السؤدد: المجد.

أن لا يمدد إلى المكارم باعه وينال غايات العلى والشؤدد
متحلقاً حتى تكون ذبولته أبد الزمان عمائماً للفرقد^(١)

أبو الفرج بن هندو^(٢)

من غرر ملحه قوله^(٣):

عابوه لما التحى فقلنا عبثم وغبثم عن الجمال
هذا غزال وما عجيب تولد المسك في الغزال
وقوله:

كم من ملح علي إذ أتى يسأل من فكه حساما^(٤)
صب قذى القول في صماخي فصار حلمي له فداما
وقوله^(٥):

لا يؤيسنك من مجد تباعده فإن للمجد تدريجاً وترتياً
إن القنأة التي شاهدت رفعتها تمن وتنبأ أنبواً فأنبوا
وقوله^(٦):

يسر زماني أن أناط بأهله وآنف أن أعزى إليه لجهله
ويعجبني إن أخزنتي صروفه فتأخيرها لإنسان برهان فضله
وقدماً رأينا قائم السيف كلما تقلده الأبطال قدام نصليه

أبو سعيد بن خلف الهمداني^(٧)

من أحاسن محاسنه قوله^(٨):

- (١) الفرقدان: نجمان مضيئان.
- (٢) علي بن الحسين بن هندو، شاعر، أديب حكيم، نشأ بنيسابور، كتب في ديوان عضد الدولة، مات سنة ٤٢٠ هـ.
- (٣) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٣، وفيه: التحى فقلت لهم.
- (٤) القذى: ما يسقط في العين، والمراد هنا القول الخشن. والصماخ: الأذن. والفدام: ما يشد على الفم.
- (٥) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٣.
- (٦) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٣. أعزى: أنسب.
- (٧) ذكره الثعالبي في اليتيمة، وكناه أبا سعد ووصفه بغزارة الأدب والفضل الكثير.
- (٨) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٤. أتجمل: أصبر.

أَصْرَحُ بِالشُّكُورِ وَلَا أَتَأَوَّلُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُجْمَلْ فَلَمْ أَتَجْمَلْ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَوَاكَ تَحَامَلٌ عَلَيَّ وَمَنِي كُلَّ يَوْمٍ تَحْمَلٌ^(١)
وَإِنِّي عَلَى مَا سُمِّتِيهِ لَصَابِرٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَدْنَاهُ يَذْبَلُ^(٢)
وَمَا أَدْعِي أَنِي جَلِيدٌ وَإِنَّمَا هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلْتَهَا تَحْمَلُ^(٣)

القاضي أَبُو رَوْحٍ ظَفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ

من غرر ملحه قوله^(٤):

بِأَبِي وَأُمِّي مِنْ شَمَائِلِهِ رِيحُ الشَّمَالِ تَنْفَسَتْ سِحْرًا
وَإِذَا امْتَطَلْتُ قَلَمًا أَنْامَلُهُ سَحَرَ الْعُقُولَ بِهِ وَمَا سَحَّرَا^(٥)
وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٦):

وَلَا تَأْمَنُ النَّاسَ إِنِّي أَمْتُهُمْ فَلَمْ يَبْدُ لِي مِنْهُمْ سِوَى الشَّرِّ فَاعْلَمُ
فَإِنْ تَلَقَّ ذَنْبًا فَاطْلُبِ الْخَيْرَ عِنْدَهُ وَإِنْ تَلَقَّ إِنْسَانًا فَقُلْ: رَبِّ سَلِّمْ^(٧)

ومن أفراد معانيه قوله في مدح الطفيلي:

إِنَّ الطُّفَيْلِيَّ لَسَهُ حُرْمَةٌ زَادَتْ عَلَى حُرْمَةِ نَدْمَانٍ
لَأَنَّهُ جَاءَ وَلَمْ أَدْعُهُ مَبْتَدئًا مِنْهُ بِإِحْسَانٍ^(٨)
أَحَبُّ بَمَنْ أَنْسَاهُ لَا عَن قَلِي وَهُوَ ذُكُورٌ لَيْسَ يَنْسَانِي
مَائِدَتِي لِلنَّاسِ مَبْذُولَةٌ فَلَإِيَّهَا الْقَاصِي مَعَ الدَّانِي

القاضي أَبُو الْقَاسِمِ الدَّوْدِيِّ^(٩)

من غرر شعره قوله في الاعتذار من قلة المصرة:

- (١) التحامل: التكلف.
- (٢) ما سمتيه: ما كلفني به.
- (٣) جليد: قوي، شديد.
- (٤) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٤. والشمائل: الخصال.
- (٥) الأنامل: الأصابع.
- (٦) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٤.
- (٧) في الأصل: الخير غده. وواضح أنه يسيء الظن بالناس جميعاً.
- (٨) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٥. القلي: البغض. القاصي والداني: البعيد والقريب.
- (٩) من أهل خراسان من أهل العلم والأدب بهراة، له رئاسة وكرم، كان معاصراً للشعالي.

ربما قصّر الصديق المُقِلَّ
ولئن قلَّ نائلُ فصفاءُ
أرخِ ستراً على حِقارةِ برِّي
وقوله:

إن الودادَ لدى أناسِ خدعةً
فهو المقالُ الفردُ عندَ القومِ كما
كوميضِ برِّقٍ في جهامِ غمام^(١)
لإيمانٍ عندَ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَامٍ^(٢)

القاضي أبو محمد منصور بن محمد^(٣)

فمن غرر شعره وورد سحره قوله^(٤):

يَوْمٌ دَجْنٍ هُوَ
مَطَرْتَنَا مَسْرَةً
أشبه الماءَ راحةً
داو بالقهوة الخما
لا نعاتب زماننا
شدة الدهر تنقضي
كَدَرُ العيش للفتى
وكذا الماء يسبقُ
فاختي رداؤه
حين صافت سماؤه
وحكى الراحَ ماؤه
ر ففيها شفاؤه
إن عَرَانَا جَفَاؤُهُ^(٥)
ثم يأتي رِخاؤه
يقتضيه صفاؤه
الصفو منه جفاؤه

وقوله في غلام تركي^(٦):

خَشِفْتُ مِنَ التُّرْكِ مِثْلَ البَدْرِ طَلْعَتُهُ
كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَالتَّفْتِيرُ كُحْلُهُمَا
يحورُ ضِدَّيْنِ مِنْ لَيْلٍ وَإِصْبَاحٍ
آثَارُ ظَفْرِ بَدَتْ فِي صَحْنِ تَفْاحٍ

(١) في الأصل: إن الوداد. والبيت في الإعجاز: ٢٦٦، واليتمة: ٤/٣٩٥. الجَهَام: السحاب لا ماء فيه.

(٢) ابن كرام هو إمام الكرامية، وهي فرقة مبتدعة مجسّمة، أصله من سجستان. مات سنة ٢٥٥ هـ.

(٣) هو القاضي أبو أحمد الأزدي الهروي، الفقيه الأديب كما في اليتمة.

(٤) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٦. الدَجْن: إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء. فاختي: يعني عجب. الراح والقهوة: الخمرة.

(٥) عرانا: أصابنا.

(٦) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٧. والخشف: ولد الطيبي. التفتير: السكون والضعف.

وقوله من قصيدة^(١):

شَمَائِلُ مُشْرِقَةٌ عَذْبَةٌ تَعَادَلَتْ رِقْتُهُمَا وَالصَّفَاءُ
فَهُنَّ الْعَتَابُ وَهُنَّ الدَّمْعُ وَهُنَّ الْمُدَامُ وَهُنَّ الْهَوَاءُ

وقوله^(٢):

فِدَاؤُكَ مُهْجَتِي لَوْ أَنَّ كَتَبِي بِحَسَبِ تَكْثُرِي بِكَ وَاعْتِدَادِي
إِذَا لَجَعَلْتُ أَقْلَامِي عِظَامِي وَطَرَسِي نَظْرِي وَدَمِي مُدَامِي^(٣)

وقوله من قصيدة^(٤):

وَأَسْكُرَنِي بَدْرٌ تَمَّ غَدَتْ مِنْ الْوَرْدِ وَجِثُّهُ فِي نِقَابِ
بِخْمِرِ الدَّنَانِ وَخَمِرِ الْجُفُونِ وَخَمِرِ الْمُحَيَّا وَخَمِرِ الرُّضَابِ

وقوله من أبيات^(٥):

كَتَبْتُ وَلِي بِذِكْرَاكَ انْتِعَاشُ وَلَكِنَّ بِي مِنَ السُّكْرِ ارْتِعَاشُ
وَلِلشَادِي نَشَاطٌ وَانْبِسَاطٌ وَلِلسَّاقِي احْتِثَاثٌ وَانْكَمَاشُ^(٦)
وَمَا يَرَوِي الْعِطَاشُ بغير مَاءٍ وَأَنْتَ الْمَاءُ إِذْ نَحْنُ الْعِطَاشُ
فِي أَنْ تُسْرِعَ فَوْجَهِي وَالتَّدَامِي وَإِنْ تُبْطِئَ فَوْجَهِي وَالفِرَاشُ^(٧)

وقوله^(٨):

نَظَمْتُ لَوْلَوْ دَمْعِي ثُمَّ بِتُّ فَخِذُ بِكَلِّ لَوْلَوْةٍ إِنْ شِئْتَ يَا قَوْتَهُ
وَأَنْتَ قُوْتُ لِرُوحٍ لَا بَقَاءَ لَهَا إِلَّا بِهِ فَعَلَامَ الْهَجْرُ يَا قَوْتَهُ

(١) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٧، وتمة اليتيمة: ٢٤٠. الشماثل: الخصال. المدام: الخمرة.

(٢) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٧، وتمة اليتيمة: ٢٤٠.

(٣) الطرس: الصحيفة.

(٤) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٨. النِّقَابُ: ما تتقب به المرأة أي تستر به. الدَّنَانُ: جمع دَن: وعاء

الخمرة. الرُّضَابُ: الريق. المحيَّا: الطلعة.

(٥) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٨.

(٦) في الأصل: وانبساط. حثه: حضه. انكماش: تقبص.

(٧) الندامي: الأصحاب.

(٨) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٨. بنت: بعدت.

أبو سهل محمد بن الحسن^(١)

من غرر شعره قوله في الشراب^(٢):

كشُعاعٍ في هواء تشوقاه العيون
هي في الدن جنين وهي في الرأس جنون

أبو بكر علي بن الحسن^(٣)

من أفراد معانيه قوله من أبيات^(٤):

أقمت لي قيامة مذ صرت تلحظني شمس الكفاة بعيني مُحسنِ النظرِ
كذا اليواقيتُ فيما قد سمعتَ به من حُسنِ تأثيرِ عَيْنِ في الحجرِ
ومن مَلَحَ تشبيهاته^(٥):

يا حَبَّذا وجهُ الغزالِ الذي أصبحَ من عِلَّتِه ناقِها^(٦)
كوردةٍ بيضاءٍ لم تفتخ مصفرةً أطرافُ أوراقِها

أبو الفتح مسعود بن الليث

من غرر قوله^(٧):

حبيبٌ زارني والليلُ داجي وفي عينيه تفتيرُ المُدامِ
وقد نالَ الكرى من مُقلتيه منالَ الحادِثاتِ من الكِرامِ
وقوله^(٨):

يا رامياً عن لَحْظِ طَرْفِكَ أسهُماً تقبيلِ دُرَّةٍ وجنتيكِ شِفائِي

(١) من الكتاب المترسلين والشعراء المرموقين، ممن ذكرهم الثعالبي، وقد أثنى عليه ويبدو أنه كان معاصراً له.

(٢) تتمه البيتة: ٢٥٥. الدن: وعاء الخمرة. والجنين: الولد في بطن أمه.

(٣) علي بن الحسن القهستاني، ذكره الثعالبي في البيتة وأثنى عليه.

(٤) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٩، وخاص الخاص: ٢٢٢، والبيتة في الذيل: ٢٦٤. اليواقيت: جمع الياقوتة: وهي من الأحجار الكريمة.

(٥) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٩.

(٦) الناقه: الذي صح من مرضه وفيه ضعف.

(٧) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٩. ليل داج: ليل مظلم. المدام: الخمرة. الكرى: النوم.

(٨) الإعجاز والإيجاز: ٢٦٩.

عَجَباً لَطَرْفِكَ كَيْفَ دَائِي كَامِنٌ فِيهِ وَتَغْرُكُ كَيْفَ فِيهِ دَوَائِي

أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي^(١)

من وسائل قلائده، وأبيات قصائده قوله:

أَلْفَانِي الدَّهْرُ لَمَّا مَسَّنِي حَجْرًا أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ لَمَّا مَسَّنِي الْحَجْرُ^(٢)
وقوله^(٣):

عَيَّرْتَنِي تَرَكَ الْمُدَامِ وَقَالَتْ: فَهَلْ جَفَاها مِنَ الْكِرَامِ أَدِيبُ
هِيَ تَحْتَ الظَّلَامِ نَوْرٌ وَفِي الْأَكْبَادِ بَرْدٌ وَفِي الْخُدُودِ لَهَيْبُ
قُلْتُ: يَا هَذِهِ عَدَلَتْ عَنِ النَّصْحِ وَمَا لِلرَّشَادِ مِنْكَ نَصِيبُ
إِنهَا لِلشُّتُورِ هَتَّكَ وَبِالْأَلْبَابِ فَتَّكَ وَبِالْمَعَادِ ذُنُوبُ^(٤)
وقوله^(٥):

عَمْرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طَوْلَ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ حَزْنُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّانِي
فَأُخِي ذَكَرَكَ بِالْإِحْسَانِ تَزْرَعُهُ تَجْمَعُ بِهِ لَكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ
وقوله^(٦):

كَمْ وَالسِّدِّ يَحْرِمُ أَوْلَادَهُ وَخَيْرُهُ يَحْظَى بِهِ الْأَبْعَدُ
كَالْعَيْنِ لَا تُبْصِرُ مَا حَوْلَهَا وَلِحَظِّهَا يُدْرِكُ مَا يَبْعَدُ

آخِرُ الْكِتَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبُتَاتُ

سنة ١٣١٩ هجرية

(١) هو عبد الرحيم بن أحمد بن علي الميكالي من أسرة فارسية شريفة، كاتب شاعر، مات سنة ٤٣٦ هـ.

(٢) ألفاني: وجدني.

(٣) يتيمة الدهر: ٤٣١/٤. المدام: الخمرة. جفاها: ابتعد عنها ولم يصلها.

(٤) المعاد: الآخرة والحساب.

(٥) يتيمة: ٤٤٠/٤.

(٦) يتيمة: ٤٣٨/٤.

قد تمَّ تحرير هذا الكتاب، بعون الله الملك الوهَّاب، والحمدُ لله ربِّ العالمين،
والصَّلَاة والسَّلَام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه لنفسه وحرَّره بيده ذي العَجْز والتَّقْصير، الراجي^(١) عفوَّ ربِّه العفوِّ القدير،
أفقر العبادِ وأحوجهم في البلادِ، الفقير^(٢) إليه سبحانه وتعالى عبد الرحمن محي الدين
نجل الحاج محمد نجيب شيخلي زاده، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه وأستاذه،
ولجميع المسلمين أجمعين. وقد استراح القلم من تسويده في اليوم الخامس عشر من
شهر صفر الخير سنة ١٣١٩ الألف والثلاثمائة والتاسعة عشر هجرية، على صاحبها
أفضلُ الصَّلَاة وأزكى التحيَّة والسَّلَام في المبدأ والختام.

سنة ١٣١٩ هجرية

(١) في الأصل: لراجي.

(٢) في الأصل: لفقير.

قائمة المصادر والمراجع

- أشعار الستة الجاهليين : الشتمري، دار الآفاق الجديدة.
- الأصمعيات : الأصمعي، دار المعارف بمصر، ط ٥.
- الأعلام : الزركلي، دار العلم للملايين، ط ٧، بيروت ١٩٨٦.
- الإعجاز والإيجاز: الثعالبي، دار غصون، ط ٣، بيروت ١٩٨٥.
- الأغاني : الأصفهاني، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- الأمالي : أبو علي القالي.
- بهجة المجالس : القرطبي، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت ١٩٨٢.
- البداية والنهاية : ابن كثير، القاهرة ١٣٥١ هـ.
- تاريخ الأدب العربي : بروكلمان، دار المعارف بمصر، ط ٤.
- جمهرة أشعار العرب : أبو زيد القرشي، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت ١٩٩٢.
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٨٨.
- خاص الخاص : الثعالبي، مكتبة الحياة، لا. ط، بيروت.
- دمية القصر : الباخريزي، حلب ١٩٤٩.
- ديوان المعاني : أبو هلال العسكري، تحقيق: أحمد بسج، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٩٤.
- ديوان الأخطل : دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٨٦.
- ديوان الأعشى : دار الكتب العلمية، بيروت.
- ديوان امرئ القيس : دار صادر، بيروت.
- ديوان أمية بن أبي الصلت : مكتبة الحياة، بيروت.
- ديوان أوس بن حجر : دار بيروت، ط ١، بيروت.
- ديوان أبي تمام : دار الكتب العلمية، ط ٥، بيروت ١٩٩٢.
- ديوان أبي نواس : دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٨٧.
- ديوان أبي الشيص الخزاعي : المكتب الإسلامي، ط ١، بيروت ١٩٨٤.

- ديوان أبي العتاهية: دار الكتب العلمية، بيروت.
- ديوان أبي فراس الحمداني: دار صادر، بيروت.
- ديوان ابن الرومي: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٩٤.
- ديوان ابن المعتز: دار المعارف بمصر، لا.ط.
- ديوان بديع الزمان الهمداني: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٨٧.
- ديوان البحتري: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٨٧.
- ديوان بشار بن برد: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٩٣.
- ديوان بشر بن أبي خازم: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩٤.
- ديوان جرير: دار صادر، لا.ط، بيروت.
- ديوان جميل بثينة: دار صعب، ط ٣، بيروت ١٩٨٠.
- ديوان حاتم الطائي: دار صادر، بيروت.
- ديوان الحارث بن حلزة: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩١.
- ديوان حسان بن ثابت: دار الأندلس، بيروت ١٩٨٠.
- ديوان حميد بن ثور: دار الكتب المصرية، ط ١، ١٩٥٠.
- ديوان الحطيئة: دار صادر، بيروت.
- ديوان الحماسة لأبي تمام: دار عالم الكتب، بيروت.
- ديوان دريد بن الصمة: دار صعب، بيروت.
- ديوان ديك الجبن الحمصي: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩٢.
- ديوان دعبل الخزاعي: دار الكتاب اللبناني، ط ٣، بيروت ١٩٨٩.
- ديوان ذي الرمة: شرح أحمد بسج، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٩٥.
- ديوان الراعي النميري: المعهد الألماني، بيروت ١٩٨٠.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: دار صادر، بيروت.
- ديوان الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهم: دار الرسالة، ط ٢، بيروت ١٩٨٧.
- ديوان السموأل: دار الجيل، ط ١، بيروت ١٩٩٢.
- ديوان الشنفرى: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩١.
- ديوان الشماخ بن ضرار: دار المعارف بمصر.
- ديوان طرفة بن العبد: دار صعب، بيروت ١٩٨٠.
- ديوان عبید بن الأبرص: دار صادر، بيروت.
- ديوان علي بن الجهم: دار الآفاق الجديدة، ط ٢، بيروت ١٩٨٠.
- ديوان عدي بن الرقاع: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٩٠.

- ديوان عنتره: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩٢.
- ديوان عمرو بن كلثوم: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩١.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: دار صعب، بيروت ١٩٨٠.
- ديوان علقمة بن عبدة: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩٣.
- ديوان الفرزدق: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٨٧.
- ديوان قيس بن الملوح: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٩٠.
- ديوان قيس بن الخطيم: دار صادر، ط ٣، بيروت ١٩٩١.
- ديوان قيس بن ذريح: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩٣.
- ديوان كثير عزة: دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت ١٩٩٣.
- ديوان كعب بن زهير: دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٩٣.
- ديوان لبيد بن ربيعة: دار صادر، بيروت.
- ديوان المتنبي: دار المعرفة، بيروت ١٩٨٧.
- ديوان مسلم بن الوليد: دار المعارف، ط ٣، مصر.
- ديوان النابغة الجعدي: المكتب الإسلامي، ط ١، بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني: دار صادر، بيروت.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ابن بسام، بيروت ١٩٧٨.
- الزهرة: الأصبهاني، مكتبة المنار، ط ٢، الزرقاء ١٩٨٥.
- سير أعلام النبلاء: الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت ١٩٨٥.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت ١٩٨٥.
- شعراء عباسيون: مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٩.
- شذرات الذهب: ابن العماد، القاهرة ١٣٥٠ هـ.
- شعر ربيعة الرقي: دار الأندلس، ط ٢، بيروت ١٩٨٤.
- شعر زياد الأعجم: دار المسيرة، ط ١، بيروت ١٩٨٣.
- شعر علي بن جبلة: دار المعارف بمصر، ط ٣.
- شعر الكميت (الروضة المختارة): دار الأعلمي، ط ١، بيروت ١٩٧٢.
- الطرائف الأدبية: الميمني، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٧٩.
- طبقات الشعراء: ابن سلام، دار الكتب العلمية، ط ٧ بيروت ١٩٨٨.
- طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي، القاهرة ١٩٥٤.
- عيون الأخبار: ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، لا. ط.
- غريب الحديث: ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٨٥.

فهرس المحتويات

٣	مقدمة التحقيق
٥	ترجمة المؤلف
٧	صور من المخطوط
١٩	خطبة المؤلف

القسم الثاني من كتاب لباب الآداب

٢٣	محتوى القسم الثاني
----	-------	--------------------

الباب الأول في السلطانيات وما يقع في فنونها

٢٥	غرر التحاميد
٢٥	ذكر الله تعالى وجميل صنعه وحسن عاداته
٢٦	الصلاة على محمد ﷺ
٢٦	ذكر آل عليهم الصلاة والسلام
٢٦	ذكر القرآن
٢٧	ذكر الخليفة
٢٧	ذكر السلطان
٢٧	محاسن أوصاف الملوك وممادحهم
٢٨	ذكر الحضرة
٢٩	حسن آثار الوزراء وأولياء الدولة
٢٩	ذكر البطر وكفران النعمة
٢٩	ذكر العصاة والمخالفين

٣٠	التعرض للهلاك واستجلاب سوء العاقبة
٣٠	الظلم والظلمة وسوء آثارهم
٣١	التعدي وثقل الوطأة
٣١	الهرج والفتنة
٣١	الإبراق والإرعاد
٣٢	احشاد العدو
٣٢	استهانة الأعداء والاستحقار بهم
٣٢	فيمن يسعى بقدمه إلى مرق دمه
٣٢	انخزال الأعداء واستيلاء الرعب عليهم
٣٣	مسير الملك في جنوده والتفاؤل له
٣٣	وصف الجيش بالكثرة والشولة
٣٤	وصف الأبطال وأبناء الحروب
٣٤	تعبئة الجيوش وحسن ترتيبها
٣٤	اشتداد الحرب وحمي وطيسها
٣٥	تلاقي الجيش وكشف الحرب ساقها
٣٥	أعمال الأسلحة
٣٦	شدة النكاية في الأعداء
٣٦	هبوب رياح النصر
٣٦	انجلاء المعركة عن القتلى والأسرى والهزمى
٣٧	طيران المنهزمين بأجنحة وسوء حالهم
٣٧	ركوب الأولياء أكتاف المنهزمين
٣٨	ذكر الغنائم
٣٨	جلالة شأن الفتح وعظم موقعه وحسن إنشاده
٣٩	حسن حال البلدة المفتوحة والتخفيف عن رعيتها
٣٩	الأدعية السلطانية عند الفتح وغيرها
٣٩	استقرار الدار بالسلطان

الباب الثاني في الإخوانيات وما يتصل بها

٤١	ذكر المودة
----	------------

٤١ حسن المخالطة
٤٢ التودّد والإفصاح عن صدق المحبة
٤٢ التفدية
٤٢ ذكر العهد والعمدة والعدّة
٤٣ المناسبة بالعلم والأدب والمذاهب
٤٣ تقارب الضمائر والاستشهاد بالقلوب
٤٣ وصف الشوق والحنين
٤٤ سوء أثر الفراق والاشتياق
٤٤ ذكر الوداع
٤٤ ذكر أيام اللقاء ووصفها
٤٥ الدعاء بتيسير اللقاء
٤٥ الجواب عن وصف الشوق
٤٥ إهداء السلام
٤٥ حسن الخط
٤٦ وصف النثر
٤٦ وصف البلغاء
٤٧ وصف النظم والنثر معاً
٤٧ وصف الشعر
٤٧ وصف الشعراء
٤٨ وصف الكتب الغريبة البليغة وحسن مواقعها
٤٨ ألفاظ العيادة
٤٩ أدعية العيادة
٤٩ ذكر الإقبال وحمد الله عليه والدعاء عنده
٤٩ الجواب عن العيادة
٥٠ ألفاظ المعاتبات
٥٠ العتاب على قطع الكتاب
٥١ تحريش القول عند العتاب
٥١ وصف العتاب عند الجواب عنه
٥١ الاعتذار والاستصفاح

الباب الثالث

في التهادي والتهاني وما يقاربهما من المعاني

٥٣ ألفاظ التهنة بالمولود
٥٣ ما يختص بهناء الملوك
٥٣ الأدعية للمولود والولاء في هذه التهنة
٥٤ أدعية التهنة بالملاك
٥٤ ألفاظ التهاني بالولايات والأعمال
٥٥ التهنة بالخلع والأحبية ووصفها
٥٥ التهنة بإقبال شهر رمضان
٥٥ التهنة بالعيدين
٥٦ التهنة بالنوروز وفصل الربيع
٥٦ التهنة بالمهرجان
٥٦ إقامة رسم الهدية في النوروز والمهرجان
٥٧ ذكر وصول الهدية

الباب الرابع

في التعازي والمراثي وما يشاكلهما

٥٨ وصف الخبر المزعج والهائل
٥٨ النكايه عند موت الرؤساء والأعزة
٥٨ نعي الأجلآء
٥٩ ذكر البكاء
٥٩ عظم المصيبة وثقل وطأتها
٥٩ التأين والندبة
٥٩ وصف الدهر
٦٠ ذكر الدنيا
٦٠ ذكر الموت
٦٠ في الرضا بقضاء الله والتسليم لحكمه
٦١ في حمل قضاء الله على الأصلح لعباده
٦١ الأمر بالصبر والنهي عن الجزع

٦١	التسلية ببقاء الباقي عن الماضي
٦٢	إظهار المشاركة
٦٢	عظات التعزية
٦٢	الدعاء للمتوفى
٦٣	الدعاء للمعزى

الباب الخامس

في الممدوح والأثنية وما يجري مجراها

٦٤	الممدوح بشرف الأصل وكرم النسب
٦٤	الممدوح بشرف الأصل والنفس وفضل الاكتساب والأنساب
٦٥	ذكر المجد والشرف
٦٥	الجود والكرم
٦٥	العلم والأدب
٦٦	الجمال وحسن الصورة
٦٦	البشر والبشاشة
٦٦	حسن الخلق
٦٦	الظرف واللباقة وحسن العشرة
٦٧	طيب الخبر
٦٧	إصابة الرأي
٦٧	الحنكة والتجربة
٦٧	التقى والزهد
٦٨	الكمال والانفراد عن النظراء
٦٨	التفضيل والترجيح

الباب السادس

في المقابح والمساوىء وما يدانيها

٦٩	ذكر لؤم الأصل والنفس
٦٩	البخل وما يجري مجراه
٦٩	القبح والدمامة

٧٠	الثقل والبغض والبرد
٧٠	الجهل والسخف والخرق
٧٠	القلّة والذلة
٧١	خبث الطوية ومخالفة الباطن للظاهر
٧١	الكذب وخبث اللسان
٧١	خبث الفعل والاستهداف للعيب
٧٢	التيه والكبر
٧٢	الحسد
٧٢	دناءة النفس مع شرف الأبوة
٧٣	الجبن
٧٣	خلف الوعد وكثرة المطل
٧٣	ذم الخطأ
٧٣	ذم الكلام
٧٤	ذم الكاتب
٧٤	ذم الشعر والشاعر

الباب السابع في الاستماعات والشفاعات وما يشاكلها

٧٥	التشيب بمدح المسؤول
٧٦	الانبساط والاسترسال
٧٦	التلطف للاستماعة والتماس الحاجة
٧٦	الأدعية للمسؤول
٧٧	الشكوى والاستغاثة
٧٧	استبدال الجاه
٧٧	طلب حاجة يسيرة
٧٨	الحث على الإتمام والإنعام وإعادة الإحسان
٧٨	الهزأ واستنجاز الوعد والتلويح بالاستبطاء
٧٨	الانتظار والترقب
٧٩	التشيب للشفاعة

٧٩ وصف المشفوع له
٧٩ فضائله ووسائله
٨٠ سائر ألقاظ الشفاعة والوصاة

الباب الثامن

في الأزمنة والأمكنة وأحوال الإنسان من لدن صغره ونمائه إلى كبره وانتهائه

٨١ وصف الربيع وحسن نظره ولطف موقعه
٨١ ذكر النسيم
٨٢ ذكر الرياض
٨٢ وصف البساتين
٨٢ الورد والنرجس والشقائق
٨٣ غناء الطير
٨٣ وصف أيام الربيع
٨٣ مقدّمة المطر
٨٣ وصف الرعد والبرق
٨٣ ذكر السحاب والمطر
٨٤ وصف الماء وما يتصل به
٨٤ ذكر الصيف ووصف الحر
٨٤ ذكر الخريف
٨٤ ذكر الشتاء ووصف أيام الثلج والبرد
٨٥ وصف الأيام الشتوية
٨٥ إقبال الليل وانتشار الظلمة وطلوع الكواكب
٨٥ وصف الليالي المظلمة
٨٥ الليلة الطلقة الطيبة المشكورة
٨٦ في ضدها وذكر طول الليل
٨٦ انتصاف الليل
٨٦ تناهي الليل وتصرّمه
٨٦ إقبال الصبح وانتشار النور
٨٦ طلوع الشمس وانتشار الضوء

٨٧	متوع النهار
٨٧	انتصاف النهار
٨٧	اصفرار الشمس وغروبها
٨٧	وصف البلاد
٨٧	في ضد ذلك
٨٨	وصف الحصون والقلاع
٨٨	في القصور
٨٨	في الدور السرية
٨٩	وصف صبية صغار
٨٩	ذكر الغلام الأمد ووصف محاسنه
٨٩	الصدغ والشارب والعدار
٨٩	خروج اللحية
٩٠	وصف محاسن الجوارى
٩٠	وخط الشيب وانتشاره
٩٠	الاكتهال والاحتفال والارعواء عن مجاهل الشباب
٩١	استحكام الشيب وبلوغ الشيخوخة
٩١	الهرم ومشاركة الفناء

الباب التاسع

في الطعام والشراب وما ينضاف إليهما من الفواكه والثمار

٩٢	وصف القدر
٩٢	وصف الموائد
٩٣	ذكر الألوان والولائم
٩٣	ذكر أنواع الحلوى
٩٣	وصف مجالس الأنس وآلات اللهو
٩٤	ما يتصل به من الألفاظ في الاستزادة
٩٤	وصف الشراب
٩٥	الغناء والمغني
٩٥	في استهراء الشراب

الباب العاشر

في فنون مختلفة وشوارد وفوارد

٩٦ السرور والاهتزاز
٩٦ في ضدّ ذلك
٩٦ ذكر الأمن
٩٧ في ضدّ ذلك
٩٧ الأسر والحبس
٩٧ ذكر الإطلاق
٩٧ وصف الغنى والثروة
٩٨ في ضدّ ذلك
٩٨ ذكر الشكر
٩٨ حسن الإفصاح عن الشكر والثناء
٩٨ ذكر الأيام المشهورة
٩٨ وصف الكثرة
٩٩ وصف القلة ووصف قليل من كثرة
٩٩ وصف الجدّ والهزل جميعاً
٩٩ ذكر الشيء المتعدّر الوجود
١٠٠ الاقتفاء والامتثال
١٠٠ الكنف الحرّيز والحرم الأمين
١٠٠ الاجتهاد وبذل الوسع والطاقة
١٠٠ الحلف بالله تعالى
١٠٠ سائر الأيمان
١٠١ التأييد

القسم الثالث

من كتاب لباب الآداب في عيون الأشعار وأحاسنها وفصوصها وفرائدها

١٠٥ امرؤ القيس
١٠٨ زهير بن أبي سلمى
١٠٩ النابغة الذبياني

١١٠	أوس بن حجر الأسدي
١١١	بشر بن أبي خازم الأسدي
١١١	الأفوه الأودي
١١٢	عبيد بن الأبرص
١١٣	المرقش
١١٣	مهلهل
١١٤	الأسود بن يعفر
١١٤	طرفه بن العبد
١١٥	المتلمس
١١٦	علقمة بن عبدة
١١٦	أبو دؤاد الإيادي
١١٧	لقيط بن معبد الإيادي
١١٧	حاتم الطائي
١١٨	عمرو بن كلثوم
١١٨	عترة بن شداد
١١٩	طفيل الغنوي
١٢٠	الأضبط بن قريع السعدي
١٢٠	عدي بن زيد العبادي
١٢٢	الحارث بن حلزة
١٢٢	أمية بن أبي الصلت
١٢٢	قس بن ساعدة الإيادي
١٢٣	المثقب العبيدي
١٢٤	الممزق العبيدي
١٢٥	يزيد بن خذاق الشتي
١٢٥	عبد قيس بن خفاف
١٢٥	الشنفري
١٢٦	عروة بن الورد
١٢٦	أفنون التغلبي
١٢٧	قيس بن الخطيم
١٢٧	أحيحة بن الجلاح

١٢٨	عامر بن الطفيل
١٢٨	أبو الطمحان القيني
١٢٩	الأعشى
١٣٠	لبيد بن ربيعة العامري
١٣٢	كعب بن زهير بن أبي سلمى
١٣٢	العلاء بن الحضرمي
١٣٣	النمر بن تولى العكلي
١٣٣	حسان بن ثابت
١٣٥	النابغة الجعدي
١٣٦	الحطيئة
١٣٧	أبو ذؤيب الهذلي
١٣٧	أبو خراش الهذلي
١٣٨	المتنخل الهذلي
١٣٨	أبو صخر الهذلي
١٣٨	تميم بن مقبل
١٣٩	عبدة بن الطبيب
١٣٩	حميد بن ثور
١٤٠	متمم بن نويرة
١٤٠	دريد بن الصمة
١٤٠	سويد بن أبي كاهل
١٤١	النجاشي الحارثي
١٤١	الشماخ بن ضرار
١٤١	عمرو بن معدي كرب
١٤٢	عمرو بن الأهم
١٤٢	سحيم عبد بني الحسحاس
١٤٣	أبو محجن الثقفي
١٤٣	الخنساء ابنة عمرو بن الشريد
١٤٣	كعب بن سعد
١٤٣	معن بن أوس
١٤٤	كعب بن جعيل

١٤٤	زياد بن زيد العذري
١٤٤	أبو الأسود الدؤلي
١٤٥	زفر بن الحارث
١٤٥	عبيدالله بن قيس الرقيات
١٤٦	المتوكل الليثي
١٤٦	يزيد بن مفرغ الحميري
١٤٦	الفرزدق
١٤٧	جرير
١٤٨	البحثري
١٤٩	علي بن الجهم
١٥٠	أحمد بن قير
١٥٠	أحمد بن أبي طاهر
١٥١	أشجع بن عمرو السلمي
١٥٢	مسلم بن الوليد
١٥٣	عوف بن محلم
١٥٣	أبو الشيص
١٥٤	الباهليسي
١٥٤	بكر بن النطاح
١٥٥	أبو يعقوب الخزيمي
١٥٦	والبه بن الحباب
١٥٦	العباس بن الأحنف
١٥٧	محمد بن أمية
١٥٧	الحكم بن قنبر
١٥٧	أبو حفص الشطرنجي
١٥٨	ربيعه الرقي
١٥٨	أبو عيينة محمد بن أبي عيينة بن المهلب
١٥٩	عبدالله بن محمد بن أبي عيينة
١٥٩	الجلاح
١٦٠	صالح بن عبد القدوس
١٦٠	الخليل بن أحمد

١٦١ الأخطل
١٦٢ القظامي
١٦٣ الطرماح بن حكيم
١٦٣ الكميت بن زيد
١٦٤ ذو الرمة
١٦٤ مسعود أخو ذي الرمة
١٦٤ الراعي النميري
١٦٥ المساور بن هند العبسي
١٦٥ الصلتان العبدي
١٦٦ عدي بن الرقاع
١٦٧ الأحوص بن محمد الأنصاري
١٦٧ كثير عزة
١٦٨ جميل بن معمر
١٦٩ عمر بن أبي ريعة
١٦٩ نصيب
١٦٩ عبدالله
١٦٩ عبدالله بن معاوية
١٧٠ إبراهيم بن هرمة
١٧٠ بشار بن برد
١٧٢ أبو العتاهية
١٧٣ أبو نواس
١٧٥ سلم بن عمرو الخاسر
١٧٦ منصور النمري
١٧٧ محمد بن بشر البصري
١٧٨ العتابي
١٧٩ أشجع بن عمرو السلمي
١٧٩ أحمد بن الحجاج
١٨٠ محمد بن منذر
١٨٠ محمد بن عبدالله العتيبي
١٨١ محمد بن كناسة

- ١٨١ !المؤمل بن أميل
- ١٨١ أبو محمد التيمي
- ١٨٢ الضحاك بن همام الرقاشي
- ١٨٢ ابن عائشة القرشي
- ١٨٢ المخيم الراسبي
- ١٨٢ ابن حكيم
- ١٨٣ محمود بن حسن الوراق
- ١٨٤ محمد بن خازم الباهلي
- ١٨٤ عبد الصمد بن المعذل
- ١٨٥ علي بن جبلة
- ١٨٥ محمد بن أبي زرعة الدمشقي
- ١٨٥ الحمدوني
- ١٨٦ محمد بن وهيب الحميري
- ١٨٦ إسحاق الموصلي
- ١٨٧ دعبل الخزاعي
- ١٨٨ أبو العميثل
- ١٨٨ أحمد بن يوسف
- ١٨٨ الحسن بن وهب
- ١٨٨ سعيد بن حميد
- ١٨٩ إبراهيم بن المهدي
- ١٨٩ يزيد بن محمد المهلب
- ١٩٠ ديك الجن الحمصي عبد السلام بن رغبان
- ١٩٠ ابن الرومي
- ١٩١ عبدالله بن المعتز
- ١٩٣ عبدالله بن عبدالله بن طاهر
- ١٩٤ أبو عثمان الناجم
- ١٩٤ أبو حامد أحمد بن محمد
- ١٩٥ أبو الفتح كشاجم
- ١٩٦ أبو نصر الخبزي أرزي

- ١٩٦ أبو بكر الصنوبري
- ١٩٦ أبو فراس الحمداني
- ١٩٧ أبو الطيب المتني
- ١٩٩ أبو الفرج البغا
- ١٩٩ أبو العشائر الحمداني
- ١٩٩ أبو الفرج الوأواء دمشقي
- ٢٠٠ أبو عمارة النحوي
- ٢٠٠ المعزّ الفاطمي
- ٢٠٠ السريّ الرفاء
- ٢٠١ أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي
- ٢٠١ أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي
- ٢٠١ أبو بكر الخبّاز البلدي
- ٢٠٢ أبو محمد المهلي
- ٢٠٢ أبو الفضل بن العميد
- ٢٠٣ أبو الفتح ذو الكفائتين
- ٢٠٣ الصاحب ابن عباد
- ٢٠٤ أبو إسحاق الصابي
- ٢٠٥ العباس بن إبراهيم الضبيّ
- ٢٠٥ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي
- ٢٠٦ أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصفهاني
- ٢٠٦ أبو محمد عبدالله بن أحمد الخازن الأصفهاني
- ٢٠٧ أبو الحسن البديهي الشهرزوري
- ٢٠٧ أبو القاسم عمرو بن إبراهيم الزعفراني
- ٢٠٧ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك
- ٢٠٧ إسماعيل بن محمد الشاشي
- ٢٠٨ أبو الفياض سعيد بن أحمد الطبري
- ٢٠٨ أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني
- ٢٠٩ أبو العلاء محمد بن إبراهيم السروي
- ٢٠٩ أبو الحسن المرادي
- ٢٠٩ محمد بن موسى البلخي

٢٠٩ أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني
٢١٠ أبو محمد الحسن بن علي بن مطران الشاشي
٢١٠ الهزيمي الأبيوردي
٢١١ أبو طالب المأمون
٢١١ أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني
٢١٢ أبو الحسن علي بن حميد الجوهري
٢١٢ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الطبري
٢١٣ أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني البديع
٢١٤ أبو الفتح علي بن البستي
٢١٥ أبو النصر محمد بن عبدالجبار العتيبي
٢١٦ أبو الحسن بن الموسوي النقيب
٢١٧ أبو الفرج بن هندو
٢١٧ أبو سعيد بن خلف الهمداني
٢١٨ أبو روح ظفر بن عبدالله الهروي
٢١٨ أبو القاسم الدؤادي
٢١٩ أبو محمد منصور بن محمد
٢٢١ أبو سهل محمد بن الحسن
٢٢١ أبو بكر علي بن الحسن
٢٢١ أبو الفتح مسعود بن الليث
٢٢٢ أبو الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي
٢٢٣ خاتمة الكتاب
٢٢٥ قائمة المصادر والمراجع
٢٢٩ فهرس المحتويات

مَالِهِ طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا — وكان يقول : وَآيْمُ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ —
وَصَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ .
قالوا : يَا أَبَا الدرداء ، ما أداه الأمانة ؟ قال : الفُسلُّ من الجَنَابَةِ ، فانَّ الله تعالى لم
يَأْتِنِ ابْنَ آدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرَهَا ^(١) .

وعن ميمون بن مهران ^(٢) قال : ثلاثة تُؤدِّي إلى البرِّ والفاجر : الرَّحِمُ ،
توصل ، بَرَّةٌ كانت أوفاجرةً ، والأمانة ، تُؤدِّي إلى البرِّ والفاجر ، والعهدُ ،
يُوفَى ^(٣) به للبرِّ والفاجر .

وقال السريُّ بن المغلس ^(٤) رحمه الله : أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ
خيرَ الدنيا والآخرة : صِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ ، وَعِفَافُ الطَّعْمَةِ ،
وَحُسْنُ الْخَلِيقَةِ .

وقال بعضُ الحكماء : من كان وفاؤه سَجِيَّةً ، وطبأؤه كَرِيمَةً ، ورأى
المكافأة بالإحسان تَقْصِيرًا حَتَّى يَنْفَضَلَ ، ولم يَقْصُرْ عن معروفٍ يُمَكِّنُهُ وَإِنْ
لم يُشْكِرْ ، وَيَبْذُلْ جُهْدَهُ لِمَنْ أَمْتَحَنَ وَدَّهَ — فذلك الكاملُ .

وقال الحكيمُ : أَرْبَعٌ يُسَوِّدَنَّ الْعَبْدَ : الْأَدَبُ ، وَالصِّدْقُ ، وَأَدَاءُ
الْأَمَانَةِ ، وَالْمَرْوَةُ .

(١) الحديث رواه الطبري في التفسير (ج ٢٢ ص ٣٩) والزوائد هنا منه . ونقله عنه ابن كثير
في التفسير (ج ٦ ص ٦٢٢) ونسبه أيضاً لأبي داود . وفي الطبري وابن كثير : « فانَّ الله لم يأمن
ابن آدم على شيء من دينه غيره ، » . (٢) في الأصلين « ميمون بن بهرام » وهو خطأ ،
صححناه من كتب الرجال ومن الدر المنثور (ج ٢ ص ١٧٥) وقد روى هذا الأثر وذكر أن
البيهقي رواه ، وكذلك رواه الخرائطي (ص ٢٨) (٣) رسم في الأصلين « يوقا ، بالالف .
(٤) هو السري السقطي أحد العبَّاد المشهورين ، له ترجمة في تاريخ بغداد (ج ٩ ص ١٨٧ — ١٩٢)
والأثر المروي عنه هنا جاء بمناء حديث مرفوع من حديث عبد الله بن عمرو ، نقله في الدر المنثور
(ج ٢ ص ١٧٥) ونسبه للبيهقي في الشعب ، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٢٧) .
والبخاري في الأدب المفرد (ص ٥٨) .

وقال الآخر : من عرفَ بالوفاء حافظ عليه أهلُ موَدَّتِهِ ، وتاقتْ أنفُسُ الكرامِ إلى نُصْرَتِهِ .

قال الشاعر :

وَإِذَا أَمَرُوا أَدَىٰ إِلَيْكَ أَمَانَةً
فَاحْفَظْ أَمَانَتَهُ وَلَا تَعْلَمْ بِهَا (٢)

يَعْتَدُ عِنْدَكَ أَنَّهُ أَخْفَاهَا (١)
فَتَكُونُ أَوَّلَ وَاحِدٍ أَفْشَاهَا

وقال آخر :

وَمَنْ أَمَاتِي لَا يَحْتَوِيهَا
سَأْرَعَاهَا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنْهَا

وَقَالَ الْعَرَجِيُّ :
خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَأَجْتِمَاعِ
لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِالْغَيْبِ رَاعٍ

وَمَا حُمِّلَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ أَمَانَةٍ
فَإِنْ أَنْتَ حُمِلْتَ الْأَمَانَةَ فَاصْطَبِرْ
وَلَا تَقْبَلَنَّ - فِيمَنْ رَضِيَتْ - نَمِيمَةً

أَشَقَّ عَلَيْهِ حِينَ يَحْمِلُهَا حِمْلًا
عَلَيْهَا فَقَدْ حُمِلْتَ مِنْ أَمْرِهَا ثِقْلًا
وَقُلْ لِلَّذِي يَأْتِيكَ بِحَمْلِهَا : مَهَلًا

وقال آخر :

سَأْرَعَىٰ كُلَّ مَا (٣) اسْتُوْدِعْتُ جُهْدِي
وَدُوَّ الْخَيْرِ الْمُؤْتَلِّ ذُو وَفَاءٍ

وَقَدْ يَرَعَىٰ أَمَانَتَهُ الْأَمِينُ
كَرِيمٌ لَا يَمَلُّ وَلَا يَخُونُ

وقال آخر :

بِأَنِّي لَا أَمَلُّ وَلَا أَخُونُ
نَفِي مَنِّي وَتَقْنَعُكَ الْيَمِينُ

(١) في الأصل : وإن امرأ ، والبيت بها لا يستقيم وصحناه من > (٢) يريد بقوله : لا تعلم بها ، أي : انساها ولا تذكرها . ومن ذلك : أن رجلا استكتم صاحبه سرا فلما أفضى به إليه قال له : هل فهمت ؟ قال : قد نسيت وذلك مبالغة في كتمان السر . وقد مضى بيتان لمبداء ابن طاهر في هذا المعنى (ص ٢٤١) (٣) كتبت في الأصلين : كلما ، .

وَأُنِّي حَافِظٌ لِلْعَهْدِ رَاعٍ . وَفِي الْعَقْدِ مُؤْتَمِنٌ أَمِينُ
فَلَا تَخْشِي خِيَانَةَ ذِي وَفَاءٍ سَيِّئِي أَعْدَرَ لِي كَرَمٌ وَوَدِينُ
وقال حاتم الطائي :

فَأَقْسَمْتُ لَا أَمْشِي إِلَى سِرِّ جَارَةٍ يَدِ الدَّهْرِ مَا دَامَ الْحَمَامُ يُفَرِّدُ^(١)
وَلَا أَشْتَرِي مَالًا بَعْدَ عِلْمَتِهِ أَلَّا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ أَعْدَرَ أَنْكَدُ

فصل في فضل التواضع

قال الله عز وجل في سورة آل عمران (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ،
وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا آتَقَلَّبَ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرِ
لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ [١٥٩]) .

ومن سورة الأنعام : (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ : اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [١١]
قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [١٢] قَالَ : فَاهْبِطْ^(٢) مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا
فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ [١٣]) .

(١) في الديوان ص ١٨ (أوربا) والرواية هناك : ومدى الدهر ، وهو موافق لما في ح ولكن
رسمت فيها مددا ، بالألف ، وقوله يد الدهر ، أي ابدأ ، يقال دلا آتبه يد الدهر ، أي : لا آتبه
الدهر كله . (٢) كتب في الأصلين ، فاخرج منها ، وهو خطأ .

أحاديث

عن طلحة بن عبيد الله^(١) رضي الله عنه قال : « تَمَشَّى مَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَأَجْهَدُهُ الصَّوْمُ ، فَحَاجَبْنَا لَهُ نَاقَةً فِي قَعْبٍ^(٢) وَصَبَبْنَا عَلَيْهِ عَسَلًا ، نُكْرِمُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ فِطْرِهِ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ نَاولنَاهُ الْقَعْبَ ، فَلَمَّا ذَاقَهُ قَالَ بِيَدِهِ : كَأَنَّهُ يَقُولُ : مَا هَذَا ؟ قُلْنَا : لَبَنٌ وَعَسَلٌ أَرَدْنَا أَنْ نُكْرِمَكَ بِهِ ، أَحْسِبُ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِمَا - أَوْ كَمَا - أَكْرَمْتَنِي ، أَوْ دَعْوَةٌ هَذَا مَعْنَاهَا ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : مَنْ اقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ بَدَّرَ أَفْقَرَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ [اللَّهُ]^(٤) ، وَمَنْ تَجَبَّرَ قَصَمَهُ اللَّهُ^(٥) . »

وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ : أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَفْخُرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا^(٦) . »

وعن الأسود بن يزيد رحمه الله عن عائشة رضوان الله عليها قالت : إنكم لتتغفلون عن أفضل العبادَةِ : التواضع^(٨) .

(١) في الأصلين : طلحة بن عبد الله ، وهو خطأ . (٢) القعب : القدح الضخم الغليظ الخافق . (٣) بفتح السين وكسرها ، وفي الصحاح أن الكسر شاذ ، وفي اللسان أنه أجود اللغتين . (٤) لم يذكر لفظ الجلالة في الأصل . (٥) لم نجد الحديث كله ، ولكن ذكر السيوطي في الجامع الصغير (رقم ٨٠٠١) القسم الأخير منه من أول « من اقتصد ، ونسبه إلى الزرار ، وأشار إلى ضعفه . (٦) في الأصلين : احدهم ، وليس ذلك في شيء من روايات الحديث . (٧) الحديث رواه مسلم (ج ٢ ص ٣٥٧) وأبو داود (ج ٤ ص ٤٢٥) من حديث عياض بن حمار - بالراء - في آخره بلفظ الندبة المعروفة - وليس عندهما قوله « وكونوا ، الخ وهو وارد في أحاديث آخر . وروى ابن ماجه منه الأمر بالتواضع فقط (ج ٢ ص ٢٨٣) . (٨) لم نجد هذا الأثر .

قولها « تفعلون » أي : تتركون .

وعن رسول الله ﷺ أنه قال : « طوبى لمن تواضع من غير مَنَقَصَةٍ ،
وَدَلَّ في نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْكَنَةٍ ، وَأَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَرَحِمَ
أَهْلَ الدَّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ . طوبى لمن دَلَّ
في نَفْسِهِ ، وَطَابَ كَسْبُهُ ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَكَرُمَتْ عِلَانِيَتُهُ ، وَعَزَلَ
عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ . طوبى لمن عَمِلَ بِعِلْمِهِ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ
الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ (٢) » .

وعن أنس بن مالك رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ أَعْفُو لَازِيْدُ
الْعَبْدِ إِلَّا عَزًّا ، فَأَعْفُوا يُعَزَّكُمْ اللهُ وَإِنَّ التَّوَّاعِعَ لَازِيْدُ الْعَبْدِ إِلَّا رِفْعَةً ،
فَتَوَاضَعُوا يَرْفَعَكُمُ اللهُ . وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَازِيْدُ الْمَالِ إِلَّا نَمَاءً ، فَتَصَدَّقُوا
يَرْحَمَكُمُ اللهُ (٣) » .

وعن عبد الله بن عمرو (٤) رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « يُخْشِرُ الْمُتَكَبِّرُونَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الدَّرِّ ، فِي صُورِ النَّاسِ ، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّعَارِ ،

(١) كتب في الأصل « طوبا ، بالألف . (٢) الحديث رواه ابن الأثير في أسد الغابة بإسناده
(ج ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩) ونقله المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ١٤ - ١٥) ونسبه للطبراني، وذكره
السيوطي في الجامع الصغير (رقم ٥٢٩٩) ونسبه للبخارى في التاريخ والبعوى والبارودي وابن قانع
والطبراني والبيهقي، وأشار إلى أنه حديث حسن . وتبع في ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ١٨٩)
في ترجمة الصحابي المروي عنه ، وهو «ركب المصري» . قال ابن منده «غير منسوب وهو مجهول لا يعرف
له صحبة» . ونال ابن حجر في الإصابة (ج ٢ ص ٢١٣) : «إسناد حديثه ضعيف ، ومراد ابن عبد البر
بأنه حسن حسن لفظه ، ثم نقل عن ابن حبان قوله في ركب هذا : «يقال إن له صحبة إلا أن إسناده لا يعتمد
عليه» . (٣) لم أجد هذا اللفظ من حديث أنس ، ولكن جاء معناه من حديث أبي هريرة ؛
رواه مسلم والترمذي كما في الترغيب (ج ٤ ص ١٤) . وانظر أيضاً الجامع الصغير (رقم ٣٤٤٩ و ٣٤٥٠)
(٤) في الأسلمين ، عبد الله بن عمر ، وهو خطأ .

يُقَادُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي النَّارِ يُقَالُ لَهُ « بُولَسُ » (١) تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبِيَارِ ،
يُسْتَقُونَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ : عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ (٢) .

عن عبد الله بن حنظلة قال : مرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِي السُّوقِ وَطَى رَأْسَهُ
حُرْمَةً مِنْ حَطَبٍ ، فَقَالَ لَهُ نَاسٌ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وَقَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
قَالَ : أُرِدْتُ أَنْ أُدْفَعَ بِهِ الْكِبَرَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » (٣) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ثَلَاثٌ
هُنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، فَاتَّقُوهُنَّ وَآخِذْ رُوهُنَّ ، وَثَلَاثٌ إِذَا دُكِرْنَ فَأَمْسِكُوا :
إِيَّاكُمْ وَالْكَبَرَ ، فَإِنَّ إبْلِسَ إِنَّمَا مَنَعُهُ الْكِبَرُ أَنْ يَسْجُدَ لِأَدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ . وَإِيَّاكُمْ وَالْحِرْصَ ، فَإِنَّ آدَمَ إِنَّمَا حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ
مِنَ الشَّجَرَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ ابْنِي (٤) آدَمَ إِنَّمَا قَتَلَ أَحَدَهُمَا
صَاحِبَهُ حَسَدًا . فَهِنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، فَاتَّقُوهُنَّ وَآخِذْ رُوهُنَّ . وَالثَّلَاثُ :
إِذَا دُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا . وَإِذَا دُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا . وَإِذَا دُكِرَ
أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا » (٥) .

(١) بضم الباء، وفتح اللام، كما ضبطه المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ١٨) . (٢) رواه أحمد في
المسند (رقم ٦٦٧٧ ج ٢ ص ١٧٩) والبخارى في الأدب المفرد (ص ١١٠) من حديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده أي عبد الله بن عمرو، ونسبه المنذرى للترمذى والنسائى. (٣) نقله المنذرى (ج ٤
ص ١٨) ونسبه للطبراني بإسناد حسن وللأصبهاني. (٤) في الأصل «فأما بنى آدم»، وفي حد فان بنى
آدم، والصواب ما ذكرناها. (٥) لم أجده الحديث بهذه السياقة، ولكنه في الجامع الصغير (برقم
٢٩٢٦) القسم الأول منه من أول قوله «إياكم والكبر»، إلى قوله «فهن أصل كل خطيئة»، مع اختلاف
قليل في اللفظ. ونسبه لرواية ابن عساکر عن ابن مسعود، وفيه (برقم ٦١٥) القسم الأخير منه
من أول قوله «إذا ذكر القدر»، ونسبه للطبراني وابن عدى عن ابن مسعود.

وعن فَتْحِ بْنِ شَخْرَفٍ^(١) قال: رأيتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضوانَ الله عليه في النَّوْمِ ، فسمعتُهُ يقول: أَلتَّوَّاضِعُ تُرْفَعُ^(٢) الْفَقِيرِ عَلَى الْغَنِيِّ . وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ تَوَّاضِعُ الْغَنِيِّ لِلْفَقِيرِ .

وعن أبي الحسن المَهَلَّبِيِّ قال: قال ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ رضي اللهُ عنه: علامةُ السَّعَادَةِ ثَلَاثٌ: مَتَى مَا زِيدَ فِي عَمْرِهِ نَقَصَ مِنْ حِرْصِهِ، وَمَتَى زِيدَ فِي مَالِهِ زِيدَ فِي سَخَائِهِ، وَمَتَى زِيدَ فِي قَدْرِهِ زِيدَ فِي تَوَاضِعِهِ. وعلامةُ الشَّقَاءِ ثَلَاثٌ: مَتَى مَا زِيدَ فِي عَمْرِهِ زِيدَ فِي حِرْصِهِ ، وَمَتَى مَا زِيدَ فِي مَالِهِ زِيدَ فِي بُحْلِهِ ، وَمَتَى مَا زِيدَ فِي قَدْرِهِ زِيدَ فِي تَجَبُّرِهِ وَقَهْرِهِ وَتَكَبُّرِهِ .

وعن يزيدَ بنِ مَيْسَرَةَ رحمه الله قال: قال عيسى ابنُ مَرْيَمَ صلى اللهُ عليه^(٣): بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: كَاتُواضِعُونَ كَذَلِكَ تُرْفَعُونَ ، وَكَاتَرَحْمُونَ كَذَلِكَ تُرْحَمُونَ ، وَكَاتَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ كَذَلِكَ يَقْضِي اللهُ تَعَالَى مِنْ حَوَائِجِكُمْ .

وعن أنس بن مالك رضي اللهُ عنه قال: « كان النبي ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافِحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يُنْزِعُ ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَصْرِفُهُ ، وَلَا يَرُى مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ^(٤) . »

(١) في الأصلين: وشخرب، بالباء، وهو خطأ، وصححناه من اللمع (ص ٢٢٨) ومن تاريخ بغداد الخطيب، فإن للفتح هذا ترجمة مطولة فيه (ج ١٢ ص ٣٨٤ - ٣٨٨) وكان أحد العباد السامعين، توفي ببغداد ليلة الثلاثاء للصف من شعبان سنة ٢٧٢. والكلمة المنقولة عنه هنا مروية عند الخطيب بلفظين مختلفين (ص ٣٨٦ - ٣٨٧) (٢) هكذا في الأصل وهو الموافق لما عند الخطيب، وفي حـ: يرفع، (٣) في حـ: على نبينا وعليه اشرف الصلاة والسلام، (٤) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ١ ق ٢ ص ٩٩) وابن ماجه (ج ٢ ص ٢٠٩) بإسناد ضيف، ونسبه ابن حجر في التهذيب (ج ٨ ص ١٢٢) للترمذي.

وعن عقبه بن عامر الجهني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجل يموت [حين يموت] وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر يحل له ^(١) الجنة أن يريح ريحها ^(٢) ولا يراها . فقال رجل [من قرئش] يقال له أبو ريمحة ^(٣) : [والله] يا رسول الله ، إنني لأحب الجمال [وأشتهيه] حتى إنني لأحبه في علاقة سوطي وفي شراك نعلي ؛ فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك الكبر ^(٤) ، إن الله [عز وجل] جميل يحب الجمال ، ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس [بعينيه] ^(٥) .

« سفه الحق » : أنكره . « وغمص الناس » ^(٦) : أحقرهم ولم يبال بهم .
وقالت الحكمة : التواضع أحد ^(٧) مصاد الشرف ، والشرف مع التواضع .
والكبر يضع . وهو حمى من المبغضة ^(٨) ، وحرز من ألمقت .
وقال الشاعر :

وَلَا تَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضَعًا فَكَمْ تَخْتَهَا قَوْمٌ هُمْ مِنْكَ أَرْفَعُ
فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَحِرْزٍ وَمَنْعَةٍ ^(٩) فَكَمْ طَاحَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ مِنْكَ أَمْنَعُ
وكتب أرسطاطاليس إلى الاسكندر : إن الذي يتعجب منه الناس فيك :

الجزالة وكبر الهمة ، والذي يحبونك عليه : التواضع ولين الجانب . فأجمع

(١) في حد تمل لها ، وهو خطأ . (٢) يقال : « راح يريح وأراح يريح »

إنما وجد راحة الشيء . (٣) في الأصلين ، أبو دجانة ، وهو خطأ .

(٤) في الأصلين : . ليس ذلك كبر ، وهو خطأ . (٥) الحديث رواه أحمد في المسند

(ج ٤ ص ١٥١) والزوائد هنا منه . وفي إسناد الحديث رجل مجبول ، فهو إسناد ضعيف ، ولكن

الحديث ورد بأسانيد أخرى ، أنظر الأدب المفرد (ص ١١٥) وأبا داود (ج ٤ ص ١٠٢)

والترمذي (ج ١ ص ٣٦٥) والحاكم (ج ٤ ص ١٨١) . (٦) من باي ، سمع وضرب .

(٧) ستأتي الكلمة بلفظ أصل ، وما هنا أحسن . (٨) في « من مبغضة » . (٩) في «

في عز وعز ، وهو خطأ .

الأمرين يَجْتَمِعُ لَكَ حَبِيبَةُ النَّاسِ لَكَ وَتَعْجَبُهُمْ مِنْكَ .
 وقال أميروس : لِنِ تَنْلِ ، وَأَحْلُمُ تَنْبَلُ ، وَلَا تَسْكُنُ مُعْجَبًا فُتَمْتَهِنَ .
 وقالت الحكماء : ثَلَاثَةٌ مِنْ أَحْسَنِ ^(١) الْأَشْيَاءِ : جُودٌ لغيرِ ثَوَابٍ ، وَنَصَبٌ
 لغيرِ دُنْيَا ، وَتَوَاضَعٌ لغيرِ ذَلَّةٍ .

وقال مُصَعَّبُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : التَّوَاضَعُ أَصْلُ ^(٢) مَصَائِدِ الشَّرْفِ .
 قال العربيُّ :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِأَرْضِهِمْ
 وَإِذَا دَعَوْتَهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ
 مُتَّصِعِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ
 لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ
 بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا
 تَرَكَوهُ رَبَّ صَوَاهِلِ وَقِيَانِ
 سَدًّا وَشُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخِرِّصَانِ ^(٣)
 مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
 لِتَطَلُّبِ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ
 عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

وقال آخر :

زَادَ مَعْرُوفُكَ عِنْدِي عِظَمًا
 وَتَنَاسَاهُ ^(٤) كَأَنَّ لَمْ تَأْتَهُ
 أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتُورٌ حَقِيرٌ
 وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

(١) في حد من احسان ، وهو خطأ . (٢) مضت في (ص ٢٥٦) بلفظ واحد ،
 (٣) الخرصان ، - بالكسر - جمع وخرص ، يضم فسكون ، أو كسر فسكون : سنان الرمح ،
 وقيل : هو الرمح نفسه (٤) أصلها وتناساه ، فحذفت التاء الأولى ، وأولها تناساه ، بحذف الواو

فصل في حُسن الجوارِ

قال الله عز وجل : (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا [٤ : ٣٦])

أحاديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَأَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْفَى النَّاسِ ، وَأَحْسَنَ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَحَبِ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ (١) » .

وعن مُجَاهِدٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمْرَ بِشَاةٍ فَذُبِحَتْ ، فَقَالَ لِقِيَمِهِ (٣) : هَلْ أَهْدَيْتَ لِنَا الْيَهُودِيَّ شَيْئًا ؟ مَرَّتَيْنِ (٤) فَأَنِي سَمِعْتُ

(١) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٤٢) من رواية الحسن عن أبي هريرة ، ونسب المنذرى (ج ٣ ص ٢٢٧) هذه الرواية للترمذى . ورواه الخرائطي أيضا (ص ٣٩) من رواية وائلة بن الأسقع عن أبي هريرة ، ونسبها المنذرى للبخاري والبيهقي في الزهد . وروى الخرائطي أيضا (ص ٤١) حديثا آخر بمعناه مختصرا عن أبي الدرداء . (٢) في الأصلين : عبد الله بن عمر ، وهو خطأ . (٣) كلمة لقيمه ، محذوفة من . (٤) في الأصلين : شيئا فاني مرتين سمعت الخ ، وهو خطأ ظاهر ، صححه من الترمذى والأدب المفرد للبخاري .

رسول الله ﷺ يقول : « مَا زَالَ جَبْرَائِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُنِي » (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا حَقُّ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ ؟ قَالَ : إِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ ، وَإِنْ أَسْتَعَانَكَ فَأَعْنِهِ ، وَإِنْ أَسْتَقْرَضَكَ فَأَقْرِضْهُ ، وَإِنْ دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِنْ مَرِضَ فَعُدَّهُ ، وَإِنْ مَاتَ فَشَيْعِمُهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَعَزِّهِ ، وَلَا تُؤْذِهِ بِقِتَارٍ قَدْرِكَ (٢) إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا ، وَلَا تَرْفَعْ عَلَيْهِ الْبِنَاءَ لِنَسَدِّ عَلَيْهِ الرِّيحِ إِلَّا بِإِذْنِهِ (٣) » .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الْجَيْرَانُ ثَلَاثَةٌ : جَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ - وَهُوَ أَذْنَى الْجَيْرَانِ حَقًّا - وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةٌ حَقُوقٍ - وَهُوَ أَفْضَلُ الْجَيْرَانِ حَقًّا - فَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ : فَجَارٌ مُشْرِكٌ لَا رَحِمَ لَهُ ، لَهُ حَقُّ الْجَوَارِ . وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ : فَجَارٌ مُسْلِمٌ لَا رَحِمَ لَهُ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجَوَارِ . وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةٌ حَقُوقٍ : فَجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ الرَّحِمِ . وَأَذْنَى حَقِّ الْجَارِ

(١) الحديث رواه بهذا السياق - تقريباً - البخارى في الأدب المفرد (ص ٢٤ و ٢٩) وأبو داود (ج ٤ ص ٥٠٤) والترمذى (ج ١ ص ٣٥٣) وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه ، والخرازمي في مكارم الأخلاق (ص ٣٦ و ٣٧) واحمد في المسند (رقم ٦٤٩٦ ج ٢ ص ١٦٠) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . وجاء اللفظ النبوي من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب في البخارى (ج ٨ ص ١٠) ومسلم (ج ٢ ص ٢٩٣) ومسنده احمد (رقم ٥٥٧٧ ج ٢ ص ٨٥) وجاء أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة وأنس وغيرهم . (٢) القنار - بضم القاف - : ريح القدر والشواء ومجوهما . (٣) نقله المنذرى في الترغيب (ج ٣ ص ٢٣٦) عن أبي القاسم الأصبهاني ، وأشار إلى طرفه ثم قال : . ولا يخفى أن كثرة هذه الطرق تكسبه قوة .

أَنْ لَا تُؤْذِي جَارَكَ بِقِتَارٍ قَدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَقْدَحَ لَهُ مِنْهَا (١) .

« تَقْدَحَ » : تعرف ، يقال للمعرفة : المقدحة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه [عنه] قال قال رسول الله ﷺ : « إِذَا سَأَلَ جَارُهُ أَنْ يَضَعَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ » (٢) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ - أَوْ لِحَارِهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » (٣) .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : « أُرْصَانِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَ : الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا ، وَإِنْ (٤) أُمِرَ عَلَيَّ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدِّعٌ الْأَطْرَافِ أَنْ أَسْمَعَ لَهُ وَأُطِيعَ . وَقَالَ : إِذَا طَبَخْتَ لِحِمًّا فَأَكْثِرِ (٥) الْأَمْرَقَ ثُمَّ أَنْظِرْ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ مَنْ جِيرَانِكَ فَأَصْبِهِمْ مِنْهُ بِمَعْرُوفٍ (٦) . »

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَلَا تَكْثُرُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : لَا تَغْضَبُ . قَالَ : وَأَنَاهُ آخِرُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُ

(١) نقله السيوطي في الجامع الصغير (رقم ٣٦٥٦) ماعدا آخره من أول قوله « وادنى حق الجارة ونسبه لليزار وأبي الشيخ وأبي نعيم . وهذا الحديث والذي قبله روى الحرالطي حديثا بمنها من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (ص ٤٠ - ٤١)

(٢) رواه البخاري بلفظ « لا يمنع جار جاره أن يفرز خشبة في جداره » (ج ٢ ص ١٢٢) ومسلم (ج ١ ص ٤٧٢) والترمذي (ج ١ ص ٢٥٢) وغيرهم .

(٣) رواه بمناه مسلم (ج ١ ص ٢٨) . (٤) في الأصل « فان » وما هنا موافق لما في - وهو الصواب . (٥) في الأصلين « كثر » بدون الفاء وهو خطأ . (٦) الحديث رواه البخاري في الأدب المفرد بمناه (ص ٢٥) واحمد في المسند (ج ٥ ص ١٦١ و ١٧١) ورواه مسلم مفرقا في ثلاث مواضع (ج ١ ص ١٧٩ . ج ٢ ص ٨٥ و ٢٩٣) وروى احمد القسم الأخير منه وحده (ج ٥ ص ١٤٩)

وكذلك الحرالطي (ص ٢٩)

بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ : كُنْ مُحْسِنًا . فَقَالَ : وَكَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي مُحْسِنٌ ؟
فَقَالَ : سَلْ جِيرَانَكَ ، فَإِنْ قَالُوا : إِنَّكَ مُحْسِنٌ فَأِنَّكَ مُحْسِنٌ ، وَإِنْ قَالُوا : إِنَّكَ
مُسِيءٌ فَأَنْتَ مُسِيءٌ (١) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُسَلِّمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسَلِّمَ قَلْبُهُ وَاسَانُهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى
يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَأْتِقِهِ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا بِوَأْتِقِهِ ؟ قَالَ : غِشَّهُ
وُظْلَمَهُ (٢) . »

وعن سعيد بن المسيَّب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حُرْمَةُ الْجَارِ
كَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ أُمَّهِ (٣) . »

وعن أبي شريح السكعي (٤) رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ . وَمَنْ كَانَ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَارِزْتُهُ يَوْمَ وَلِيْلَتِهِ (٥) ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةٌ

(١) لم أجد الحديث كله من حديث أبي هريرة ، ولكن القسم الأول منه - في النهي عن الغضب -
رواه البخاري مختصراً من حديث أبي هريرة (ج ٨ ص ٢٨) ، والقسم الثاني منه في الأمر بالاحسان -
رواه الخرائطي بمناه من حديث ابن مسعود (ص ٤٧) ، وكذلك أحمد (رقم ٣٨٠٨ ج ١ ص ٤٠٢) .
(٢) هوقطعة من حديث طويل رواه أحمد (رقم ٣٦٧٢ ج ١ ص ٢٨٧) والحاكم (ج ٤ ص ١٦٥) ،
وجه هذا المعنى من حديث أبي شريح عند البخاري (ج ٨ ص ١٠) ومن حديث أبي هريرة عند الحاكم
(ج ١ ص ١٠ و ج ٤ ص ١٦٥) . (٣) هكذا نقله المؤلف مرسل عن سعيد ، ونقله السيوطي
في الجامع الصغير (رقم ٢٧٠٦) من حديث أبي هريرة ونسبه لأبي الشيخ ، وأشار إلى ضعفه ،
ولكن لفظه وكحرمة دمه ، . (٤) هو أبو شريح الخزاعي ثم السكعي ، ولذلك ينسب في بعض
الروايات خزاعياً وفي بعضها كعبياً . (٥) جائزته : بالرفع ، وهي نوافق رواية البخاري (ج ٨
ص ٢٢) وفي بعض الروايات عند البخاري وغيره وفليكرم ضيفه جائزته - بالنصب - قال : وما
جائزته يا رسول الله ؟ قال : يوم وليلة ،

أَيَّامٍ ، وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ (١) .

وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ يَشْكُو جَارَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُفْ أَذَاكَ عَنْهُ وَأَصْبِرْ عَلَى أَذَاهُ ، وَكُنْ بِالْمَوْتِ فِرَاقًا (٢) » .

وعن الحسن البصري رضي الله عنه : ليس حُسنُ الجوارِ كَفَّ الأذى عن الجار ، ولكن حُسنُ الجوارِ الصَّبْرُ عَلَى الأذى مِنَ الجار .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِنْ أَلْجَأَ لِيَتَمَلَّقُ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَوْسَعْتَ عَلَيَّ أَخِي هَذَا وَقَتَرْتَ عَلَيَّ ، أُمْسِي جَانِعًا وَيُمْسِي هَذَا شَبَعَانُ ، فَسَأَلُهُ : لِمَ أَعْلَقَ بَابَهُ دُونِي وَحَرَمَنِي مَا قَدَّ وَسَعْتَ عَلَيْهِ ؟ (٣) » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ الأذَى يَبِيْتُ شَبَعَانَ وَيَبِيْتُ جَارَهُ إِلَى جَنْبِهِ جَانِعًا (٤) » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ فَوَاقِرَ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ مُجَاوَرَةِ جَارِ السُّوءِ ، إِنْ رَأَى خَيْرًا دَفَنَهُ ،

(١) الحديث رواه البخارى فى الصحيح (ج ٨ ص ٢٢١ و ٢٢٢) وفى الأدب المفرد (ص ١٤٨ - ١٤٩) ومسلم (ج ١ ص ٢٩) والترمذى (ج ١ ص ٣٥٦) وابن ماجه (ج ٢ ص ٢٠٤ و ٢٠٥) والحاكم (ج ٤ ص ١٦٤) والحرائطى (ص ٢٨) وجاء معنى الحديث أيضا من حديث أبى هريرة عند البخارى وغيره . (٢) رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (رقم ٥٥٤) مطولا وفيه أنه قال : اصبر على أذاه وكف أذاك عنه ، فالبت إلا بسيرا ثم جاء فقال : يا رسول الله ، جارى ذاك مات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفى بالدهر واعظا والموت مفرقا ، وفى إسناده ضعف . ونسبه أيضا فى كشف الحفا (ج ٢ ص ١١٢) وفى أسباب ورود الحديث (ج ٢ ص ١٤٩) للمسكوى . (٣) لم أجده بهذا اللفظ من حديث أنس ، ونقل المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٢٢٧) حديثا مختصرا بمنه عن ابن عمر ، ونسبه للأصبهاني وأشار إلى ضعفه . (٤) رواه الحاكم (ج ٤ ص ١٦٧) وصححه هو والذهبي ، ونسبه المنذرى (ج ٢ ص ٢٢٧) للطبرانى وأبى يعلى وقال : رواه ثقات ..

وإن رأى شراً أذاعه . وتعوذوا بالله من زوجة السوء ، إن دخلت عليها
لسنتك^(١) ، وإن غبت عنها خانتك . وتعوذوا بالله من إمام السوء ، إن
أحسنتم لم يقبل منك ، وإن أسأت لم يغفر لك^(٢) .

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما تقولون
في السرقة ؟ قلنا : حرام حرّمها الله تعالى . فقال : لأن يسرق الرجل من
عشرة آيات أيسر من أن يسرق من بيت جاره . قال : فما تقولون في
الزنا ؟ قلنا : حرام حرّمه الله تعالى ورَسُولُهُ . قال : لأن يزني الرجل
بعشرة نِسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره^(٣) . »

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ما من مَيّت
يموت فيشهد له رجلان من حيرانه الأذنين فيقولان : لا نعلم إلا خيراً -
إلا قال الله تعالى لِلْمَلَائِكَةِ : أشهدكم أنّي قد قبلت شهادتهما وغفرت له
مالاً يعلمان^(٤) . »

وقال بعض الحكماء : عجباً من المسيء الجوار ، المؤذي لجاره ، وهو مطلع

(١) قال في النهاية : « أي اخذتك بلسانها ، وصفها بالسلطنة وكثرة الكلام والبذاء . »
(٢) نقله السيوطي في الجامع الصغير (رقم ٣٣٣٤) ونسبه للبيهقي في الشعب وأشار إلى ضعفه .
ونقل أيضاً معناه من حديث فضالة بن عبيد (رقم ٣٤٤٤) ونسبه للطبراني وأشار إلى حسنه ، وكذلك
نقل المنذرى حديث فضالة (ج ٣ ص ٢٣٦) وقال : باسناد لأبأس به . . (٣) رواه بنحوه
أحمد في المسند (ج ٦ ص ٨) والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٣ - ٢٤) ورواه ثقات كما قال
المنذرى (ج ٣ ص ٢٣٣) ونسبه أيضاً للطبراني في الكبير والأوسط .
(٤) نقله صاحب الأحاديث القدسية ، من حديث انس ونسبه للخطيب (برقم ٧١٩) بنحو هذا
اللفظ ، ورواه أحمد في المسند (رقم ١٣٥٧٥ ج ٣ ص ٢٤٢) بلفظه فيشهد له أربعة أهل آيات من
حيرانه الأذنين ، وإسناده صحيح جدا . وروى أحمد أيضاً مثله من حديث أبي هريرة بلفظه ثلاثة
آيات من حيرانه ، (رقم ٨٩٧٧ و ٩٢٨٤ ج ٢ ص ٢٨٤ و ٤٠٨ و ٤٠٩) وفي أسنادهما مجهول .

على أخباره ، وعالم بأسراره ، يجعله عدوًّا ، إن علم خيراً أخفاه ، وإن توهّم شيئاً
أفشاه ، فهو قذاةٌ في عينه ، لا يطرف عنها ، وشجى في حلقة ، ما يتسوّغُ معه ،
فليته إذ لم يكرم مشواه ، كف عنه أذاه ، فإنما دار المرء دنياه . أو لم يسمع
قول الشاعر ؟ :

وَنُكْرِمُ جَارَنَا حَتَّىٰ تَرَانَا كَأَنَّ الْجَارَنَا فَضلاً عَلَيْنَا

عن الوليد بن هشام قال : وفد زياد الأعجم على حبيب بن المهلب ،
وهو بخراسان ، فبينما هو وحبيب ذات عشية يشربان ، إذ سمع زياد حمامة
تغني على شجرة كانت في دار حبيب بن المهلب ، فقال :

تَغْنِي أَنْتِ فِي ذِمِّي وَجَارِي بَأَنَّ لَا يَذْعُرُوكِ وَلَنْ تُضَارِي (١)
إِذَا غَنَيْتِنِي وَطَرَبْتِ يَوْمًا ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي
فَأَمَّا يَفْتُلُوكِ طَلَبْتُ نَارًا يَقْتُلُهُمْ لِأَنَّكَ فِي جَوَارِي

فأخذ حبيب سهماً فرماها فأنفذها . فقال زياد : يا حبيب ، قتلت جاري ،
بيني وبينك المهلب . فاختصما الى المهلب ، فقال المهلب : زياد لا يروع جاره ،
قد لزمتهك الدية ، ألف دينار ا فقال حبيب : إنما كنت أعب ، فقال المهلب :
أبو أمامة لا يروع جاره ، أدفعها اليه ! فدفع اليه ألف دينار . فقال زياد :

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ قَضَىٰ لِي بِهَاشِيخِ الْعِرَاقِ الْمُهَلَّبُ
قَضَىٰ أَلْفَ دِينَارٍ لِجَارِهِ أَجْرَتَهُ مِنْ الطَّيْرِ حَضَانٍ عَلَى الْبَيْضِ يَنْعَبُ
رَمَاهُ حَبِيبُ بْنُ الْمُهَلَّبِ رَمِيَةً فَأَنْفَذَهُ بِالسَّهْمِ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ

(١) روى هذه القصة صاحب الأغاني (ج ١٤ ص ١٠٠) بما فيها من الشعر مع خلاف كبير في الرواية ،
لم نر للاطلاع بذكره فائدة .

فَأَلْزَمَهُ عَقْلَ الْقَتِيلِ ابْنُ حُرَّةٍ فَقَالَ حَبِيبٌ: «إِنَّمَا كُنْتُ أَلْبَسُ،
 فَقَالَ: «زِيَادٌ لَا يُرْوَعُ جَارُهُ، تَلَى! جَارُهُ جَارِي وَمِلَّ جَارًا قَرَبُ»^(١)
 قال: فبلغت القضية الحجاج، فقال: ما أخطأت العرب حيث جعلت المهلب
 رجُلها.

وقال مسكين الدارمي:

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي يُنْزَلُ الْقِدْرُ^(٢)
 مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
 أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجْتُ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخِذْرُ
 وقال مروان بن أبي حفصة:

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَأَنَّهُمْ أَسْوَدٌ لَهَا فِي بَطْنِ خَفَانَ أَشْبَلُ
 هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لِي جَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزَلُ
 لَهَا مِيمٌ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ كَأَوْلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْلُ
 وقال حاتم الطائي - وجاور في بني بدر زمن اختربت جديلة وسعد، وكان
 ذلك في زمان الفساد -:

إِن كُنْتُ لَا تَرْضِينَ عَيْشَتَنَا هَاتِي فَحَلِّي فِي بَيْتِي بَدْرُ^(٣)
 جَاوَزْتُهُمْ زَمَانَ الْفَسَادِ فَنِعْ مَ النَّحْيُ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ^(٤)

(١) هكذا بالأصل، أصلها «ومن الجار»، ورواية الأغاني لهذا الشطر: «وجارة جاري مثل جاري وأقرب»، وهي أوفق. (٢) روى هذه الأبيات الجرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٤٢) ونسبها لحاتم وليس بصح، وروى القصيدة الشريف في أماليه (ج ٢ ص ١٢٢-١٢٣) وروى الأبيات ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٣٤٨) (أوربا) (٣) هذه الأبيات في ديوان حاتم (أوربا) (ص ٣٦) وفي أمالي القالي (ج ٢ ص ١٦٦) مع اختلاف بسير في الرواية (٤) زمن الفساد حرب كانت لهم و«العوصاء» الشدة.

فَسَقَيْتُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ أَتْرِكْ الْأَطِيمَ سَحَاةَ الْجَفْرِ (١)
 وَدُعَيْتُ فِي أَوْلَى النَّدِيِّ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خَزْرِ
 الْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ (٢)

وقال مسكين الدارمي وجاور في بني حَمَانَ :

إِذَا كُنْتُ فِي حَمَانَ فِي عُمْرِ دَارِهِمْ فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَبْرَّ وَمَنْ فَجَرَ (٣)
 إِذَا بَاتَ جَارُ الْقَوْمِ عِنْدَ مَضِيْعَةٍ فَجَارُ بَنِي حَمَانَ بَاتَ مَعَ الْقَمَرِ
 تَبَيْتُ رِمَاحُ الْخَطِّ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ كَأَنَّ الْوُعُولَ نَمَّ بَيْنَ مَعَ الْبَقَرِ
 إِذَا فَرَعُوا جَاهُوا بِهَا غَيْرَ عُزْلٍ فَلَا أَجَلَ وَاقٍ وَكُلُّ دَمٍ هَدَرَ
 وَإِنْ قَتَلُوا طَابُوا وَطَابَتْ قُبُورُهُمْ وَإِنْ ظَفَرُوا فَالْجِدُّ عَادَتْهُ الظَّفَرُ

. وقال حاتم الطائي :

وَإِنِّي لِأَقْرِي الضَّيْفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَأَطْعُنُ قُدَمَا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ (٤)
 وَإِنِّي لِأَخْزَى أَنْ تَرَى بِي بَطْنَهُ وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتٌ وَعُجْفُ (٥)

وقالت الخنساء في أخيها :

(١) رواية الديوان (اواطس) ورواية الأمالى عن أبي حاتم (الاطس) ومنها ما : الاطم . والجفر : البئر التي لم ينن ولم يتم طيها (٢) قبل هذا البيت :

الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرِي

. والخالطين . . . الخ . . . وه التحيث : الحامل الذكر ، وه الضار ، الرقيق . وقال ابو على القالي :
 . إن الاشتقاق بوجب ان يكون التحيت التي ينال ماله وعرضه كل أحد ، لأنه لادفاع عنده فكانه منحوت ، (٣) حمان : قبيلة (٤) الشعر في ديوانه (ص ٤١) وقوله . قدما ، اصلها بضميتين ، يقال في الحرب . مشى قدما ، إذا مضى وتقدم وطاعن . . . ترعف ، تنظر دما
 (٥) رواية الديوان « ونحف ، . وقوله « عجف ، لم تنص عليه كتب اللغة التي بيدنا ، وهو من قولهم «عجفاء» اي مهزولة وجمعها «عجاف» ، وأما «عجف» ، فكانه جمع «طاحف» ، كراكم وزكع . ورواية الديوان التي فيها « نحف » لم ترد في كتب اللغة ، ولعلها جمع « نحيفه » ، كقولهم «خريدة وخرد» ، على غير قياس .

مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَذْ شَيْبَتَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّبِ الْبَرْدِ أَسْوَارُ (١)
لَمْ تَرَهُ (٢) جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرَبِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْنَهُ الْجَارُ
وقال رجل من بني عمرو بن حمزة الأسلمي :

إِذَا افْتَقَرْتُ نَفْسِي رَدَدْتُ افْتِقَارَهَا عَلَيْهَا فَلَا يَبْدُو لَهَا أَبَدًا عُسْرُ
وَأَغْضِي إِذَا مَا أُرَزَّ الْخِدْرُ جَارَتِي لِحَاجَتِهَا حَتَّى يُوَارِيهَا الْخِدْرُ
وقال الفرزدق :

إِنَّ أَلْدَى فِي بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا
الْمَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى وَدَمَا
تَزُورُ جَارَاتِهِمْ وَهَنَا هَدَيْتَهُمْ
تَرْضَى قُرَيْشُ بِهِمْ صَهْرًا لِأَنْفُسِهِمْ
وَأَلْمَجْدُ فِي آلِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارٍ
وَكُلُّ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ جَرَّارٍ
وَمَا فَتَاهُمْ لَهَا وَهَنَا بَزْوَارٍ
وَهُمْ رَضَى لِبَنِي أُخْتِ وَأَصْهَارٍ
وقال آخر :

إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ
وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي الْمَجَلِّ أَنَّهُمْ
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا فِي نَفْسِهِمْ
وَقَالَ الْخَطِيبَةُ (٣) :

لَعَمْرُكَ مَا زِيدَتْ لَبُؤِي وَوَلَا قَلَّتْ (٤)
لَهَا مَا اسْتَحَبَّتْ مِنْ مَسَاكِنِ نَهْشَلٍ
مَسَاكِنُهَا مِنْ نَهْشَلٍ إِذْ تَوَلَّتْ
وَتَسْرَحُ فِي حَافَاتِهَا حَيْثُ حَلَّتْ

(١) ديوان الخنساء (ص ٨٢) . والأسوار . من حلى المرأة ، وتريد انه نحيف ضامر ، وذلك

كما كانوا يتمدحون به . (٢) في > ولم تلقه ، وما هنا هو الموافق للديوان .

(٣) لم أجد الأبيات في ديوان الخطيبه من روايه السكري .

(٤) بفتح القاف واللام . وضبطت في الأصل بتشديد اللام ، وهو خطأ .

وَيَمْنَعَهَا مِنْ أَنْ تَضَامَ فَوَارِسٌ كِرَامٌ إِذَا الْأُخْرَى مِنْ الرُّوعِ شَلَّتْ
وَلَوْ بَلَّغَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ قَبِيلَةٌ لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشٌ وَتَعَلَّتْ

وقال مربع بن وعودة^(١) الكلابي ، وجاور كليب بن يرْبُوع :

جَزَى اللهُ خَيْرًا - وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ - كَلَيْبٌ بِنَ يَرْبُوعٍ وَزَادَهُمْ حَمْدًا
هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجَمُوعِ إِلَى نَصْرِ مَوْلَاهُمْ مُسَوِّمَةً جُرْدًا
عَلَى حِينٍ خَلَّتْنَا سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ بِجِرْدَاءِ زَادَتْنَا عَلَى جُهْدِنَا جُهْدًا

وقال عبيد بن حصين الراعي ، وجاور بني عدي بن جندب فأحمدهم :

إِذَا كُنْتَ مُجْتَازًا تَمِيمًا لِدِمَّةٍ فَسَّكَ بِجَبَلٍ مِنْ عَدِيِّ بِنِ جُنْدَبٍ
هُمْ كَاهِلُ الدَّهْرِ الَّذِي تَقِي بِهِ وَإِنْ رَكِبْتَ حَرْبٌ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبٍ
إِذَا مَنَعُوا لَمْ يُرْجَ شَيْءٌ بِرَاءَهُمْ

وقال أيضاً فيهم :

إِذَا انْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي بِلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصُرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٢)
وَأُنْشِي عَلَى الْحَيِّينَ عَمْرٍو وَمَالِكٍ نَسَاءً يُؤَافِيهِمْ بِنَجْدٍ وَعَائِرٍ
كِرَامٌ إِذَا تَلَقَّاهُمْ عَنْ جَنَابَةٍ أَعْفَاهُ عَنْ بَيْتِ الْغَرِيبِ الْمُجَاوِرِ^(٣)

وقال آخر^(٤) :

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَزَلَّتْ بِنَا نَعَلْنَا فِي الْوَأَطِئِينَ فَوَزَلَّتْ

(١) لم أجد الشاعر فيما بين يدي من الكتب .
بالظاء المعجمة ، بنى التوجه والقصد بعد النظر
وفي الأصلين جنابة ، بالباء المشددة ، وهو نصحيح .
وكتاب الأدم للشافعي (ج ١ ص ١٤٤) .
(٢) هكذا ورد ، ولعل صواب الرواية هو انظري ،
(٣) الجنابة ، ضد القرابة ، يريد عن بعد وغربة ،
(٤) الشعر لطيف الفنوي (ديوانه من ٥٧) .

هُمْ خَطُونَا بِالْأَنْفُسِ وَأَرْفُوا إِلَى حُجُرَاتِ أَدْفَاتٍ وَأَكْتَتِ (١)
 أَبْوَابًا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنْ أَمْنَا تَلَاقِي الَّذِي يَلْقُونَ مِنَّا لَمَلَّتِ (٢)

فصل في الصّمت وحفظ اللسان

قال الله تبارك وتعالى في سورة النساء: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ . وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءً مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤]) .

ومنها: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ . وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا [١٤٨]) .

ومن سورة ق: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [١٦] إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ [١٧] مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٨]) .

ومنها: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ [٤٣] يَوْمَ تَسْقُطُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ [٤٤] نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ، فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ [٤٥]) .

ومن سورة المجادلة: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا سَهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ، وَإِذَا جَاءَهُمْ حَيْوَتُكُم بِمَا لَمْ يَحْصِيكُمْ بِهِ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ .

(١) الرواية المشهورة «والجؤا» ومعنى قوله «أرفؤا» من رفأه برفؤه . : سكنه ومعناه .

(٢) الأشار في هذا الفصل والنصل فيه - : صححها وشرحها أخى السيد محمود محمد شاكر .

حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَافُونَهَا فَبِئْسَ (١) الْمَصِيرُ [٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
تَمَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ، وَتَنَاجَوْا بِالْبُرِّ
وَالنَّقْوَى ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٩] إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَخْزِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ . وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ [١٠] .

أحاديث

رُوي عن النبي ﷺ أنه قال : « رَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً قَالَتْ فَعَنِمَ ، أَوْ سَكَتَ
فَسَلِمَ » . (٢)

وقال ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا مُعَاذُ ، أَنْتَ سَالِمٌ مَاسَكَتَ ،
فَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَعَلَيْكَ أَوْ لَكَ » . (٣)

وقال ﷺ : « لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ الْكَلَامَ رَجَعَ إِلَى
قَلْبِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَكَلُّمٌ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ سَكَتٌ » . (٤)

وروي عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ قَالَ لِعَمَّةِ الْعَبَّاسِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ : يُعْجِبُنِي
جَمَالُكَ . قَالَ : وَمَا جَمَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : لِسَانُهُ » . (٥)

وقال النبي ﷺ : « أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوباً أَكْثَرُهُمْ كَلَاماً فِيمَا لَا يَعْنِيهِمْ » . (٦)

(١) في الأصلين « وبيئس » وهو خطأ يخالف للتلاوة . (٢) نقله في الجامع الصغير بمعناه من
حديث أبي أمامة (رقم ٤٤٢٦) ومن حديث الحسن (٤٤٢٥) ومن حديث خالد بن أبي عمران
(٤٤٢٧) وكلها بأسانيد ضعاف . (٣) لم أجد هذا الحديث . (٤) لم أجد هذا أيضاً ، وقد
وجدت كلمة بمعناه لابن حبان في روضة العقلاء (ص ٢٢) . (٥) ولم أجد هذا أيضاً .
(٦) نقله في الجامع الصغير (رقم ١٢٨٦) من حديث أبي هريرة وعبد الله بن أبي أوفى ، وأشار إلى
أنه حديث حسن .

وقال أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه : اللسانُ مِيعَارُ العِقلِ : أَطْيَشُهُ الجَهْلُ ، وَأَرْجَحُهُ العِقلُ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمِ جَارَهُ ، وَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ ، وَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ » . (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » . (٢)

وعنه ﷺ أنه قال : « طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ ، وَوَسَعَهُ بَيْتُهُ ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ » (٣)

وعن أبي ذرِّ الغِفَارِيِّ رضي الله عنه : « أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : كَانَ فِيهَا : يَتَّبِعِي الْعَاقِلُ - مَا لَمْ يَكُنْ مَعْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ - : أَنْ يَكُونَ (٤) حَافِظًا لِلِسَانِهِ ، عَارِفًا بِزَمَانِهِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ » . (٥)

ورُوِيَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ - فِي حَدِيثٍ

(١) هذا مختصر من حديث ابن هريرة ، وقد رواه احمد والبخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه ، وتقدمت الإشارة إليه عند حديث ابن شريح الكعبي (ص ٢٦١- ٢٦٢) (٢) رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما ، وانظر تفصيل الكلام عليه في الترغيب (ج ٤ ص ١٠ - ١١) وجامع العلوم والحكم (ص ٧٩ - ٨٤) (٣) في الأصلين « خطيته » ، بتسهيل الهجزة ، وهو جائز . والحديث نقله المنذرى في الترغيب عن ثوبان . ونسبه إلى الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده (ج ٤ ص ٢) ونسبه السيوطى في الجامع الصغير إلى أبي نعيم في الحلية (رقم ٥٣٠٨) . (٤) في حده يكن ، وهو خطأ (٥) هذا جزء من حديث طويل نقل المنذرى بعضه في الترغيب (ج ٣ ص ١٤٧ - ١٤٨) ونسبه لابن حبان والحاكم في صحيحهما .

طويل^(١) - : وَأَجْعَلْ كَلَامَكَ كَلِمَتَيْنِ : كَلِمَةً نَافِعَةً فِي أَمْرِ دُنْيَاكَ ، وَكَلِمَةً بَاقِيَةً فِي أَمْرِ آخِرَتِكَ ، وَالثَّلَاثَةُ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ .

وروي عن [سيدنا عيسى] المسيح^(٢) على نبينا وعليه الصلاة والسلام أنه قال : كُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ لَعْوٌ ، وَكُلُّ سَكُوتٍ لَيْسَ بِتَفَكُّرٍ فَهُوَ غَفْلَةٌ ، وَكُلُّ نَظْرَةٍ لَيْسَتْ بِعِزَّةٍ فَهِيَ لَهْوٌ . فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَسْكُومُهُ ذِكْرًا ، وَسُكُوتُهُ افْتِكَارًا ، وَنَظْرُهُ اعْتِبَارًا .

وعن لقمان أنه قال لابنه : يَا بَنِيَّ ، مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ ، وَمَنْ يَدْخُلُ مُدْخَلَ السُّوءِ يُتَهَّمُ^(٣) ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَمْتَدِّمُ .

وعن عبد الله بن عمرو^(٤) رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ صَمَّتْ نَجْمًا »^(٥) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزِمِ الصَّمْتَ »^(٦) .

وعن عقبة بن عامر رحمه الله قال : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : أَمْلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلَيْسَ مَكَامُ بَيْتِكَ ، وَأَبُكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ »^(٧) .

وعن سفيان بن عبد الله الثقفني رحمه الله قال : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَدِّثْنِي بِأَمْرِ أُعْظِمُ بِهِ . قَالَ : قُلْ : رَبِّيَ اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَقِمْ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

(١) كذا في الأصلين تكرار هذه الجملة . (٢) الزيادة من > (٣) في > د فبتيم ، وهو خطأ . (٤) في > د عبد الله بن عمر ، وهو خطأ . (٥) رواه أحمد في المسند (رقم [٦٦٥٤ و ٦٦٥٤ ج ٢ ص ١٧٧ و ١٥٩]) ونسبه المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ٩) للترمذى والطبراني . (٦) نسبة المنذرى (ج ٤ ص ٩) لابن أبي الدنيا وأبي الشيخ ، ونسبه السيوطى (رقم ٨٧٤٦) للبيهقى . (٧) في الأصلين وخطبتك ، بالتسهيل . والحديث نقله المنذرى (ج ٤ ص ٣) ونسبه لأبي داود والترمذى وغيرهما .

مَا أَخَوْفَ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا، (١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يُخْزِنَ مِنْ لِسَانِهِ» (٢).

وقال ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَقَلَّةَ مَنْطِقٍ فَأَقْبِرُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ» (٣).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفَرُ لِللِّسَانِ» (٤)، تقول: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا» (٥).
التَّكْفِيرُ: الخضوع والالتقياد هاهنا.

وَعَنْ شَقِيقِ رَحِمَةِ اللَّهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ عَلَى الصَّفَا يُكَلِّمِي وَيَقُولُ: يَا لِسَانِي قُلْ خَيْرًا تَعْنَمُ، وَأَصْمُتْ تَسَلِّمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمَ. فقيل له: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ أَوْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَكْثَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ» (٦).

(١) نقله المنذرى (ج ٤ ص ٤ - ٥) ونسبه للترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم .
(٢) لم أجد هذا الحديث . (٣) رواه ابن ماجه (ج ٢ ص ٢٧١) من حديث أبي خلاد، ونقله السيوطى (رقم ٦٢٥) ونسبه أيضا لأبي نعيم والبيهقى من حديث أبي خلاد ومن حديث أبي هريرة .
(٤) تكفر اللسان — بلام الجر — أى نذل وتقر له بالطاعة وتخضع لأمره ، والتكفير: هو أن ينحى الإنسان وبطاطى رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه . قاله فى لسان العرب . ووقع فى النهاية وفى كثير من كتب الحديث المطبوعة « تكفر اللسان ، بحذف اللام وينصب اللسان ، على أنه مفعول ، وهو خطأ . (٥) نقله المنذرى (ج ٤ ص ٨) ونسبه للترمذى وابن أبى الدنيا، ونقله السيوطى (رقم ٤٥٤) ونسبه لابن خزيمة والبيهقى . (٦) لم أجد هذا أيضا .

وَعَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : لَمَّا كَبِرَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ
بَنُو بَنِيهِ يَعْثُونَ بِهِ ، فَيَقُولُ لَهُ آبَاؤُهُمْ : أَلَا تَنْهَاهُمْ ؟ ا فَيَقُولُ : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي
رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْا وَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعُوا ، رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي تَبَارَكَ
وَتَعَالَى ، وَقَالَ لِي حِينَ أَخْرَجَنِي مِنْهَا : إِنْ حَفِظْتَ لِسَانَكَ أَعَدْتُكَ إِلَيْهَا .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « إِنْ آلَهُ
عِنْدَ لِسَانٍ ^(١) كُلُّ قَاتِلٍ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ » . (٢)

قال أبو حاتم رحمه الله : طَلَبَ رَجُلَانِ الْعِلْمَ ، فَلَمَّا عَلِمَا صَمَّتْ أَحَدُهُمَا
وَتَكَلَّمَ الْآخَرُ ، فَكَتَبَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَى الصَّامِتِ :

وَمَا شَيْءٌ أَرَدْتَ بِهِ أَكْتَسَابًا بِأَجْمَعٍ فِي الْعَمِيشَةِ مِنْ لِسَانٍ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الصَّامِتُ :

وَمَا شَيْءٌ أَرَدْتَ بِهِ كَمَالًا أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ
وَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : (٣)

خَلَّ جَنْبِيكَ لِرَأْمٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ ^(٤)
مُتٌ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
إِنَّمَا السَّلِيمُ مَنْ أَزَّجَّمَ فَاهُ بِلِجَامٍ

قالوا : أَكْثَرُ مَا تَعْرِضُ الْآفَاتُ لِلْحَيَوَانَ إِنَّمَا تَعْرِضُ لِعَدَمِهَا الْكَلَامَ ،
وَتَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ قِبَلِ الْكَلَامِ .

(١) كلمة « لسان » سقطت من « خطأ » . (٢) نقله السيوطي (رقم ١٧٥٠) ونسبه لابي نعيم
في الحلية عن ابن عمر ، وللحكيم الترمذي عن ابن عباس . (٣) هكذا نسب المؤلف الآيات
لسفيان . وسبأني في (ص ٢٧٦) بيتان منها ونسبهما هناك لابي نواس ، وهو الصواب ، والآيات من
فضيلة له في ديوانه (ص ١٩٤ - ١٩٥) (٤) هذا البيت غير موجود في « .

وقالوا: رَبُّ كَلِمَةٍ تَقُولُ: دَعْنِي، وَرَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

وقال الشاعر:

وَأَحْذَرُ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتُبْتَلَىٰ
إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

وقال إبراهيم بن هرمة^(١):

أَرَى النَّاسَ فِي أَمْرِ سَجِيلٍ فَلَا تَزَلْ
عَلَىٰ حَدَرٍ حَتَّىٰ تَرَى الْأَمْرَ مُبْرَمًا^(٢)
فَبَانَكَ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ الَّذِي مَضَىٰ
إِذَا الْقَوْلُ عَنْ زَلَاتِهِ فَارَقَ الْعَمَّا
فَكَأَنَّ تَرَىٰ مِنْ وَافِرِ الْغُرُضِ صَامِتًا
وَأَخَّرَ أَرْدَىٰ نَفْسُهُ إِنْ تَكَلَّمَ

وقال آخر:

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَطْهَرُهُ
فَأَحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَخْشِ الْقَالَ وَالْقِيلَا
مَا بَالُ عَبْدٍ سِهَامُ الْمَوْتِ تَرَشُّهُ
يَكُونُ عَنْ رَبِّهِ بِالنَّاسِ مَشْفُولا

كان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله يُضِيلُ الصَّمْتَ وَيُبْشِدُ:

لِسَانُ الْفَتَىٰ سَبْعٌ، عَلَيْهِ شِدَاتُهُ
فَالْأُيُوعُ مِنْ غَرِّهِ بِهِ فَهَوُ آكِلُهُ^(٣)
وَمَا أَلْفِي إِلَّا مَنْطِقٌ مُتَتَرَعٌ
سَوَالَا عَلَيْهِ حَقُّ أَمْرٍ وَبَاطِلُهُ^(٤)

وقال آخر:

سَادِحِ النَّاسِ وَدَعِ عِرْ
صَكَ وَتَمَّا لِلْسَبِيلِ

(١) ابوه هرمة - بفتح الهاء وسكون الراء - وهو من مخضرمي شعراء الدولتين . ويقول أصحاب اللغة إنه آخر الشعراء الذين يخرج بشعرهم في العربية . وهذه الأبيات قالها حين انصرف عن المدينة ، حين خرج محمد بن عبد الله بن حسن يوصي بها أحد اصحابه من بني مخزوم . أمالي الزجاجي (ص ٥) .
(٢) والحبل السجل والسجبل، الذي يقتل على قوة واحدة ، وهذا جبل ضعيف . والبرم، هو الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتلا حبلا واحدا . (٣) يقال ، إنى لأخشى شدة فلان ، أى شدة وشدة وجرائته ، وأصله القوة والحدة . وقوله : يزع ، من قولهم دوزع الرجل عن هواه ، كفه . والغرب : الحدة يقال : دق لسانه غرب ، أى حدة وسفه . (٤) فى الأصل «متبرع» ، بالياء للموحدة . والصواب التثنية . يقال : نترع إلى الشيء ، تسرع ، ونترع إلى الناس بالشر ، والمتترع : المتسرع إلى ما لا ينبغي له .

وَأَعْرَ سَمَعَكَ وَقَرَأَ عِنْدَ إِكْثَارِ الْعَدُولِ
وَالزَّمِ الصَّمْتَ إِذَا خَفُ تَ غِيَّاتِ الْفُضُولِ (١)
فَلزُومُ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ

وقال أبو نواس (٢) :

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مَتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

وقال أبو العتاهية ، وَتَرَوَى ' لِأَبْنِهِ مُحَمَّدًا :

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامُ رَاعِي الْكَلَامِ قُوتُ
مَا كُلُّ نَطْقٍ إِيَّاهُ جَوَابُ جَوَابُ مَا تَكْرَهُهُ الشُّكُوتُ

وقال آخر :

إِنطَقَ مُصِيبًا بَخِيرٍ لَأَنْتَكُنْ هَدِيرًا عِيَابَةً نَاطِقًا بِالْفُحْشِ وَالرَّيْبِ (٣)
وَكُنْ رَزِينًا طَوِيلَ الصَّمْتِ ذَا فِكْرٍ فَإِنَّ نَطْقَتَ فَلَا تُكْثِرُ مِنَ الْخُطْبِ
وَلَا تُجِبُ سَائِلًا مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ وَبِالَّذِي عَنْهُ لَمْ تُسْأَلْ فَلَا تُجِبِ (٤)
وقال أبو العتاهية : (٥)

(١) هكذا بالأصل رلعلها « مغبات » جمع مغبة وهي عاقبة الشيء . وفي « د نبيات » ولعلها بالضم ثم الفتح ثم الياء المشددة المفتوحة ، وأصلها الطرق المتشعبة عن الجادة : يقال « ذهبوا في بنيات الطريق » يريدون الضلال . (٢) البيتان مضيا في (ص ٢٧٤) ولم يذكر في «
(٣) في الأصلين « هيابة » بالهاء في أوله ، ولا معنى له ، وما أبتناه هو سياق الكلام .
(٤) يقال : « رويت في الأمر وروايت فيه » - يهمز ولا يهمز : - نظرت فيه وتعقبت وتفكرت فيه مترثا . والمصدر منها « تروية وتروية » ومن هذا « الروية » (٥) هي في ديوانه (ص ٢٨٢) وقد نسبها البحرى في حماسه لصالح بن عبدالقدوس وهو عندنا أوثق . (الحاسة ص ٢٢٩ مطبوعة اليسوعيين) . ورواية البيت الأول فيها :

لَأَنْتَكِرِينَ حَسَوِ الْكَلَامِ إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ

لَا خَيْرَ فِي حَسْوِ الْكَلَا م إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ
وَأَصَمَّتْ أَجْمَلُ بِالْقِيَا مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وقال أُحَيْحَةَ بْنُ الْجَلَّاحِ :

وَأَصَمَّتْ أَجْمَلُ بِالْقِيَا مَا لَمْ يَكُنْ عِيٌّ يَسِينُهُ
وَالْقَوْلُ ذُو خَطَلٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لُبٌّ يُعِينُهُ
وقال آخر :

تَعَهَّدُ لِسَانَكَ إِنْ أَلَّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ
وَهَذَا أَلَّسَانُ بَرِيدُ الْفُؤَادِ يَدُلُّ الرَّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ
وقال آخر :

أَسْتُرِ الْعِيَّ مَا اسْتَطَعْتَ بِصَمْتٍ إِنْ فِي الصَّمْتِ رَاحَةٌ لِلصَّمُوتِ
وَأَجْعَلِ الصَّمْتَ إِنْ عَيَّبْتَ جَوَابًا رَبَّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي الشُّكُوتِ
وقال آخر :

مَتَى تُطْبِقُ عَلَى شَفَتَيْكَ تَسْلَمَ وَإِنْ تَفْتَحُهُمَا فَقُلِ الصَّوَابَا
فَمَا أَحَدٌ يُطِيلُ الصَّمْتَ إِلَّا سَيَأْمَنُ أَنْ يَذُمَّ وَأَنْ يُعَابَا
فَقُلْ خَيْرًا أَوْ أَسْكُتْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ الْقَوْلِ الْمُجَلِّ بِكَ الْعِقَابَا
وقال عبد الله بن معاوية بن جعفر رحمهم الله :

أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا تَقُولَنَّ قَوْلًا لَسْتُ تَدْرِي مَاذَا يَعْبُوكَ مِنْهُ (١)
وَالزَّمِ الصَّمْتَ إِنْ فِي الصَّمْتِ حُكْمًا وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلًا فزِنَهُ
وَإِذَا الْقَوْمُ الْغَطُّوا فِي كَلَامٍ لَيْسَ تُعْنَى بِشَأْنِهِ فَالَهُ عَنْهُ

(١) في الأصل ، ما يعيبك ، وهو خطأ ، والصواب ما ابتناه من رواية ح .

وقال آخر :

إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلَرَّبِّمَا زَرَعَ الْكَلَامَ عَدَاوَةٌ وَضِرَارًا
فَلَيْنَ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً فَأَتْنَدُ مِنْ عَلَى الْكَلَامِ مَرَارًا

فصل في القناعة

قال الله عز وجل : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً [١٦ : ٩٧]) .

قال كثيرٌ من أهل التفسير : الحياةُ الطيبةُ في الدنيا القناعةُ .

وقالوا في معنى قوله عز وجل : (لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا [٢٢ : ٥٨])
يعني القناعة .

وقيل في قوله تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ [٨٢ : ١٣]) :
هو القناعة في الدنيا (وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ [٨٢ : ١٤]) : هو الحرصُ
في الدنيا .

وقيل في قوله عز وجل (فَكَرْبَةً [٩٠ : ١٣]) : أي : فكأنها من ذلِّ الطمع .
وقيل في قوله تبارك وتعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ) : يعني البخل والطمع (وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا [٣٣ : ٣٣]) : بالسَّخَاءِ
والإيثار .

وقيل في قوله عز وجل (وَهَبْ لِي ^(١) مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
[٣٨ : ٣٥]) : أي مقاماً في القناعة أنفرُّدُ به من أشكلي وأكون راضياً فيه
بقضائك .

(١) في الأصلين ، هبني ، وهو خطأ .

[وقال الشاعر : (١)]

فَعَسَ بِالْقَوْتِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ كَمَصِّ الطُّفْلِ فِئَاتِ الصُّرُوعِ (٢)
 وَلَا تَرَعْبُ إِلَى أَحَدٍ بِحِرْصٍ رَفِيعٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا وَضِيعٍ
 فَإِنَّ الْحِرْصَ فِي الرَّغَبَاتِ دَاءٌ يُحَلِّي مُقَلَّتَيْكَ عَنِ الْهَجُوعِ (٣)

فصل في الحياء

قال الله عز وجل في سورة القصص في قصة موسى عليه السلام : (وَلَمَّا
 وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتُونَ ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ (٤)
 أَمْرَاتَيْنِ تَذُودَانِ ، قَالَ : مَا خَطْبُكُمَا ؟ قَالَتَا : لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ
 وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ [٢٨ : ٢٣] فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ، فَقَالَ :
 رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [٢٤] فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى
 اسْتِحْيَاءٍ) .

قيل : إنما استحييت أنها كانت تدعوه إلى الضيافة ، فاستحييت أن لا يجيب
 موسى عليه السلام ، فصفه المضيف الاستحياء ، وذلك استحياء السكرم .
 وقيل في بعض الأقوال في قوله عز وجل في قصة يوسف عليه السلام وأمراة
 العزيز : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [١٢ : ٢٤])
 : البرهان أنها ألقت ثوبها على وجه ضمير في زاوية البيت ، فقال يوسف عليه السلام :

(١) الزيادة من « . (٢) في « د فقتات ، وهو خطأ . و « الفيقة ، بكسر اوله - : اسم
 اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين . (٣) في الأصل « محلى ، غير منقوطة ، وفي « د محلى ،
 والصواب ما ذكرناه ، يقال « حلا ، القوم عن الماء - بتشديد اللام - : منهم عن وروده وأ
 طردعه عنه . (٤) في الأصلين « دونهما ، وهو خطأ .

ماذا تفعلين؟ فقالت: أستحي منه! فقال يوسف عليه السلام: أنا أولى أن أستحي من الله تبارك وتعالى .

وأورد الامام عبد الكريم بن هوازن رضي الله عنه في رسالته قال: في بعض الكتب: يقول الله تعالى: « مَا أَنْصَفَنِي عَبْدِي ، يَدْعُونِي فَأَسْتَجِي أَنْ أُرَدَّهُ ، وَيَعْصِبُنِي وَلَا يَسْتَجِي مِنِّي » .

أحاديث

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « مرَّ النبي ﷺ برجلٍ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فقال النبي ﷺ : أَلْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ . »^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً — أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً — أَفْضَاهُمَا لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَذَانَهَا إِمَامَةٌ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ . »^(٢)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « لَا يَأْتِي الْحَيَاءُ إِلَّا بِخَيْرٍ » . فقال بشير بن كعب: إنا لنجد في الحكمة مكتوباً: إن من الحياء وقاراً، وإن من الحياء حكمة . فقال عمران بن حصين رضي الله عنه: أَحَدُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثُنِي عَنْ صُحُفِكَ ؟ !^(٣)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: « أَنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعِظُ أَصْحَابَهُ ،

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ، كما فى الترغيب (ج ٣ ص ٢٥٢) . (٢) رواه الستة المذكورون ، كما فى الترغيب (ج ٣ ص ٢٥٤) ورواه البخارى فى الأدب المفرد (ص ١١٨) . (٣) رواه البخارى (ج ٨ ص ٢٩) ومسلم (ج ١ ص ٢٧) والبخارى فى الأدب المفرد (ص ٢٣٦) وعندهم: إن من الحياء وقاراً وإن من الحياء سكينه، ورواه الخراطى (ص ٥٠) وعنده إن منه ضفا ومنه وقاراً ،

فَإِذَا ثَلَاثَةٌ فَرَّوْا فَرُّوا ، فَجَاءَ أَحَدُهُمْ فَجَاسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَى الثَّانِي قَلِيلًا وَجَاسَ ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَإِنَّهُ مَضَى . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا أَنْبَسُكُمْ عَنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا هَذَا الَّذِي جَاسَ إِلَيْنَا فَتَابَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الَّذِي مَشَى فَجَاسَ فَإِنَّهُ اسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الَّذِي مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فَإِنَّهُ اسْتَعْنَى فَاسْتَعْنَى اللَّهُ عَنْهُ ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . (١)

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ لَا يَدْرِكُنِي زَمَانٌ وَلَا أَدْرِكُهُ : لَا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ ، وَلَا يُسْتَحْيَا فِيهِ مِنَ الْعَالِمِ ، قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعْجَمِ وَالسِّنْتُهُمْ السِّنَةُ الْعَرَبِ » . (٢)

عن زيد بن حارثة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ » . (٣)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ فَلَا دِينَ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ » . (٤)

وعن أبي بكرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنْ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ . وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ » . (٥)

(١) رواه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٢٥٥) وصححه هو والذهبي ، ولكن ليس فيه قوله ، والله غني حميد ، (٢) رواه أحمد في المسند (ج ٥ ص ٣٤٠) ولكن فيه ، اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا زمانا ، الخ . وأشار السيوطي (رقم ١٥٤٣) إلى ان الحاكم رواه من حديث أبي هريرة . (٣) نسبه المنذرى (ج ٣ ص ٢٥٥) لأبي الشيخ وأشار إلى ضعفه . (٤) لم اجد هذا الحديث . (٥) رواه البخارى في الأدب المفرد (ص ٢٣٦) ونسبه السيوطي (رقم ٣٨٦٥) لابن ماجه والبيهقي والحاكم من حديث أبي بكره ، وللتزمذي والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة . ونسبه المنذرى (ج ٣ ص ٢٥٤) لأحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة .

عن سعيد بن زيدٍ رحمه الله : « أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أَوْصِنِي ، قال : اسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ كَمَا اسْتَحْيِي رَجُلًا صَالِحًا مِنْ قَوْمِكَ » . (١)
 عن عُقْبَةَ (٢) عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوءَةِ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَأَصْنَعْ مَا شِئْتُ » . (٣)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ . قَالُوا : إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظْ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » . (٤)

وعن عطاء رحمه الله قال : « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَغْتَسِلُ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ (٥) عَالِمٌ ، يَسْتَرُ وَيُحِبُّ الْحَيَاءَ ، فَإِذَا أَعْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَارَ (٦) عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ » . (٧)

وعن ابن عمر رضي الله عنه : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَهُ يَبْسُكِي . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُبْسُكِيكِ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ

(١) رواه الخرائطي (ص ٥٠) ونقل السيوطي نحوه (رقم ١٧١) من حديث أبي امامة ونسبه لابن عدى . (٢) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود البدرى . (٣) رواه البخارى في الصحيح (ج ٨ ص ٢٩) وفي الأدب المفرد (ص ١١٨ و ٢٣٦) ونسبه السيوطي (رقم ٢٤٩٦) لأحمد وأبي داود وابن ماجه ، وذكر فيه أن راويه ، ابن مسعود ، وهو خطأ مطبعي . (٤) رواه أحمد في المسند (رقم ٣٦٧١ ج ١ ص ٢٨٧) والحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٣٢٢) . ورواه الخرائطي بمناه عن عائشة (ص ٥١) . (٥) في الأصلين دحي ، بياه واحدة ، وهو خطأ (٦) كتب في الأصلين ، فليتوارا ، بالألف وهو خطأ . (٧) رواه أحمد مختصراً (ج ٤ ص ٢٢٤) عن عطاء عن يعلى بن أمية ، ونسبه السيوطي (رقم ١٧٢٩) لأبي داود والنسائي . وعندهم وإن الله حبي سثير ،

السلام : أَنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدٍ يَشِيبُ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُعَذِّبَهُ . أَفَلَا
يَسْتَحْيِي السُّنَّحِي مِنْ اللَّهِ أَنْ يُذَنِّبَ وَقَدْ شَابَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ ! » . (١)

وعن محمد بن عبد الملك قال : سمعتُ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

الحياة وجود الهيبة في القلب مع وَحْشَةٍ مَا سَبَقَ مِنْكَ إِلَى رَبِّكَ .

وقال ذُو النُّونِ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْحُبُّ يُنْطِقُ ، وَالْحَيَاءُ يُسْكِتُ ، وَالْخَوْفُ

يُقَلِّقُ .

وقال أحمدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ (٢) : سمعتُ (٣) أباسليمانَ الدَّارَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :
يقول الله تعالى : « عَبْدِي ، إِنَّكَ مَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي أَنْسَيْتُ النَّاسَ عُيُوبَكَ ،
وَأَنْسَيْتُ بِقَاعَ الْأَرْضِ عُيُوبَكَ ، وَمَحَيْتُ (٤) مِنْ أُمَّ السُّكَيْتَابِ زَلَاتِكَ ،
وَلَا أَنَا قَشِكُ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قيل : الحياة على وجوه : حياة الحيانة ، كآدم عليه السلام ، قيل له :

أَفَرَأرَأَ مِنَّا ؟ قال : لَا ، بَلْ حَيَاءٌ مِنْكَ . وحياة التقصير ، كالملائكة ، يقولون :

مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ . وحياة الإجلال ، كإسرافيل عليه السلام ، تسرَّبَلْ

بِحَنَاحِهِ حَيَاءً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى . وحياة الكرم ، كالنبي ﷺ ، استَحْيَا (٥) مِنْ

أُمَّتِهِ أَنْ يَقُولَ : أَخْرُجُوا ، فقال الله سبحانه : (وَلَا مُسْتَأْسِنِينَ لِحَدِيثِ

(١) لم أجد هذا الحديث . (٢) بالحاء والراء المهملين ، وفي الأصان : الجوازي ، بالمعجمين

وهو تصحيف ، وابن أبي الحواري هو أحمد بن عبد الله بن ميمون الزاهد ، ولد سنة ١٦٤ ومات

سنة ٢٤٦ ، وله ترجمة في التهذيب ، وكان نلميذاً لأبي سليمان الداراني ، ونقل عنه بعض أقواله ،

انظر اللمع (ص ٥٣ و ١٨٧ و ٢٧١ و ٢٨٢) . (٣) في الأصلين : قال سمعت ، ونكرار : قال ،

لا معنى له . (٤) كذا في الأصلين بالياء ، والفعل واوى ، ولكن في لغة طي يأنى ، قال في

اللسان : « طي تقول : يحيت حيا ، وقال أيضاً : « محاً لوحه يحموه محواً ويحبه حيا » .

(٥) كتبت في الأصلين : استحي ، وكتبتها بالألف أصح .

[٣٣ : ٥٣] . وحياء خَشِيَّةٌ ، كعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين سَأَلَ الْمِقْدَادَ حَتَّى سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ حُكْمِ الْمَذْنِيِّ ، لِمَسْكَانِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْهُ . وحياء الاستحْقَارُ ، كموسى عليه السلام ، إِذْ قَالَ : إِنَّهُ لَتَعْرِضُ عَلَيَّ قَلْبِي الْحَاجَةُ أَنْسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ سَكَمًا يَا رَبِّ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَلْنِي حَتَّى أَمْلَحَ عَجِينِكَ وَعَافَ شَاتِكَ . وحياء الإنْعَامِ ، وهو حياءُ الربِّ تبارك وتعالى ، يَدْفَعُ إِلَى الْعَبْدِ كِتَابًا مَخْتُومًا بَعْدَ مَا عَبَرَ عَلَى الصَّرَاطِ ، فَاذَا فِيهِ : «فَعَلْتَ مَا نَفَعْتَ ، وَلَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُظْهِرَ عَلَيْكَ ، فَأَذْهَبُ فَأَنْتِي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ» .

قالت الحكماء : الحياءُ هَرَبُ النَّفْسِ مِنَ الْمَلَامَةِ .

وقالوا : خوفُ المستحي من تقصيرٍ يقع به عند مَنْ هو أَفْضَلُ مِنْهُ ، وليس يوجدُ إِلَّا فِيمَنْ (١) كانت نفسهُ بصيرةً بالجميل عن عيبه عنه (٢) .

وقالوا : كَفَى بِالْحَيَاءِ عَلَى الْخَيْرِ دَلِيلًا ، وَعَنِ السَّلَامَةِ مُخْبِرًا ، وَمِنَ الذَّمِّ مُجِيرًا .

وقالوا : الحياءُ تَمَامُ الْكِرَامِ ، وَمَوْطَانُ الرِّضَى ، وَهُمَّهْدُ الثَّنَاءِ ، وَمَوْفَرُ الْعَقْلِ ، وَمُعْظَمُ الْقَدْرِ ، ودَاعٍ إِلَى الرِّغْبَةِ .

قال الشاعر :

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ (٣)
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ (٤)

(١) رحمت في الأصابع ، في من ، . (٢) كذا في الأصلين

(٣) يرد هذا البيت والبيت الثالث منها في ص (٢٨٦ - ٢٨٧) برواية أخرى .

(٤) اللحاء - بكسر أوله - ما يكون على أعواد الشجر واصولها من غطاء ، وهو قشرتها والذي فيه لها .

وَمَا فِي أَنْ يَعِيشَ الْمَرْءُ خَيْرٌ إِذَا مَا الْوَجْهُ فَارَقَهُ الْحَيَاءُ
وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يمدحُ ابنَ جُدْعَانَ بِالْحَيَاءِ (١) :
أَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ ؟ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَأَنْتَ قَرِيبٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمَوْثِقُ وَالشَّنَاءُ

وقالت لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ تصف تَوْبَةَ بَنِي الْحَمِيرِ :
فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ (٢)
فَتَى كَانَ أَحْيَاءٌ مِنْ فِتْنَةِ حَيِيَّةٍ (٣)
وَأَشْجَعٌ مِنْ لَيْثٍ بَخْفَانِ خَادِرٍ (٤)

وقال الفضل بن عباس بن عتبة :
إِنَّا أَنَاسٌ مِنْ سَجِيئِنَا
لَبِسُوا الْحَيَاءَ فَإِنْ نَظَرْتَ حَسِبْتَهُمْ
وَقَالَ الشَّمَاخُ :

أَجَابِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى
صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا
وقال آخر : (٥)

حَيَاءُكَ فَأَحْفَظُهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا
يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَآؤُهُ

(١) في الأصل ، جدعان ، بالذال وفي > كما أثبتناه ، وهو عبد الله بن جدعان أحد أجواد العرب المشهورين . (٢) يقال > دم فلان بواء لدم فلان ، إذا كان كفاً له . ورتمت في الأصلين > بوال . (٣) في > حية ، (٤) خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة ، كقَالَ ياقوت . والأسد الخادر : المقيم في عرينه وهو خدره . (٥) في > وورعدنا ، ومعناها واحد . (٦) هذان البيتان لصالح بن عبد القدوس وقد ذكر المؤلف البيت الثاني وأبياتاً من القصيدة في (ص ٢٧) وتهديب تاريخ ابن عساکر (ج ٦ ص ٢٧٦) وهي أبيات مشهورة .

وقال آخر :

وَرُبَّ قَبِيحٍ مَّحَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحَيَاءُ
إِذَا رُزِقَ الْفَقْرَ وَحَمَاهَا وَقَا نَقَابَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ

وقال محمد بن حازم : (١)

وَإِنِّي لَيْتَنِي بِنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْحِنَا وَشَمَّ ذَوِي الْقُرْبَى خَلَائِقُ أَرْبَعُ :
حَيَاءَهُ وَإِسْلَامَهُ وَتَقْوَى وَأَنِّي كَرِيمٌ ، وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقال آخر : (٢)

إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَرِي الرَّجَالَ فَمَا تَعْلَمُ مَاذَا يُجِئُهُ الصَّدْفُ
نَفْسُ الْجَوَادِ الْكَرِيمِ بِأَقْبَةِ فِيهِ وَإِنْ كَانَ سَهْ عَجْفُ (٣)
وَالْحَرُّ حَرٌّ وَإِنْ أَلَمَّ بِهِ أَلٌ ضُرٌّ وَفِيهِ الْحَيَاءُ وَالْأَنْفُ (٤)

وقال آخر :

كَرِيمٌ يَعْضُ الْأَطْرَفَ فَضْلُ حَيَاتِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي (٥)
وَكَالسِّيفِ إِنْ لَا يَدْتُهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَدْتُهُ حَسِنَانِ

وقال آخر : (٦)

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ الْأَلْيَالِي وَلَمْ تَسْتَجِي فَاَصْنَعْ مَا تَشَاءُ

(١) البيان من أبيات ثلاثة لأبي الأسود الدؤلي ذكرها صاحب الأغاني (ج ١ ص ٦٢) وفيه اختلاف يسير في الرواية . (٢) الأبيات في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٩٧) غير منسوبة ، وهناك اختلاف قليل في الرواية . (٣) العجف - بالتحريك - : ذهب السمن ، وبقاء المزال من الجوع ، ويريد هنا أن المزال يدركه من الجوع نفعاً عن السؤال . (٤) الأنف - بالتحريك - كالأنفة ، وهما : الحبة والاباء . (٥) في الأصلين « يدنوا » ، (٦) مضياً في (٢٨٤) مع خلاف في الرواية ، ولم يردها في - .

فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

وقال آخر :

أَعَاذَ لِي قَدْ جَرَّبْتُ حَسْبِي
فَمَا فِي أَنْ يَعِيشَ الْمَرْءُ خَيْرٌ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا خَيْرٌ
وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

وقال المرّحي :

إِذَا حُرِمَ الْمَرْءُ الْحَيَاءُ فَإِنَّهُ
لَهُ قِحَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسِرُّهُ
يَرَى الشُّتْمَ مَدْحًا وَالذَّنَاءَةَ رِفْعَةً
وَوَجْهَهُ الْحَيَاءُ مُلْبَسٌ جِلْدَ رِقَّةٍ
لَهُ رَغْبَةٌ فِي أَمْرِهِ وَتَجَرُّدٌ
فَرَجٌّ أَلْتَقَى مَا دَامَ حَيًّا فَإِنَّهُ
بِكُلِّ قَبِيحٍ كَانَ مِنْهُ جَدِيرٌ
مُبَاحٌ ، وَخَدِنَاهُ حَنَا وَعُرُورٌ
وَلِلَّسْمِ مِنْهُ فِي الْعِظَاتِ نُفُورٌ (١)
بَغِيضٌ إِلَيْهِ مَا يَبِئْسُ كَثِيرٌ
حَلِيمٌ لَدَى جَهْلِ الْجَبُولِ وَقُورٌ (٢)
إِلَى خَيْرِ حَالَاتِ الْمُنِيبِ بَصِيرٌ

فصل في الصبر

قال الله عز وجل في سورة البقرة : (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَإِنَّهَا
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [٤٥] الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [٤٦] .)

(١) في الأصل ، حرت ، بالخاء المعجمة ، ولم نهند الى مكان هذا البيت ، أما البيتان الآخران فقد مرّا
في (ص ٢٨٤ - ٢٨٥) مع بعض اختلاف . ووردنا في ديوان أبي تمام (ص ١٧٥) وشرح حسنة
(ج ٢ ص ١٢) ومجموعة المصنف (ص ٢٨) ولم ترد في ج ١ ، (٢) في الأصلين ، العظلة ،
(٣) الآيات الثلاثة الأخيرة ليست في ج ١ ، وفي الأصل ، رعة ، ولعل المصنوب ما كتبه .

ومنها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ^(١) ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [١٥٣]) .

ومنها (٢): (وَلَسْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ . وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ [١٥٥] الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [١٥٦] أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [١٥٧]) .

ومن سورة آل عمران: (الَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِنَّا^(٣) ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا نُؤْبَأَ وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ [١٦] الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ [١٧]) .

ومنها (٤): (لَتَبْلُونَ^(٤) فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْبَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْيَ كَثِيرًا ، وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [١٨٦]) .
ومنها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٢٠٠]) .

ومن سورة الأنعام: (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَضَرْنَآ . وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ . وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ [٣٤]) .

ومن سورة الأعراف: (وَأُورِثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ

(١) كتب في الأصل ، الذين ، وهو خطأ . (٢) كلمة ، ومنها ، سقطت من .

(٣) في الأصلين بحدف ، إنا ، وهو خطأ . (٤) من هنا إلى آخر الآيات في هذا الفصل محذوف من .

الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا، وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ [١٣٧].

ومن سورة هود: (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ [١١]).

ومنها: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ . إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ بِهَا السَّيِّئَاتِ . ذَٰلِكَ ذِكْرُ الَّذِي كَرِهَ لِلَّذِينَ كَرِهُوا [١١٤] وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [١١٥]).

ومن سورة النحل: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤١] الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٤٢]).

ومنها: (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٠])

ومن سورة الحج: (فَأَلْهَمَكُمْ^(١) إِلَهًا وَاحِدًا فَلَهُ أَسْمَعُوا. وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ [٣٤] الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ^(٢) وَرِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٣٥]).

ومن سورة العنكبوت: (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا . نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

(١) في الأصل ، والهمك ، بالواو ، وهو خطأ . (٢) قوله ، والمقيم الصلاة ، لم يذكر في الأصل

[٥٨] الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٥٩] .
 ومن سورة الروم ^(١) : (وَلَا يَحْتَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا :
 نَ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ [٥٨] كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ
 لَا يَعْلَمُونَ [٥٩] فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ
 لَا يُوقِنُونَ ^(٢) [٦٠]) .

ومن سورة تنزيل السجدة : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ ^(٤) الْكِتَابَ فَلَا
 تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ، وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ [٢٣]
 وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ، وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ [٢٤]
 إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْضِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [٢٥]) .
 ومن سورة الصافات : (فَبَشِّرْ نَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ [١٠١] فَلَمَّا بَلَغَ عَشْرَ
 السَّعْيِ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ؟ قَالَ :
 يَا بَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [١٠٢]) .

ومن سورة ص : (وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ : أَنِّي مَسْنِي
 الشَّيْطَانُ نُبْضٍ وَعَذَابٍ [٤١] أَزْكُرُ بِرَجْلِكَ ، هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
 وَشَرَابٌ [٤٢] وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي
 الْأَلْبَابِ [٤٣] وَخَذْ بِيَدِكَ ضِغْنًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ . إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا .
 نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ [٤٤]) .

ومن سورة حم المؤمن : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدًى وَأَوْزَنَّا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ^(٥) [٥٣] هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ [٥٤]

(١) في الأصل « ومنها ، وهو خطأ . (٢) في الأصل « جنم » ، وهو خطأ .

(٣) في الأصل « يعلمون ، وهو خطأ . (٤) في الأصل « ولقد آتينا بني إسرائيل ، وهو خطأ .

(٥) كلمة « الكتاب » ، لم تذكر في الأصل ، وهو خطأ .

فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ [٥٥] .

ومنها : (فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ [٧٧]) .

ومن سورة الأحقاف : (فَأَصْبِرْ كَمَا دَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ . كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ . بَلَاغٌ . فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ [٣٥]) .

ومن سورة ق : (فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ [٣٩] وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ [٤٠]) .

ومن سورة القلم : (فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ [٤٨] لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ [٤٩] فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [٥٠]) .

ومن سورة المدثر : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [٤] وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥] وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ [٦] وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ [٧]) .

ومن سورة الإنسان : (فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرًّا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلِقَاءَهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا [١١] وَجَزَاءَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا [١٢] مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ، لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا [١٣]) .

ومن سورة البلد : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ [١١] وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ؟ [١٢] فَكُ رَقِيبَةً [١٣] أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ [١٤] يَدِيماً إِذَا مَقَرَّتْ بِهِ [١٥]) .

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ [١٦] ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا
بِالرَّحْمَةِ [١٧] أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ [١٨] .

أحاديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه : « قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ مِنْ رَجُلٍ
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُلُّ رَجِيمٍ صَبُورٍ ^(١) . »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ كَانَ الصَّبْرُ
رَجُلًا كَانَ كَرِيمًا » . ^(٢)

رُوي عن سليمان بن داودَ عليهما السلام أنه قال : إنا وجدنا خَيْرَ
عَيْشِنَا الصَّبْرَ .

وكان عيسى ابنُ مريمَ عليه السلام ^(٣) يقول : يامعشرَ الحوارين ، لا تدركون
مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ . وَلَا تَبْلُغُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ
مَا تَشْتَهُونَ .

وعن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الصَّبْرُ نِصْفُ
الإِيمَانِ . وَالْيَقِينُ الإِيمَانُ كُلُّهُ » . ^(٤)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
الإِيمَانِ ؟ فَقَالَ : الصَّبْرُ وَالسَّمْحُ » . ^(٥)

عن الحسن رضي الله عنه قيل له : ما الصبر والسماح ؟ قال : السماح بفرائض الله
تعالى ، والصبر عن محارم الله عز وجل .

(١) لم أجد هذا الحديث . (٢) نسبة السيوطي (رقم ٧٤٦١) لأبي نعيم في الحلية ، وأشار
إلى ضعفه . (٣) في « د على نبينا وعليه الصلاة والسلام » . (٤) نسبة السيوطي
(رقم ٥١٣٠) لأبي نعيم والبيهقي ، وأشار إلى ضعفه . (٥) لم أجد هذا أيضا .

وعن عبد العزيز رحمه الله قال : أَوْحَى اللهُ عز وجل إلى داودَ عليه السلام :
« يَا دَاوُدُ ، اصْبِرْ عَلَى الْمَوْتَةِ ، تَأْتِكَ الْمَعُونَةُ » .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال : يأبىها الناس ،
أحفظوا عني خمساً : اثنتين واثنتين وواحدة : ألا لا يخافن أحدٌ منكم إلا ذنبه ،
ولا يَرَجُونَ إلا رَبَّهُ . ولا يَسْتَحْيِي أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا لم يَعْلَمْ أَن يَعْلَمَ ، وَلَا
يَسْتَحْيِي أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَن يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ . واعلموا أن الصبر
من الأمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا فارق الرأسُ الجسدَ فسد الجسدُ ، وإذا
فارق الصبرُ الأمورَ فسدت الأمورُ . ثم قال : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى الْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ ؟
قالوا : بلى ، يا أمير المؤمنين . قال : من لم يُؤْمِسِ النَّاسَ مِنْ رَوْحِ اللهِ ، ولم يَقْنَطِ
النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، ولم يُؤْمِنْ مِنَ النَّاسِ مِنْ مَكْرِ اللهِ ، ولم يُزَيِّنْ لِلنَّاسِ الْمَعَاصِيَ ،
وَلَا يُنْزِلِ الْعَارِفِينَ الْمُوَحَّدِينَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يُنْزِلِ الْعَاصِينَ الْمُوَحَّدِينَ النَّارَ ، حَتَّى يَكُونَ
الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ . لَا يَأْمَنَنَّ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ عَذَابِ
اللهِ تَعَالَى ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْخَاسِرُونَ [٧ : ٩٩]) وَلَا يَبْتَاسُ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللهِ تَعَالَى ، فَاللهُ
سَبَّحَانَهُ يَقُولُ : (إِنَّهُ لَا يَبْتَاسُ ^(٢) مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
[١٢ : ٨٧]) .

وعن النبي ﷺ أنه قال : « الصَّبْرُ سِتْرٌ مِنَ الْكُرُوبِ ، وَعَوْفٌ فِي
الْخَطُوبِ » ^(٣) .

(١) في الأصلين « ولا ، وهو خطأ » . (٢) رسمت في الأصلين في الموضعين « بس » ،

(٣) لم أجد هذا الحديث .

وقال بعض الحكماء : أَعِدَّ لِلْمَكْرُوهِ عِدَّتَيْنِ : الصَّبْرَ عَلَى مَا لَا يُدْفَعُ مِثْلَهُ
إِلَّا بِالصَّبْرِ ، وَالصَّبْرَ عَمَّا لَا يُجْدِي الْجَزْعُ فِيهِ .

وقال الحكيم : الصبرُ يُفني كلَّ شيءٍ .

وقال آخر : بالصبرِ على مواقعِ المكروهِ تُدْرِكُ الحُظُوظُ .

وقال عبيدُ بنُ الأبرصِ :

صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلْتَمَسٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِمْلَةَ الْمُحْتَالَ
لَا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْشِفُ غَمَاوَهَا بِغَيْرِ اُخْتِيَالٍ
رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ رِ لَهُ ^(١) فُرْجَةٌ كَحَجَلِ الْعِقَالِ

قلتُ وباللهِ التوفيقُ : قد أوردتُ في كتابي المترجم بكتاب (التَّاسِي وَالنَّاسِي) :

من ذكر الصبر ماورد فيه في الكتاب العزيز ، والأحاديث المرفوعة ، وشيئاً من
أقوال الحكماء ، ومن الأشعار والأخبار . فَعَنَيْتُ عن الإطالة فيه في كتابي هذا ،
فأوردتُ فيه هذا الفصل مختصراً ، وإن كان الصبرُ الأدبُ الذي يَبْدَأُ به العاقل ،
وإليه يضطر الجاهلُ ، وهو كَمَالٌ في الدنيا ، أَجْرٌ في الآخرة ، حجابٌ عن
الشمات ، عَوْنٌ في الزايات ، ولو لم يكن من فضله إلا أن الله سبحانه أَوْصَى به
رسوله ﷺ [وعلى آله وصحبه رضوان الله أجمعين] . ^(٢)

فصل في النهي عن الرياء

قال الله عز وجل في سورة البقرة : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْتَغُوا وُجُوهَكُمْ
بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ،

(١) في الأصلين د ل ه ا ، والصواب ما أبتناه (٢) الزيادة من ح

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا . وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [٢٦٤] .

ومن سورة النساء : (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا [٣٧] وَالَّذِينَ ^(١) يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ . وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا [٣٨] وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأُنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ . وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا [٣٩]) .

ومنها : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ، وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا [١٤٢] مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٢) وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٣) . وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَتَنْ تَجِدْ لَهُ سَبِيلًا [١٤٣]) .

ومن سورة الأنفال : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَأٍ ^(٣) وَرِثَاءِ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ [٤٧]) .

أحاديث ^(٤)

عن محمود بن لبيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْفَرُ . قَالُوا : وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْفَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ . قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ - : أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَآؤُونَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَا نْظَرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ خَيْرًا ؟ » ^(٥) .

(١) في الأصلين ، الذين ، بحذف الواو ، وهو خطأ . (٢) رسمت في الأصلين ، هاو لا ، .

(٣) في الأصلين ، نظرا ، وهو تصحيف غريب !! (٤) في ح ، الأحاديث ،

(٥) رواه احمد في المسند (ج ٥ ص ٤٢٨) وعنده ، هل تجدون عندهم جزاء ، وهو أصح ،

وكذلك نقله المنذرى (ج ١ ص ٣٤) ونسبه لابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد ، وقال إن إسناد احمد

جيد ، . ومحمود بن لبيد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح له منه سماع فيها أرى ، .

وعن أبي هريرة رحمه الله قال : يقول الله تبارك وتعالى : « أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ ^(١) عَنِ الشُّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لغيرِ وَجْهِي فَأَنَا مِنْهُ بِرِيءٌ » ^(٢) .
وعن مجاهد رحمه الله قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَةِ وَالْتَمِسُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَأُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لِي خَيْرًا ^(٣) . فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَاتُهُ : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ^(٤) [١٨ : ١١٠]) » .

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَحْتَلُونَ ^(٥) الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، فَيَلْبَسُونَ [لِلنَّاسِ] جُلُودَ الْبَاطِنِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالسِّدْتَهُمْ أَعْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الدَّنَابِ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَيُّ يَفْتَرُونَ ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ ؟ فَبِي حَلَفْتُ لِأَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِكَ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ حَيْرَانًا » ^(٦) .

وعن حبيب عن أبي صالح ^(٧) رحمه الله قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ فَأَسِرُّهُ فَيَطَّلَعُ عَلَيْهِ فَيُعْجِبُنِي ، أَلِي فِيهِ

(١) في الأصلين « الشركاء » ، وهو خطأ ، إذ ليس هذا الوزن من جموع « شريك » .
(٢) نقله المنذرى (ج ١ ص ٢٥) ونسبه لابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي ، ونسبه السيوطي (رقم ٦٠٢١) بمناه لصحيح مسلم . (٣) كذا في الأصلين بالنصب ، وهو موافق لما في الدر المنثور وهو جائزه . (٤) نقله في الدر المنثور (ج ٤ ص ٢٥٥) ونسبه لحناد في الزهد ، وروى الحاكم نحوه بمناه عن طاوس (ج ٤ ص ٣٢٩) ونقله في الدر أيضا ، وفي بعض الروايات « عن طاوس عن ابن عباس » . (٥) في الأصلين « يحتلبون » ، وصححناه من المنذرى .
(٦) نقله المنذرى (ج ١ ص ٣٢) ونسبه للترمذى والزيادة منه . وفي الأصلين « حيرانا » .
(٧) في الأصلين « وعن حبيب بن أبي صالح » ، وهو خطأ ، بل هو حبيب بن أبي ثابت ، وشيخه « أبو صالح » . والحديث رواه الطيالسي (رقم ٢٤٣٠) ورواه الترمذى من طريق الطيالسي (ج ٢ ص ٦٢) وكذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٦٨) . كلهم عن حبيب عن أبي صالح عن أبي هريرة . وأشار الترمذى إلى أن بعض الرواة رووه عن أبي صالح . رسلا لم يذكروا فيه أبا هريرة .

أجره؟ قال : لك أجران : أحمر السرِّ وأحمر العلانية .»

معناه : أنه يُطَّلَعُ عليه فيقتدى به ، فله أجرُ العملِ وأجرُ الاقتداء .

عن عُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ ^(١) : أَنَّ شَفِيئًا ^(٢) الْأَمْنَبَجِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَذَنُوتٌ مِنْهُ . فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَّاتِ لَهُ : أَنشُدْكَ اللَّهُ تَعَالَى ، حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَفِظْتَهُ وَعَلِمْتَهُ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفْعَلُ ، لِأَحَدِنَاكَ بِحَدِيثِ حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ مِثْلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْعَةً ^(٣) - أَيَّ شَهَقٍ شَهَقَةً - فخرًا مغشياً عليه ، فَمَكَثَ قَلِيلًا ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : لِأَحَدِنَاكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ نَشَعَ نَشْعَةً أُخْرَى فَكَثَّ طَوِيلًا ؛ ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ ؛ وَقَالَ : لِأَحَدِنَاكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ نَشَعَ نَشْعَةً وَأَشْتَدَّ طَوِيلًا ، ثُمَّ أَفَاقَ ، وَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَفْضِي بَيْنَ خَلْقِهِ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ - فَأُولُو مَنْ يُدْعَى بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَارِي : مَاذَا عَمَلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ ؟ فَيَقُولُ : كُنْتُ أَقْرُبُ بِهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، [وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى] : بَلَى أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فُلَانٌ

(١) في الأصابع ، مسلم بن عقبة ، وهو خطأ ، قاله : عقبة بن مسلم التميمي المصري إمام المسجد العتيق بمصر ، وهو تابعي ثقة ، مات قريباً من سنة ١٢٠ . (٢) شفي ، بضم الشين المعجمة وفتح الفاء . وهو : شفي بن ماتع - بالياء المتثناة - الأصبغي المصري ، تابعي ثقة ، وذكره بعضهم في الصحابة ، مات سنة ١٠٥ . وفي الأصابع ، شقي ، بالالف وهو تصحيف قبيح . (٣) نشع بالنون والمعين المبهمة . وفي الأصابع في كل المواضع ، قشع . . . قشعة ، وهو تصحيف .

قاري ، فقد قيل ذلك . ويقال لصاحب المال : ماذا عملت فيما آتيتك ؟
 فيقول : كنت أصل الرحيم وأصدق به . فيقول الله تعالى : كذبت ، وتقول
 الملائكة : كذبت ، [ويقول الله تعالى] : بل أردت أن يقال : فلان جواد .
 فقد قيل ذلك . ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله ، فيقول له : لماذا
 قاتلت ^(١) ؟ فيقول : قاتلت في سبيلك حتى قتلت . فيقول الله تعالى : كذبت ،
 وتقول الملائكة : كذبت ، [ويقول الله تعالى] : بل أردت أن يقال : فلان
 جري ، فقد قيل ذلك . ثم ضرب رسول الله ﷺ بيده على ركبتي فقال :
 يا أبا هريرة ، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسع بهم النار يوم القيامة . ^(٢)
 وعن عدي بن حاتم الطائي ^(٣) رحمه الله عن رسول الله ﷺ قال : « يوم مر
 بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة ، حتى إذا دنوا وأسنتشقوا رائحة
 ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله تعالى لأهلها - : نودوا : أن أصرفوهم
 لا تدخلوهم فيها . فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الأولون والآخرون
 بمثلها . فيقولون : يا ربنا ، لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريننا ^(٤)
 من ثواب ما أعددت لأوليانك ^(٥) ؟ فيقول الله تعالى : ذلك أردت بكم ،
 كنتم إذ خلوتم بآرزئوني بالعظام ، وإذا لقيتم الناس لقيتوهم ^(٦)

(١) في - ماذا ، وهو خطأ . وفي رواية الترغيب ، فهذا قتل ، وهي أحسن .

(٢) الحديث نقله في الترغيب (ج ١ ص ٢٩ - ٣٠) بأطول مما هنا ، والزيادات منه ، ونسبه
 لصحيح ابن خزيمة ورواه الترمذي مضمولا (ج ٢ ص ٦١ - ٦٢) وقال : حديث حسن غريب .
 ورواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٤١٨ - ٤١٩) وصححه هو والذهبي . ورواه مسلم مختصرا
 من طريق أخرى (ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣) وكذلك الحاكم (ج ١ ص ١٠٢) و ج ٤ ص ١١٠ و ١١١ .

(٣) كلمة الطائي ، ليست في - . (٤) في الأصلين « أورتنا ، وهو لحن عامي .

(٥) في - لأولئك ، وهو خطأ . (٦) في - لقيتم ، وهو خطأ .

مُخْبِتِينَ ، وَتُرَاوُونَ النَّاسَ بِأَعْمَالِكُمْ خِلَافَ مَا تُعْطَوْنِي بِقُلُوبِكُمْ ، هَبْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي ، أَجَلَلْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تُجَلِّوْنِي ، وَتَزَكَيْتُمُ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَزَكُوا لِي ، فَالْيَوْمَ أَذِيقُكُمْ عَذَابِي مَعَ مَا (١) حُرِمْتُمْ مِنْ ثَوَابِي « (٢) .

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : للمرأى ثلاث علامات : يَكْسَلُ إذا كان وحده ، وَيَنْشَطُ إذا كان مع الناس ، وَيَزِيدُ في العمل إذا أُثْنِيَ عليه ، وَيَنْقُصُ إذا ذُمَّ .

وعن جِبَلَةَ الْيَحْضَبِيِّ (٣) قال : كُنَّا فِي غَزَاةٍ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَصَحَبْنَا رَجُلًا مُسَهَّرًا لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ إِلَّا أَقْلَهُ ، فَكُنَّا أَيْمَانًا لَا نَعْرِفُهُ ، ثُمَّ عَرَفْنَاهُ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ : « أَنْ قَاتَلْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِيمَ (٤) النَّجَاةُ عَدَا ؟ قَالَ : لَا تُخَادِعَ اللَّهَ . قَالَ : وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهُ تَعَالَى ؟ قَالَ : أَنْ تَعْمَلَ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ تُرِيدُ بِهِ غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْتَقُوا الرِّيَاءَ ، فَإِنَّهُ الشَّرْكُ بِاللَّهِ ، وَإِنْ الْمَرَأَى يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ : يَا كَافِرُ ، يَا فَاجِرُ ، يَا غَادِرُ ، يَا مُخَادِعُ ، (٥) ضَلَّ عَمَلُكَ ، وَبَطَلَ أَجْرُكَ ، فَلَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ ، فَالْتَمَسْ أَجْرَكَ مِنْ مَنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ يَا مُخَادِعُ » . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنِّي قَدَّ

(١) كتب في الأصلين ، معناه . (٢) نقله المنذرى في الترغيب (ج ١ ص ٣٦ — ٣٧)

ونسبه للطبراني في الكبير ، والبيهقي . (٣) اليحصبى - بتثنية الصاد المهملة ، كما ضبطه صاحب

الناموس ، وهو نسبة إلى ، يحصب ، بضم الصاد ، حي من العين . وجبلة هذا لم أجده في شيء من

المراجع التي عندي . (٤) في الأصل ، فيها ، . (٥) كذا في الأصلين ، ولا معنى لهذا

الحرف هنا ، ولعله محرف عن ، مخادع ، باناء بدل الميم ، أى مخادع .

سمعت من رسول الله ﷺ إلا أن يكون^(١) قد أخطأت شيئاً لم أتعده . ثم قرأ :
(إِنَّ الْمَنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ [٤ : ١٤٢]) .^(٢)

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه أنه قال : أخوف ما أتخوف عليكم
— أيها الناس — ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في الشهوة الخفية والشرك .
فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء رضي الله عنهما : ما هذا الشرك الذي
تخوفنا به يا شداد ؟ فقال شداد : أرايتكم لو رأيتم رجلاً يصلي لرجل
ويصوم له أو يتصدق له : أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم والله ، من صلى لرجل
وصام له أو تصدق له فقد أشرك . فقال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ . وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ » .
فقال عوف بن مالك رحمه الله : أفلا يعبد الله تعالى إلى ما بُتغي به وجهه
من ذلك العمل كله فيقبل منه ماخلص له ويدع ما أشرك به ؟ فقال شداد عند
ذلك : إني^(٣) سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله تعالى يقول : أنا خير
قسيم ، فمن أشرك بي شيئاً فإن جسده وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي
أشرك ، وأنا غني عنه^(٤) » .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ بِصُحُفٍ مُّخْتَمَةٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلْقُوا هَذَا ،
وَأَقْبَلُوا هَذَا . فَنَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : وَعِزَّتِكَ ، مَا كَتَبْنَا إِلَّا مَا كَانَ . فَيَقُولُ

(١) كذا في الأصلين . (٢) لم أجد هذا الحديث أصلاً ، والله أعلم . (٣) في ح مجذف ، إني .

(٤) رواه مطولا أحمد في المسند (ج ٤ ص ١٢٥ - ١٢٦) وأبو نعيم في الحلية (ج ١ ص ٢٦٨ -

٢٧٠) بأسانيد متعددة ، ورواه أحمد أيضا مختصرا بإسناد آخر (ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٤) والحام

(ج ٤ ص ٢٣٠) . وانظر الكلام على أسانيد في الترغيب (ج ١ ص ٢٥ - ٢٦)

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « إِنَّ هَذَا كَانَ لِعِزِّي ، وَلَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلَّا مَا كَانَ لِي » . (١)

فصل في الاصلاح (٢) بين الناس

قال الله عز وجل في سورة النساء : (وَأِنْ (٣) خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ، إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا . إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا [٣٥])

ومنها : (وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَالِحَا (٤) بَيْنَهُمَا صُلْحًا (٥) . وَالصُّلْحُ خَيْرٌ . وَأُخْفِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ . وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا [١٢٨] ؛ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ، فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ، وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [١٢٩]) .

ومن سورة الأنفال : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ؟ قُلْ : الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١]) .
ومن سورة الحجرات : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ، إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٩]) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [١٠]) .

(١) نقل المنذرى (ج ١ ص ٢٧) نحوه بمناه ، ونسبه لبيبي والزياد والطبراني بإسنادين أحدهما صحيح . ونقله أيضا السيوطي في الدر (ج ٤ ص ٢٥٦) ونسبه للزياد والبيهقي . (٢) في ح : إصلاح ، . (٣) في الأصلين : فان ، وهو خطأ . (٤) بتشديد الصاد ، أصلها : يتصالحوا ، فأدغمت التاء في الصاد . وهي قراءة المشرة ما عدا طاصم وحزرة والكسائي . فاهم قرؤا : يصالحوا . . انظر البيهقي (ص ٦٧) والنشر (ج ٢ ص ٢٤٤) . (٥) كلمة : صلحها ، لم تذكر في الأصلين عطفاً .

أحاديث

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا مَرَرْتَ بِأَقْوَامٍ قَدْ نَزَغَ (١) الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فَأَمُرْ بِإِصْلَاحِ يَصْلِحَ اللَّهُ لَكَ دِينَكَ ، وَيَكْتُبُ أَثْرَكَ فِي الصَّالِحِينَ » (٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « مَا نُحْمِلُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ مَشْيِ إِلَى صَلَاةٍ وَصَلَحِ ذَاتِ الْبَيْنِ صَلَحًا جَائِزًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ » (٣) .

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا أَيُّهَا أَيُّوبَ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَهَا ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : تَسْعَى فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إِذَا تَفَاسَدُوا ، وَتَقَارِبُ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا » (٤) .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه : أنه سمع النبي ﷺ أنه قال : « إِمْسِ مِيزْلًا عُدْمَرِيضًا . وَامْسِ مِيزْلَيْنِ أَصْلِحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ . وَامْسِ ثَلَاثَةَ أَمِيَالٍ زُرَّ أَخَا فِي اللَّهِ تَعَالَى » (٥) .

(١) نزغ: بالعين المعجمة ، اى : افسد وأغرى ، وفي الأصلين : نزغ ، بالعين المهملة ، وهو تصحيف
(٢) لم أجد هذا الحديث (٣) نقله المنذرى في الترغيب (ج ٣ ص ٢٩٢) ونسبه للإصهاني ،
وأشار إلى ضعفه . وفي لفظه هناك تحريف من الناسخ أو الطابع . ونقل السيوطي نحوه مختصراً
برقم (٧٩٤٨) ونسبه للبخارى في التاريخ والبيهقي . (٤) رواه الطيالسي برقم (٥٩٨) ،
ونقله المنذرى (ج ٣ ص ٢٩٢ - ٢٩٣) ونسبه للطبراني والإصهاني ، ونقل نحوه من حديث أنس ،
ونسبه للبخارى والطبراني . (٥) نقله السيوطي (رقم ١٦٤٧) ونسبه لابن أبي الدنيا في كتاب
الاخوان عن مكحول برسلا . وفي « ثلاث اميال » ، وهو لحن .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَهُ ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَسْكَمَ بَيْنَهُمَا عِنَقَ رَقَبَةٍ ، وَرَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (١) .

وعن أم كلثوم رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : « لَيْسَ الْكَاذِبُ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا » (٢) .

وعن أبي إدريس الخولاني أنه سمع أبا الدرداء رضي الله عنهما يقول : ألا أخبركم بخير لكم من الصدقة والصيام ؟ : إصلاح ذات البين . وإياكم والغضة ، فإنها الخالقة .

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ لَكُمْ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الدِّينِ » (٣) .

فصل في التعفف

قال الله عز وجل في سورة البقرة : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ حُرْمَةٌ مِنْهُنَّ أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ ذُكْرًا وَلَا مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَلْقٍ مِنْكُمْ) . وقال الله ﷻ : « مَا تَنْتَفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ مِنْ يَسَاءٍ . وَمَا تَنْتَفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِكْكُمْ ، وَمَا تَنْتَفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ .

(١) نقله المنذرى في الترغيب (ج ٣ ص ٢٩٣) ونسبه للأصبهاني ، وقال : هو حديث غريب جدا ، في الأصلين ، ونمى ، وهو خطأ . والحديث رواه أحمد (ج ٦ ص ١٠٢) والبخاري (ج ٢ ص ١٨٢) ومسلم (ج ٢ ص ٢٨٨) وغيرهم ، وأم كلثوم هي بنت عتبة بن أبي معيط ، وهي من المهاجرات الأولى ، وهي أخت عثمان بن عفان لأمه . (٢) هذا الحديث والذي قبله هما حديث واحد رواه أحمد في المسند (ج ٦ ص ٤٤٤ - ٤٤٥) ، بن رواية أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الدِّينِ ، وَفَسَادُ ذَاتِ الدِّينِ هِيَ الْغَضَّةُ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (ج ٤ ص ٤٢٢ - ٤٢٣) ونقله المنذرى (ج ٣ ص ٢٩٣) ونقل عن الترمذي أنه قال : « حَدِيثٌ سَجِيحٌ ، وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قَالَ : « لَا يَقُولُ تَبْتَغُوا وَجْهَ اللَّهِ ، وَتَبْتَغُوا وَجْهَ النَّاسِ ، . . . »

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَاهَرُونَ [٢٧٢] لِلْمُقْرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ، يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ النَّعْفِ ، تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ، لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا . وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [٢٧٣])

ومن سورة النساء : (وَأَبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا . وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ . فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ . وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا [٦]) .

أحاديث

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ عَبْدَهُ [الْمُؤْمِنَ] الْمُسْتَعْفِفَ الْفَقِيرَ أَبَا الْعِيَالِ » (١) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « أَقْبَلْتُ لِأَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدْتُهُ يَقُولُ : مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ . قُلْتُ : فَمَا أَنَا بِسَائِلِكَ الْيَوْمَ » (٢) .

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لِأَنَّ (٣) يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا فَيَذْهَبَ قِيَّامِي بِحِزْمَةٍ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكُفَّ بِهَا وَجْهَهُ : - خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » (٤) .

(١) رواه ابن ماجه (ج ٢ ص ٢٧٤) والزيادة منه . وفي إسناده ضعف .

(٢) جاء هذا الحديث بالفاظ مختلفة ، رواه احمد في المسند (ج ٣ ص ٤٤) ، وفي مواضع أخرى ، ورواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . انظر الترغيب (ج ٢ ص ١٠-١١) .

(٣) كتب في الأصلين ، لكن ، (٤) نقله المنذرى (ج ٢ ص ١٣) ونسبه للبخاري وابن ماجه .

ونقل آخر بعناه عن أبي هريرة ، ونسبه للمالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قَلَةً » (١) .

وعن إسماعيل الأنصاري عن أبيه عن جده رضي الله عنهم : « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي وَأَوْجِزْ . فَقَالَ : عَلَيْكَ بِاللَّيْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، فَإِنَّهُ أَلْعَنِي ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعِ ، فَإِنَّهُ النُّقْرُ الْحَاضِرُ ، وَصَلَّ صَلَاتَكَ وَأَنْتَ مُوَدَّعٌ ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ » (٢) .

أورد الامام أبو الحسن يحيى بن نجاح رحمه الله في كتاب (سبل الخيرات) :
 أن عثمان بن عفان رضوان الله عليه أرسل إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بصرة فيها نفقة على يد عبد له ، وقال : إن قبلها فأنت حر . فأتاه بها ، فلم يقبلها . فقال : اقبلها - يرحمك الله - فإن فيها عتقي . فقال : إن كان فيها عتقك ففيها رقي . وأبى أن يقبلها .

وروى أبو جعفر الطبري رضي الله عنه في حديث أبي ذر رضي الله عنه -
 - واسم أبي ذر جندب بن جنادة - قال : « أوصاني خليلي ﷺ بسبع » (٣) :

(١) رواه احمد في المسند مطولاً باسناد صحيح (رقم ٦٦٢٢ ج ٢ ص ٤٢٦) . ورواه ايضا مختصراً ليس فيه ذكر أبي بكر ، باسناد صحيح كذلك (رقم ٦٤١١ ج ٢ ص ٤١٨) . ونقل البيهقي نحوه (رقم ٧٩٥٠) ونسبه للبيهقي وأشار إلى أنه حديث حسن ، ويظهر انه لم ير الاسنادين اللذين في مسند احمد . وجاء هذا المعنى من حديث ابن عوف وابن عباس وأبي كبشة . انظر الترغيب (ج ٢ ص ٢٠٨ و ٢٣) . (٢) إسماعيل الأنصاري : هو إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، ووصفه بالأنصاري خطأ ، فانه قرشي من بني زهرة . والحديث رواه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٣٢٦) وصححه هو والذهبي ، وفي هذا نظر لأن راويه عن إسماعيل هو محمد بن أبي حميد الأنصاري ، وفيه ضعف . ونسبه المنذرى ايضا (ج ٢ ص ١٢) للبيهقي في الزهد . ونقل نحوه مختصراً من حديث جابر ، ونسبه للطبراني في الأوسط . وفي المستدرک والترغيب . عليك بالاياس ، بدل عليك بالايأس . (٣) في الأصلين . بسبع ، ، وهو تصحيف

أَوْصَانِي أَنْ أَنْظِرَ إِلَيَّ مَنْ هُوَ دُونِي ، وَلَا أَنْظِرُ إِلَيَّ مَنْ هُوَ فَوْقِي . وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ ، وَالذُّنُوبِ مِنْهُمْ . وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا . - فَكَانَ يَقَعُ مِنْهُ السُّوْطُ فَيَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ - وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أذْبَرَتْ . وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا . وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ : لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لِأَيِّمٍ « (١) .

قال الشاعر :

لَا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلِيِّ
وَأِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالَ الرَّجَالِ
كِلَاهُمَا مَوْتُ ، وَلَكِنْ ذَا
أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ

وقال آخر :

قَسِيتُ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةً
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ أَنْتَ بِسُؤَالِ
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَعَزَّ عَقْدِ عَزِيمَةٍ
مِمَّنْ يَضُنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ

وقال محمود الوراق :

لَيْسَ يَعْتَاضُ بِأَذْلِ الْوَجْهِ فِي آءٍ
حَاجَةٌ مِنْ بَدْلِ وَجْهِهِ عِوَضًا
كَيْفَ يَعْتَاضُ مَنْ أُنَاكَ وَقَدْ
صَبَرَ لِلذَّلِّ وَجْهَهُ غَرَضًا

وقال آخر :

وَمُنْتَظِرٍ سُؤَالَكَ بِالْعَطَايَا
وَأَفْضَلُ مِنْ عَطَايَاهُ السُّؤَالُ
إِذَا لَمْ يَأْتِكَ الْمَعْرُوفُ عَفْوًا
فَدَعَهُ فِي التَّنَزُّهِ عَنْهُ مَالُ
وَكَيْفَ يَلْدُ ذُو أَدَبٍ نَوَالًا
وَمِنْهُ لَوَجْهُهُ فِيهِ أَبْتَدَالَ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَدْلِ وَجْهِ
وَالْحَاحِ . فَلَا كَانَ النَّوَالُ

(١) الحديث . رواه أحمد في المسند بإسناد جيد (ج ٥ ص ١٥٩) ، ونقله للندوي (ج ٢ ص ٧) ونسبه أيضا للطبراني .

وقال آخر:

بَحِلْتُ وَلَيْسَ الْبَحْلُ مِنِّي سَجِيهًا
لَمَوْتِ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْمَوْتِ لِلْفَتَى
لِعَمْرُكَ مَا شِئِي ۖ لِوَجْهِكَ قِيَمَةٌ
وَلَا تَسْأَلُنْ مَنْ كَانَ يُسْأَلُ مَرَّةً
وَلَسِيكَ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرًّا سَبِيلِ
وَالْمَوْتَ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَحِيلِ
فَلَا تَلْقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهِ ذَلِيلِ
فَالْفَقْرُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سَوْوَلِ

وقال آخر:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَرَضِخِ النَّوَى
أَعَزُّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ
فَأَسْتَشِيرُ الصَّبْرَ تَعِشْ ذَاغِي
وَشُرْبُ مَا أَلْقَبَ أَلْمَلِحَةَ
وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِهَةِ الْكَالِحَةَ
مُعْتَبَطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةَ

وقال آخر:

لَا أَسْتَعِينُ بِإِخْوَانِي عَلَى الزَّمَنِ
لَا أَسْتَدِي بِسُؤَالِ بَاخِلَا أَبَدًا
ذُلُّ السُّؤَالِ وَبَذْلُ الْوَجْهِ مَا اجْتَمَعَا
وَأَيُّ ذُلِّ لِحْرِّ فِي مَرُوءَتِهِ
وَلَا أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
لَوْ شَاءَ قَبْلَ سُؤَالِهِ لَا كَرَمِي
إِلَّا أَضْرًا بِمَاءِ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ
أَذْلُ مِنْ غَضِّ عَيْنَيْهِ عَلَى الْعَيْنِ

وقال آخر:

مَا عَتَاضُ بَادِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتُهُ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ لِبَذْلِ وَجْهِكَ سَانِلًا
إِنَّ الْكِرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بَدِيلُهُ
نَيْلًا، وَلَوْ نَالَ الْغَنَى بِسُؤَالِ
رَحَحَ السُّؤَالِ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
فَابْذُلْهُ لِلْمُسْكِرِيمِ الْمِفْضَالِ
أَعْطَاكَهُ سَلَسًا بَغِيرِ مَعْطَالِ

وقال آخر: (١)

وَفَقَى خَلَا مِنْ مَالِهِ وَمِنْ الْمَرْوَةِ غَيْرُ خَالٍ
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

وقال آخر:

وَمَسْأَلَةُ اللَّيْمِ عَلَيْكَ عَارٌ وَذُلٌّ حِينَ تَسْأَلُهُ عَنَاءٌ (٢)
وَذُو الْحَسْبِ الْكَرِيمِ تَرَاهُ سَهْلًا طَلِيقَ الْوَجْهِ لَيْسَ لَهُ التَّوَاهُ

وقال آخر:

صُنْ بِعِزِّ الْيَأْسِ عَنْهُمْ أَبَدًا مَاءٌ دِيْبَاجِكَ عَنْ بَدَلِ الدَّوَالِ
لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ نَوَالٍ تَبْتَعِي قِيمَةً لِلْوَجْهِ مِنْ ذُلِّ السُّؤَالِ

فصل في التحذير من الظلم

قال الله عز وجل في سورة النساء: (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا [١١٢]) (٣)

ومن سورة النساء: (فَيُظْلَمُ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا [١٦٠] وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا (٤) وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ . وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [١٦١]) .

ومن سورة المائدة: (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ

(١) هذان البيتان في - في آخر الفصل . (٢) في الأصلين دغناء ، بالين المعجمة ، وهو

تصنيف . (٣) هذه الآية لم تذكر في - . (٤) كتبت في الأصل ، الربا ، وما هنا هو

الموافق لرسم المصحف .

إِذْ قُلْتُمْ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَاتَّقُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٧]
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ، وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ
قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا. اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ، وَاتَّقُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ [٨].

ومن سورة يونس: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، حَتَّىٰ إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ
عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ ^(١) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ^(٢)
دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ: لَنْ أَنْجِيَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ [٢٢] فَلَمَّا أَجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعَمُونَ فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ.
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْبُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ إِلَيْنَا
مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٣].

ومنها: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ
مِنْهُ الْمَجْرُمُونَ؟ [٥٠] أُنسُ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ. ءالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ؟! [٥١] ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا: ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ، هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ ^(٣) تَكْسِبُونَ؟ [٥٢].

ومن سورة هود: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا. أُولَٰئِكَ
يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ. أَلَا لعنةُ
اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [١٨].

(١) في الأصلين، وجاءهم الموت، وهو خطأ غريب! (٢) في الأصلين، فظنوا أن قد أحيط
بهم، وهو خطأ أقرب! (٣) في الأصلين، إلا ما كنتم، وهو خطأ.

وَمِنْهَا: (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جاثِمِينَ [٩٤] كَانُوا لَمْ يَفْعَلُوا فِيهَا. أَلَا بَعَثْنَا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعَثْنَا لِمُودَ [٩٥] (١)).

ومنها: (وَلَا تَرَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ، ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ [١١٣]).

ومنها: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ. وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [١١٦]).

أحاديث

عن عبد الله بن عمرو (٢) رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا الْمُتَفَحِّشَ (٣). وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ (٤) الشُّحُّ: أَمْرُهُمْ بِالْكَذِبِ فَكَذَّبُوا، وَأَمْرُهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمْرُهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا. قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ. قَالَ: فَأَيُّ الْأَنْجِيَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَنْ يَهْرَاقَ دَمَكَ وَيُعْتَرَّ جَوَادُكَ. قَالَ: فَأَيُّ الْهَاجِرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: تَهْجُرُ مَا كَرِهَ رَبُّكَ (٥).»

(١) هاتان الآيتان لم تذكرتا في (٢) في الأصلين ، عبد الله بن عمر ، وهو خفي .

(٢) كذا في الأصلين ، وفي سائر الروايات التي رأيتها في الحديث ، ولا التفحش .

(٣) في « من قبلكم » بحذف « كان » ، وإثباتها أصح . (٥) الحديث رواه أحمد في المسند

(رقم ٦٤٨٧ و٦٧٩٢ و٦٨٣٧ ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٠ و١١١ و١١٥) ورواه الطيالسي (رقم ٢٢٧٢) ورواه

أبو داود مختصراً (ج ٢ ص ٦١) والحاكم مختصراً أيضاً (ج ٩ ص ٤١٥) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دَعَوَاتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فِي مَالٍ أَوْ عَرِضٍ فَلْيَأْتِهِ فَلْيَتَخَلَّلْ مِنْهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ » (٢) .

قلتُ : هذا فصل يتعمينُ اتِّساعَ القول فيه لحاجة الناس إلى الكفِّ عن الظلم ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أوردت في كتابي المترجم بكتاب (رُدُّعُ الظَّالِمِ وَرَدُّ الْمَظْلَمِ) مِنْهُ مَا غَنَيْتُ بِهِ عَنِ الْإِطَالَةِ فِي إِيرادِهِ فِي كِتَابِي هَذَا .

فصل في الاحسان وفعل الخير

قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا بَأْيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٩٥]) .

ومنها : (تَقَرَّرْ لِسُكُمْ خَطَايَاكُمْ . وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [٥٨]) (٣) .

ومن سورة آل عمران : (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَوَافِرِينَ

الغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّامِ . وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٣٤]) .

ومنها : (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابًا دُنْيَاً وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ . وَاللَّهُ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٤٨]) .

(١) هكذا نقله المؤلف موقوفا على ابن عباس، وهو حديث مرفوع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

نقله السيوطي في الجامع (رقم ٤٢٠٧) والتذري في الترغيب (ج ٣ ص ١٤٦) من حديث ابن

عباس ، ونسباه للطبراني ، وقال المنذرى : « وله شواهد كثيرة » . (٢) رواه البخاري بمناه (ج ٣

ص ١٢٩ — ١٣٠) وكذلك أحمد في المسند (رقم ١٠٥٨٠ — ١٠٥٨٢ ج ٢ ص ٥٠٦) ونسبه

المنذرى أيضا (ج ٣ ص ١٤٥) للترمذى . (٣) هذه الآية لم تذكر في - ح -

ومن سورة المائدة: (فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ^(١) . وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ [٨٥]) .

ومنها: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا . وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [٩٣]) .

ومن سورة الأنعام: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ بِالسُّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ، وَهُمْ لَا يُظَاهَوْنَ [١٦٠]) .

ومن سورة الأعراف: (وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا . إِنْ رَحِمَتِ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٦]) .

ومنها ^(٢): (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَفَرًا لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ^(٣) . سَنَزِلْ يَدُ الْمُحْسِنِينَ [١٦١]) .

ومن سورة التوبة: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوُّونَ مَوْطِنًا يَعْظُمُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ . إِنْ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [١٢٠]) .

ومن سورة هود: (وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [١١٥]) .

(١) لم يذكر في الأصلين قوله « خالدين فيها » ، وهو خطأ من الناسخين .
 (٢) من هنا إلى آخر آية النجم لم يذكر في « ح » . (٣) هذه قراءة أبي عمرو ، وقراءة حفص « خطيئاتكم » .

ومن سورة يوسف : (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [٩٠]) .

ومن سورة القصص : (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا . وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [١٤]) .

ومنها : (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَدْسِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ [٧٧]) .

ومن سورة النجم : (وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ [٣١]) .

ومن الرسائل : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ [٤١] وَفَوَآكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ [٤٢] كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣]) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [٤٤]) .

احاديث

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : « أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ فَقَالَ ﷺ : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى قَلْبِ مُسْلِمٍ ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً ، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تَطْرُدُ^(١) عَنْهُ جُوعًا . وَلَا يَزُ أَمْسِيَّ مَعَ أَخِي لِي فِي حَاجَةٍ

(١) في ح - و أو يطرد ، وما هنا صح .

أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا .
وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ^(١) . وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ سَاءَ أَنْ يُخْضِيَهُ
أَمْضَاهُ - : مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضَى . وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى
يَقْضِيَهَا لَهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ ^(٢) الْأَقْدَامُ ^(٣) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنْ
مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُ السَّرُورِ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ : إِشْبَاعُ جُوعَتِهِ وَتَمْبِيسُ
كُرْبَتِهِ » ^(٤) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه
وسلامه : « لَا يَزَالُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا لَمْ يَزَلْ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ » ^(٥) .
وعن كثير بن عبد الله بن عمر ^(٦) عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال :

(١) قوله ، ومن كظم غيظه ستر الله عورته ، لم يذكر في الترغيب ، وذكر بدله في كشف الخفاء ، ومن
كف غضبه ستر الله عورته ، . (٢) في ح - نزل ، وموافق لكشف الخفاء . وما هنا
موافق لترغيب . (٣) نقله المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٢٥٢) ونسبه للإسهابي عن ابن عمر
ولابن أبي الدنيا عن صحابي غير مسمى ، ونقله المجلوني في كشف الخفاء (رقم ١٢٦) ونسبه
للطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن عمر . وهو حديث أشار المنذرى إلى تضعيفه . (٤) نقله السيوطي
في الجامع (رقم ٨٢٦١) مختصراً بلفظ ، من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ، ونسبه للحاكم
عن جابر ، ونقله المنذرى (ج ٢ ص ٢٥٢) مطولاً بمعناه عن عمر ، ونسبه للطبراني في الأوسط ،
وعن ابن عمر ، ونسبه لأبي الشيخ . (٥) لم أجده من حديث أنس ، ونقله المنذرى (ج ٢
ص ٢٥١) من حديث زيد بن ثابت بلفظ : لا يزال الله في حاجة العبد ما دام في حاجة أخيه ،
ونسبه للطبراني وقال ، رواه ثقات ، . وقد ورد معناه أيضاً في حديث طويل لأبي هريرة بلفظ
: والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، رواه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم . انظر الترغيب
(ج ٢ ص ٢٥٠) . (٦) كذا في الأصلين ، وليس في أولاد عبد الله بن عمر بن الخطاب
من اسمه وكثير ، انظر طبقات ابن سعد (ج ٤ ق ١ ص ١٠٥) ، وليس في الرواة من يسمى
بهذا ، واغلب الظن أن المراد به كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، . وله ترجمة في
التهذيب ، وجده عمرو بن عوف صحابي معروف .

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ لِلَّهِ عِبِيدًا اسْتَحْصَهُمْ لِنَفْسِهِ (١) اقْتَضَى (٢) حَوَائِجَ النَّاسِ، ثُمَّ آتَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاسُوا عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ يُحَدِّثُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ (٣)» .

وعن عبد الله بن عمرو (٤) رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « خُلِقَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخُلِقَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا اللَّذَانِ يُحِبُّهُمَا فَأَلْشَجَاعَةُ (٥) وَالسَّامِعَةُ ، وَأَمَّا اللَّذَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسُوءُ الْخُلُقِ وَالْبُخْلُ . وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَضَاءِ (٦) حَوَائِجِ النَّاسِ » .

وعن أنس بن مالك رحمه الله قول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَصَى لِأَخِيهِ [الْمُؤْمِنِ] حَاجَةً كَانَ مَمْنُوزَةً مِنْ خَدَمِ اللَّهِ تَعَالَى عُمْرَهُ (٧) » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَحْسَنَ الصَّدَقَةَ

الحديث سبق في ص (٨٣) .

(١) أى : اصطفاهم واحترامهم . كما في معيار اللغة . (٢) أصلها ، لقضاء ، فحذفت الميمزة تسهلا فصارت على صورة المنصور . مسكتبت بالياء . (٣) لم أجد الحديث بهذا السياق ، وإنما نقل السيوطى في الجامع (رقم ٢٣٥٠) حديثا عن ابن عمر بلفظ : « إن لله عبادا اختصهم بحوائج الناس يفرغ الناس إليهم في حوائجهم ، أولئك الآمنون من عذاب الله ، ونسبه للطبراني ، وكذلك نقل المنذري (ج ٣ ص ٢٥٠) نحوه . من حديث ابن عمر ونسبه للطبراني ثم قال : « ورواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب من حديث الجهم بن عثمان ، ولا يعرف ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، ورواه ابن أبى الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن الحسن مرسلا ، « (٤) في حديث عبد الله بن عمر ، وهو خطأ . والحديث نقله السيوطى في الجامع (رقم ٢٩٢٤) ونسبه للبيهقى في الشعب . (٥) فى الجامع ، فالسجاعة ، بدل . فالشجاعة ، وهو أنسب ، لمقابلته فى الشق الآخر بالبخل . (٦) فى الأصل ، قضى ، بالياء ، وله وجه كما مضى . (٧) رواه الحرانطلى (ص ١٧) ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد (ج ٣ ص ١١٤) والزيادة منهما . ونقله السيوطى فى الجامع (رقم ٨٩٦١) ونسبه لأنى يعنى فى الحلية . وهو حديث ضعيف .

جَازَ عَلَى الصَّرَاطِ مُدِلًا ^(١) . وَمَنْ قَضَى حَاجَةَ أَرْمَلَةٍ ^(٢) خَلَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَرْكَتِهِ ^(٣) .

وعن أبي هريرة رحمه الله عن النبي ﷺ قال : « مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَرْبَةً نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الْآخِرَةِ » ^(٤) .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَا مِنْ رَجُلٍ طَلَبَ حَاجَةَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَقَضَاهَا لَهُ وَفَرَّحَ بِهَا قَلْبَهُ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِبَعْضِ مَلَائِكَتِهِ : بَشِّرْ عَبْدِي هَذَا بِالْجَنَّةِ . ثُمَّ يَجْعَلُ لِكُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ وَمِفْصَلٍ ^(٥) مِنْ مَفَاصِلِهِ لِسَانًا ، يَخْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُجِدُّونَهُ ثُمَّ يُقَدِّسُونَهُ تِلْكَ الْأَلْسُنُ كُلُّهَا ، وَيَكْتُبُ ذَلِكَ ^(٦) فِي مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ » ^(٧) .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِنْ لَقِيَ قَوْمًا يَحْتَضِرُهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، وَيَقْرَهُهُمْ فِيهَا مَا بَدَّلَهُمْ هَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ » ^(٨) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ

(١) أي منبسطة لا خوف عليه ، هو من الأدلّال . قاله في اللسان . (٢) الأرملة - بفتح الميم - الفقير المحتاج ، يطلق على المذكر والمؤنث والجمع ، قال في لسان العرب : « كل جماعة من رجال ونساء أو رجال دون نساء أو نساء دون رجال - : أرملة ، به - إن يكونوا محتاجين ، ويقال للفقير الذي لا يقدر على شيء من رجل أو امرأة - : أرملة » . (٣) لم أجد هذا الحديث .

(٤) هو جزء من حديث نقله المنذرى (ج ٣ ص ٢٥٠) بلفظ « من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، الخ ونسبه لاسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم . (٥) في « أو مفصلا ، وهو لحن . (٦) في الأصل « ويكتب لك ذلك ، وهو خطأ ، صححناه من « . (٧) لم أجد هذا الحديث .

(٨) نقله المنذرى (ج ٣ ص ٢٥٠) والسيوطي (رقم ٢٣٥٢) ونسبه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني ، ونسبه السيوطي إلى الحلبي .

أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ وَحَبَّبَ إِلَيْهِ فِعَالَهُ^(١) .
عن معاوية رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « اشْفَعُوا إِلَيَّ تُؤْجَرُوا » .
وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُنِي فَأَرِدُهُ كَيْبًا^(٢) تَشْفَعُوا إِلَيَّ فُتُوجَرُوا^(٣) .
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« مَنْ كَانَ وَصْلَةَ لِأَخِيهِ^(٤) إِلَى سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغٍ بَرٍّ أَوْ مَدْفَعٍ مَكْرُوهٍ
رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدَّرَجَاتِ [أَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ]^(٥) . » .

وقال حكيم بن حزام رحمه الله : ما أصبغتُ يوماً وبيابي طالبُ حاجةٍ
إلا علمتُ أنها مِنْ مَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ . ولا أصبغتُ ولبس بيابي طالبُ
حاجةٍ إلا علمتُ أنها مِنْ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَسْأَلُ اللَّهُ الْأَجْرَ عَلَيْهَا .

وعن فيض بن اسحق قال : كنت عند الفضيل بن عياض رضي الله
هنه إذ جاءه رجلٌ فسأله حاجةً فألحَّ بالسؤال عليه ، فقلتُ له : لا تؤذ الشيخ .
فقال لي الفضيلُ : اسكت يا فيضُ ، أمّا علمتُ أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ نَمَةٌ^(٦)
مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فَاحْذَرُوا أَنْ تَهْلِكُوا بِالنَّمِيمِ فَتَسْتَحْوَلَ . أَلَا تَحْمَدُ رَبَّكَ أَنْ جَعَلَكَ
مَوْضِعًا تُسْأَلُ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ مَوْضِعًا تُسْأَلُ ؟ !

(١) نقله السيوطي (رقم ٢١٧٢) ونسبه لابن أبي الدنيا وأبي الشيخ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف .

(٢) في حـ ، كيف ، وهو خطأ . (٣) قوله واشفعوا إلي تؤجروا ، هو الذي من كلام النبي صلى الله عليه

وسلم ، والباقي من كلام معاوية ، خلافا لما يوهمه السياق هنا وفي مكارم الأخلاق للخراطي (س ٧٥-٧٦)

والنسائي (ج ١ص ٣٠٦) وقد أوضحت ذلك رواية أبي داود (ج ٤ص ٤٩٧) ، وقد جاء للفظ النبوي

أيضا من حديث أبي موسى الأشعري ، عبد أبي داود والنسائي في الموضعين السابقين ، وعند البخاري

(ج ٢ ص ١١٣ و ج ٨ ص ١٢ و ج ٩ ص ١٢٩) .

(٤) في حـ ، إلى أخيه ، وهو خطأ . (٥) نقله المنذري (ج ٣ ص ١٠٠) ونسبه للطبراني

في الكبير والأوسط ، والزيادة منه ، ولكن فيه ، أو إدخال . ، أو بدل قوله ، أو مدفع .

وورد هذا المعنى من حديث عائشة أيضا ، نقله المنذري ونسبه للطبراني في الصغير والأوسط وابن حبان

في صحيحه ، ورواه الخريزاني (ص ١٥) . (٦) ضبطت في الأصل بالحبس ، وهو لحن .

فصل في الصبر على الأذى ومُدَارَاةِ النَّاسِ

قال الله تبارك وتعالى في سورة آل عمران : (لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ . وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَتْوَا الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [١٨٦]) .
ومنها : (فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا أُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ [١٩٥]) .

ومن الأنعام : (قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَجْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٣٣]) وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَاهُمْ نَصْرُنَا . وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ . وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الرُّسُلِينَ [٣٤]) .

ومن سورة الأعراف : (وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ : أَنْدَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرَكَ وَءَاهِلْتِكَ ؟ قَالَ : سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [١٢٧]) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ : اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ، إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [١٢٨]) قَالُوا : أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ : عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ [١٢٩]) .

ومنها : (وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ، وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ [١٣٧])^(١) .

ومن سورة إبراهيم : (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ : إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسِنُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ . وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١١] وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا . وَانصَبِرْ عَلَىٰ مَا أَدْبَتُمُنَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [١٢]) .

وعن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى : (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [٢٥ : ٧٢]) قال : إذا أودوا صفحوا .

ومن سورة آل عمران : (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ : أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ أَتَّبَعَن . وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ : أَسَأَلْتُمُ ؟ فَإِنْ أَسَأَلُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ . وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [٢٠]) .

ومن سورة العنكبوت : (وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ، وَقُولُوا : آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [٤٦])^(٢) .

ومن سورة الممتحنة : (عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً . وَاللَّهُ قَدِيرٌ . وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٧]) .

(١) من أول قوله ، ومن الألفاظ ، إلى هنا لم يذكر في - (٢) هذه الآية والتي قبلها

لم تذكر في -

أحاديث

عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ» (١).

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ مُدَارَاةُ النَّاسِ» (٢).

وعن النزال بن سبرة يرفعه قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ بَدَنُهُ فِي رَاحَةٍ: عِلْمٌ يُرَدُّ بِهِ جَهْلُ الْجَاهِلِ، وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (٣).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ الَّذِي يَخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِمْ» (٤).

وعن عبد الوهاب بن الواسطي رحمه الله قال: جاء رجل إلى وهب بن منبته رحمه الله فقال: إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ لَأُخَالِطَ النَّاسَ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: لَا تَفْعَلْ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْكَ، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهُمْ، لَهُمْ إِلَيْكَ حَوَانِجٌ، وَوَلَاكٌ إِلَيْهِمْ حَوَانِجٌ، وَلَكِنْ كُنْ فِيهِمْ أَصَمَّ سَمِيعًا، أَعْمَى بَصِيرًا، سَكُوتًا نَطُوقًا.

(١) نقله السيوطي في الجامع (رقم ٨١٧٠) ونسبه لابن حبان والطبراني والبيهقي، وأشار إلى صحته، ورواه ابن حبان في روضة العقلاء (ص ٥٥) ونسبه في كشف الخفا (رقم ٢٢٧٧) لأبي نعيم وابن السني. (٢) نقله السيوطي أيضا (رقم ٤٣٧٠) ونسبه لابن أبي الدنيا، وأشار إلى ضعفه، لأنه حديث مرسل غير متصل. (٣) لم أجده هذا اللفظ، ونقل السيوطي نحوه عن أنس (رقم ٣٤٢٣) ونسبه للبزار، ولفظه: ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الإيمان: خلق يبش به في الناس، وورع يحجزه عن محارم الله تعالى، وحلم يرده عن جهل الجاهل، وقوله وحلم، الخ أصح من الرواية التي هنا في قوله، وعلم، لأنه ليس المراد بالجهل هنا تقيض العلم، بل المراد به السفه والحق. (٤) رواد بمناء أحمد في المسند (رقم ٥٠٢٢ ج ٢ ص ٤٣) والبخاري في الأدب المفرد (ص ٥٨) وابن ماجه (ج ٢ ص ٢٥٦) ونسبه السيوطي (رقم ٦١٥٤) أيضا للترمذي.

وقال حاتم الطائي: (١)

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَدْنَىٰ وَاسْتَبِقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّىٰ تَحَلَّمَا

وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَصِرْ وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتُهُ فَتَقَوَّمَا
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَصْطِنَاعَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ ذَاتِ اللَّيْمِ تَكْرَهُ مَا (٢)

وقال آخر: (٣)

وَإِنِّي عَلَىٰ أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيدُنِي قَدِيمًا لَدُو صَفْحِ عَلَىٰ ذَاكَ مُجِئِلُ
إِذَا سُوَّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَىٰ غَدٍ لِيُعْقَبَ يَوْمًا (٤) مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلِ

وقال آخر:

سَأْتُرُكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَاقِفًا عَلَىٰ حَالِهِ (٥) بَيْنَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَجْرِ
وَأَتَجَلُّ الصَّبْرَ الْجَلِيلَ تَجَلُّدًا وَإِنْ كُنْتُ نَحْرُومًا نَصِيبِي مِنَ الْأَجْرِ

وقال آخر:

إِذَا مَا أَخِي يَوْمًا تَوَلَّىٰ بُوْدَهُ وَأَنْكَرْتُ مِنْهُ بَعْضَ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ
عَطَفْتُ عَلَيْهِ بِالْمَوَدَّةِ إِنِّي عَلَىٰ مُدْبِرِ الْإِخْوَانِ بِالْوُدِّ أَعْطِفُ
وَأَغْضَاؤُكَ الْغَمِينِينَ عَنْ عَيْبِ صَاحِبِ لَعَمْرُكَ أَقْبَىٰ لِلْوُدَادِ وَأَشْرَفُ (٦)

(١) هذه أبيات من قصيدة جليلة في ديوانه (ص ٢٤) ونوافر أبي زيد الأنصاري (ص ١٠٩ - ١١١).

(٢) رواية الدبوان ، وأصْفَح من شتم اللئيم تكريماً ، ورواية أبي زيد ، وأصْفَح عن شتم ،

(٣) هو ممن بن أوس ، والبيتان من قصيدة له مشهورة في ديوانه (ص ٢٦) وشرح الحماسة للبربري (ج ٣ ص ٧٨ - ٨٠) والبيت الثاني قبل البيت الأول بأبيات في الروابيتين . (٤) في الأصل

يوم ، بالرفع كرواية الدبوان ، وفي الحماسة على النصب . (٥) في د ، حالة .

(٦) لم أعثر على الأبيات على معرفتي بها . وفي الأصل ، لغريك ، والذي أحفظه هو ما أثبتته ، وبه

يستقيم الكلام . وهذه الأبيات مؤخره في د بعد الأبيات التي آخرها ، وأجمل طائي به كاذباً .

وقال آخر :

وَهَجَرَ عَدُوَّ كَاشِحٍ قَدْ سَمِعْتُهُ
تَصَامَمْتُ عَنْهُ وَأَغْتَفَرْتُ مَكَانَهُ
فَكُنْتُ كَمَنْ أُغْضِيَ بَعَيْنِي عَلَى قَدِي
فَلَمْ يَغْتَلِقْ بِالْجَسْمِ مِنْ قِيَلِهِ أَدِي

وقال آخر :

أَلَمْ تَرَ أَيَّ إِذَا مَارَوِي
وَقَدْ كُنْتُ أَرْعَى لَهُ حَفَهُ
وَأَطْلُبُ مَرْضَانَهُ دَائِبًا
وَأَنْزَلَتْهُ لَأَعْبَا
وَأَنْ جَدَّ أَنْزَلَتْهُ لَأَعْبَا
بَ مَا كَانَ مِنْ جِلْهِ عَازِبًا
وَيَسْمَعِي لِمَرْضَاتِنَا (١) طَالِبًا
وَأَجْعَلُ ظَنِّي بِهِ كَادِبًا

وقال آخر :

لَقَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَادَ كَلَّمَا
فَأُبْدِي - إِنْ أَبْدَاهُ - مَيَّ بَسَاشَةً
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ بِهِ غَيْرَ أَنِّي
تَذَكَّرُنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي بَصَدْعُ
كَأَنِّي مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أُسْمَعُ
أَرَى أَنْ تَرَكَ الشَّرَّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ (٢)

وقال آخر : (٣)

وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ آخِرِ فَرَدَدْتُهَا
مُسَالِمَةً لِلْمَرْءِ طَالِبَةً عُدْرًا (٤)

(١) في « لمرضانه » وهو خطأ . (٢) رواها أبو حيان في كتاب الصداقة والصدق (ص ٦٦) ، وفي الأصل « من عي » ، والصواب ما أثبتناه . « والعجب » بضم فسكون : السرور والزهو .
(٣) هذان من أبيات رواها الفلالي (ج ٣ ص ٦٢) بسنده عن أبي البلاد التغلبي لحاتم طي ، وليست في ديوانه ، والصحیح أنها من أبيات للأعور الشني ، ورواها البحري في « ملسته » (ص ١٧١) .
(٤) اتفقت الرواية على أنها : « بسالة العينين ... »

وَلَوْ أَنَّهُ إِذِ قَالَ قَالَ قَاتُ بِمِثْلِهَا
وقال آخر:

وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَنَبَذَتْهَا
صَبْرَتْ لَهَا وَالصَّبْرُ مِنِّي سَجِيَّةٌ
وَمَا أَنَا مِنْ يَفْسِمِ أَمْرِهِ
وَلَكِنِّي كَالدَّهْرِ أَشْفِي وَأَشْتَفِي
وقال سعيد بن حميد:

وَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ قَدْ قَالَ: دَعُهُ
فَقُلْتُ: إِذَا جَزَيْتُ الْعَدْرَ غَدْرًا
وَأَيْنَ الْأَافُ يُعْطِفُنِي عَلَيْهِ
وقال الزبيدي:

لِخَلِيلِي عَلِيٍّ وَبِي ثَلَاثُ
حِفْظُهُ بِالْمَعْيَبِ إِزْغَابَ عَيٍّ
ثُمَّ بَدَلِي لِمَا حَوَتْهُ يَعْجِي
هَذِهِ حَالَةُ الصَّدِيقِ ، فَإِنْ
وقال سعيد بن حميد:

مَا كَانَ بِالْجَانِيِ وَلَا بِالْمَلُوكِ
خَبْرُ الْأَخْلَاءِ الْكَرِيمِ الْوَصُولُ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَمَاءَ أَمْرِي
كَانَ وَصُولًا دَائِمًا عَهْدُهُ

(١) في الأصلين ، تلقاه ، بالباء المثناة المكسورة ، وهو تصحيف خطأ . (٢) في الأصلين
، وإن رعاية ، الخ ، وهو خطأ . (٣) رحمت ، أي ، في الأصلين بالآف .

ثُمَّ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ رَأْيِهِ
فَإِنْ يَمُدُّ أَشْكُرُ لَهُ وَدَّهُ
وقال حاتم الطائي :

وَمَا مِنْ شَيْمِي سَمَّمُ ابْنِ عَمِّي
وَكَلِمَةُ حَاسِدٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ
غَبِيتُ بِهَا كَأَنَّ قِيلَتْ لِغَيْرِي
وقال أبو الجارود :

وَعَوْرَاءُ مِنْ عِنْدِ أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ
وَدَاوَيْتُ مِنْهُ الصُّغْفَنَ حَتَّى رَدَدْتُهُ
وقال آخر :

لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا
وَيُسْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً
وقال عبید بن غاضرة العبدي :

إِنَّا وَإِنْ كُنَّا أَسِنَّةَ قَوْمِنَا
لَنَصْفَحُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهُمْ تَرِيْبُنَا
وَنَمْنَحُ مِنْهُمْ مَعِشْرًا يَحْسُدُونَنَا
وَكَانَ لَنَا فِيهِمْ مَقَامٌ مُقَدَّمُ
وَلَنَصْدِفُ عَنْ ذِي الْجَهْلِ مِنْهُمْ وَنَحْلُمُ
هِيَ عَطَاءٌ لَيْسَ فِيهِ تَنْدَمُ

(١) في الأصل د فصيحا ، بالنصب ، وهو خطأ . (٢) البيت في ديوانه ص (٢٣) :

وَعَابُوهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعْبِي
وفي الأصل غيب ، غير منقوطة ، والتي أثبتناه أقرب ما وقع لنا ، وإن لم ترد في رواية نعرفها ،
يقال : د غبي عن الأمر ، إذا خفي عليه والمراد هنا د تفابى عنها وتغافل ، . (٣) البيتان في
الأمال (ج ٣ ص ٤١) وعبود الأخبار (ج ١ ص ٢٨٧) على اختلاف بسير في الرواية .
(٤) يجوز فيه النصب والرفع ، انظر تفسير البحر لأبي حيان (ج ٧ ص ٢٣٦)

وَنَكَلَوْهُمْ بِالْفَيْبِ مِنَّا حَفِيظَةً وَأَكْبَادُنَا وَجَدًّا عَلَيْهِمْ تَضَرُّمٌ
فَلَيْسَ بِمَحْمُودٍ لَدَى النَّاسِ مَنْ جَزَىٰ بِسِيءِ مَا يَأْتِي الْمُسِيءَ الْمَلُومُ (١)
سَاحِلٌ عَنِ قَوْمِي جَمِيعَ كَلُومِهِمْ وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ كُلَّ غُرْمٍ وَأَغْرَمُ

فصل في حفظ التجارب وغلبة العادة

من أقوال الحكماء

قالت الحكماء : التجارب عقل ثان ، ودليل هادي ، وأدب للدهر . فافهم
عن الأيام أخبارها ، فقد أوضحت لك آثارها ، وأتعظ بما وعظك منها ، وتأمل
ما ورد عليك من أحوالها تأمل ذي فكرة منها ؛ فان الفكرة تدرأ عنك عمى
الغفلة ، وتكشف لك عن مستخفيات الأمور .

وقالوا : الدهر أفصح المؤذنين ؛ وكفأك من كل يوم خبرٌ يورده عليك وإنما
الأيام مراقبي الأدب ، ودرجات إلى العلم الأكبر ، فمن فهم عنها أورث زيادة ،
وسطع نور علمه ، ولم يفتقر إلى غير نفسه ، ولو صحب ذو الغفلة أيام الدنيا
بمجانب ما أصرفت به على القرون لم يزل جدعاً في الغرّة ، ومندلاً فيما يحدث ،
لأن الغفلة ظلمة راكدة ، والمعرفة مصباح الخلقمة .

وقد قيل : إذا رأيت ذا العمر الطويل والسن القديم يكثُرُ التعجب مما
يرى ويسمع — فذلك لقلة حفظه التجارب ، ولسهوه عما مرّت به عليه الليالي .
وقالوا : الفهم خزانه العقل ؛ ونورٌ يبصر به ما أمامه . وإنما نكص على عقبيه
من خانة فهمه ، وخذله عقله ، وضع ما استودعته الأيام ، فكانه ابن يومه ،

(١) في الأصلين « ما بات ، والصواب ما أثبتناه . والآيات في هذا الفصل صححها وشرحها أخى
السيد محمود محمد شاكر .

أَوْ نَدِيحٌ سَاعَتِهِ . وَحَسْبُكَ مُؤَدَّبًا لِحِصَالِكَ ، وَمُنْتَقَمًا لِعَقْلِكَ — : مَا رَأَيْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ : مِنْ حَسَنٍ (١) تَغْبِطُ بِهِ ، أَوْ قَبِيحٍ تَنْدُمُ عَلَيْهِ (٢) .

وَقَالُوا : إِنْ التَّجَارِبُ (٣) عَقْلٌ مُسْتَفَادٌ ، وَأَحْرُ لَكِنْ يَسْتَعْمَلُ (٤) حَمَلِ النَّفْسِ عَلَى الْعَادَةِ الْفَاضِلَةِ وَالْأَخْلَاقِ السَّكْرِيْمَةِ ، فَقَدْ رَأَيْنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّ مَذَاهِبَهُ رَدِيئَةٌ ، وَطَرَاتِقَهُ غَيْرُ مَرُوضِيَّةٍ ، وَلَا تَخْفَى عَنْهُ الطَّرِيقَةُ الْمَحْمُودَةُ — : وَيَسْرِعُ عَلَيْهِ النَّزْوَعُ إِلَيْهَا ، تَمَكَّنَ الْعَادَةُ الْقَدِيمَةَ مِنْهُمْ ، وَإِذَا حَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَاتِ الْمَحْمُودَةِ تَصَنَعُوا أَوْ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ لَمْ يَعْدَمُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَذَاهِبِ الْأُولَى الَّتِي تَمْتَكِنُ فِيهِمْ لِلْعَادَةِ .

وَقَدْ قِيلَ : : نَفْسُكَ تَقْتَضِيكَ مَا عَوَّدَتْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

وَقِيلَ : لِسَانَكَ يَقْتَضِيكَ مَا عَوَّدَتْهُ .

وَأَنْشَدَ :

عَوَّدَ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظُ بِهِ
إِنْ أَلْسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ
وَقَالَ الْآخِرُ (٥) :

وَمَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ طَبَعٍ
يُرْدُّ قَسْرًا إِلَى الطَّبِيعَةِ
وَقَالَ آخِرُ :

مَنْ بَدَأَ الْأَصْمَتِ خَيْبٌ
رُ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ (٦)

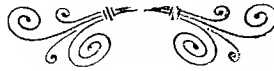
(١) ضبطت في الأصل بضم الحاء وإسكان السين ، وهو خطأ . (٢) ضبطت في الأصل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ . (٣) في « د » للتجارب ، وهو خطأ . (٤) كذا في الأصل ، وهو كلام غير مفهوم . وفي « د » ان للتجارب عقل مستفاد آخر ان يستعمل ، الخ . وهو غير مفهوم أيضا . ولم أجده هذه الجملة على الصواب في كتاب غير هذا . ويحتمل أن تقرأ « د » ان التجارب عقل مستفاد آخر ، لن يستعمل ، الخ (٥) في « د » وقال آخر ، (٦) هذا البيت زيادة في « د » وقد مضى في (ص ٢٢٦) من هذا الكتاب .

قال المتنبي :

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ مِيَّيَ بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَبَخَّرِي
فَمَا أَلْهَدَانَهُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشَّيْبِ

وقال الوزيرُ الكاملُ أبو القاسمِ بنُ المعرِّي :

يَأْمَنُ غَدًا جَبَلٌ (١) الْجُودِيَّ يَحْجُبُهُ لَيْسَ التَّذَكُّرُ عَنْ قَلْبِي بِمَحْجُوبٍ
عَلَّمْتَنِي الْحَزْمَ لَسَكِنَ بَعْدَ مَرْجِعِهِ إِنَّ الْمَصَائِبَ أَمَانُ التَّجَارِبِ



(١) في الأصل ، حبك ، وامل الصواب ما توهمناه . كتيبه محمود محمد شاكر

باب البلاغة

قلت وبالله التوفيق : كلامُ المخلوقين تتميز فيه البلاغة من العبيِّ ، والفصاحة من اللّكّن . وأما كلام الخالق تبارك وتعالى فعقولُ البلغاء تعجزُ عن تدبيرِ بلاغته، وتَحَارُّ في اطراد فصاحته ، فماذا يُورد المورِدُ منه ؟ ! وبماذا يترجم عنه ؟ ! وقد تحدّى اللهُ سبحانه به خلقه أجمعين ، فقال - وهو أصدقُ القائلين - في سورة يونس : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٣٧] أَمْ يَقُولُونَ : افْتَرَاهُ ؛ قُلْ : فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣٨]) .

وقال تبارك وتعالى في سورة هود : (فَلَمَّا ك تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَاحِقٌ بِهٖ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا ^(١) : لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ^(٢) كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ . إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ . وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [١٢] أَمْ يَقُولُونَ : افْتَرَاهُ ، قُلْ : فَأَتُوا بِبَشْرٍ سُوْرٍ ^(٣) مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [١٣]) .

وقال تبارك وتعالى في سورة نبي اسرائيل : (قُلْ : لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ ^(٤)

(١) في الأصلين ، أم يقولوا ، وهو خطأ من الناسخين .

(٢) في الأصلين ، معه ، وهو خطأ أيضا . (٣) في الأصل ، بـشـر سورة ، وهو خطأ وجـهـل .

(٤) في الأصلين ، ولو كان بعض ، وهو خطأ .

لِبَعْضِ ظَهِيرًا [٨٨] وَصَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ
النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٨٩] .

وقال عز وجل في سورة الطور: (أَمْ يَتَوَلَّوْنَ: تَقَوْلُهُ؟ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ [٣٣]
فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ [٣٤]) (١) .

وما يعجزُ الإنسُ والجنُّ عن أن يأتوا بمثله فماذا يُنتزعُ منه وماذا
يُنتخبُ؟ (٢) .

وقد رويَ عن الأصمعي (٣) رضي الله عنه قال : اجتزتُ ببعضِ أحياءِ
العرب ، فرأيت صبيَّةً معها قربةٌ فيها ماءٌ وقد أنجَلٌ وِكاهٌ فيها . فقالت : يا عمِّ ،
أدركُها ، غلبني فوها ، لا طاقة لي بِهِنَّ . فأعنتُها ، وقلت : يا جاريةُ ،
ما أفصَحَكِ ! فقلت يا عمِّ ، وهل تركَ القرآنُ لأحدٍ فصاحةً ؟ وفيه آيةٌ فيها
خبران وأمران ونهيان وبشارتان ! قلتُ : وما هي ؟ قالتُ : قوله تبارك وتعالى :
(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ : أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي ، إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [٢٨ : ٧]) قال :
فرجعتُ بفائدةٍ ، وَكَأَنَّ تِلْكَ الْآيَةَ مَا مَرَّتْ بِسَامِعِي !!

(١) هذه الآية لم تذكر في . (٢) هذه الجملة لم تذكر في .

(٣) . وقد روى الأصمعي ،

الفاظٌ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم

كلام النبوة دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوقين ، فيه جوامعُ الكلام ، ومعجزاتُ البلاغةِ والفصاحةِ .

فمن ذلك قوله ﷺ : « أَلْمَرَّةُ تَحْبُوهَا تَحْتِ لِسَانِهِ » . (١)

وقوله ﷺ : « كَفَى بِالصِّحَّةِ دَاءً » . (٢)

وقوله ﷺ : « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُجْرٍ مَرَّتَيْنِ » . (٣)

وقوله ﷺ : « الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ » . (٤)

وقوله ﷺ : « لَيْسَ الْخَبِيرُ كَالْمُعَايِنَةِ » . (٥)

وقوله ﷺ : « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ » . (٦)

وقوله ﷺ : « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » . (٧)

(١) لم أجد هذا الحديث . (٢) لم أجد هذا اللفظ ، ونقل السيوطي (رقم ٦٢٣٤) حديث ابن عباس ، كفى بالسلامة داء ، ونسبه للديلمي في مسند الفردوس ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف . (٣) اللفظ المحفوظ « لا يلدغ ، الخ » ، رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة . (٤) رواه أحمد والبخاري ومسلم بلفظ « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » ، والصرعة - بضم الصاد وفتح الراء - : المبالغ في الصراع الذي لا يظلمه ، فنقله إلى الذي يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها ، فانه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه . وهو من فصيح الكلام ، لانه لما كان الغضبان مجالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بجملة وصرعها بيبانه كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه . قاله في النهاية . (٥) رواه أحمد في المسند مطولا من حديث ابن عباس (رقم ٢٤٤٧ ج ١ ص ٢٧١) ونسبه السيوطي (رقم ٧٥٧٥) للطبراني في الأوسط والحاكم . (٦) هذا الحديث ليس في حقه . وقد رواه أحمد من حديث جابر مطولا (رقم ١٤٧٤٦ ج ٣ ص ٢٤٢) ورواه أبو داود (ج ٤ ص ٤١٩) وإسنادهما حسن . ورواه أيضا الخطيب مختصرا من حديث علي ، نقله السيوطي (رقم ٩١٧٣) وأشار إلى ضعفه . (٧) رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ، بلفظ « ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس » .

- وقوله ﷺ : « الأعمالُ بالنياتِ »^(١) .
 وقوله ﷺ : « سيدُ القومِ خادِمُهُم »^(٢) .
 وقوله ﷺ : « حُبُّكَ الشَّيْءِ يُعَمِّي وَيُصِمُّ »^(٣) .
 وقوله ﷺ : « المرءُ كثيرٌ بأخيه »^(٤) .
 وقوله ﷺ : « هل يتوقع أحدُكم إلا غنىً مُطغياً ، أو فقراً مُنسياً ،
 أو مرضاً مُفسِداً ، أو هرماً مُفنداً^(٥) ، أو الدجالَ ، فهو شرُّ غائبٍ يذتظرُ ،
 أو الساعةَ ، والساعةُ أذهى وأمرُّ »^(٦) .
 وقوله ﷺ : « رأسُ العقلي بعد الإيمان بالله تعالى مُدَاراةُ الناسِ »^(٧) .
 وقوله ﷺ : « الحربُ خدعةٌ »^(٨) .

(١) هو حديث معروف ، رواه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عمر بن الخطاب بالفاظ كثيرة ، أشهرها لفظ « إنما الأعمال بالنيات » . (٢) هو حديث ضعيف جدا ، جاء من رواية أبي قتادة وابن عباس وأنس وسهل بن سعد ، بأسانيد ضعاف . وانظر الجامع الصغير (رقم ٤٧٥١ و ٤٧٥٢ و ٤٧٥٣) وكشف الخفا (رقم ١٥١٥) . (٣) نسبه السيوطى (رقم ٣٦٧٤) لأحمد والبخارى فى التاريخ وأبى داود من حديث أبى الدرداء ، وأشار إلى أنه حديث حسن . (٤) نسبه السيوطى (رقم ٩١٨٩) لابن أبى الدنيا فى الاخوان من حديث سهل بن سعد ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف . (٥) قل فى النهاية و الفند — أى بفتح الفاء والنون — فى الأصل الكذب ، وأفند تكلم بالفند ، ثم قالوا للشيخ الهرم : قد أفند ، لأنه يتكلم بالمخرف من الكلام عن سنن الصحة ، وأفنده السكر إذا أوقعه فى الفند ، . (٦) نقله السيوطى فى الدر المنثور (ج ٦ ص ١٢٧) ونسبه لابن المبارك فى الزهد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه من حديث أبى هريرة ، وأوله و بادروا بالأعمال سبعا ، ما ينتظر أحدكم ، الخ وزاد فيه بعد الهرم المفند أو موتا مجهزا ، . (٧) سبق الكلام عليه فى (ص ٣٢٠) من هذا الكتاب . (٨) خدعة : قال فى النهاية : « يروى بفتح الخاء وضما مع سكون الدال ، وبضمها مع فتح الدال . فالأول معنى : إن الحرب ينقضى أمرها بخدعة واحدة من الخداع ، أى إن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن لها فائدة ، وهى أفصح الروايات وأصحها . ومعنى الثانى : هو الاسم من الخداع . ومعنى الثالث : أن الحرب تخدع الرجال وتمتيعهم ولا تنفي لهم ، كما يقال : فلان رجل لعبة وضحكة — بضم أوله وفتح ثانيه فيهما — أى كثير اللب والضحك ، . ونقل ابن حجر فى الفتح (ج ٦ ص ١١٠) عن النووى قال : « اتفقوا على أن الأولى الأنصح ، حتى قال ثعلب : بلغنا أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم ، . وهذا الحديث رواه أحمد عن جابر وأنس ، ورواه البخارى ومسلم عن جابر وأبى هريرة ، ورواه كثيرون غيرهم . أنظر الجامع الصغير (رقم ٣٨١٢) .

- وقوله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ لَمَّا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ » (١) .
 وقوله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَجْنِبِي عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا يَدُهُ » (٢) .
 وقوله صلى الله عليه وسلم : « الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » (٣) .
 وقوله صلى الله عليه وسلم : « النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ » (٤) .
 وقوله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ » (٥) .

(١) الجبط - بفتح الحاء والباء - : الملاك ، وقوله د بلم ، أي يقارب الملاك ، وهذا مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حياء مثله مثل الماشية التي تستكثر من أكل البقول لاستطابها إياها حتى تنتفخ بطونها فتنشق أعمارها من ذلك فهلك أو تقارب الملاك . وهذا الحديث من حديث طويل رواه أحمد في المسند (رقم ١١٠٤٩ و ١١١٧٤ ج ٣ ص ٢١٧) والبخاري (ج ٤ ص ٢٦ — ٢٧ و ج ٨ ص ٩١) ومسلم (ج ١ ص ٢٨٦ — ٢٨٧) كاهم من حديث أبي سعيد الخدري . وشرحه ابن الأثير في النهاية شرحا جيدا (ج ١ ص ٢٩٩) وابن حجر في الفتح (ج ١١ ص ٢٠٨ — ٢١٢) (٢٢) لم أجد هذا الحديث . (٢) نقله السيوطي (رقم ٣٢١٩) ونسبه للقاضي عن حذيفة ولاين السمعاني عن علي ، وأشار إلى حسنه ، و (رقم ٣٢٢٠) ونسبه لخطيب عن ابن مسعود ، وأشار إلى ضعفه . ونقله أيضاً بلفظ « البلاء موكل بالقول » ، (رقم ٣٢١٧ و ٣٢١٨) وأشار إلى ضعفه .
 (٤) المشط : يجوز في الميم الحركات الثلاث . وهذا الحديث لم أجد . (٥) مضى في حاشية (ص ٨٣) من هذا الكتاب حديث « شر ما في الربيل شح هالم » ، وهو في هذا المعنى ، وأما الحديث الذي هنا فقد نقله السيوطي في الجامع (رقم ٩٦١٢) بألفظ « وأي داء أدوأ من البخل » ، هكذا « أدوأ » بالهمزة ، وهو خلاف الرواية ، والرواية « أدوى » بالألف المقصورة بدون همز ، قال القاضي عياض : « هكذا يرويه المحدثون غير مهموز ، والصواب أدوأ بالهمز ، لأنه من الداء ، والفعل منه : داء بداء ، مثل نام بنام . وكذا قال في النهاية أن الصواب بالهمزة ولكن الرواية بدونها ، ثم قال : « إلا أن يجعل من باب دوى يدوى دوى فهو دو : إذا هلك بمرض باطن ، ولا يرى حاجة لهذا التكلف ، فإن تسهيل الهمزة كثير في الكلام الفصيح ، وشواهد متوافرة والحمد لله . والحديث نسبة السيوطي لأحمد والبخاري ومسلم من حديث جابر ، وهو خطأ . لأن المفهوم من هذا أنهم رووه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس كذلك بل روى أحمد (رقم ١٤٣٥١ ج ٣ ص ٣٠٧ — ٣٠٨) والبخاري (ج ٤ ص ٩٠ — ٩١ و ج ٥ ص ١٧٢) قصة لجابر مع أبي بكر الصديق ، جاء بسأله مالا وعده به النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يعطه أبو بكر ، فقال له جابر : إما أن تعطيني وإما أن تبخل عني ، فقال أبو بكر : « تبخل عني ؟ أي دواء أدوى من البخل ؟ » ، فهو من كلام أبي بكر كثرى عند أحمد والبخاري ، وأما مسلم فانه روى القصة ولم يرو هذه الكلمة (ج ٢ ص ٢١٣ — ٢١٤) . وإتمام هذا الحديث من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سيدكم بأني سامعة ؟ قالوا : الجذ بن قيس إلا أن فيه بخلا . قال : وأي داء أدوى من البخل ؟ » بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور ، رواه الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ٢١٩) وصححه هو والنهني على شرط مسلم . وجاءت هذه القصة أيضا من حديث جابر ، وفي بعض الروايات عنه « بل سيدكم عمرو بن الجوح » وانظر الإصابة (ج ١ ص ١٥٥ و ج ٤ ص ٢٩٠ — ٢٩١) وطبقات ابن سعد (ج ٣ ق ٢ ص ١١٢) .

- وقوله ﷺ : « تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَةٌ » (١) .
- وقوله ﷺ : « الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » (٢) .
- وقوله ﷺ : « الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ » (٣) .
- وقوله ﷺ : « أَعْجَلُ الْأَشْيَاءِ عُقُوبَةُ النَّفْيِ » (٤) .
- وقوله ﷺ : « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحُكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » (٥) .
- وقوله ﷺ : « اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَاجَاتِ بِالسُّكْمَانِ » (٦) .
- وقوله ﷺ : « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » (٧) .
- وقوله ﷺ : « الْمُسْتَسَارُ مُؤْتَمَنٌ » (٨) .
- وقوله ﷺ : « الْوَالِدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ » (٩) .

(١) لم أجد هذا اللفظ ، ولكن في البخاري (ج ٨ ص ١١) من حديث أبي موسى مرفوعا في ضمن حديث قال : « يمسك عن الشر فإنه له صدقة ، » وانظر فتح الباري (ج ٣ ص ٢٤٣ وج ١٠ ص ٢٧٤) . (٢) نسبة السيوطي (رقم ٢٨٦٣) لمسلم وأبي داود من حديث عمران ابن حصين . (٣) البلاقع : جمع بلاقع وبلقعة ، وهي الأرض الفقر التي لا شيء بها . والحديث نسبة للمنذرى (ج ٣ ص ٤٧) للبيهقي من حديث أبي هريرة ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف . (٤) جاء هذا المعنى في حديثين ضعيفين : الأول : في حديث أبي هريرة نقله المنذرى (ج ٣ ص ٤٧) ونسبه للبيهقي ، والثاني : حديث جابر نقله أيضا (ج ٢ ص ٩٩) ونسبه للطبراني في الأوسط . (٥) الحكم : العالم والفقه والقضاء والعدل ، وهو مصدر حكم يحكم ، والمعنى : إن من الشعر كلما نافعا يمنع من الجهل والسفه . ويروى في الحكمة ، وهي بمعنى الحكم . قاله في النهاية . والحديث رواه أحمد في المسند (رقم ٢٤٢٤ ج ١ ص ٢٦٩) وفي مواضع أخرى ، ورواه أبو داود أيضا (ج ٤ ص ٤٦١) . وجاء أيضا عن غيره من الصحابة . (٦) سبق السلام عليه في (ص ٢٣٨) من هذا الكتاب . (٧) نسبة السيوطي (رقم ٩٣١٥) لأحمد والحاكم وغيرهما عن ابن مسعود ، وللحاكم والبيهقي عن أنس . (٨) رواه البخاري في الأدب المفرد (ص ٤٠) وأبو داود (ج ٤ ص ٤٩٥) ، والترمذي (ج ٢ ص ٥٨ - ٥٩) ، وابن ماجه (ج ٢ ص ٢١٣) ، والحاكم (ج ٤ ص ١٣١) كلهم من حديث أبي هريرة ، وصححه الترمذي والحاكم والذهبي . (٩) رواه ابن ماجه (ج ٢ ص ٢٠٤) من حديث يعلى بن مرة الثقفي العامري ، ونقل السندی عن الزوائد أن إسناده صحيح ، وكذلك رواه أحمد في المسند (ج ٤ ص ١٧٢) . ورواه الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ٢٦٦) من حديث الأسود بن خلف . وانظر كشف الخفا (رقم ٢٩١٦ ج ٢ ص ٢٢٩) .

وقوله ﷺ : « لَنْ يَهَانَكَ أَمْرٌ بَعْدَ مَشُورَةٍ » (١)
 وقوله ﷺ : « مَا لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَمْنَيْتَ ، أَوْلَيْتَ
 فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ » (٢) .

وقوله ﷺ : « النَّاسُ بِنَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ » (٣)
 وقوله ﷺ : « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ
 تَقْبِي مَصَارِعَ السُّوءِ ، وَصِلَّةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُزْرِ » (٤)
 قلت : حَضَرَ الْبَلِيغُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوَّةِ مَمْتَعٌ مُعْجِزٌ ، لِأَنَّهُ كَلَّمَهُ بَلِيغٌ
 فَصِيحٌ (٥) .

(١) لم أجد هذا الحديث . (٢) نقله التذري من حديث لعبد الله بن الفخيم مرفوعا .
 ونسبه لسلم والترمذي والنسائي (ج ٤ ص ١٠١) (٣) ليس هذا حديثا ، بل هو من كلام
 عمر بن الخطاب أو من كلام علي بن أبي طالب ، كما ذكره العجلوني في كشف الخفا (رقم ٢٧٨٨
 ج ٢ ص ٢١١) . (٤) هذا المعنى وارد في أحاديث كثيرة . واللفظ الذي هنا جزء من حديث
 نقله السيوطي (رقم ٥٠٤١) . ونسبه للطبراني في الأوسط عن أم سلمة ، وأشار إلى صحته .
 (٥) نعم ، فإنه صلى الله عليه وسلم أنصح العرب قولاً ، وأبينهم كلاماً ، وأعلام بلاغة . وقد وصف
 الحافظ في البيان والتبيين (ج ٢ ص ١٤ - ١٥) كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

« هو الكلام الذي قلَّ عددُ حروفه ، وكثُرَ عددُ معانيه ، وجَلَّ عن
 الصنعة ، ونزّه عن التكلف . استعملَ المبسوطَ في موضعِ البسط ، والمقصورَ
 في موضعِ القصر ، وهَجَرَ الغريبَ الوحشيَّ ، ورَغِبَ عن المهجينِ السُّوقِيِّ . فلم
 ينطقْ إِلَّا عن ميراثِ حكمة ، ولم يتكلمْ إِلَّا بكلامٍ قد حُفَّ بالعصمة ، وشُدَّ
 بالتأييد ، وَيَسَّرَ بالتوفيق . وهذا الكلامُ الذي ألقى اللهُ المحبةَ عليه ، وَعَسَاهُ
 بالقبول ، وجمع له بين المهابة والحلاوة ، وبين حسن الإيفام وقلة عدد الكلام .
 وهو مع استغنائهِ عن إعادته ، وقلةِ الحاجةِ إلى معاودته — لم تَسْقُطْ له كلمة ،

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : القاضي لا يُصانِعُ
ولا يُضارِعُ ، ولا يتَّبِعُ المطامِعَ .

وقال رضوان الله عليه : حَسَبُ المؤمنِ دينُهُ ، ومُروءَتُهُ خُلُقُهُ ، وأصله
عقله (١) .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : المعروفُ أفضلُ
الكنوز ، وأحصنُ الحصون . ولا يُزهدنَّكَ فيه كُفْرٌ من كُفْرِكَ ، فقد يشكركُ
عليه من لم يستمتعْ منه بشيء ، وقد يشكركُ الشاكرُ ما يُضيعُ الجُودُ .
وقال رضوان الله عليه : إذا قَدَرْتَ على عدوِّك فاجعل العفوَ عنه شكراً
للقدرَةِ عليه .

ولا زَلَّتْ له قدم ، ولا بارتْ له حجة ، ولم يَقُمْ له خصم ، ولا أغمه خطيب . بل
يَبْدُ الخُطْبُ الطَوَالَ بالكلام القصير . ولا ياتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه
الخصم . ولا يحتج إلا بالصدق ، ولا يطلب الفلج إلا بالحق . ولا يستعين
بالخِلافة ، ولا يستعمل المواربة ، ولا يهَمُّ ولا يهزُّ ، ولا يبطل ولا يعجل ، ولا
يُسهب ولا يَحصر . ثم لم يسمع الناسُ بكلامٍ قطُّ أعمُّ نفعاً ، ولا أصدقَ لفظاً ،
ولا أعدلَ وزناً ، ولا أجملَ مذهباً ، ولا أكرمَ مطلباً ، ولا أحسنَ موقفاً ، ولا أسهلَ
مخرجاً ، ولا أفصحَ عن معناه ، ولا أبينَ عن فحواه — : من كلامه صلى الله عليه وسلم .

(١) حسب : بفتح السين ، وضبط في الأصل بالسكانها ، وهو خطأ وهذه الكلمة لغير نقلها في
لسان العرب (ج ١ ص ٢٠١) وفي كشف الخفا (رقم ١٩٢٤ ج ١ ص ١٠٩) بلفظ حسب المرء ،
الحج . وروى أحمد في المسند (رقم ٨٧٤٩ ج ٢ ص ٣٦٥) والحاكم في المستدرک (ج ١ ص ١٢٣ -
١٢٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : ذكرم المؤمن دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه . . ولفظ
المسند ذكر المرء ، الحج .

وقوله رضوان الله عليه : القلوب قاسيةٌ عن حظها ، لاهيةٌ عن رُشدِها ،
سالكةٌ غيرَ مضمارةٍها ، كأنَّ المعنى سواها .

كتب أبو بكر الصديق رضوان الله عليه الى عكرمة بن أبي جهل رحمه الله ،
وهو عامله على عُمان ^(١) : « إياك أن تُؤدَّ في معصيةٍ بأكثر من عُقوبتها :
فإنك إن فعلت أئمت ، وإن تركت كذبت » .

وقال معاوية رحمه الله لعمر بن العاص : مَنْ أبلغ الناس ؟ قال : من
قلَّ من الإكثار ، واقتصر على الإيجاز . قال : فمن أصبر الناس ؟ قال : من
ترك دنياه في إصلاح دينه . قال : فمن أشجع الناس ؟ قال : من ردَّ جهله
بحله ^(٢) .

قال العتّابي : البلاغة سدُّ الكلام بمعانيه وإن قصر ، وحسنُ التأليف
وإن طال .

وقف محمد بن الحنفية رضي الله عنه على قبر أخيه الحسن بن علي رضوان الله
عليهما حين دُفن ، فاغرورت عيناه ، وقال : رحمتك الله أبا محمد ، فلن عزت
حياتك لقد هدت وفاتك ^(٣) ، ولنعم الروح روحٌ تضمنه بدنك ، ولنعم
البدن بدنٌ تضمنه كفنك ، وكيف لا يكون هذا وأنت سليل الهدى ،

(١) بضم العين وتخفيف الميم ، وهي كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، وهي التي ذهب
إليها عكرمة من قبل أبي بكر . أنظر تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٢٤٣ و٢٥٦) وأما عمان ، بفتح العين
وتشديد الميم فهي من أطراف الشام . (٢) سبأني كلام معاوية هذا بعد بضع صفحات مرة أخرى .

(٣) يقال : هدت المصيبة ، إذا أوهنت دكته وكسرتة وبلت منه .

وحليفُ أهل التقوى ، وخامسُ أصحاب الكساء^(١) ، غَدَتَكَ أَكْتُ الْحَقَّ ،
وَرُبَيْتَ فِي حَجْرِ الْإِسْلَامِ^(٢) ، وَرَضْتَ تَذِيَّ الْإِيمَانِ ، فَطَبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ،
وإن كانت أنفسنا غيرَ طيبةٍ بفراقك ، ولا شاكّةٍ في الخير لك^(٣) .

كتب إبراهيمُ بنُ المهديِّ الى صديق له : « لو كانت التحفةُ لك على حسب
ما يوجبه حَقُّكَ لأَجْجَفَ بِنَا أذُنِي حَقِّي مِنْ حَقِّكَ ، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ مَا يُخْرِجُ
مِنْ حَدِّ الْوَحْشَةِ ، وَيُوجِبُ الْأَنْسَ^(٤) ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا » .

ودخل أعرابيُّ حلى هشام بن عبد الملك يشكو عاملاً لهم ، فقال :
يأمر المؤمنين ، إنه والله ما أدرَ كُنَّا أحداً قَعَدَ مَقْعَدَكَ أَعْدَلَ مِنْكَ ، وَإِنَّ
أهل الشكر لعدلك ، هم عيونك على مكارمك ، يجبُ عليهم أن يرفعوا اليك كلَّ
مَكْرُمَةٍ غَبَّتَ عَنْهَا ، فَحَفَظًا لِعَيْبِكَ ، وَتَأْدِيَةً لِحَقِّكَ وَحَقِّ إِمَامَتِكَ ، وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ
رَفَعَتْ خَسِيستَهُ ، وَأَبْتٌ رُكْنُهُ ، وَأَعْلَيْتَ ذِكْرَهُ ، وَأَمْرَتُهُ بَنَشْرَ مَحَاسِنِكَ
فَطَوَاهَا ، وَإِظْهَارَ مَكَارِمِكَ فَأَخْفَاهَا ، وَقَدْ أَخْرَبَ الْبِلَادَ^(٥) ، وَأَظْهَرَ الْفَسَادَ ،
وَأَجَاعَ الْأَكْبَادَ ، وَأَخْرَجَ النَّاسَ مِنْ سَعَةِ الْعَدْلِ إِلَى ضَيْقِ الْجَوْرِ^(٦) ، حَتَّى بَاعُوا
الطَّارِفَ وَالتَّالِدَ . قال : يَأْعْرَابِي ، إِنْ كَانَ مَا تَقُولُهُ حَقًّا عَرَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نِكَالًا
لِمَنْ سَارَ بِسِيرِهِ^(٧) .

(١) يشير إلى حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى : (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا ٣٣:٣٣)
أخذ في كسائه ابنته فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب وابنيهما الحسن والحسين ثم قال : اللهم
هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا ، أنظر الدر المنثور (ج ٥
ص ١٩٨) (٢) حجر : بفتح الحاء وبكسرها . (٣) أنظر جمهرة خطب العرب (ج ٢
ص ٢٥ - ٢٦) (٤) بفتح الهززة والنون ، ويجوز أيضا ضم الهززة مع إسكان النون .
(٥) أخرج إخرابا : للتعدي بالهززة ، وخرَبَ — بتشديد الراء — تخريبا : للمبالغة .
(٦) في حـ الجوار ، وهو خطأ . (٧) في حـ بسيرته ، .

وتكلم عمرو بن سعيد^(١) في بيعة يزيد بن معاوية فقال : إن يزيدَ
غِيَاثٌ تَأْمَلُونَهُ ، وَأَجَلٌ تَأْتُونَهُ ، طَوِيلُ الْبَاعِ ، رَحْبُ الذَّرَاعِ ، وَاسِعُ
الصَّدْرِ ، كَرِيمُ النَّجْرِ ، قَارِحٌ^(٢) سُوْبِقُ فَسَبَقَ ، وَمُوجِدٌ فَجَدَّ ، وَقُورِعٌ فَفَرَعَ ،
وَنُحُورِمٌ فَخَصَمَ ، إِنْ صِرْتُمْ إِلَى حِلْمِهِ وَسِعْكُمْ ، أَوْ إِلَى مَالِهِ اغْنَاكُمْ ، خَلْفٌ
مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا خَلْفَ مِنْهُ^(٣) .

لَمَّا هَزَمَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ عَبْدَ رَبِّهِ الْحَرُورِيَّ^(٤) قَالَ : هَلْ مِنْ
رَجُلٍ حَازِمٍ أَعْتَبْتُ بِهِ إِلَى الْحِجَّاجِ مَعَ رُؤُوسِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؟ فَدَلَّ عَلَى بَشِيرِ بْنِ
مَالِكِ الْخَرَّاشِيِّ ، فَوَجَّهَهُ إِلَى الْحِجَّاجِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحِجَّاجُ : مَا اسْمُكَ ؟
قَالَ : بَشِيرُ بْنُ مَالِكٍ . فَقَالَ الْحِجَّاجُ : بَشَارَةٌ وَمُلْكٌ ، كَيْفَ تَرَكْتَ الْمُهَلَّبَ ؟
قَالَ : تَرَكْتُهُ - أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ - قَدْ أَدْرَكَ مَا طَلَبَ ، وَأَمِنَ مَا خَافَ .
قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، فَكَيْفَ تَرَكْتَ الْعَدُوَّ ؟ قَالَ : كَانَتْ لَهُ الدَّوْلَةُ وَلَنَا
الْعَاقِبَةُ . فَقَالَ الْحِجَّاجُ : الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . فَكَيْفَ تَرَكْتَ الْجُنْدَ ؟ قَالَ : أَرْضَاهُمْ
الْحَقُّ ، وَأَغْنَاهُمُ النَّفْلُ^(٥) ، وَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَيَسُوسُهُمْ سِيَاسَةَ الْمُلُوكِ ، وَيَقَاتِلُ
عَنَّهُمْ قِتَالَ الصُّعْمَلُوكِ . قَالَ : فَكَيْفَ أَبْنَاهُ الْمُهَلَّبَ ؟ قَالَ : أَعْبَاهُ الْبِيَّاتِ^(٦) حَتَّى
يَأْمَنُوهُ ، وَأَصْحَابُ السَّرْحِ حَتَّى يُرْوَحُوهُ . قَالَ : فَأَيُّهُمْ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ذَاكَ

(١) هو عمرو بن سعيد الأشدق . (٢) أى : شديد مجرب ، وهو فى الأصل وصف للفرس

(٣) انظر هذه الخطبة فى جبهة خطب العرب (ج ٢ ص ٢٢٨) وهناك باقى الخطب التى قيلت

فى بيعة يزيد . (٤) هو عبد ربه الصغير الخارحى . وانظر هذه القصة فى شرح ابن ابى الحديد

على نهج البلاغة (ج ١ ص ٤٠٥ - ٤٠٦) والأغلق (ج ١٣ ص ٥٤ - ٥٥) واسكن الرسول

فى هاتين الروايتين كتب بن ممدان الأشقرى ومعه رجل آخر . (٥) النفل - بفتح الفاء - :

الغنيمة . (٦) البيات : الغارة فى الليل . والمراد أنهم يحملون أعباء البيات فيحرسون من معهم

حتى يأمنوا .

إلى أبيهم . قال : وأنت قتل ، فإني أراك عاقلاً ؟ قال : هم كالحلقة^(١) المفرغة لا يدري أين طرفها . فقال الحجاج : أكنت أعددت ما سمعت ؟ فقال : لا أعلم الغيب إلا الله . فالتفت الحجاج إلى جلسائه فقال : هذا والله الكلام الخالص ، لا الكلام المصنوع .

قال صالح بن جناح : لسان الأحمق مطبق ، فلا يُحسِنُ أن ينطق ، ولا يقدر أن يسكت .

وقال يحيى بن معاذ رحمه الله : طلب الخير شديد ، وترك الشر أشد منه : لأن ليس كل الخير يلزمك عمله ، والشر كله يلزمك تركه .

رُوي : أن حامد بن العباس سأل علي بن عيسى الوزير في ديوان وزارته عن دواء الحمارة^(٢) وقد علق به ؟ فأعرض عن كلامه ، وقال : ما أنا وهذه المسألة ! فنجعل حامد ، ثم التفت إلى قاضي القضاة أبي عمر^(٣) فسأله عن ذلك ؟ فتتخنع القاضي لإصلاح صوته ، ثم قال : قال الله تبارك وتعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُمْ) [٥٩ : ٧] . وقال رسول الله ﷺ :

(١) الحلقة : كل شيء استدار ، ويجوز في اللام الفتح والسكون ، كما في لسان العرب ، وإن كانت رواية التل في كل الروايات التي رأيتها بالفتح فقط . (٢) الحمارة - بضم الحاء - ما يخاطب الشارب من السكر . (٣) القاضي أبو عمر هذا هو : محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ، ولد سنة ٢٤٣ ومات سنة ٣٢٠ ، وكان قاضياً ثقة فاضلاً ، وصفه إبراهيم بن محمد بن عرفة بأنه : في الأحكام لا نظير له عقلاً وحلماً وذكاءً ، وتمكناً واستيفاءً للمعاني الكثيرة باللفظ اليسير ، مع معرفته بأقدار الناس ومواضعهم ، وحسن الثاني في الأحكام ، والحفظ لما يجري على يده . . وله ترجمة جيدة في تاريخ بغداد (ج ٣ ص ٤٠١ - ٤٠٥) ولست أتق بصحة الحكاية المنقولة عنه هنا ، فلن يستبيح مسلم لنفسه - وإن كان فاجراً فضلاً عن ثقة مثل هذا - أن يدعو إلى شرب الخمر ويحتج لها بالكتاب والسنة . وحاش لله من ذلك . وأما علي بن عيسى بن داود بن الحراح فهو وزير القنصر والقاهر ، وله ترجمة في تاريخ بغداد (ج ١٢ ص ١٤ - ١٦) وهذه الحكاية نقلها أيضاً الحريري في درة الغواص صفحة ٧٤ بغير اسناد ، ولعل المؤلف نقلها عنه

« اسْتَعِينُوا عَلَىٰ كُلِّ صَنْعَةٍ بِصَالِحِ أَهْلِهَا » ^(١) والأغشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية ، وقد قال :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَىٰ لَذَّةٍ وَأُخْرَىٰ تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
وقد تلاه أبو نؤاس ، وهو القائل :

دَعَّ عَنْكَ لَوْعِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاهُ وَدَاوَيْتُ بِإِلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
فأسفر حينئذ ^(٢) وجهه حامد ، وقال لعلي بن عيسى : يَا بَارِدُ ! مَا ضَرَّكَ أَنْ
تُجِيبُ بِمَا أَجَابَ بِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَقَدْ اسْتَظْهَرَ فِي جَوَابِ ^(٣) الْمَسْأَلَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ ثَانِيًا ، وَبَيْنَ الْفُتْيَا وَأَدَى الْمَعْنَى ، وَتَنْصَلُ مِنَ الْعُهْدَةِ ؟ !
فكان خجلُ علي بن عيسى من حامد بن العباس بهذا الكلام أكثر من خجل
حامد منه لما ابتدأه بالمسألة .

من دعاء الفضيل بن عياض رضي الله عنه : اللهم إني أسألك الغنى في الدنيا ،
وأعوذُ بك من الرغبة فيها ، وأسألك الزهد في الدنيا ، وأعوذُ بك من الفقر فيها .
كتب العتّابي إلى صديق له : « قد عرضت قبلك حاجة ، فإن نجحت
بك فالغنا في منها حظي ، والباقي حظك . وإن تعذرت فالخير مظنون بك ،
والعذر مقدم لك » .

روى : أن عبد الحميد لقي ابن المقفع ، فقال له : بلغني عنك شيء
أكرهه . فقال : لا أبالي . قال : ولم قال : لأنه إن كان باطلا لم تقبله ، وإن
كان حقا عفوت عنه .

(١) لا أصل لهذا اللفظ فيما أرى . ونقله المجلوني في كشف الخفا (رقم ٣٤٠) وقال : يستأنس
له بقوله صلى الله عليه وسلم : ما كان من أمر دنياكم قالكم . . وهذا صحيح ، لأن المعنى ورد في
أحاديث أخرى ، ولكن لفظ الحديث الذي هنا لا أصل له . (٢) كلمة « حينئذ » سقطت من .
(٣) في - بجواب . .

قال خالد بن صَفْوَانَ ^(١) لِأُمِيَّةَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ خَالِدِ بنِ أُسَيْدٍ - حين أتى البصرة منهزماً من أبي فُدَيْكِ الخَارِجِيِّ ^(٢) - : الحمد لله الذي خَارَ لنا عليك ، ولم يَخْرُجْ لك علينا ، فقد كنتَ حريصاً على الشهادة ، لكنَّ اللهَ أبايَ ذلك ^(٣) ، ليزينَ بكِ مِصرَنَا ، ويؤنسَ وحشتَنَا ، وَيَكشِفَ بِكَ غُمَّتَنَا ^(٤) .

قيل للأحنف بن قيسٍ ^(٥) : مَنِ السَّيِّدُ ؟ قال : الدليلُ في عِرْضِهِ ، الأحمقُ في ماله ، المُطْرَحُ لِحَقْدِهِ ، المَعِينُ لِعَشِيرَتِهِ .

قال أبو جعفر المنصور لأبي الهيثم عامر بن عمار بن خريم الناعم المرِّي ^(٦) : مالك لا تسألني حاجة ؟ فقال : والله ما أخافُ جُحْلَكَ ، ولا أَسْتَقْصِرُ عُمرَكَ .

وروي عن كاتبٍ لظاهر بن حسين قال : ولَّى طاهرٌ بعضَ النهجِ احِي رجلاً ، فقال لي : اكتبْ عَهْدَهُ ، واتركْ في أسفلِ القِرطاسِ فِضْلاً . ففعلتُ ، فأخذ العهدَ وكتبَ في أسفله :

(١) هو أبو صفوان التميمي المنقري ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم ، له ترجمة في معجم الأدباء (ج ٤ ، ص ١٦٠-١٦٥) (٢) أبو فديك الخارجي : هو عبد الله بن نور من بني ثعلبة بن قيس ، كما في تاريخ الطبري (ج ٧ ص ٥٧) وهزيمته لأمية (ج ٧ ص ١٩٤ - ١٩٥) واعتذار أمية عن الهزيمة (ج ٧ ص ٢٠٩) . (٣) في حقه ذلك . . (٤) نقل ابن قتيبة في عيون الأخبار نحو هذا الكلام (ج ١ ص ١٩٧) ونسبه لعبد الله بن الأهم . (٥) معنى هذه الكلمة في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٢٥) عن عدي بن حاتم . (٦) أبو الهيثم : بالذال المعجمة وفي حقه بالذال المهملة ، وفي عيون الأخبار (ج ١ ص ١٩٧) وأبو الهيثم ، بالنون والذال المهملة ، وكل ذلك نصحيف . والمرى : بضم الميم وتشديد الراء ، نسبة لبني مرة ، وفي الأصاين والمدني ، وهو خطأ . قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء (ص ٥٤٢) : « خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وكان لخريم ابن يقال له عمارة ، ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيثم ابنا عمارة » . وقال الطبري في التاريخ (ج ٨ ص ٢١٩) في شأن عمارة بن خريم : « وعمارة هو جد أبي الهيثم صاحب العصية بالشام ، والذي أراه أن الطبري أخطأ في هذا ، وأن عمارة هو والد أبي الهيثم . كما يدل عليه نسبة هنا وكما حققه ابن قتيبة .

إِعْمَلْ صَوَابًا تَدُلُّ بِالْحَزْمِ مَأْسُرَةً (١) فَلَنْ يَدُمَّ مَعَ التَّقْدِيرِ تَدْبِيرُ
فَإِنْ هَلَكْتَ مُصِيبًا أَوْ ظَفَرْتَ بِهِ فَانْتَ عِنْدَ أُولِي الْأَلْبَابِ مَعْدُورُ
وَأِنْ هَلَكْتَ عَلَى جَهْلٍ وَفُزْتَ بِهِ قَالُوا : جَهُولٌ أَعَابَتْهُ الْمَقَادِيرُ (٢)
أَنْكَدُ بَدُنِيَا يَنَالُ الْمُخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَعْرُورُ مَعْرُورُ
دَخَلَ الْخِيَارُ بْنُ أَوْفَى النَّهْدِيِّ (٣) - وَكَانَ كَبِيرَ السِّنِّ - إِلَى مَعَاوِيَةَ

بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ غَيْرَكَ الدَّهْرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ضَعَعُ
قَنَاتِي ، وَشَيْبَ سَوَادِي ، وَأَفْنَى لِدَاتِي (٤) ، وَجَرَّأ عَلَيَّ أَعْدَائِي ، وَلَقَدْ غَنَيْتُ
زَمَانًا أَزُورُ الْكِعَابَ ، وَأَسْمِلُ الثِّيَابَ ، وَأُحْسِنُ الصَّرَابَ ، وَأَلْفُ الْأَحْبَابَ ،
فَنَأَى الشَّبَابُ عَنِّي ، وَدَنَا الْمَوْتُ مِنِّي .

وَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنَ الْحِكَمَاءِ صَدِيقًا لَهُ صَحْبَهُ آخِرُ ، فَقَالَ : يَا فُلَانُ ، احْذَرِ
فُلَانًا ، فَإِنَّهُ كَثِيرُ الْمَسْأَلَةِ ، حَسَنُ الْبَحْثِ ، لَطِيفُ الْإِسْتِدْرَاجِ ، يَحْفَظُ أَوَّلَ
كَلَامِكَ عَلَى آخِرِهِ ، وَيَعْتَبِرُ مَا أَخْرَجْتَ بِمَا قَدَّمْتَ ، فَلَا تَظْهَرَنَّ لَهُ الْخُفَاةَ ، فَيَرَى
أَنَّكَ قَدْ تَحَرَّرْتَ وَتَحَفَّظْتَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ يَفْظَةُ الْفِطْنَةِ إِظْهَارَ الْغَفْلَةِ مَعَ شِدَّةِ
الْحَذَرِ ، فَبَاتَهُ مُبَاتَةً (٥) الْأَمِينِ ، وَتَحَفَّظَ مِنْهُ تَحَفُّظَ الْخَائِفِ ، فَإِنَّ الْبَحْثَ
يُظْهِرُ الْخَفِيَّ ، وَيُبْدِي الْمُسْتَتِرَ الْكَاِمِنَ .

(١) بفتح اللام المثناة ، ويجوز ضمها أيضاً (٢) كذا في الأصلين ، وإن هلكك على جهل ، الخ ،
والغنى عليه غير مستقيم ، وأظن أن الأقرب أن يكون « وإن نجوت علي جهل ، الخ أو ما هذا معناه .
(٣) في الأصل : « الخيار . . . المهري ، وفي « المهدي ، « والصاب ما أبتناه ، وله ترجمة
في الإصابة (ج ٢ ص ١٥٤) ومختصر ابن عساكر (ج ٥ ص ١٨٢) وهذه القصة في الأمالي (ج ٢
ص ٩٢ أطول) . (٤) اللدات — يكسر اللام وبالذال المعجمة ، وهو ضعيف ، وصححناه من الأمالي ، وفيه
جمع « لدة » ، وفي الأصلين « لداتي » ، بالذال المعجمة ، وهو ضعيف ، وصححناه من الأمالي ، وفيه
« وأثكني لداتي » . (٥) مفاعلة من « البت » ، بمعنى القطع .

قال اسحق : قلت لزهراء ^(١) : ما رأيتُ من نساء العرب أنصح منك ولا أبلغ ، يا زهراء ، ما خبرُ أمير المؤمنين ؟ قالت : جال بالناس جولة ^(٢) وخط بهم حطة ^(٣) حرّكت الساكن ، وأيقظت النائم ، وأخافت الآمن ، وأتت على نفس المريب . قلت : فما خبرُ ابن أبي دواد ^(٤) ؟ قالت : قعقع له ^(٥) بالشنان يمنة ويسرة ، حتى لقد أحيط به . قلت : فما خبرُ ابن عبد الملك ؟ قالت : يسره أرضه بيج بطين نصر الى هذه الدخائر فيفطن لها ثم يتم عليها ^(٦) . قلت : فما خبرُ الناس ؟ قالت : تنتقض أنفاسهم فاذا فرغوا هدوا . قلت لها : فأين منزلُك ؟ قالت : مالي منزلٌ ، إنما أشتلُ بالليل إذا عسعس ، وأظهرُ في النهار إذا تنفّس . ثم اتخذت منزلاً . فقلت لها : كم بيننا وبين منزلِك ؟ قالت : أمّا على كسلان وإن فساعة ، وأمّا على ذي حاجة فقريب .

كتب ابن السّمّك ^(٧) الى عمرو بن بانة ^(٨) : « إن الدهر قد كَلَحَ ^(٩) جرح ، وجمح فطمح ، وأفسد ما أصلح ^(١٠) ، فان لم تُعن عليه فضح » .

(١) اسحق : هو الموصلی ، وزهراء : امرأة من بنی كلاب كانت تحمده وتناشده ، وكانت تميل إليه وتنكى عنه في شعرها وبجمل ، ولها خبر معه في الأغاني (ج ص ٧٦ و ٧٧) . (٢) في الاصل : جال بالناس جولة ، وهو خطأ ، صححناه من > (٣) كلمة : حطة ، سقطت من > . (٤) في > ابن أبي داود ، . (٥) في > قعقع لنا ، (٦) كذا في الاصل ، وهو كلام غير واضح ولا مفهوم ، ولم نجده في كتاب آخر ، وفي > قالت : يسره أرضه بيج بطين يظهر الخ ، وهو كما ترى ! (٧) ابن السّمّك ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (ج ١ ص ٩٩) في اللغات الذين كثر كلامهم . وكان في عصر الرشيد . (٨) هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى ثقيف ، وكان أبوه صاحب ديوان ، ووجهها من وجوه الكتاب ، ونسب إلى أمه . بانة القحطية ، وكان مغنياً محسناً ، وشاعراً صالح الشعر . قاله في الاغانى (ج ١٤ ص ٥٠) . وفي الاصلين ، إلى أبي عمر بن بانة ، وهو خطأ . (٩) كَلَحَ : من الكلوح ، وهو تكشر في عبوس ، قاله في اللسان . (١٠) كذا في الاصل ، ولو كان صلح ، بدون الهمزة لكان أنسب للمعنى ، وأقرب لتجانس الكلمات . وقوله : ما أصلح ، سقطت من > .

قال المدائني : دخل عمرو بن أمية الضمري^(١) على النجاشي ، فكلمه بكلام كثير ، فكان مما حُفِظَ من كلامه : إنا وجدنا ذلك كأنك من الرقة علينا منّا ، وكأننا في الثقة بك منك ، لم نرجك لأمر قط إلا نلناه ، ولم نخفك عليه إلا أمناه .

وعن العُتبي قال : قال عثمان بن عتبة بن أبي سفيان : أرسلني أبي إلى عمي^(٢) أخطب إليه ابنته ، فأقعدني إلى جانبه ، ثم قال : مرحباً بأبي لم الده ، أقرب قريب ، خطب إليّ أحب حبيب ، لا أستطيع له ردّاً ، ولا أجد من تشفيعه^(٣) بدءاً ، وقد زوّجْتُكمَا ، وأنت أكرم عليّ منها ، وهي ألوط بقلبي منك^(٤) ، فأكرمها يعذب على لساني ذكرك ، ولا تمتنهنها فيضع عندي قدرك ، وقد قرّبتك مع قرّبك ، فلا تباعد قلبي من قلبك .

قال أبو الحسن المدائني : وقع ميراث بين أبي سفيان وبين مروان ، فتشاجرا فيه وتضايقا^(٥) . فلما قاما أقبل عمرو بن عتبة^(٦) على ولده ، فقال :

(١) من أفضل الصحابة ، أسلم حين انصرف المشركون عن أحد ، قال ابن سعد (ج ٤ ق ١ ص ١٨٢) : وكان رجلاً شجاعاً له إقدام ، وقال ابن الأثير في اسد الغابة (ج ٤ ص ٨٦) : كان من انجاد العرب ورجالاً محمداً وجرأة ، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي سنة ٦ وسنة ٨ بكتابين : ليزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وليحمل إليه من بقي عنده من الصحابة ، فأسلم النجاشي وأجاب إلي ماطلب منه . وانظر تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٨٩ و ١٠٣ - ١٠٤) (٢) أما عتبة بن أبي سفيان فهو معروف ، وسيأتي ذكره بعد قليل . وأما ابنه عثمان فاقى لم أجده في شيء من الكتب . وعنه أظنه معاوية بن أبي سفيان . وهذه القصة لم توجد في - (٣) أي : من قبول شفاعته ، يقال : تشفعت بفلان إلى فلان فشفعتني فيه . (٤) ألوط بقلبي : أي ألصق واحب ، ويقال فيه أيضاً : أبط ، بالياء ، كلاهما بوزن « أفضل » ، (٥) هذه القصة ليست في - ، وقدرها صاحب الأمال (ج ٢ ص ٢٣٤) وفيه إن لليراث كان بين بني هانم وبني أمية ، وهو الصواب . (٦) هو عمرو بن عتبة بن أبي سفيان .

إن لقريش دَرَجًا تَزَلُّ عنها أقدامُ الرجال ، وأفعالاً تَخْشَعُ لها رقابُ الأموال ،
وَأَسْنًا تَكَلُّ^(١) عنها الشَّفَارُ المَشْحُودَةُ ، وغاياتِ تَقْصُرُ^(٢) عنها الجيادُ المنسوبة^(٣) ،
ثم إن ناساً منهم تَخَلَّقُوا بأخلاقِ العوامِّ ، فصار لهم رِفْقٌ في اللُّؤْمِ^(٤) ، وخرقٌ^(٥)
في الحِرْصِ ، لو أمكنهم فَاسَمُوا الطَّيْرَ أَرْزاقها ، إن خافوا مكرهاً تَعَجَّلُوا له
الفقرَ ، وإن عَجَّبت لهم نعمةٌ^(٦) أَخْرَجُوا عليها الشُّكْرَ ، أو نكأه أنضاه فسكر العقل^(٧) ،
وعَجَزَةُ سَمَلَةِ الشُّكْرِ .

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى أخيه عتبة^(٨) ، وهو على مصر ، في أقوام
يعاقبهم ولا يراجعهم فيهم . فكتب إليه عتبة : « يا أمير المؤمنين ، كلِّ أداء حَقِّك
أستعين الله ، وبه على جميع أمري أتوَكَّلُ^(٩) ، وأنا مُقَيَّدٌ بكتابك ، وصائرُ
إلى أمرك ، ومُتَّخِذُهُ إماماً إذا أمَّ الحَزَمَ ، فاذا خالفه فمَنْدِها لم تَقِبْ عما شَهِدْتُ ،
ولم يَدْخُلْ عليك ضَرَرٌ ما فعلتُ ، ولقد علم الناس قِبيلي أن زِنادي ذَكِيَّةٌ
الشَّعْلُ^(١٠) لمن عاداك ، وأن جنائي أَحْلَى من العسل لمن وَالَاكَ ، فتق بذلك لهم

(١) في الأصل د ب كل ، . (٢) في الأصل د يقصر ، . (٣) في الأمالي د الجياد المسومة ،
وهو أحسن . (٤) في الأصل د اللوم ، بفتح اللام وبدون همز ، وهو خطأ .
(٥) الحرق - بوزن قفل وسبب - : ضد الرفق ، وأن لا يحسن التصرف في الأمور ،
وفي الأمالي د وتخرق ، . (٦) ضبط في الأصل منصوباً ، وهو لحن .
(٧) في الأمالي د أولئك أنضاه الفسكر ، وهو احسن ، والأنضاه : جمع انضو - كحمل - وهو
المهزول . وانظر جهرة خطب العرب (ج ٢ ص ٤١٦ - ٤١٧) . (٨) هو عتبة بن
أبي سفيان أخو معاوية لأبيه وأمه . ولاء معاوية مصر فقدمها في ذى القعدة سنة ٤٣ ، ومات مرابطاً
في الاسكندرية في ذى الحجة سنة ٤٤ . أنظر ولاية مصر للسكندي (ص ٣٤ - ٣٦) ،
وفي الأصل د إلى ابن أخيه عتبة ، وهو خطأ واضح . وهذه القصة ليست في ح . (٩) كذا
في الأصل ، والأولى أن يقول : د وعليه في جميع أمري أتوكل ، كما هو ظاهر . وقد يكون لما هنا
وجه مع التكلف . (١٠) الزنادة : هي الزناد أو الزند ، والشعل : بضم الشين ، وضبطت في
الأصل بالفتح ، وهو خطأ .

وعليهم ، وإياك أَسْتَكْفِي لَكَ مَنْ كَفَانِي بِكَ .

وقال عمرو بن العاص لابنه : يَا بُيَّيْ إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ ،
وَأَسَدٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَلُومٍ ، وَسُلْطَانٌ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ ^(١) .

قال المدائني : قدم محمد بن عبد الله بن عطار الدارمي في سبعين راكباً
على الحجَّاجِ وافداً ، فأستزاهم عمرو بن عتبة ^(٢) ، فقال له محمد بن عبد الله :
يَا بَاسْفِيَانِ ، مَا بَالُ الْعَرَبِ تُطِيلُ كَلَامَهَا وَتَقْصُرُ وَنَهَ مَعَشَرَ قُرَيْشٍ ؟ قَالَ : الْجَنْدَلُ
يَرْمِي بِالْجَنْدَلِ ، إِنْ كَلَامَنَا يَقِلُّ لَفْظُهُ وَيَكْثُرُ مَعْنَاهُ ، يَشْفِي بِأَوْلَاهُ وَيُحْسِي ^(٣)
بِأَخْرَاهُ ، تَحَدَّرُ الزَّلَالُ عَلَى السَّكْبِ الْحَرِيِّ ، وَلَقَدْ تَقَصْنَا كَمَا تَقْصُ النَّاسُ ،
بَعْدَ أَقْوَامٍ أَدْرَكْتَهُمْ كَانَهُمْ خُلِقُوا لِتَحْسِينِ مَا قَبَّحَتِ الدُّنْيَا ، سُهِّلَتْ لَهُمُ الْأَفْظَاهِمُ
كَاسُهَّلَتْ لَهُمُ أَنْفُسُهُمْ ، وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ ، وَيَصُونُونَ أَعْرَاضَهُمْ ، فَمَا يَجِدُ الْمَادِحُ
لَهُمْ مَزِيداً ، وَلَا الطَّاعِنُ فِيهِمْ مَطْعِناً ، اللَّهُ دَرَّ مَا دَحِيهِمْ حَيْثُ يَقُولُ :

وَضَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ^(٤) شَفْرَتَيْهِ فَأَنْشَى سَالِمًا وَأَضْحَوْا شُعُوبًا

شَفْرَتَانِ وَاللَّهُ مَالًا ^(٥) كَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ ^(٦) ، فَأَذْهَبَتْ أَبْدَانَهُمْ ، وَأَبْقَتْ أَخْبَارَهُمْ ،
فَصَارُوا حَدِيثًا حَسَنًا ، ثَوَابُهُ فِي الْآخِرَةِ أَحْسَنُ ، وَحَدِيثًا سَيِّئًا عَقَابُهُ فِي الْآخِرَةِ
أَسْوَأُ ، فَكَمْ مَوْعُوظٍ بَيْنَ قَبْلِهِ ^(٧) مَوْعُوظٌ بِهِ مِنْ هَوَاتٍ بَعْدَهُ . قَالَ :
فَطَنْنَا أَنَّهُ إِذَا ^(٨) أَرَادَ أَنْ يُطِيلَ أَطَالَ .

وصف معاوية الوليد بن عتبة ^(٩) فقال : إِنَّهُ لَبَعِيدُ الْغُورِ ، سَاكِنُ الْغُورِ ،

(١) وهذه أيضا ليست في - . (٢) في الأصلين : عمر بن عتبة ، وهو خطأ .
(٣) رسم في الأصلين بالالف . (٤) في - : بيننا ، وهو خطأ . (٥) في الأصلين
: أمالا ، وهمزة التعدية هنا خطأ ، لأن الفعل لازم . (٦) في - : قتلهم ، وهو خطأ
(٧) في - : فكم موعوظ بن قتل ، وهو خطأ . (٨) كلمة « إذا » سقطت من - .
(٩) هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

وَإِنَّ الْعُودَ لَمِنْ نَجَارِهِ ^(١) وَالْوَلَدَ مِنْ آبَائِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ نَبْتُ أَصْلِ لَا يُخْلِفُ ،
وَسَلِيلُ فَخْلٍ لَا يُتْرَفُ ^(٢) .

قال المدائني : أتى أعرابيُّ أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله
عنهم ، فقال له : هل رأيت الله حين عبدته ؟ قال : ما كنت لأعمد شيئاً
لم أراه . قال : فكيف رأيته ؟ قال : لم تره الأَبْصَارُ مُشَاهِدَةَ الْعِيَانِ ، ولكن
رأته القلوبُ بمقائقِ الإيمانِ ، لا يدركُ بالحواسِ ، ولا يقاسُ بالناسِ ، معروفٌ
بالآياتِ ، منعمٌ بالعلاماتِ ، لا يجورُ في قضيتِهِ ، هو الله الذي لا إلهَ إلا هو .

فقال الأعرابي : (الله أعلم حيث يجعل رسالته ^(٣)) [٦ : ١٢٤] .

قال محمد بن سلام ^(٤) : لما قُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَلِغَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ
[رضي الله عنه] ^(٥) وهو بمكة ، فَضَعِدَ المنبرَ فقال : الحمدُ لله الذي له الخلقُ
والأمرُ ، يوتي الملكَ مَنْ يَشاءُ وَيَنْزِعُ الملكَ مَنْ يَشاءُ ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشاءُ
وَيُذِلُّ مَنْ يَشاءُ . أَلَا وَإِنَّهُ لَمْ يُذِلِّ لِلَّهِ ^(٦) مِنَ الْحَقِّ مَعَهُ ، وَإِنْ كَانَ فَرْدًا ،
وَلَمْ يُعْزِزِ اللَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَحُزْبِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْأَنْامُ مَعَهُ طُرًّا . إِنَّهُ

(١) النجار - بضم النون وكسرهما - : الأصل والحسب . (٢) المقرف من الخيل - بكسر
الراء - : الهجين ، أفرج الرجل وغيره : دنا من الهجنة ، والمقرف أيضا : النذل . قاله في اللسان .
وهذه القطعة ليست في ح . (٣) قراءة ابن كثير وحفص ، رسالته ، بالأفراد ، وقراءة باقي
السبعة ، رسالته ، بالجمع . وفي ح ، الله يعلم ، فيكون مراد القائل المعنى ، ولا يريد التلاوة . وفي
الأصل بعد كلمة ، رسالته ، كتبت كلمة ، الشرف ، ثم ضب عليها الكتاب أي وضع عليها علامة
الثناء في اصطلاح المتقدمين ، وهي صاد صغيرة ممدودة هكذا (ص -) ، أنظر شرحنا على ألفية السيوطي
(ص ١٥٥) (٤) هذه الخطبة نقلها المسعودي في مروج الذهب (ج ٢ ص ٩٧ طبعة بولاق
و ص ١٢٣ طبعة مصر) وعيون الأخبار (ج ٢ ص ٢٤٠) والطبري في التاريخ (ج ٧ ص ١٦٠)
والأغانى (ج ١٧ ص ١٦٦) وابن أبي الحديد (ج ١ ص ٣٢٠ و ج ٤ ص ٤٩٢) والعقد الفريد
(ج ٢ ص ١٨٢ و ٣٢٣ طبعة بولاق) وفي رواياتهم اختلاف كثير ، والمعنى مقارب . وانظر جمهرة
خطب العرب (ج ٢ ص ١٦٥-١٦٧) . (٥) الزيادة من ح (٦) لفظ الجلالة لم يذكر في ح .

أنا خبر من العراق أجزعنا وأفرحنا : قتل مُصعبٍ رحمة الله عليه ، فأما الذي أجزعنا من ذلك فإن^(١) لفراق الحميمِ لدعة^(٢) يجدها حميمه^(٣) عند المصيبة ، ثم يرعوي من بعدها ذؤو الرأي^(٤) إلى جميل الصبر وكريم العزاء ، وأما الذي أفرحنا فقد علمنا أن قتله له شهادة ، وأن القتل له على ذلك خيرة . ألا إن أهل العراق — أهل الغدر والنفاق — أسلموه وباعوه بأقل ما كانوا يأخذونه منه . أما والله ما نموت حبجاً^(٥) وما نموت إلا قعصاً^(٦) بالراح ، وموتنا تحت ظلال السيوف ، ليس كما تموت بنو مروان : ما قتل منهم أحد في الجاهلية ولا في الاسلام . وإنما الدنيا عارية من الملك الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد ، فإن تقبل الدنيا علي لا آخذها أخذ الأثير البطر ، وإن تُذبر عي لا أبك عليها بكاء الخرف المهتر^(٧) . ثم نزل .

قال معاوية لعمر بن العاص : من أبلغ الناس ؟ قال : من ترك الفضول واقتصر على الايجاز . قال : فن أصبر الناس ؟ قال : من ترك دنياه في إصلاح دينه . قال : فن أشجع الناس ؟ قال : من ردَّ جهله بحلمه^(٨) .

(١) في حـ ، قاته ، وهو خطأ . (٢) في الأصل « لدعة » ، وهو تصحيف .
 (٣) في الأصل « حجمة » ، وهو خطأ . (٤) في أكثر الروايات « ذو الرأي » ، بالانفراد ، وما هنا موافق لبيون الاخبار والقند . (٥) الحبج — بفتح الحاء المهملة والباء ، أو باسكان الباء وآخره حيم — : أكل البعير لحاء العرفج فيسمن عليه وربما بشم منه فقتله . قال ابن الأثير : « يعرض بيني مروان لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالثخمة » . وفي الأصل « حيجها » ، وهو تصحيف . (٦) القعص : الموت المعجل . قاله في اللسان (٧) الخرف : الذي فسد عقله من الكبر ، والمهتر : من ذهب عقله لكبر أو مرض أو حزن . (٨) هذه القطعة لم تذكر في حـ ، وهو الأصح ، لأنها وضت في (ص ٢٣٦) وكتب عليها في الأصل فوق كلمة معاوية ، بخط كاتب آخر ، مكرر لأنه ذكر أولاً .

وقال خالد بن صفوان : أحسنُ الكلامِ ما شَرُفَتْ مَبَانِيهِ ، وَظَرُفَتْ مَعَانِيهِ ،
وَأَلْتَدَّهُ سَمْعٌ سَامِعِيهِ .

كان العتّابيُّ ^(١) يقول : ليس البلاغةُ بالاكثر والإقلال ، لكن ^(٢)
البلاغةُ سدُّ الكلامِ بمعانيه وإن قَصُرَ ، وحُسْنُ التّأليفِ وإن طال .

قيل للقاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه : كيف كان مُصْعَبُ ؟ قال :
كان نَفِيداً رَئِيساً يَبِيداً .

سَمَلَ عَمْرُو بن معدِي كَرِبَ سَمَالَةً ^(٣) ، فَأَتَى مُجَاشِعَ بنَ مَسْعُودٍ ^(٤)
فَسَأَلَهُ فِيهَا ؛ وَقَالَ : أَسْأَلُكَ حُمْلَانَ ^(٥) مِثْلِي وَسِلَاحَ مِثْلِي . فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِينَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ وَفَرَسٍ وَعَتِيقَ جَوَادٍ وَسَيْفٍ صَارِمٍ وَجَارِيَةً نَفِيسَةً . فَمَرَّ بِبَنِي حَنْظَلَةَ ،
فَقَالُوا لَهُ : يَا بَاثُورُ ، كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ ؟ فَقَالَ : لَلَّهِ بَنُو مِجَاشِعِ ^(٦) ! مَا أَشَدَّ
فِي الْحَرْبِ لِقَاءَهَا ! وَأَجْزَلَ فِي اللَّزِيذَاتِ ^(٧) عَطَاءَهَا ! وَأَحْسَنَ فِي الْمَكْرُمَاتِ

(١) العتّابي : هو أبو عمرو كلثوم بن عمرو ، قال الجاحظ د هو من ولد عمرو بن كلثوم ، وهو
د من الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن ، .
البيان والتبيين (ج ١ ص ٥٩) وله كلمة عنده في وصف البلاغة والمعنى (ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧)
(٢) في ح د ولكن ، . (٣) الحمالة - بفتح الحاء - : ما يتحمّله الإنسان عن غيره من دية
أو غرامة . وهذه القصة نقلها صاحب الأغاني (ج ١٤ ص ٣٠) كما هنا ، ونقلها صاحب الأملالي (ج ٢
ص ١١٤) وصاحب المقد (ج ١ ص ١٤٤) بسياق آخر . (٤) مجاشع بن مسعود السلمي
صحابي ، له ترجمة في الإصابة (ج ٦ ص ٤٢) وأشار إلى هذه القصة أيضا . (٥) الحملان -
بضم الحاء وإسكان الميم - : ما يحمل عليه من النواب في الهبة خاصة . (٦) كذا هنا مثل
الأغاني ، والذي في الأملالي د الله دربنى سليم ، وهو أصح ، لأن مجاشع بن مسعود ليس بأجداده
من يسمى مجاشعا ، وإنما هو من بني سليم ، كما في نسبة في الإصابة وغيرها . (٧) اللزيبات :
جمع لزبة ، باسكان الزاي فهما ، وهي : الشدة ، قال في اللسان د والأزمة والأزبة واللزبة كلها
بمعنى واحد ،

ثُمَّهَا ^(١) ! لَقَدْ قَاتَلْتَهَا فَمَا فَلَتْهَا ^(٢) ، وَسَأَلْتَهَا فَمَا أَبْجَلَتْهَا ^(٣) ، وَهَاجَبَتْهَا فَمَا أَفْجَمَتْهَا .

قدم وفد أهل العراق على معاوية رحمه الله ، فلما دخلوا عليه قال : [مرحباً بكم] ^(٤) يا أهل العراق ، قَدِمْتُمْ أَرْضَ اللَّهِ الْمَقْدَسَةَ ، مِنْهَا الْمَنْشَرُ ، وَإِلَيْهَا الْحِشْرُ ، قَدِمْتُمْ عَلَى خَيْرِ أَمِيرٍ : يَبْرُؤُكُمْ كَبِيرَ كُمْ ، وَيَرْحَمُكُمْ صَغِيرَ كُمْ ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَلَدُ أَبِي سَفْيَانَ لَكَانُوا حُلَمَاءَ عُقَلَاءَ ! فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَى صَعَصَعَةِ بِنِ صُوحَانَ ^(٥) فَقَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ ^(٦) وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا قَوْلُكَ — يَا مُعَاوِيَةَ — : « إِنْ أَرَادْنَا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ » فَلَعَمْرِي مَا الْأَرْضُ تُقَدَّسَ النَّاسَ ، وَلَا يُقَدَّسُ النَّاسَ إِلَّا أَعْمَالُهُمْ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنْ مِنْهَا الْمَنْشَرُ وَإِلَيْهَا الْحِشْرُ » فَلَعَمْرِي مَا يَنْفَعُ قُرْبُهَا كَافِرًا ، وَلَا يَضُرُّ بُعْدُهَا مُؤْمِنًا . وَأَمَّا قَوْلُكَ : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَلَدُ أَبِي سَفْيَانَ لَكَانُوا حُلَمَاءَ عُقَلَاءَ » فَقَدْ وَلَدَهُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ

(١) في الأمالى ، وأثبت في المكرمات بنامها ، (٢) أى : ما هزمتها ، يقال : فل الرجل القوم بفلمهم فلا ، هزهم . وفي الأغاني : فأأفلتها ، بالهمزة ، وهو خطأ لأن الفعل متعد بنفسه . وفي الأمالى : والله لقد قاتلتها فما أجبته ، وكذلك في رواية لسان العرب (ج ١٦ ص ٢٣٥) يقال : أجبته ، إذا وجدته جباناً أو حسبه إياه . قال في اللسان : يقال : جبت الرجل وبخلته وجهته — أى بالتضعيف فيهن — : إذا نسبته إلى الخين والبخل والجهل ، وأجبتته وأبخلته وأجبلته : إذا وجدته بخيلاً جباناً جاهلاً ، (٣) في الأصلين : بخلفها ، بخذف الهمزة ، وصححناه من الأغاني والأمالى واللسان ، وبعلم صوابه مما سبق . (٤) كلمة : أهل . ليست في . وهذه التصة نقلها صاحب العقد (ج ٢ ص ٦٨ بولاق و٥٦ مصر) ونقلها عنه صاحب جيمهرة الخطيب (ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥٢) في ضمن قصة طويولة . (٥) الزيادة من العقد . (٦) صوحان : بضم الصاد ، وصصعة هذا كان مساماً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وله ترجمة في الإصابة (ج ٣ ص ٢٥٩ - ٢٦٥) وقال في شأنه : « كان خليطاً فصيحاً ، وله مع معاوية مواقف ، وقال الشعبي : كنت أعلم منه الخطيب ، ثم نقل أن الفيرة نفاه بأمر معاوية من الكوفة . ووصفه عبد الملك بن مروان في نفس هذه القصة في العقد الفريد بأنه : أحضر الناس جواً ، . (٧) في الأصلين : حمد الله ، بدون الفاء ، وصححناه من العقد .

من أبي سفيان : آدمٌ صلى الله عليه ، ففهم الحليمُ والسفيه ، والجاهلُ والعالمُ .

وقالت الحكماء : خيرُ الكلامِ ما أغنى قليله عن كثيره .

وقالوا : خيرُ الكلامِ ما لم تتحجَّ بعدهُ إلى كلام .

وقالوا : أبلغُ الكلامِ ما سبقَ معناه لفظه .

وقالوا : البلاغةُ ما فهمته العامةُ ، ورَضِيَتُهُ الخاصةُ ^(١) .

وقيل لبعض الحكماء : ما أحسنُ الكلامِ ؟ قال : ما استحسنته سامعه .

قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم ما حصلتْ منافعه . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ما لم تُذمَّ

عواقبه . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم لا تُثمَّ .

وقيل لبعضهم : من البليغُ ؟ قال : من أخذَ معاني ^(٢) كثيرةً فأذاها بالفاظٍ

قليلةً ، أو أخذَ معاني ^(٢) قليلةً فولدَ منها ألفاظاً كثيرةً .

قلت : كأنه عني بهذا القول قول عبد الله بن المعتز في صفة الأذريون ^(٣)

وَأَذْرِيُونَ أَتَاكَ فِي طَبَقِهِ كَأَلْمَسِكَ فِي نَشْرِهِ وَفِي عَجَقِهِ

قَدْ نَفَّضَ الْعَائِدُونَ مَا صَنَعَ أَلْ هَجَرُ بِالْوَاهِمِ عَلَى وَرَقِهِ

فالبَيْتُ كُلُّهُ أَنَّهُ أَصْفَرُ .

وقال بعضُ الأدباء : إن أمكنك أن تملِّغَ من بيانِ وصفك ، وبلاغةٍ

(١) في ح بدلان هذه الجملة والتي قبلها جملة مركبة منهما ، وهي : وقالوا : أبلغُ الكلامِ

ما فهمته العامة ، ورَضِيَتُهُ الخاصة ، . (٢) في الأصلين في الموضين ، معاني ، وهو لحن .

(٣) بالمد وفتح الذال المعجمة وإسكان الراء وضم الباء ، كما ضبطه المرتضى في شرح القساوس ،

وهو : زهر أصفر في وسطه خل أسود ، والفرس تظلمه وتثره في المنزل ، وليس بطيب الرائحة .

قاله في القاموس . وقال في تذكرة داود : د آذريون : معرب عن اللطيفية عن كاف أعجمية ، وهو

بخور مرهم عندنا ، ثم ذكر أسماءه بالفارسية وغيرها . وقال المسيو شير الكلداني في كتاب الألفاظ

الفارسية المرعبة إنه : د تعريب آذركون وأصل معناه شبه النار ، وآذريون لغة فيه بالفارسية ، وأنا

أظن أن الصواب ما قاله داود في التذكرة . والبيتان لم يحددهما في ديوان ابن المعتز ولا في شيء من المراجع الأخرى

مَنْطِقِكَ ، واقْتِدَارِكَ عَلَى فِصَاحَتِكَ - : أَنْ تَفْهَمَ الْعَامَّةَ مَعَانِيَ الْخَاصَّةِ ، وَتَكْسُوَهَا
الْأَلْفَاظَ الْمَبْسُوطَةَ الَّتِي لَا تَنْطَفِئُ عَنِ الدُّهْمَاءِ وَلَا تَجِلُّ عَنِ الْأَكْفَاءِ - : فَأَنْتَ
الْبَاطِلُ الْكَامِلُ .

وَسُئِلَ أَرْسَطَاطَالِيْسٌ عَنِ الْبَلَاغَةِ ؟ فَقَالَ : إِقْلَالٌ فِي إِنْجَازٍ ، وَصَوَابٌ مَعَ سُرْعَةٍ
جَوَابٌ . وَسُئِلَ عَنِ الْعَبِيِّ ؟ فَقَالَ : كَثْرَةُ الْقَوْلِ الْمُقْصَّرِ عَنِ بَلْوَعِ الْمَعْنَى .

وَتَكَلَّمَ ابْنُ السَّمَّاكِ يَوْمًا وَجَارِيَةٌ لَهُ تَسْمَعُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهَا : كَيْفَ
سَمِعْتِ كَلَامِي ؟ قَالَتْ : مَا أَحْسَنَهُ لَوْلَا أَنَّكَ تُكْثِرُ تَرَدَّادَهُ ! قَالَ : إِنَّمَا أُرْدِدُهُ
لِيَفْهَمَهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ . قَالَتْ (١) : إِلَى أَنْ يَفْهَمَهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ قَدْ مَلَأَهُ مَنْ
قَدْ فَهَمَهُ ! (٢)

قَحَطَتِ الْبَادِيَةُ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَدِمَتِ الْعَرَبُ مِنْ أَحْيَاءِ
الْقَبَائِلِ ، فَجَلَسَ هِشَامٌ لِرُؤْسَائِهِمْ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَفِيهِمْ دِرْوَاسُ بْنُ حَبِيبٍ (٣) ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، قَالَ ، وَهُوَ خَطَأً صَحْحَاهُ مِنْ > . (٢) نَقَلَهَا الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ (ج ١
ص ١٩) وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ١٧٨) . (٣) دِرْوَاسُ : بَكْسَرُ الْمَالِ وَإِسْكَانُ
الرَّأْسِ ، وَأَصْلُهُ فِي اللَّفْظِ : الْغَلِيظُ الْعِنَقُ مِنَ النَّاسِ وَالسُّكْلَابُ ، أَوْ الْأَسَدُ الْغَلِيظُ ، أَوْ السُّكْلَابُ الْكَبِيرُ
الرَّأْسِ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَمَرَجَعَ مَعَانِي السُّكْلَابِ كُلِّهَا إِلَى الْغَلِظِ وَالضَّخَامَةِ ، وَالدِّرْيَاسُ - بوزن
الدِّرْوَاسِ ، وَبَدَلَ الْوَاوُ بِأَبْجَدٍ مَوْحَدَةٍ - : السُّكْلَابُ الْعَقُورُ ، وَقِيلَ الْأَسَدُ ، كَالدِّرْيَاسِ - بِالذَّوْنِ -
وَالدِّرْيَاسُ - بِدَالِ الْذَّوْنِ - وَهَذِهِ الْقِصَّةُ نَقَلَ بِحَوْضِ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ (ج ٤ ص ٢٥٩)
مِنْ طَرِيقِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ الْحَدَثَانِ ، أَنَّ الْبَادِيَةَ قَحَطَتْ بِالْحِجَابِ وَرَجَاءِ
دِرْوَاسِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ دِرْوَاسِ بْنِ لَاحِقِ بْنِ مَعْدِ بْنِ ذَهْلِ ، وَلَكِنْ عِنْدَهُ دِرْوَاسُ ، بِالشَّيْنِ
الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ خَطَأً مَطْبَعِيٌّ فِيمَا أَعْتَقَدُ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْقِصَّةَ كُلِّهَا بَلْ ائْتَصَرَهَا ، وَكَذَلِكَ نَقَلَهَا ابْنُ حَجْرٍ
فِي الْإِسَابَةِ مَخْتَصِرَةً (ج ٦ ص ٢ - ٣) ثُمَّ قَالَ : ، وَفِي السَّنَدِ مَجَاهِيلٌ ، وَأُورِدَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي كِتَابِ
مَنَاقِبِ الشُّبَّانِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءِ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ بِهِ بِطَوْلِهِ ،
لَكِنَّهُ قَالَ : دِرْيَاسُ ، وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّ شَيْخِنَا الْحَافِظِ الْعَلَاءِيِّ بِيَاءَ مَوْحَدَةٍ مِنْ تَحْتِ . . . وَنَقَلَهَا
الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (ج ٥ ص ٢٢٢ مِنْ مَخْتَصَرِهِ الْمَطْبُوعِ بِالشَّامِ) وَفِيهِ دِرْيَاسُ

وله أربع عشرة سنة^(١)، عليه شملتان وله ذؤابة^(٢). فأحجم القوم وهابوا هشاماً،
 ووقعت عين هشام على درواس فاستصغره، فقال لحاجبه: ما يشاء أحد أن
 يصل إليّ إلاّ وصل! حتى الصبيان؟! فعلم درواس أنه يريد، فقال: يا أمير المؤمنين،
 إن دخولي لم يُخلِّ بك شيئاً، ولقد شرّفتني، وإن هؤلاء القوم قدِموا لأمرٍ أحجموا
 دونه، وإن الكلام نَشْرٌ، والشكوت طيٌّ، ولا يُعرف الكلام إلاّ بنشره.
 فقال له هشام: فأنشُرْ لا أبالك!! وأعجبه كلامه. فقال: أصابتنا سنون
 ثلاثة^(٣): فسنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقت العظم،
 وفي أيديكم فضولُ أموال: إن كانت لله ففرتوها على عباها المستحقين لها، [وإن
 كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم؟] ^(٤)، وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم،
 فإن الله يجزي المتصدقين ^(٥)، ولا يُضيع أجرَ المحسنين ^(٦)، وأعلم،
 يا أمير المؤمنين، أن الوالي من الرعية كالروح من الجسد، لا حياة للجسد إلاّ
 به ^(٧). فقال هشام: ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث عذراً. وأمر أن يُقسَمَ
 في باديته مائة ألف درهم^(٨)، وأمر لدرواس بمائة ألف درهم. فقال: يا أمير المؤمنين،

بالباء الموحدة. ولكن فيه خطأ مطبعي في اسم جده الأعلى، فسماه سعيد بن ذهل، والصواب
 د معد بن ذهل، كما في الإصابة وأسد الغابة. ونقلها أيضاً الراغب في محاضرات الأدباء (ج ١
 ص ٢٥٨ - ٢٥٩) وسماه درواس بن حبيب العجلي. ونقلها أيضاً في عيون الأخبار (ج ٢
 ص ٣٢٨) والعقد الفريد (ج ٢ ص ٩٩ بولاق) ولكنهما اختصراها ولم يسميا درواساً، بل وصفاه
 بأنه أعرابي.

(١) في الأصل أربعة عشرة، وفي ح أربعة عشر، وكلاهما خطأ. (٢) في الأصلين
 ثلاث، وصححناه من مختصر ابن عساكر. (٣) الزيادة من ابن عساكر، ونحوها في
 سائر الروايات، وقد سقطت من الأصلين. (٤) في ح ويجزي المحسنين المتصدقين.
 (٥) هنا في ابن عساكر زيادة أن درواس روى عن أبيه عن جده عن جده الأعلى لاحقاً، مرفوعاً
 حديثاً، وكلهم راع وكلهم مشول عن رعيته. وكذلك في الإصابة وغيرها. (٦) في ابن
 عساكر د بها، ود الروح، مما يذكر ويؤثت. (٧) في ابن عساكر ثلاثمائة ألف، وفي
 المحاضرات مائة ألف دينار.

ارذذها إلى جائزة العرب ، فاني أكره أن يعجز ما أمر لهم به أمير المؤمنين عن
كفائهم . قال : فمآلك من حاجة تدكرها لنفسك ؟ قال : مالي من (١)
حاجة دون عامة المسلمين (٢) ۱۱

قال أبو العتاهية : قدم عليّ أعرابيٌّ من هجر ، فخطبني بأحسنِ مخاطبةٍ ،
وكني بأفصحِ كلامٍ ، ثم قال : ما رأيتُ أحسنَ مما كان يقالُ عنك إلا ما شهدتُه
منك . ثم وعدته بأشياء قدم لها وتضمنتُ له القيامَ بها ، فقال لي : والله ما أستقلُّ
قليلك ، لأنه أكثر من كثير غيرك ، ولا أستكثرُ كثيرك ، لأنه دون همتك .

وقال خالد بن صفوان : لاتصنع المعروفَ إلى ثلاثة : الفاحشِ واللئيمِ والأحمقِ .
فأما الفاحشُ فيقول : إنما صنعَ هذا بي اتقاءً (٣) لفُحْشِي ، وأما الأحمقُ فلا يعرفُ
المعروفَ فيشكره ، وأما الأيمُ فكلا أرضِ السيِّخةِ لا تُثمرُ ولا تنمي . فإذا (٤)
رأيتَ السريَّ فدعِ المعروفَ (٥) عنده واستحصِدِ الشُّكرَ ، وأنا لك الضامنُ .
قال النبي ﷺ : « إنَّ منَ الشُّرِّ لِحُكْمًا ، وإنَّ منَ البَيَّانِ لَسِحْرًا » هذا
كلام قاله صلى الله عليه وسلم لوفد نبي تميم ، لما سألَ عمرو بن الأَهمِّ (٦) عن قيس

(١) في ح وابن عساکر ، مالي حاجة ، . (٢) في ابن عساکر
زيادة : . وفي رواية : أن درباسا لما وصل إلى منزله بث إليه هشام بمائة ألف درهم ففرقها في تسعة
أبطن من العرب ، لكل بطن عشرة آلاف ، وأخذ هو عشرة آلاف ، فقال هشام : إن الصنبة
عند درباس لتضغ على سائر الصناعات ، ونحو ذلك في المحاضرات . (٣) في ح وإبقاء ،
وهو تصحيف . (٤) في ح وإذا ، . (٥) كذا في الأصلين ، ولو كان فاذرع
المعروف ، لكان أجود وأفصح . (٦) الأهم : بالناء للتثنية الفوقية ، وهو لقب أبيه ، واسمه :
هشام بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، ولقب سنان بهذا لأن نثيته هتمت يوم الكلاب ، كما
في شرح القاموس مادة (ه ت م) . وفي الأصل ، الأهم ، وكذلك في فتح الباري (ج ١٠
ص ٢٠٢) وهو تصحيف من الناسخ والطابع .

بن عامر^(١) ؟ فمدحه عمرو ، فقال قيس : والله يا رسول الله ، لقد علم أني خير مما وصفت ، ولكنه حسدني ! فذمه عمرو بن الأهتم ، وقال : يا رسول الله ، لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الثانية ! ولكنني رضيت فقلت أحسن ما علمت ، وغضبت فقلت أسوأ ما عرفت ! فعند ذلك قال النبي ﷺ : « إنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لَسِحْرًا » .

وأنا ذا كره شيئاً من محاسن الشعر مختصراً .

من ذلك في الأدب

قال سويد بن أبي كاهل^(٢) :

(١) هذه رواية شاذة ، بل خطأ ، والصواب « الزرقان بن بدر » ، وأما قيس بن عامر المقرئ فإنه كان ممهما في الوعد ، واللفظ النبوي الشريف « إن من الشعر ، الخ سبق أن ذكرنا بعض من رواه في (ص ٢٢٢) من هذا الكتاب . وقد روى القسم الأول منه أيضا الترمذی (ج ٢ ص ١٣٨) وابن ماجه (ج ٢ ص ٢١٤) وأحمد (ج ٥ ص ١٢٥) والبخاری (ج ٨ ص ٢٤) وفتح الباری (ج ١٠ ص ٤٤٦) . وأما سبب الحديث فقد روى البخاري (ج ٧ ص ١٣٨) عن ابن عمر : « أنه قدم رجلا من المشرق غطيا فمجب الناس لبياتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحرا ، أنظر فتح الباري (ج ١٠ ص ٢٠٢) ، وهذا لا ينافي السبب الذي هنا ، فلعله قال ذلك مرتين في واقعيتين مختلفتين . والسبب الذي نقله المؤلف رواه الحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٦١٣) من حديث ابن عباس ومن حديث أبي بكر ، ونسبه في الفتح لليهقي في الدلائل عن ابن عباس ، ولطبراني عن أبي بكر . وانظر طبقات ابن سعد (ج ٧ ق ١ ص ٢٥) وأسد الغابة (ج ٢ ص ١٩٤) والاصابة (ج ٣ ص ٣ - ٤) وتاريخ ابن كثير (ج ٥ ص ٤٤ - ٤٥) وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ص ٣ - ٤ طبع بمي) وجمع الأمثال للمبدئي (ج ١ ص ٦) . وفي كل الروايات أن المسؤل عنه هو الزرقان بن بدر ، وهو الصواب . (٢) هذا الشعر لسويد بن الصامت الأنصاري كما نسبه له في عبون الأخبار . وسويد كان يقال له « الكامل » في الجاهلية ، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعراً شجاعاً كاتباً ساجحاً رامياً حموه « الكامل » ، وكانت عنده محبة لقمان ، وله حديث مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الطبری (ج ٣ ص ٢٢٣) . وله ترجمة في الاصابة (ج ٣ ص ١٨٩) وأسد الغابة (ج ٢ ص ٢٧٨) . وأما سويد بن أبي كاهل فهو البشكري ، شاعر فحل مخضرم ، له ترجمة في الاصابة (ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٣) وفي الأغاني (ج ١١ ص ١٦٥ - ١٦٦) .

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ بَيْنَ شَاكِهِ
وَبَدَّتْ بَصَائِرُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ (١)
أَدْعُ آلِي هِيَ أَرْفُقُ أَلْحَالَاتِ بِي
عِنْدَ الْحَفِيظَةِ لِلَّتِي هِيَ أَجْمَلُ
وَقَالَ أَحِيحَةَ بْنُ الْجَلَّاحِ :

اسْتَفَنَ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ
إِنَّ أَلْعَنِي مَنْ اسْتَفَنَى عَنِ النَّاسِ
وَأَلْبَسَ عَدُوكَ فِي رِفْقِي وَفِي دَعَاةٍ
لِبَاسِ ذِي إِزْبَةِ لِلنَّاسِ لِبَاسٍ (٢)
وَقَالَ خُفَّافُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ الْمَازَنِيِّ (٣) :

(١) في الأصل « لضاثره » ، وفي « نظائره » ، والصواب ما أنبتاه من رواية ابن قتيبة في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٨٩) . وال ضبط الصحيح لقوله « بين » ، بالبناء للفاعل ، لا للمجهول كما فعل مصحح عيون الأخبار ، وقوله « بين شكه » ، مما يشكل على كثير من الأدباء ، والشك هنا « الظلم » ، من قولهم « شك البعير » ، إذا ظلم يقول : إذا ظهر ظلمه وبدأ ميله . والبصائر : جمع بصيرة ، وهي البيرة . (٢) روى هذا البيت البحترى في حماسته (ص ١٤) ، أطوار ذى إزبة ، وبعده :

وَلَا تَعْرُتُكَ أَضْعَانُ مُزْمَلَةٍ
قَدْ يُرَكَّبُ الدَّيْبُ الدَّامِي بِأَخْلَاسِ
والإزبة بكسر الهمزة وفتحها . البهائم والبصر بالأمور . وهذان البيتان ليسا في « (٣) هذه الأبيات لم نذكر في « . والمازني : بالزاي والنون ، وفي الأصل « المازني » ، وهو تصحيف بنقل نقطة الزاي الى النون . وخفاف هذا له ترجمة في الإصابة (ج ٢ ص ١٥٠) قال : « خفاف بن مالك بن عبد يغوث بن علي بن ربيعة المازني ، مازن نهم ، قال الأحمدي : شاعر فارس أدرك الجاهلية والاسلام ، وهو القاتل :

وَلَا غَيْرُنَا يُعْدِي عَلَى ظُلْمِ غَيْرِنَا * وَلَيْسَ عَلَيْنَا لِلظُّلْمَةِ مَذْهَبٌ »

وهذا البيت كأنه من هذه القصيدة التي رواها المؤلف ، ويظهر أنها تنقص أبياتا أخرى يتصل بها معنى البيت ، ولو وضع هنا بعد البيت الثاني لكان المعنى جيدا أيضا ، ولم نجد ترجمة للشاعر غير ما نقلنا ، وكذلك قصيدته هذه لم نجد شيئا منها في المصادر التي بين أيدينا . وقبيلة « مازن » ، التي من نهم لم أعتد بذكرها في كتب الأنساب و« نهم » - بكسر النون وإسكان الهاء - ذكره السويدي في سبائك الذهب (ص ٧٦ طبع بغداد و« ص ٧٨ طبع الهند) وقال « بطن من بكيل بن همدان ، وذكره شارح الفاموس فقال : « نهم بن عمرو بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعيب بن دومان بن بكيل بن همدان » . وانظر أبيانا من هذه القصيدة في كتاب (فضل العطاء على العسر) لأبي هلال العسكري (ص ٢٥ - ٢٦) ومنه يتبين صحة ظننا أن البيت الذي في الإصابة هو من القصيدة .

نُزِجُ فُضُولَ الْجِلْمِ وَسَطَ بِيوتِنَا
وَنَرَأُبُ مَا شِئْنَا ، وَلَيْسَ لِمَا وَهَتْ
وَنَفْعُو ، وَلَوْ شِئْنَا أَخَذْنَا ، وَنَكْتَفِي
وَنَدْفَعُ عَنَّا الشَّرَّ مَا كَانَ دَفْعُهُ
وَنَرُ كَبُ ظَهَرَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ يُتَقَى
وَإِنِّي - عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ - :
وَأَكْفِي أَبْنَ عَمِّي غَيْبَهُ بِشَهَادَتِي
وَلَا أَلْطِمْ أَبْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي
وقال آخر :

إِذَا الْحُلَمَاءُ عَنْهُمْ الْجِلْمُ أَغْرَبُوا^(١)
جَرَأَتْ أَيْدِينَا مِنَ النَّاسِ مَرَأِبُ^(٢)
بِأَذْنِي بَغَانَا حِينَ نَبْغِي وَنَطْلُبُ
سَنَاءَ ، وَنَصَلِي نَارَهُ حِينَ تُلْهَبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَلَى الْمَوْتِ مَرْكَبُ
لَتَغْزُرُ كَفِّي بِالنَّدَى حِينَ تُحْلَبُ^(٣)
وَيَطْعُنُ دُونَ الْجَارِ نَصْرِي وَيَضْرِبُ
شُهُودًا وَإِخْوَانُ أَبْنِ عَمِّي غَيْبُ
وقال آخر :

إِنِّي لِأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا
أَخْشَى مَقَالَ سَفِيهِ لَا حَيَاءَ لَهُ
وقال آخر :^(٤)
لَا أَدْفَعُ أَبْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسُوءَ صَنِيعَةٍ
وقال آخر :

(١) هذا هو الصواب ، وفي الأصل « تزج فضول » ، و « تزج » ، من قولهم « أراح إبلة »
من المرعى ، : إذا ردها ، و « أغرب إبلة » ، : إذا أبعد بها وببها في المرعى ولم يردها ،
وتدبر معنى البيت فهو حسن المعنى جيد العبارة . (٢) رأب الشيء : إذا أصلحه .
(٣) أغزر المعروف : إذا جعله غزيرا ، بتعدى بنفسه ، وهنا استعمله متعدبا بالحرف .
(٤) هذه الأبيات سقطت من ح . وهى فى الامالى (ج ٢ ص ٢٢٣) ، ولم ينسبها لشاعر معين .
(٥) الجنادع : الآفات والبلايا .

فَلَا يَحْزُنُنْكَ الشَّرُّ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَلَا يُغْنِيكَ الْحَيْرُ وَالْخَيْرُ غَائِبٌ (١)
فَأَنْتَ لَا تَنْدَرِي - وَإِنْ كُنْتَ حَازِمًا - إِلَى أَيِّ أَمْرٍ مَاتُوا لُ الْعَوَاقِبُ

وقال الرِّبِيعُ بنُ أَبِي الْحَقِيقِ : (٢)

إِنَّا إِذَا مَلَّتْ دَوَاعِي الْهَوَىٰ
وَأَصْطَرَعَ الْقَوْمُ بِالْبَائِبِهِمْ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا
نَخَافُ أَنْ نَسْفَهُ أَحْلَامُنَا
وَإِنَّ طَلَابَ الْمَرْءِ مَا قَدْ خَلَا
وَأَنْصَتَ السَّمْعُ لِلْقَائِلِ
بِمَنْطِقِ الْقَاصِدِ وَالْمَائِلِ
نَلُطُّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ (٣)
فَنَخْمَلُ الدَّهْرَ مَعَ الْجَامِلِ
دَاهٍ كَمِثْلِ السَّقَمِ الدَّاخِلِ

وقال النابغة الذُّبْيَانِي ، واسمه زياد : (٤)

لَا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ
فَأَسْتَبْقِي وَذَلِكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ
صِفْنَا يَدْخُلُ (٦) تَحْتَهُ أَحْلَاسُهُ
وَالرَّفِيقُ يُنْمِنُ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ
وَالْيَأْسُ عِمَّا فَاتَ يُعْتَبُ رَاحَةٌ
وَالشَّكُّ وَهَنٌْ إِنْ أُرِدَتْ سَرَاحًا
قَتْبًا يَعْضُ بِغَارِبٍ مِجَاحًا (٥)
شَدَّ الْبِطَانِ فَمَا يُرِيدُ بَرَّاحًا
فَأَسْتَأْنِ فِي رَفِيقٍ تَلَاقٍ نَجَاحًا
وَلرُّبَّ مَطْعَمَةٍ تَكُونُ ذُبَابًا (٧)

(١) في الأصل : لا يحزنتك ، محذف الفاء . (٢) في الأصلين : بن الحقيق ، وهو خطأ .

والربيع هذا يهودي من شعراء بن قريظة ، له ترجمة في الأغاني (ج ٢١ ص ٦١ - ٦٢) .

(٣) قال في اللسان : د لط الغريم بالحق دون الباطل وألطف ، والأولى أجود - : دافع ومنع الحق ، .

(٤) في ديوانه (ص ٩٧ - ٩٨) من هذه الأبيات البيتان الثاني والخامس فقط ضمن خمسة أبيات

وفي شعراء الجاهلية (ص ٧٢١) الثاني والرابع والخامس ضمن ستة أبيات . والثاني في حماسة

البحراني (ص ٧٢) وكذلك الخامس (ص ١٦٥) (٥) القتب : رحل صغير على قدر

السنام . وفي أساس البلاغة : د من الجواز قولهم للملح : هو قتب يعض بالغارب ، وكتب ملحاح .

ثم ساق هذا البيت شاهداً لتلك . (٦) في الأصل : ضفنا ، ولم نجد ما يصحح رواية البيت ،

فأصله كما ترى ، ولعل الصواب غيره . (٧) الذبائح - بضم الذال - : نبات من السم ، وفي

سائر الروايات التي ذكرنا البيت : تعود ذباجاً ، وما هنا موافق لما في لسان العرب (ج ٢٣ ص ٢٦٥) .

وقال رجل من هذيل :

فَبَعْضُ الْأَمْرِ أَصْلَحُهُ بَبَعْضٍ فَإِنَّ الْغَتَّ يَحْمِلُهُ السَّمِينُ
وَلَا تَعَجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَمِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
تَرَى بَيْنَ الرَّجَالِ الْعَيْنَ فَضلاً ^(١) وَفِيهَا أَضْعُرُوا الْفَضْلُ الْمُبِينُ
كَأَنَّ الْمَاءَ مُسْتَبَهَا وَلَيْسَتْ تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ الْعُمُونَ

وقال ضرار بن عتيبة العبسي ^(٢) :

أَحِبُّ الشَّيْءَ نَمُّهُ أَصْدُ عَنْهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ بِهِ مَقَالُ
أَحَازِرُ أَنْ يُقَالَ لَنَا فَنَخْزَى وَنَعْلَمُ مَا تُسَبُّ بِهِ الرَّجَالُ

وقال آخر :

مَا ذَاقَ رَوْحَ الْغَنَى مَنْ لَأَقْنُوعَ لَهُ وَلَنْ تَرَى قَانِعًا مَاعَاشٍ مُفْتَقِرًا
الْعُرْفُ مَنْ يَأْتِيهِ يَعْرِفُ عَوَاقِبَهُ مَا صَاعَ عُرْفٌ وَلَوْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرًا

وقال حنظل بن عامر الأسدي ^(٣) :

لَقَدْ جَمَلَ الرَّكُّ الضَّعِيفُ يُسِيلُنِي لَدَيْكَ وَيُشْرِيكَ الْقَلِيلُ فَتَغْلِقُ ^(٤)
وَقَدْ جَعَلَتْ تَبْدُو الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا حَدِيثًا وَأَسْبَابُ الْعَوْدَةِ تَخْلُقُ ^(٥)

(١) في حـ « العير » بدل « العين » وهو خطأ . (٢) لم أجد ذكراً لهذا الشاعر ولا لهذا البيتين في شيء من الكتب . وهما أيضاً لم يذكرهما في حـ . (٣) هذه الأبيات لم تذكر في حـ . وحضرمي له شعر وأخبار في البيان والأمل وحماة البحرى .
(٤) الرك : النظر الضعيف ، وكذلك كتب بحاشية الأصل . وهو بكسر الراء . قل في لسان العرب (ج ١٢ ص ١٦٦) في شرح هذا البيت : « يقول : إذا أتاك عنى شيء قليل غضبت ، وأنا كذلك ، فتنفق ؟ قال أبو منصور : معنى قوله : يسيلني إليك : أى يغضبني فيغريني بك ، ويشربك أى يغضبك فتغلق ، أى تنضب وتحدث علي » . وفي الأصل « يشيلني » بالشين المعجمة ، ويشربك أى يغضبك فتغلق ، أى يغضبك فيغريني بك ، أى يغضبني فيغريني بك ، وهو تصحيف ، صوابه بالهمزة كما في اللسان . (٥) أى : تبلى ، وبابه : كرم وفرح ونصر

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَوْدَّ لَوْ أَنَّسِي قَرِيبٌ وُدُّوَنِي مِنْ مَلَأِ الْأَرْضِ مَخْفِقٌ (١)
وَتَنْظُرَ فِي أَسْرَارِ كَفِّكَ هَلْ تَرَى لَنَا خَلْفًا مِمَّا تُفِيدُ وَتَنْفِقُ (٢)
وقال أفنون ، واسمه صريم بن معشر التغلبي (٣) :

وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ (٤)
وَتَقُولُ لِلشَّيْءِ : يَا لَيْتَ ذَالِيَا !
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِيَا
وقال آخر :

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ السَّائِلِ
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ دَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
فَلَا تَهْجُ - إِنْ كُنْتَ ذَا إِرْبَةٍ - حَرْبَ أَخِي التَّجْرِبَةَ الْعَاقِلِ
إِنَّ أَخَا الْعَقْلِ إِذَا هَجَّتهُ هَجَّتَ بِهِ ذَا خَبَلٍ خَابِلِ (٥)
تُبْصِرُ فِي عَاجِلِ شِدَاتِهِ (٦)
وقال آخر (٨) :

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْمَعُنِي كَثِيرٌ وَمَالُكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقِ

(١) الخفق : الأرض التي تستوى فيكون فيها السراب مضطربا . قاله في اللسان عن الأصمعي .
قاله الفلاة الواسعة التي يخفق فيها السراب . والملا - بالقصر - : ما اتسع من الأرض . وفي
الأصل : ملا . بالهمز ، وهو خطأ . (٢) أسرار الكف : خطوط باطنه ، جمع : سر ،
بضم السين وكسرهما . وفي الأصل : كفك . بالثنية ، وهو خطأ . يخجل به الوزن .
(٣) له ترجمة في العمراء لابن قتيبة (ص ٢٤٨ - ٢٤٩) وذكر البيت الثاني ضمن أبيات
أربعة . والبيتان المذكوران في شعراء الجاهلية (ص ١٩٢ - ١٩٣) ضمن أبيات سبعة . وكذلك
في حسانة البحترى (ص ١٦٣ - ١٦٤) . وهذان البيتان لم يذكرهما في (٤) في الأصل
ولا خير مما يكذب . وهو خطأ . (٥) الخبل : بفتح الباء ، ويجوز إسكانها ، واسكن هنا
الوزن يقضى بالفتح . وقالوا : خبل خابل : يذهبون إلى المبالغة . كما في اللسان . (٦) في
اللسان : د شد فلان على العدو شدة واحدة ، وشدة شدة كثيرة . (٧) في الأصلين : دغب
الضر والوجل . وهو خطأ واضح . (٨) هذان البيتان لم يذكرهما في .

فَلَا تَغْضَبْ عَلَيَّ أَحَدٍ إِذَا مَا طَوَىٰ عَنْكَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ ضَيْقِ
وقال آخر: (١)

مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرْ
فَسَلِّ اللَّيْبِيبَ تَكُنْ لِبَيْبِيَا مِثْلَهُ مَنْ يَسْعَ فِي عِلْمٍ بِلَبِّ يَمْهَرُ (٢)
وَتَدَبَّرِ الْأَمْرَ الَّذِي تُعْنَى بِهِ لِأَخِيرٍ فِي عَمَلٍ يَغْيِرُ تَدَبَّرُ
وَلَقَدْ يَجِدُ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقَصَّرٌ وَيَخِيبُ جِدُّ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقَصَّرِ
أُنشِدَ أَبُو حَاتِمٍ: (٣)

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّغِيبُ
وَأَوْطَمْتَ الْمَكَارِهِ وَأَطْمَأَنْتِ وَأَرَسَتْ فِي مَكَامِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا وَلَا أَعْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قَنُوطٍ مِنْكَ غَوْتُ يَمْنُ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ (٤)
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فَمَقْرُونٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ (٥)
وقال حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ: (٦)

(١) هذه الأبيات لم تذكر في - . (٢) ٤٠٠: من باب نفع . (٣) هذه الأبيات في
الأمالي (ج ٢ ص ٣٠٣ - ٣٠٤) (٤) في الأصاين ، تمن ، وهو خطأ . وفي الأمالي
، اللطيف ، بدل ، والقريب ، (٥) في الأمالي ، الفرج القريب ، . (٦) هذان البيتان
لم يذكر في - . وقد رواهما البحرني في الحماسة (ص ٢٤٩) بلفظ :

وَلَقَدْ لَبِئْسَ كُمْ عَلَى شَحْنَائِكُمْ * وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنْ الْأَوْصَابِ
كَيْمَا أَعَدَّ كُمْ لِأَبْعَدَ مِنْكُمْ * إِنِّي يُنَازِعُنِي ذُوو الْأَخْسَابِ
والرواية التي هنا توافق رواية لسان العرب (ج ١ ص ٢٧٢) ، والبيت الأول فيه أيضا (ج ١٣
ص ٦٩) .

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلَاتِكُمْ وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ (١)
 كَيْمَا أَعِدَّكُمْ لِأَبَعَدَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ يُجَاهِدُ إِلَى ذَوِي الْأَحْسَابِ (٢)
 قرأتُ هلي حائط مسجدِ بديارِ بكرٍ سنة خمس وستين وخمس مائة :

صُنِ النَّفْسَ وَأَبْذُلْ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكَتَهُ فَإِنَّ أَبْتَدَالَ أَمْالٍ لِلْعَرِضِ أَصَوْنُ
 وَلَا تَطْلِقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانَ بِسَوْءَةٍ فَنَفِي النَّاسِ سَوَاءَاتُ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
 وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايِبًا إِقْوَمِ فَقُلْ : يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
 وَنَفْسُكَ إِنْ هَانَتْ عَلَيْكَ فَانْهَاهَا عَلَى كُلِّ مَنْ تَلَقَى أَذْلٌ وَأَهْوَنُ
 وقال أبو فراس بن حمدان (٣) :

مَا كُنْتُ مَذْكَمْتُ إِلَّا طَوْعَ خِلَانِي لَيْسَتْ مُؤَاخَذَةُ الْخِلَانِ مِنْ شَانِي (٤)
 يَجْنِي الصَّدِيقُ فَاسْتَعْلِي جِنَايَتَهُ حَتَّى أَذَلَّ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي (٥)
 وَيُنْتِمِعُ الذَّنْبُ ذَنْبًا حِينَ يَعْرِفُنِي عَمْدًا فَاتَّبِعْ عُفْرَانَا بَغْفْرَانِ
 يَجْنِي عَلَيَّ فَأَحْمُو صَافِحًا أَبَدًا لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ حَانَ عَلَى جَانِ

(١) • بلاتكم ، بضم الباء واللام ، ويجوز أيضا فتح الباء مع فتح اللام أو ضمها ، وفي الأصل • ملاتكم ، بالميم ، وهو خطأ . قال في اللسان (ج ١ ص ٢٧٢) : • وقوله : ولقد طويتكم على بلاتكم : أي طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة ، وبلات بضم اللام : جمع بللة بضم اللام أيضا . قال : ومنهم من يرويه : على بلاتكم بفتح اللام ، الواحدة بللة أيضا بفتح اللام . وقيل في قوله : على بلاتكم : إنه بضم ب مثلاً لبقاء المودة وإخفاء ما أظهره من جفائهم ، فيكون مثل قولهم : اطو الثوب على غره . - بفتح العين وكسر الراء لينضم بعضه إلى بعض ولا يتباين . ومنه قولهم أيضا : اطو السقاء على بلله ، لأنه إذا طوي وهو جاف تكسر ، وإذا طوى على بلله لم يتكسر ولم يتباين . • وقوله • الأذراب ، جمع ، ضرب ، بفتح الذال والراء ، وهو فساد اللسان وبداؤه ، وفي لسانه ضرب : أي حشش . (٢) في رواية اللسان • إلى ذوي الألباب . • (٣) ديوانه (ص ١٢٦ طبعه بيروت سنة ١٩١٠) (٤) كذا في الديوان والأصلين • مؤاخذة ، ولو قرئت • مواجهة ، بمعنى مغاضبة لكان أبلغ وأعلى . (٥) في الديوان • يعني الخليل .

ومن محاسن المديح^(١)

قال امرؤ القيس بن حُجر :

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شِمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ
سَمَاحَةً ذَا وَبِرًّا ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ^(٢)

وقال زهير بن أبي سلمى :

أَبِي لِابْنِ سَلَمَى خَلَّتَانِ أَصْطَفَاهُمَا : قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلٌ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلٌ^(٣)

وقال أيضاً^(٤) :

إِذَا جَرَفَتْ مَالِي أَنْجَوَارِفُ مَرَّةً تَضَمَّنَ رِسْلًا حَاجِي أَيْنُ سِيَانٍ
وَحَاجَةً غَيْرِي ، إِنَّهُ ذُو مَوَارِدٍ وَذُو مَصْدَرٍ مِنْ نَائِلٍ وَبَيَانٍ
يَسُنُّ لِقَوْمِي مِنْ عَطَائِي سَنَةً فَإِنْ قَوْمِي آغْتَلَوْا عَلَيَّ كَهَنَانِي^(٥)

وقال الحطيمية^(٦) :

أَنْتَ آلَ شِمَاسِ بْنِ لَأْبِيِّ وَإِنَّمَا أَتَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ^(٧)
فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تُعَادِي صُدُورُهُمْ وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا
يُسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاثُهَا وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْحِقْدُ^(٨)

(١) العنوان سقط من ح وكذا البيتان بعده . (٢) صحا : رسمت في الأصل «صحى» ، بالياء .

والبيتان من قصيدة طويلة في ديوانه (ص ٥٧ - ٦٠ بشرح السندوي طبعة المكتبة التجارية سنة ١٣٤٩) .

(٣) البيت الأول ليس في ديوان زهير ، والثاني في ديوانه (ص ٣١ بشرح الأعلام طبعة الخانجي سنة ١٣٢٣)

من قصيدة طويلة (ص ٢٤ - ٣٣) ولكن في آخره هاء ساكنة بعد اللام : « أنت سائله ، وهو المعروف

المحفوظ . (٤) من هنا إلى آخر قوله « حتى حسبتهم أهل » ، في (ص ٣٦٦) سقط من ح .

(٥) هذه الأبيات ليست في ديوان زهير . (٦) من قصيدة في ديوانه (ص ١٩ - ٢١)

(٧) العد : الكثير أو القديم . (٨) في الديوان ، الحفيظة والجهد ، وما هنا أصح .

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ — لَا أَبَا لِإِيكُمْ —
 مِنْ أَوْلِيَّكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا إِلَيْنِي (١)
 وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا (٢)
 وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ

مِنَ الْأَمْرِ - رُدُّوهُ بَعْضُ أَخْلَامِكُمْ ، رُدُّوهُ (٣)
 مَعَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَطَاعِمٍ فِي الدُّجَى (٤)
 وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ (٥) :

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى
 إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَسْرَفَتْ
 إِلَى النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ (٨)
 إِلَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُوَيْدِ وَالنَّدَى
 أَحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنْهُمْ
 عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمْ
 إِلَيْهِمْ ، فِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمْ شَغْلُ
 لَهَا الذَّرْوَةَ الْعَلِيَاءُ ، وَالكَاهِلُ الْعَبْلُ (٧)
 صَفَائِحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ
 هَمَّاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخَلْقُ الْجَزْلُ
 مَتَى يَطْعَنُوا عَنْ مَضْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلَوُ (٩)
 عَدُوٌّ ، وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو

(١) بكسر الباء . مصدر « بنى » ، وأصله « بناء » ، بالمد ، وقصر المدود جائز كثير ، ويجوز أن يكون جمع « بنية » ، بوزن « كسرة وكسر » ، ويجوز أيضا ضم الباء ، جمع « بنية » ، بالضم ، بوزن « ظلمة وظلم » . (٢) جزوا : كتبت في الأصل « جزوا » بدون ألف (٣) في البيوان « من الدهر ردوا فضل أخلامكم ردوا » . (٤) في البيوان « مطاعين في الميضا مكاشف للدهي » . (٥) بنى : رسمت في الأصل في الموضعين « بنا » ، بالألف . (٦) في الأصل « خافية بن خلف » ، وهو خطأ ، وكتب تصويبه بهامش الأصل . وخلف هذا هو مولى قيس بن ثعلبة ، وهو شاعر إسلامي مجيد مقل ، عاصر جريرا والفرزدق ، ويرف بالأفطاح ، لأنه قطعته يده في سرقة أتهم بها . وله ترجمة في الشعراء لابن قتيبة (ص ٤٤٨ - ٤٤٩) . وهذه القصيدة في حاشية أبي تمام (ج ٢ ص ٢١١ - ٢١٢) شرح التبريزي (ج ٤ ص ١٣٨ - ١٤٠) . (٧) العبل : الضخم . (٨) في الحاشية « الآلاء » ، بدل « الذين » . (٩) في الحاشية « من مصرهم » .

وَلِيَدُهُمْ - مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ - كَهْلُ
وَأِنْ آتَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظْمَ الْجَهْلِ
مُلُوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتْ الْبُزْلُ (١)
وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ
إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْخَوَافُ وَالْأَزْلُ (٢)
إِذَا الْجَارُ وَالْمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الْأَكْلُ
وَتَبِلُ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ عِنْدَهُمْ تَبِلُ (٣)
وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَأَهُمْ بَطْلَ الدَّحْلِ
بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيَتْ وَجِبَ الْفِعْلُ (٤)
إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذَهْلُ

عَلَيْهِمْ وَقَارَ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا
إِذَا اسْتَجْهَلُوا لَمْ يَغْرِبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ
هُمُ الْجَبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَاتْنَا كَرَّتْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا
لَنَا مِنْهُمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ يَدْعُو صَرِيحُهُمْ
سُعَاةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرٍ بِنِ وَائِلِ
إِذَا طَلَبُوا ذَخْلًا فَلَا الدَّحْلُ فَانْتِ
مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا
بُحُورٌ تُلَاقِيهَا بُحُورٌ غَزِيرَةٌ

وقال آخر : (٥)

أَسُودٌ أَمَّا فِي غَيْلِ خَفَانَ أَشْبِلُ (٦)
كَأَوْلِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْلُ (٧)
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجَزَلُوا
لِجَارِهِمْ بَيْنَ السِّمَّاكَيْنِ مَنَزِلُ

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَأَنَّهُمْ
بِهَالِيلُ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا
وَهُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا

وقال كعب بن جعيل : (٨)

(١) البزل : جمع بازل ، وهو البعير الذي يبلغ التاسعة من عمره . (٢) في الحماسة « لنافهم » .
والازل : الضيق والشدة . (٣) التبل : الذحل والنثار . وفي الحماسة « لهم » بدل « عندهم » .
(٤) في الاصل « بتلك الذي » وهو غلط . وقوله « بتلك » يريد به كلمة « نعم » ، التي يعدون بها
(٥) الابيات مضي منها ثلاثة في (ص ٢٦٥) . (٦) فيما مضى « في بطن خفان » .
(٧) فيما مضى « لهمايم » بدل « هاليل » . (٨) الابيات مضت في (ص ٢٥٧) مع بيت خامس ،
ولم ينسبها لشاعر معين .

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ . جَعَلُوهُ رَبًّا صَوَاهِلِ وَقِيَانِ
 وَإِذَا دَعَوْهُمْ لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ . سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخِرْصَانِ
 لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سَوَاهِمِهِمْ . لِتَطْلُبَ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ
 بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا . عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
 وَقَالَ الْحَطِيبَةُ : (١)

جَاوَزْتُ آلَ مُعَلِّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ . إِذْ لَيْسَ كُلُّ أَخِي جَوَارِي مُحَمَّدٍ (٢)
 أَرْمَانَ مِنْ يُرِّدِ الصَّنِيعَةَ يَصْطَنِعُ . فِينَا وَمَنْ يُرِّدِ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ (٣)
 وَقَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ : (٤)

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرَ إِحِينَ أَزَلَقَتْ . بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَأَطِئِينَ فَزَلَّتْ
 أَبَوَا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أُمْنَا . تَلَا قِيَّ الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا مَلَّتْ
 هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَأَزْفُوا . إِلَى حُجْرَاتٍ أَذْفَاتُ وَأُكْنَّتْ
 وَقَالُوا: هَلُمَّ الدَّارَ حَتَّى تَبِينُوا (٥) . وَتَنْجَلِي الْعَمَاءِ عَمَّا تَجَلَّتْ (٦)
 وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا بِسَلْمَى وَأَهْلِهَا . عَمِيدًا وَمَلَّتْنَا الْبِلَادَ وَمَلَّتْ (٧)
 وَقَالَ آخِرُ :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا . بَعِيدًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ
 وَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَأَتْفَاؤُهُمْ . وَبِرُّهُمْ حَتَّى حَسِبْتَهُمْ أَهْلِي

(١) في الديوان (ص ٧٩) . (٢) في الاصل د إذ ليس كل أخ جواد ، وهو خطأ .
 (٣) في الديوان د أيام ، بدل ، أزمان ، . (٤) الأبيات الثلاثة الأولى مضت في (ص ٢٦٨ -
 ٢٦٩) والثلاثة مع الرابع في ديوانه (ص ٥٧ - ٥٨) والخامس ليس فيه . (٥) في الديوان
 د وقالت : هلموا الدار ، . (٦) في الديوان د العمياء ، بدل د العماء ، . (٧) في الاصل
 د وملت ، بفتح الميم ، وهو خطأ .

وقال آخر :

قَوْمٌ إِذَا أَقْتَحِمَ الْعَجَاجُ حَسِبْتَهُ (١)
وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْدَتِ نَارَهَا
لَا يَسْتَلُونَ أَخَاهُمْ لِعَظِيمَةٍ
وقال آخر : (٢)

لَا يَعْدِمُنكَ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ
حَصَّنَتْ بِيَضَّتِهِمْ وَصَنَّتْ حَرِيمَهُمْ
وقال آخر : (٣)

نَجُومُ سَمَاءٍ كَمَا غَابَ كَوْكَبٌ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
دُحَى اللَّيْلِ حَتَّى أَنْظَمَ الْجَزَعُ نَاقِبُهُ

وأحسن الشيخ أبو عبد الله بن الحياطِ الدمشقي في ذكر الكواكب ،
في قصيدة مدح بهاجدي سديد الملك أبا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن
مُنفذ الكِنَاني رحمه الله ، فقال فيها :

سَأَصْحَبُ آمَالِي إِلَى ابْنِ مُقَلَّدٍ
فَمَا اشْتَطَّتِ الْآمَالُ إِلَّا أَبَاحَهَا
إِذَا كُنْتُ يَوْمَ مَا آمَلَا أَمَلًا لَهُ
وَإِنَّ أَمْرَهَا أَفْضَى إِلَيْكَ رَجَاؤُهُ
مِنَ الْقَوْمِ لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي تَزِيدَتْ
بِنُجْحٍ وَمَا لَوْى الزَّمَانُ بِصَاحِبِ
سَمَاحٍ عَلَيَّ حُكْمَهَا فِي الْمَذَاهِبِ
فَكُنْ وَاهِبًا كُلَّ الْمُنَى كُلَّ طَالِبِ
وَلَمْ تَرْجِهْ الْآمَالَ إِحْدَى الْعِجَابِ
بِأَحْسَابِهِمْ لَمْ تَحْتَفِلْ بِالْكَوَاكِبِ

(١) في الأصلين ، حسبتهم ، وهو خطأ ظاهر .
(٢) كلمة « آخر » سقطت من « . » والبيتان ذكرهما الشريف الرضي في أماليه (ج ١ ص ١٨٦)
ضمن أربعة أبيات ، ونسبها لأبي الطمجان القزويني .

وذكر الشيخ أبو محمد بن سنان الخفاجي رحمه الله (١) النجوم في قصيدة
له يرثي بها جدي أبا المتوج رحمه الله ، يقول فيها :

بِرَغْمِي نَزَلْتَ بِدَارِ تَقِيهِ مِ رَهْنِ تَرَاهَا وَأَحْبَارِهَا
وَكُنْتَ بِعِلْيَاءِ مَطْرُوقَةٍ يَضِيحُ النُّجُومَ سَنَا نَارِهَا
إِذَا نَزَلْتَ بِكَ فِيهَا الرَّكَّابُ فَقَدْ أَمِنْتَ سُرَّ أَكْوَارِهَا
وَلَوْ نَزَلْتَ بِكَ فِيهَا النُّصَاةُ طُمَّتْ صَحَائِفُ أَوْزَارِهَا

وقد ورد من كلام النبوة في المدح ما يعجز عنه البلاغ، قول النبي ﷺ
للأنصار رضي الله عنهم : « أَمَا إِنَّكُمْ لَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ ، وَتَسْكُرُونَ
عِنْدَ الْفَزَعِ » (٢) .

وقوله عليه السلام : « لَوْ وُلِدَ أَبُو طَالِبٍ النَّاسَ كَلِمُهُمْ كَانُوا شُجْعَانًا » (٣) .

ومن بليغ التشبيه

قول أمرى، القيس بن حُجْرٍ : (٤)

وَقُلْتُ لِفَتَيَانِ كِرَامٍ : أَلَا أَنْزِلُوا فَعَالُوا عَايِنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطْنَبٍ (٥)

(١) الخفاجي هذا هو مؤلف كتاب (سر الفصاحة) ، وهذه الأبيات من قصيدة له اختار بعضها
عمود سامي البارودي باشا في مختاراته (ج ٣ ص ٤١٨ - ٤١٩) ، وقال : « يرثي مخلص الدولة أبا
المتوج مقلد بن نصر بن منقذ وتوفي في سنة ٤٥٠ » ، ولم يذكر ما هنا ، فكلاهما يكمل الآخر .

(٢) لم أجد في شيء من كتب الحديث . وقد نقله المبرد في أول الكامل وشرحه ، ونقله أيضا
الزمخشري في الفائق وجعله في بني عبد الأشهل ، وهم من الأنصار . وفي معناه حديث آخر :
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي طلحة الأنصاري : « اقرأ قومك السلام ، فقام أعفة صبر .. »
رواه الطيالسي في مسنده (رقم ٢٠٤٩) وأحمد في المسند (١٢٥٤٨ ج ٣ ص ١٥٠) ، والترمذي

(ج ٢ ص ٢٢٤) ، وقال « حديث حسن غريب ، وفي بعض النسخ « حديث حسن صحيح .. »

(٣) لم أجد أيضا ، وأكاد أجزم أنه لا أصل له ، وأنه ليس من كلام النبوة .

(٤) من قصيدة في ديوانه (ص ٢٠) . (٥) عالوا : بالعين المهملة ، أي رفعوا . ومطنب
مشدود بالهمزة .

وَأَوْتَادُهُ مَازِيَةٌ وَعِمَادُهُ
رُدَيْدِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَعُضِبٌ
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ
وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَنْحَمِيٍّ مُشْرَعِبٍ (٢)
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا
وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشَقِّبِ (٣)
تَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا
إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُهْضَبِ (٤)
وقول امرئ القيس أيضاً: (٥)

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقْوَةٌ
صَيُودٍ مِنَ الْعُقْبَانِ طَاطَاتُ شِمْلَالِي
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
وقول عنبرة بن شداد العبسي: (٦)

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
غَرَدًا كَمَفْعِلِ الشَّارِبِ الْمُتَرْتَمِ
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ
وقول عنبرة أيضاً: (٧)

يَدْعُونَ : عَنَتَرَ ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بَثْرِ فِي لِمَانَ الْأَذْهِمِ (٨)
مَازَلْتُ أُرْمِيهِمْ بِغَرَّةٍ وَجْهِهِ (٩)
وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِاللَّدِيمِ

(٢) الأطناب والأشطان : الجبال التي تمتد الى الأوتاد . وخوص نجائب : أي نوق غواتر العيون .
والصهوة : الظهر . والأنحمي : المر . والمشرعب : المصنف . (٣) هذا البيت في الديوان ليس
من هذه القصيدة ، بل من قصيدة أخرى (ص ٢٧) لعاقمة الفحل ، ويروى البيت لأمريء القيس
كما قال الأستاذ السندوي . (٤) تمش : أي تمسح ، والمهضب الذي لم يبلغ حد الضجج .

(٥) في ح . و قوله أيضا ، . وهذان في الديوان من قصيدة طوبلة (ص ١١٢) .

(٦) في الأصل ، قول ، بدون الواو . والبيتان من قصيدة في ديوانه (ص ١٢٣) طبعة المكتبة
التجارية) بلفظ آخر . (٧) في ح . وقال أيضاً ، والبيتان في الديوان في نفس القصيدة السابقة
(ص ١٢٨) . (٨) اللبان : بفتح اللام ، وهو الصدر ، أو ما جرى عليه الأيب من الفرس .

(٩) في الديوان ، بغرة نحره ، والتفرة : بضم التاء المثناة ، هو نقرة البحر .

وقال الحطيمية واسمه جرّول^(١) :

كَأَنَّ هُوِيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا تَجَاوَبُ أَظَارَ عَلَى رُيْعٍ رَدِي^(٢)
تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَمَتْ لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَمْسِ كَبُوتِ الْمُدَدِ^(٣)

ووصف أبو العلاء بن سائمان المرّبي التنوخي اللغّام فقال: ^(٤)

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةً بَعْدَ مَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التَّرَابِ يَسُوفُهُ^(٥)
وَالْعَيْسُ تَعْلُنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمْ وَلُغَامُهُمَا كَالْبِرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ^(٦)

ومن بليغ ما وُصِفَ به مشى النساء ^(٧)

قول امرئ القيس: ^(٨)

وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي التَّرِيفِ يَصْرَعُهُ بِالسَّكْشِيبِ الْبَهْرِ^(٩)
بِرَهْرَهَةٍ رَخْصَةٍ رُودَةٍ كَخِرْعُوبَةِ الْبَيَانَةِ الْمُنْفَطِرِ^(١٠)

وقول الأعشى ميمون بن قيس: ^(١١)

- (١) هما من قصيدة في ديوانه (ص ٢٣) (٢) قول أبو سعيد السكري في شرح الديوان :
• شبه صوت الريح بين فروجها لمرعتهما بجنين أبيض يتجاوبن على ولد هالك ،
(٣) تزعمت : بالزاي والغين المعجمتين ، وفي الأصل بالراء . والتزعم صوت ضعيف وحين
خفي ، ولغام البعير - بضم اللام - : زبده ، وهو منه بمنزلة البزاق أو اللاب من الانسان .
(٤) البيتان من قطعة له في سقط الزند (ص ٩٥ متن وج ٢ ص ٢٨ بشرح التنوير)
(٥) ساف الدليل التراب يسوفه : اذا شمه ليعام أعلى قصد هو أم على غير قصد ، يستدل بروايح
أبوال الابل وأبمارها على قارة الطريق . قوله الشارح . (٦) العيس : الابل . والبرس -
بكسر الباء - : القطن . (٧) من هنا الى آخر بيتي الشنفرى في (ص ٣٧٢) لم يذكر في ح .
(٨) من قصيدة في الديوان (ص ٥٣) (٩) التريف : لسكران المنزوف العقل . والهر:
السكلال وانقطاع النفس . (١٠) البرهرة - بفتح الباء - : الرقيقة الجلد النساء المترججة ،
وقيل : المرأة القاهرة لبعلمها ، والرخصة - بفتح الراء - : الناعمة . والرودة - : بضم الراء : الشابة
والخرعوبة . الغضة . والبانة : قضيب البان والمنظور : المنشق . (١١) ديوانه (ص ٤٢ طبعه فينا) .

غَرَاهُ فَرَعَاهُ مَضْفُوقٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ
كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ : لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ (١)

وقول الآخر:

يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا الْبِطَاحِ تَأْوُدًا قُبَّ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ (٢)
وَكَأَنَّ إِذَا أَرْدَنَ زِيَارَةَ بَزُلُ الْجِمَالِ دَلَجْنَ بِالْأَحْمَالِ (٣)

وقول الآخر:

مَالِكٌ لَا تَطْرُقُ أَوْ تَزُورُ بَيْضَاءَ بَيْنَ حَاجِمِيهَا نُورُ
تَمْشِي كَمَا يَطَّرِدُ الْغَدِيرُ

ومن بليغ ما وصفوا به الخفر

قول امرئ القيس (٤):

قَطِيعُ الْكَلَامِ فَتَوَرُّ الْقِيَامِ تَقْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرِ (٥)
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْعَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامِي وَشَرَّ الْقَطْرِ (٦)
يُعَلُّ بِهِ بِرْدُ أَنْبَاهِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرِ (٧)

(١) في الأصل: مشى السحابة، والصواب: مر السحابة، (٢) التأود: التثني. قب
البطون: ضامتها. (٣) بزل الجمال: جمع بزول، وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة
وطعن في التاسعة وانشق ناله. ودلج بجملة: أي نهض به متشاقلاً. وفي حاشية الأصل: دلج بجملة:
إذا تأخر عليه. وهو معنى مقارب. (٤) من القصيدة السابقة في ديوانه (ص ٥٣).
والبيتان الآخران في حسانة ابن الشجري (ص ١٩٢). (٥) قطيع الكلام: قليلته. وفتور
القيام: متراخية، وذو الغروب، الثمر الحسن الأسنان، والمخمر: العذب البارد. وقد ضبط
في الأصل: قطيع، وود فتور، بالحجر، وهو خطأ لا وجه له. (٦) القطر: ربيع المود الذي
يتبخر به. (٧) في الديوان: طرب، بدل: غرد، وما هنا موافق لابن الشجري. والمستجر:
الذي يبرد في السجر.

وَقَوْلُ الشَّمْفَرِيِّ (١).

وَيُعْجِبُنِي أَنْ لَا سُقُوطَ خِمَارِهَا إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ تَلَفَتٍ (٢)
كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ إِذَا مَا مَشَتْ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَبَلَّتْ (٣)
وقولُ عبد الله بن الدُّمَيْنَةِ (٤):

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ بِيَعَضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ (٥)
وَلَمْ يَمْتَدِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ سَكَاةٌ حَتَّى يُقَالَ : مُرِيبٌ
وقولُ كُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي ذِكْرِ النَّارِ (٦):

(١) البيتان من قصيدة جيدة له . رواها المفضل الضبي في المفضليات (ج ١ ص ٤١ - ٤٣ طبعة
التقدم سنة ١٣٢٤) وهي في شرح الأنباري (ص ١٩٤-٢٠٧) وروى بعضها صاحب الأغاني (ج ٢١
ص ٩٠ - ٩١) . (٢) الشعر الأول من البيت في رواية الضبي : « لَقَدْ أُعْجِبْتَنِي

لَا سُقُوطًا قِنَاعَهَا » . وفي رواية الأغاني : « فَقَدْ أُعْجِبْتَنِي لِاسْقُوطِ » قال الأنباري :
• يقول : لا تسرع المشى فيسقط قناعها ، ولا تكثر التلفت ، فانه من فعل أهل الرية ، أى ليست
كذلك . ويقال : لا يسقط قناعها لشدة خفرها وحياتها ، . (٣) في هذا البيت روايات
كثيرة ، وما هنا موافق لرواية الأغاني ، إلا أنه قال « تحدثك » بدل « تكلمك » . وقال : « النسي
الذي يسقط من الانسان وهولاديري أين هو ، يصفها بالحياه وأنها لا تلتفت مينا ولا تنهالا تبرجاء . ويروى :

« تَقْصُهُ عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تَكَلَّمْتَ » . وهذه إشارة إلى رواية الضبي ، وهي بهذا اللفظ . وقول

الأنباري في شرحه : « البيت - يعنى بفتح الباء وكسر اللام - الذى إذا تكلم بكلام فصل وأوجزه ،
يقول : كأنها من شدة حياتها إذا سحت تطلب شيئاً ضاع منها : لا ترفع رأسها ولا تلتفت . وتبلى -
بفتح اللام . - : تنقطع في كلامها لا تطيله . وأما : قصدها الذي تزيده . ويروى : تحاطبك .
وتبلى - يعنى بكسر اللام - : تفصل ، . وروايتا لسان العرب نحو رواية الضبي (ج ٢ ص ٢١٥
و ج ٢٠ ص ١٦٦) إلا أنه ضبط في الأولى « أمها » بضم الهمزة ، وهو خطأ مطبعى ، والصواب
فتحها . وقال في شرح « تبلى » : قال ابن برى : بلى بالفتح : إذا قطع ، و بلى بالكسر :
إذا سكن ، . (٤) البيتان في ديوانه (ص ١٣) من قصيدة طويلة (ص ٧ - ١٤) .

(٥) « عرضوا » ضبط في الأصل بتشديد الراء . وهو خطأ . (٦) هو كثير عزة . والبيتان من
قصيدة في ديوانه (ج ١ ص ٩٥) والأول في الأمالي (ج ٢ ص ٢٠٥) .

لِعِرَّةَ نَارٍ مَا تَبُوخُ كَأَنَّهَا إِذَا مَارَ مَقْنَاهَا مِنْ الْبُعْدِ كَوَكَّبُ (١)
تَعَجَّبَ أَصْحَابِي لَهَا وَإِضْوَانُهَا وَلَا تُضْطَلِمُهَا آخِرَ اللَّيْلِ أُعْجِبُ
ثم عكس هذا التشبيه فقال (٢):
وَكَيْفَ سُلُوبِي عَنْ هَوَاهَا وَكُلَامَا تَأْتِقَ نَجْمُ قُلْتُ: هَاتِيكَ نَارَهَا!

ومن بليغ ما قيل في الشيب

قول الشاعر:

يَا لَيْلِي ، قَدْ فَعَلَنْ بِرَيْتِي عَجَبًا ! وَمِنْ أَعْمَالِهَا يُتَعَجَّبُ
كَتَبْتُ بِأَبْيَضَ فِي سَوَادٍ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِأَسْوَدَ فِي بَيَاضٍ يُكْتَبُ (٣)
وقال الآخر (٤):

عَرَضَ الشَّيْبُ بِعَارِضِي فَأَعْرَضُوا وَتَقَوَّضَتْ خِيَمُ الشَّبَابِ هَمَسُوا
فَسَكَانٌ فِي اللَّيْلِ الْهَيَمِ تَبَسَّطُوا خَفَرًا وَفِي الصُّبْحِ الْمُنِيرِ تَقَبَّضُوا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَهَلْ سَمِعْتَ مِثْلَهُ بَيْنَا غُرَابُ الْيَمِينِ فِيهِ أَيْضُ ؟ !
وقال الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ (٥):

(١) تبوخ: أي تمدد وتسكن . (٢) لم أجد هذا البيت في ديوانه ولا في غيره . (٣) في «سواد» بدون تبوين رعاية للوزن ، وضبط في الأصل بالتبوين وبه ينكسر البيت . وقوله «بأسود في بياض» هكذا في الأصل ، وهو الصواب ، وفي «بأبيض في سواد» وهو خطأ ظاهر البطلان ، (٤) في «وقول الآخر» . (٥) اسمه صلاة بن عمر . وله ترجمة في الشعراء لابن قتيبة (ص ١١٠ - ١١١) والأغاني (ج ١١ ص ٤١ - ٤٣) ونقل عن الكلبي قال: «كان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه . والعرب تعده من حكمائها» . والأبيات الاتية من قصيدة وصفها ابن قتيبة بأنها من حيد شعر العرب ، ولم أجد ما كلفها ، ووجدت عند ابن قتيبة بيتا زائدا مما هنا فزردته . وفي حسانة البحترى (ص ١٥١ - ١٥٢) بيتين آخرين زدهما أيضا ، كما ترى . وانظر بعض هذه الأبيات وأبياتنا أخرى

إِنْ تَرَىٰ ذَائِمِي فِيهِ نَزْخٌ وَشَوَاتِي خَلْتَهُ فِيهَا دُورًا^(١)
 أَصْبَحْتَ مِنْ بَقْدِ أُونٍ وَاحِدٍ وَهِيَ لَوْنَانٌ فِي ذَاكَ أَعْتِبَارًا^(٢)
 وَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خَلْمَةٌ فِيهَا أَرْتِفَاعٌ وَأَنْجَادًا^(٣)
 [بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَىٰ عُلْيَاهَا إِذْ هَوَّوْا فِي هُوِيٍّ مِنْهَا فَنَعَارُوا]^(٤)
 [وَلَيْتَ لِي بِهِ إِلَالٌ لِلْفَتَىٰ دَانِيَاتٌ تَخْتَلِيهِ وَشِفَارًا]^(٥)
 إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَمَّةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْدِ تَوْبٌ مُشْتَعَارٌ
 [حَمَمٌ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَافٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجِبَارًا]^(٦)
 وقال الآخر: ^(٧)

يَا مَنْ لَيْسَ لِيخٍ قَدْ تَجَدَّدَ لِحْمَةٌ أَبْلَىٰ ثَلَاثَ عَمَامِهِ الْوَانَا: ^(٨)

من القصيدة في اسان العرب (ج ١٦ ص ١٢٧) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص ٢٧٥)
 ومعاهد التنصيص (ص ٥٤٠ - ٥٤١) ونهاية الأرب (ج ٣ ص ٦٤) ورسالة الغفران (ص ٧١)
 وزهر الآداب (ج ٤ ص ١٣٦) . ولم تذكر الأبيات في ح . (١) في الأصل ، إن يرى ، .
 والزرع : المنحسر . فدم شعر الرأس عن جانبي العيبة ، والشوأة : حلقة الرأس ، وفي الشعراء ، وشوأي ،
 وما هنا أصح . و ، خلة ، بفتح الخاء : أي هزولة قليلة اللحم ، والدوار : ما يصيب رأس الانسان
 من الدوران . (٢) البيت لم يذكر في الشعراء ، ولا في الحماسة . (٣) في الأصل ، خلة ،
 بدل ، خلفه ، وهو خطأ ، محضناه من الحماسة . والخلفة : اختلاف الليل والنهار ، أي هذا خلف
 من هذا ، يحكي هذا ويذهب هذا . وكل شيء يحكي بعد شيء ، فهو خلفه . (٤) هذا البيت
 والذي بعده زيادة من حماسة البحرى ، ولكن وضع بينهما هناك قوله : « إنما نعمة قوم ، البيت .
 (٥) إلال : جمع أل - بفتح الهمزة وتشديد اللام - وهي الحربة العظيمة النصل . وتختليه : أي
 تقطعه ، وأصله قطع الخلا وهو الرطب من الحشيش . ومنه الحديث « لا ينجلى خلاها ، ثم قيل
 ، إذا اختليت في الحرب هام الأكارب ، أي قطعت رؤسهم . (٦) هذا البيت زيادة من الشعراء .
 لابن قتيبة ، والظاف - بفتح اللام - : الباطل والهدر . وكذلك الجبار بمعنىاه .
 (٧) في ح ، وقول الآخر ، . والأبيات الثلاثة رواها البحرى في الحماسة (ص ٢٠٧) مع اختلاف
 في بعض الألفاظ ، ونسبها للناعبة الجمدى ، ورواها العسكري في ديوان المعاني (ج ٢ ص ١٥٩)
 وزادها بيتا رابعا ، ولم يسم قائلها . وانظر شرح المرصفي على كامل المبرد (ج ٢ ص ٢٦٤) وعبون
 الأخبار (ج ٢ ص ٣٢٥) وكتاب المعمرين (ص ٨٢) . (٨) تجدد - بالحاء المعجمة - أي
 اضطرب من المزال ، والتجدد الممزول . وفي الأصلين ، تجدد ، بالجم ، وهو تصحيف .

سَوْدَاءَ حَالِ السَّكَةِ وَسَحَقَ مُفَوِّفٍ وَأَجَدَّ لَوْنًا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانًا^(١)
 [قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوَهُ فَتَدَانِي وَحَنُونٌ قَامَ ظَهْرُهُ فَتَحَانِي] ^(٢)
 وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَكَأَنَّ مَا قَدَّ كَانَ لَمْ يَكُ كَانًا^(٣)

وقال والدي مجد الدين أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن

منقذ رحمه الله :

إِنَّ اللَّيَالِي أَنْدَرَتْ بِفِرَاقِ مَنْ أَهْوَى وَوَأَتَتْ رُسَاهُنَّ حِثَانًا
 الْبَسَنِي مِنْ كُلِّ لَوْنٍ صِبْغَةً قَسَمَتْ حَيَاتِي بَيْنَهَا أَثْلَانًا :
 لَوْنًا غَدَانِيًّا وَلَوْنًا أَشْهَبًا أَصْحَتْ حِبَالُ الْعَيْشِ مِنْهُ رِثَانًا
 وَأَنْتَ بِلَوْنٍ بَعْدَ ذَلِكَ نَاصِعٍ عَادَتْ قَوَائِي لِنَقْضِهِ أَنْكَانًا
 إِيَّيْ لَأَحْسُدُ - بَعْدَ طَوْلِ تَلَهْفٍ وَتَأْسُفٍ - مَنْ يَسْكُنُ الْأَجْدَانًا
 وَعُمِرَتْ فِرْدَا فِي الْأَنَامِ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا عَنِ هَفْوَتِي بَحَانًا

وللسَّيِّدِ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سَائِمَانَ التَّقَدُّمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ^(٤) :

وَأَهَّا لِرَأْسِكَ زَالَ أَدْهَمُهُ عَمَّهُ وَأَشْبَهُهُ وَأَرْقَطُهُ
 وَأَعَادَهُ مِثْلَ اللَّجِينِ مَسْدَى قَدْ كَانَ قَبْلُ بِهِ يُنْقَطُهُ
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي حِينَ يَرْتَجِلُ أَلْ جَوْنُ الْوَدَّعُ أَيْنَ مَسْقَطُهُ !

(١) ، وسحق مفوف ، : السحق : الثوب الخلق البالي ، والمفوف : الذى فيه خطوط بيض ، يريد به اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر ، وفي الأصل ، وحق مفوق ، وصححناه من ح ومن الحامسة وديوان المعنى ، والمهجان : الأبيض الخالص اللون . (٢) الزيادة من ديوان المعنى . (٣) الشطر الثاني في رواية البحترى والعسكري « وَكَأَنَّ مَا قَدَّ يَهْوَى بِذَلِكَ سِوَانًا » . قال العسكري : ، لا أعرف في وصف الشيب من أول ما يبتدىء إلى أن ينتهى أحسن من هذا . وقوله : ، وكأنما بسنى بذلك سوانا ، من أبلغ ما يكون من الموعظة ، . (٤) لم أجد هذا الشعر في دواوين أبي العلاء المعري الثلاثة : اللزوميات وسقط الزند ووضو السقط .

وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله (١) :

رَقَدَ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوْ
وَهَبَ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوْ (٢)
وَإِذَا الْمَشِيْبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ
كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفْوُ
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ
فَيَكُونُ مِنْهُ اسْتَرْ وَالْعَفْوُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْصَى بِأَنْعَمِهِ

أنشدنا الهذيل وزير جوش بك أون به (٣) صاحب الموصل بحسن شيرز سنة

تسع وخمس مائة في دار والذي رحمه الله لبعض شعراء خراسان :

أَقُولُ وَتَوَارُ الْمَشِيْبِ بِعَارِضِي
قَدِ افْتَرَّ لِي عَنْ لَوْنِ أَسْوَدَ سَائِخِ :
أَشِيْبًا وَحَاجَاتُ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا
يَجِيْسُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مِرْجَلُ طَابِخِ ؟
وَمَا كُلُّ هَمِّي لِلْمَشِيْبِ وَإِنْ هَوَى
بِي الْمَشِيْبُ عَنْ طَوْدٍ مِنَ الْعِزِّ بِأَذِخِ
وَلَكِنْ لِقَوْلِ النَّاسِ : شَيْخٌ ، وَلا يَسْ لِي
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ صَبْرُ الْمَشَائِخِ
وقال أبو هلال الأَسَدِي (٤) :

نَزَلَ الْمَشِيْبُ فَجَلَّ غَيْرَ مُدَافِعِ
وَتَجَاوَرَتْ خُصَلُ السَّوَادِ وَمِثْلُهَا
وَعَفَا الْمَشِيْبُ مِنْ الشَّبَابِ دِيَارًا
لَمَعَ الْبَيَاضِ عَلَى الْقُرُونِ جَوَارًا

(١) لم أجد هذا الشعر في ديوان ابن المعتز . (٢) في ح هوت . بدل وهت . وفي الأصاين
الهُوى ، بالماء بدل القوى . بالقاف . وهو خطأ واضح . (٣) هكذا ورد اسمه هنا في
الأصلين ، وجاء في تاريخ ابن خلدون (ج ٥ ص ٤٩ - ٥١) حبوس بك ، بالهاء المهملة ثم
الياء المتناة ثم الواو وآخره سين مهملة . وجاء في تاريخ ابن الأثير في مواضع متعددة منها (ج ١٠
ص ٢٢٧ و ٢٥٠ و ٢٥٧) وتاريخ أبي الفدا (ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٦) . جيوش بك ، بالجمم وآخره
شين معجمة ، ويحتاج هذا إلى تحقيق . (٤) لم أجد ذكر الشاعر يدعي ، أبا هلال الأَسَدِي .
وإنما في الأغاني شاعر اسمه هلال بن عمرو الأَسَدِي ، (ج ٢١ ص ١٥٧) فلا أدري هل هو
هذا أو غيره ؟

وَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا هُنَالِكَ حِقْبَةً ظَمَنَ السَّوَادُ عَنَ الْبَيَاضِ فَسَارَا
 قلت : ما رأيتُ أَنْ أُخَلِّيَ هَذَا الْبَابَ مِنْ شَعْرٍ فِي ذِكْرِ الشَّيْبِ ، فَذَكَرْتُ
 هَذِهِ الْآيَاتَ مُخْتَصِرًا ، فَإِنِّي أَفْرَدْتُ لَذِكْرِ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ وَالشَّيْبَ أَيْضًا كِتَابًا
 تَرْجَمْتَهُ بِكِتَابِ : (الشَّيْبُ وَالشَّيْبَانُ) ^(١) اشْتَمَلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا يُتَطَّلَعُ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا
 النَّوْعِ ، فَغَنَيْتُ بِهِ عَنِ الْإِطَالَةِ هَاهُنَا . فَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ ^(٢) مِنَ الْفَضْلَاءِ عَرَفَ
 مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كِتَابِ (الشَّهَابِ) ^(٣) فِي ذِكْرِ الشَّيْبِ وَالشَّيْبَانِ (تَأْلِيفِ الْمُرْتَضَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَلِمَ أَنَّ الْفَضْلَ لِلْمُقَدَّمِ فِي الْبَيَانِ ، لِأَنِّي التَّقَدُّمُ فِي الزَّمَانِ

ومن بليغ الاعتذار

رُويَ : أَنَّ الْمَازِنِيَّ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : مَا أَحْسَنُ مَا قَبِلُ فِي الْإِعْتِذَارِ ؟
 فَأَنشَدُوهُ مَا حَضَّرَهُمْ ^(٤) ، فَقَالَ : أَحْسَنُ مَا قَبِلُ فِي الْإِعْتِذَارِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِيَّةِ :
 سِيرِي إِلَيْهِ فَإِمَّا رِحْلَةٌ نَفَعَتْ أَوْ رَاحَةٌ الْقَلْبِ مِنْ هَمٍّ وَتَعَذِيبِ
 فَإِنْ عَفَوْتَ فَعَفُوْهُ غَيْرُ مُؤْتَنَفٍ وَإِنْ قَتَلْتَ فَوَيْتَرٌ غَيْرُ مُطْلُوبِ ^(٥)
 نَسَبَ الْمَازِنِيُّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى النَّابِغَةِ . وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى عِدَّةِ نُسخٍ مِنْ
 شَعْرِ النَّابِغَةِ ، فَهَا رَأَيْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِيمَا دُونَ مِنْ شَعْرِهِ ^(٦) .
 وَقَالَ النَّابِغَةُ يُعْتَذِرُ إِلَى النَّعْمَانِ ^(٧) :

(١) هذا الكتاب ذكره باقوت في معجم الأدياء (ج ٢ ص ١٨٢) وأن أسامة ألفه لأبيه .
 (٢) كلمة عليه ، سقطت من (٣) في الأصلين ، الشهبان ، وهو خطأ . وهذا الكتاب طبع في الجوانب
 سنة ١٣٠٢ ، وأكثر ما فيه من الشعر لأبي تمام والبحرئى والشربغين الأخوين الرضى والمرضى .
 (٤) في الأصل ، فأنشده فاحضرهم ، وهو خطأ ظاهر . (٥) الوتر : بكسر الواو ويفتحها
 لغنان ، وهو الذحل والنار . (٦) وكذلك لبس في ديوانه المطبوع . (٧) من قصيدة له
 طويلة في ديوانه (ص ٣٧ — ٤٢) وفي شعراء الجاهلية (ص ٦٨٨ — ٦٩٤) مع اختلاف
 في الرواية وفي ترتيب الآيات .

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
فَبِتْ كَأْتِي سَاوَرْتَنِي ضَائِلَةٌ
وَأُخْبِرْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَنْكَ لَمْتَنِي
أَتُوْعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ
حَمَلْتُ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكَتَهُ
أَنَّكَ بِقَوْلِ لَهْلَهَ النَّسِجِ كَذِبٌ
فَإِنْ كُنْتُ لَأَذَا الضَّغْنِ عَمِّي مُكَذَّبًا
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ
فَإِنَّكَ كَمَا لِلنَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ
أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ

أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَأَلْفَوَارِعُ (١)
مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْبَاهِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ
وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ (٢)
وَتَتْرَكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ظَالِمٌ (٣) !؟
كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ (٤)
وَلَمْ يَأْتِكِ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ سَاطِعٌ (٥)
وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ
وَإِنْ خِلْتُ أَنْ الْمَتْنَى عِنْدَكَ وَسِيعٌ
وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعٌ (٦)
فَلَا التَّكْرَمَ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ

(١) في الشعراء والديوان ، فالضواجع ، وهي : مصاب الأودية ، جمع ضاجعة ، والفوارع جمع فارعة وهي : أعلى الوادى . و « راكس ، اسم واد . (٢) في الديوان والشعراء . وأتاني أبيت اللعن أنك لمتي ، الخ . (٣) فيهما أيضاً ، وبترك عبد ظالم ، بالبناء للمفعول . والنظام : الجائر عن الحق . وفي رواية ، ضالع ، بالضاد كما في الديوان ، وهو الجائر المذنب . (٤) في الديوان « تَسَكَّلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتَهُ » وكذلك نحوه في الشعراء . (٥) قل في

اللسان (ج ١٧ ص ٤٥) : « د اللهه بالفتح : الثوب الردى . النسج . . . يقال : مله النساج الثوب أي ملهه ، وهو مقلوب منه ، وذكر البيت في (ج ١٤ ص ٢٣٠) بافظ ، هلهل النسج ، كما في الشعراء والديوان ثم قال : « وبرى مله . . . وفي الاصلين ، النهج ، بدل « النسج » ، وهو خلاف الرواية . وفي الديوان والشعراء : « ولم يأت بالحق الذى هو ناصع . »

(٦) هذا البيت سقط من . والشطر الأول في الديوان والشعراء « فَإِنْ كُنْتُ لَأَذَا الضَّغْنِ عَمِّي مُكَذَّبٌ » وما هنا رواية أخرى كما في التعليقات على شعراء الجاهلية .

(٧) السبب : العطاء .

وقال أيضاً يعتذر^(١) :

فِدَاءٌ لِأَمْرِيءَ سَارَتْ إِلَيْهِ
فَإِنْ كُنْتَ أَمْرًا قَدَسُوتَ ظَنًّا
فَأَرْسِلْ فِي بَنِي دُبْيَانَ فَاَسْأَلُ
فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَتْنِي عَلَيْهِ
لَمَّا غَفَلْتُ شُكْرَكَ فَأَنْتَصِحْنِي
وَأَوْ كَفِيَّ الْيَمِينِ بَعَثَكَ خَوْنًا
بِعِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي^(٢)
بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ
وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السُّؤَالِ
وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْإِلَالِ^(٣)
وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَا لِي؟
لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينِ مِنَ الشَّمَالِ

وقال [أيضاً] يعتذر الى النعمان^(٤) :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً
لَنْ كُنْتَ قَدْ بَأَعْتَ عَنِّي خِيَانَةً
وَلَسْ كِنَانِي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ
مُلُوكٍ وَإِخْوَانُ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ
كَفَيْتُكَ فِي قَوْمِ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ
فَلَا تَتْرِكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْتَنِي
أَتَانِي - أَيْتَ اللَّعْنِ - أَنْكَ لَمَعْنِي
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ الْعَرَى مَذْهَبُ
لَمُبْلَغِكَ الْوَأْثِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ
مِنَ الْأَرْضِ فَيْدٍ مُسْتَرَادٍ وَمَطْلَبُ^(٥)
أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
فَلَمْ تَرَهُمْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا^(٦)
لَذِي الْأَسْ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارَأُ جَرِبُ^(٧)
وَتِلْكَ أَلْتِي أَهْتُمْ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

(١) هذه الأبيات لم تذكر في ح . وهي من قصيدة في الديوان (ص ٩١ - ٩٢) وشعراء الجاهلية (ص ٦٩٥-٦٩٦) (٢) في الأصل : فداء لامر ، وهو خطأ ، والعذرة بكسر العين وسكون النون المعذرة . (٣) إلال - بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى - : جيل عن بين الامام بعرفة ، قله في اللسان ، وقوله ، عمر ، كتبت في الأصل : واو بعد الراء ، وهو خطأ (٤) الزيادة من ح . وهذه الأبيات من قصيدة في الديوان (ص ٥٦ - ٥٧) وشعراء الجاهلية (ص ٦٥٥ - ٦٥٦) . (٥) فيهما : . مستراد ومذهب ، . (٦) فيهما : . في شكر ذلك أذنبوا ، . (٧) في الأصلين : مطايا ، بالنصب ، وهو لحن .

وَأَنْتَ بِمُسْتَبْقِيٍّ أَحَا لَا تَأْمَهُ
 عَلَى اشْعَبِ ، أَيُّ الرِّجَالِ أَلْمُهْدَبِ ؟
 فَإِنَّ أَكْ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ
 وَإِنْ تَكَ ذَا عُنْتَبِي فَمِمْلُكَ يُعْتَبِ (١)

وقولُ عليِّ بنِ الجَهْمِ :

إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِمَاطِلِ
 أُعْدَاءِ نِعْمَتِكَ إِلَيَّ لَا تُجْعَدُ
 شَهْدُوا وَغَيْبْنَا عَنْهُمْ فَتَجْحَمُوا
 فِينَا ، وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
 لَوْ يَجْمَعُ الْخُصَمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسُ
 يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَرْشَدُ
 فَالْشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَحْجُوبَةٌ
 عَنْ نَاطِرِيكَ لَمَا أُضَاءَ الْفَرْقَدُ (٢)

قال مؤلف الكتاب من قصيدة يعتذر فيها :

هَبْنِي أَتَيْتُ بِجَهْلٍ مَا قُدِفْتُ بِهِ
 فَايْنَ فَضْلُكَ وَالْحِجَامُ الَّذِي عُرِفَا ؟
 وَلَا وَمَنْ يَعْلَمُ الْأَسْرَارَ حَلْفَةَ مَنْ
 يَبْرُؤُ فِيمَا أَتَى إِنْ قَالَ أَوْ حَلْفَا
 مَا حَدَّثْتَنِي نَفْسِي عِنْدَ خَلْوَتِهَا
 بِمَا تُعْنَفُنِي فِيهِ إِذَا أَنْكَشَفَا
 وَقَالَ أَيْضًا فِي جَوَابِ عَتَابِ (٣) وَصَلَّهُ مِنْ أَخِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَبَا حَسَنِ ، وَافِي كِتَابِكَ شَاهِرًا
 صَوَارِمَ عَتَبٍ كُلُّ صَفْحٍ لَهَا حَدُّ
 فَقَابَلْتُ بِالْعُتْبِيِّ مَضِيضَ عِتَابِهِ
 وَلَمْ يَتَجَهَّمَهُ الْعِجْجَاجُ وَلَا الرَّدُّ (٤)
 وَأَعْجَبَنِي عَيْبِي لَدَيْهِ وَلَمْ أَزَلْ
 إِذْ أَلَمْ تَسْكُنْ خَصْمِي لِي الْحِجْجُ اللَّهُ (٥)
 فَيَأْجِبُنَا ذَنْبٌ إِلَيَّ نَسَبْتَهُ
 وَمَا خَطَأُ مِنِّي أَنَاهُ وَلَا عَمْدُ

(١) قال في اللسان : العتبي : الرضى ، وأعتبه : أعطاه العتبي ورجع إلى مسرته ، . وضبط في الأصل . يعتب ، بفتح الياء وضم التاء ، وهو خطأ . (٢) في ح . والشمس ، .
 (٣) في ح . عتب ، . (٤) المضيض : الحرقه ، وقوله : ولم يتجهمه ، أي لم يلقه بلفظة ووجه كرهه ، يقال : نهجهم ونهجه له ، . وفي الأصلين : يتجهمه ، بتقديم الهاء على الجيم ، وهو خطأ ، ولا يصح معناه . (٥) في ح . فأعجبني عيبي إليه ، .

وَلَوْ كَانَ مَا بُلِّغْتُهُ فَطَنَدْتُهُ لَكَفَرَهُ حَقُّ الْأُخُوَّةِ وَالْوُدِّ
فَأَهْلًا بَعْتَبَ تَسْتَرِيحُ بَدِثُهُ وَيُؤْمِنُنِي أَنْ يَسْتَمِرَّ بِكَ الْحَقْدُ
لَقَدْ رَاقَ فِي قَلْبِي وَلَدَّ سَمَاعُهُ بِسَمْعِي ، فَرَزِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

ومن بليغ العتاب

قولُ المُنْعَمِ السِّكِنْدِيِّ (١) :

يَعَابُ تَبْنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي ، وَإِنَّمَا
أَسَدُ بَهَا مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضِعُوا
فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ
وَلَا أُحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنَى
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضُّبَيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا
وَقَالَ الْأَسَدِيُّ (٢) :

إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنْ ظُلْمِ ذِي رَحِمٍ
إِنْ لَانَ لَذْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ
لُبُّ أَصِيلٌ وَحَلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصَمٍ
مَلَأْتُ كَفْفِيهِ مِنْ صَفْحٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وقول عَطِيَّةُ بن العيسر بن محزر : (٤)

(١) هذه الأبيات من قصيدة ذكرت مطولة ومختصرة مع اختلاف في الترتيب ، منها في الشعراء لابن قتيبة (ص ٤٦٣) وروضة العقلاء لابن حبان (ص ١٥٠ - ١٥١) وعيون الأخبار (ج ١ ص ٢٢٦) وحلقة أبي تمام (ج ٢ ص ٣٠ - ٣٢ متن ج ٣ ص ١٠٠ - ١٠١ شرح) وحلقة البحرى (ص ٢٤٠) والألماني (ج ١ ص ٢٨٠ - ٢٨١) والأغاني (ج ١٥ ص ١٠٠ - ١٠٤) والصدافة لأبي حبان (ص ١١٦ - ١١٧) . (٢) في حذو القنب ، بدل الدنين ، و د ذنوبي ، بدل د ديوني ، وهو تصحيف قبيح . (٣) البيهقي ذكرها أبو حبان في الصدافة (ص ١٠٩) والاشبيلي في النخائر والأعلاق (ص ١٤٠) مع بعض خلاف ولم يسميا قائلهما (٤) هكذا ذكر اسم الشاعر في الأصل ، ولم أجده ولا وصلت إلى تحقيق صحته . وهذا الشعر لم يذكر في حذو

وَمَوَالِي كَدَاءِ السُّوءِ لِأَخِيرِ عِنْدَهُ
عَدِيمٌ مِنَ الْأَخْلَاقِ إِلَّا أَدَقَّتْهَا
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ لَسْتَ فَاعِلًا
وَلَسْتَ بِأَنْ نَاوَأْتُ قَوْمًا بِنَاصِرِي
وقال المبرد :

وَإِنِّي لِلْبَّاسِ عَلَى الْعَمَتِ وَالْأَذَى
أَذْبُ وَأَرْمِي بِالْحَصَى مِنْ وَرَائِهِمْ
وقال ثابت قُطْنَةَ : (٢)

تَعَفَّفْتُ عَنْ شَتْمِ الْعَشِيرَةِ إِنِّي
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ مُرُوءَةً
وقال عمرو بن لبيد الرِّبَاجِي : (٣)

أَبْلِغْ إِهَابًا وَأَهْيَبًا وَأَهْيَبًا
إِهَابٌ وَأَهْيَبٌ : ابْنَا رِيَّاحٍ ، وَهِيَ حَيَّانٌ .

فَمَا تَرَكَتْ أَحْلَامَكُمْ مِنْ صَادِقِكُمْ
وقال أبو الشعر الضَّبِّي :

قُلْ لِيَوْلَايَ الَّذِي لَا شَرَّهُ
إِنَّ لِلدَّهْرِ خُطُوبًا جَمَّةً
كَفَّ بِالْأُمْسِ وَلَا أَلُودًا بَدَلُ :
ذَاتَ إِبْرَامٍ وَتَقْضٍ لَوْ عَقَلُ

(١) بالحصا : رسم في الأصل بالالف ، وهو خطأ ، لأنه بائي . (٢) البتان في الأغاني (ج ١٣ ص ٥٤) مع بعض اختلاف ، وذكر سبب ذلك عن أبي عبيدة قال : و عتب ثابت قُطْنَةَ على قومه من الأزدي في حال استنصروا به فيها فلم ينصرهم ، كذا في الأغاني ، ولعل صحته : أنه استنصرهم فلم ينصروه ، حتى يصح عتبه عليهم . (٣) البتان لم يذكر في ح . وهذا الشاعر لم أجد . والبيت الثاني سيأتي (في ص ٣٨٥) في قصيدة منسوبة لابن العباس الأعمى .

لَيْسَ مَوْلَاكَ الَّذِي يَأْتِي النَّدَى وَإِذَا مَا هَزَّ لِلنَّصْرِ خَدَلُ
إِنَّمَا مَوْلَاكَ مَنْ تَرْمِي بِهِ مِنْ تَرَامِي حِينَ يَسْتَدُّ الْوَهْلُ
وَالَّذِي إِنْ خُضَّتْ يَوْمًا غَمْرَةٌ خَاضَهَا إِنْ نَالِكُ عَنْكَ نَسْكَلُ
خَذَلُونِي أَنْ أَمَتَّ عَمْرَةٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ (٢) :

يَا نَازِحًا أُخْرِجْتُ مِنْ ذِكْرِهِ قَدْ ذَاقَ قَلَمِي مِنْكَ مَا خَافَا (٣)
فَأَبْخَلُ بِإِخْوَانِكَ وَأَسْتَبْتَهُمْ لَا تَنْفِقِ الْإِخْوَانَ إِسْرَافًا
وقال عمران بن عِصَامِ الْعَنْزِيِّ (٤) :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْجِلْمِ خَيْرَ مَعْبَةٍ وَلَا مِثْلَ عُقْبَى الطَّيْشِ وَالْجَهْلِ وَالظَّلْمِ
جَهْلَتُمْ فَلَمْ نَعْلَمْ وَكُنَّا وَأَنْتُمْ حَقِيقِينَ أَنْ نَلْقَى الْعَشِيرَةَ بِالْجِلْمِ (٥)
فَبَادَلْتُمْ بِكُنْ جِلْمٌ وَقَالَتْ عَقُولُنَا جَمِيعًا فَمَا هَذَا التَّهْدُدُ بِالْهَضْمِ !
فَكْفُوا وَدَاوُوا مَا مَعَى بِجِلْمِ مَكْتُمْ فَذَلِكَ أَدْنَى لِلتَّكْرَمِ وَالْحَزْمِ
وقال أبو العباس الأعمى ، وهو السائب بن فروخ مولى لبنى جذيمة (٦) :

(١) « عثرة ، ضبط في الأصل بالعيب ، وهو جنس » (٢) لم نجد البيهقي في ديوان ابن المعتز ،
(٣) في الأصل « أخرجت » ، بالخاء المعجمة . وهو تصحيف . وفي « ما ذاقا » بدل « ما خافا » ،
وهو خطأ غريب . (٤) هذه الأبيات لم تذكر في « وفي الأصل بدل » العنزي ، والعنزي ، والعنزي ،
وهو خطأ ، وفي البيان والبيهقي (ج ١ ص ٥٦) « العنزي » ، وهو خطأ أيضا لم ينسبه له مصححه .
والصواب « العنزي » كما نسب كذلك في الأعمى (ج ١٦ ص ٥٨) وكذلك في تاريخ الطبري (ج ٧
ص ٢٥) قال : « عمران بن عِصَامِ الْعَنْزِيِّ أَحْسَدُ بْنُ مِهْمٍ ، وَابْنُو مِهْمٍ مِنْ قَبِيلَةِ « عَثْرَةَ » كَمَا فِي
الاشْتِاقِ لِابْنِ دَرِيدٍ (ص ١١٦) وَالْعَمْدُ الْقَرِيدُ (ج ٢ ص ٦٤) وَقَدْ ذَكَرْنَا أَيْضًا هَذَا الشَّاعِرَ
عِمْرَانَ بْنَ عِصَامِ فِي بَنِي مِهْمٍ . (٥) حم . من الخلم ضد السفة . ٩١ . وكرم ،
(٦) هذه القصيدة لم تذكر في « ج ١٦ ص ٥٨ » ، بل في « ج ١٦ ص ٥٨ » ، وصحفي في الأصل بالسفر
وهو خطأ . وجذيمة هذا هو ابن عيسى بن عبد الله ، كما ذكره في الأعمى (ج
١٥ ص ٥٧) في ترجمة أبي العباس . ورواه نحوه في « ج ١٥ ص ١٢٥ » . و« دليل ،

لَحَى اللهُ مَوْلَى السَّوِّءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ • إِلَيْهِ وَلَا رَامٍ بِهِ مِنْ تَحَارِبِهِ (١)
 وَمَا قُرْبُ مَوْلَى السَّوِّءِ إِلَّا كِبْعِدِهِ • بَلِ الْبَعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوِّ تَقَارِبِهِ (٢)
 مِنَ النَّاسِ مَنْ يُدْعَى صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى • حَمِيَّةَ جَنْبِيهِ لَسَاءَكَ غَائِبُهُ (٣)
 يَمُنُّ وَلَا يُعْطِي وَيَزْعُمُ أَنَّهُ • كَرِيمٌ، وَيَأْتِي لَوْمَهُ وَصَرَائِبُهُ
 وَإِنِّي وَتَأْمِيلِي جَذِيَّةَ كَالَّذِي • يُؤْمَلُ مَا لَا يُدْرِكُ الدَّهْرَ طَالِبُهُ (٤)
 يَمْنُونَ مَا يُعْطِي الْعَلَاءُ بْنُ طَارِقِ • عَلِيٍّ وَمَا يَشْقَى بِهِ مَنْ يُحَارِبُهُ
 فَأَمَّا إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ فَعَدُوَّكُمْ • وَأَدْعَى إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ (٥)

بكسر الدال المهملة . قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ١٦٧) : « وفي العرب الدبل والدول -
 يعنى بضم الدال - والدتل - بمعنى بضمها مع كسر الهمزة - والدول في حنيقة ، والدتل من بكر
 ابن وائل ، منهم أبو الأسود الدئلي ، والدبل هؤلاء ، يعنى الذين منهم « بنو جذيمة ، وأبو العباس
 الأعمى : كان من شعراء بني أمية وهواه معهم ، وهو من رواة الحديث في السكتب الستة ، وكان ثقة
 عدلا . وهذه القصيدة اختلفت فيها الرواية عندي ، فاليبتان الأولان رواهما البحترى في الحماسة (ص
 ٢٤٤) ونسبهما لأبي الأسود الدئلي وكذلك صاحب الاغانى (ج ١١ ص ١١٢) ، والبيت الأخير
 مضى في (ص ٢٨٢) منسوباً لعمرو بن لبيد مع خلاف بسيط . وروى منها أبو حيان في كتاب
 الصداقة والصديق (ص ١٥٠) الايات الحمسة الأولى والبيت السابع والبيت الأخير . وزاد قبلهن
 بيتين ولم ينسبها لشاعر معين ، وروى أيضا أبياتا أخرى منها (ص ١١٣) ولم يسم قائلها .

(١) « لحي ، رسم في الاصل وفي كثير من السكتب المطبوعة « لحا ، بالالف ، وهو خطأ . قال
 الكسائي : « لحي الرجل من اللوم - : بالياء لا غير ، ولحي العود ولحوت بالياء واللوار ، نقله
 شارح القاموس (ج ١٠ ص ٢٢٤) . وقوله « مولى السوء ، في الاصل « مولى الشر ، وصححناه من
 الحماسة والاعاني وأبي حيان . (٢) في الاغانى « تصاقبه ، وهو بمعنى « تقاربه ، .
 (٣) في الصداقة « حنيقة ، والهمزة تحقق وتسهل . وفيه أيضا « لساك جانبه ، وما هنا أجود ،
 (٤) في الاصل « وإني وما مثلي جذيمة ، الح ، فقوله « وما مثلي ، خطأ لا معنى له ، وصححناه من
 أبي حيان . (٥) في حماسة البحترى (ص ٨٢) ومجموعة المعاني (ص ٦٤) للحارث بن كلدة التقي :

أما إذا استغفرتكم فعدوكم • وأدعى إذا ما الدهر نابت نوابه
 فإن يك خيراً فالبعيد يناله • وإن يك شرّاً فابن عمك صاحبه

ثم روى البحترى البيت الثاني (ص ١١٦) مع بيت آخر ونسبهما لأبي زيد الطائي .

فَبَانَ بِكَ قَوْمِي أَهْلُ شَاءٍ وَجَامِلِي
فَمَا لِي فِي أَمْوَالِ قَوْمِي حَاجَةٌ
وَكُنْتُمْ كَقَيْثِ الرِّكِّ مَنْ يَرِغُ دُونَهُ
فَمَا تَرَكَتُمْ أَخْلَامَكُمْ مِنْ صَدِيقِكُمْ
وقل الشريف الرضي (٢) :

وَلِي صَاحِبٌ كَالرَّمَجِ زَاغَتْ كَعُوبُهُ
تَمَبَّتْ مِنْهُ ظَاهِرًا مُتَبَلِّجًا
فَأَبْدَى كَنُوزَ الرُّوضِ رَفَّتْ فُرُوعُهُ
وَلَوْ أَنَّي كَشَفْتُهُ عَنْ ضَمِيرِهِ
حَمَلْتِكَ حَمْلَ الْعَيْنِ لِحْجِ بِهَا الْقَدَى
فَلَا بَاسِطًا بِالسُّوءِ إِنْ سَاءَ نِي يَدَا
هِيَ الْكُفُّ مَضَّ حَمْلُهَا بَعْدَ دَائِهَا
أَبَى بَعْدَ طُولِ الْعَمْرِ أَنْ يَتَّقَوْمًا (٣)
وَأَضَمَرَ دُونِي بَاطِنًا مُتَجَهِّمًا (٤)
وَأَضَمَرَ كَاللَّيْلِ الْخُدَارِيَّ مُظْلِمًا (٥)
أَقَمْتُ عَلَى مَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ مَا تَمَّا (٦)
فَلَا تَنْجَلِي يَوْمًا وَلَا تَبْلُغِ الْعُمَى (٧)
وَلَا فَاعِرًا بِالذَّمِّ إِنْ رَأَيْتَ نِي فَمَا (٨)
وَإِنْ قُطِمَتْ شَانَتْ ذِرَاعًا وَمِعْصَا (٩)

(١) الحياء - بالحاء المهملة - الحصب ، و جادبه ، : غائبه . (٢) في ديوانه (ص ٢٦٩ — ٢٧٠) مع اختلاف في بعض الألفاظ وفي ترتيب الأبيات . (٣) في الديوان « وكم صاحب ، . . وود زاعت ، أي مالت . وود العمز ، العصر باليد والتلين ، كأنه يحاول بذلك نفوس الرجح . (٤) في الديوان « وأدمج دوني ، وهو بمعنى « أضمر ، . والمتجهج : السكاح . (٥) في الديوان « فابدأ كروض الحزن ، والحزن — بفتح الحاء وإسكان الزاي — : ما غلظ من الأرض ، قال في الأساس : « الروض في الحزونة أحسن منه في السهولة ، . وقوله « رفعت ، بالفاء ، أي اهتزت وتعمت وتلاذت . وفي الديوان « رفعت ، بالقاف ، وهو تصعيف فيما أرى . و « الخداري ، الليل المظلم . (٦) قوله « وكشفته ، قال في اللسان : « كشفه عن الأمر : أكرهه على إظهاره ، . رقى الأصل « فكتشته ، « وصححناه من الديوان . (٧) هذا البيت في الديوان مؤخر بعد أبيات ، وهو أجود . (٨) كتب هذا البيت في الأصاين هكذا : فلا ناشطا بالبعث إن رأيت يدا ولا فاعرا بالسوء إن ساءت يدا وهو خطأ ، صححناه من الديوان . (٩) المض : الحرقعة والألم . وفي الديوان « مض تركها ، والمعنى واحد .

لوالدي مجد الدين أبي سلامة مُرئيد بن علي بن مُؤَلَّد بن نُضْر بن مُنْقِذ
رحمه الله أبياتٌ من قصيدةٍ تقارب هذا المعنى وهي^(١) :

فِيألي مِن رَيْبِ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ وَمَالِي مِن هَمِّ أَقَاعِيهِ لَنْ تُرُقِيَ^(٢)
وَإِنْ أَظْهَرَ الشُّكُوسَى أَجِدْ غَيْرَ رَاحِمِهِ يُبِيرُ شِمَانًا بِي وَإِنْ أَحْسَنَ الْمَلَمَى^(٣)
فِيبُذِي نَهَارًا مُشْرِقًا مِن وِدَادِهِ وَيُضْمِرُ مِن غِلِّ دَجُونِهِ قَلْقًا^(٤)
تَجَاهَلْتُ عَمَّاسَاءَ مِن كُلِّ صَاحِبِ كَأَنِّي جَمَادٌ لَا أَحْسُ بِمَا أَلْقَى
وقال نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ^(٥) :

وَمَوَلَى عَصَانِي وَأَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يُطْعَمَ بِالْبَقْتَيْنِ قَصِيرُ^(٦)
فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ أَمْرِي وَأَهْرَهُ وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ^(٧)
تَمَنَّى أَخِيرًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِي وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ
وقال الزَّيْبِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ^(٨) :

وَمَوَلَى كِدَاءِ الْبَطْنِ أَوْ فَوْقَ دَائِهِ يَزِيدُ مَوَالِي الصَّدَقِ خَيْرًا وَيَنْقُصُ

(١) كلمة دوهي ، سقطت من > (٢) رسمت في الأصل نرفقا ، بالألف (٣) في > حسن ، بتشديد السين . (٤) كدا في الأصلين ، ويحتاج إلى تحرير وتحقيق .
(٥) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة . وآخره باء مشددة أيضا . ولهشمل ترجمة في الشعراء لابن قتيبة (ص ٤٠٤ - ٤٠٥) . والآيات رواها البحري في الحماسة (ص ١٧٢ - ١٧٣) . ولكن جعل عجز البيت الثالث مع صدر البيت الثاني وعجز الثاني مع صدر الثالث . وهذا الشعر لم يذكر في > . (٦) البقتان : مثنى بقة ، وهو : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، كان به جذية الأبرش ، كما في لسان العرب . ويريد الشاعر الإشارة إلى قصة جذية وقصير مع الزباء ، وهي مفصلة في تاريخ الطبري (ج ٢ ص ٢٨ - ٢٧) . والكلمة رسمت في الأصل بالبقتين ، وهو خطأ .
(٧) غب الأمر - من باب مد - : صار إلى آخره ، ومنه غب الأمر ومغيبه ، أي طاقته . ورسمت كلمة غب ، في الأصل غيب ، وهو خطأ ، لا يوافق المعنى ولا الوزن ، وصححناه من البحري . (٨) هو الزبير بن عبد الله بن الزبير بن الأشيم ، وهو بفتح الزاي وكسر الباء في اسمه واسم جده . ولأبيه عبد الله ترجمة في الأغاني (ج ١٣ ص ٣١ - ٤٧) . والبيتان ذكرنا هناك (ص ٤٦) .

تَرَبَّصْتُ أَرْجُو أَنْ يَثُوبَ وَيَرْعَوِي إِلَى الْحِلْمِ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الْمُتَرَبِّصُ^(١)
وقال آخر ، وَيُرْوَى لِلزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ^(٢) :

وَلِيَّ ابْنُ عَمِّهِ لَا يَزَا لِي يَعْشِيَنِي وَيُعِينُ عَائِبَ
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبَاتِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
[تَسْرِي عَقَارِبُهُ الْهَامِيَّةَ وَلَا تَتَاوَلُهُ عَقَارِبُ^(٣)]
لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا تَحَا فِ الْمُخْرِيَاتِ مِنَ الْعَوَائِبِ^(٤)
دَعْنِي أَعْنِكَ هَلِي الزَّمَانِ وَأَعْنِ عَنكَ بِكُلِّ جَانِبِ
إِنِّي كَسَيْفِكَ فِي يَمِينِكَ لَا أَلِينُ لِمَنْ تُحَارِبُ
وقال آخر^(٥) :

عَدَرْتُ السَّاقِينَ إِلَى نَسَمِ الْعَقَارِبِ غَيْرَ كُمْ عَمْرَو بْنَ كَعْبِ
أَلَمْ أَبْدُلْ لَكُمْ وُدِّي وَصُحْبِي وَأَصْرَفَ عَنْكُمْ دَرِّي وَنَعْبِي^(٦)
وَأَجْعَلُ كُلَّ مُضْطَهَدٍ أَتَانِي يُرِيدُ النُّصْرَةَ بَيْنَ حَشِيٍّ وَخَلْبِ^(٧)

(١) روايته في الإلهام :

تَلَوْتُ أَرْجُو أَنْ يَثُوبَ وَيَرْعَوِي بِهِ الْحِلْمُ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الْمُتَرَبِّصُ

(٢) قوله ، وقال آخر ، سقط من ح . وهذه الأبيات للزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ ، وهي في حماسة البحرني
(ص ٢٢٩) والأغاني (ج ٢ ص ٥٦) ما عدا البيتين الأخيرين ، والبيت الثالث الزائد زدناه منهما

(٣) هذه رواية البحرني ، ورواية الأغاني : « وَلَا تَدْبُّ لَهُ عَقَارِبُ »

(٤) في الأغاني : ، لا يخوف الحزنان ، وامله تصحيف ، وما هنا أصح . وفي الحماسة : ، ما يخاف
الجزايات ، (٥) هذه الأبيات لم تذكر في ح . (٦) ذرني ، رسمت في الأصل ، درأي .
وهو خطأ لا معنى له . والذرب - بفتح الراء - : فساد اللسان وسدته . والخب - بسكون الخاء - :
الردى من الكلام . والبيت رواه صاحب اللسان في المأثورات باللفظ : « أَلَمْ أَكُ بَادِلًا وَدِي وَنَعْرِي ، الخ
ودسه في مادة وعب ، الزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ . وشبهه ، أنه ف ، عندك بالرفع ، وهو لحن ، لأنه
معاطوف على غير منتهى . (٧) حارب - بكسر الخاء - : حارب أقالب . وقيل : السكيد .

وَأَحْفَظَ مَا شَهِدْتُ إِذَا أَضَعْتُمْ وَيَنْدَحْ عَنْكُمْ الْأَقْصِينَ كَلْبِي !
 إِذَا قَرِمٌ سَمَا بَغِيًّا عَلَيْكُمْ تَنْسَكِبُ عَنْ شَدِيدِ الرَّكْنِ صَلْبِ
 رَأَيْ مُعْنَقًا أَمْشِي إِلَيْهِ فَوَلَّى يَتَّقِي غَضَبِي وَعَضْبِي (١)

وقال كثير بن عبد الرحمن الجزاعي (٢) :

أَوْذُ لَكُمْ خَيْرًا وَتَطْرِحُونِي أَكْعَبُ بِنَ عَمْرٍو لِإِخْتِلَافِ الصَّنَائِعِ (٣)
 وَكَيْفَ لَكُمْ صَدْرِي سَامٍ وَأَنْتُمْ عَلَى حَسَكِ الشَّحْنَاءِ حُنُو الْأَضَالِعِ (٤)
 أَحَازِرُ أَنْ تَلْقَوْا رَدَى وَمَطِيئِكُمْ خَوَاضِعُ تَبَغْيِي حِمَامِ الْمَصَارِعِ (٥)
 عَلَى كُلِّ حَالٍ قَدْ بَاوَأْتُمْ خَلِيقَتِي عَلَى الْقَقْرِ مِيٍّ وَالْفَيْ أَمْتَابِعِ (٦)
 وَإِيَّيْ لِمُسْتَأْنٍ دُمْنَتَظَرُ بِكُمْ عَلَى هَفَوَاتٍ فِيكُمْ وَتَتَابِعِ (٧)
 وَبَعْضُ الْمَوَالِي تَمَقَّى دَرَاءَتَهُ كَاتَمَقَّى رُوسَ الْأَفَاعِي الْأَضَالِعِ (٨)

- (١) معنفا — بالقاف — أي مسرعاً . وفي الأصل ، معنفا ، بالفاء ، وهو تصحيف .
 (٢) من قصيدة في ديوانه (ج ٢ ص ٩ — ١٢) وهي ١٢ بيتاً ، ولكن البيت الرابع هنا لم يذكر هناك . وروى البحرى في الحماسة (ص ٢٤٢) الأبيات التي هنا ما عدا الرابع أيضاً . ولم تذكر هذه الأبيات في (٣) في الأصل : . وقد نظرحتني ، وهو خطأ . وفي الديوان والحماسة ، أحرار بن كعب ، بدل ، أكعب بن عمرو ، يريد بنى الحارث بن كعب ، فرخم الاسم ،
 (٤) في الحماسة والديوان ، قلبي ، بدل ، صدرى ، . (٥) هذا البيت في الحماسة في التصحيحات في آخرها (ص ٢١٧) ولكن آخره ، المصارع ، بضم الميم وبالذال المكسورة ، وهو خطأ .
 (٦) في الأصل والديوان والحماسة ، وتتابع ، بالياء الموحدة ، وقد صححناها بالياء المثناة التحتية ، لأن التتابع هو الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية . ولا يقال إلا في الشر فقط .
 (٧) الدررات — باسكان الراء — جمع ، درأة ، وهي الدفعة ، من قولهم ، تدارأ القوم ، أي تدافعوا في الخصومة وشاغبوا بعضهم . وفتح الراء الساكنة في مثل هذا جائز مسموع . و ، تتقي ، كتبت في الأصل في الموضعين ، يتقى ، بالياء . و ، الأضالع ، جمع ، أضلع . وهو الشديد القوي الأضلاع ، وفي الحماسة والديوان ، القواطع ، وهو ظاهر .

قال أبو الحسن المدائني^(١) : لما ادّعى معاوية بن أبي سفيان رحمه الله زياد بن عبيد ، وقدم بذلك عمرو بن العاص المدينة — جزعت بنو أمية من ذلك جزعاً شديداً ، فقدّموا الشام بأجمعهم ، ونزلوا في مكان واحد ، ووجدوا مروان بن الحكم قد كتب له معاوية بن أبي سفيان عهداً بولاية المدينة ، فاتوه فقالوا^(٢) له : أنت شيخنا وكبيرنا ، وقد ترى ماركبنا^(٣) به معاوية من أمر ليس لنا عليه صبر ولا قرار ، ولا يتألم على مثله الأحرار ، ويُعذر بعض الإِذْءَارِ^(٤) — إدخاله من ليس منا ، يريد أن يدخله على حرّ منا ونساننا ، وإيثاره علينا من هو دوننا ، وقد أجمع رأينا على أن نعاتبه في ذلك ، فان قبّل قبيلنا ، وإن أبي اعترلنا . فقال مروان : قد والله كلمته في ذلك ثلاث مرات ، ليس فيها مرة إلا وهو يظهر التعتب والتغضب ، ويزعم أن في هذا الأمر أوحده . فقل سعيد بن العاص : لا والله ، وليكنك تحايي على عهدك ، وتبّئي على ولايتك . فقال مروان : والله أصلاً حكم في فساد عهدي أحب إلي من فسادكم في صلاح عهدي ، فأدخلوا على الرجل فكلّموه بمثل أفواهكم ، فانه

(١) القصة الاتية لم أجد لها في شيء من الكتب التي عندي ، وأنا لأشك في أنها من الأكاذيب التي وضعها القصاص فكاهة للناس . وفي ألفاظها وسياقها كثير مما لم يستعمل في صدر الأول ، ولا هو من كلامهم . وكتابة الصق معاوية نسب زياد بن عبيد بن أبي سفيان كانت في سنة ٤٤ ، وتجددها . فصلة في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة (ج ٤ ص ٦٦ — ٧٦) والاستيعاب لابن عبد البر (ج ١ ص ٢٠١ — ٢٠٤) وتاريخ ابن الأثير (ج ٣ ص ٢٢٣ — ٢٢٥) وتجدد كلام عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص — أخى مروان بن الحكم — في ذلك في الأغانى (ج ١٢ ص ٧٢) وكذلك أشعار ابن مفرغ في (ج ١٧ ص ٥١ — ٧٢) . (٢) في حده وقالوا . (٣) في الأصابع . زكينا ، بالزاي ، وضبط في الأصل بتشديد الكاف المفتوحة ، ولا معنى للكلمة هنا ، وترجح أنها تصحيف عمار سمناه ، إذ هو أقرب للمعنى . (٤) كذا في الأصابع ، وامله من قولهم « أعذر ، بمعنى تعمر ولم يبلغ ، أو من قولهم « أعذر من نفسه ، إذا أمكن منها ،

حليم أديب أريب . فالنطاق القوم بجماعتهم ، وتخلّف عنهم مروان . فذهبوا حتى
استأذنوا على معاوية ، فلما أخبره الآذن بمكانهم قال له : أحبسهم بين البابين ،
وأرسل إلى قواد أهل الشام ورؤسائهم ، فجمهم عنده ، وأعلم الرجال بين يديه
بالأعمدة والسيوف ، ثم أذن لهم ، فلما دخلوا عليه سألوا ، فأحسن الردّ عليهم ، ثم
قال : قرّب الله الديار ، وأذني المزار ، ما الذي أفدمكم ؟ أزيارة فتحظي ؟
أم سخط فيرضي ؟ أم حاجة ففوضى ؟ قالوا : لكلّ جئنا يا أمير المؤمنين . قال :
تكلموا ، فسكت القوم ، ومثّل عبد الرحمن بن الحكم — أخو مروان — بين
يديه فقال : يا أمير المؤمنين ، أنتك عصبه من فصيلةك ، وآخرون من أمرك
وعشيرتك ، كلهم عارف بفضلك ، راع لحفك ، ناشر لشكرك — : في أمر
قبره خير من نشره ، وإمانته خير من ذكره ، جئناك لأمر عجزت عن حمله
الجنوب ، وضقت الصدور والقلوب ، وكرهنا أن لانذكره لك فينبت في
صدورنا ، ولا يحدّ لزمانه ، ولا يصيره لابانه^(١) ، وهي المصيبة الخطرة^(٢) ،
واللاؤاه المبرية^(٣) ، وأعلم أننا نأتمك تجرماً ولا تميمياً^(٤) ولا بطراً ، فإن تأذن
تكلمنا ، وإن تاب سكتنا . قال : هات ، لله أنت ! قال : يا أمير المؤمنين ،
إن أمية بن عبد شمس ولد عشرة ذكور : حرباً وأحرب ، وسفيان وأباسفيان
والعاص وأبا العاص ، وأبيص وأبا أبيص^(٥) ، ولم يلد عبداً ثقيف ولا

(١) كذا في الأصلين ، ويحتاج إلى تحرير صحة كلمة « يصير » في هذا الموضع ، ولم نصل فيها إلى ما يطمئن إليه القلب . (٢) في « الخطيرة » . (٣) اللاؤاه : المصقة والشدة ، والبيرة : المهلكة . (٤) من العيث : وهو الفساد . (٥) المذكور هنا ثمانية فقط ، وقد ذكرهم صاحب الأغانى (ج ١ ص ٨ سائى ١٤ دار السكتب) فقال : « وكان لامية من الولد أحد عشر ذكراً ، كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه ، وهم : العاص وأبو العاص ، وأبيص وأبو أبيص ، وعمرو وأبو عمرو ، وحرب وأبو حرب ، وسفيان وأبو سفيان ، وأبيص لا يكنى له . ولعله اقتصر هنا على عشرة لاخراج أبي عمرو منهم ، واسمه ذكوان ، وكان عبداً لامية فاستلحقه وادناه ، وهو جد عقبة بن أبي معيط ، كما في الأغانى (ج ١ ص ٦ — ٧) . »

العاص بن وائل ، وإنك قد جعلت عمرواً وزيادا شِعَارَكَ دونَ دِنَارِكَ ، ونفسَكَ التي بين جنبيكَ ، ثم لم ترَضَ لأبنِ عُبَيْدٍ حتى نسبته إلى أبيكَ ، عَضِبَةً لأبيكَ^(١) ، وإِزْرَاءَ بِنَبِيِّكَ ، مع مافي ذلك من السَخَطِ لرَبِّكَ ، والمحَالفةَ لنبيكَ ﷺ ، إذ قَضَى : أَنْ الْوَلَدَ لِلْفَرِاشِ وَاللْمَاهِرَ لِلْحَجَرِ ، فَقَضَيْتَ الْوَلَدَ لِلْمَاهِرِ وَالْفَرِاشَ الْحَجَرَ ، فرفعتَ أمرًا كان حقيرًا ، وشهرتَ أمرًا كان حاملًا صغيرًا ، تريد أن تدخله على حُرْمِكَ ونسائِكَ ، ثم أنشأ يقول :

أَتَرْضَى يَا مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ بِأَنْ تَعْطِيَ حَرَائِمَكَ الْعَمِيدَا
كَأَتَى وَالَّذِي أَصْحَحْتَ عَمْدًا لَهُ بِالْقَوْمِ قَدْ شَكَرُوا يَزِيدَا
فَإِنْ تَرَجِعْ فَقَدْ لَقِيتَ رُشْدًا وَإِنْ تُجْمِعْ فَلَمْ تُطِيعِ الرَّشِيدَ^(٢)

فأما عمرو بن العاص فقد ألزمت نفسك الحاجة إليه ، وألزم نفسه الغناء منك ، وآيمُ اللهُ لَمَعْنُ أَنْصَحُ جُبُوبًا وَأَوْجِبُ حَتًّا وَأَمْسُ رَحِمًا ، وما من أمرٍ يَمْلُقُهُ عمروٌ فَمَنْعَجَزَ عَنْهُ لِمَقْصِيرِ بِنَا وَلَا وَهْنِ مِنَّا ، لكنك رفعت المرء فوق قدره ، حتى طمَحَ بِفَخْرِهِ ، وَزَخَرَ بِبَحْرِهِ ، فصار كأنه شيءٌ وليس بشيءٍ ، وإنَّ مَشَمْنَا وَمَشَلْنَا كما قال الأول^(٣) :

مِنْ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْأَبْعَدِينَ وَيَشْتَقِي بِهِ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ

قال : ثم إن مروان أدركه تدمم^(٤) من تخلفه عن القوم ، فلحق بهم عند انقضاء

(١) الضبية : الألفك والبهتان . (٢) في الأصلين . فلن تطع ، وهو خطأ . (٣) هذا البيت رواه البحرى في الخامة (ص ١١٦) ونسبه لصالح بن عبد القدوس ، فإن صح هذا كان دليلاً آخر على ما قلناه . من كذب هذه القصة ، لأن صالحاً متأخر جداً ، قتلته المهدي على الزندقة ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (ج ٩ ص ٣٠٣-٣٠٤) وابن عساکر (ج ٦ ص ٣٧١ - ٣٧٦) ودمج الأدباء (ج ٤ ص ٢٦٨ - ٢٦٩) وخبر قتله في الألباني (ج ١٣ ص ١٤) ، وقد وهم أبو الفرج في روايته أن الرشيد هو الذي قتل صالحاً على الزندقة ، وأجمعت رواية الرواة على أن الذي قتله هو المهدي . انظر أمالي الشريف المرتضى (ج ١ ص ١٠٠) . (٤) التدمم : الاستسكاف .

كلام أخيه ، فلما رآه معاوية قال : إيه يا مروان ! عن رأيك صدر القوم حتى
أسمعوني ما سمعت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن لنا ولك مثلاً . قال : هات خطط
كخطط أخيك . قال : يا أمير المؤمنين ، إن عدي بن زيد العبادي لما حبسه
النعمان بن المنذر في السجن قال ^(١) :

أَبَا مُنْذِرٍ جَازَيْتَ بِالْوَدِّ سَخْطَةً فَأَذَا جَزَاءَهُ الْمُبْقِضِ الْمَتَبَعِضِ ^(٢)
فَجَازَيْتَهُ فِي ذَا الْمِثَالِ كَرَامَةً وَلَسْتُ لِسْنِي بِمَعْدُ بِالْمُتَعَرِّضِ ^(٣)

فإننا والله - يا أمير المؤمنين - غير عائد بين شيء من معاتبتك في هذا الأمر ،
فإن تراجع علينا ، وإن تاب أمسكنا ، مع أنك لو قدرت تتكبر بالزنج
على آل ^(٤) أبي العاص للنعات ، تكرهاً للجلد فيهم ، ونهرماً بتدبهم ، وأيم الله
ما هذا جزاؤهم منك ، لقد آتروك وآسوك ، فما جازيت ولا كافات . فقام معاوية
مغضباً ^(٥) ، وقال للحرس : شدوا أيديكم بالقوم . ثم دخل ، وأجلسوا ^(٦) طويلاً
حتى ساء ظنهم ، ثم خرج مقطباً بين عيديه ، فحاس على سريره ، وأقبل بوجهه ،
وعمل بأبيات ^(٧) :

(١) عدي بن زيد ترجمته وأخباره في الشعراء لابن قتيبة (ص ١١١ - ١١٧) والأغاني (ج ٤
ص ١٧ - ٤٠) وبلوغ الأرب (ج ٢ ص ٢٦٢-٢٦٥) وشعراء الجاهلية (ص ٤٢٩ - ٤٧٤) .
وهذان البيتان هناك (ص ٤٦٨) . (٢) في شعراء الجاهلية ، أياً منذراً ، وهو خطأ . وفي
الأصاين ، فهذا ، بدل ، فإذا ، وهو خطأ أيضاً . (٣) في الأصلين ، فجازاته ، وهو خطأ .
ورواية البيت في شعراء الجاهلية هكذا :

فَإِنَّ جَزَاءَهُ يُرْجَى مِنْكَ كَرَامَةً وَلَسْتُ لِنُطْحِجِ فِيكَ بِالْمُتَعَرِّضِ

(٤) كلمة وآل ، سقطت من ح . (٥) ضبط في الأصل بكسر الضاد . (٦) في حدود جلسوا .
(٧) هذه الأبيات للمتلمس ، واسمه : جرير بن عبيد السبح وترجمته في الشعراء لابن
قتيبة (ص ٨٥ - ٨٨) والأغاني (ج ٢١ ص ١٢٠ - ١٢٧) وهذه الأبيات من قصيدة
فيها بعضها ، وكذلك في الأسممات (ج ١ ص ٦٤) وشعراء الجاهلية (ص ٣٣٨) ومحاضرات الراغب
(ج ١ ص ١٧٠) والصدقة لأبي حيان (ص ١٠٨) وغير ذلك .

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّعَ الصَّاصَا
وَلَوْ غَيْرُ أَخَوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي
وَمَا كُنْتُ إِلَّا وَمِثْلَ قَاطِمٍ كَفَّهُ
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَفَتْ هَذِهِ
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى
وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ
جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا (١)
بَكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْدَمًا
فَلَمْ تَجِدِ الْآخِرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمًا (٢)
لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأَحْجَمًا (٣)
مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمًا (٤)

ثم قال : هذا الذي حَجَزَنِي عَنْكُمْ ، وَأَيْمُ اللَّهِ ، لَقَدْ قَطَعْتُمْ مِنْ زِيَادٍ رَحْمًا تَرْبِيَةً
وَاشْجَعَةً ، وَقَدَّمْتُمْ عَلَيْهِ الْبَهْتَانَ بغير تَثَبُّتٍ وَلَا بَيَانَ ، وَلَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ سَفْكِ الدَّمَا ، وَالشَّرْكِ بربِّ السَّمَا ، فَذَلِكَ أَعْظَمُ مَا كَانَ فِيهِ
أَبُوسَفْيَانَ ، وَأَيْمُ اللَّهِ ، مَا اللَّهُ رَأَقِيْبُهُمْ ، وَلَا لِي نَظَرْتُكُمْ ، بَلْ أَدْرَكْتُمْ الْحَسَدُ فِي
الْقَدِيمِ (٥) لِبَنِي حَرْبٍ ، وَلَنْ عَدْنَمُ لَشَيْءٍ مِمَّا أَرَى ، أَوْ أَتَانِي (٦) عَنْكُمْ مِنْ وَرَاءِ
وَرَأَ : لِأَنَّهُ لَنَسَكُمُ ضَبْرًا ، وَلَا عِلْمَ لِنَسَكُمُ (٧) عَلَقَمًا ، حَيَّ تَعْلَمُوا -- فِي طَوْلِ
حَلْمِي -- أَنْ قَدْ مُنِينُمْ بَيْنَ إِنْ حَزَّ قَطَعَ ، وَإِنْ هَمَزَ أَوْجَعَ ، وَإِنْ هَمْ فَجَع ،
ثُمَّ لَا تَقَالُ (٨) لَكُمْ الْمُتَرَاتُ ، وَيَسْتَصْعِبُ عَلَيْكُمْ وَبِي مَا كَانَ وَطِيًّا (٩) ،

(١) في الأصلين ولولوغير أقوام ، وصححناه من سائر الروايات التي أشرنا إليها ، وكذلك من الكامل
للمبرد (ج ١ ص ١٦٤) . (٢) في الأصلين عليه ، بدل ، وعليها وصححناه من سائر المصادر ، وفي
الآغاني وعليها تقدما . . (٣) في الأصلين دينا ، بدل ، تينا ، وهو خطأ لا معنى له ، وصححناه
من الأصبغيات والآغاني وابن قتيبة ، وفي شعراء الجاهلية ، تبين ، بالأفراد ، وما هنا أصح وأجود
في المعنى . (٤) في الأصلين ، وأطرق ، وصححناه من سائر المصادر . ورواه البحرى في الحماسة
(ص ١٨) ، وأطرق ، ولكنه أتى به مفرداً من غير أن يروى ما قبله . (٥) في حـ الحسد
القديم . . (٦) في حـ « وأتاني ، . (٧) النهل : الشربة الأولى ، والعلل : الشربة الثانية .
يقال : علل بعد نهل ، وكلاهما يفتح أوله وثانيه . و « أنهل » متعد بالهزة ، ودعل ، يستعمل
لازماً ويستعمل متعدباً بنفسه ، ويتعدى بالهزة أيضاً . (٨) في الأصلين ، يقال ،
(٩) الروطبي . - بالهز - من كل شيء : ما سهل ولان ، وقد سهت الهزة هنا ، وهو جائز .

وَيَتَوَتَّرُ عَلَيْكُمْ مَا كَانَ سَهْلًا ، فَأَنَا قَوْلُكُمْ : إِنِّي أَصَبْتُ السَّلْطَانَ بِسَيْبِكُمْ — :
 فقد علمتم — يَا آلَ الْعَاصِ — أَنَّ عَمَّانَ قُتِلَ وَأَنَا غَائِبٌ وَأَنْتُمْ حَاضِرُونَ ، فَمَا
 كَانَ فِيكُمْ مِنْ مَدَدٍ ذِرَاعًا ، وَلَا أَشْأَلٍ ^(١) بَاعًا ، أَسْلَمْتُمُوهُ ^(٢) لِلْحَتُوفِ ، وَغَدِمْتُمْ
 بَعْدَهُ السِّيُوفَ ، فَمَا نَصَرْتُمُوهُ وَلَا مَنَعْتُمُوهُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْكَلَامِ ، وَكَانَ سَبَبَ
 مَا أَلْبَسَ عَلَيْهِ النَّاسُ ^(٣) وَأَجْلَبُوا مَا كَانَ مِنْ إِيْشَارِهِ إِيَّاكُمْ الْقَيْءَ وَالْقَسَمَ ، وَفِي
 ذَلِكَ قُطِعَتْ أوداجُهُ ، وَسُفِكَ دَمُهُ عَلَى أَنْبَاجِهِ ^(٤) ، وَاسْتُعْلِمَتْ حَرَمَتُهُ ، وَنُكِبَتْ
 بَيْعَتُهُ ، فَمَا شَبَّهْتُمْ نَارًا ، وَلَا طَابَتْ نَارًا ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا الْمَطْلَبَ بِالنَّارِ ، وَالْمُشَكَّلَ
 لِلْأَمْهَاتِ ، وَالْقَدْمَيْنِ فِي الْمَطْلَبِ بِدَمِهِ بِحَرْبِ أَمْرِيءٍ لَا يَغِيضُ بَحْرَهُ ، وَلَا
 يَذِلُّ نَحْرَهُ : مَنْ إِنْ قَرَعْتَهُ لَمْ يَفْزَعْ ^(٥) ، وَإِنْ أَضْمَعْتَهُ لَمْ يَطْمَعُ : مَنْ لَا تَحْوُرُ
 قَنَاتُهُ ، وَلَا تُصَدِّعُ صَفَاتُهُ ^(٦) : مَنْ لَا يُطْعَنُ فِي قَرَابَتِهِ وَفِيهِمْ وَعِلْمُهُ وَسَابِقَتُهُ
 وَمُؤْمِنٌ بِالْآئِهِ ^(٧) . وَإِنِّي كَالْحَيَّةِ النَّصَاءِ لَا يُعِيلُ سَلِيمُهَا ^(٨) ، وَلَا يَنَامُ كَأَيْمِهَا ،
 وَإِنِّي لِلْعَرَبِ إِنْ هَمَزَتْ كَسَرْتُ ، وَإِنْ كَوَيْتُ أَنْضَجْتُ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُشَاوِرْ ،
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِرْ ، مَعَ أَهْلِهِمْ أَوْ عَائِنُوا مِنْ يَوْمِ الْهَرِيرِ ^(٩) ، أَوْ وَلُوا

(١) في الأصحاب ، أشاك ، وادخل الصواب ما أثبتناه من قولهم ، شال السائل يديه ، إذا رفعهما ،
 واد أشال الحجر ، إذا رفعه . كونه محمود شاكراً . (٢) في الأصل ، أسلمتموه ، وصحاحه
 من . (٣) ، ألب ، بفتح اللام المخففة ، يقال ، ألب القوم ، : أتوا من كل جانب ، ويتعدى
 أيضاً بنفسه يقال : ، ألبت الجيش ، بتخفيف اللام أيضاً — : إذا جمعته . وإذا قلت ، ألب ، بتشديد
 اللام — : كان متعبداً ، وقد ضبط بذلك في الأصل ، فيكون ، الناس ، منصوباً . (٤) جمع ، نبيج ،
 وهو : الوسط وما بين السكاهل إلى الظهر . (٥) في حـ ، لم يفرع ، (٦) الصفة : الحجر
 المريض الالامس ، وصدها : شقها . (٧) هنا في حـ زيادة كلمة ، منبت ، وهي لا موقع لها
 في الكلام ، وهي سهو من الناسخ . (٨) ، بل ، من مرضه — من باب ضرب — و ، أبل ،
 برأ وصح . والسلام : اللدغ . (٩) يوم الحرير أول ليلة الحرير : من ليالي حنين بين علي ومعاوية .
 وانظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري (ج ٦ ص ٢٣ وما بعدها) وشرح نهج البلاغة (ج ١ ص ١٨٢ —
 ١٧٩ و ٢٠٧ — ٥٠٦) . وفي الجاهلية ، يوم آخر يسمى ، يوم الحرير ، كان بين بكر بن وائل وبين بني تميم .

منه ما وليتُ ، إذ شدَّ علينا أبو حسنٍ في كتابه ، وعن يمينه وشماله أهلُ
البصائرِ ، وكرامُ العشائرِ ، فهناك شخَّصتِ الأبصارُ ، وارتفع الشرازُ وقارعتِ
الأمهاتُ عن نُكَلِهَا ، وذُهِلتْ عن سَمَلِهَا ، واحمَرتِ الحدقُ ، واغبرَّ الأفقُ ،
وألجمَ العرقُ ، وسألَ العلقُ ، ونارَ الأقتامُ ، وصَبَرَ الكرامُ ، وحامَ اللئامُ ،
وحَضَرَ الفراقُ ، وأزبَدتِ الأشداقُ ، وقامت الحربُ على ساقٍ ، وتضاربت
الرجالُ بنِصَالِهَا ، بعدَ يأيسَ من مآلِهَا ، وتقصَّفِ مِن رِمَاحِهَا ، فلا نسمعُ إلاَّ
التعمُّمَ من الرجالِ ، والتَّهَمُّمَ من الخيولِ ^(١) ، ووقعَ السيوفُ كأنَّه دقُّ غاسلٍ
خسبته على منصبته ، فكان ذلك دأبنا يومنا حتى رهقنا ^(٢) الليلُ بنفسه ،
ثم انبلج الصبحُ بفلقه ، فلم يبقَ من القتالِ إلاَّ المريرُ والزَّيرُ ^(٣) . فقال عمرو
ابن العاص : أما والله لو شهدتم ذلك اليومَ لعلتم أبي أحسنُ بلاءٍ ، وأصبرُ في
اللاءِ ^(٤) ، وإني وإياكم لَكَمَا قال الأوَّلُ :

وَأَعْرِضْ عَن أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتَهَا وَلَوْ قُلْتَهَا لَمْ أَتُبِ لِلصِّلِحِ مَوْضِعًا
فإن كان أميرُ المؤمنين صيرني شعاره دون دياره فقد أوليتهُ ذلك من نفسي ،
وقد عَجَبَنِي وسَدَّ بَرِّي فوجدني وفيًا شكورًا ، إذ لم تشكروه ولا أنتم معه ، وقد
طلبنا بدم أمير المؤمنين - المقتول ظلمًا - إذ لم تطلبوه ، وصبرنا لقراع
الكتائب وظلماتِ القواضب ^(٥) ، وأنا أسألك - يا أمير المؤمنين - أن تغفر

(١) التعمُّمُ : أصوات الإبطال عند القتال ، والحجمة : أصوات الخيل . (٢) رهقه - من
باج طرب - : غشيه ، يتعدى بنفسه ، وأرهقه - بالهزرة - : يتعدى لغيره . (٣) المريرُ :
صوت السكاب دون النباح ، والزير : صوت الأسد ، وهذا وصف لأصوات المقاتلين حين البأس .
(٤) رحمت في الأواء . (٥) ظلمات : جمع دظسة ، بضم الظاء وفتح الباء ، وهي : حد
السيف . وكتبت في الأصلين : ظباء ، وهو خطأ .

للقوم ما قالوا ، وتنعمد لهم ما نالوا ^(١) ، فأنهم غير عاندين إلى أمر تكرهه .
فقال معاوية : قد فعلت إن هم فعلوا . ثم نهض ونهض القوم ، فلم يكن بينهم في
هذا الأمر معاودة .

ومن بليغ العتاب في الشعر

قول يزيد بن الحكم لأخيه عبد ربه بن الحكم ^(٢) :

(١) يقال : • نعمدت فلانا ، : سئمت ما كان منه وغطيته .
(٢) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي الطائفي ، وزعم بعضهم أنه • يزيد بن الحكم
بن عثمان بن أبي العاص ، وهو خطأ ، لأن الحكم أخو عثمان ، وكلاهما ابن أبي العاص ، وهما
صحليان . ولما ترجمت في طبقات ابن سعد (ج ٥ ص ٢٧٢ — ٢٧٣ ج ٧ ص ٢٦-٢٧)
وفي الإصابة ، وقال ابن سعد في ترجمة الحكم : • وأولاده أشرف ، منهم : يزيد بن الحكم
بن أبي العاص الشاعر ، • ويزيد له ترجمة في الأغاني (ج ١١ ص ٩٦ — ١٠١) وفي خزنة
الأدب للبغدادي (ج ١ ص ١١١ — ١١٤ طبعة السندية) وذكر له شعرا آخر في عتاب أخيه
عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص ، والتصيدة التي رواها له المؤلف
هنا من جيد الشعر الحكيم ، وهذه الرواية أطول رواية وأيتها ، فقد رواها المؤلف ٢٢ بيتا ، وزدتها
أنا بيتين ساذكر مصدر روايتها . ولم أجد بعد طول التتبع والاستقصاء أكثر من ذلك . وقدرى
متها القائل في الأمالي (ج ١ ص ٦٨) ١٧ بيتا مع خلاف في الألفاظ والترتيب ، وأرقامها هنا على
ترتيبه هناك هي : (١ و ٢ و ٧ و ١٢ و ٤ — ٦ و ١٣ و ١٦ — ٢٤) • وروى صاحب الأغاني
١٤ بيتا ، وأرقامها : (١ و ٢ و ٤ — ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٦ و ١٧ و ١٩ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤)
وروى ابن السجري في أماليه منها ١١ بيتا ، وشرحها شرحا جيدا في مجلسين (ج ١ ص ١٥٧-١٦٨
طبعة مصر ج ١ ص ١٧٦ - ١٨٦ طبعة المند) وأرقامها : (١ و ٢ و ٥ و ١٢ و ١٣ و ١٦ و ١٨
و ٢٠ و ٢١ و ٢) • وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٨٢ — ٨٣) الأبيات : (١ و ٢
و ١٢ و ٥ و ٦ و ١٣) • وروى أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (ج ٢ ص ١٩٩) الأبيات :
(١ و ٢ و ٥ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ٢٤) • وروى البحرى في الحماسة (ص ٧٧) البيتين (٤ و ٣) (و ص
١٤٨) البيتين (٧ و ٨) • وروى الراغب في المحاضرات (ج ٢ ص ٩) البيت الثاني و (ج ١
ص ١٧٦) البيتين (١٦ و ١٧) • وروى الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٦٤ طبعة الحلبي سنة
١٣١٨) الأبيات (١ و ٢ و ٧) • وروى أبو حيان في الصداقة (ص ١٣٥ — ١٣٦) البيتين الأولين
وروي للمبرد في الكامل (ج ٨ ص ٤٨ بشرح المرصفي) البيت الثالث عشر • وروى لسان العرب
(ج ١٨ ص ٣٠٥) الشطر الثاني من البيت الأول و (ج ١٤ ص ٣٥٩) البيت (١٣) و (ج ١٤

- تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبَدِّي أَن صَدْرَكَ لِي دَوِي (١)
- لِسَانُكَ لِي أَرِيُّ وَغَيْبُكَ عَلِمٌ (٢)
- تُقَارِبُ مِنِّي أَطْوَى الْكُشْحِ دُونَهُ وَمِن دُونِ مَنْ صَافَيْتَهُ أَنْتَ مُنْطَوِي (٣)
- تُصَافِحُ مِنِّي لَأَقِيَّتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ صِفَاحًا وَعَيِّي بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي (٤)
- أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَأْ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ وَلَسْتُ لِمَا أَهْوَى مِن الْأَمْرِ بِالْهَوِي (٥)
- أَرَاكَ أَجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأَجْتَوِي أَذَاكَ، فَكَلَّ يَجْتَوِي قَرَبَ مُجْتَوِي (٦)
- فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرَكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ عَيِّي مَا رَتَوِي الْمَاءُ مُرْتَوِي (٧)
- [تَوَدُّ عَدُوًّا ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَارَيْتُكَ الْيَسَّ الْفِعْلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي] (٨)
- لَعَلَّكَ أَنْ تَتَأَى بِأَرْضِكَ نَيْبَةً وَإِلَّا فَإِنِّي غَيْرُ أَرْضِكَ مُنْتَوِي (٩)
- تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي كَشَكَاكَ شَكْلَهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي (١٠)
- فَلَمْ يَغْوِنِي رَبِّي، فَكَيْفَ أَصْطَحَابُنَا وَرَأْسُكَ فِي الْأَعْوَى مِنِّي الْغَيِّ مُنْعَوِي؟ (١١)
- عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلِي إِنْ لَقِيْتَهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي، لَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَوِي (١٢)

ص ١٤٩) البيت (١٤) و (ج ١٨ ص ٢٧٦) البيت (٢٢) و (ج ١٨ ص ٣٠٦) البيت (٢٤)
وأما الآيات (٩ و ١٠ و ١١ و ١٢) فإني لم أجدها في غير هذا الكتاب . وفي كل هذه الروايات
اختلاف في اللفظ سأشير إلى المهم منه فقط .

- (١٢) كاشره : ضحك في وجهه وبأسطه . و دوى ، به داه . (٢) هذه الرواية نوافق ابن
الفجرى ، وفي الأصلين ، وعينك علقم ، وهو نصحيح . وفي بعض الروايات . لسانك ماذي قلبك
علقم ، وفي بعضها ، لسانك لى شهد . والأزرى والمأذى والشهد : العسل . (٤) الغى : الفساد ،
وفي الأصلين ، وعنى ، كما في البحرى وصحناه من الامالى (٦) اجتوى : أى كره .
(٨) هذا البيت زباد من البحرى ، وأول صوابه : تود عدوى ، الخ ، إذ هو الأنسب لسباق القول .
(٩) نوى المنزل واتواء : فصد . (١٠) مقتوى : أى مستخلص ومستبدل .

- وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِغَتْ كَمَا هَوَىٰ
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُبَّةِ النَّبِيِّ مُجْدَوِي (١٣)
- نَدَاكَ عَنِ الْمَوْلَىٰ وَنَصْرُكَ عَاتِمٌ
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْعَمِّ مُجْدَوِي (١٤)
- تَوَدُّ لَهُ لَوْ نَالَهُ نَابُ حَيَّةٍ
رَبِيبِ صَفَاةٍ بَيْنَ لَهْمَيْنِ مُنْجَوِي (١٥)
- إِذَا مَا أَبْتَنَى الْمَجْدُ ابْنَ عَمِّكَ لَمْ تُعْنِ
وَقُلْتَ: أَلَا يَا لَيْتَ بَدِيئَتُهُ خَوِي (١٦)
- كَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ: ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
شَجَّ أَوْ عَمِيدُهُ أَوْ أُخُو مَعْلَةٍ لَوِي (١٧)
- تَمَلَّاتَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ
بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كِدَّتْ بِالْغَيْظِ تَنْشَوِي (١٨)
- وَمَا بَرَحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ حَسَبَهَا
تُذِيْبُكَ حَتَّى قِيلَ: هَلْ أَنْتَ سُنْجَوِي (١٩)
- وَقَالَ الْمَطَّاسِيُّونَ: إِنَّكَ مُسَعَّرٌ
سُلَالًا، أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدِ جَدَوِي (٢٠)
- جَمَعْتَ وَفُجِنَا غَيْبَةً وَتَمِيمَةً!
ثَلَاثَ خِلَالَ لَسْتِ عَمَّهَا بِرُعَوِي (٢١)

(١٣) قال ابن السجري : د بأجرامه : أي بذنوبه ، جمع جرم ، وبروى : بأجرامه ، مصدر أجرم ، يقال : جرم وأجرم لغتان . وأجرم لغة القرآن ، . وفي لسان العرب أن أجرام ، في البيت جمع د جرم ، بكسر الجيم ، وهو الجسد . والنيق : أرفع الجبل . وقلته : ما استدق من رأسه .
(١٤) عام : أي مبطل ، وعتم عن الشيء أبطأ ، ويقال : قرى عام : أي بطل . ود مجدوي ، بالذال المعجمة ، وفي ح بالمهمله ، وهو تصحيف . يقال : جذا الشيء ، يجذو ، : أي ثبت قائما . قال ابن برى : « يقال جذا مثل جذا وأجدوى مثل ارعوى فهو مجذو . . . قال ابن جني : « ليست التاء بدلا من الذال ، بل هما لغتان ، . نقلهما في لسان العرب . (١٥) اللهب - بكسر اللام - : الشعب الصغير في الجبل ، أو الفرجة والهواء بين الجبلين . و « منحوي » ، من د حوى الحية ، أي انطواؤها .
(١٦) قال ابن السجري : د حوي المنزل مجحوي ، مثل : رمى برمي . و « حوى مجحوى ، مثل : رضى يرضى : لغتان ، الأولى منهما أشهر ، (١٧) المغلة : وجع البطن من أكل الزباب . و دلوى ، أي : وجع الجوف . وفي الأصلين د دوى ، وصحناه من الأمانى والأغانى وابن السجري .
(١٩) قوله د حبستها ، هو الصواب ، وفي الأمانى د حبستها ، بتقديم السين على الباء ، وهو تصحيف . وقوله د تذييك ، في الأغانى د بذنيك ، وهو تصحيف أيضا ، (٢٠) السلال بضم السين - : هو مرض السلس . و د مسعر ، في الأصلين بالسين المهملة ، ووضع عليها في الأصل العتيق علامة الإهمال ، وله وجه بأن يكون من د أسمر النار ، أي : ألهبها وأرقدها . وفي الأمانى وابن السجري د مشعر ، بالسين المعجمة ، قال ابن السجري : د أي ملبس شعارا من سلال ، والشعار : ما ولي الجسد من الثياب . . و د حوى ، من الجوى : وهو داء القلب .

[أَفْحَشًا وَجُبْنًا وَاخْتِئَاءً عَنِ الدَّيِّ ؟ كَأَنَّكَ أَفْعَى كُذْبِيَّةٍ فِرٌّ مُحْجَوِي !] (٢٢)
 وَيُدْحُو بِكَ الدَّاجِي إِلَى كُلِّ سَوْءَةٍ فَيَأْتِرُ مَنْ يَنْدَحُو بِأَطْيَشٍ مُدْحَوِي (٢٣)
 بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ ابْنِهَا أُمَّ مُدْوِي (٢٤)

قيل : كانت امرأة خطبت على ابنها ، فجات أم الجارية التي خطبتها لتنظر إلى ابنها وتكلمه ، فجاها الغلام إلى أمه ، وفي البيت ابن عليه دُؤَابَةٌ ، وهي قشرة رقيقة تملأ اللبن ؛ فقال : يا أمه ، أدوي ؟ ! أي : ألبق تلك القشرة . فكرهت أمه أن تسمع ذلك أم الجارية التي خطبتها فدست غيرة ، فقالت : اللجامُ معلقُ بباب البيت . ثريها أنه إنما طلب اللجام . فيقول الشاعر : كتمت أنت هذا الغش كما كتمت تلك أمر ابنها (١) .

وقال معن بن أوس لأخيه حميد (٢) :

لَمَعْرَكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ (٣)

(٢٢) هذا البيت زيادة عن الأملى . والاختفاء - بنان - بالخوف والفرق اجتماع وذل والكذبية : الأرض الغليظة الصلبة . ومحجوي : أي مستتر . يضل : يسهو ويغفط . إذا كتبه .
 (٢٣) . يدحوه وما اشتق منها في البيت : - كنه باخدا المهلكة . وفي الأملى . فبا شرم من يدحوه باشر مدحوي ، وصححناه من لسان العرب ولاماني . ودحاه : أي رمى به ودفعه . والبيت في الأغاني محرف جدا .
 (٢٤) في الأصل : ابها ، بدل : ابنها ، وهو خطأ واضح .
 (١) هذه الحكاية أيضا في الأملى (ج ١ ص ٦٩) ولسان العرب (ج ١٨ ص ٣٠٦) والزهري للسيوطي (ج ١ ص ٢٧٢ طبعة بولاق) . (٢) هكذا نقل المؤلف ، وما أظنه صحيحا ، فإني لم أجده ذكرا لأخ ابن بن أوس . ولقد حكى التبريزي في شرح الحماسة أن معناه كان له صديق ، وكان ممن تزوجا بأخته ، فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها ، فألى صديقه أن لا يكلمه أبدا ، فانشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويستترقه له . وهذه القصيدة في ديوانه (ص ٣٦ - ٣٧ طبعة أوروبا . و ٥٧ - ٦٠ طبعة مصر) وفي حماسة أبي تمام (ج ٢ ص ٢ - ٤ متن و ج ٢ ص ٧٨ - ٨٠ شرح) مع اختلاف فيهما في الألفاظ وترتيب الأبيات . ونقل أبو حيان في الصداقة بعضها (ص ١٣٤) ولم ينسبها . ونقل البخاري في الحماسة أيناها منها (ص ٢٧ و ٦٣ و ٦٨) . وترجمته معن في الأغاني (ج ١٠ ص ١٥٦ - ١٦٠) . (٣) في الأملى : لعمرى ، وهو خطأ ويختلف جمع الروايات . و ما تدحوه ، بالوزن المجهول في الأملى ، من الروايات : كذا في الروايات : تدحوه ، بالوزن المهملة .

- كَأَنَّكَ تَفْبِي مِنْكَ دَاةَ إِسَاءَتِي وَسُخْطِي، وَمَا فِي ذَلِكَ مَا يُتَعَجَّلُ (١)
- لَحَى اللَّهُ مَنْ سَاوَى أَخَاهُ بِعُرْسِهِ وَخَدَعَهُ، كَمَا شَأْنُكَ إِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ (٢)
- وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيدُنِي قَدِيمًا لَدُو صَفْحٍ عَلَى ذَلِكَ مُجْمَلُ (٣)
- وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لِمَ أَحُلُّ إِنْ أَبْرَأَكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَمْرُلُ (٤)
- أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَأَحْبِسُ مَا لِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٥)
- فَإِنْ سُوِّقَتْنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقَبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ (٦)
- سَمَّطِعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينِكَ، فَأَنْظُرُ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ
- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُصِفْ أَحَدًا وَجَدْتَهُ عَلَى طَرْفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقُلُ
- وَيَرَى كَبْحَةَ السَّيْفِ مِنْ أَنْ نُضِيمَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفِيرَةِ السَّيْفِ مَرَّحَلُ (٧)
- وَكَُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ مَلَّ صُخْبَتِي وَبَدَلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَعْمَلُ (٨)
- قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ وَلَمْ أَدُمُ عَلَى الْعَهْدِ إِلَّا رَيْثَ مَا أَمْحُولُ (٩)
- إِذَا أَنْصَرَمْتَ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْدُ إِلَيْهِ بُوْجُهُ آخِرَ الدَّهْرِ تَقْبِلُ (١٠)
- وَفِي السَّائِسِ إِنْ رَمْتِ حِبَالَكَ وَاصِلُهُ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَبْلِ مُتَحَوِّلُ (١١)

(١) لفظه في الديوان وإبي تمام والصدقة: «مَسَاءَ تِي * وَسُخْطِي وَمَا فِي رِيْدِي مَا تَعَجَّلُ» .
 ورواية البحترى تخالف هذه . ونلك . (٢) هذا البيت لم يدكر في ح ولا يوجد في الديوان ولا
 في غيره من المصادر التي بين يدي . وقوله ، خدعه ، كتب في الأصل بدون نقط ، ورجحنا له باله
 المعجمة ، ومعنى ، خدعه ، . بتشديد الدال : كمنى ، خدعه ، بتخفيفها . (٣) البيت معنى
 في (ص ٣٢١) . (٤) «لم أحل» : لم أنصير . ورواية إبي تمام : «لم أخن» . و «أبرأك» ،
 أى : غلبك وقهرك . (٥) رواية الديوان والحماة والصدقة : من ذى عداوة ، ورواية
 البحترى : من ذى قرابة ، كما هنا . (٦) البيت معنى في (ص ٣٢١) . ورواية الديوان : «ليعقب يوم» ،
 بالرفع ، وكلاهما جائز . (٧) «مزحل» : مبعده ومهرب . (٨) فى الحماة والديوان «رام ظنتى» ،
 بدل «مل صحبتي» . وفى البحترى «رام هجرة» . (٩) فى كل الروايات ، على ذلك ، بدل «على الهدم» ،
 (١٠) فى ح على الشئ ، وهو خطأ . (١١) «رنت حبالك» ، أى : خلقت أسباب وصلك ، ومتحول :
 موضع يتحول إليه .

وقال معن بن أوس أيضاً (١) :

وَذِي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَطْفَارَ ضِفْنِهِ بِجِلْدِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
يُحَاوِلُ رَغْبِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَأَلَمُوتٍ عِنْدِي أَنْ يَحِلَّ بِهِ الرَّغْمُ (٢)
إِذَا سُمْتُ وَضَلَ الْقَرَابَةَ سَامِي قَطِيعَتَهَا ، تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِنَّمُ (٣)
وَيَسْعَى إِذَا أَبْي لِيَهْدِمَ صَالِحِي وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أَغْضُ عَيْنًا عَلَى الْفَقْدَى وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّحْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ (٤)
وَإِنْ أَسْتَقْدِمْنُهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِسٍ سِهَامٍ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ (٥)
فَدَارَتْهُ بِالنَّجْلِمْ ، وَالْمَرْءُ قَادِرٌ عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ (٦)
فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِي بِهِ وَتَعَطَّفُ عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ (٧)

(١) من قصيدة في ديوانه (ص ٢ - ٩ أروبا و ص ١ - ١٢ مصر) والأمالى (ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣) وحماسة البحرى (ص ٢٤١ - ٢٤٢) ومنها أبيات في الصداقة لابن حبان (ص ١٣١) ولم يسم قائلها . ونقل في الأغاني (ج ١٠ ص ١٠٨ - ١٠٩) عن عبد الملك بن هشام قال : قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من أهل بيته وولده : ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به . فذكروا لامرى القيس والأعشى وطرفة فاكثروا ، حتى أنوا على محاسن ما قالوا ، فقال عبد الملك : أشعرهم والله الذي يقول : . ثم ذكر أبيانا من هذه القصيدة . (٢) وأن يحل به ، هكذا أكثر الروايات ومنها أمالى القالى . وفي الديوان أن يعر به ، وهو من رواية القالى أيضا ، ونرحها بقوله : يعر به : أى يصيبه ، ومنه قولهم : عره بشر . . (٣) في البحرى والصداقة والسفاهة والنظام . . (٤) فى كثير من الروايات وعلى قدى . . (٥) فى كثير منها أيضا وإن أنصرت منه . . (٦) دارأته ، كذا فى الأصل بالمهززة ، وهو جئز ، قال فى اللسان : وأما المدارأة فى حسن الحلق والممانرة فإن ابن الأحرر يقول فيه : إنه همز ولا همز ، يقال : دارأته مدارأة وداريته : إذا انقبت ولايته . . وفى مداريته ، على الجادة . وفى الديوان والأمالى « وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ » ، وفى البحرى ، النَّأْيُ ، بانه التلثة بدل ، النَّأْيُ ، بالذون ، وهما سواء ، ومعناها جميعا : الافساد . . (٧) فى الديوان والأمالى فى بيتى له وتعطفى ، ونقل فى الأمالى رواية أخرى كما هنا .

وَخَفَضَ لَهُ مِنْي الْجَنَاحَ تَالِفًا لَتُدْرِيهِ مِنْي الْقَرَابَةُ وَالرَّحْمُ
 وَقَوْلِي إِذَا أَخَشَى عَلَيْهِ مُلِمَّةً : أَلَا سَلِمَ فِدَاكَ الْخَالُ ذُو الْعَقْدِ وَالْعَمُّ (١)
 وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تَرِي بُنْيَ وَكَطَمِي عَلَى غَيْظِي، وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
 وَدَارَ أَنَّهُ حَتَّى أَرْفَانَ نِفَارُهُ فَعُدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا ضَرْمُ (٢)
 وَأَطْفَاتُ نَارِ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلِمُ (٣)

وقال قعنب بن أم صاحب من بني عبد الله بن غطفان : (٤)

مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقٍ نُمَّ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينَ إِذَا انْتَمِنُوا؟! (٥)
 إِنْ يَحْفَلُوا لَكَ تَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَتَرَى أَجْسَامَ قَوْمٍ فَإِنَّا بَعْدَهُمْ أَفْنُوا (٦)

(١) ذوالعقد ، أي : ذو العهد والجار ، وهذه توافق رواية الأماي ، وفي الديوان والحال والعقد ، وفي البحري ، الحال والأب ، ولكل وجه ، وفي ذوالعقد ، وهو نصيف . (٢) هذا البيت لا يوجد في الديوان ولا في غيره من المصادر إلا في الأماي ، ولكن فيه ، فدأوبته حتى أرفان ، الخ . و دارفان ، أي : سكن ما كان به ، والمرفان : الساكن . والصرم — بفتح الصاد وبضمها — : القطع . (٣) في الديوان . فأطفأت ، وفي الأماي ، وأطفأ ، . (٤) هو قعنب بن ضمرة ، وأم صاحب : أمه ، فسب إليها . وهو أحد بني عبد الله بن غطفان ، وكان في أيام الوليد بن عبد الملك ، ولم أجد شيئاً من أخباره إلا هذا الذي ذكره التبريزي في شرح الحماسة (ج ٤ ص ١٢) ، وهذه الأبيات من قصيدة طويلة ، روى ابن السجري بعضها في المختارات (ص ٧ - ٩ في الطبعة الحجرية و ص ٦ - ٨ من القسم الأول في طبعة الأستاذ الشيخ محمود زنائي) ، فذكر أولاً ثلاثة عشر بيتاً ثم ذكر من الأبيات التي هنا سبعة أبيات ، وهي (١ - ٨ و ١١ و ١٤ و ١٧) مع اختلاف في الترتيب ، وذكر بيتين آخرين . ووجدت منها بيتاً آخر في لسان العرب (ج ١٧ ص ٢٢٤) لم يذكر هنا ولا عند ابن السجري ، وروى أبو حيان في الصداقة عشرة أبيات (ص ١١٥ - ١١٦) ، وروى أبو تمام في الحماسة ثلاثة أبيات (ج ٢ ص ١٦٧) ، وروى في عيون الأخبار ثلاثة أيضاً (ج ٣ ص ٨٤) ، وروى في لسان العرب سبعة أبيات مما هنا في مواضع مختلفة ، وهي (ج ١٢ ص ٢٠٠ - ج ١٦ ص ١٤٨ و ج ١٧ ص ٥٩ و ١٦١ و ٢٢٨) . (٥) صديق ، مما يقال للمفرد والجمع وللمذكر والمؤنث بصيغة واحدة . (٦) هكذا بالأصليين ولم نجد البيت ، ولعل صواب إنشاده : « فَإِنَّا تَعْدَهُمْ أَفْنُوا » ويريد أنك حين تخاطبهم نجدهم أول صدق وعقل وأجسام نمر ، فإذا عدوتهم وتجاوزتهم عادوا إلى الأذن ، وهو الحق وضعف العقل ؟ كنهه محمود شاكر

إِذَا تَوَارَيْتُ أَذْلُوا فِي السُّنْمِمْ وَلَا يُبَالُونَ لِي بِاللَّهِ مَا مَتَّتُوا (١)
 قَوْمٌ بِهِمْ عُرَّةٌ تَدْمَى جَوَانِبَهَا إِذَا أَشَاهَ بَدَأِي مِنْهُمْ ضَعْنُ (٢)
 طَرَوْا عَلَيَّ جَرَبٌ أَغْفَلْتُهُ فَهَمُّ رَبُّدُ الْجُلُودِ عَلَى السَّوَاءِ قَدَعَدُوا (٣)
 لَا يَرْفَعُونَ إِلَى السُّلْطَانِ وَجْهَهُمْ وَلَا أَلْعَدُوَّ، فَأَمَّا لِي فَقَدَ طَمِينُوا (٤)
 فَطَانَةٌ فَظَنُوهَا لَوْ تَسْكُونُ لَهُمْ مُرُوءَةٌ أَوْ تَقَى لَهِمَّ مَا فَظَنُوا
 شِبْهُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدِرَةً لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرَّيْشِ مَا وَزَنُوا (٥)
 جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ: الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ (٦)
 صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا (٧)
 إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مَنِي، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا (٨)
 وَقَدَرَجُوا أَنْ أَرَى أَعْرَاضَهُمْ حُرْمًا وَيَسْتَحِلُّونَ عِرْضِي، مَا لَهُمْ؟ لَعْنُوا!
 إِذَا بَطَخْتُ أَرْجِي وَدَّهَمُ ظَهَرُوا وَإِنْ ظَهَرَتْ أَبْقِيَا فِيهِمْ بَطْنُوا (٩)

(١) بحاشية الأصل ما ضمه ومنتوا : حلفوا ، وهذا معنى لم نجد ما يؤيده في كتب اللغة .
 ولعل صواب إيشاده : « وَلَا يُبَالُونَ لِي بِاللَّهِ مَا مَتَّتُوا » . من قولهم : متته ، أي ضرب
 متته وهو ظهره ، وبريد قمتب : ما آذوه به بعد ما ولاهم ظهره ، فجعل كلامهم وانغنيابهم ضربا
 يصيب متته . ولم نجد البيت في كتاب ما بين أيدينا . لا كتبه محمود شاكر (٢) العرة :
 الحرب . والضغن - بفتح الضاد والغين - : لعة في الضغن - بكسر الضاد وإسكان الغين .
 (٢) « ربد ، جمع « أربد ، وهو المغبر اللون . و « عدن ، : أقام . وكلمة « السوآت ، رسمت في
 الأصلين « السوأة ، وهو خطأ . (٤) « طمينوا ، - من بابي فرح وضرب - : فظنوا ،
 والظبن - بفتح الباء - الغظنة . (٥) في ابن الشجري « مثل العصافير ، وكذلك في اللسان
 (ج ١٧ ص ٢٢٨) ثم قال : « قال ابن بري : الذي في شمره : شبه العصافير ، . و « زف الريش ،
 بكسر الزاي وتشديد الفاء - : صفاره . (٦) في الصداقة « عن عدوك ، وكذلك في البحري
 (ص ٢٤٨) وما هنا موافق للحماسة وابن الشجري ولسان العرب . وكلمة « لبئست ، رسمت
 في الأصل « لبيسه ، وهذا البيت لم يذكر في - . (٧) « أذنوا ، : استمعوا . وهذا البيت
 مؤخر في اللسان عن الذي بعده . (٨) في عيون الأحمر . إن يسمعوا شيئا طاروا به فرحا ،
 وما هنا موافق للحماسة وابن الشجري والصداقة ولسان العرب . (٩) « بطن ، - من باب

وَقَدْ عَلِمْتُ - عَلَى أَنِّي أَعَابِهِمْ -
 كُلُّ يَدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبُهُ
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدَّهْرِ أَنفُسُهُمْ
 وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمُ أَبدَا
 وقال أبو الأسود الدُّهْلِيُّ (٤) :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خَلِيلِي مَالِكَا
 فَمَا لَكَ مَسْهُومًا إِذَا مَا لَقَيْتَنِي
 وَمَالِي إِذَا مَا أَخْلَقَ الْوُدَّ بَيْنَنَا
 أَلَمْ تَرَ أَيَّ لَا أَلُونَ سِيَمَتِي
 فَسَلِّ بِي، وَلَا تَسْتَحْيِ مِنِّي، فَإِنَّهُ
 وَقَالَ أَيضًا :

أَعُوذُ عَلَى الْمَوْلَى - وَإِنْ زَلَّ حِلْمُهُ -
 وَكُنْتُ إِذَا الْمَوْلَى بَدَأَ لِي غِشَّهُ

فقد - : أى خفى فهو باطن . وفى الصداقة : . وان بطنت أواخى ودهم وان ظهرت للقباء كيدهم . . .
 (١) البيت لم يذكر فى > . وفى ابن الشجرى والصداقة ، لانبح الدهر ، . (٢) فى الصداقة ولسان العرب (ج ١٧ ص ١٦١) : ولن أعالنهم ، . (٣) . زكنت من فلان كذا ، : أى علمته . وهذه الرواية توافق رواية اللسان (ج ١٧ ص ٥٩) . وفى الصداقة : . زكنت من بعضهم مثل الذى زكناوا ، . وفى تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص ٤٤٧) ، زكنت من أمرهم ، .
 (٤) هذه الآيات ليست فى > . (٥) المسهوم : المتغير اللون . (٦) أمر القوى : أى أفتل قوى الجبل ، وهى طاقاته ، والمربرة : الجبل الشديد القتل . (٧) البيت رواه البحرى فى الحماسة (ص ٦٧) لأبى الأسود . وفيه ، فى البلد المفضى ، ، وفيه أبيض ، شيمق ، بالشين المعجمة ، وماهنا - بالسين المهملة - : أجود ، لأن السيمة هى العلامة ، كالسجا والسجاء والسيمياء ، ووصفها بالتلون أنسب . (٨) زل : بالزى المعجمة كما فى > ، وفى الأصل ، دل ، بالنال ، وهو نصيف .

لِتَحْكُمَهُ الْأَيَّامُ أَوْ لَتَرُدَّهُ عَلَيَّ ، وَلَمْ أَبْسُطْ لِسَانًا وَلَا يَدًا ^(١)
وَأِنِّي لَدُوٌّ جِلْمٍ كَثِيرٍ ، وَإِنِّي مَرَارًا لِأَشْفِي دَاءَ مَنْ كَانَ أَصِيدًا ^(٢)

ومن بليغ المرأى

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كثيرًا ما يُنشد

هذا الشعر:

أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ لَسْتُ مِنْكُمْ	وَلَا أَنْتُمْ مِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلِي
وَأَنِّي نَوِيٌّ قَدْ أَحْمُ أَنْظِلَاقَهُ	يُحْيِيهِ مِنْ حَيَّاهُ وَهُوَ عَلَى رَحْلِ ^(٣)
وَمُنْطَلِقٌ مِنْكُمْ بِغَيْرِ صِحَابَةٍ	وَتَابِعٌ إِخْوَانِي الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي ^(٤)
أَلَمْ أَكُ قَدْ صَاحَبْتُ عَمْرًا وَمَالِكًا	وَأَدَهَمَ يَمْدُوٌّ فِي فَوَارِسٍ أَوْ رَجُلٍ
وَصَاحَبْتُ شَيْبَانًا وَصَاحَبْتُ ضَابِيًا	وَصَاحِبِي الشَّمُّ الطَّوَالُ ، نُوٌّ شَبْلٍ
أَوْلَيْتُكَ إِخْوَانِي مَضَوْا لِسِدْيِهِمْ	يَكَادُ يُدَسِّي تَدَّ كَرُهُمْ عَقْلِي
يَقُولُ أَنَسُ أَخْلِيَاءُ : تَنَاسَهُمْ	وَلَيْسَ بِنَاسٍ مِثْلَهُمْ أَبَدًا مِثْلِي ^(٥)
أَلَا كُ أَخْلَانِي إِذَا مَا ذَكَرْتَهُمْ	بَكَيْتُ بَعَيْنَ مَاءٍ عَبْرَتَهَا كَحْلِي ^(٦)
وَكَانُوا إِذَا مَا لَقَرْتُ هَبَّتْ رِيَاغُهُ	وَضَمَّ سَوَادُ اللَّبْلِ رَحْلًا إِلَى رَحْلِي ^(٧)
يُدِرُونَ بِالسَّيْفِ الْوَرِيدِينَ وَالنَّسَا	إِذَا لَمْ يَقُمْ رَاعِي أَنَسٍ إِلَى رَسَلِي
إِذَا مَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ قَتَلُوهُمْ	وَإِنْ قَتَلُوا لَمْ يَقْشَعِرُوا مِنْ الْقَتْلِ

(١) لتحكّمه : يفتح التاء مع ضم الكاف ، أو يضم التاء مع كسر الكاف ، يقال : حكّمه وأحكّمه ،
ي : منعه مما يريد وأخذ على يده . (٢) الأصيد : الذي في رقبتة أو رأسه علة تمنعه من
الانفلات ويرفع . مما رأسه ، ومنه قيل للملك : أصيد ، لأنه لا يلتفت . وقد كنى بهذا هنا عن الكبر
والعظيم . (٣) النوي : الضيف أو الأسير . (٤) صحابة : بكسر الصاد وفتحها ،
كلاهما جمع صاحب . (٥) في الأصلين : أخلياء بناسهم ، وهو تصحيف . (٦) كذا في
الأصلين ولم تصل إلى تحقيق هذا الحرف . (٧) في الأصل : إلى رحلي ، وصححناه من .

وَكَمْ مِنْ أُسِيرٍ قَدْ فَكَّكُمْ فَيُودُهُ وَسَجَلٌ دَمٌ أَهْرَقْتُمُوهُ عَلَى سَجَلٍ (١)

وقال هذيلة بن سماعة بن أشول: (٢)

وَعَادِلَةٌ بَاتَتْ بِلَيْلٍ تَلُومِي فَبِتْ كَأَنَّ اللَّهَمَّ قَرْنٌ أُجَاذِبُهُ (٣)

ذَكَرْتُ بَنِي سَهْلٍ وَبَنِي وَبَيْنَهُمْ سِرَاجُ الْحِمَى أُرْكَانُهُ وَمَنَا كِبَهُ (٤)

أُجْدِي لَنْ أَلْفَى زِيَادًا وَلَا أَرَى قِنَانًا يَقُودُ الْخَيْلَ شُعْمًا ذَوَابُهُ (٥)

وَلَا مِثْلَ فَنِيَانٍ تَوَالُوا بِمَنْعِجٍ عَجَالًا إِذَا مَا الْجَوْفُ أَوْضَعَ رَاكِبَهُ (٦)

رَجَالًا لَوْ أَنَّ الشَّمَّ مِنْ جَانِبِي قَنَّا هَوَى مِثْلَهُمْ مِنْهَا لَزَلَتْ جَوَابُهُ (٧)

وقال الحارث بن حلزة ، وقيل إنها منخولة: (٨)

أَرِقًا بِتْ مَا أَلْدُ رُقَادًا مُرَّحَاتُ الْأُمُورِ

(١) سجّل ، بالحجيم في الموضعين ، وهو : الدلو . وفي حـ بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٢) سماعة بن الأشول النعماني : شاعر معروف ، ذكر في لسان العرب (ج ١٣ ص ٤٠١) وشرح القاموس (ج ٧ ص ٤٠١) ، نقل عن ابن الأعرابي . وروى له ابن قتيبة في عيون الأخبار قصيدة (ج ٣ ص ٢٦١ - ٢٦٢) وروى له صاحب الأغاني برتين (ج ٢ ص ١١٣) ، وأما ابنه هذيلة فاني لم أجده أصلا ، وقد روى ياقوت في معجم البلدان (ج ٧ ص ١٦٣) البيت الخامس من الأبيات التي وسمي قائلها ، مسامة بن هذيلة ، فلعله ابن هذا . ولم أجده ما يرجع أحد الثقلين على الآخر . وهذه الأبيات لم تذكر في حـ . (٣) في الأصل ، قرنا ، بالنصب وهو لحن . (٤) السراج : جمع ، شرح ، باسكان الراء ، وهو مسيل الماء من الحرار إلى السهولة . وفي الأصل ، سراج ، بالسين المهملة ، وهو تصحيف . والحمى لعله « حَمَى خَسْرِيَّة » وهو أشهر الحمى كما قاله ياقوت . ولأن منعجا ، الذي سيأتي في البيت الرابع هو جانب الحمى حمى خسرية ، أنظر المادتين في المعجم . (٥) دقان ، بفتح القاف — : جبل فيه ماء يدعى العسيلة — بالتصغير — لبي أسد . (٦) الجوف — بالجيم — اسم مكان . وفي الأصل ، الجوف ، بالحاء ، وهو تصحيف . ود منعج ، اسم موضع أيضا ، والراجح فيه كسر العين ، ويروى بفتحها . وانظر المعجم وشرح القاموس . (٧) دقا ، بفتح القاف مقصور — : وهو اسم موضع أيضا . والبيت في رواية ياقوت (ج ٧ ص ١٦٣) :

رَجَالًا لَوْ أَنَّ الصَّمَّ مِنْ جَانِبِي قَنَّا هَوَى مِثْلَهَا مِنْهُ لَزَلَتْ جَوَابُهُ (٨) من أبيات في ديوان الحارث ، المطبوع ببيروت مع ديوان عمرو بن كلثوم (ص ٢٥) .

وَأَرَدَاتُ وَصَادِرَاتُ إِلَى أَنْ
 قَدَفْتِكَ أَيَّامُ بِالْحَدَثِ الْأَسْفَلِ
 وَتَقَانِي بَنُو أَبِيكَ فَأَصْبَحَتْ
 لَيْسَ مِنْ حَادِثِ الزَّمَانِ إِذَا جَاءَ
 وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ زُبَيْدَةَ ابْنُ مِقْسَمٍ (١) :
 لَمْ يَدَسَّ سَلْمَى فُوَادِكَ السَّدِّكَ
 لَوْ كَانَ مَا وَاحِدًا هَوَاكَ لَقَدْ
 تَقُولُ سَلْمَى وَأَسْتَنْكَرَتْ : عَجَبًا !
 فَقُلْتُ مِنْ تَرْحَةٍ وَمِنْ أَسْفٍ :
 خَلَّوْا فِحَاجًا عَلَيَّ فَأَنْخَرَقَتْ
 وَقَالَ أَبُو الْعَيْصِ بْنِ حِزَامٍ (٨) :

حَسَرَ الْمُدْلِهِمَ ضَوْهَ الْبَشِيرِ (١)
 بَرٍّ مِنْهَا وَشَابَ كُلُّ صَغِيرِ (٢)
 مَتَّعِقِرًا لِلدَّهْرِ أَوْ كَالْعَقِيرِ
 رَعَلَى أَهْلِ غِبْطَةٍ مِنْ مُجِيرِ (٣)
 فَكَيْفَ تَصْبُو وَأَنْتَ مُحْتَنِكُ (٥)
 أَقْصَرْتَ ، لَكِنْ هَوَاكَ مُشْتَرِكُ (٦)
 مَا بَالَ أَشْيَاءَ مِنْكَ تَنْتَهِيكُ ؟ ! (٧)
 أَبْنَاهُ عَوْفٍ وَمَالِكٍ هَلَكُوا
 لَمْ يَسْتَطِعْ سَدَّهُنَّ مَنْ تَرَ كُوا

(١) في الدبوان ، وإريدان ، وضاحرات ، (٢) في الدبوان ، وإيدان ، بدل « إذا جار ، ، وهذه الأبيات لم تذكر في حد وكذلك التي بعدها . (٤) « ضبة ، بالضاد المعجمة والياء الموحدة ، وفي الأصل « ضمة ، الميم ، وهو خطأ . وضبة هذه هي أم يزيد ، وأبوه اسمه « مقسم » ، ولذلك يقرأ « ابن مقسم » ، هنا بالرفع . قال عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن ضبة الثقفي : « كان جدي يزيد بن ضبة مولى لثقيف ، واسم أبيه مقسم ، وضبة أمه ، غلبت على نسبه ، لأن أباه مات وخلفه صغيراً ، فكانت أمه تحضن أولاد المغيرة بن شعبة ، ثم أولاد ابنه عروة بن المغيرة ، فكان جدي ينسب إليها لشهرتها » ونقله في الأغانى في ترجمته (ج ٦ ص ١٤١) ، ولم أجد هذه الأبيات . وهي من نادر الشعر في الرثاء المبدوء بالفعل . (٥) السدك : المولع بالشئ ، وهي لغة طى . ، كما في اللسان . و « محتك ، بفتح التون ، وهو الرجل العاقل المتناهي عقله وسنه . وفي الأصل « محتك ، بالياء ، وهو تصحيف . (٦) « ما ، في قوله « ما واحداً ، زائدة . (٧) « تنتهك ، من قولهم « نهكه المرض ، أى أجهده وأضناه ونقص لحمه ، وانتبهك : بالغة في ذلك . (٨) لم أجد هذا الشاعر ، ولكن الشريف المرتضى ذكر الأبيات في أماليه (ج ٤ ص ١٢٨ — ١٢٩) وسماه « أبا العيص بن حزام — بالخاء المعجمة — بن عبد الله بن قتادة المازني ، ، ولم أحزم بترجيح قوله أو قول المؤلف ، وقد يكون ما ههنا خطأ من المصنف

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ نَاءَ عَنِّي رَمِيَتْ بِقَدْرِهِ وَهُوَ الْخَبِيبُ (١)
 فَلَمْ أَبْدِ الَّذِي تَحْنُو ضُلُوعِي عَلَيْهِ ، وَإِنِّي لِأَنَا الْكَلِيبُ
 خَافَةَ أَنْ يَرَانِي مُسْتَكِينًا عَدُوٌّ أَوْ يُسَاءَ بِهِ قَرِيبُ (٢)
 فَيَشْتَمَ كَاشِحٌ وَيَظُنُّ أَيَّ جَزُوعٍ عِنْدَ نَائِبَةِ تَنُوبِ
 فَبِعَدِكَ مَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طَرْفًا إِيَّايَ وَرَأَيْتَنِي دَهْرٌ مُرِيبُ (٣)
 [وَأَنْسَكْرَتْ الزَّمَانُ وَكُلُّ أَهْلِي وَهَرَّتَنِي نَغِيمَتِكَ الْكَلِيبُ] (٤)
 وَكُنْتَ تَقْطَعُ الْأَنْظَارَ دُونِي وَإِنْ وَغَرْتَ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ (٥)
 [وَيَمْنَعُنِي مِنَ الْأَعْدَاءِ أَيَّ - وَإِنْ رَغَبُوا - لَمَخَشِي مَهَيْبُ] (٦)
 فَلَمْ أَرْ مِثْلَ يَوْمِكَ كَانَ يَوْمًا بَدَتْ فِيهِ النَّجُومُ قَمَا تَغِيبُ (٧)
 وَلَيْلٍ مَا أَنْامَ بِهِ طَوِيلٍ كَأَنَّيَ لِلنَّجُومِ بِهِ رَقِيبُ
 وَمَا يَكُ جَائِيًا لِأَبَدٍ مِنْهُ إِلَيْكَ فَسَوْفَ تَجْلِبُهُ الْجَلُوبُ (٨)
 وَقَالَ رُقَيْعُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ صَيْفِيٍّ الْأَسَدِيِّ ، يَرِي أَخَاهُ صَيْفِيًّا وَابْنَ
 أَخِيهِ مَعْبَدًا (٩) :

لَحَى اللَّهُ دَهْرًا شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ وَحَدًّا بِصَيْفِيٍّ نَأَى بَعْدَ مَعْبَدٍ (١٠)

- (١) دنا ، بمعنى دنا ، على القلب وعند الشريف ، بان ، .
 (٢) عند الشريف ، عدو لابشابهه قريب ، . (٣) عنده ، شدة الأعداء طرفاً ، . وقال في شرحه ، أي نظرت إلى نظراً شديداً فظهر الغضب من عيونها ، . (٤) الزيادة من الشريف ، .
 وهو الكلب : إذا نبج وكثر عن نابه ، . و الكلب ، جمع كلب ، بوزن : عبد وعبيد ، وهو جمع عزيز ، كما في اللسان ، . (٥) في ، . تقطع الأبصار ، كما عند الشريف ، .
 (٦) الزيادة من الشريف ، . (٧) في الأصل ، ولم أر ، وما هنا هو الذي في ، . وأما لي الشريف ، .
 (٨) في ، . ومن بك حانيا ، وهو خطأ ، . (٩) لم أجد لهذا الشاعر ذكراً إلا قول المرتضى في شرح القاموس (ج ٥ ص ٣٦٠) : : رقيع كزبير : شاعر والي إسلامي أسدي في زمن معاوية ، وهذا الشعر لم يذكر في ، . (١٠) دلحى ، رسمت في الأصل بالآلف ، .

بِقِيَّةِ خِلَانِي أَنَّى أَلَدَّهُرُ دُونَهُمْ
فَلَمَّا جَزَعِي؟ أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلَّدِي؟^(١)
فَلَوْ أَنَّهُ إِحْدَى يَدَيَّ رُزْتُهَا
وَأَسْكَنْ يَدِي بَانَتَ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي
فَلَسْتُ بِبَاكِ بَعْدَهُ إِثْرَ هَالِكِ
قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدِي عَلَى هَالِكِ قَدِي
وقال دَعْبِلُ الْخَزَاعِيُّ يَرِي قَوْمَهُ :^(٢)

كَانَتْ خَزَاعَةٌ مِثْلُ الْأَرْضِ مَا تَسَعَتْ
فَقَصَّ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ التَّوَيْي بِمَلَقَةَ
تَسْفِي الرِّيحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا^(٣)
هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ لَا هُبُوبَ بِهِ
وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا
[أَصْحَى قَرَى لِمَنَايَا إِذْ نَزَلْنَا بِهِ
وَكَانَ فِي سَافِ الْأَيَّامِ يَقْرِيهَا]^(٤)
وقال عبد الله بن المعتز^(٥) :

لِلَّهِ أَقْوَامٌ فَقَدَهُمْ
سَكَنُوا بَطُونَ الْأَرْضِ وَالْحُفْرَا
مَرَدَ الزَّمَانُ عَلَيَّ بَعْدَهُمْ
وَعَرَفْتُ طُولَ الْهَمِّ وَالسَّهْرَا^(٦)
وقال أَبَانُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ يَرِي أَخَاهُ^(٧) :

- (١) . اتى ، كتبت في الأصل ، أبى ، بالياء ، وهو خطأ . (٢) هذه الأبيات لم تذكر في ح .
ودعبل له : جمعة في الأغاني (ج ١٨ ص ٢٩ - ٦٠) ، والأبيات هناك (ص ٣٤) ، وذكر أن دعبلًا
يرى بذلك ابن عم له من - : . واسمه : أبو القاسم المطلب بن عبد الله بن مالك . ونقل
عن محمد بن يزيد أنه قرظ هذه الأبيات بقوله : . ولقد أحسن فيها ماشاء . (٣) . وسوافيها ،
بالفاء ، وفي الأصل بالتدف . وهو خطأ . (٤) الزيادة من الأغاني .
(٥) البيتان ليسا في ديوانه . (٦) في الأصل ، على بيعدهم ، ، وهو خطأ صححناه من ح .
(٧) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الحزرجي : صحابي شاعر معروف . وأما ابنه
أبان فأتى لم أجد ذكرا له إلا في تاريخ الطبري (ج ٧ ص ١٥٨) في قصة قتل أخيه عمرة بنت
النعمان ، وهي : وجه المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب . وأما أخوه يزيد بن النعمان الذي
رثاه بالبيتين فإنه مترجم في طبقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٩٩) وقال إن أمه هي . نائلة بنت بشير
بن عمارة ، من بني مازوية من كلب ، ومن البيتين هنا نعرف أنها أيضا أم أبان بن النعمان .
والبيتان لم يذكر في ح .

وَأَنَا ابْنُ أُمَّكَ يَا زَيْدُ فَمَنْ يَكُنْ يَسْأَلُ قَلْبِي مُوجِعٌ مَحْزُونٌ
وَإِذَا رَأَيْتُ مَنَازِلًا خَلَفْتَهَا حَسِبَ الْمُحَدِّثُ أَنِّي مَجْنُونٌ
قال الاصمعي: أراني ما قالت العرب قول الشاعر (١):

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى وَبَتَّ بِمَا خَوْلْتَنِي مُتَمَتِّعًا (٢)
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبْتَ خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِيَ فِي الثَّرَى مَعًا
قلت: ما رأيتُ أن أُخْلِى هذا الباب من ذكر شيء من المراثي، فذكرتُ
هذه النبذة منها، وقد أوردتُ في كتابي المترجم بكتاب (التأسي والتسلي من
المراثي والتعازي) ما غنيتُ به عن الإطالة ها هنا.

ومن بليغ مליح الغزل

قول الأفرع بن معاذ القشيري (٣):

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَمَلُّ كَلَامَهُ وَإِنْ عَاشَرْتَهُ النَّفْسُ عَصْرًا إِلَى عَصْرِ
فَمَا السَّمْسُ وَأَفَتْ يَوْمَ دَجْنٍ فَأَشْرَقَتْ وَلَا الْبَدْرُ وَآفَى أَسْعَدًا لَيْلَةَ الْبَدْرِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا، أَوْ تَزِيدُ مَلَا حَةَ عَلَى ذَاكَ، أَوْ رَأَى الْمُجِيبُ؟ فَمَا أَذْرِي!
وقول ابن الملوِّح (٤):

كَأَنَّ عَلَى أَنْبِيَائِهَا النَّخْمَ شَابَهَا بِمَا أَلْنَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَابِقُ (٥)

(١) وكذلك نقل السكري في ديوان المغانبي (ج ٢ ص ١٧٥) ولكن البيت الأول هناك معروف .
ونقلهما المبرد في الكامل (ج ١ ص ١٥١) ونسبهما لشاعر برقي ابنه . (٢) في الكامل
وديوان المغانبي د زودتي ، بدل د خولتي ، . (٣) لم أجد هذه الأبيات ، وله شعر آخر في
حاسة ابي تمام (ج ٢ ص ٢٩٤) والأمال (ج ٢ ص ٤٠ و ٢٧٤) . (٤) الملوِّح : ضبط في
الأصل العتيق بكسر الواو ، وابن الملوِّح هو فيس المعروف باسم د مجنون بن عامر ، . وترجمته
وأخباره في الشعراء لابن قتيبة (ص ٣٥٥ - ٣٦٤) والأغاني (ج ١ ص ١٦١ - ج ٢ ص ١٦
طبعة الساسي) و (ج ٢ ص ١ - ١٦ طبعة دار السكتب) . (٥) في الأغاني د شجها ،
وهو بمعنى د شلها ، أي مزجها ، وفيه أيضا . عائق ، . وأنا أظن أن ما هنا أرجح .

وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفَرُّسًا كَمَا شِيمَ مِنْ أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ^(١)
يَضُمُّ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَوْصَالَ حُبِّكُمْ كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبِنَاتِقُ^(٢)
وَمَاذَا عَسَى الْوَأَشُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا: إِنِّي لَكَ عَاشِقُ
أَجَلٌ ، صَدَقَ الْوَأَشُونَ ، أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تُصَفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ^(٣)

وقال مضر بن قُرْطِبِ بْنِ حَارِثِ الْمُرَبِّيِّ^(٤) :

تُكَدِّبُنِي بِالْوُدِّ سَعْدَى فَلَيْتَهَا تَحْمَلُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ^(٥)
وَلَوْ تَعَلَّمِينَ الْعِلْمَ أَقْنَنْتِ أُنْبِي لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُسْعِرَاتِ صَدِيقُ^(٦)
أَذُودُ سِوَادِ الْعَيْنِ عَنكَ وَمَالُهُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ
أَهْمُ بَصْرُمِ الْجَبَلِ نَمُّ يَرُدُّنِي إِلَيْكَ مِنَ النَّفْسِ الشَّمَاعِ فَرِيقُ^(٧)
وَكَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ - يَا أُمَّ مَالِكٍ - بِمَا رَحُبَتْ - يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ^(٨)
تَتَوَقُّ إِلَيْكَ النَّفْسُ نَمُّ أَرُدُّهَا حَيَاءً ، وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ

(١) في الأغاني ، في أعلى السحابة . . وهذا البيت والذي قبله هناك (ج ١ ص ١٧٢ ساسي
و ج ٢ ص ٣٢ دار الكتب) وقال : . ومن الناس من يروى هذه الأبيات لتضيق ، .
(٢) البيت واللذان بعده في الأغاني (ج ٢ ص ٢ ساسي و ج ٢ ص ٦١ دار الكتب) ونسبها
للمجنون ، وكذلك في لسان العرب (ج ١١ ص ٣٠٩) ولكن سمي المجنون ، قيس بن معاذ ، . وفي
الأغاني ، أطراف حبيكم ، . و . البناتيق ، هنا : عرا القميص . (٣) في الأغاني واللسان ، نعم ،
بدل ، أحبل ، . وفي الأصل ، يصف ، بالياء . (٤) هذا هو الموافق لما في الأماي (ج ٢ ص
٢٥٧) وبعض نسخ الأغاني (ج ٥ ص ١٩ ساسي و ١٩٣ دار الكتب) وفي الأصل ، قرطة ، . وفي
بعض نسخ الأغاني « قرطة » . والأبيات من قصيدة طويلة في الأماي . ولم يرو منها صاحب الأغاني
إلا البيت الثاني مع بيتين لم يذكرهما هنا . (٥) كذا في الأصلين ، تكذبني ، . وفي الأماي
« نعدبني » ، . وفيها أيضا ، تحمل منا ، . (٦) ما هنا موافق للأغاني . وفي الأماي : « أنبي *
ورب الهدايا المشعرات ، . (٧) في « أهم بقطع الجبل ، . وما في الأصل موافق للأماي .
ولجموعة المعاني (ص ٢٠٨ - ٢٠٩) (٨) في الاماي ، يا أم معمر ، . وما هنا موافق لما
في كتاب الزهرة لابي بكر بن داود الاصفهاني (ص ٤١)

وقال أبو صخر الهذلي (١) :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَيْ وَأَصْحَكَ وَالَّذِي
لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
عَجَبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَمَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوْى كُلِّ لَيْلَةٍ
وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةٌ
وَإِنِّي لَأَتِيهَا أُرِيدُ عِتَابَهَا
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةٌ
وَأَنْسَى الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَتَيْتُهَا
وَيَمْنَعُنِي مِنْ بَعْضِ إِتْكَارِ ظَلَمِهَا
مَخَافَةٌ أَلَى قَدْ عَلِمْتُ لَتْنِ بَدَا
وَإِنِّي لَا أَدْرِي إِذَا النَّفْسُ أُشْرِفَتْ

أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَدْرُهُ الْأَمْرُ (٢)
الْيَقِينُ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدَّعْرُ (٣)
فَلَمَّا أَنْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
كَمَا أَنْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ (٤)
وَأُوْعِدَهَا بِالْهَجْرِ مَا بَرَقَ الْفَجْرُ (٥)
فَأَبْهَتَ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نُسْكَرُ
كَأَنَّ قَدْ تُنْسِي لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ (٦)
- إِذَا ظَلَمْتَ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ لِي عُذْرُ -
لِي الْهَجْرُ مِنْهَا مَا عَلَيَّ هَجْرَهَا صَبْرُ
عَلَى هَجْرَهَا مَا يَصْنَعَنَّ بِي الْهَجْرُ (٧)

(١) ترجمة أبي صخر في الأغاني (ج ٢١ ص ٩٤ - ١٠٠) وفيها أبيات من القصيدة (ص ٩٧) وكذلك في الخزانة للبغدادي (ج ٣ ص ٣٢٠ - ٣٢٨) وذكر القصيدة هناك . والقصيدة ايضا في الامالي (ج ١ ص ١٤٨ - ١٥٠) وانظر النسيه (ص ٥٢ - ٥٣) وبعضها في شواهد المعنى للسيوطي (ص ٦٢) ولسان العرب (ج ٢ ص ٤٦١) والحامسة بشرح التبريزي (ج ٣ ص ١١٩) والزهرة (ص ٣٥ و ٢٧٧) ومعجم البلدان (ج ٢ ص ٣٤٢) والشعراء لابن قتيبة (ص ٣٥٥) وذكر انها لابي صخر وأن بعض الرواة نسبها للمجنون . وفي كل هذه الروايات اختلاف في الالفاظ وفي ترتيب الأبيات . (٢) د ابى ، رسمت في الأصلين بالالف . (٣) في الامالي وبعض الروايات الأخرى ، أغبط الوحش ، (٤) الرواية المشهورة ، لذكراك هزة ، . وانظر الخزانة . (٥) في أكثر الروايات :

لَقَدْ كُنْتُ أَتَيْتُهَا فِي النَّفْسِ هَجْرَهَا
بِتَاتًا لِأَخْرَى الدَّهْرِ مَا ظَلَعَ الْفَجْرُ
(٦) في الامالي وغيره ، كنت فيه هجرتها ، . (٧) في الامالي وغيره ، ما يبلغني في الهجر ،

وقال آخر: (١)

أُمُزِمَةٌ لِلْبَيْنِ لَيْلَىٰ وَلَمْ تَمُتْ ؟ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلٌ !
 سَمَعْتُمْ إِنْ زَالَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَىٰ وَزَالُوا بِلَيْلَىٰ أَنْ لُبَّكَ زَائِلٌ
 وَأَنَّكَ مَسْلُوبُ النَّصْبِ وَالْأَسَىٰ إِذَا بَعُدْتَ مِنْ تَحِبِّ الْمَنَازِلِ

وقال آخر: (٢)

يَقْرُؤُ بَعِيْنِي أَنْ أَرَىٰ مِنْ بِلَادِهَا ذُرَىٰ عَقِدَاتِ الْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ (٣)
 وَأَنْ أُرِدَّ الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ سُلَيْمَىٰ ، وَقَدْ مَلَّ السَّرَىٰ كُلُّ وَاحِدِ (٤)
 وَالصِّقَ أَحْصَائِي بِرَدِّ بِيَاضِهِ وَأَوْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ (٥)
 وقيل أبو نُبَيْتَةَ الْكِلَابِي (٦) :

(١) البيتان الأولان في الأمل (ج ١ ص ١٦٤) ونسبهما للمعجون مع اختلاف في اللفظ بسير . ونقل عن ابن المنذر أنه قال : « ما سمعت أغزل من هذه البيتين ، . (٢) الأبيات في الأمل (ج ١ ص ٦٣) ولم ينسبها ، وفي السكامل (ج ١ ص ٢٢ متن وج ١ ص ١٧٠ - بشرح المرصفي) وسمى قائلها « نُبَيْتَةَ بْنِ عَكْبَةَ الْمُبَشَّعِي » مع اختلاف في اللفظ . (٣) في الأملين « تقر بعيني ، وهو خطأ ، ورواها المبرد ، يَقْرُؤُ بَعِيْنِي ، وقال إنه سمعها هكذا . وقال تلميذه أبو الحسن الأخفش . يريد بقر عبي ثم أنى بالياء توكيداً ، ثم ذهب إلى أن رواية « بقر ، بفتح الياء والقاف - : أجرد . وقوله « من بلادها » في روايتي السكامل والأمل من مكانه ، ، وأرى أن ما هنا أجرد وأحسن معنى « والبيات - بكسر القاف - جمع « عقدة ، بالكسر أيضاً ، وهي : المتراكم من الرمل . والأجرع : الأرض ذات الحزونة تشبه الرمل . وفي السكامل والأمل « الأبرق ، وهو : حجارة يخلطها رمل وطين . والمتقاريد : المقاد السنجية . (٤) فيهما « شرت ، بدل « وردت ، و « واحد ، بالحاء المهملة وهي رواية المبرد وفسر ذلك بأنه : المنفرد في السير المتوحد به ، وفي « واحد ، بالحاء المعجمة وكذلك في الأمل . وذكر الأخفش أنها رواية أيضاً من اللوحيد واللوخذان ، وهو السير الشديد ، وذكر رواية أخرى « واحد ، بالجرم أي : عاشق . (٥) في الكامل والأمل « يرد ترابه ، والأساود : الميتات . (٦) لم أجد هذا الشاعر أصلاً . ونبأته : يحتمل فيه ضم النون . وهو الأكثر في الأسماء ، ويحتمل الفتح ، وامله الأرجح هنا ، لأن الربيدي نقل في شرح المأمون (ج ١ ص ٥٩٠) اسم « نبأته بن حظفة ، بالفتح وأنه من نبي بكر بن كلاب ، وهذا الشاعر كلابي ، فلهذا يكون بالفتح أقرب . وهذا الشعر والذي بعده لم يذكر في ح .

أَرَيْتَكَ إِنْ نَجَدْنَا الظُّمَّ بِأَرْضِهِ
وَعَادَ نَبَاتُ الْأَرْضِ رَطْبًا كَأَنَّهُ
أَمْطَلِعُ تِلْكَ الْبِلَادَ فَمَا ظَرُهُ
وقال أيضاً :

بَدَائِي وَلِلتَّيْمِيِّ قَوْلَةٌ صَامِعٍ
فَقُلْتُ: أَرَى تِلْكَ الْبِلَادَ الَّتِي بِهَا
وقال آخر: (٣)

سَقَى بِلْدَاءَ أُمَّتِ سَلِيمِي تَحْلُهُ
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ سَاكِنِيهِ فَإِنَّهُ
وقال قيس بن الملوّح: (٤)

حَجَجْتُ وَلَمْ أَحْجُجْ لِدَنْبِ جَنِيَّتِهِ
دَهَبَتْ بِعَقْلِي فِي هَوَاهَا صَغِيرَةً
وَإِلَّا فَسَاوِ الْجُبَّ بَيْدِي وَبَيْنَهَا
وقال أيضاً: (٥)

دَعَوْتُ إِلَهِي دَعْوَةً مَا جَهَرَتْهَا
وَرَبِّي بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ بِصِيرُ

(١) هذا البيت رسم في الأصل بدون نقط تقريباً و « نجدا ، رسمت هكذا ، « تحذا ، . وقد رجح أخى السيد محمود محمد شاكر أن يكون صواب قراءته كما كتب هنا ، وشرحه هو على ما رأى فقال : أظظ المطر : دام وألح . . . وفي عالية نجد ثلاث حرار مشهورات : حرة سليم وحرة شوران وحرة إيلي ، وهى التى يريدها هذا الكلامى . فقد نقل باقوت عن السكري أن « حرة ليلي ، معروفة في بلاد بني كلاب .
(٢) « صامع ، يظهر من سياق الكلام انه اسم جبل ، ولم نجده في شيء من كتب البلدان التى بين أيدينا ، ولا في أسماء الأماكن في الكتب الأخرى التى لها فهراس منظمة ، فهو فائدة تستفاد من هذا الكتاب الذى أنفرد برواية البيتين . (٣) البيتان في الأمالى (ج ١ ص ٢٧) مع غيرهما لشاب شير مسمى .
(٤) هذه الأبيات لم تذكر في ح ، ولم أجد لها في مكان آخر . (٥) وهذه أيضاً ليست في ح ولم أجد منها إلا البيت الثالث في ضمن قصيدة في ديوانه (ص ٤٥ طبعة بولاق سنة ١٢٩٤) .

لَنْ كُنْتُ هُدِي بَرْدَ أَنْبَابِهَا الْعُلَى
فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ : أَنْ قَدْ تَزَوَّجْتَ
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٢) :

أَرَانِي إِذَا هَوَّمْتُ يَامِي زُرْتِي
لَهَا جِيدُ أُمَّ الْخِشْفِ رِيَعْتُ فَاتَلَعْتُ
وَعَيْنُ كَعِينِ الرُّمِّ فِيهَا مَلَا حَةٌ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْمَوْحِ :

الْأَتِكَ لَيْلِي قَدْ أَلَمَّ لِمَامِهَا
تَعَلَّلُ بِلَيْلِي ، إِنَّمَا أَنْتَ هَامَةٌ
وَبَادِرُ بِلَيْلِي أَوْبَةُ الرَّكْبِ إِنَّهُمْ
وَقَالَ نُصَيْبٌ (٥) :

خَلِيلِيٍّ مِنْ كَعْبِ الْعَمَّا - هُدَيْتُمَا -
مَنْ الْبُيُومِ زُورَاهَا ، فَإِنَّ رِكَابَهَا
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٦) :

[خَلِيلِيٍّ عَدُوًّا حَاجِيٍّ مِنْ هَوَا كَيْتَا ،
وَمَنْ ذَا يُؤَسِّي النَّفْسَ إِلَّا خَلِيلُهَا ؟]

(١) في الأصل : إنه لفقير ، وهو خطأ ظاهر . (٢) هذه الأبيات لم تذكر في ح . وهي في ديوانه المطبوع ببغداد سنة ١٣٠٢ من قصيدة طويلة (ص ٥١ - ٥٩) . (٣) الشطرة الأولى كتبت في الأصل هكذا : واران إذا هويت امي رزيتي ، وهو تخليط غريب . (٤) يقال : وهذا هامة اليوم أو غدا ، أي يموت اليوم أو غدا . والله في اللسان . وهذه الأبيات ليست في ح . (٥) البيتان لم يذكر في ح . وهما مع أربعة أبيات قبلهما في الأمل (ج ٢ ص ١٦٦ - ١٦٧) . (٦) الأبيات في أملى الزجاجي (ص ١٠٤) وهي من قصيدة في ديوان ذي الرمة (ص ٢٦ - ٢٧) .

أَلِمَّا بَعِيَّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوَى
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلُ سَاعَةٍ
بِنَا مَطْرَحًا أَوْ قَبْلَ بَيْنِ يُزِيلُهَا
قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا
وقالت امرأةٌ من العرب (١) :

أَتْرَبِيَّ مِنْ عُلْيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ
فَمَا مَكُنْتَنَا - دَامَ الْجَمِيلُ عَلَيْنَا -
أَجِدُ الْبُكَاءَ ، إِنَّ التَّفَرُّقَ بَاكِرُ
بِشَهْلَانَ إِلَّا أَنْ تُزِمَّ الْأَبَاعِرُ (٢)
وقال آخر :

فَلَا تَعَجَّلَا يَا صَاحِبِي ، تَحِيَّةٌ
فَأَلْعِمُ عَلَى لَيْلِي فَإِنَّ تَحِيَّةً
لِلَّيْلِ ، وَلَيْلِي لِلْقُلُوبِ قَتُولُ
لَهَا قَبْلَ نَصِّ النَّاعِجَاتِ قَلِيلُ (٣)
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا الْعَيْسُ شَعَرَتْ
بِنَا : أَتَلَّاقٌ أَوْ عِدَى وَسُغُولٌ ؟ (٤)
وقال آخر :

وَمَا بِي إِلَّا أَنْ تَجُودِي بِنَا نِيلُ
فَمَا بَيْنَ تَفْرِيقِ النَّوَى بَيْنَ مَنْ تَرَى
لِغَيْرِي وَبِقَمِي لِي عَلَيْنِكَ الذَّمَامُ (٥)
بَدِي الْمِيثِ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ السَّمَامُ (٦)

(١) من هنا الى آخر قول عماره : واستراح الكاشح المترقب ، لم يذكر في - .
(٢) شهلان : جبل بنجد لبنى نعيم بن عامر بن صعصعة . (٣) الناعجات : الابل البيض
السكرية ، والنص : السير الشديد والحث ، وأصل النص أقمى الشيء وغابته ، ثم سمي به ضرب
من السير سريع . قاله في اللسان . (٤) العدى - بكسر العين - : بمعنى العدة ، بمعنى الوعد
(٥) الذمام جمع ذمامة ، بكسر أوله ، وهي النمة والحرمه والعهده ، وهذا الجمع من باب جمعهم
كثانته على كثانتين وحرارة على حرائر . (٦) في الاصل ، هذا الغيث ، ولعل الصواب ما كتبه
والميث ، بكسر أوله : جمع ميثاء ، وهي : الارض اللينة السهلة تمطر فتلين وتبرد ، والسمام :
جمع سموم وهي الريح الحارة تنشف الاحساء من الماء التي تغور تحت الرمل وتؤذى النبات والكلام .
وهذان البيتان لم أجدهما في شيء من المصادر التي عندي ، وقد شرحهما أخى السيد محمود محمد
شاكرا بما رآه صوابا فيهما .

وقال جميل بن معمر^(١) :

وإن صباباتي بكم لسكثيرة - وبثين ، وصبري عنكم لقليل
ولماتي وتردادي الزيارة نحوكم - لبين يدي هجر - بثين ، يطول
وقال آخر^(٢) :

تمز بصبر لا وجدك لا ترى - بشام الحمى الأخرى الليالي الفواير^(٣)
كان فؤادي من تذكره الحمى - وأهل الحمى يهفؤ به ريش طائر
وقال ابن ميادة^(٤) :

يحنوني منك اللقاء ، وإني - لأعلم ما ألك من دون قابل
وما أنس مل أشياء لا أنس قولها - وأدمعها يذرين حشوا المسكحل :
تمتع بدا اليوم القصير فإنه - رهين بأيام الفراق الأطاول^(٥)
وقال آخر^(٦) :

خليلي من علياً هو وزن لم أجد - لنفسي من شحط النوى من بجرها

(١) هما من أبيات في الأغاني (ج ٧ ص ٩٣) مع اختلاف قليل ، وانظر مذهب الأغاني للخضري (ج ٣ ص ٦١) . (٢) البيتان للصة بن عبد الله القشيري ، نقلهما في الأغاني في ضمن قصة (ج ٥ ص ١٢٥ - ١٢٦) (٣) البشام - بفتح الباء - : شجر طيب الريح والطعم يستاك به ، وفي جميع نسخ الأغاني وكذلك في المذهب (ج ٤ ص ١٨٦) ، وخطأً صححته دار الكتب في طبعها (ج ٦ ص ٤) عن كتاب تجريد الأغاني ، وهو نصحيح جيد موافق للأصل المخطوط القديم هنا . (٤) في الأصل : ابن منادة ، وهو خطأ . وابن ميادة هو : الرماح بن أبرد بن ثوبان ، وميادة : أمه ، أم ولد بربرية أوفارسية . وترجمته في الأغاني (ج ٢ ص ٨٥ - ١١٦) والمذهب (ج ٤ ص ٩٧ - ١١٢) وهذه الأبيات من قصيدة فرقها صاحب الأغاني فذكر البيت الأول مع أبيات أخرى (ص ٩٣) وذكر الآخرين مع غيرهما (ص ٩٧ - ١٨) وذكرها الخضري في المذهب (ص ١٠١ - ١٠٢) . والبيتان الأخيران في الجملة بشرح التبريزي (ج ٣ ص ١٦٧) . (٥) في الأصل : بدا اليوم النضير ، وهو غير مناسب للمعنى ، فإنه يقال بين يوم اللقاء القصير وبين أيام الفراق الأطاول . (٦) هذه الأبيات لم تذكر في - ح - ، وكذلك التي بعدها .

غَدَا تُمْطِرُ الْعَمِينَانِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَىٰ
وَيَبْدُو مِنَ النَّفْسِ الْكَتُومِ صَمِيرُهَا
أَيضِرُّ عِنْدَ الْبَيْنِ قَلْبِكَ أَمْ لَهُ
غَدَا طَيْرَةٌ لَا بُدَّ أَنْ سَيَطِيرُهَا؟
وقال عمارة^(١) :

أُمَيْمَةٌ وَدَعَّهَا فَإِنَّ أَمِيرَهَا
غَدَاةَ غَدٍ بِالْبَيْنِ جَدْلَانُ مُجَبِّبُ
إِذَا افْتَرَقَ الْجَحْيَانِ وَأَنْصَاعَتِ النَّوَىٰ
بِهِمْ وَأَسْتَرَّاحَ الْكَاشِحِ الْأَمْتَرِ قَبْ^(٢)
وقال آخر :

أَقُولُ لِمَقَلَّتِي لَمَّا التَّقِينَا
وَقَدْ شَرَقَتْ مَا قَبِهَا بِمَاءٍ :
خُذِي لِي الْيَوْمَ مِنْ نَظَرٍ بِحَظِّ
فَسَوْفَ تَوَكَّلِينَ بِالْبُكَاةِ^(٣)

قلت : لي بيتان في هذا المعنى ، وهما :

يَا عَيْنُ فِي سَاعَةِ التَّوَدِيعِ يَشْعَلُكَ أَلْ
بُسْكَاهُ عَنِ لَذَّةِ التَّوَدِيعِ وَالنَّظَرِ
خُذِي بِحَظِّكَ مِنْهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ
فَفِي غَدٍ تَفْرُغِي لِلدَّمْعِ وَالسَّهْرِ^(٤)
وقال آخر :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهَوَىٰ الْأَمْتَرَايِدِ
تَرَحَّلْتُ كَيْ أَحْظِيَ إِذَا أُبْتُ قَادِمًا
وَطُولِ اشْتِيَاقِ النَّازِحِ الْأَمْتَبَاعِدِ
كَأَنِّي لَدَيْغُ حَارَ عَنْ كُنْهِ دَائِهِ
فَأُورِدُنِي التَّرْحَالَ شَرُّ الْمَوَارِدِ
فَلَمْ يُقْلِعِ الدَّاهِ الْقَدِيمُ وَزَادَهُ
طَبِيبٌ فِدَاوَاهُ بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ !
وقال آخر^(٥) :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَامِرِيَّةِ قَبْلَهَا
وَلَا بَعْدَهَا يَوْمَ التَّقِينَا مُودِعًا

(١) لم أعرف من هجاء هذا ؟ (٢) يقال : انصاع القوم ، أي ذهبوا سرعاً .
(٣) في الأصلين « توكليني » ، وهو غير جيد . (٤) « فرغ » ، بابه : نفع وانصر وسمع .
(٥) من هنا إلى آخر الباب لم يذكر في .

شَكُونَا إِلَيْهَا تَبْصَةً أَلْحَبَّ بِالْحَشَى
وَحَشِيَّةَ شَمَلِ أَلْحَى أَنْ يَتَّصِدَّعَا
فَمَا رَاجِعْتَنَا غَيْرَ صَمْتٍ وَأَنَّهُ
تَكَادُ لَهَا الْأَحْشَاءُ أَنْ تَنْقَطِعَا
لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا تَقْنَعَ النَّفْسُ دُونَهَا
بَشِيءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ مَقْنَعَا
وَأَعْدِلُ فِيهَا النَّفْسَ إِذْ حِيلَ دُونَهَا
وَقَالَ آخِرُ :

فَدَيْتُكَ يَا زَيْنَ الْبِلَادِ إِنْ أَلْعِدَى
حَمُوكِ فَلَمْ يُوجَدْ إِلَيْكَ سَبِيلُ
أَرَايَةَ عَقْلِي عَلَيَّ فَرَأَيْتُ
مَعَ الرَّكْبِ، أَمْ نَاوٍ لَدَيْكَ قَتِيلُ ؟ !
فَلَا تَحْمِلِي وَزْرِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ
فَحَمَلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ
وَقَالَ آخِرُ (١) :

يُودُ بِأَنْ يُضْحِي سَقِيًّا لَعَلُّهُ
إِذَا سَمِعَتْ شَكْوَاهُ لَيْلَى تُرَاسِلُهُ
وَمَهْتَزُ الْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
لِتُحَمَّدَ يَوْمًا عِنْدَ لَيْلَى شَمَائِلُهُ
وَقَالَ آخِرُ :

صَحِيحٌ يُودُ السُّقْمَ كَيْمَا تَعُودُهُ
وَأِنْ لَمْ تَعُدْ عَنْهَا رَسُولُهَا
لَيْعَلُمْ : هَلْ تَرْنَعُ عِنْدَ شَكَاتِهِ
كَمَا قَدْ يَرُوعُ الْأَشْفَقَاتِ خَلِيلُهَا
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٢) :

أَلَا لَا أَرَى مِثْلَ الْهَوَى دَاءَ مُسْلِمٍ
كَرِيمٍ ، وَلَا مِثْلَ الْهَوَى لَيْمَ صَاحِبِيَّةِ

(١) هما لكثير عزة من أبيات أنط الأمامي لقالى (ج ٢ ص ٥) وزهر الآداب (ج ٤ ص ٩٢)
(٢) من قصيدة فدويانته (ص ١٤-١٥) مع تقديم وتأخير . والبديان الثالث والرابع في الأمالي
(ج ٣ ص ١٦٣) والأغانى (ج ١٦ ص ١٢٥) والمهذب (ج ٥ ص ١٨١) . ودويان المعاني (ج ١ ص ٢٣٤) .
والرابع وحده في الأمالي (ج ١ ص ٩٥) ولسان العرب (ج ١ ص ٢٥٠) ودويان المعاني (ج ١ ص ٢٣٣) .

مَتَى يَعْرِضُ بُرْجٌ مُعَاصَاةً بِهِ وَإِنْ يَتَّبِعْ أَسْبَابَهُ فَهُوَ عَائِبُهُ (١)
 إِذَا نَارَعَتَكَ الْقَوْلَ مَيَّةٌ أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضًا لِدَرْعِ سَالِبِهِ (٢)
 فَيَأَلِّكَ مِنْ خَيْدِ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خُلُقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ ! (٣)
 وقال جميل :

بُثَيْنَةٌ مَا فِيهَا إِذَا مَا تَبَصَّرَتْ مُعَابٌ، وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ (٤)
 لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَإِنْ كَرَّتِ الْأَعْقَابُ كَانَ لَهَا الْأَعْقَبُ (٥)

باب في الحكمة

قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة : (يُؤْتِي (٦) الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا . وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [٢٦٩] .

ومن سورة آل عمران : (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [٤٨] .

ومن سورة النساء (٧) : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَاءِ أَنَّهُمْ أُخْلِصَ لَهُمْ مِنْ

(١) يقال د أبرج به ، بالمعزة ود برح به ، بتشديد الراء - أي آذاه بالالحاح . وفي الديوان
 د غاليه ، بدل د عائبه ، و وكل منهما صحيح المعنى . (٢) في الأمالى وديوان المعاني : د إذا
 راجعتك القول . . (٣) في الأغاني د فاشئت من خيد ، الح . وفي الأمالى (٣ : ١٦٣) :
 د ومن وجه تملل ، الح . و د جادبه ، بالنال المهملة : أي عائبه . قل في اللسان : د يقول : لا يجد
 فيه مقالا ، ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعلل بالباطل وبالشيء . يقوله وليس يعيب . . وكذلك شرحه
 في الأمالى على أنه بالنال المهملة ، وقال د تملل : من التملل ، وهو الشرب مرة بعد مرة ، أي نظر
 الناظر وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيبا ، . وفي الأصل والأغاني د جاذبه ، بالنال المعجمة ،
 وهو تصحيف . (٤) الأشب : العيب . (٥) البيت نقله في الزهرة (ص ٢١٠) مع
 بيتين آخرين . وفي الأصل ضبط بنصب د النظرة ، و د بسطة ، وهو لحن . (٦) يؤتى : رسمت
 في الأصلين د يؤت ، . (٧) من هنا إلى قوله د ومن سورة الجمعة ، لم يذكر في ح .

فَضْلِهِ ؟ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا [٥٤] .

ومنها : (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ . وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا [١١٣]) .

ومن سورة المائدة : (إِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ ، إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ، تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ، وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [١١٠]) .

ومن سورة النحل : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [١٢٥]) .

ومن سورة بني إسرائيل : (ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ . وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْفَلِقَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا [٣٩]) .

ومن سورة الأحزاب : (وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا [٣٤]) .

ومن سورة ص : (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ [٢٠]) .

ومن سورة الزخرف : (وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ : قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا [٦٣]) .
ومن سورة اقتربت (١) : (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ [٤]

(١) وهي سورة القمر .

حِكْمَةٌ بِالْفِعْلِ فَمَا تُعْنِ (١) النَّذْرُ [٥] .

ومن سورة الجمعة : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا (٢) مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢]) .

أحاديث

قال النبي ﷺ : « الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، حَيْثُ وَجَدَهَا قَبِلَهَا وَاتَّبَعَ ضَالَّةَ أُخْرَى (٤) » .

وقال ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ فَأَقْتَرُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُبْقِي الْحِكْمَةَ (٥) » .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى : (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا [٢ : ٢٦٩]) - قال : هي المعرفة بالقرآن (٦) .
وقال مجاهد رحمه الله في قول الله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ [٣١ : ١٢]) - : الفقه والعقل والإصابة في القول (٧) .

وقال الحكم بن أبان (٨) : خير ما أوتي العبد في الدنيا الحكمة ، وخير

(١) تعن : رسمت في الأصل ، تعنى ، . (٢) رسولا : كُتبت في الأصلين ، رسلا ، وهو خطأ .
(٣) كتب في الأصلين : وتركبهم وتعلمهم ، وهو خطأ أيضا . (٤) الحديث ضعيف في كل أسانيد على اختلاف رواياته . وانظر كشف الحفا (رقم ١١٥٩) وقوله هنا في آخره . وانبغ ضالة أخرى ، لم أجده في شيء من الروايات . (٥) سبق الكلام عليه في (ص ٢٧٣) .
(٦) أنظر تفسير الطبري (ج ٣ ص ٦٠) والدر المنثور (ج ١ ص ٢٤٨) . (٧) أنظر تفسير الطبري (ج ٢١ ص ٤٣) وكذلك نحوه عن ابن عباس في الدر المنثور (ج ٥ ص ١٦١) .
(٨) هو من أهل عدن ، وهو سيد أهل اليمن ، فيقال بلديه يوسف بن يعقوب ، مات سنة ١٥٤ وهو ابن ٨٤ سنة . وله ترجمة في التهذيب .

ما أوتي العبدُ في الآخرةِ الجنةِ ، وخيرُ ما سُئِلَ اللهُ تعالى في الدنيا العافيةُ .

وقال الشاعر :

وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبٌ ^(١)
وَتَضْحَكُ دَائِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَرْتَكِبُ الذُّنُوبَ وَلَا تَتُوبُ

وقال يحيى بن معاذ رحمه الله ^(٢) : من أحبَّ الجنةَ أقطع عن الشهوات ،

ومن خاف النارَ أنصرف عن السيئات ، ومن لزمَ الحرصَ عَدِمَ الغنى ، ومن

طلب الفضول وقع في البلاء .

قيل : وَجِدَ عَلَى حَجَرٍ بَانِطًا كَيْةً ^(٣) :

إِنَّ الزَّمَانَ وَإِنْ أَلَا نَ لِأَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ
تَخَطُّوْهُ بِهِ الْمَتَحَرِّ كَا تُ كَأَهْنٍ سَوَا كُنُ

وقال آخر :

لَا تَجْزَعَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مَطْلَبُهُ وَإِنْ جَزَعْتَ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْجَزْعُ ؟ !
إِنَّ السَّعَادَةَ يَأْسُ إِنْ ظَفِرْتَ بِهٍ فَدُونِكَ الْيَأْسُ ، إِنَّ الشَّقْوَةَ الطَّمَعُ

وقال عمرو بن معدى كَرَبٌ ^(٤) :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) لكل ما : رسمت في الاصلين ، لكلماء ، . (٢) هو يحيى بن معاذ الرازى الصوفى ،

ذكره السكلاباذي المتوفى سنة ٢٨٠ في كتاب (التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٢) فيمن صنفوا في العاملات ، وأنهم ، سمعوا الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القرآن ، تشهد بذلك كتبهم وبصنفااتهم ، . ونقل عنه بعض أقواله في مواضع مختلفة ، وكذلك نقل السراج الطوسى كلمات كثيرة له في كتاب (اللمع في التصوف) . ويحيى نجمة في الطبقات الكبرى للشعرانى (ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٨)

ونقل أنه مات سنة ٢٥٨ . (٣) من هنا إلى قوله ، وقريء على مقبرة ، لم يذكر في ح .

(٤) مضى البيت في (ص ١٨١) .

وَقُرِّيَ عَلَى بَابِ مَقْبَرَةٍ :

رُبَّ قَوْمٍ قَدَّ غَنَوْنَا فِي نِعْمَةٍ
بُرْهَةً وَالْدَّهْرُ رِيَانُ غَدَقٍ (١)

صَمَّتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ
ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقُ (٢)

وقال آخر :

وَسَاخِطِ عَيْشٍ قَدَّ تَبَدَّلَ غَيْرُهُ
وَبَالِغِ أَمْرِ كَانَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ

وقال آخر : (٣)

نَرْجُو وَنَخْشَى وَالْقَضَا

وَالِإِلَى الَّذِي نَرْجُوهُ أَوْ

وقال لبيد (٥) :

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا
إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ

وقال البعيث (٦) :

فَلَا تُكْثِرْنَ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً
إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَازِعُ

قيل : سمع كعب الأخبار رحمه الله رجلاً ينشد قول الخطيئة :

(١) في الأصلين ، غنوا ، بالعين المهملة ، وهو خطأ . والغدق - بفتح الدال - المطر أو الماء الكثير ، وبكسرهما صفة منه . ورواية البيت في معجم الأدباء (ج ٦ ص ٩٩) . و رب قوم رتعوا في نعمة . . . وفي عيون الاخبار (ج ٢ ص ٣٠٢) :

رُبَّ قَوْمٍ عَبَّرُوا مِنْ عَيْشِهِمْ
فِي نَعِيمٍ وَسُرُورٍ وَغَدَقٍ

(٢) فيهما : وسكت ، بدل وصمت ، . . . (٣) هذا والذي بعده لم يذكر في ح .

(٤) الحدور : مصدر وحدرت الشيء ، إذا أنزلته من علو إلى سفلى . (٥) من قصيدة طويلة

في ديوانه (ص ١١ - ١٧ طبعة فينسانة ١٨٨١) . (٦) البيت لقب للشاعرين ، أحدهما

اسمه : خدائش بن بشر من بني مجاشع ، وكان يهاجي جريرا ، وله أخبار كثيرة في المقائض ، وترجمته

في الشعراء لابن قتيبة (ص ٣١٢ - ٣١٣) . والآخر : البيت الماشمي ، وله قصيدة في الآمال

(ج ١ ص ١١٦) على قافية هذا البيت ووزنه ، ولم أجد دليلا يؤيد نسبه لأحد الشعارين .

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْغُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ (١)
 فقال : والذي نفسي بيده ، إن هذا مكتوبٌ في التوراة .

وقال [تميم] ابن أبي [بن] مُقْبِل (٢) :

لَا يُحْرَزُ الْمَرْءُ أَحْجَاهُ الْبِلَادِ وَلَا تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّلَامِ (٣)
 مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومٌ (٤)

وقال الهذلي (٥) :

وَالنَّفْسُ طَامِعَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ (٦)

قيل : جمع أبو بردة بن أبي موسى الأشعريُّ النَّاسَ لَيْلَةً لِسَمَرِهِ (٧) ، فلما

أخذوا مجالسهم قال : أخبروني بسابقِ الشعرِ والمصليِّ والثالثِ والرابعِ ؟ قالوا :
 لِيُخْبِرَنَا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ . قال سابق الشعر : قول المرقش (٨) :

فَعَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَفُو لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لِأَمَّا
 والمصلي : قول طرفة بن العبد (٩) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

(١) الجوازي : جمع جازية أو جاز أو جزاء . والبيت من قصيدة في ديوانه (ص ٥٢ — ٥٥) .

(٢) هذا لا يوجد في ح . وفي الأصل ، وقال ابن أبي مقبل ، وهو خطأ . وتميم هنا له : جمعة

في الشعراء لابن قتيبة (ص ٢٧٦ — ٢٧٨) . (٣) البيت رواه صاحب اللسان (ج ١٥

ص ١٩١ و ج ١٨ ص ١٨٠) وصححناه منه . وفي الأصل ، يحجز ، بدل ، يحرز ، . وأحجاء

البلاد : نواحيها وأطرافها ، جمع ، حجج ، بفتح الحاء . والدلائم : جمع سلم . (٤) حجر

ملموم وملموم : أى مجموع إلى بعضه ، وهو الصلب المستدير . (٥) هو أبو ذؤيب الهذلي

والبيت من قصيدته المشهورة في رثاء بنيهِ ، وهي في المفضليات للضي (ج ٢ ص ١٠٣ — ١٠٧) .

(٦) في القصيدة ، والنفس راعية . (٧) في ح ، دليلة السمرة ، وهو خطأ لا معنى له .

(٨) هو المرقش — بكسر القاف المشددة — الأصغر ، واختلف في اسمه . وانظر الشعراء لابن

قتيبة (ص ١٠٥ — ١٠٧) والبيت هناك ، وهو من قصيدة في المفضليات (ج ٢ ص ٢٢ — ٢٤) .

(٩) هو من معلقته المشهورة .

والثالثُ : قولُ النابغة الذبياني (١) :

وَأَسْتَمِمْ بِمُسْتَبْقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ
عَلَى شَعْبِي ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟ !

والرابعُ : قولُ القطامي (٢) :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ (٣)

وقال آخر :

أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَرُعْكَ الظُّمُونُ
وَعَسَى مَا اسْتَشَدَّ وَاسْتَصَدَّ
إِنَّ رَبًّا كَفَمَاكَ بِأَلَامْسِ مَا كَمَا
فَعَسَى مَا تَخَافُهُ لَا يَكُونُ
عَبَّ السَّاعَةِ مِنْ بَعْدِ سَاعَةِ سَيِّهُونَ
نَ سَيِّكَفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

أَنْصَافُ آيَاتٍ (٤)

وَجَرَحُ اللَّسَانِ كَجَرَحِ الْيَدِ
وَكَيْفَ النَّظْمِيِّ بِالْإِخَاءِ الْمَغِيبِ
رَضِيْتُ مِنَ الْفَنِيْمَةِ بِالْإِيَابِ
وَبِالْإِشْقَيْنِ مَا وَقَعَ الْعِقَابُ
أَخِي عَلَيْهِ الَّذِي أَخِي عَلَى لُبْدِ
كَذِي الْعَرِيِّ كَوَيْ غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

(١) مضى في (ص ٢٨٠) . (٢) القطامي : بفتح القاف وبضمها ، كما نص عليه ابن جني في كتاب المبهج (ص ٢٨) . واسمه هـ عمير بن شديم ، - بالتصغير فيها - وهو من بني تغلب . ورتجيمته في الشعراء (ص ٤٥٣ - ٤٥٦) والأغاني (ج ٢٠ ص ١١٨ - ١٢١) ومهذب الأغاني (ج ٤ ص ٤١ - ٥٥) والبيت من قصيدة فيها يمدح بهما عمر بن عبد العزيز . (٣) في الأصلين ، وبعد حاجته ، وصححناه من الأغاني والمهذب . (٤) أنصاف الآيات لم تذكر في .

وَرُبَّ أَمْرِيءَ سَاعٍ لِأَخْرَ قَاعِدٍ
 وَفِي طُولِ عَيْشِ الْمَرْءِ بَرَحٌ [وَأَعْدَيْبٌ] (١)
 فَكَيْفَ بَعْنَ يُدْمِي وَلَيْسَ بِرَامٍ
 كَصَدْعِ الرَّجَاجَةِ لَا يَلْتَمُّ
 فَقُلْتُ : أَطْمِي أَنُضِرُ الرَّوْضَ عَازِبُهُ (٢)
 وَالْحَوْضُ مُنْتَظَرٌ وَرُودُ الْوَارِدِ
 يَدِي عَوَّاتٍ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي
 وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ
 لَوْلَمْ يُخْرِجِ اللَّيْثُ لَمْ يُخْرِجْ مِنَ الْأَجْمِ
 وَفِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عِيُونُ
 وَزَلَّةُ الرَّأْيِ تُذْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ
 إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تُعْرِفْ فَلَا طَلَعَ الْبَدْرُ
 وَمُيْلُغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ
 حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ
 وَقَدْ يَمَلَأُ الْقَطْرُ الْأَنْاءَ فَيَفْعَمُ
 وَقَدْ تَجْمَدُ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ مُوجِعُ
 وَقَدْ يَعْتُرُ السَّاعِي إِذَا كَانَ مُسْرِعًا

(١) واو العطف سقطت من الناسخ سهواً . (٢) العازب : البعيد المطلب .

قَدْ يُوثِقُ الْمَرْءَ أَمْرُهُ وَهُوَ يَجْحَرُهُ
وَالْقَوْلُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

فصل من كلام الحكماء

في معاني شئ

قال بعض الحكماء لأبنة : يا بُيِّ ، إنَّ سرعةَ ائتلافِ قلوبِ الأبرار حين يَلْتَقُونَ كائتلافِ قَطْرِ المطرِ بماءِ الأنهار ، وبعْدَ قلوبِ الفُجَّارِ من الائتلافِ — وإن طال تعاشرُهم — كبعْدِ البهائمِ من التعاطفِ وإن طال اعتلافُها على أريِّ واحدٍ (١) .

وقال بعض الحكماء : ما يمرُّ يومٌ إلا رضحك ثلثةٌ من ثلثةٍ : الأجلُ من الأملِ ، والتقديرُ من التدبيرِ ، والقسمُ من الخِصِّ .
وروي : أن ذا الرياستين ركب ركبةً لم يركب مثلها بجراسان ، وبين يديه أربعة آلاف سائفٍ وألفا حاملٍ قوسٍ ، فلما صار بقربِ الماخورِ برز إليه رجلٌ كأنَّ الأرضَ انشقتُ عنه ، فقال : أيها الأميرُ ، اسمع تَنْتَفِعْ وَتَنْفَعْ .
قال : قل ، قال : الأجلُ آفةُ الأملِ (٢) ، والمعروفُ ذخيرةُ الأبرار ، والبرُّ غنيمةُ الحازمِ ، والتفريطُ مُصيبةُ أخي القُدرةِ . فدعا الفضلُ كاتبَهُ وهبَ بنَ سعيدِ بنِ سليمانِ بنِ الحسنِ (٣) ، فقال : اكتبْ هذه الكلماتِ الأربعَ ، وأعطه أربعة آلاف درهم .

(١) الأري - بالمد وكسر الراء مع تشديد الياء أو بغير تشديد - : هو محبس الدابة .

(٢) في « آفة العمل » . (٣) هكذا نسبة في الاصلين ، ولكنه في ترجمة ابنه الحسن في

وقال الحكيم : رأسُ المدارةِ تركُ المكاراةِ .

من عرفَ الناسَ داراهم ، ومن جهلهم ماراهم .

قيل لأفلاطون : ما بالكُم معاشِرَ الحكماءِ لا يحزُنكُم ما يحزُننا (١) إذا أصابكم ، ولا يسُرُّكم ما يسُرُّنا إذا نالكمُم ؟ قال : لأنَّ الأشياءَ (٢) جميعاً إمَّا تَسُرُّكُنَّا وإمَّا تَبزُرُّكُنَّا ، فلا وَجَهَ لالتمسكِ بزائلٍ .

[والأُميرُ أسامةُ رحمه الله يقول (٣) :] قلتُ : لي بيتان (٤) في هذا المعنى قبل

أن أسمعَ هذا الكلامَ بعدةِ سنين ، وهما :

يَهْوَنُ الْخَطْبُ أَنْ أَلْدَهَرَ ذُو غَيْرٍ وَأَنَّ أَيَّامَهُ بَيْنَ أَلْوَرَى دَوْلٍ
وَأَنَّ مَاسَرَ أَوْ مَاسَاءَ مُنْتَقِلٌ عَنَّا ، وَإِلَّا فَإِنَّا عَنهُ نَنْتَقِلُ .
وقال الحكيم : كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيلَ غيِّك من رُسْدِكَ .

وقال الحكيم : إذا أراد الله سبحانه أن ينزعَ عن عبدٍ نعمةً كان أولَ ما ينزعُ عنه عقلُهُ .

وقال الحكيم : الخذولُ من كانت له إلى الناسِ حاجةٌ .

وقال أبقراطيس الحكيم : ما أوجبَ عِنَادَ مَنْ عاندَ الحقَّ (٥) .

وقال أرسطاطاليس الحكيم لصديقٍ له وقد رآه ظالماً : هَبْنَا نَقْدِرُ عَلَى

معجم الادب لياقوت (ج ٣ ص ٢٢١ - ٢٢٣) هكذا ، وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن

فيس بن قيان بن متى ، وهب هذا هو الذي كان مع ذى الرياستين الفضل بن سهل .

(١) كذا في الاصلين . وله وجه ، إذ أصله ، يحزنتنا ، فأدغمت النون في النون .

(٢) في الاصلين ، الشئين ، وهو خطأ . (٣) هذه الزيادة من ح . وهى من زيادات

النسخ ، لان الأصل العتيق كتب في حياة المؤلف . (٤) في ح بيتين ، وهو لحن .

(٥) ضبط في الأصل برفع ، أوجب ، وخفض ، عناد ، وهو خطأ بفسد به معنى الكلام .

مجاباتك في أن لا تقول « إنك ظالم » ، هل تقدر أنت على أن لا تعلم أنك ظالم ؟
وقليل الحق أجدي عليك من كثير الظلم .

وسمع يقول : ليس أنفع العلم ما علمته فقط ، بل ما استعملته أيضاً ^(١) .
وقال : كل قولٍ حقٍ واجبٌ ، وكلُّ خلافٍ له باطلٌ .

وقال : الشغلُ بردٌ ما لا رجوعَ له جهلٌ .

وقال : ما أكثر ما نعاتبُ غيرنا على الظنون ، ونترك عتابَ أنفسنا
على اليقين .

[وقال :] ^(٢) ما أحرصنا على سترِ أفعالنا الرديئة عن غيرنا وهي لنا
منكشفةٌ ، فغيرنا أفضلُ عندنا من أنفسنا .

[وقال :] ^(٢) الصادقُ هو القائلُ في الأشياء ما هي عليه ^(٣) .

[وقال :] ^(٢) من استعملَ الخوفَ من المكاريه مع وقوعِ المحابِّ سَلِمَ .

[وقال :] ^(٢) من صيرَ الأمورَ الحادثةَ قبيلهً مؤعظته نجياً .

[وقال :] ^(٢) ما أكثر ما يباحقُ الفسادُ للخاصِّ بفسادِ العامِّ وإن طالَّتْ مدته .

ما أقلُّ البقاءِ مع فسادِ السياسةِ .

ما أشدُّ فسادِ التمدُّي في المراتبِ .

[وقال :] ^(٢) نعمَ المعينُ إظهارُ الغضبِ للدينِ .

[وقال :] ^(٢) ما أدلُّ الحلمَ على العلمِ .

[وقال :] ^(٢) ليس ينبغي أن تعملَ الإساءةَ آبداءً ولا مكافأةً ولا على

كلِّ حالٍ .

(١) كلمة ، أيضاً ، ليست في > . (٢) الزيادة من > . (٣) في > بما هي عليه ، .

[وقال :] ^(١) مَنْ لَمْ يَحْتَمِلِ السَّفَهَ صَارَ سَفِيهًا وَدَخَلَ فِي أَمْرٍ قَدْ كَرِهَهُ مِنْ غَيْرِهِ . أَحَقُّ مِنْ حَذْرِ الْأَشْرَارِ ^(٢) .

سَمِلَ : مَا الْبَاطِلُ ؟ فَقَالَ : هُوَ الَّذِي لِلْحَذَرِ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ يَبْحَثُ كُلُّ بَاحِثٍ .

[وقال :] ^(١) أَبْلَغُ الْأُمُورِ فِي دَفْعِ الْمَسْكَرَةِ الْحَزْمُ قَبْلَ الْوُقُوعِ فِيهَا مَسْوَى اسْتِعْمَالِ الظَّنِّ ^(٣) .

[وقال :] ^(١) مَنْ وَضَعَ الدَّوَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ضَيَعَهُ ، وَمَنْ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ نَفَعَهُ .

[وقال :] ^(١) مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنْ مَطَالِبِ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ تَمَثُّبِهَا فَانْتَهُ .

[وقال :] ^(١) لَا تَتَّكِلْ فِي أَعْمَالِكَ عَلَى الْأَسْتِتَارِ ، فَانْه لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يُنْتَسَرُ .

مَعَ إِقَامَةِ الْعُقُوبَاتِ هُدُوءُ الرَّعِيَّةِ .

[وقال :] ^(١) مَا أَشَدَّ الْحَاجَةَ إِلَى الْحَذَرِ فِي أَوْقَاتِ الْأَمْنِ .

[وقال :] ^(١) مَا أَشَدَّ مَغَبَّةَ الْاِحْتِقَارِ لِلْمَعَادَةِ .

مَا أَجْهَلَ مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا .

وَقَالَ : مَا أَسْتَرَ السُّكُوتَ لِلْجَهْلِ .

وَقَالَ : إِذَا بَعَثَكَ الْاِقْتِدَارُ عَلَى الظَّمِّ فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ .

وَيَقَالُ : أَرْدَى ^(١) مَا فِي الْكَرِيمِ مَنَعُ الْخَيْرِ ، وَأَحْسَنُ مَا فِي الشَّرِيرِ كَفُّ الشَّرِّ .

(١) الزيادة من . (٢) كندا في الأساس . ولم نجد هذه الجملة في موضع آخر .
(٣) كلمة . سبى ، ليست في . والكلام عن كنى السخزين غير المتأتم . (٤) أي وأرداء بتسهيل المعرزة .

[وقال : ^(١) ما أهدم الامتنانَ في الصنائع .

أوجبُ الصياناتِ على الانسانِ صيانةً نفسه .

[وقال : ^(١) مع إقامة الحدود تركُ الجنون .

[وقال : ^(١) ليس بحكيمٍ من اشتغل بعملٍ عمّا هو أهمُّ منه .

[وقال : ^(١) ما عجزَ الصدقُ عن إصلاحه فالكذبُ أعجزُ منه .

[وقال : ^(١) ما أشدُّ ما تُظهر المشورةُ حدَّ عقلِ المستشارِ .

[وقال : ^(١) مِنْ فضيلةِ العقلِ أَنَّ كلَّ إنسانٍ يحبُّ أن يُرى بصورته ،

ومن رذيلةِ الجهولِ أن ليس أحدٌ يحبُّ أن يُنظرَ إليه بصورته أو ببياتِهِ .

وقال : علةٌ وقُوعُ الحزنِ فقدُ المقتنياتِ .

وقال : ما أبينَ فعلَ العدلِ في قوامِ العالمِ .

وقال : ما أقوى في تكثيرِ الأعداءِ الاستطالةُ على الأَكفاءِ .

نظرَ بعضُ الملوكِ إلى سقراطِ في بعضِ الأعيادِ وعليه كساءٌ صوفِ

خَلقٌ ^(٢) ، فقال له : ياسقراط ، لو تزيّدتَ في مثل هذا اليوم ؟ ! فقال : لازينة

أزينُ من العدلِ ، فانه من أفضلِ قوَى العقلِ .

وقال : القوةُ على الامتناعِ عن اتباعِ الشهواتِ أحدُ أشْفِيَةِ ^(٣) أسقامِ النفسِ .

نظرَ فوثاغورسُ مَلِكًا قد ماتَ ، فقال : ما أَكثَرَ مِنْ أَمَاتِ هذا

الرجلِ لأنَّ لا يموتُ ، وقد ماتَ .

وقال بعضُ الحكماءِ : ما أعجبَ من يطلبُ العفوَ مِنَّن هو فوقه ، ويمنِّههُ

مَنْ هو دونهُ .

(١) الزيادة من - . (٢) كلمة « خلق » ، لم تذكر في - . (٣) أشفية : جمع شفاء .

وقال : ما أذْفَعَ النظرَ في العواقبِ للمضارِّ .
وقال أوجانس : أنا أغنى من المَلِكِ ، لأنني بقليلٍ ما عندي أشدُّ اكتفاءً
منه بكثيرٍ ما عندهُ .

وقال سقراط : أمّا على الكلام فكثيراً ما ندمتُ ، وأمّا على السكوت فلا .
وقال أوجانس : كفاكَ موبِّخاً على الكذبِ علمُكَ أنك كذاب .

وقال : لو سكتَ من لا يعلمُ لسقطَ الاختلافُ^(١) .

وقال : الدنيا تُنالُ بالمال ، والآخرةُ بالأعمال .

ورأى دوجانس^(٢) ابنه وهو يسمع هجاءَ إنسانٍ ، فقال له :^(٣) يا بُنَيَّ ،
ليس الكلامُ بالمكروه بأردى من استماعِ المكروه .

وقال أفلاطون : الجورُ أحوَجنا إلى القضاةِ ، والشرُّ أحوَجنا إلى الأطباءِ ،
والغلبةُ أحوَجتنا إلى الجُرّاسِ .

وقال سقراطُ : كما نحتاجُ إلى أطباءِ الأبدانِ لأبداننا كذلك^(٤) نحتاجُ إلى
أطباءِ النفوسِ لأنفسنا ، وأطباءِ الأديانِ لأدياننا ، وهم الآخذون لنا بالناموسِ ،
أعني الشريعةَ .

وقال سقراطُ : التهورُ ضدُّ الجبنِ ، والاعتدالُ بينهما فضيلةٌ ، وهي النجدةُ .
وقال : ما أصلحُ للرعية أن لا يكونَ المرتبُ لدفعِ المظالمِ عنهم ظالماً .

(١) نقل باقوت في معجم الأدياب (ج ٦ ص ٢١٣ - ٢١٤) عن جحظة في أماليه قال : وقال العنابي -

هو كلثوم بن عمرو الشاعر - : لو سكت من لا يعلم عما لا يعلم سقط الاختلاف ، .

(٢) في ح - دوجانس ، بالذال المهملة (٣) كلمة وله ، ليست في ح -

(٤) كلمة وكذلك ، ليست في ح -

وقال : ما أضرَّ في السيامة تأخيرَ أمرٍ يومٍ لغيره .
وقال لابنه : يا بني ، عليك بالعدل ، فان في الزيادة والنقصانِ خُرُوجَ
عن العدل .

وقال : المحبة الصحيحة : هي ^(١) التي لا يصلحها نفع ولا يفسدها منع .
وقال : ابتداء الصنيعة أحسنُ من المكافأة عليها .
[وقال :] ^(٢) مَنْ قَبِلَ مَدِيحًا لَيْسَ فِيهِ فَقْدٌ أَحَبُّ الْكُذْبِ وَأَسْتَهْدَفَ
لِلشُّخْرِيَّةِ .
[وقال :] ^(٣) الْحَرِيَّةُ : أَنْ لَا يَمْلِكَكَ الْجَهْلُ ، وَلَا تَفْعَلْ مَا لَا يُوْجِبُهُ
العقل .

وقال : الحرية هي الخروج عن استعباد الشهوات المذمومة في العقل .
وقال : يا بني ، عليك باصطناع المعروف ، فمن يَغْرِسْ كَرْمًا يَشْرَبُ خَمْرًا .
وقال : أولُ ما يَعِيشُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَدَبُهُ .
وقال ذبوجانس ^(٤) : باستواء الحال بين الناس تسوية ^(٥) حالهم .
ورأى ذبوجانس ^(٥) رجلاً شديد الإقبال على مصلحة ماله ، شديد التواني
عن تأديب ولده ، فقال له : يا هذا ، عمَلُكَ عَمَلُ مَنْ يَخْتَلِفُ وَلَدَهُ عَلَى مَالِهِ ،
لَا عَمَلُ مَنْ يَخْتَلِفُ مَالَهُ عَلَى وَلَدِهِ .

وقال : العمرُ القصيرُ مع الفضيلة ، خيرٌ من العمر الطويل مع الرذيلة .
وقال : ما أولىٰ بنا القبولَ ممن عملَ بالسنة وأمرَ بها .
وقال : ليس كل لذيذ نافع ، ولكن كل نافع لذيذ ^(٦) .

(١) كلمة وهي ، ليست في - . (٢) الزيادة من - . (٣) في الأصلين بالبدال الممثلة .
(٤) في الأصلين - نسى - حالم ، . (٥) في الأصل بالبدال المعجمة ، وفي - بالمهملة .
(٦) في الأصل ، ولكن كل لذيذ نافع ، وهو خطأ واضح ، صححناه من - .

وقال لأبنة : عليك باقتناء مالا يمكنك استعارته ولا شراهُ^(١) .

وقال : ما أجابَ المرحَ لالسُّخْرُ^(٢) .

وقال : ليس مع طاعة الله خوفٌ ، ولا مع عصيانه أمنٌ .

وقال : ما أذهَلَ المحسودَ عمَّا فيه الحاسدُ .

[وقال :]^(٣) ليس بفاضلٍ مَنْ عَمِلَ الفضائلَ وهو لا يعلمُ أنها فضائلُ .

وقال [الحكيم]^(٣) أحانس^(٤) : التزيُّن والتحصُّن عمارةُ الدِّهن ، والحكمة

جلاءُ العقل ، وتمييزُهُ بالأدب ، وقمعُ الشهواتِ بالعفاف ، وكظمُ الغضبِ بالحلم ،

وقطمُ الحرصِ بالقنوع ، وإماتةُ الحسدِ بالزهد ، وتدليلُ المرحِ بالسكون^(٥) ،

ورياضةُ النفسِ حتى تصيرَ مطيئةً قد ارتاضتْ فتتصرف حيث ما صرَفها فأرسها

من طلب العليَّاتِ وهجر الدنيَّاتِ .

[وقال :]^(٣) مَنْ حَرَّصَ عَلَى الدُّنْيَا هَتَكَتُهُ .

[وقال :]^(٣) مَنْ قَنَعَ لَمْ يَخْضَعْ ، الْقُنُوعُ خَيْرٌ مِنَ الْخُضُوعِ .

[وقال :]^(٣) بئسَ الْقَرِينُ الطَّمَعُ .

[وقال :]^(٣) مَنْ تَرَكَ الْحِلْمَ لَمْ يَأْمَنِ الذُّلَّ .

مَنْ لَمْ يُحْسِنِ سِيَاسَةَ عَبْدِهِ مَلَكَهُ .

[وقال :]^(٣) الْحَذَقُ أَجْهَدُ جُهْدٍ .

[و]^(٣) قال أبو يوسف : خوفُ مالا دَفَعَ لَهُ مِنْ أَخْلَاقٍ مَنْ لَاعَقَلَ لَهُ .

مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ وَجَبَ حَقُّهُ .

(١) الشرا : بالقصر ، هو الشراء بالبدء ، اثنان جازتان . (٢) السخر : بضم السين وإسكان الحاء ، وفتح السين مع فتح الحاء ومع إسكانها . وضبط في الأصل بضم السين وفتح الحاء ، وهو خطأ . وفي حـ للسخرية ، . (٣) الزيادة من حـ . (٤) في الأصل : أحانس ، بالحاء المهملة . (٥) كذا في الأصلين ، ويحتاج إلى تحرير وبحث .

من عَجَلٍ وَجِلٍ .
صِغَرُ الْقَدْرِ يَحْمَلُ عَلَى ادِّعَاءِ الْفَخْرِ .
مَنْ لَمْ يَكُنْ فَنَخْرُهُ بِفَعْلِهِ فَلَا فَخْرَ لَهُ .
مَا أَبْيَنَ فَضِيلَةَ الصَّدَقِ فِي السِّيَاسَةِ .
مَنْ صَدَقَ لِسَانَهُ كَثُرَ أَعْوَانُهُ .
السَّرْفُ مُعَقِّبٌ لِلْفَقْرِ .
مَنْ غَضِبَ غَلِبَ ، وَمَنْ حَلِمَ ظَفِرَ .
وَقَالَ بَعْضُ الْفَلَسَفَةِ : إِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يُصْلِحُنِي بِفَسَادِ غَلْمَانِي أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُصْلِحُهُمْ بِفَسَادِي .
[وَقَالَ :] ^(١) مَا أَذْهَبَ الصَّمْتَ وَالسَّكُوتَ لِلْغَضَبِ .
[وَقَالَ :] ^(١) لَا قَاهِرَ أَقْوَرُ لِلشَّيْءِ مِنْ ضِدِّهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَضَدُّ ^(٢) لِلْغَضَبِ
مِنَ الْحَلِيمِ .
[وَقَالَ :] ^(١) طَلَبُ الشَّرْفِ يَكْسِبُ حَزْنَ ^(٢) .
بُسُ الْمَرْكَبِ الْعَجَّالَةِ .
مَنْ لَمْ يَبَالِ ^(٤) بِاطِّلَاعِ النَّاسِ عَلَى مَسَاوِيهِ فَهُوَ أَهْلٌ لِلِاسْتِخْفَافِ .

(١) الزيادة من - . (٢) الضد ، لا يشتق منه أفعل التفضيل قياساً ، ولم أحده منقولاً سماعاً ، فقوله ، أضد للغضب ، لا يكون من هذا . وله وجه آخر بأن يكون مشتقاً من فعل ثلاثي على القياس ، وهو قولهم . « ضده في الخصومة ضداً » بوزن « مد مدأ » : أي غلبه ، و « ضد فلاناً عن الشيء » : أي منعه عنه برفق . (٣) كسب : يستعمل لازماً ومتعدياً بنفسه ومتعدياً بالهمزة ، وتعديته بنفسه أعلى ، كما نص عليه في اللسان . (٤) في - من لا يبالي ، وهو خطأ .

وسئل: أَيَحْسُنُ بالشيخِ التعلُّمُ؟ فقال: إن كان الجهلَ يَقْبُحُ به فالتعلُّمُ يَحْسُنُ به.

قال ارسطاطاليس: ليسَ بينَ الفضيلةِ والرذيلةِ مرتبةٌ ثالثةٌ، فَمَنْ تَسْكُنُ أقواله دُونَ أعمالِهِ فضائلَ فَلَا شَكَّ أَنهَا رذائلٌ^(١).

أوصى أبو الإسكندر للإسكندر بأرسطاطاليس، فقال له أرسطاطاليس: أيها الملك، إن لم يكن لي عنده غيرُ وصيتك فلا شيء لي عنده.

قال رجل من الفلاسفة لابنه وقد أراد سفراً: يا بني، أَعْطِ معَ الاقبالِ، وأَعْفُ عندَ الاقتدارِ، وأصْدُقْ في الأخبارِ.

أوصى رجل من الفلاسفة ابنه فقال له: عليك بمضادَّةِ^(٢) الجهالِ وتجنُّبِ ما استحسنوه.

وقال^(٣) أفلاطون لبعض تلامذته: قُلِ الحقَّ لكلِّ إنسانٍ وفي كلِّ مكانٍ وإن قتلك، فإنَّ قَتَلَ الحقَّ خَيْرٌ من حياةِ الباطلِ.

وقال سقراط: طوُلُ الأملِ يُنَدِّسِي الأَجَلَ، وآتِبَاعُ الهوى يَصُدُّ عن التَّقْوَى.

وسئل: ما الحزم؟ قال: العمل بما تؤمن عواقبه.

وقال ذِيو جَانَسٍ^(٤): ليكن قولك ما لا يحتاج إلى الاعتذار، وفعلك

(١) هذه الجملة صحيحة من -، إلا أن فيها أقوله، بدون ألف. وفي الأصل: من أعماله

فضائل فلا شك أنها رذائل، وهو كلام متناهات لا معنى له. (٢) كذا في الأصلين بمضاددة،

بمك الأذغان، وهو جائز في بعض اللغات. (٣) في - قال، .

(٤) بالذال المدجمة، كما في أخبار الحكمة للقفطي (ص ١٨٤ طبعة ليبسيك). وفي - هنا وفي

المواضع الآتية بالذال المهملة.

ما لا يتبالي^(١) عليه الانتشار .

وقال : الحرس خير من قولٍ يُخَوِّجُكَ إلى اعتذارٍ أو شفيع .

وقال : العملُ بالفضائل مَلَدَةٌ ، والعملُ بالرذائل مَدَلَةٌ .

وقال : لا إخاءَ للموالي ، ولا صداقةَ^(٢) لقبول .

وقال : أشدُّ من التَّنَفُّسِ سوءُ الخَلْفِ .

وقال سقراط : أَرَدَى الكَلَامِ ما صرَّتْ به عِبْدًا .

وقال أفلاطون : لا حيلة في الاقبال والادبار حتى يَنْفَتَمِيَا .

وقال ذيوجانس : ترك الكلام - وإن كان في غاية الصواب - حيث

لا ينبغي حِكْمَةٌ .

وقال بعض الحكماء : من الخذلان الدالةُ على السلطان^(٣) .

وقال سقراط في كتابه في (وضع النواميس) : ما أقيحَ فعلَ الشرِّ بن هو

مَوْكَلٌ يُنْعَمُ مِثْلِهِ .

وقال : السعيد هو من عِلِمَ وَعَمِلَ بما عِلِمَ .

وقال أفلاطون لتلميذه : لا يكن أحسنَ أفعالك قولك .

سئل سقراط : ما الإقدام ؟ فقال : استعمال إفراط القوة الغضبية . فقيل له :

ما الحاملُ عليها ؟ قال : تَرَكُّهُ النفسِ النظرَ في العواقب والتهييبَ لها ، فإنَّ من

تهييبَ شيئاً تَوَقَّاهُ^(٤) .

قلت : سقراطُ بالحكمةِ أعلمُ منه بالحربِ ، فإنَّ الرجلَ المقدمَ يَعْرِضُ

(١) في - ، يال ، . (٢) كلمة صداقة ، سقطت من - ، والجملة غير مفهومة .

(٣) هذه الجملة لم تذكر في - . والدالة - بتشديد اللام - : التدلُّل والانبساط والجرأة .

(٤) في الأصليين ، فإن من يهييب شيئاً بوقاه ، وهو بين التحريف في النقط .

له من طلب حسن الذكر والتقدم على النظرَاء والحنق على الأعداء ما ينسيه النظر في العواقب ، ويحدث نفسه بما يحملها عليه فترتاع حتى تعرض الرعدة من الزمعة (١) وتغير اللون (٢) ، فاذا باشر الحرب وخاض غمرتها سكن جأشه وذهب خوفه .

وقال ابن صفوان : لا ينبغي من احتاج أحداً من أهله إلى غيره وهو يمكنه سدُّ خَلَّتِهِ .

وقال : إن من الحرص على إحياء الرعية استعمال القتل .

وقال أردشير (٣) : أخوف ما تكون العائمة آمن ما تكون الوزراء .

وقال : الحاسد هالك .

وقال : الرأي أحد أعوان العقل ، وركوب الهوى ضد الحزم ، والحاجة

تفتق الحيلة .

السرف في الشهوات من أعظم الآفات .

لا قدر لمدة الأعمار مع مرور الليل والنهار .

استدِم ما تحب بحسن الصحبة له يطول (٤) مُكَّتُهُ عليك .

فعل الشر من قلة الحيلة .

العادل فائز ، والمعترف على سبيل الهلكة .

من زرع في أرض (٥) مخصبة زكاً ريبه ، ومن بذر الحكمة عند القابلين

لها حسن آثارها (٦) .

(١) الزمعة — بفتح الميم — الرعدة والدهش والقلق (٢) في الأصلين: وتغير ، وهو خطأ .

(٣) بالراء . وفي حـ أردشير ، بالزاي بعد الهمزة ، وهو خطأ . (٤) كذا في الأصلين والصواب

د بطل ، بالجزم في جواب الأمر . (٥) في حـ من أرض ، وهو خطأ . (٦) كذا في الأصلين ،

ولعله صوابه د حسن آثارها ، .

من وقَّرَ قَدْرَهُ جَلًّا .

تَجَاوَزُ الْقَدْرَ فِي التَّبَدُّلِ يَحْمِلُ الْمَرْءَ عَلَى التَّدَلُّلِ .
مَنْ كُلُّ مَفْقُودٍ عِوَضٌ إِلَّا الْعَقْلَ .

وقال عليُّ بن عبَّيْدَةَ : ليس من إخوان السلامة من ظفَّرَ بغير استقامة .

وقال : اسْتَمِمْ النِّعْمَةَ بِرَبِّهَا .

وقال : المسالم للناس عزيزُ الجانب .

من طلب إفساد كُلِّ مَا ^(١) خالف الحقَّ طلب ما لا نهاية له .
الإحسان عند الإمكان فرصة .

قيل لبعض الملوك : إن ذيوجانس يقول فيك قولاً سمجاً . فقال : لولا أنه
أعلم بالفضائل مني ^(٢) لقتلته . فبعث إليه يسأله عما أنكره ؟ فقال له : عقلك أعلم
به مني ، فأسأله يصدُّقك ، واستعمل طاعته .

قيل لارسطاطاليس ^(٣) : إن فلانا يقول إنك إنما تمسك عنه خوفاً منه !

فقال : أما خوفاً منه فلا ، ولكن خوفاً أن أكون مثله !

وسئِلَ سقراط : مَنْ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ اللَّهِ ؟ فقال ^(٤) : أعلمهم بالحقائق
وأعمالهم بها .

وقال : إن العقل التام لا يُنَالُ بالقدرِ الناقصة .

[وقال :] ^(٥) من أحب أن يُخْطِئَهُ مراده فلا يُرِدُ ^(٦) ما يَشْكُ في نَيْلِهِ .

[وقال :] ^(٥) لا تغالبُ أمراً مُقْتَبِلاً فإنه يغلبك .

(١) كتبت في الأصلين ، كلما ، (٢) في ، أعلم مني بالفضائل ، (٣) في ، لارسطاس ، . .

(٤) في ، قال ، . . (٥) الزيادة من ، (٦) في ، فلا يريد ، . .

مَنْ حَسَنٌ ^(١) أَنْ يَتَصَوَّرَ بِكُلِّ صُورَةٍ مَحْبُوبَةٍ ظَفِيرَ بِحَبَّةِ الْكَلِّ لَهُ .
 عند انتشار الأحوال تبينُ مقاديرُ الفاعلين .
 من أنصف ألزم نفسه الحقوق الواجبة .
 لِيَكُنْ أَدْعَاؤُكَ لِلْأُمُورِ أَقْلًا مِمَّا لَكَ مِنْهَا .
 العاملُ بهواه المزدري له كالعامل بهوى أعدائه فيه .
 كلُّ واضعٍ ناموسٍ فيحتاج إلى ترغيبٍ وترهيبٍ والوفاءِ بالوعدِ والوعيدِ ،
 وإلَّا لم يَتِمَّ شَيْءٌ مِنْهُ ، ولا يوثقُ منه بوعدي ولا وعيدي .
 الحقُّ والعدلُ أفضلُ ما خُضِعَ لَهُ ^(٢) .
 تركُ العقوبات لمن تجب عليه حامل ^(٣) للعامة على فعل ما تجب عليه العقوبات .
 فضلُ الفعل على القول في اليقظة كفضل ^(٤) القول في اليقظة على القول
 في النوم .

سُئِلَ ذِيوْجَانِسُ : مَا الْعَشَقُ ؟ فَقَالَ : شُغْلُ قَابِ فَارِغٍ لَا هَمَّ لَهُ ^(٥) .
 وقال : ليس ينبغي للرجل أن يشغل قلبه بما ذهب منه ، ولكن يُعْنَى
 بحفظ ما بقي عليه .

وسئِلَ : أَيُّ شَيْءٍ لَا نَفْعَ ^(٦) فِي شِرْكَتِهِ ؟ قَالَ : الْمَلَأُ .
 وقال مودون السُّوَسْطَانِيُّ : شَيْخُوخَةُ الْبَدَنِ مِنْتَهَى النَّفْسِ ^(٧) .
 وقال : أَمَلَأُ النَّاسَ جَمِيعًا نَفْسَهُ مِنْ اسْتَعْنَى عَنِ الْإِعْتِذَارِ عِنْدَ سَكُونِ الْغَضَبِ .

(١) كذا في الأصلين . ولعل صوابه « من أحسن » (٢) هذه الجملة والتي بعدها لم تذكر في « . في الأصلين » ، « حامله » ، (٤) في « دكامل » وهو خطأ .
 (٥) كلمة « له » سقطت من « . » (٦) في « لا يقع » وهو خطأ .
 (٧) هذه الجملة لم تذكر في « . » و « مودون » ، هذا لم أجده في المراسفة ، ولعل اسمه محرف هنا .

من تسخَّطَ حَظَّهُ طَالَ غَبِيظُهُ .

وسئل أيلول^(١) الحكيم : ما الذنب الذي لا يخافُ صاحبه ؟ قال : ذنب صنيع إلى كريم .

قلت - وليس من المقصود إيرادُه - : سمعتُ أن ابنَ المقفع لقيَ بعضَ الأَكابر ، فقال له : بلغني عنك ما كرهته . فقال ابنُ المقفع : لأبالي ! قال : ولم ؟ قال : لأنه إن كان حقاً غَفَرْتَهُ ، وإن كان باطلاً كَذَبْتَهُ . وهذا من أحسن جوابٍ .

وصفَ أيلول^(١) الحكيمُ الكلامَ فقال : مَعْرِسُهُ القلبُ ، وَزَارِعُهُ الفِكرُ ، وبأذِرُهُ الخواطرُ ، وَمَسَلَكُهُ اللسانُ ، وجسْمُهُ الحركةُ ، وَرُوحُهُ المعنى ، وله أجزاءٌ يقومُ بها ، وأركانٌ يعتمدُ عليها ، وفصولٌ تتصلُّ بالبيان ، وصوتٌ يؤدي إلى الأُفهام ، وحاملٌ من الهواءِ إلى الأُسماعِ . فاذا التَّحَمَ الذنبيُّ بالأركانِ ، وتألَّفتْ أجزاؤه اللفظُ بالقوى - : فهمُ الأُسماعِ^(٢) ما تَقَلُّ لآلِيهِ الصَّوتِ . وإذا تأخَّرَ منه الجزءُ ، وأنحَرَمَ انتظامُ اللفظِ ، وسقطَ الحرفُ^(٣) من الفصلِ - : شَبَّهَ على الواعي ، وَفَسَدَتْ به المعاني .

وَوَصَفَ الحَرْبَ فقال : جسْمُها الشَّجاعةُ ، وَقَلْبُها التَّدبيرُ ، وَعَيْنُها الحَذَرُ ، وَجناحُها^(٤) الطَّاعةُ ، وَلسانُها المَكيدةُ ، وَقائِدُها الرِّفقُ ، وَسائِقُها الصَّبْرُ ، وَأولى الناسِ بها أبعَدُهُمُ في الرِّحيلِ ، وَأَنفَذُهُمُ في المِخاطرةِ^(٥) ، فَان هِمَّةً مَنْ شارَفَها

(١) كذا في الأصلين بيا مشاة بعد الألف وآخره لام . ولم أجده في الفلاسفة ، ولعله موهوم عن ابن ، بالمعزة ثم بيا مشدة ثم نون في آخره ، وهو د أبلن الرومي الحكيم ، له ترجمة في أخبار الحكماء (ص ٧٢) . (٢) كذا في الأصلين ، ولعل صوابه فهم السامع . . (٣) في حد الحروف . (٤) في حد وجناحها ، . (٥) في حد المحاضرة ، وهو تحريف .

نَفْسُهُ ، وهمّة الناظر برأيه نفسه ونفس غيره . والحرب كالنار^(١) ، إن أطفأتها [من قرب]^(٢) آذتك وأحرقتك ، وإن أطفأتها بالماء مِنْ بُعْدِ أَمْنَتِهَا وسلمت .
ولقي ذيوجانس رجلاً أصْلَعَ سَفِيهَ مُعْجَبٍ ، فجعل يفتخر عليه وَيَسْبُهُ . فقال له ذيوجانس : كما تتوهم أنك كذلك أكون أنا^(٣) ، وكما أنت بالحقيقة أعدائي يكونون ، ولكن طُوْبِي لِشِعْرِكَ الذي فارق يَأْفُوخَكَ العاجزَ الضعيفَ .

من نوادر فيثاغورس

حُكِي عَنهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ أَكْثَرَ الْآفَاتِ إِنَّمَا تَعْرُضُ لِلْحَيَوَانَاتِ لِعَدَمِهَا^(٤)
الكلام ، وتعرض للانسان مِنْ قِبَلِ الْكَلَامِ .
وكان يقول : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خَلِيقٌ أَنْ لَا يَنْزِلَ بِهِ مِنْ^(٥) الْمَسْكُورِهُ مَا يَنْزِلُ بغيره : العجالة ، واللَّجَاجَةُ ، والعُجْبُ ، والتواني . فثمررة العجالة الندامة ، وثمررة اللجاجة الجنون ، وثمررة العجب البغضاء ، وثمررة التواني الذلَّة .
ومرَّ يوماً بقروي^(٦) عليه ثيابٌ فاخرة وهو يتكلم فيلحن في كلامه ، فقال له : [يا هذا ،]^(٧) إِنَّمَا أَنْ تَتَكَلَّمَ كَلَاماً يَشْبَهُ لِبَاسِكَ ، أَوْ تَلْبَسَ لِبَاساً يَشْبَهُ كَلَامِكَ .
ومن نوادر سيناخانس^(٨)

قال : من احترام المرء نفسه أن لا يقول إلا ما أحاط به علمه .

وقال : من سمعته يقول : إنه هو عالم فهو جاهل .

وقال : الصديق كله حَسَنٌ ، وأحسنه أن يقول العالم لما جهله : لا علم لي به .

(١) في حـ ، والحرب كالحرب ، وهو خطأ واضح . (٢) الزيادة من عندنا ، وهي واجبة لتصحيح الكلام ، كما يتضح من المقابلة الآتية . (٣) كلمة « أنا » ، لم تذكر في حـ . (٤) في حـ من عدمها ، . (٥) كلمة « من » ، لم تذكر في حـ . (٦) في حـ « بانسان » ، (٧) الزيادة من حـ . (٨) كذا في الأصل بالخاء المعجمة ، وفي حـ « سيناخانس » ، بالخاء المهملة ، ولم يُنْحَقْ من صحته ، وقريب من هذا الاسم « سوناخس » ، وهو طبيب ذكره ابن أبي أصيبعة (ج ١ ص ٢٢ سطر ٢٠) فلعله هذا وتحرف اسمه على المؤلف .

ومن كلام سليمان بن داوود عليه السلام

قال : اللسان العَجول قريبٌ من العُضب . والقلب الفارغ موكَّل بالشهوات والأُماني .

الجاهل كلُّ شيءٍ ضدُّ له .

القليل الحظُّ من الدنيا ساكنُ القلب .

جارٌ قريبٌ أنفعُ لك من أخٍ بعيدٍ .

لا تفتخر بما فعلتَ في يومك ، فانك لا تدري ما يُنتج الغد .

ليمدحك الغريبُ لا لسانك .

لا يتأدبُ العبدُ بالكلام إذا وثق أنه لا يُضربُ .

سرخٌ خيرٌك على الماء تجدهُ في غابر الأيام .

ومن قول برسين الحكيم

اعجلْ إلى الاستماع ، وترسَلْ في الجواب .

اجتنب الأشرار يجتنبوك .

أخرج ابتك عن منزلِك إلى رجل خائف لله تخرجُ عنك القالةُ وتأمِنِ
المُسيرةُ (١) .

كل شيءٍ يألفُ جنسه ، والانسان يألفُ شكله .

من مَنَّ نفسه فانما يجمعُ لغيره .

التمس الأنصارَ قبل الحرب ، والطبيبَ قبل المرض .

(١) كذلك رسمت في الأصلين ، وتقرأ بالمعارة ، بالالف بعد العين . على الرسم القديم .

لا تُعْطِينَ سلاحك لغيرك فيحاربك به .
 لا تجعل للماء مساعاً إليك فيغمرك ، ولا للمرأة دالةً عليك فتركبك (١) .
 ثلاثة تعيبنُ نفسي : الفقير المحتال ، والغني الكذاب ، والشيخ الجهول .
 وقال : بين الحجر والحجر يدخل الوتد (٢) ، وبين الشري والبيع يدخل الأثم .
 إنفاقك المال في حقه خيرٌ من دفنك إياه تحت الجدران .
 سوء العيش الثقلة من منزلٍ إلى منزل .
 مع الغربة الذلة .
 لا غنى يعدلُ صحةَ البدن ، ولا سرور يعدلُ سعةَ الصدر .
 الرزقُ الواسع لمن لا يتمتع (٣) به بمنزلة طعامٍ موضوع على قبرٍ .
 المال للجاهل وبالٌ عليه .
 كدَّ عبدك لئلا يتمردَ عليك ، فإن البطالة تنتج ضرراً من الشرور (٤) .
 من ملكَ لسانه نجا من العطب .
 ما كتّمته عدوك فلا تخبرنَّ به صديقك .
 طاعة المحبة أفضل من طاعة الهيبة .
 وقال بعض الحكماء : البلاء رديفُ الرخاء ، والأمن حليفُ الخوف ، وبعدَ العسر اليسر ، وليس صفوه إلاً وآله كدر (٥) .
 وقال بعض الحكماء : الفاقة خيرٌ من غني البخيل ، والجهول عند السلطان

(١) هذه الجملة ليست في ح . (٢) يكسر التاء في لغة الحجاز ، وفي غيرها بالفتح ، وفي غيرهما بالسكون ، وأهل نجد يسكنون التاء ويدغمونها في الدال . (٣) في ح . يستمتع ، .
 (٤) هذه الجملة متأخرة في ح عن التي بعدها . (٥) هذه الجملة لم تذكر في ح .

الجائزِ خيرٌ من ذي الجاهِ المعروفِ عنده ، والعُقمُ خيرٌ من الولدِ الأحمقِ .
عَضَّ رجلٌ سفيهٌ رأسَ ذيوجانس ، ثم انهزم ، فعدداً تلاميذهُ في طلبه
فأعجزهم ، فانصرفوا مُعْضِبِينَ ، فلما سكنوا قال لهم : مادعاكم إلى طلب الهارب ؟
قالوا : لنقتص لك منه ^(١) ، قال : أرايتم لو أن بغلاً رَحَّحِي لسكنتم ^(٢) راحيهِ !
قالوا : لا ^(٣) ، قال : ولو أن كلباً عَضَّي لسكنتم عاضِيهِ !! قالوا : لا ، قال : فهذا
بمزاياهما ، فدَعُوا أخلاقَ البهائمِ والتشبهَ بفعالها ، واعمروا الحكمةَ بالوقار ، وأطفئوا
نارَ الغيظِ بالكظمِ ، وأغلبوا الإساءةَ بالإحسان ، واستبدلوا بطلب الثأرِ
العفو — : إن أردتم استكمالَ الحكمةِ بالقولِ والفعلِ .
وقد ناليس ^(٤) : الأشرافُ الأغنياءُ الأثمنُ .
وقال ذنون ^(٥) المشاء : إنَّ الجَدَّ لم يَهَبِ المالَ للأغنياءِ ، بل أقرضهم إياها ^(٦) .
وقال أفلاطنُ الفيلسوفُ — وسئل : أيُّ حينٍ لا تفسدُ الفلسفةُ ؟! قال — :
لا تَتَرَقَّبْ ما لم يَأْتِ ولا تَأْسَ على ما فات ^(٧) .
وقال فيلسُ الأثيني ^(٨) : كما أن البحرَ يكونُ هادئاً إذا لم تُمَوِّجْه الرياحُ ،

(١) في حـ ، لقص له منه ، وهو خطأ واضح . (٢) كذا في الأصلين ، وهو استعمال صحيح .
(٣) كلمة ، لا ، سقطت من حـ . (٤) ناليس : أوله ناء مثناة . كما في أخبار الحكماء (ص
١٠٧) ومواضع أخرى . وفي الأصلين بالناء المشاء ، ولعله هو د طاليس ، المترجم له في أول
(تاريخ الفلاسفة) ترجمة عبد الله بن حسين المصري المطبوع في بولاق سنة ١٢٥٢ وفي الجوانب
سنة ١٣٠٢ . (٥) كذا في الأصل بالذال المعجمة ، وفي حـ دنون ، بالذال المهملة . ولعل
صوابه د زنون ، وقد ذكر في طبقات الأطباء (ج ١ ص ٣٦) وتاريخ الفلاسفة (ص ١٥٢ طبعة
الجوانب) . (٦) كذا في الأصلين ، والوجه أن يكون د إياه ، . (٧) هذه الجملة
لم تذكر في حـ . وفي الأصل د بأس ، بدل د نأس ، . (٨) كذا في الأصلين ، إلا أن
كلمة د الأثيني ، لم تذكر في حـ .

فاذا موجته الرياح اضطرب — كذلك إذا كان الجُدُّ سعيداً فدهرُ الانسان ساكنٌ^(١) ، فاذا شقيَ تَمَوَّجَ دهرُهُ .

وقيل لسولن الحكيم : كيف تُتَّخَذُ الأصدقاء ؟ فقال : أن يُكْرَمُوا إذا حضروا ، ويُحْسَنَ ذِكْرُهُمْ إذا غابوا .

وقيل لقيمونانس الحكيم^(٢) : لِمَ تُبْغِضُ الناسَ كُلَّهُمْ ؟ قال : أما الأشرارُ فبحقِّ أْبْغِضَهُمْ ، وأما الباقون فلأنهم لا يَبْغِضُونَ الأشرارَ .

وقالت تايوا الحكيمة^(٣) — وَسُئِلَتْ : أَيُّ الألوانِ أحسنُ عندك ؟ قالت : الحمرة ، قيل لها : ولمَ ؟ فقالت : لأنها تُوجَدُ في وجوه المُسْتَحْجِنِ .

وقال بعض الملوك — وسئِن : مارأيتَ من نَجْدَةٍ أصحابك ؟ فقال : لم أَرهم قطُّ سائِلينَ عن عَدَدِ الأعداء ، بل عن موضعِ الأعداء .

وقال الإسكندر لبعض أمراء جيوشه : احتلَّ أن تُحْبَبَ إلى العدوِّ الحربَ . قال : أفعلُ ، فقال له : كيف تفعل ذلك ؟ قال : إذا حاربتَهُمْ صَبَرْتُ ، وإذا هربوا أُحْجِمْتُ^(٤) .

وقال ذيوجانس — ورأى إنساناً يبكي لموته في العُرْبَةِ — : أيُّها الغاني ، لماذا تبكي ؟ في كل مكانِ الأرضِ التي كانت منزلَكَ هي قبرك !

ألفاظ أفلاطون

قال : لاتصحبوا الأشرارَ ، فانهم يَمْتُونُ عليكم بالسَّلامَةِ منهم .

إِعْرِفْ إِذْ بَارَ الدَّوْلَةَ مِنْ تَمَلَّكَ الأَحْدَاثِ عَلَيْهَا .

(١) كلمة ساكن ، ليست في ح . (٢) كذا في ح وفي الأصل . وقال قيمونانس الحكيم ، وهو خطأ ظاهراً . (٣) كذا في الأصاين . (٤) هذه الجملة لم تذكر في ح . وقد مضت بلفظ آخر في (ص ٢٨) .

إذا أقبلت الدولة خدمت الشهواتُ العقولَ ، وإذا أدبرت خدمت العقولُ
الشهواتِ (١) .

ما أعطى الاقبالُ أحداً شيئاً إلا سابه من حُسْنِ الاستعدادِ أكثرَ منه (٢) .
وقال : لا تحقرن صغيراً يحتمل الزيادة .

الأشرارُ يتتبعون مساوي الناس ، ويتركون محاسنهم ، كما يتتبع الذبابُ
المواضعَ الفاسدةَ من الجسدِ ويتركُ الصحيحَ منه .

وقال : إذا قوي (٣) الوالي في عمله حرَّكه ما ملكه على حسب ما في طبعه
من الخير والشر .

ليس تكمل حُرِّيَّةُ الرجلِ حتى يكون صديقاً لمتعاديين (٤) .

من شِقْوَةِ الحَدَثِ أن تَمَّ له فضيلةٌ في رذيلة .

التامُّ الحُرِّيَّةِ من احتمالِ جنباياتِ المعروف (٥) .

لا يحملك الحرصُ في أمورك على التَّمَتِّ إلى الناسِ والإخافةِ لهم فتعطي
من نفسك أكثرَ ما تأخذها ، وكلُّ إجابة عن غيرِ رضَى فهي مذمومة العاقبة .

إذا خبثَ الزمانُ كسدتِ الفضائلُ وضرتُ ، ونفقتِ الرذائلُ ونفعتُ ،
وكان خوفُ الموسرِ أشدَّ من خوفِ المعسرِ .

اطلبُ في الحياةِ العلمَ والمالَ تحزراً (٦) الرئاسةَ على الناسِ ، لأنهم بين خاصِّ
وطامٍ : فالخاصةُ تُفْضَلُ بما تُحسِنُ ، والعامَّةُ تُفْضَلُ بما تَمْلِكُ .

(١) هذه الجملة لم تذكر في . (٢) لم تذكر أيضاً في . (٣) في . إذا غلب ، .

(٤) لم تذكر هذه الجملة في . (٥) هذه الجملة والتي بعدها لم تذكر في .

(٦) في الأصلين : تحوز ، وهو الحن .

وقال : موتُ الرؤساء أسهل من رئاسة السفلى .

الوفاء من الرؤساء يَجْلِبُ اليهم تميزَ الرعية بأنفسها وأموالها ، وغدْرُهم يَقْبِضُ عنهم الرعايا وأموالها ، وحسدُ الملوكِ يُخْفِي بِهَجَّةِ الْمَلِكِ (١) .

لا يَضِطُّ الكثيرَ من لم يضبطُ نفسه الواحدة .

إذا أُحِبَّتْ أن يدوم حُبُّكَ لا حِدٍ فَأَحْسِنِ اليه .

ينبغي للملك أن يبتدي بتقويم نفسه قبل أن يشرع في تقويم رعاياه ، وإلا

كان بمنزلة من رام استقامة ظلِّ مُعْوَجٍّ مِنْ قَبْلِ تقويم عوده الذي هو ظلُّ له .

من قام من الملوك بالعدل والحقَّ مَلَكٌ سرائرَ رعاياه (٢) .

أنظر إلى الممتنِّحِ اليك : فإن دخل حيثُ مضارَّ الناس فلا تقبل نصيحته

وتحرَّز منه ، وإن دخل حيث العدل والصلاح فاقبلها واستشعره .

أعداه المرء في بعض الأوقات ربمَّا كانوا أنفعَ من إخوانه ، لأنهم يهدون إليه

عيوبه فيتجنبها (٣) ، ويخاف ثماتهم فيضبط نعمته ويتحرَّز من زوالها بمقدار جهده .

إذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره تنكَّرتْ أخلاقه للناس .

لا تصحب الشرير ، فإن طبعك يسرقُ من طبعه سرًّا وأنت لا تعلم .

موتُ الصالح راحةٌ لنفسه ، وموت الطالح راحةٌ للناس .

ينبغي للعاقل أن يتذكر عند حلاوة الغداء (٤) مرارة الداء .

(١) هذه الجملة ليست في > . (٢) هذه أيضا ليست في > . (٣) في > فيجسها ، .

(٤) في > الغداء ، .

إذا قامت حجتك على الكريم أكرمك ووقرك ، وإذا قامت على خسيسِ
عاداك وأضطفتها عليك .

السيء الخال من خاف العدل عليه .

ليكنْ خوفُك من تدبيرك على عدوك أكثرَ من خوفك من تدبير
عدوك عليك .

ليس ينبغي للملك أن يطلب المحبة من العامة ، فإنها لا تحب إلا من يرحم ،
ومن يرحم فليس يصلح عندها للملك (١) .

وقال الحكيم : أَيْبِنُ الْعَيْنِ كَذُكُ فَمَا نَعُهُ لِعَيْرِكَ (٢) .

وقال : الذي لم يأت كالندي فات ، كلُّ زائل ، والدنيا كحلْمٍ نائم .

وقال : لا تأنس بمن استوحش منه أهله بعد أنسهم به .

وقال : ليس تكادُ الدنيا تَسْقِي صَفْوَاً إِلَّا اعترض في صفائها (٣)
قذْرى (٤) باطن .

وقال : بقدر السموِّ في الرفعة تكون وجبة الوقعة (٥) .

وقال : سرورك بقليل التُّخَفِ مع فراغك له أحسنُ موقعاً عندك من أضعافه

مع اشتغالك عنه ، فكثرة اشتغالك مَذْهَلَةٌ عن وجودِ اللذات بكنهها ، وليس
بِحكيمٍ مَنْ تَرَكَ التَّمْيِيزَ .

وقال : الناسُ أشباهُ في الخلقِ ، وإنما يتفاضلون في الرخاء والشدة .

قلت : لي بيتان في هذا المعنى ، وهما :

(١) هذه ليست في - . (٢) في - د نيرك ، بحذف اللام ، وهو خطأ .
(٣) في - د صفاته ، . (٤) رسمت في الأصلين د قذا ، . (٥) هذه ليست في - .

النَّاسُ أَشْبَاهُهُ ، فَإِنْ حَظُّبُ عَرَى حَطَّ أَلَدْنِي وَشَادَ قَدْرُ الْأَفْضَلِ
كَالْعُودِ مُشْتَبِهِهِ ، فَإِنْ حَرَّقَتْهُ كُرِهَ أَلْدُخَانُ وَطَابَ عَرَفُ الْمُنْدَلِ
اللسانُ أَسَدٌ فِي غَابَةِ ، فَإِنْ أُهِيحَ أَفْتَرَسَ ، وَإِنْ تُرِكَ حَنَسَ .
من غَلَبَ هواهُ عَقَلَهُ افْتَضَحَ .

الْمُنْذِرُ كَرُّ لِمَا لَا يَعْلَمُ أَعْلَمُ مِنَ الْمَقْرِّ بِمَا يَعْلَمُ .
حَفْظُ مَا فِي يَدِكَ أَيْسَرُ مِنْ طَلْبِ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ .
صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ .

كتب أفلاطن إلى سقراط قبل أن يتعلم منه : «إني أسألك عن ثلاثة أشياء ،
إن أجبتَ عنها تاملتُ^(١) لك» فكتب إليه : « سل^(٢) » وبالله التوفيق
فكتب إليه : « أيُّ الناسِ أحقُّ بالرحمة ؟ ومتى تضيعُ أمورُ الناسِ ؟ وبما تُتَلَقَّى
النعمةُ من الله عز وجل ؟ » فكتب إليه : « أحقُّ الناسِ بالرحمة ثلاثة : البرُّ
يكون في سلطان الفاجر ، فهو الدهرُ حزينٌ لما يرى ويسمع . والعاقِلُ في تدبير
الجاهل ، هو الدهرُ مُتَعَبٌ مغمومٌ . والكرِيمُ يحتاج إلى اللئيم ، فهو الدهرُ خاضعٌ
ذليل . وتضيعُ أمورُ الناسِ إذا كان الرأيُ عند من لا يُقبَلُ منه . والسلاحُ عند
من لا يستعمله . والمالُ عند من لا ينفقه . وتُتَلَقَّى^(٣) النعمةُ من الله تعالى بكثرة
شكركه ، ولزوم طاعته ، واجتناب معصيته . » فأقبل إليه أفلاطن ، وكان تلميذاً له^(٤)
إلى أن مات .

وقال الحكميم : يجب أن تُجَرَّبَ مَنْ قَصَدَكَ بِالْحَرَمَانِ وَالضَّمِيمِ ، فَإِنْ

(١) في ح . تلمذت ، بنا . واحدة في أوله . (٢) كلمة د سل ، لم تذكر في ح .

(٣) رحمت في الأصل ، وثلفا ، . وفي ح . ويتلقى ، . (٤) في ح . ودام تلميذا له ، .

احتمل الحرمان وشكا الضيمَ ارتبَطَتْهُ وأحسنتَ إليه ، وإن احتمل الضيمَ وشكا الحرمانَ أَقْصَيْتَهُ .

[وقال :] ^(١) إن حسدَكَ أحدٌ من إخوانك على فضيلةٍ ظهرتْ منك فسعى في مكروهك أو تقولَ عليك ما لم تقل — : فلا تقابله بمثل ماقابلك به ، فَيَعْدِرَ نفسه في الاساءة ، وتشرع له طريقاً لما يحبه ^(٢) فيك ، ولكن اجتهد في التَّزْيِيدِ من تلك الفضيلة التي حسدك عليها ، فإنك تسوؤه من غير أن تُوجِّهَ عليك حجةً .

[وقال :] ^(١) ينبغي للعاقل أن يتخيرَ الناسَ لمروفه ، كما يتخيرُ الأراضِيَ الزكيَّةَ لزرعه .

ينبغي أن نُشْفِقَ على أولادنا من إشفاقنا عليهم ^(٣) .
نهايةُ جورِ الجائر أن يقصدَ من لا يلبسه ولا ينتفعُ به ، وعندها تُرجى الراحةُ منه .

إذا كشفَ رجلٌ شديدةً عن حُرِّ لم تزلْ نُصِبَ فِكْرُهُ وثابتةً في خَلْدِهِ حتى يجزِّيَ عنها بأحسنَ منها .

اصبرْ على سلطانك ، فليستَ بأكبرَ شُغْلِهِ ، ولا بِكٍ ^(٤) قِوَامُ أمره .
الظفرُ شافعُ للمذنبين عند الكرماء .

[وقال :] ^(١) مَنْ مَدَحَكَ بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك — :
ذَمَّكَ بما ليس فيك من القبيح ^(٥) وهو ساخطٌ عليك .

(١) الزيادة من - . (٢) في - إلى ما يحبه ، . (٣) هذه الجملة والتي بعدها ليستا في - . (٤) في الأصلين « ولأنك ، وهو خطأ واضح . (٥) قوله « من القبيح ، ليس في - .

المُصْغِي إِلَى الْقَوْلِ ^(١) شَرِيكٌ لِقَائِهِ .

[وقال :] ^(٢) إِذَا طَابَقَ الْكَلَامُ نِيَّةَ الْمُتَكَلِّمِ حَرَكَةَ نِيَّةِ السَّمْعِ ، وَإِنْ خَالَفَهَا لَمْ يَحْسُنْ مَوْقَعُهُ مِنْ أُرِيدَ بِهِ .

وقال : لا تعادوا الدُّوَلِ الْمُقْبِلَةَ وَتُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ اسْتِقْلَالَهَا فَتَذْبُرُوا بِأَقْبَالِهَا .
يستدل على إدبار القادر من قصده المخلصين له بالسوء ، واستهانتِه بمشوراتِ
ذي الخبرة بأمره .

وقال : تَبَكَّيْتُ الرَّجُلَ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الْعَفْوِ عَنْهُ إِذْ رَأَى بِالصَّنِيعَةِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ^(٣)
قَبْلَ هَيْبَةِ الْجُرْمِ لَهُ .

من أطاع الشهوة خذلتُه عند الإصحار به ^(٤) في دَفْعِ الْمَكَارِهِ ، وَجَعَلَتْهُ
خَادِمًا لِمَنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَقَدَّمَ ^(٥) .

[وقال :] ^(٦) النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : خَيْرٌ وَشَرٌّ وَمَهِينٌ . فَالْخَيْرُ هُوَ الَّذِي إِذَا
أَقْصَبَتْهُ قَبَضَ نَفْسَهُ عَنْكَ ، وَلسَانَهُ مِنْ سُوءِ الذِّكْرِ لَكَ ، وَذَكَرَ حَسَنًا إِنْ كَانَ
تَقَدَّمَ مِنْكَ . وَالشَّرُّ يَقْبِضُ نَفْسَهُ عَنْكَ ، وَيُطَلِّقُ لِسَانَهُ فِي ذِكْرِ مَعَايِبِكَ ، وَرَبَّمَا
تَعَدَّى إِلَى الْكِذْبِ عَلَيْكَ . وَالْمَهِينُ لَا يَقْبِضُ نَفْسَهُ عَنْكَ ، وَلَا يَزَالُ مُتَضَرِّعًا
لِعَفْوِكَ ، وَمُودَّةٌ هَذَا مَقْرُونَةٌ بِاسْتِقَامَةِ حَالِكَ وَصَلَاحِ أُمُورِكَ ، فَإِنْ انْتَقَلَ انْتَقَلَ
عَنْكَ بِمُودَّتِهِ .

[وقال :] ^(٧) مَنْ خَدَمَ فِي حِدَائِهِ الشَّهْوَةَ وَالغَضَبَ شَقَّ عَلَيْهِ فِي زَمَانِ
الشَّيْخُوخَةِ مَا يَأْخُذُهُ مِنْ ضَعْفِ بَدَنِهِ عَنْ خِدْمَةِ اللَّذَّةِ وَنَفْسِهِ عَنِ الْمُخَاصِمَةِ .

(١) في - و للقول . . (٢) الزيادة من - . (٣) في الأصلين . تكون .

(٤) من قولهم : أصحرت ، إذا برز إلى الصحراء لا يواريه شيء . . (٥) هذه الجملة ليست

في - وفي الأصل . لما كان . .

[قال :] ^(١) مِنْ ضَرَرِ الكَذِبِ أَنْ صاحِبَهُ يَنْسَى الصُّورَةَ المحذُورَةَ الحَقِيقِيَّةَ ، وتثبتُ عنده الصُّورَةُ الوهْمِيَّةُ الكاذِبَةُ ، فَيَبْئِي عليها أمره ، فيكون غشُّه قد بدأ بنفسه .

[وقال :] ^(٢) لَا تَعَانَ ماقَوِي فسادُه فيحِيلَكَ إلى الفسادِ قَبْلَ [أن] ^(٣) تُحِيلَهُ إلى الصِّلاحِ .

وقال الحكيم : إِفْهَمُ كُلِّ ما ^(٤) يَصْدُرُ عنكَ عند غَلَبَةِ الغضبِ ، فإنَّكَ تستقبِّحه عند انصرافه .

وقال : أحسنُ ما في الأَنَفَةِ التَّرَفُّعُ عن معايِبِ الناسِ ، وتركُ الخُضُوعِ لما زاد على الكفاية ^(٥) .

إذا تَسَمَّحَ في دولَةٍ بالتَجَوُّزِ في القِضاةِ والأطِبَّاءِ فقد أدبرتُ وقْرَبَ انحلالُها .
[وقال :] ^(١) الأَخْيَارُ يترَفَعُونَ عن ذِكرِ معايِبِ الناسِ ، وَيَتَهَمُّونَ المُخْبِرَ بها ، وَيُؤَثِّرُونَ الفضائلَ وَيَتَعَصَّبُونَ لأهلِها ، وَيستصغرون فضائلَ الرُّؤساءِ ، وَيطالبون أنفُسَهُم بالمكافأةِ عليها وحُسْنِ الرِعايةِ لها ^(٢) .

أحسنُ ما في الأمانةِ المكافأةُ على الصَّنِيعَةِ .
إذا أردتَ أن تعرفَ طبقتَكَ من الناسِ فانظر إلى من تحبُّه لغيرِ علَّةٍ .
وقال : السَّخِيفُ مِثْلُ الجِسمِ الرِّخْوِ المتحلِّلِ : يَسْخُنُ سَريعا ، وَيَبْرُدُ

(١) الزيادة من - . (٢) في الأصل « لاتعاني » ، (٣) الزيادة من - .

(٤) في الأصلين « كلما » . (٥) هذه الجملة والتي بعدها لم تذكر في - .

(٦) من هنا إلى قوله « وقال الحكيم : البخيل يسخو من عرضه » في (ص ٤٥٦ سطر ١٠) لا يوجد في - .

سريعاً . والحَصِيفُ ^(١) مثلُ الجسمِ الصُّلبِ الكثيفِ : يسخن بطيئاً ، ويبرد من سخونته بأكثرَ مِنْ ذلكِ الزمانِ .

العلمُ صَبِغُ النَّفْسِ ، وليس يشرق صبغ الشيء ، حتى يُنظَّفَ من أنجاسه .
وقال : مِنْ إِدْبَارِ الدُّوْلِ التَّمَسُّكُ بالفروعِ وتَضْيِيعُ الأصولِ وتصنيفِ الآمالِ
وَ [اطَّرَأ] ح ^(٢) الأعمالِ وإِهْمَالِ العِبَارَةِ ومِطْلِ المِقَاتِلَةِ والنِّكْتِ فِي [العهودِ] ^(٣) .
إذا ثَقَلْ عَلَى الرَّئِيسِ الوَعْظُ ، وَلَجَّ فِي تَرْكِ الإِقْيَادِ لِلنَّاصِحِ ، وَأَكْذَبَ
المُحَدِّثَ بِالْمُسِيكِنِ ، وَآثَرَ التَّفْوِيضَ ، وَاحْتَقَرَ المُجِدِّ مِنَ الأَعْدَاءِ - : فاطلب
الخلاصَ مِنْهُ .

وقال : ينبغي للملك أن لا يطلب المحبة من أصحابه إلاَّ بَعْدَ تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ
مِنْ نَفْسِهِمْ ، فإنه يجدها بأيسرِ كلفةٍ ، فإما ان ^(٤) قبل منه بالغاظة ويعذره
بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه .

وقال : الدليل على ضعف الإنسان أنه ربما أتاه الخطُّ من حيثُ لم يحتسبُ ،
والمكروهُ من حيثُ لم يرتقبُ .

وقال : إذا استشارك عدوك فَجَرِّدْهُ النِّصِيحَةَ ^(٥) ، لأنه بالاستشارة قد
خرج من عداوتك الى حِزْبِ مُوالاتك .

(١) الحَصِيفُ - بالخاء المهملة - : الحيد الرأي المحكم العقل . وفي الأصل : الحَصِيفُ ، بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٢) موضع الكلمة في الأصل بال ، فلم يظهر منها إلا الواو والهاء . (٣) وموضع هذه بال أيضاً ، فسكتناها على غالب الظن . (٤) هنا موضع بال في الأصل أيضاً فلم يمكن معرفة ما كتب فيه ، ولذلك اضطرب معنى الكلام . (٥) كذا في الأصل ، وأصل التجريد القشر ، وكل شيء قشرت عن شيء . فقد جردته ، والمراد به إظهار الشيء . ولسكنته يتعدى لمفعول واحد ، وهنا استعماله متعدداً لمفعولين ، ولم أجد ما يؤيده في كتب اللغة . ولعل صواب العبارة : فجود النصيحة ، أي اخترها جيدة ، فإذا جعلتها ، جوده النصيحة ، فعديته لمفعولين حسن ، حملاً لهذا على الفعل المستعمل في ذلك وهو : محضته النصيحة ، . كتبه محمود شاكر نأ

وقال : العدل في الشيء صورةٌ واحدة ، والجورُ صورٌ كثيرة ، ولهذا سهل ارتكابُ الجور ، وصعبَ تحرِّي العدل ، وهما يشبهان الإصابة في الزمائية والخطأ فيها ، فإن الإصابة تحتاج إلى ارتياضٍ وتعاهدٍ ، والخطأ لا يحتاج إلى شيء من ذلك .
وقال : الملك كالبحر تستمدُّ منه الأنهار ، فإن كان عذباً عذبت ، وإن كان ملحاً ملحت .

وقال : ليس الملكُ من مَلَك العبيدِ والعامة ، بل من مَلَك الأحرار ودوي الفضائل . ولا الفنيُّ من جمع المال ، ولكن من دبره وأحسن إمساكه وتصريفه . من أخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبت به العطيبة الصادقة .

أفضل الملوك ^(١) بالعدل ذكره ، واستملى منه من أتى بعده .

[وقال الحكيم :] ^(٢) البخيل يسخو من عرضه بمقدار ما يبخل به من ماله .

[وقال :] ^(٣) الفرقُ بين الاقتصاد والبخل : أن الاقتصاد تمسكُ

الانسان بما يملكه ، وخوفه ^(٣) على حرّيته وجاهه من المسألة ، فهو يضع الشيء في موضعه ، ويصبر عما لم تدعُ الضرورة إليه . والبخيلُ يصلُ صغيرَ برّه بعظيم شرّه .

[وقال :] ^(٤) البخيل يقبل الإحسان ولا يُثيبُ عليه ، ويمنع اليسير لمن

يستحقُّ الكثير ، ويصبرُ لصغيرٍ ما يجبُ عليه على كثيرٍ من الذم له .

وقال الحكيم : رأيُ من ينصحك أمثلُ من رأيك لنفسك ، لأنه خاؤٌ

من هوائك .

(١) لم يمكن قراءة ما بقي من أثر هذا الموضع . وقال أخى محمود افندى شاعر : أحسبها فيما قرأت
أفضل الملوك من سار بالعدل ذكره . . (٢) الزيادة من > . (٣) في > خوفه ، بدون
واو العطف ، وهو خطأ .

(١) مَنْ مَلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ اسْتَوْفَىٰ مِنْ رَعَايَاهُ وَشِيعَتِهِ أَجْرَتَهُ ، وَهُوَ التَّمَلُّكُ ، وَبَقِيَ عَلَيْهِ لَهَا الْخِدْمَةُ ، وَهِيَ إِقَامَةُ سُنَنِ الدِّينِ ، وَالْعَدْلُ عَلَى الرِّعْيَةِ ، وَمَنْعُ مَنْ قَوِيَ فِيهَا عَنْ مَنْ ضَعُفَ مِنْهَا .

وقال : ينبغي للعاقل أن يربِّي صداقةَ صديقهِ بحمِلِ الفعلِ وحسنِ التعاهدِ ، كما يُربِّي الطِفْلَ الَّذِي وُلِدَ لَهُ ، وَالشَّجَرَةَ الَّتِي يَفْرَسُهَا ، فَإِنَّ ثَمَرَتَهَا وَنَضْرَتَهَا بِحُسْنِ الْاِفْتِقَادِ وَالتَّعَاهُدِ .

لا تقبل الرئاسة على أهل مدينتك ، فإنهم لا يستقيمون لك إلا بما تخرجُ به من شرطِ الرئيسِ الفاضلِ .

وقال : ينبغي للملك أن لا يُؤنِسَ رعاياهُ بِلينِ العريكةِ والرفقِ ، ولـكنه يُؤنِسُهُم بِالْعَدْلِ .

فَضَّلُ الْمُلُوكِ عَلَى قَدْرِ خِدْمَتِهِمْ لَشُرَائِعِهِمْ ، وَإِحْيَائِهِمْ سُنَنَهَا . وَنَقَصُهُمْ عَلَى قَدْرِ إِعْغَالِهَا وَتَحَقُّظِهَا (٢) . وَذَلِكَ : أَنَّ خِدْمَةَ الشَّرِيعَةِ تَحَرُّكُهُم لِلْعَمَلِ ، وَإِلَى أَنْ يُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهَا ، كَمَا يَأْخُذُونَ مِنْ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمُعْطَى لَخِدْمَةِ الشَّرِيعَةِ مِنَ الْمُلُوكِ يَأْخُذُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَلَا يُعْطِيهَا ، فَهُوَ نَاقِصٌ ، إِذْ كَانَ خَارِجًا عَنْ سُلْطَانِ الْعَدْلِ .

من أطاع العدلَ شفى (٣) ما في نفسه ، وَخَاصَّ عَلَى تَجْرِبَتِهِ .

[وقال :] (٤) خَفِ الضَّعِيفَ إِذَا كَانَ تَحْتَ رَايَةِ الْإِنصَافِ أَكْثَرَ مِنْ

(١) من هنا إلى قوله ، وقال : خف الضعيف ، الخ في آخر هذه الصفحة لم يذكر في > .

(٢) كذا في الأصل . والتحفظ : التيقظ وقلة الغفلة في الأمور . وهو غير مناسب لسباق الكلام .

هنا ، فعمل الكلمة بحرفية . (٣) رسمت في الأصل ، شفا ، بالالف ، والفعل يأتي .

(٤) الزيادة من > .

خوفك القوي إذا كان تحت راية الجور ، فإن النصر يأتيه من حيث لا يشعر .
(١) وقال : الإفراطات في الدول مبادي الفساد .

وقال : المراتب تتفاضل في البقاء ، فأرفعها مرتبة أقصر هامة ، وأهنؤها (٢) عيشة أو بؤها (٣) مغبة .

عند إديار الدول يُفعل أمرُ بيوت العبادات ، ويُتجاوز في القضاء ،
وَيَتَحَامَلُ الناسُ : الأقوياء على الضعفاء ، والأغنياء على الفقراء .

أكثر اضطراب الملك على الملك من أهل الشجاعة : فانهم إذا تجاوزهم
أضعفهم ووثقوا بقوتهم على غيرهم — : غلبوا كثيراً هم أولى (٣) منهم بالتقدم ،
واضطرب لذلك نظام المملكة ، فينبغي للسائس الحازم أن يعطي ذوي القوى
قسطها من مملكته ، ويحرسها عن التزييد والنقص ، كما يحرس الطبيب أخلاط
الجسد فيردّها إلى اعتدال الصحة .

وقال : ينبغي للملك أن يتحصن من جيوشه بالإيناف ، ومن شرار دولته
بالإخافة . وعلى الملك أن يعمل بحصال ثلاث : تأخير العقوبة في سلطان
الغضب ، وتعجيل المكافأة للحسن ، والعمل بالأناة فيما يحدث ، فإن له في
تأخير العقوبة إمكان العفو .

قال : والنفس التي غلبت عليها الشهوات لا تُؤثر حُسن الذكّر ، لأنها
لا ترى الفضائل إلا فيما التذت به لذة حسنة (٤) .

(١) من هنا إلى قوله ، وقال : يستدل على إقبال الملك ، الخ (ص ٤٥٩ سطر ١) لم يذكر في حـ .

(٢) رسمتا في الأصل ، أهنأها . . . وأوبأها . . . (٣) رسمت في الأصل وأولاه بالالف .

(٤) كذا في الأصل ، وأخفى أن تكون الكلمة محرفة . ولعل صوابها ، حسيه . .

[وقال :] ^(١) يُسْتَدَلُّ عَلَى إِقْبَالِ الْمَلِكِ وَعَلَوْ زَمَانِهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ لوزرائه ،
وَمُشَاوَرَتِهِ الْمَشَائِخَ ذَوِي التَّجَارِبِ وَالْمَعْرِفَةِ .

الكَرِيمُ مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى مِكَافَأَةِ مَنْ أَسَدَى إِلَيْهِ الْجَمِيلِ ، حَتَّى
يَكُونَ مِتْكَفَلًا بِفَضْلِهِ مَا وَجِبَ عَلَى الْأَحْرَارِ فِي زَمَانِهِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ^(٢) .

إِذَا أَنْكَرْتَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَلَا تَطْرَحْهُ ، وَأَجِلْ فِكْرَكَ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِهِ ،
فَلِكُلِّ شَخْصٍ مُوهَبَةٌ مِنَ اللَّهِ - جَلَّ اسْمُهُ - لَا يَخْلُو مِنْهَا .

[وقال :] ^(٣) الْحَسَوْدُ ظَالِمٌ ضَعَفَتْ يَدُهُ عَنْ انْتِزَاعِ مَا حَسَدَكَ عَلَيْهِ ،
فَلَمَّا قَصَرَ عَنْكَ بَعَثَ إِلَيْكَ تَأْسُفَهُ .

وَقَالَ : اللَّجَّاجُ عُسْرُ انْطِبَاعِ الْمَعْقُولَاتِ فِي النَّفْسِ ، وَذَلِكَ : إِمَّا لِفَرْطِ
حِدَّةِ تَسْكُونِ فِي الْإِنْسَانِ ، وَإِمَّا لِعِلَظٍ ، فَلَا يَنْقَادُ الْمُرَائِي .

أَقْرَبُ رَأْيَيْكَ مِنَ الصَّوَابِ أْبَعْدُهَا بِمَا هَوَيْتَ فِي الْأَكْثَرِ ^(٤) .

وَقَالَ : الْكَرِيمُ الطَّبَعِ مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْ سُوءِ الْمَجَازَاةِ ، وَتَوَاضَعَ فِي حُسْنِ
الْمِكَافَأَةِ عَلَى الْجَمِيلِ ^(٥) .

[وقال :] ^(٦) مِنْ تَعَامُ أَمَانَةِ الرَّجُلِ كَتِمَانُهُ لَلسَّرِّ وَدَفْعُهُ التَّأْوِيلَ ، وَقَبُولُهُ
الْجَمِيلَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وَقَالَ : لَا تُؤْغِلْ فِي عِدَاوَةِ مَنْ فَسَدَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، وَاصْرِفْ أَكْثَرَ وَكَرْدِكَ
إِلَى حُسْنِ الْإِحْتِرَاسِ مِنْهُ ^(٧) .

(١) الزيادة من - . (٢) هذه القطعة والتي بعدها لم تذكر في - . (٣) ما. الجملة ليست في - .

(٤) هذه الجملة وضعت في - قبل قوله ، وقال : اللجاج عسر انطباع المعقولات في النفس ، الخ .

(٥) هذه الجملة لم تذكر في - . والوكيد : المراد والمهم .

[وقال حكيم :] ^(١) أَحْسَنُ النَّاسِ مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ فَوْقَ حَقِّهَا عِنْدَ التَّعَدِّيِّ ،
وَوَضَعَهَا عَنِ مَنَزَلَتِهَا ^(٢) عِنْدَ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ ، وَاعْتِقَادُ الْمِنَّنِ ، وَجَمِيلُ الْمَكْفَأَةِ عَلَى
السُّوَالِفِ الْمَحْمُودَةِ ^(٣) .

غَلَبَةُ التَّنَعُّمِ تُعَوِّدُكَ إِثَارَ الرَّاحَةِ وَالْمَهَابِلَةَ بِالْأُمُورِ ، وَتُكْرَهُهُ إِلَيْكَ رُكُوبَ
الْمَشَقَّةِ فِي مَصْلَحَةِ عَوَاقِبِ أَمْرِكَ . وَهُوَ يُشْبِهُ الْحَكِيمَ الْحَسَنَ الْمَنْظِرَ النَّبِيَّ الْعِبَارَةَ ^(٤) .
[وقال :] ^(١) الْأُمَانِي أَحْلَامُ الْمُسْتَيْقِظِ . وَلَيْسَ تَرُوحُ عَنْ قُلُوبِ الْحُرُومِينَ
فِي زَمَانٍ إِلَّا أَعْقَبْتَهُمْ حَسْرَةً فِي أضعافهم ^(٥) .

لَيْسَ الْقَنَاعَةُ أَنْ تَتْرَكَ كَثِيرَ الرِّزْقِ لِقَلِيلٍ مَا يَتَحَصَّلُ لَكَ مِنْهُ ، وَهَذَا
بِالْعَجْزِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْقَنَاعَةِ . وَإِنَّمَا الْقَنَاعَةُ إِثَارُ الْقَلِيلِ مَعَ حُرِيَّةِ النَّفْسِ وَتَرْكِ
رُكُوبِهَا الْأَخْطَارَ وَاحْتِمَالَ الدَّلَّةِ .

[وقال :] ^(١) احْذَرِ مُوَاخَاةَ مَنْ يَجْعَلُكَ أَكْثَرَ بِأَلِهِ ^(٦) ، وَيُؤَثِّرُ أَنْ
لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِكَ ، فَانهُ يُتَعَبُّكَ وَيَأْسِرُكَ . وَلَيْسَ كُنْ صَدِيقُكَ بِمَنْزِلَةِ
النَّصْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ : يَنْجَذِبُ مَعَكَ وَفِي يَدِكَ ، فَإِذَا خَلَيْتَهُ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ
مِنَ الصَّلَةِ وَحُسْنِ الْمَحَافِظَةِ ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ الْمُوَدَّةَ وَيَجْعَلْ ذَلِكَ سَبِيلاً إِلَى الْقَطِيعَةِ .
غَيْرَةُ ^(٧) الْأَصْدِقَاءِ وَالْفُلَمَانَ أَضْرُّ مِنْ غَيْرَةِ النِّسَاءِ ، لِأَنَّهَا مَشُوبَةٌ بِفَظَاظَةِ
وِغَلْظَةٍ ، فَاحْتَرَسْ مِنْ دِبَابِلِهَا ^(٨) ، وَتَفَسَّكَبْ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ .

(١) الزيادة من > . (٢) في الأصلين > عن تركها ، وهو خطأ ليس له معنى .
(٣) في > المحمودة ، وهو خطأ ظاهر . وهذه الجملة مؤخره في > قبل قوله ، وحكى عن بعض
المقدمين من الملوك (ص ٤٦١ سطر ١٢) . (٤) هذه الجملة ليست في > .
(٥) كذا في الأصلين . وأصل الصواب > في أضغافه ، أي : أضغاف الزمان . (٦) ضبطت في
الأصل بالرفع وهو خطأ ولحن . (٧) ضبطت في الأصل بكسر الفين وفتح الراء ، وهو
خطأ . وهذه الجملة لم تذكر في > . (٨) كذا في الأصل ، وهو غير مفهوم .

من أراد أن يُشجِيَّ (١) صاحبه أو مُحاسِدَهُ (٢) من غير حجةٍ تلحقه
فَأَيْتَزَيِّدُ في الفضيلة التي حَسَدَهُ عليها .

وقال : أولُ مَغَبَّةٍ ظَلَمَ الظالم عند زوالِ قُوَّتِهِ . وأولُ ما يَفَارِقُ الإنسانُ
مِمَّا (٣) يملك ما أُمَّلَهُ ظلمُهُ له ، فَخَفَّ المظلومَ ، فانه تجت راية الباري جلَّ وعزَّ ،
وَزُلَّ معه حيثُ زال ، فلولا أنه يُظَلِّمُ لَعُوَّجِلَ ظالمُهُ (٤) .

[وقال :] (٥) الحرصُ على الدينار رأسُ (٦) كلِّ خطيئة ، والشحُّ على ما فيها
رأسُ كلِّ بليمة .

وقال [الحكيم] (٥) أبي باغوسُ (٧) : الحرصُ يورثُ تَعَبَ الدنيا
وشقاء الآخرة .

وقال سُفْرَاطُ : من أرادَ قِلَّةَ النعمِ فَلْيُقِلِّ القِنِيَةَ ، فهي يُنبوعُ
الأحزانِ (٨) .

وحُكِّيَ عن بعض المتقدمين من الملوك : أنه توفي له ولدٌ حينَ أهْلَ
للمملكة ، وكان وحيداً أبيه ، فجزَّعَ عليه جزعاً عظيماً . فدخل عليه حكيمٌ
عَصْرِهِ فقال له : إن أنصفتَ عقلك — أيها الملكُ — من نفسك فقد علمتَ
أنَّ التعزيةَ كانت في نفس التهنئةِ به ، أما قيلَ لك : « طَوَّلَ اللهُ عُمرَهُ » ؟
لِعالمِهِم بِعَصْرِهِ وإن طال ! أما قيلَ لك : « جعلهُ اللهُ خَلْقاً صالحاً » ؟ والخَلْفُ

(١) أشجاء : أوقعه في الشجوة ، وهو الجزن . (٢) كذا في الأصل ، وفي ح . من أراد
يشجِي حاسده من غير حجة . وهو أجود . (٣) كتبت في الأصل د من ما . . .
(٤) هذه الجملة ليست في ح . (٥) الزيادة من ح . (٦) كذا في ح . وفي الأصل . أفضل
كل خطيئة ، ووصف الخطيئة بالفضل لا يحسن . (٧) كذا في الأصل .
(٨) هذه الجملة ليست في ح . والقنية — بكسر القاف وفتحها — : ما بقي .

لا يكون إلا لتلّف عن نالِف . متى رأيتَ عيشاً إلى دوام ، وفرحاً إلى تمام ؟
 أي غنى لم يخف معه العدم ، وبناء لم ينله الهدم ؟ وأي فرحة لم تفرج بفرحة ؟
 متى رأيت مسرة لم تتبعها ^(١) مصرة ؟ إن الدنيا نادت فأسمعت ، وبينت فأوضحت ،
 لأن سرورها بشرورها ، مزحت وغرت وخدعت ^(٢) ، وأرضعت ففطمت . متى
 رأيت شيئاً من مليحها هذبته عن قبيحها ؟ هل دخلت قصرًا إلا كانت
 كنفه قبل عرفه ؟ وبلدة إلا تلقاك قبورها قبل دورها ؟ متى رأيت ضاحكاً
 لم يعد باكيًا ؟ وشاكراً لها لم يعد شاكيًا ؟ أف العقول حجبت الشبهات ،
 وخدعت الشبهات .

[وقال الحكيم :] ^(٣) العقل من عقل لسانه ، والجاهل من جهل قدره .
 إذا تمّ العقل نقص الكلام .

[وقال الحكيم :] ^(٣) العقل إذا فسد كالجوهر إذا انكسر .
 للشيوخ أبي العلاء المعري في هذا المعنى بيتان ، وهما ^(٤) :

خَفَ يَا كَرِيمٌ عَلَى عَرَضٍ تَعَرَّضُهُ لِعَائِبٍ ، فَلَيْمٌ لَا يُقَاسُ بِكَ
 إِنَّ الزُّجَاجَةَ لَمَّا حُطِّمَتْ سُبِكَتْ وَكَمْ تَحَطَّمٌ مِنْ دُرٍّ فَمَا سُبِكَا ^(٥)
 [وقال الحكيم :] ^(٣) كلُّ عيبٍ مُضَادِدٌ ^(٦) لِحُلاصِ النَّفْسِ .
 لا ينبغي لك أن تهوى حياةً صالحةً فقط ، بل وموتاً صالحاً .

(١) في الاصلين لم يتبها . (٢) في الاصلين مزجت ، بالجم ، وهي بالحاء أصح ،
 ولو كان الكلام : مزحت فغرت وخدعت ، لكان أحسن . (٣) الزيادة من > .
 (٤) في اللزوميات (ج ٢ ص ١٣٤) . (٥) در : بالذال المهمله المضمومة كما في اللزوميات
 و> ، وفي الاصل بالذال المعجمة ، وهو خطأ . (٦) كذا في الاصلين بفك الادغام .

كلُّ راضٍ غَيِّ .

كتب سقرطُ إلى ملك زمانه وقد ماتَ ولدهُ : « أما بعدُ . فإنَّ الله تعالى جعل الدنيا دارَ بَلْوَى ، والآخرة دارَ عُقْبَى ، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً ، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عَوْصاً ، فيأخذ - ما يأخذه - بما يُعْطِي ، ويبتلي - إذا ابتلى - لِيَجْزِي .

وقال ابنُ الملك يوماً لسقراط : إني لمعمومٌ بك . قال : ولمَ ؟ قال : لما أرى من شدة فقرك . فقال له سقراط : لو علمتَ الفقرَ ما هو لشعالكَ غمُّك بنفسك عن غمِّك بي ! العنى والفقرُ بعدَ العرضِ على الله تعالى .

وقال : أعلمُ أن حفظك سرِّك أولى من حفظ غيرك له .

وقال لبعض تلامذته : احذر الزمانَ فإنه أخبثُ عدوٍّ تَحْدَرُ منه ^(١) .

[وقال :] ^(٢) مَنْ تَكَلَّفَ ما لا يَنْبِيهِ فَاتَهُ ما يَنْبِيهِ .

[وقال :] ^(٣) ليس للرجل أن يشغلَ قلبه بما ذهب منه ، لكنَّ يَنْبِيهِ أن

يَحْفَظَ ما بَقِيَ عَلَيْهِ ^(٣) .

[وقال :] ^(٤) زهدك في من ^(٤) يَرْغَبُ فيكَ قِصْرُ هِمَّةٍ ، ورغبتك فيمن ^(٤)

يَزْهَدُ فيكَ ذُلُّ نَفْسٍ .

وقال رجل لأرسطاطاليس : بلغني أنك اغتبتني . فقال : ما بَلَغَ قدركَ عندي

أن أدعَ لك خَلَّةً من ثلاثٍ . قال : وما الثلاثُ ؟ قال : إما علمٌ أُعْمِلُ فِكرِي فيه ، وإما لذةٌ أُعْلَلُ فيها نَفْسِي ^(٥) ، وإما إقبالٌ طلى عملٍ صالحٍ .

(١) في > تحذره . . (٢) الزيادة من > . (٣) في > لكنه يحفظ ما بقى عليه . .

(٤) كذا رسمت في الأصل في الموضعين بالرسامين ، وفي > رسمت ، فيمن ، في الموضعين .

(٥) في > . أعلل نفسى فيها . .

وقال أيضاً: ليس طلبي للعالم طمعاً في بلوغ قاصيه ، والاستيلاء على غايته ،
ولكن التماساً لعلماً لا يسع جهله ، ولا يحسن بالعاقل خلافه .

وقال : الجاهلُ عدوٌ لنفسه ، فكيف يكون صديقاً لغيره ^(١) .

سئل الاسكندرُ : أيُّ شيء نلتُهُ في ملكك أنتَ به أشدُّ سروراً ؟ قال :
قوّتي على مكافأة من أحسن إليّ بأكثر من إحسانه .

وقال : محادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد لأهل القبور .

ومرَّ الاسكندرُ بمدينة مَلِكها من الملوك سبعةً بادوا ، فقال : هل بقي من
نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينة أحدٌ ؟ قالوا : نعم ، واحدٌ . قال : دُلوني
عليه . قيل له : قد سكن المقابر . فدعا به ، فأثابه . فقال له : مادعاك إلى ملازمة
المقابر ؟ قال : إني أردتُ أن أُميزَ عظامَ عمييدهم من عظام ملوكهم ، فوجدتُ
الجميعَ سواءً ! قال : فهل لك في ^(٢) أن تتبعني فأخبرني شرفك وشرف آباءك
إن كانت لك همةٌ ؟ قال : إن همتي لعظيمةٌ . قال : وما هي ؟ قال : حياةٌ
لاموتَ بعدها ، وشبابٌ لا هرمَ بعده ، وغيٌّ لا فقرَ معه ، وسرورٌ بغير مكره ،
وصحةٌ من غير سُقمٍ ! ! قال : هذا ما لا تجده عندي . قال : فأنني أطلبه ممن هو
عنده . فقال الاسكندرُ : ما رأيتُ أحكمَ من هذا . ثم خرج من عنده ، فلم
يزلْ في المقابر حتى مات .

وقال الحكيمُ : أمرُ الدنيا أقصرُ من أن تُطالِعَ فيه الأحقادُ ^(٣) .

وقال : لأنَّ ^(٤) أدعَ الحقَّ جهلاً به أحبُّ إليَّ من أن أدعه زهداً فيه .

رأى أفلاطون رجلاً يكثر الكلامَ ويُقلُّ الاستماعَ . فقال له : يا هذا ،

(١) مضت الجملة في (ص ٢٣٨) . (٢) كلمة ، في ، ليست في > . (٣) هذه الجملة والتي بعدها

لم تذكر في > . (٤) رسمت في الاصل ، لئن ، .

أَنْصِفْ أَذْنِيكَ مِنْ لِسَانِكَ ، فَإِنَّ الْخَالِقَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا جَعَلَ لَكَ أَذْنَيْنِ وَلِسَانًا وَاحِدًا ، لِتَسْمَعَ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ .

وقال لتلاميذته : مَنْ شَكَرَكُمْ عَلَى غَيْرِ مَعْرُوفٍ أَوْ بِرٍّ فَمَا جَازَاهُ بِهِمَا ، وَإِلَّا انْعَكَسَ الشُّكْرُ فَصَارَ ذَمًّا .

وقال : مَنْ لَمْ يُرَاعِ الْإِخْوَانَ عِنْدَ دَوْلَتِهِ خَدَلُوهُ عِنْدَ فَاقَتِهِ .

وقال : الْمَلِكُ السَّعِيدُ مَنْ تَمَّتْ رِيَاسَةُ آبَائِهِ بِهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ انْقَطَعَتْ عِنْدَهُ .

قيل : أَرَادَ أَفْلَاطُونُ سَفَرًا ، فَقَالَ لِسُقْرَاطَ : أَوْصِنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ . فَقَالَ (١) : كُنْ

سَيِّئَ الظَّنِّ بِنَ تَعْرِفَ ، وَعَلَى حَذَرٍ مِمَّنْ لَا تَعْرِفُ ، وَإِيَّاكَ وَالْوَحْدَةَ ، وَكُنْ كَأَحَدِ أَتْبَاعِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالضُّجْرَ وَسُوءَ الْخَالِقِ . وَإِذَا نَزَلْتَ مَنْزِلًا فَلَا تَمْشِ حَافِيًا ، وَلَا تَدُقْ نَبْتَةً لَا تَعْرِفُهَا ، وَلَا تَقْتَمِ مَخَاصِرَ الطَّرِيقِ (٢) ، وَعَلَيْكَ بِجَوَادِهَا وَإِنْ بَدَدْتَ .

وَكُتِبَ أَفْلَاطُونُ إِلَى رُوفِسْطَانِيسِ الْمَلِكِ : « قَدْ أَسْمَعَكَ الدَّاعِيَ ، وَأَعَذَرَ فَيْكَ الطَّالِبُ ، وَانْتَهتِ الْأُمُورُ فَيْكَ إِلَى الرَّجَاعِ (٣) ، وَلَا أَحَدَ (٤) أَعْظَمُ رِزِيَةً مِمَّنْ ضَيَّعَ الْيَقِينَ وَأَخْطَأَ بِالْأَمَلِ » .

وقيل لأفلاطون : كيف تركت أهل بلدك ؟ قال : بين مظلوم لا يُنصَفُ ، وظالم لا يُقْلَعُ .

وقال لديقومييس (٥) الملك : اجعل ما طلبت من الدنيا فلم (٦) تطفر به ولم

تقدر عليه - : بمنزلة ما لم (٧) يخطر ببالك .

(١) في - د قال . . (٢) كذا في الأصلين ، والذي في لسان العرب : « المحاصرة

الحازمة ، وهو أن يأخذ الرجل في طريقه ويأخذ الآخر في غيره حتى يلتقيا في مكان . واختصار الطريق سلوك أقرب . ومختصرات الطرق التي تقرب في وعورها وإذا سلك الطريق الأبعد كان أسهل . وهذا الأخير هو المراد هنا ، فلعل صوابه . ولا تنتم مختصرات الطرق . . (٣) كذا في الأصلين .

(٤) بالحاء المهملة ، وفي الأصلين ولا ، أجد . بالجيم . (٥) في - د وقال الديقومييس ، وهو

خطأ فبارى . (٦) في - د ولم . . (٧) في - د مالا .

وقال: ليس الفضيلةُ في حُسْنِ العيشِ ، بل في تديبِ حُسْنِ العيشِ .
 وقال : البخلُ في موضعه أفضلُ من الجود في غير موضعه .
 وسئل أفلاطن : أيُّ شيءٍ أهْوَنُ عليكم معاشرَ الحكماءِ؟ فقال : لا مِمةَ الجاهلِ .
 وقال : لقاءَ أهلِ الخيرِ عمارةُ القلوبِ .

وقال : إذا قَارَنْتَ ^(١) سِيئَةً فَمَجَّلْ نَحْوَهَا بالتوبة . ولا تُؤَخِّرْ عَمَلَ اليَوْمِ لِفَتْرٍ .
 قال مؤلف الكتاب غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين : ما للعالم غايةٌ يدركها
 الراغب ، ولا نهايةٌ يقف عندها الطالبُ . هو أكثرُ من أن يُحصَرَ ، وأوسعُ من
 أن يُجمعَ . والأعمارُ [مُتَلَاشِيَةٌ] ^(٢) مُنْتَقِصَةٌ ، وحوادثُ الزمانِ فيها مُعْتَرِضَةٌ .
 ولولا أنَّ النفسَ [إذا غَوِيَتْ] ^(٣) غَلَبَتْ ، وإذا زُجِرَتْ لَجَّتْ وَأَبَتْ - :
 لكان اشتغالُ [مَنْ بَلَغَ] ^(٤) من السنينِ إحدى وتسعين بأعمالِ البرِ والثوابِ
 أَجْدَى عليه ^(٥) من الاشتغالِ بتأليفِ كتابٍ . بعد ما بالغَ الزمانُ في [وعظه ،
 بتأثيره] ^(٦) في قواه وسمعِه وبصرِه ، لا بلفظه . وأَنْذَرَهُ تَغْيِيرُ حالِهِ [دُؤْوَارٌ] ^(٧) حَيْثُ
 فهو مقيمٌ على وِفَايَ ^(٨) ، مَبْتِئٌ في الحَقِيقَةِ حَيٌّ بِالْحِجَازِ . مستكينٌ لِأَسْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
 وائِقٌ بما وَعَدَ به ابنُ التَّسَمِينِ ، على لسانِ رسوله الأُمِينِ ^(٩) . صلى اللهُ عليه وعلى

(١) مقارفة الخطيئة - بتقديم القاف على الفاء - : مخالفتها وارتكابها . وفي - ه - فارت ، بتقديم
 الفاء وتأخير القاف ، وهو خطأ . (٢) الزبادات من - ه - لأن مواضعها في الأصل لم تظهر
 لما اعتور ورقه من البلى . (٣) الفوز والفوزة - بفتح الواو والفاء فيهما - : العجلة ،
 والجمع : أوفاز . يقال : اقبته على أوفاز : أى على عجلة . قال في اللسان : ه - ولا تقل على وفاز ،
 وفي شرح القاموس ما يدل على أن بعضهم أجاز ه وفاز ، أيضا بكسر الواو ، بوزن : جبل وجبال .
 (٤) يشير إلى حديث ورد في الأعمار ، أوله ه ما من معمر يعمر في الإسلام ، الخ وفيه : ه فافا
 بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وسمى أسير الله في أرضه ، وشفع لأهل بيته . .
 رواه أحمد في المسند (رقم ١٣٣١٢ ج ٣ ص ٢١٧ - ٢١٨) من حديث أنس بن مالك مرفوعا ،
 ورواه أيضا من قول أنس موقوفا (رقم ٥٦٢٦) ومن حديث ابن مهران مرفوعا (رقم ٥٦٢٧ ج ٢

آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه البررة المتقين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين .

وهذا آخر كتاب لباب الآداب

[فرحم الله كراً ^(١) يماً وقف عليه . وتصدق على مؤلفه بدعوةٍ سالحة يهديها إليه] ^(١) يثيبه الله تعالى عنها ، ويُجزل حظهُ منها . فهو سبحانه [من الدا] ^(٢) عي قريب ، يسمعُ ويحجبُ ^(٣) .

[وكان القد] ^(٢) براغ منه في صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة [والحمد لله و ^(٢)] حده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وصحبه وسلامه
نأسخه الفقير إلى رحمة ربه ...

[غنا] ثم ^(٣) الناسخ المعري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

- ص ٨٩) وفي أسانيد ضعف ، وانظر الكلام عليه في القول المنسدد للحافظ ابن حجر (ص ٧ - ١ و ٢٢ - ٢٥) وفي رسالة الخصال المسكفرة للذنوب لابن حجر أيضا في مجموعة الرسائل المنيرة (ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٦) ، وفي مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٠٤ - ٢٠٦) .
- (١) الزيادات من - لأن مواضعها في الأصل لم تظهر إلا اعتور ورقة من البلي .
- (٢) الزيادات كتبناها على الظن الراجح . واسم كاتب الأصل ضاع اوله فلم نعرفه .
- (٣) ختم كاتب - نسخته بقوله هنا ما نصه : « تعمده الله برحمته وغفرانه ، وأسكنه فسيح جنانه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . وكان الفراغ منه يوم الجمعة المبارك ختام شهر ذي الحجة المبارك بتاريخ عام ست وستين وألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . على يد الفقير الحقير رجب الحريري غفر الله له وللمسلمين أجمعين » .

فهارس الكتاب

- (١) فهرس الأبواب
- (٢) » الأعلام
- (٣) » أيام العرب
- (٤) » الأماكن
- (٥) » القوافي

١ - فهرس الأبواب

صحيفة	صحيفة
٣٠٨	١
فصل في التحذير من الظلم	باب الوصايا
٣١١	٣٣
» » الاحسان وفعل الخير	» السياسة
٣١٨	٧٦
» » الصبر على الأذى ومداراة الناس	» الكرم
٣٢٥	١٤٨
» » حفظ التجارب وغلبة العادة	» الشجاعة
٣٢٨	٢٢٦
باب البلاغة	» الآداب
٣٣٠	٢٢٦
ألفاظ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم	فصل في الأدب
٣٣٥	٢٣٨
من كلام الصحابة وغيرهم	كتمان السر
٣٥٥	٢٤٤
من محاسن الشعر	فصل في أداء الأمانة
٣٥٥	٢٥١
في الأدب	» » التواضع
٣٦٣	٢٥٨
من محاسن المديح	» » حسن الجوار
٣٦٨	٢٦٩
من بليغ التشبيه	» » الصمت وحفظ اللسان
٣٧٠	٢٧٨
مشي النساء	» » القناعة
٣٧١	٢٧٩
أخفّر	» » الحياء
٣٧٣	٢٨٧
الشيبة	» » الصبر
٣٧٧	٢٩٤
الاعتذار	» » النهي عن الرياء
	» » الإصلاح بين الناس
	» » التعفف

صحيفة		صحيفة
٤٤٣	من نوادر فيثاغورس	٣٨١ العتاب
٤٤٣	» » سميخانس	٣٩٦ العتاب في الشعر
٤٤٤	من كلام سليمان بن داود عليه السلام	٤٠٥ المرأى
٤٤٤	من قول برسبن الحكيم	٤١٠ الغزل
٤٤٧	ألفاظ أفلاطون	٤٢٠ باب في الحكمة
٤٦٧	خاتمة المؤلف	٤٢٦ أنصاف أبيات
٤٦٨	» المصحح	٤٢٨ فصل من كلام الحكيم،



٢ - فهرس الاعلام

وضعنا نجمة عن يسار الرقم في الأماكن التي فيها شعر
ولم نذكر أسماء المؤلفين الذين نقلنا عنهم في التعليقات لكثرة تكرارهم

	الف
ابراهيم بن محمد بن عرفة ٣٣٩	آخر = شاعر . حكيم
» » المهدي ٣٣٧	آدم عليه السلام ٢٢٧ و ٢٥١ و ٢٥٤
» » هدية أبو هدية ٢	و ٢٧٤ و ٢٨٣ و ٣٥٠
» » هرمة ٢٧٥ *	ابنا آدم ٢٥٤
» » هشام ٩١	الأذن = حاجب
ابرويز ٤٤ و ٥٦ و ٥٨	بنو آكل المرار ٩٩ و ١٠٠
ابن ابرويز ٤٤	الأمدي ٣٥٦
ابقراطيس ٤٢٩	أبان بن عثمان ٨٦
أبلن الرومي الحكيم ٤٤٢	أبان بن النعمان بن بشير ٤٠٩ - ٤١٠ *
ابليس ٢٥١ و ٢٥٤	أبجر بن جابر العجلي ١٨٨
بنو أمانة بن مازن ١٧١	ابراهيم النبي عليه السلام ٨١ و ١٥٣ و ١٦٣
أجانس ٤٣٥	و ١٦٤ و ٢٧١
احمد بن أبي الحوارى ٢٨٣	آل ابراهيم عليه السلام ٤٢١
» » داود أبو حنيفة الدينورى ٢٠	ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ١٢٨ و ١٢٩
» » زكى العدوى ١٢٠	» » عبد الله النجيري ٢٠٥
» » بن أبي يعقوب ١٩٨	» » علي بن سلمة بن هرمة ٩٨ *
» » يوسف بن ابراهيم ١٧٣	
الأحنف بن قيس ١٧ و ٨٠ و ٣٤١	

٤٧ * و٧٢ و٧٣ و١٠١ و١٠٨ و١٣٢
 و١٧٣ و١٨٤ * و١٩٠ و١٩٢ و١٩٤ -
 و١٩٥ * و١٩٩ و٢٠٢ * و٢٠٣ *
 و٢٢٥ * و٢٢٦ * و٢٩٤ و٣١١
 و٣٢٨ و٣٣٤ و٣٥١ و٣٦٢ و٣٧٦
 و٣٧٧ و٣٨٠ * و٤١٠ و٤١٨ *
 و٤٢٩ * و٤٣٨ و٤٤٢ و٤٥٠ -
 ٤٥١ * و٤٦٧

ابن اسحق = محمد بن اسحق

اسحق بن ابراهيم ٨٠

اسحق بن ابراهيم الموصلي ٣٤٣

بنو أسد ١٢١ و٢١٩ و٤٠٦

أسد بن عبد الله القسري ٩٤ و١٠٩

بنو اسرائيل ١٦٩ و١٧٠ و٢٤٤ و٢٨٩

و ٢٩٠ و٣١٩

اسرافيل ٢٨٣

أسقف أفريقية ١٧٥

الاسكندر ٣٨ و٤٩ و٥٢ و٥٧ و١٣٠

١٣٢ و٢٥٦ و٤٣٧ و٤٤٧ و٤٦٥

أبو الاسكندر ٤٣٧

أسماء (امرأة مجهولة) ١٢٤

أسماء بن خارجة الفزاري ١٠٩

استعابيل الأنصاري ٣٠٥

أحيحة بن الجلاح ٢٧٧ * و٣٥٦ *

أنح (لشخص مجهول) ١٠٢

إخوان (مجهولون) ١٠٩

إخوة أسامة بن مرشد (المؤلف) ١٩٠

أبو ادريس الخولاني ٣٠٣

أديب (أو بعض الأدياء أو البلغاء)

٢٣٩ و٣٥١

الأرتقية = التركان

أردشير ١٨ و١٣٢ و٢٢٢ و٣٩٠ و٤٣٩

ارسطاطاليس (أو أرسطس) ٤٩ و٥٢ و٥٨

و ٢٣٥ و٢٣٨ و٢٥٦ و٣٥٢ و٤٢٩

— ٤٣١ و٤٣٧ و٤٤٠ و٤٤٦ و٤٦٥

أروى بنت عامر بن كرز ١٢٧

أروى بنت كرز بن ربيعة ١٢٧

الأزارقة ٢٢٣

الأزد ٣٨٢

أزدشير = أردشير

أسامة بن زيد بن حارثة ٨

أسامة بن مرشد بن منقذ (المؤلف) (١)

(١) ذكرنا أرقام الصحف التي للمؤلف فيها رأي خاص أو قول من شعر أو نثر أو حدث كان له أو

- اسماعيل بن ابي الجهم ١٤٦ — ١٤٧
- » » عمد الله ١٠٥
- » » عمر ٥ و ١٧٨
- » » محمد بن سعد بن ابي وقاص
- ٣٠٥
- اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني
- ابو القاسم ١٦٣
- الاسماعيلية ١٩٠
- الاسود بن خلف ٣٣٣
- ابوالاسود الدثلي ٢٢ * ٢٦ * ٢٨٦ *
- و ٣٨٤ * ٤٠٤ — ٤٠٥ *
- الاسود بن يزيد ٢٥٢
- الاسدي ٣٨١ *
- الاشتر النخعي وهو مالك بن الحرث
- ١٨٧ * ١٨٨ و ٢٠٥
- الاشراف ١٣٦
- ابن الاشعث ٢٣٩
- الاشعث بن قيس ١٠٤
- اصحاب الكساء ٣٣٧
- الاصمعي ٨٠ و ١٤٥ و ٣٢٩ و ٣٥٢
- و ٣٦٠ و ٤١٠
- الاعاجم = العجم
- اعرابي (والاعراب) ١١٠ و ١١١
- و ١١٢ * ١١٣ * ١١٩ و ١٢١ *
- و ٢٤٦ و ٣٣٧ و ٣٤٧ و ٣٥٣ و ٣٥٤
- الاعشى ميمون بن قيس ٢١٤ * ٣٤٠ *
- و ٣٧٠ * ٤٠١ و
- الاعمش = سليمان بن مهران
- الاعور الشامي ٣٢٢ *
- الاعور والدة عكرمة ١٠٤
- الافرنج ١٠١ و ١٣٢ — ١٣٤
- افلاطون (أو افلاطن) ٥٧ و ١٩٥ و ٢٣٧
- ٤٢٩ و ٤٣٣ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٤٧ —
- ٤٥١ و ٤٦٥ — ٤٦٧
- افنون (صريم) بن معشر التغلبي ٣٦٠ *
- الافوه الاودي ٤٠ * ٣٧٣ *
- الاقوع بن معاذ القشيرى ٤١٠ *
- الاکراد ١٩٩ و ٢٠٩
- أم (لشخص مجهول) ١٠٢
- أمامة ١٤٤ و ٣٧٠
- أبو أمامة الباهلي ٣٥ و ١٥٩ و ٢٨٢ و ٣١٦
- أبو أمامة بن سهل بن حنيف ٢٧٠ و ٣٠٢
- أمة = جاربة

الأنصار ٧ و ١٤ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٧٩	امراة (مجهولة) ٩٧ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٦
و ٣٦٨	و ١٧٠ و ١٩٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢
أنصارى (مجهول) ١٤٤	و ٢١٣* و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٩ و ٢٢٩
أنوشروان (وانظر كسرى) ١٩ و ٣٨	و ٣٩٩ و ٤١٦*
و ٥٣ و ٢٣٩	امراة العزيز ٢٧٩
إهاب بن رياح ٣٨٢	امرو القيس بن خنجر ٣٦٣* و ٣٦٨ -
الأهثم بن سمي = سنان بن سمي	و ٣٧١* و ٤٠١
أهل الردة ١٤	أبو أمية ٩
» الشام ١٨ و ١٣٢ و ٢٢٢ و ٣٩٠	بنو أمية ٤١ و ٨٩ و ٩٣ و ٩٥ و ١٢٨ و ١٩٨
» العراق ٨٥ و ٣٥٠	و ٣٤٤ و ٣٨٤ و ٣٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٤
» السكتاب ٢٤٤	أمية بن أبي الصلت ٢٢٤* و ٢٨٥*
» الكوفة ١٣٧	أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٤١
» المدينة ١٨ و ٩٣ و ٩٥	أمية بن عبد شمس ٣٩٠
» المسجد ١٠٤	أمير (أو بعض الأمراء) ١٣٦ و ٤٤٧
» منبج ٩٦	أميمة (في شعر عمارة) ٤١٨
» نجد ١٢٥ و ٤٤٥	أنس بن سيرين ٨٠
أهيب بن رياح ٣٨٢	» » مالك الأنصارى ٢ و ٦ و ٧ و ٣٥
أوجانس ٤٣٣	و ٨١ و ٨٢ و ٨٤ و ١٥٥ و ١٥٧
أوس بن حنيناء ٤٨*	و ١٥٩ و ١٦١ و ١٦٣ - ٢٤٧
أوميروس ٢٥٧	و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٢
أيلول الحكيم ٤٤٢	و ٢٦٣ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٨٠ و ٣٠٠
أيوب النبي عليه السلام ٢٣٢ و ٢٩٠	و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣٢٠
أبو أيوب الأنصارى ٣٠٢	و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٤٦٧
	أم أنس بن مالك = أم سليم بنت ملحان

ب

أبى باغوس الحكيم ٤٦١
بثينة (فى شعر جميل) ٤١٧ و ٤٢٠

البحترى الشاعر ٩٨

بختيار القبرى زهر الدولة ١٩٩

بنو بدر (أو آل بدر) ٢١٨ و ٢١٩

٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٦٥

بديح الملىح مولى عبد الله بن جعفر ١٠٧

البراء بن مالك ١٧٨

» » النضر ١٧٩

ابن البراء بن النضر ١٧٩

البراض بن قيس الكنانى ١٧١

أبو بردة بن أبى موسى الأشعري ٤٢٥

برسين الحكيم ٤٤٤

ابن بربى ٣٧٢

البرزاز (أو الثريار) بن مازن بن جشم

٢٠٦

بزرجمهر ٣٩ و ٥٧ و ٥٨ و ٢٢٩

بشر بن العراء بن معرور ٣٣٢

بشير بن سعد ١٣

بشير بن كعب ٢٨٠

بشير بن مالك الخرشى ٣٣٨

بطرك الحبشة ٧٣

» مصر ٧٣

بطليموس ٢٣٦

بعض العرب = شاعر

بعض البلغاء = أديب

البيث ٤٢٤ *

بقدوين البرونس ١٣٢

بقراط ٢٣٣ و ٢٣٨

بقدوين ١٣٢

أبو بكر بن دريد ١٦٥

أبو بكر الصديق ١٣ و ١٤ و ٢١ و ٣٤ و ٩٠

١٧٩ و ١٨٥ و ٣٠٥ و ٣٣٢ و ٣٣٦

أبو بكر بن عبد الله بن قيس ١٦٠ و ١٧٢

أبو بكر بن عبد الله المزنى ٨٠ و ٢٧٥ *

بنو بكر بن كلاب (قبيلة) ٤١٣

بكر بن النطاح ٢٠٩ *

أبو بكر الهذلى ١٣٤

بكر بن وائل (قبيلة) ٢٠٦ و ٣٦٥

٣٨٤ و ٣٩٤

أبو بكرّة ٢٨١ و ٣٥٥

ابن أبى بكرّة = عميد الله

بكيل (قبيلة) ٣٥٦

ثابت بن عبيد الله بن أبي بكرة ٩٢
 ثابت قطنة بن كعب ٢٠٨ * و ٣٨٢ *
 ثابت بن قيس بن شماس ١٢ - ١٥
 تاليس ٤٤٦
 الثريار (أو الثريا أو البزياز) بن مازن

بن جشم ٢٠٦

الثعالبي ١٦٨

ثعلب ٣٣١

أبو ثعلبة الحشني ٩

ثعلبة بن زيد بن ذبيان ١٧١

بنو ثعلبة بن قيس (قبيلة) ٣٤١

ثعفي (مجهول) ١٤٤ *

بنو ثقيب (قبيلة) ١٢٧ و ١٤٣ و ٣٤٣

و ٣٩٠ و ٤٠٧

ثوبان ٢٤٨

أبو ثور = عمرو بن معد يكرب

الثوري = سفيان بن سعيد

ج

ابن جابر ١٤٣ - ١٤٥

جابر بن عبد الله الأنصاري ٧٩ و ٨٠

٨٢ - ٨٤ و ١٤٣ و ٢٥٩ و ٢٩٢

و ٣٠٥ و ٣١٤ و ٣٢٠ و ٣٣٠ - ٣٣٣

بلال بن رباح ١٤

بلعام بن باعورا ١٦٩ و ١٧٠

بنت (محولة) ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣

* ١١١

بهرام جور ٥٦

ت

تأبط شرا (ثابت بن جابر) ١٧١

أم تأبط شرا ١٨٣ *

تابوا الحكيمة ٤٤٧

التركان الأرتقية ١٣٢

تعاب (قبيلة) ٢٠٦

تماضر = الخنساء

بنو تميم (قبيلة) ١٠٢ و ١٧٩ و ١٩٤ و ٢١٧

و ٢١٩ و ٢٦٨ و ٣٥٤ و ٣٩٤

تميم بن أُمّ تميم بن مقبل ٤٢٥ *

التنوخى القاضى وأولاده ١٢٩

توبة بن الحمير ٢٨٥

بنو تميم الله بن ثعلبة بن عكابة (قبيلة) ١٧١

التميمي فى شعر أبى نباتة الكلابي ٤١٤

ث

ثابت السناني ٨١

ثابت بن جابر بن سفيان (تأبط شرا) ١٧١

- الجاحظ ٣٣٤ و ٣٤٩
 أبو الجارود * ٣٢٤
 جارية (مجهولة) ٩٧ و ٩٨ و ١٠٣ و ١١٣
 و ١٢٦ و ١٣٨ - ١٤٠ و ١٩٦ و ١٩٧
 و ٣٥٢ و ٣٩٩
 جالوت ١٤٩
 جالينوس ٢٣٥
 جاولى سقاوى (أو سقاوو) ١٣٣
 جبريل عليه السلام ٢٥٩
 أم جَبْفُوِيَّة ٣٨
 جبلة بن الحارث ١٢٤
 جبلة اليعصبى ٢٩٩
 جحظة ٤٣٣
 الجدّ بن قيس ٣٣٢
 ابن جدعان = عبد الله بن جدعان
 جديلة (قبيلة) ٢٦٥
 جَدِيْمَة بن الأبرش ٣٨٦
 بنو جَدِيْمَة بن عدى بن الديل (قبيلة)
 و ٣٨٣ و ٣٨٤
 جراد بن عمرو أبو المجالد الجهنى ١٠٥
 جرول بن أوس = الحطيثة
- ابن جُرَيْج ٧٩
 جرير بن عبد المسيح المتلمس ٣٩٢
 و ٣٩٣ *
 « عطية بن الخطفي ٣٧ * و ٨٩ *
 و ٣٦٤ و ٤٢٤
 الجُرَيْرى ٢٢٨
 بنو جُشَم (قبيلة) ٢٠٩ و ٢١٢
 آل جعفر ١٣٥
 بنو جعفر (قبيلة) ٢٦٨ و ٣٦٦
 أبو جعفر الطبرى = محمد بن جرير
 جعفر بن محمد بن على بن الحسين ٣١٥
 أبو جعفر المنصور ٣٤١
 جَعْفَى (قبيلة) ٢٠١
 جكرمس ١٣٢
 جكرمش ١٣٢
 الجلاجلى البصرى ٢٢٧
 ابن الجُلنَّار ١٩٢
 حمرة (امرأة عمران بن حطان) ١٨٦
 جميل بن معمر * ٢٤٠ * و ٤١٧ * و ٤٢٠ *
 جنذب بن جُنادة = أبو ذر الغفارى
 « « زهير ١٨٧

الحارث بن حازمة ٤٠٦ — ٤٠٧ *
 » » ظالم المرّي ١٧١
 بنو الحارث بن كعب ٢٠١ و ٣٨٨
 الحارث بن كلدة الثقفي * ٣٨٤
 » » المطلب بن عبدالله بن حنطب
 ٩٧ و ٩٨
 أبو حازم ١٨
 حام بن نوح ١٨٣
 حامد بن العباس ٣٣٩ و ٣٤٠
 حبشي (مجهول) ١٦١
 حيناء ٨٩
 حبيب بن أوس ٣٩٩
 » » أنى ثابت ٢٩٦
 » » دروس بن لاحق ٣٥٣
 » » أنى صالح ٢٩٦
 » » المهلب ٢٦٤
 أم حبيبة بنت أبي سفيان ٣٤٤
 الحجاب والبوابون ١١٢
 الحجاج بن يوسف الثقفي ١٨٦ و ١٩٤
 و ٢٣٩ و ٢٦٥ و ٣٣٨ و ٣٣٩
 و ٣٤٦

جندل بن عُميد الراعي ١٠٥
 الجنود ١٤٨ و ١٤٩
 ابن جني ١٢٧ و ١٦٦
 الجُنيد ٢٣١
 أبو جهضم ١٠١ و ١٠٢
 أبو أبي جهضم ١٠١ و ١٠٢
 أبو جهل ١٧٥
 الجهم بن عثمان ٣١٥
 جوسلين ١٣٢ — ١٣٤
 جوش بك أون به صاحب الموصل ٣٧٦
 أم جيعونة ٣٨
 جيوش بك = جوش بك

ح

أبو حاتم = عبید الله بن أنى بكرة
 أبو حاتم ٢٧٤ و ٣٦١
 أبو حاتم الرازي ٢٢٣
 حاتم الطائي، ٢٤ * و ١٠٠ و ١٢٠ *
 و ١٢٥ * و ٢٥١ * و ٢٦٥ * و ٢٦٦ *
 و ٣٢١ * و ٣٢٢ * و ٣٢٤ * و ٣٦٦ *
 حاجب (مجهول) ١٣٩ و ٣٩٠
 حاجب الاسكندر ١٣٠

الحسن بن حنيفة ١٢٨
 حسن السنديوني ١٢٠ و ٣٦٣
 الحسن بن سهل ٢٠
 أبو الحسن العسكري ٢٠٩
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٨٧ و ٨٤ و ٨١
 و ١٠٦ و ١٠٧ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٢٦
 و ٢٢٢ و ٢٥٢ و ٢٧٠ و ٣٣٦ و ٣٣٧
 موالى الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢٦
 أبو الحسن المدائني ١٦ و ١٨ و ٣٥ و ٤٠
 و ٤١ و ٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣
 و ٩٤ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٧٣ و ١٨٩
 و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٨٩
 أبو الحسن بن مرشد بن علي بن منقذ
 أخو المؤلف ٣٨٠
 أبو الحسن المهلبي ٢٥٥
 الحسن بن وهب بن سعيد ٤٢٨ و ٤٢٩
 حسين الخادم (خادم الرشيد) ١٠٩
 و ١١١ و ١١٢
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٨٧ و ١٠٦
 و ١٠٧ و ١١٨ و ٣٣٧
 حضرمي بن عامر الأسدي *٣٥٩ و *٣٦١

حجّام (أو الحجامون) ٨٥
 حُجْر ٣٦٣
 أبو حذيفة ١٤
 حذيفة بن اليان ٨٥ و ٣٣٢
 حَرَام بن مِلْحَان ١٥٩
 ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
 بنو حرب ٣٩٣
 حرب بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠
 أبو حرب بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠
 أبو حردبة المازني ١٧١
 الحرس ٣٩٢
 بنو حرقوص بن مازن ١٧١
 حرملة بن عبد الله العنبري ٥
 حُرَيْث بن جَبَلَة ١٢٥
 الحُرَيْش بن كعب بن عامر ١٧١
 الحزّين السكّاني عمرو بن عُبيد *٩٣ و *١٠٨
 أبو الحسن الأخفش ٤١٣
 الحسن بن أبي الحسن البصري ٨٠ و ٨٥
 و ١٥٥ و ١٦٢ و ٢٣٠ و ٢٥٨
 و ٢٦٢ و ٢٩٢ و ٣١٥
 الحسن بن الحسن بن علي ١١٤

حماد بن أبي سليمان ١٤٥	حُصَيْن بن المنذر ١١٨
بنو حَمَّان ٢٦٦	الحَطِيئَة ٢٢ * و ١٣٤ و ١٣٥ * و ٢٢٠ *
حمزة بن حبيب الزيات القارى ٣٠١	٢٢١ * و ٢٢٢ * و ٢٦٧ * و ٣٦٣ *
» » عبد المطلب ٢١٩	٣٧٠ * و ٤٢٤ - ٤٢٥ *
الحميدى ٨٤ و ١٤٥	حفص بن عمر الدورى القارى ٣٤٧
خَمِير ٥٤ و ١٢٣	حكرمش ١٣٢ و ١٣٣
حَنْطَب ٩٦	أبو الحكم = أبو جهل
بنو حنظلة ٣٤٩	الحكم بن أبان ٤٢٢
حنظلة بن فائد الأسدى ١٧١	الحكم بن أبى العاص الثقفى ٣٩٦
بنو حنيفة ١٧٨ و ١٨٨ و ٢٠٦ و ٣٨٤	الحكم بن المطلب بن عبد الله بن
أبو حنيفة الامام = النعمان بن ثابت	حَنْطَب ٩٦ - ٩٩
» » الدينورى = أحمد بن داود	حكيم (أو بعض الحكماء أو نحو ذلك .
الحواريون ١٥٥ و ٢٩٢	وانظر فيلسوف) ١٧ و ١٩ و ٢٠
الخور العين ١٦٢ و ١٦٣	٣٩ و ٤١ - ٤٨ و ٥٢ - ٥٦
حيوس بك = جوش بك	٥٨ - ٦٧ و ٧٠ - ٧٢ و ٧٤
خ	١١٩ و ٢٣٢ - ٢٣٤ و ٢٤١
خارجة بن زيد بن ثابت ١٠٣ و ١٠٤	٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥٦
خالد بن دينار أبو خَلْدَة ٨٠	٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٨٤ و ٢٩٤
» » صفوان ٣٤١ و ٣٤٩ و ٣٥٤	٣٢٥ و ٣٤٢ و ٣٥٠ و ٤٢٨
» » عبد الله القبرى ٩٥ و ٩٦	٤٢٩ و ٤٣١ - ٤٣٣ و ٤٣٨
و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١١٤	٤٤٢ - ٤٤٥ و ٤٥٠ - ٤٦٥
	حكيم بن حزام ٣١٧

- خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي ٩٥ و ٩٤
 « » عقبة بن أبي معيط ١٢٧
 « » أبي عمران ٢٧٠
 « » ورقاء = خالد بن عتاب بن ورقاء
 « » الوليد ١٣ و ١٤ و ١٧٨ و ١٨٩
 خشم (قبيلة) ٢٠١
 خدّاش بن بشر ٤٢٤
 ابن خذّاق العبدي * ٢٤
 خريم الناعم بن عمرو ٣٤١
 خزاعة (قبيلة) ٤٠٩
 حُفّاف بن مالك بن عبد يغوث المازني
 * ٣٥٦
 أبو خلاد ٢٧٣
 أبو خلدة = خالد بن دينار
 بنو خلف بن أسعد ٨٩
 خلف بن خليفة (أوخليفة بن خلف) * ٣٦٤
 الخنساء ١٨٣ * ٢٦٦
 أخو الخنساء ٢٦٦
 الخيار بن أبي أوفى النهدي ٣٤٢
 خياط (مجهول) ١٣٨
 د
 الدارمي * ٢٥
- ابن أبي داود ٣٤٣
 داود النبي عليه السلام ١٠ و ١٤٩
 أبو داود السجستاني ٢٠
 داود بن العباس ١٢٨
 « » علي بن عبد الله بن العباس ١٩٨
 أبو دجانة = سماك بن خرشة
 درباس بن حبيب ٣٥٢ و ٣٥٤
 أبو الدرداء ١٦ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٨
 و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣١٧ و ٣٣١
 أم الدرداء ٣٠٣
 درواس بن حبيب ٣٥٢ و ٣٥٣
 « » لاحق بن معد ٣٥٣
 درياس بن حبيب ٣٥٢
 دريد بن الصّمّة الجُشمي ١٨١ و ١٨٥ *
 و ١٨٦ * ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ *
 و ٢١٢ و ٢١٣
 دعبل الخزاعي * ٤٠٩
 أبو دلف = القاسم بن عيسى
 أم أبي دلف ١٩٦
 أخو أبي دلف ١٩٦
 ابن عم أبي دلف ١٩٦

ابن ذوجانس ٤٣٣
 أبو ذؤيب الهذلي * ٢٠٠ * و ٤٢٥ *
 ذبوجانس ٥٧ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٧ و ٤٣٨
 و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٣ و ٤٤٦ و ٤٤٧
 ابن ذبوجانس ٤٣٥

ر

الراعى = عبيد بن حصين
 راهب (مجهول) ١٨
 الربيع بن أبي الحقيق * ٣٥٨ *
 ربيعة (قبيلة) ١٠٥ و ١٧٢
 ربيعة بن مُكَدَّم الفراسى ١٨١ و ١٨٥
 و ٢٠٩ - ٢١٢ و * ٢١٣ * و ٢١٥ *
 و ٢١٦
 أبو رجاء العطاردي ٣٤
 رجب الحريرى ٤٦٨
 رجل (مجهول) ١٩ و ٨٥ و * ٨٦ * و ٩٢
 و ٩٥ - ٩٧ و ١٠٣ - ١٠٦ و ١٠٩
 و ١٢٤ - ١٢٦ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٨
 و ١٣٩ و ١٤٣ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦١
 و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٩ و ١٨٩
 و ١٩٣ و ١٩٤ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩
 و ٢١٣ و ٢١٤ * و ٢١٥ * و ٢٢٢

أم ابن عم أبي دلف ١٩٦
 دنكرى ١٣٤
 دنون = دنون
 دوجانس ٤٣٣
 الدؤل (قبيلة) ٣٨٤
 ديقوميس الملك ٤٦٦
 الدؤل (قبيلة) ٣٨٤ و ٢٢٢
 الدليل (قبيلة) ٣٨٤
 الدينورى = أحمد بن داود أبو حنيفة

ز

بنو ذبيان ٢٦٧ و ٣٧٩
 أبو ذرّ الغفارى ٢٦٠ و ٢٧١ و ٣٠٥
 أم ذرّة ١٢٦
 ذكوان بن أمية بن عبد شمس ٣٦٥
 دنون المشاء ٤٤٦
 ذُهل (قبيلة) ٣٦٥
 ذو البردين ١٢٠
 ذو الجدين ١٢٠
 ذو الحدين ١٢٠
 ذو الرمة ٤١٥ - ٤١٦ * و ٤١٩ - ٤٢٠ *
 ذو الرياستين = الفضل بن سهل
 ذو النون المصرى ٢٥٥ و ٢٨٣
 ذوجانس ٤٣٣

- ابن الرومي = علي بن العباس بن جريج ٢٢٣* و ٢٢٨* و ٢٦٠ و ٢٦٢
 الرياشي ٢٢٣ ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٦ و ٢٩٩ و ٣٠٥
 أبو ريحانة القرشي ٢٥٦ ٣١٠ و ٣١٣ و ٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٣٧
 ريحانة بنت معد يكرب ١٨١ و ١٨٢* ٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٥٥ و ٤٢٨ و ٤٣٤
 ريطة بنت جذل الطعان علقمة بن فراس ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٦٤
 ٢١٢ و ٢١٣* ٤٦٥ و
 رجل من الصحابة ١٦٤
 رجل من هذيل ٣٥٩*
 رسم ١٧٩
 رسول ملك الصين ١٣٠
 الرشيد الخليفة ٨٤ و ١٠٩ و ١٤٠ و ١٤١
 ٢٠٠ و ٣٤٣ و ٣٩١
 رضوان بن تنش ملك حلب ١٣٤
 الرضى الشريف = محمد بن الحسين
 رُقَيْع بن عُبَيْد بن صَيْفَى الأَسَدِي ٤٠٨-
 ٤٠٩*
 ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
 ١٩١
 ركب المصري ٢٥٣
 الرماح بن أورد بن ميادة ٤١٧*
 ابن رواحة = عبد الله
 الروم ١٧٥
 الزبَّاء ٣٨٦
 الزُّبَيْرُ قَان بن بدر ٣٥٥ و ٣٨٧*
 زُبَيْد (قبيلة) ١٨١ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥
 أبو زُيَيد الطائِي ٣٨٤*
 ابن الزُّبَيْرِ = عبد الله
 الزبير بن عبد الله بن الزبير ٣٨٦*
 الزُّبَيْرِ بن عبد المطلب ٢٠٧*
 « » العوام ١٧٢ - ١٧٨ و ٣٠٤
 الزجاجي = أبو القاسم
 الزنج ٣٩٢
 زهر الدولة = بختيار
 زهراء (امرأة من بني كلاب) ٣٤٣
 بنو زهرة ٢٣٠ و ٣٠٥
 الزهري ابن شهاب ٨٤
 زهير بن أبي سلمى ٣٦٣*

- زوجة = امرأة
- زياد (في شعر لهذيلة بن سماعة) ٤٠٦
- زياد بن أبيه (أو زياد بن عبيد) ٣٥
- و ٤٠ و ٥٢ و ٣٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٣
- زياد الأعجم ٢٦٤ *
- الزيادي ٣٢٢ *
- زيد بن ثابت ٣١٤
- » » حارثة ٢٨١
- » » خارجة ١٢٣
- زيد الخليل بن مهلهل بن يزيد ٢١٨
- و ٢١٩ * و ٢٢٠ * و ٢٢١ و ٢٢٢
- أبو زيد = سعيد بن أوس اللغوي
- زيد بن علي ١٦
- » » وهب الجهني ١٠٥
- زينب (في شعر نصيب) ٤١٥
- زينون ٤٤٦
- س
- سالم مولى أبي حذيفة ١٤
- السائب بن فروخ = أبو العباس الأعمى
- سميكة الخنث ١٩٨
- سديد الملك = علي بن مقلد بن نصر
- السري بن المغلس السقطي ٢٤٩
- بنو سعد (قبيلة) ٢٦٥
- سعد غلام ثابت بن قيس ١٤
- » » بن الربيع الأنصاري ١٥٨
- » » عبد العزيز ١٨
- » » أبي وقاص ١٧٩ و ٣٠٥
- سعدى (في شعر مضر بن قيس) ٤١١
- سعيد بن الأوس بن أبي البختري ١٨٩
- » » أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري
- ١٦٥
- » » جبير ١٥٧
- » » حميد ٣٢٢ *
- أبو سعيد الخدرى ٩ و ٣٤ و ٢٧٣ و ٣٠٤
- و ٣١٦ و ٣٣٢
- سعيد بن زيد ٢٨٢
- » » العاص ٣٨٩
- » » عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد
- ٨٩ و ٩٠
- » » عبد العزيز بن أبي يحيى التموخي
- ١٨
- » » عثمان بن عفان ٩٠ و ٩١
- » » المسيب ٢٦١ و ٣٠٣ و ٣٢٠
- سفيان بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

- أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس ٣٩١
 « » « حرب ٣٤٤ و ٣٥٠ و ٣٥١
 و ٣٨٩ و ٣٩٣
 سفيان بن سعيد الثوري ١٩ و ٢٣٢
 « » عبد الله الثقفي ٢٧٢
 « » عيينة ٢٧٤ *
 سقراط ١٩٥ و ٢٣٦ و ٤٣٢ - ٤٣٤ و ٤٣٧
 و ٤٣٨ و ٤٤٠ و ٤٥١ و ٤٦٤
 ابن سقراط ٤٣٤
 السكري ٤١٤
 الساجوقية ١٣٢
 السلطان ١٣٣ و ١٣٨
 الساف (أو بعض السلف) ٨٢ و ٢٣٤
 السائكة (أم السليكم) ١٨٣ *
 سلمى (في شعر يزيد بن ضبة) ٤٠٧
 ابن سلمى ٣٦٣
 أم سلمة ٣٣٧
 بنو سلمة (قبيلة) ٣٢٢
 السليكم بن السليكم (وهو ابن عمرو بن
 يثرب) ١٨١ و ١٨٢ * و ١٨٣
 بنو سليم (قبيلة) ٢١٢ و ٣٤٩
 أم سليم بنت ملحان (أم أنس) ٧
 سليم الناصح و كيل ابن أبي بكر ٩٠ و ٩١
 أبو سليمان الداراني ٢٨٣
 سليمان بن داود عليه السلام ٢٣٣ و ٢٩٢
 و ٤٤٤
 « » عبد الملك بن مروان ١٠٣ و ١٠٤
 « » عياش ٩١
 « » مهران الأعمش ٨١
 سُلَيْمِي (في شعر أحد الشعراء) ١٣
 و ٤١٤
 سماعة بن الأشول النعماني ٥٦
 ابن السماك ٣٤٣ و ٣٥٢
 سماك بن خرّشة بن لؤذان أبو ذجاجة ١٧٦
 و ١٧٧ *
 أبو السمراء (وأبوه) ٢٢٩
 ابن سنان ٣٦٣
 سنان بن الأهم بن سمي بن سنان ٣٥٤
 بنو سهل ٤٠٦
 سهل بن سعد الساعدي ١٥٥ و ٢٨١ و ٣٣١
 « » حُمَيْف ١٦٢
 سولون الحكيم (أوسون) ٢٣٧ و ٤٤٧
 سوناخس ٤٤٣
 سويد بن الصامت الأنصاري ٣٥٥ *
 « » أبي كاهل اليشكري ٣٥٥ *

- سيخانس (أوسيجانس) ٤٤٣
 السيد الحميرى ١٣٥
 السيدة بنت جابر بن الأسود بن عوف
 الزهرية ٩٨
 ابن سيرين = محمد
- ش
- شاب (مجهول - وانظر : غلام ورجل)
 ١٠١ و ١٩٧ و ٢٠٠ و ٣٩٩
 الشاعر (أو بعض الشعراء أو آخر أو نحو
 ذلك) * ١٧ و ٢٨ و ٣١ و ٤٧
 و ٧٤ و ٧٥ و ٩٥ و ١٢٥ و ١٨٥ و ٢٠٧
 و ٢٠٩ و ٢٢٣ و ٢٣٢ و ٢٣٣
 و ٢٤٠ - ٢٤٣ و ٢٥٠ و ٢٥٦
 و ٢٥٧ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨
 و ٢٧٤ - ٢٧٩ و ٢٨٤ - ٢٨٧
 و ٣٠٦ - ٣٠٨ و ٣٢١ - ٣٢٤
 و ٣٢٦ و ٣٤٦ و ٣٥٧ و ٣٥٩
 - ٣٦٢ و ٣٦٥ - ٣٦٧ و ٣٧١
 و ٣٧٣ و ٣٧٦ و ٣٨٧ و ٣٩١
 و ٣٩٥ و ٤١٠ و ٤١٣ و ٤١٤
 و ٤١٦ - ٤١٩ و ٤٢٣ و ٤٢٤
 و ٤٢٦ - ٤٢٨
- شافع بن على بن منقذ (عم المؤلف) ١٩١
 الشافعى محمد بن ادريس ٨٤ و ١٤٥
 بنو شبل ٤٠٥
 شُبَيْلُ الفزارى * ٢٠٧
 شداد (أبو عنتره) ١٨٣
 شداد بن أوس ٣٠٠
 أبو شريح الخزاعى الكعبي ٢٦١ و ٢٧١
 الشريف الرضى = محمد بن الحسين العلوى
 الشعبي ١٥ و ١٨ و ٣٥٠
 أبو الشعر الضبي * ٣٨٢
 شعيب عليه السلام ٣١٠
 شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ٢٥٤
 شُفْيَى بن ماتع الأصبهى ٢٩٧
 شقيق ٢٧٣
 الشماخ بن ضرار * ٢٨٥
 آل شماس بن لآي ٣٦٣
 الشنفرى ٣٧٠ و ٣٧٢ *
 شهر بن حوشب ٧٩
 شهل بن شيان = القند الزمانى
 شيان (في شعر أنشده على بن أبى
 طالب ٤٠٥
 آل شيان ٣٦٤

- بنو شيبان ٢٦٧
 شيخ (مجهول) ٨٥ و ٩٩ و ١٠٠ *
 ١٠١ و ٢٠٠
 أبو الشيخ = محمد بن عبد الله بن رزبن
 الشيطان ٣٠٢
- ص**
- أم صاحب ٤٠٢
 صاحب الموصل = جوش بك
 أبو صالح ٢٩٦
 صالح بن جناح ٢٨ * و ٣٣٩
 » » حسان ١٠٣
 » » الرشيد ١٤١ و ١٤٣
 » » عبد القدوس ٢٧ * و ٢٤٠ *
 و ٢٧٦ * و ٢٨٥ * و ٣٩١ *
 صبية = امرأة
 أبو صخر الهذلي ٤١٢ *
 الصحابة ٣٤٤
 صحابي (مجهول) ٢٩٩ و ٣١٤
 صدقة بن عبد ربه ٢٧٤
 صديق (مجهول) ١٣٧ - ١٣٩ و ٤٢٩
 صريم الغواني = مسلم بن الوليد
 صريم بن معشر = أفنون
- صعصعة بن صوحان ٦٦ و ٣٥٠
 ابن صفوان ٤٣٩
 صلاة بن عمرو = الأفوه الأودي
 آل صمّة ١٨٥
 الصمة بن عبد الله القشيري ٤١٧ *
 الصولي = محمد بن يحيى أبو بكر
 صيفي بن عبيد بن صيفي الأسدي ٤٠٨
- ض**
- ضابي (في شعر أنشده على بن أبي طالب)
 ٤٠٥
 الضبائية (فرس عمرو بن معديكرب)
 ٢١٣
 ضبة (والدة يزيد) ٤٠٧
 ضرار بن عتيبة العبشمي ٣٥٩ *
 ضمرة بن ضمرة النهشلي ١٢٥ *
- ط**
- طاهر بن حسين ٣٤١ و ٣٤٢ *
 الطاهري ١٩٨
 الطاهرية ١٩٧
 أبو طالب بن عبد المطلب ٣٦٨
 طالوت ١٤٨
 طاليس ٤٤٦

آل أبي العاص ٣٩٢
 العاص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠
 أبو العاص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠
 العاص بن وأئل ٣٩١
 عاصم بن الحدثان ٣٥٢
 « » عمر بن الخطاب ٨٧ و ٨٨
 « » أبي النجود القارى ٣٠١
 عالم ١٩
 بنو عامر (قبيلة) ١٥٩ و ١٨٥ و ٢٦٨
 عامر بن أُحيمِر بن بهدلة ١٢٠
 بنو عامر بن صعصعة ٢٠١
 عامر بن الطفيل ١٨١ * ١٨٥ * ٢٠٠ *
 و ٢٠١ * ٢١٨ - ٢٢٠
 بنو عامر بن الطفيل ٢١٩
 عامر بن عُمارة بن خريم أبو الهيثم ٣٤١
 العامرية (في شعر أحد الشعراء) ٤١٨
 ابن عائشة ٩٥
 عائشة بنت أبي بكر الصديق ٣٤ - ٣٦
 و ٨٣ و ١٢٦ و ٢٥٢ و ٢٥٩
 و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٢ و ٣١٧
 عبّاد بن الحصين الحبّطى ١٨٩
 عبّادة بن الصامت ١٧٥ و ٣٠٠
 ابن عباس = عبد الله

طرفة بن العبد ٢٠٦ - ٢٠٧ * ٤٠١ و
 * ٤٢٥
 طرماح بن حكيم الطائي ١١٤ *
 الطفيل الغنوى ٢٦٨ * ٣٦٦ *
 أبو طلحة الأنصارى ٣٦٨
 طلحة الطلحات بن عبد الله بن خاف ٨٩
 و ١٣٦
 طلحة بن عبد الله ٢٥٢
 « » عبد الله بن عوف الندى ٩٥
 « » عبّيد الله التيمي الفياض ٩٥
 و ١٢٧ و ١٧٩ و ٢٥٢
 طَلَيْحَة بن خُوَيْلِد ١٤
 أبو الطمجان القينى ٣٦٧ *
 طوق بن مالك التغلبي ١١٢ و ١١٣
 طي (قبيلة) ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٨٣
 ظ
 ظمينة = امرأة
 ع
 عابر بن شالح = هود النبي عليه السلام
 عاد (قبيلة) ١٦٩
 آل العاص ٣٩٤

عبدالله بن الزبير بن الأشيم ٣٨٦
 « » الزبير بن العوام ٨٧ و ٨٨
 و ١٢٦ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٩
 و ٣٤٧
 « » سبرة الحرشي ١٧١
 « » سعد بن أبي سرح ١٧٥
 « » سلام ٢٥٤
 « » الشخير ٣٣٤
 « » شداد ٢٢
 « » الصمة الجسمى ١٨٥ و ١٨٦
 « » طاهر ٢٤١ * و ٢٥٠
 ابن عبد الله بن طاهر ٢٤١ *
 عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ٩١ و ١١٩
 و ١٢٧ و ١٤٣ — ١٤٥
 « » عباس ١٠ و ١٥ و ٣٤ و ٨٢
 و ٩١ و ١١٨ و ١٥٥ و ١٦٢ —
 و ١٦٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٦٢
 و ٢٧٤ و ٣٠٥ و ٣١١
 و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٥٥ و ٤٢٢
 « » عبد الملك بن مروان ١٠٨
 « » عمر بن الخطاب ٥ و ٢١
 و ٢٥ و ٧٩ و ٨٢ و ١٢٣ و ١٦٤
 و ١٦٩ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣

بنو العباس ١٢٨
 أبو العباس الأعمى (السائب بن فروخ)
 * ٣٨٢ و ٣٨٣
 أبو العباس السفاح ١٢٨
 العباس بن عبد المطلب ١٥ و ٢٧٠
 أبو العباس بن عطاء ٢٢٧
 العباس بن مرداس ١٨١ *
 عبد (مجهول) ٣٠٥
 أبو عبد الله = يزيد بن حلوان
 بنت عبد الله ١٢٠
 عبد الله بن أبي أوفى ٢٧٠
 « » ثور أبو فذيك الخارجي ٣٤١
 « » جُدعان ٢٨٥
 « » جعفر ٨٥ — ٨٨ و ٩٣
 و ١٠٦ و ١٠٧
 « » حجاج الثعلبي ١٧١
 « » الحسن بن الحسن (أوالحسين) ١٥
 « » حنظلة ٢٥٤
 « » خازم السلمى ١٧١
 أبو عبد الله بن الخياط الدمشقي * ٣٦٧
 عبد الله بن الدمينية * ٣٧٢
 « » رواحة ١٥٥ و ١٥٦

عبد الله بن معد يكرب الزبيدي	٢٧٤ و ٢٧٢ و ٢٦٢ و ٢٥٩
١٨٢ و ١٨١	٢٨٠ و ٢٨٢ و ٣١٣ - ٣١٦
» » « مغفل ٣٥ »	٣٢٠ و ٣٥٥ و ٤٦٧
» » « المقفع ٣٤٠ »	عبد الله بن عمرو بن العاص ٨ و ٢٥
بنو عبد الأشهل ٣٦٨	٧٩ و ٨٢ و ٨٣ و ١٥٩ و ٢٤٧
عبد الحميد الكاتب ٣٤٠	٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٨ - ٢٦٠
عبد ربه الحروري ٣٣٨	٢٧٢ و ٣١٠ و ٣١٥
عبد ربه بن الحكم بن أبي العاص الثقفي	» » « عمرو بن عوف المزني ٣١٤
٣٩٦	» » « عون ٨٠ »
عبد الرحمن بن جبر الأنصاري أبو عَيس	بنو عبد الله بن غطفان ٤٠٢
١٦١	عبد الله بن أبي فروة ٨٧ و ٨٨
» » « الحكم بن أبي العاص »	» » « القسري ١١٤ »
٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ *	» » « بن قيس = أبو موسى الأشعري »
» » « خالد بن الوليد ١٩٣ »	» » « الرقيات = عبید الله »
» » « يزيد بن معاوية »	» » « المبارك ٢٢٣ و ٢٣١ »
١٠٣	» » « مجيب = القتال الكلابي »
» » « عثمان بن أبي العاص الثقفي »	» » « محمد بن يحيى بن عروة ١٧٢ »
٣٩٦	» » « مسعود ١٦٤ و ٢٥٤ و ٢٦١ »
» » « عوف ٩٥ و ٣٠٥ »	٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٩٢ و ٣٣٢
» » « هشام ٩٤ »	٣٣٣
بنو عبد شمس بن سعد ٢٤٣	» » « مصعب الزبيري ٩٩ و ١٨٦ »
عبد العزيز؟ ١٠ و ٢٩٣	» » « معاوية بن جعفر ٢٧٧ * »
» » « بن سليمان ٢٤٠ * »	» » « المعتز ١١٤ * و ٣٥١ * »
	» » « و ٣٧٦ * و ٣٨٣ * و ٤٠٩ * »

عُبَيْد بن مَجِيب = القتال الكلابي
 « » المضحى = القتال الكلابي
 « » نُسْبَةَ بن مُرَّة ١٧١
 عُبَيْد الله بن أبي بَكْرَةَ ٩٠ - ٩٢
 ١٠١ و ١٠٢ و ١٣٦
 « » بن الحرِّ الجعفي ١٧١
 « » زياد بن ظبيان ١٧١
 « » عباس ٨٦ و ٩٩ - ١٠١ و ١٠٨
 أبو عُبَيْد الله بن عبد الله بن زمعة =
 أبو عُبَيْدة
 عُبَيْد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي
 * ١٢١
 « » قيس الرُقَيْيَات ١٠٧ *
 أبو عُبَيْدة بن عبد الله بن زمعة ٩١
 عَتَّاب بن أُسَيْد بن أبي العيص ٩٠
 العتَّابي ٥٥ و ٣٤٠ و ٣٤٩ و ٤٣٣
 أبو العتاهية ١٧ * ١٢٢ * ٢٧٦ * ٣٥٤
 عتبة بن أبي سفيان ٣٤٤ و ٣٤٥
 العتبي ١٨ و ٣٤٤
 عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب ١٨١
 أبو عثمان ٢٣٢
 عثمان بن أبي العاص الثقفي ٣٩٦

عبد العزيز بن مروان ١٠٨
 عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن
 ضبة ٤٠٧
 ابن عبد الملك؟ ٣٤٣
 عبد الملك بن مروان ٣٥ و ٤١ و ٨٧
 و ١١٤ و ١٢٣ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٩٩
 و ٣٥٠ و ٤٠١
 أولاد عبد الملك بن مروان ٢٣٠
 عبد الملك بن هشام ٤٠١
 عبد الوهاب الواسطي ٣٢٠
 عبد يعقوب بن الصمة الجشمي ١٨٦
 عبدة بن سليمان المروزي ٢٢٣
 آل عَبْس (و بنو عبس) ١٨٢ و ٢١٧
 ٢٢١
 أبو عَبْس = عبد الرحمن بن جبر
 عُبَيْد بن الأبرص ٢٩٤
 عُبَيْد عبد ثقيف ٣٩٠ و ٣٩١
 « » بن حُصَيْن الراعي ٨٩ و ٩٠ *
 و ١٠٥ * ٢٦٨ *
 « » شَرِيَّة الجُرْهُمِي ١٢٣ و ١٢٤ *
 « » غاضرة العبدي ٣٢٤ *
 عبيد بن كعب التَّمِيمِي ٤٠

عَزَّة ٣٧٢ و ٣٧٣	عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ٣٤٤
عسمس بن سلامة ١٥٨	عم عثمان بن عتبة ٣٤٤
عُشَّ بن لبيد العذري ١٢٥	بنت عم عثمان بن عتبة ٣٤٤
عصم (أو عصمة) ٢٠٧	عثمان بن عفان ٢١ و ١٢٧ و ١٤٣ و ١٧٥
عطاء ٢٨٢	١٧٦ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٩٤ و ٣٩٥
ابن عطاء = أبو العباس	مولى لعثمان بن عفان ٩١
أبو عطاء السندي ٢٦ *	عثمان بن عمارة بن خريم ٣٤١
عطاء بن مسلم الخفاف ١٩	عثمان بن لبيد العذري ١٢٤ و ١٢٥
» » يسار ٧٩ و ١٦٢	عشير بن لبيد العذري ١٢٥
عُطَيَّة بن العيسر بن محزر ٣٨١ *	العجاج الشاعر ١٣٦
عقبة بن أبي الصهباء ١١	العجم ٣٩ و ١٨٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥
» » عامر الجهني ٢٥٦ و ٢٧٢	عجوز = امرأة
» » عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري	بنو عدي بن جندب ٢٦٨
البدري ١٣ و ٢٨٢	عدي بن حاتم ٢٣٩ و ٢٤٣ و ٢٩٨
» » مسلم ٢٩٧	٣٤١ و
» » أبي معيط ٣٩٠	» » زيد العبكادي ٣٩٢ *
» » هُبَيْرَة الأسدی ١٧١	العرب والعربي ٩٢ و ١٠١ و ١١٢
عكرمة بن الأغر ١٠٤	و ١٨١ و ٣٢٩ و ٣٤٦ و ٣٥٢
» » أبي جهل ١٧٥ و ٣٣٦	و ٣٥٣ و ٣٥٥
أبو العلاء أحمد بن سليمان المري ٢٠١ *	العربي = الشاعر
و ٣٧٠ * و ٣٧٥ * و ٤٦٢ *	العرجي ٢٥٠ * و ٢٨٧ *
التملاني الحافظ ٣٥٢	أولاد عروة بن المغيرة ٤٠٧

علي بن عيسى الوزير ١١٥ - ١١٧ و ٣٣٩

و ٣٤٠

أبو علي الفارسي ١٢٦ و ١٢٧

علي بن المحسن ١٢٩

» » محمد التنوخى ١٢٩

» » الصّعقانى أبو الحسن ٦٧

» » مقلد بن نصر بن منقذ (جد

المؤلف) ١٩٢ و ٣٦٧

» » الميذب بن أبى حامد ١

» » هاشم ٢٤٣

» » هشام ٢٤٣

» » يزيد بن ركانة ١٩١

عمارة (شاعر مجهول) ٤١٨ *

عمارة بن خريم الناعم ٣٤١

ابن عمر = عبد الله بن عمر

أبو عمر قاضى القضاة = محمد بن يوسف

بن يعقوب

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ١٢ و ١٥

و ١٧ و ٢١ و ٦٦ و ١١٣ و ١٣٤

و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٨ و ١٧٩ و ٢١٣

و ٢٣٣ و ٣١٤ و ٣٣١ و ٣٣٤

و ٣٣٥

علقمة بن علاثة ١٣٥ و ٢٢٠

ابن علقمة بن علاثة ١٣٥

علوي البصرة ٢٠٢ *

علي بن الجهم ٣٨٠ *

» » الحسن الهنساى المعروف بكراع

التمل ١٦٥ - ١٦٨

» » الحسين زين العابدين ١٠٨

و ١٠٩ و ١١٤ و ٣١٥

» » زيد بن جدعان ٧٨ و ٧٩

» » » ركانة ١٩١

» » سالم بن على السنبسى ١

» » السلار الملك العادل ٧٣

» » صالح حاجب المأمون ١١٥

» » أبى طالب عليه السلام ١١ و ٢٥

و ٣٥ و ٣٨ و ١٢٣ و ١٧٣ و ١٨٧

و ١٨٨ و ٢٢٢ و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٧١

و ٢٨٤ و ٢٩٣ و ٢٩٩ و ٣٣٠ و ٣٣٢

و ٣٣٤ - ٣٣٧ و ٣٩٤ و ٣٩٥

و ٤٠٥ - ٤٠٦ *

علي بن العباس بن جريج ابن الرومي

* ١٢٢

» » عبد المحسن التنوخى ١٢٩ و ١٤٣

٣٣٦ و ٣٤٦ و ٣٤٨ و ٣٨٩ و ٣٩١
و ٣٩٥

ابن عمرو بن العاص ٣٤٦

عمرو بن عبيد الله بن معمر = عمر

« عتبة بن أبي سفیان ٣٤٤ و ٣٤٦ »

أولاد عمرو بن عتبة بن أبي سفیان ٣٤٤

ابن عمرو العقيلي ١٩٤ و ١٩٥ *

أبو عمرو بن العلاء ٣٥٢

عمرو بن عوف المزني ٣١٤

بنو عمرو بن كلاب ٨٥

« كعب ٣٨٧ »

عمرو بن كلثوم ٤٠٦

« لبيد الرياحي ٣٨٢ * و ٣٨٤ * »

« معد يكرب الزبيدي ١٨٠ »

و ١٨١ * و ١٨٢ * و ٢٠٣ * و ٢٠٤ *

و ٢٠٥ و ٢١٣ — ٢١٦ و ٢٤٩

و ٤٢٣ *

عمران بن الحصين ١٧٢ و ٢٨٠ و ٣٠٤

و ٣٣٣

« حِطَّان ١٨٦ * »

« عصام العنزي ٣٨٣ * »

عمر بن الضبيعة الرقاشي ٢٣٩

« عبد العزيز ٢٤٠ و ٤٢٦ »

« عبيد الله بن معمر ١٣٦ »

عمرو (في شعر أشده على بن أبي طالب)

٤٠٥

ابن عمرو = عبد الله بن عمرو

بنو عمرو ٢٦٨

عمرو بن الاطنابة ٢٢٣ *

« أمية الضمري ٣٤٤ »

« أمية بن عبد شمس ٣٩٠ »

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

عمرو بن الأهم ٣٥٤ و ٣٥٥

« بانه ١٤١ — ١٤٣ و ٣٤٣ »

« الجوح ٣٣٢ »

بنو عمرو بن حمزة الاسلمي ٢٦٧

عمرو بن سعيد الأشدق ٣٥ و ٣٣٨

« شعيب ٢٥٤ »

« شقيق أحد بنى فهر بن مالك »

١٨٥

أبو عمرو الشيباني ٢١٧

عمرو بن العاص ١٧٤ و ١٨٥ و ١٩٣

عيننة بن مرداس المعروف بابن فسوة

* ١١٩

غ

غسان بن عبّاد بن أبي الفرج ١١٥ -

١١٧

غلام (مجهول أو عبد أو نحو ذلك .

وانظر شاب) ١٠٣ و ١٠٨ و ١١٩

و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٧٩ و ١٩٨ *

غنائم الناسخ المعري ٤٦٨

ف

فارس (مجهول) ٢٠٩ - ٢١١

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٨٤ و ٣٣٧

فتح بن شخرف (أو شخرب) ٢٥٥

فتى (مجهول) = رجل

فخر الدين = شافع بن علي

أبو فديك الخارجي = عبد الله بن ثور

بنو فراس (أو آل فراس) ٢١٢ و ٢١٣

أبو فراس بن حمدان * ٣٦٢

أبو الفرج الأصبهاني ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤

و ١٣٧ و ١٤١ و ٢١٦

عمرة بنت النعمان بن بشير ٤٠٩

عمير بن شليم = القطامي

بنو العنبر ١٠١

عنزة بن شداد ١٨١ و ١٨٣ * و ١٨٤

و ٢١٦ - ٢١٧ * و ٣٦٩ *

أم عنزة بن شداد ١٨٣ و ٢١٧

عزّة (قبيلة) ٣٨٣

عوانة ٥٢

أبناء عوف (في شعر يزيد بن ضبه)

٤٠٧

آل عوف بن عامر ٢٨٥

عوف بن مالك ٣٠٠

العويص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

عياض بن موسى القاضي ٣٣٢

عيسى ابن مريم عليه السلام ٦ و ٨ و ٨١

و ١٥٥ و ٢٣٢ و ٢٧٢ و ٢٩٢

و ٤٢١

العيص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

أبو العيص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

» » » حزام المازني ٤٠٧ - ٤٠٨ *

أبو العيماء ٢٠

أبو عيننة بن محمد المهلبى * ١٤٢

ق

أبو قابوس = النعمان بن المنذر
 أبو القاسم الخزاعي = المطلب بن عبد الله
 أبو القاسم الزجاجي هـ
 القاسم بن عيسى أبو دلف ١٩٥ و ٢٠٩
 « محمد بن أبي بكر ٣٤٩ »
 أبو القاسم بن المعري الوزير ٣٢٧ *
 القاهر الخليفة ٣٣٩
 أبو قتادة ٨١ و ٣٣١
 قتادة بن دعامة السدوسي ١٢
 القتال الكلابي ١٧١
 قتبية بن مرداس ١١٩
 « مسلم ٣٨ »
 القحذي ١٣٥
 قرآن بن بشار الفقمسي ١٧١
 قرواش بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل
 * ٢٠٢
 قروي (مجهول) ٤٤٣
 قریش ٨٦ و ٩١ و ٩٥ * و ٩٦ و ٩٩
 و ١٠٦ و ١٤٦ ؛ ١٨٧ و ١٨٩
 و ٢١٤ و ٢٢٨ و ٢٥٦ و ٢٦٧
 و ٣٤٥ و ٣٤٦

الفرزدق ٩٥ و ١٠٨ * و ٢٦٧ * و ٣٦٤
 الفرس (وفارس) ١٨ و ٣٨ و ٣٩ و ٥٢
 فرعون ٢٨٩ و ٣١٨ و ٣١٩
 بنو فزاره ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٢
 ابن فسوة = عينة بن مرداس
 فضالة بن عبید ٢٦٣
 الفضل بن سهل ذو الرئاسةين ٤٢٨
 و ٤٢٩
 « عباس بن عتبة ٢٨٥ * »
 الفضيل بن خديج ٢٠٨
 « عياض ٣١٧ و ٣٤٠ »
 فليب حتى ١٠١ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٩٩
 فنحاص بن العيزار بن هرون ١٧٠
 الفند الزماني (شهل بن شيبان) ٢٠٥ -
 * ٢٠٦
 بنو فهر بن مالك ١٠٣ و ١٨٥
 فوتا غورس ٤٣٢
 فيثا غورس ٤٤٣
 فيض بن اسحق ٣١٧
 فيلس الاثيني ٤٤٦
 فيلسوف (أو بعض الفلاسفة . وانظر :
 حكيم) ٢٣٤ و ٤٣٦ و ٤٣٧

- بنو قريظة ٣٥٨
 قُسَّ بن ساعدة ٢١
 قَصِير ٣٨٦
 القَطَامِي ٤٢٦ *
 قَطَرِي بن الفُجَاء المازني ٢٢٤ * و ٢٢٥ *
 قَعُضَب ٣٦٩
 قَعْنَب بن أم صاحب ٤٠٢ - ٤٠٤ *
 قواعد المسجد ١٠٣
 بنو قيس ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٨
 قيس بن ثعلبة ٣٦٤
 « أبي حازم ٢٠٤ »
 « الخطيم الأنصاري ٢٣ * و ١٨٤ *
 و ٢٠٨ * و ٢٤٠ *
 الرُّقِيَّات ١٠٧ »
 بن زهير ٢١٧ »
 « سعد بن عبادة ٩٢ و ١٠٩ »
 « عاصم المنقري ١٢٠ و ٣٥٤ و ٣٥٥ »
 « معاذ ٤١١ »
 « مكشوح ٢٠٥ »
 « الملوح مجنون بن عامر ٤١٠ -
 ٤١١ * و ٤١٣ * و ٤١٤ - ٤١٥ *
 قيصر ٢١
- قَيِّم عبد الله بن عمرو ٢٥٨
 قيمونانس الحكيم ٤٤٧
 ك
 كاتب طاهر بن الحسين ٣٤١
 « علي بن عيسى ١١٥ - ١١٧
 أبو كبشة ٣٠٥
 كبشة بنت معديكرب ١٨٢ *
 ابن كثير القاري ٣٤٧
 كثير بن عبد الله بن عمرو (أو ابن عمر)
 ابن عوف ٣١٤
 كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (وهو
 كثير عزة) ٣٧٢ * و ٣٧٣ *
 و ٣٨٨ * و ٤١٩ *
 كراع النمل = علي بن الحسن الهناني
 الكسائي ١٦٦ و ٣٠١
 كسرى ٣٧
 كسرى قباز ٣٧
 كعب (قبيلة) ٨٩
 كعب (في شعر نصيب) ٤١٥
 كعب الأخبار ١٥ و ٢٣٣ و ٤٢٤
 كعب بن جميل ٣٦٥ *

- آل لأبي ٢٢٢
 لميد بن ربيعة الشاعر ٩٣ و ٩٤ و ٤٢٤ *
 بنت لميد بن ربيعة ٩٣ * و ٩٤
 اللحياني ١٦٦
 لقمان الحكيم ١٦ و ٢٠ و ٢٧٢ و ٣٥٥
 ابن لقمان ١٦ و ٢٠ و ٢٧٢
 الليث ١٦٧
 أبو الليث السمرفندي ١٦١ و ١٦٢
 ليث الطويل مولى المهدي ١٠٩
 ليلى (في شعر أحد الشعراء) ٤١٣ و ٤١٦
 و ٤١٩
 ليلى (في شعر الجنون) ٤١٥
 ليلى الأخيلية ٢٨٥ *
م
 مازن (قبيلة) ٣٥٦
 المازن ٣٧٧
 مالك (صديق لأبي الأسود الدئلي)
 ٤٠٤
 مالك (في شعر أنسده علي بن أبي
 طالب) ٤٠٥
 أبناء مالك (في شعر يزيد بن ضبيعة)
 ٤٠٧
- كعب بن زهير ٢٢٠
 بنو كعب بن عمرو ٣٨٨
 كعب بن معدان الأشقري ٣٣٨
 بنو كلاب (قبيلة) ٨٩ و ٣٤٣ و ٤١٣
 و ٤١٤
 كلب (قبيلة) ١٩٤ و ٤٠٩
 ابن الكلابي ٣٨
 أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ٣٠٣
 كلثوم بن عمرو = هو العتابي
 كليب بن يربوع ٢٦٨
 الكميث (فرس كعب بن زهير) ٢٢٠
 الكميث بن يزيد الشاعر ١٠٥ * و ١١٤
 بنو كنانة (قبيلة) ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢١٦
 الكناني ١٩٣ *
 كندة (قبيلة) ١٠٤
 كهمس العابد ٨٠
 الكوفيون ١٦٥
- ل**
 لاحق بن معد بن ذهل ٣٥٣
 بنو لأم (أو آل لأم) ٢٢٢
 لأم بن عمرو بن طريف ٢٢٢

- أم مالك (في شعر مضر بن قرط) ٤١١
 بنت مالك ١٢٠
 بنو مالك ٢٦٨
 مالك بن أسماء بن خارجة ١٠٩
 » أنس ١١ و ١٨ و ١٥٧
 » الحارث = الأشتر النخعي
 » حريم الهمداني ٢٠٣ *
 » الربيب المازني ١٧١ و ٢٢٢
 » سالم شهاب الدين ١٣٢ و ١٣٣
 » الصمة الجشمي ١٨٦
 » طوق التغلبي ١١١ و ١١٢
 » عوف بن الحارث بن زهير ٢٠٦
 بنو مالك بن النجار ١٠٤
 المأمون (الخليفة) ٨٣ و ١١٥ و ١١٧ —
 و ٢٤٣
 ماوية بنت عبد الله ١٢٠ و ١٢٥
 بنو ماوية (من كلب) ٤٠٩
 مبارك غلام ثابت بن قيس ١٤
 البرد ٢٠٧ و ٣٨٢ * و ٤١٣
 التمس = جرير بن عبد المسيح
 التني ٣٢٧ *
 أبو المتوَّج (جد المؤلف) = مقلد بن
 نصر
 المتوكل بن عبد الله بن نهد اللبي الشاعر
 * ١٠٨
 بنو مجاشع ٣٤٩ و ٤٢٤
 مجاشع بن مسعود السلمي ٣٤٩
 أبو الجالد الجهني ١٠٥
 مجاهد بن جبر ٨١ و ٢٥٨ و ٢٩٦ و ٣١٩
 و ٤٢٢
 مجزأة بن ثور ١٨٦ و ١٨٧
 مجنون بن عامر = قيس بن الملوَّح
 المُحسِّن بن علي التموخي ١٢٩ و ١٤٣
 محمد بن أحمد بن رجاء ٣٥٢
 » أسامة بن زيد بن حارثة ١١٤
 » اسحق ٨٤ و ١٧٦
 » البشيمس ١٩٢
 » ثابت بن قيس بن شماس ١٢
 » جرير أبو جعفر الطبري ٣٠٥
 » جعفر بن موسى الهادي ١٤١
 و ١٤٢ * و ١٤٣
 » حازم ٢٨٦ *

المسعودى = عميد الله بن عبد الله بن

عتبة

مسكين الدارمى * ٢٦٥ و * ٢٦٦ *

مسلم بن عتبة ٢٩٧

مسلم بن الوليد صريع الغواني ١١٠ *

و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و * ١٤٠ *

١٤١ و

مسلمة بن عبد الملك ٢٠٨

» » هذيلة ٤٠٦ *

مسهر بن يزيد الحارثى ٢٠١

أبو مُسَيْكَةَ الأيادى ١٨٨

مسيمة الكذاب ١٧٨

المشركون ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ٢٤٥

و ٣٤٤

مصعب بن الزبير بن العوام ٨٧ و ٨٨

و ٢٠٨ * و ٢٥٧ و ٣٤٧ —

٣٤٩

» » عبد الله بن مصعب الزبيرى

٨٧ و ٨٩ و ٩٢ و ٩٥ و ٩٧

و ٩٩ و ١٧٣ و ١٨٦ و ١٩١

» » عثمان ٩٢ و ٩٥ و ١٩١

مصعب بن مصعب ومختار ١٨٦

مُخَلَّد بن يزيد بن المهلب ١٠٥

مُخَنَّث (أو مؤنث) ١٩٧ و ١٩٨

المدائنى = أبو الحسن

أم مُدَوِّى وابنها ٣٩٩

مذحج (قبيلة) ٢٠١

مراد (قبيلة) ٢٠١

آل المرار = بنو آكل المرار

مربع بن وعوة الكلابى * ٢٦٨ *

بنو مرة بن عوف بن سعد ٣٤١

المرضى الشريف ٣٧٧

مرزبان مروالروز ٩٤ و ٩٥

مرشد بن على بن منقذ (والد المؤلف)

١٣٢ و ١٩٠ و ٣٧٥ * و ٣٨٦ *

المرقال = هاشم بن عتبة

المرقش ٤٢٥ *

بنو مروان ٣٤٨

مروان بن أبى حفصة * ٢٦٥ *

» » الحكم ١١٤ و ١٩٤ و ٣٤٤

و ٣٨٩ — ٣٩٢

ابن مسعود = عبد الله

أبو مسعود الأنصارى = عتبة بن عمرو

بن ثعلبة

- أولاد المعيرة بن أبي شعبة ٤٠٧ * مضرس بن قرط بن حارث المزني ٤١١ *
 ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة بنو مطر ٢٦٥ و ٣٦٥
 المفضل بن خديج = الفضيل بن خديج المطالب بن عبد الله بن حنطب ٩٦ - ٩٨
 ابن مقاتل ٩٤ « « « « « مالك أبو القاسم
 مقاتل بن حسان بن ثعلبة ٩٤ الخزاعي ٤٠٩
 « « مسمع ٩٢ معاذ بن جبل ١٠ و ١١ و ١٦ و ١٦٢
 « « مقاتل ٩٢ و ٢٣٨ و ٢٧٠
 المقندر الخليفة ٣٣٩ « « عمرو بن الجوح ١٧٥ و ١٧٦
 المقداد بن الأسود ٢٦٣ و ٢٨٤ معاوية بن أبي سفيان بن حرب ٣٥
 مقسّم مولى ابن عباس ٩٩ - ١٠١ و ٨٧ و ٦٦ و ٥٢ و ٤١ و ٤٠
 « (والد يزيد بن ضبة) ٤٠٧ و ٩٠ و ٩٩ - ١٠١ و ١٠٧
 ابن المقفع ٤٤٢ و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٨٧ و ١٩٣
 آل مقلد ٣٦٦ و ٣١٧ و ٣٣٦ و ٣٤٢ و ٣٤٤ -
 ابن مقلد = علي ٣٤٦ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٨٩ -
 مقلد بن نصر بن مقلد أبو المتوج (جد ٤٠٨ و ٣٩٦
 المؤلف) ٣٦٨ معبد بن ذهل ٣٥٣
 المقنع الكندي ٢٤ * و ٣٨١ * « « صيفي الأسدي ٤٠٨
 مكحول ٣٠٢ معلوف باشا الدكتور ٢٢١
 الملائكة ٢٥١ و ٢٨٣ و ٣٠٠ * ٣٢١ * و ٣٩٩ - ٤٠٢ *
 ابن ملجم ١١ امرأة معن بن أوس ٣٩٩
 ملك الموت ٧ المعيرة بن حبناء * ٨٩ *
 ملك (أو بعض الملوك أو نحو ذلك) ٣٦ « « خنساء = المعيرة بن حبناء
 « « أبي شعبة ٣٥٠

مودون السوفسطاني ٤٤١	٣٩ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٦٦
أبو موسى الأشعري عند الله بن قيس	٤٣٢ و ٤٤٠ و ٤٤٧ و ٤٦١
١٦٠ و ١٧٢ و ٣١٧ و ٣٣٣	٤٦٤ و
أبو موسى التيمي * ١١٠	ابن مالك (مجهول) ٤٦١ و ٤٦٤ و ٤٦٥
» » العطار ١١	ملك الحبشة ٧٣
موسى بن عمران النبي عليه السلام ١	» الصين ١٣٠ - ١٣٢
٨٤ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٧٩ و ٢٨٤	ابن الملوخ = قيس
٢٩٠ و ٣١٨ و ٣٢٩	مُنَادٍ (مجهول) ١٠٩
أم موسى بن عمران ٣٢٩	أبو منذر ٣٩٢
مَيَّ (أومية في شعر ذى الرمة) ٤١٥	منذر بن الجارود ٢٢٩
٤٢٠ و ٤١٦	ابن منذر بن الجارود ٢٢٩
مِيَادَة ٤١٧	أبو منصور ٣٥٩
ابن ميادة = الرماح بن أبرد	آل منظور بن سيار ٢٦٧
ميمون صاحب انطاكية ١٣٣	منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي ١٢٠
» بن هرام ٢٤٩	ابن المنيرة = محمد بن يوسف
» » قيس = الأعشى	المهاجرون ١٤ و ١٧٣
» » مهرا ن ٢٤٩	المهدى الخليفة ١٠٩ و ٣٩١
ن	آل المهلب ٣٦٦
النابغة الذبياني * ٢٦ * ٣٥٨ * ٣٧٧ *	المهلب بن أبي صفرة ١٧ و ٢٩ و ٢٢٣
و ٣٧٨ * ٣٧٩ * ٤٢٦ *	و ٢٣٩ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٣٣٨
نائلة بنت بشير بن عمارة ٤٠٩	أبناء المهلب بن أبي صفرة ٣٣٨
نباتة بن حنظلة الكلابي ٤١٣	المو بد ٣٨
	مؤدب (مجهول) ٢٣٠

نوفل بن عمارة ٩٥
 نيران (احدى الجوارى) ١٤٢ و ١٤٣ *
هـ
 هارون الرشيد = الرشيد
 (بنو هاشم والهاشميون) ٩٣ و ٩٩ و ١٠٠
 ١١٤ و ٣٤٤
 هاشم بن عتبة المرقال ١٧٩
 ابن هبيرة ١٨
 أبو هدبة = إبراهيم بن هدبة
 هدبة بن الحشرم العذرى ٢٥ * و ١٩٨
 الهذلى = أبو ذؤيب
 هذيل (قبيلة) ٣٥٩
 الهذيل (وزير جوش بك) ٣٧٦
 الهذيل بن رفر بن الحارث ٨٤
 هذيلة بن سماعة بن أشول ٤٠٦ *
 ابن هرمة = إبراهيم بن على
 أبو هريرة ٨ - ١٠ و ٢٥ و ٣٥ و ٧٩
 ٨١ - ٨٣ و ١٥٥ - ١٥٩
 ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٤ و ٢٣٨
 و ٢٤٦ - ٢٤٨ و ٢٥٣ و ٢٥٨ -
 ٢٦٣ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٨٠
 و ٢٨١ و ٢٩٢ و ٢٩٦ - ٢٩٨

أبو نباتة الكلابى ٤١٣ - ٤١٤ *
 النجاشى ٨١ و ٣٤٤
 النجيرى = إبراهيم بن عبد الله
 النخام (حصان عمرو بن معد يكرب)
 ١٨٢
 النخاسون ١٤٢ و ١٤٣
 النزال بن سبرة ٣٢٠
 نصر بن سيار ٣٨
 أبو نصر الطوسى السراج ٣٣١
 نصيب ٤١٥ *
 النعمان بن بشير الأنصارى ١٦٠ و ٤٠٩
 » » ثابت أبو حنيفة ٢٠
 » » المنذر أبو قابوس ٣٧٧ -
 ٣٧٩
 نعيم (قبيلة) ٨٩
 بنو نعيم بن عامر بن صعصعة ٤١٦
 نهار بن توسمة التيمى ٣١ *
 بنو نهل ٢٦٧ و ٢٦٨
 نهل بن حرّى ٣٨٦ *
 نهم (قبيلة) ٣٥٦
 نهم بن عمرو بن ربيعة ٣٥٦
 أبو نواس ٢٧٤ * و ٢٧٦ * و ٣٤٠ *

و	٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣١١ و ٣١٤ —
وائلة بن الأسقع ٢٥٨	٣١٦ و ٣٣٠ — ٣٣٣ و ٣٣٥
وازع بن ذوالمة الكلابي ١٩٤	هشام بن حسان ١٥٥
الواقدي ٨٣	» » عبد الملك بن مروان ٩٦ و ١٢٢
وصيفة = جارية	١٤٥ — ١٤٧ و ٣٣٧ و ٣٥٢ —
وفد (مجهول) ٨٤ و ١٤٥	٣٥٤
وفد بني تميم ٣٥٤	أولاد هشام بن عبد الملك ١٢٢
» أهل العراق ٣٥٠	هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٢٤
» النجاشي ٨١	أبو هلال الأسدي * ٣٧٦
وكيل الحسن بن علي ١٢٦	هلال بن عامر (قبيلة) ٤١٦
الوليد بن عبد الملك ٣٥ و ٤٠٢	هلال بن عمرو الأسدي ٣٧٦
» » عتبة بن أبي سفيان ٣٤٦	همام بن قبيصة النري ١٩٤ *
» » عتبة ٩٣ و ٩٤	همدان (قبيلة) ٣٥٦
» » هشام ٢٦٤	بنو هميم (قبيلة) ٣٨٣
» » هشام بن قحضم = القحضي	الهنائي = علي بن الحسن
وهب بن التتوخى ١٩١	هند (من بني فزارة) ٢١٨ و ٢١٩
» » سعيد بن سليمان ٤٢٨	» بنت عتبة ١٧٧
» » » عمرو ٤٢٩	» » المهلب ٢٢٩
» » منبه ١٢٣ و ٣٢٠	هوازن (قبيلة) ٤١٧
ي	هود (النبي عليه السلام) ١٦٨ و ١٦٩
اليثربي ١٤٤	الهيثم بن عدى ١٠١ و ١٠٣
	أبو الهيثم = عامر بن عمارة

و ١٣٨ — ١٤١	يحيى بن سعيد ١٥٧
يزيد بن معاوية ٤٠ و ٩٠ و ١٠٨ و ٣٣٨	» » معاذ الرازى الصوفى ٢٣١
» » المهلب ٨٥ و ١٠٠ و ٢٠٨	و ٣٣٩ و ٤٢٣
ابن يزيد بن المهلب ١٠٠	» » نجاح أبو الحسن ١٦٢ و ٣٠٥
يزيد بن ميسرة ٢٥٥	يزيد (فى شعر امرى القيس) ٣٦٣
» » الزمان بن بشير ٤٠٩ و ٤١٠	يزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفى
يعقوب النبى عليه السلام ٢٣٨	٣٩٦ — ٣٩٩ *
أبو يعقوب ٢٠٠	» » حُلوان القناتى ١١٢ و ١١٣
يعلى بن أمية ٢٨٢	» » ربيعة بن مفرغ ١٣٥ و ١٣٦
يعلى بن مرة الثقفى العامرى ٣٣٣	و ١٣٧ * ٣٨٩
اليمانىون ٩٩	» » ركانة ١٩١
اليهود (واليهودى) ٢٥٨ و ٣٠٨ و ٣٥٨	» » سلمة (أو مسلمة) الوشاء ١٩٦
يوسف النبى عليه السلام ٢٣٨ و ٢٧٩	و ١٩٧
اخوة يوسف عليه السلام ٢٣٨	» » ضبة ابن مقسم ٤٠٧ *
أبو يوسف ٤٣٥	» » عبد الله ٣٥٢
يوسف بن ابراهيم ١٩٥	» » مزيد الشيبانى ١١٠ و ١١١

٣ - فهرس أيام العرب

يوم القادسية ٢٠٤ و ٢٠٥	يوم بدر ٢١٩
» قِضَة ٢٠٦	» البسوس ٢٠٦
» الكُلاب ٣٥٤	» التحالق ٢٠٦
» مرج راهط ١٩٤	» الجمل ١٨٧
» اهرير ٣٩٤	» الحديقة ٢٠٨
» وادي الأخرم ٢١١ و ٢١٢	» الحرة ١٨٩
» اليرموك ١٨٨	» صفين ١٩٣ و ٣٩٤



جمبر (قلعة) ١٣٢ و ١٣٣
الجوف ٤٠٦

ح

الحبشة ٧٣

الحج (قصد مكة للحج) ١٠٦ و ٤١٤

الحجاز ١٧٤ و ٤٤٥

الحجر الأسود ١٥٨

حديقة الموت ١٧٨

حرّة (مجهولة) ١٨٥

الحرّة (حرّة المدينة) ١٨٩

حرّة سليم ٤١٤

» شوران ٤١٤

» ليلي ٤١٤

» نجد ٤١٤

حرش (بالين) ١٧١

حصن إفريقية ١٧٤

حصن شيزر = شيزر

حضر موت ١٦٩

حلب ٩٨ و ١٣٣ و ١٣٤

حمام ١٣٩

الحمي ٤١٧

حمي ضرية ٤٠٦

حنين ٩٠

حوران ١٣٥

حيدر آباد ١٢٣

الحيرة ١٢٨ و ٣٨٦

خ

الخابور ١٣٢

خراسان (والخراسانية) ٣١ و ٨٧ و ٩٠

٩٤ و ١١٥ و ٣٦٤ و ٣٧٦

٤٢٨ و

حفّان ٢٦٥ و ٢٨٥ و ٣٦٥

د

دار خالد بن عقبة بن أبي معيط ١٢٧

» الشقاق ٩٢

» صالح بن الرشيد ٢٤١

» الصفاق ٩٢

» عبد الله بن عامر بن كرز ١٢٧

» علي بن عيسى ١١٧

» المأمون ١١٥ و ١١٦

» مرشد بن علي (والد المؤلف) ١٩٠

دست ميسان = ميسان

دمشق ٣٥٢

الدهناء ٢٠١

الشَّعب ١١١	ديار بكر ٣٦٢
شَيْرَزُر ١ و ١٠١ و ١٩٠ و ١٩٢ و ١٩٨	ذ
٣٧٦ و	ذوالميث ٤١٦
ص	ر
صامع (جبل) ٤١٤	الرحبة ١١١
الصحراء ١٢٨	رحبة طوق بن مالك ١١٢
الصفاء ٢٧٣	« مالك بن طوق ١١١ و ١١٢
صفين ١٩٣ و ٣٩٤	الرقة ١١٠ و ١٣٩
صنعاء ١٤٥	الروم (أرض الروم) ١٩١ و ٢٢٣
الصين ١٣٠ و ١٣١	س
ط	السُّقيا ١٠٣
طَخَّارستان ٣٨	السوق ١٣٨
ع	سوق المدينة ١٢٧
عارض اليمامة ٢٠٦	ش
عدن ٤٢٢	الشام ١٨ و ٨٥ و ٩٤ و ٩٨ و ١١٢
العراق ٨٥ و ٨٧ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧	١٣٢ و ١٣٣ و ١٦٩ و ٣٣٦ و ٣٤١
١٠١ و ١٤٣ و ٣٤٨ و ٣٥٠	و ٣٥٠ و ٣٥٢ و ٣٨٩ و ٣٩٠
٣٨٦ و	الشَّجر ١٦٩
عقلان ١٩٢	شراج الحمى ٤٠٦
العسيلة (ماء لبني أسد) ٤٠٦	الشرق ١٣٢
العقيق ٩٣	

كفَرَطَاب ١٠١ و ١٩٣
كنعان ١٦٩
الكوفة ٩٤ - ٩٦ و ١٠٨ و ١٢٨
و ١٣٧ و ٢٨٥ و ٣٥٠

م

ماء مدين = مدين
الماخور ٤٢٨
مدين ٢٧٩
المدينة المنورة ٦ و ١٨ و ٨٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩١
و ٩٣ - ٩٥ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٦
و ١٢٧ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٦١
و ٢٧٥ و ٢٩٧ و ٣٨٩
مدينة (غير معروفة) ٤٦٥
مرو الروذ ٣١ و ٩٤
المسجد (بالمدينة المنورة) ٨٧ و ٨٨ و ٣١٤
» (غير معروف ببلده) ٩١ و ١٠٣
و ١٠٤ و ١٢٧
مسجد بحصن شيزر ١٩١
» بديار بكر ٣٦٢
» الرحبة ١١١
» ابن أبي عبيدة ٩٢

عَمَّان ١٦٩ و ٣٣٦
عَمَّان ٣٣٦
عين التمر ٩٤

غ

غيل خفان ٣٦٥

ف

الفرات ٩٨ و ١١٠ و ١١٢ و ١٣٢
الفرش ٩١
فَيْد ٩٦
فَيْف الريح ٢٠١

ق

القادسية ١٧٩
قصر مقاتل (أو ابن مقاتل أو بني مقاتل) ٩٤
قلعة جمبر ١٣٢ و ١٣٣
» شيزر = شيزر
قَم ١٣٧
قَنَّا (اسم جبل) ٤٠٦
قَنَّا (اسم جبل) ٤٠٦
ك

كَرْمان ١٩٧
الكعبة ١٥٩

<p>ن</p> <p>نجد ١٤ و ١٢٥ و ١٧٤ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٤٤٤</p>	<p>مسجد القاضي ١٠١ المشرق ٣٥٥ مصر ٨٣ و ١٠٨ و ١٧٥ و ٣٤٥ المضيق ٢٢٠ و ٢٢١ معرفة النعمان ١ و ١٩٣ مقبرة (غير معروفة) ٤٢٤ و ٤٦٥ مكة (وانظر الحج) ٨٧ و ٩٠ و ٩٦ و ١٤٥ و ٢٥٢ و ٣٤٧</p>
<p>هـ</p> <p>هَجَرَ ٣٥٤ الهند ٤٥ و ٣٣٦</p>	<p>مَلَل ٩١ منازل بنى العنبر ١٠١ مَنْبِج ٩٦ و ٩٨ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٦٠ مَنْبِج ٤٠٦ مؤاتة ١٥٦ الموصل ١٣٢ و ١٣٣ و ٢٠٢ و ٣٧٦ مَيْسَان ٥٢</p>
<p>و</p> <p>الوادي ٨٧ وادي بنى كنفانة (الأخزم) ٢٠٩</p>	
<p>ي</p> <p>اليرموك ١٨٨ الجماعة ١٤ و ١٧٨ و ٢٠٦ اليمن ١٠ و ٥٣ و ٨٤ و ١١٣ و ١٦٩ و ١٧١ و ٣٣٦ و ٤٢٢</p>	

٥ - فهرس القوافى

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
					الهمزة
٤٢٧	عازِبُهُ	٣٧٢	يَجِيبُ		
٢٢٣	نَجِيبُهَا	٣٧٣	كوكِبُ	٢٧	قرناؤُهُ
٢٠١	والضربَا	٣٧٣	يَتَعَجَّبُ	٢٨٤ و ٢٨٦	تشاه
٢٧٧	الصوابَا	٣٧٩ و ٤٢٦	مَذْهَبُ	٢٨٥	الحياة
٣٢٢	جَانِبَا	٣٩١	الأقْرَبُ	٢٨٥	حياؤُهُ
٣٤٦	شعوبَا	٤٠٨	الحبيبُ	٢٨٦	الحياة
٣١	المهلبُ	٤١٥	كَمَبُ	٢٨٧	الغطاءُ
١٢٥	أثوابِي	٤١٨	مُعْجَبُ	٣٠٨	عماءُ
١٨٥	بذنوبِ	٤٢٠	أَشْبُ	٣٤٠	الداءُ
١٨٥	موكبِ	٤٢٣	رَكُوبُ	١٨٤	وراءها
٢٠٨	المناكِبِ	٤٢٦	المُهْدَبُ	٤١٨	عَمَاءُ
٢٦٨	جُنْدُبِ	٤٢٦	العِقَابُ		ب
٢٧٦	والرَيْبِ	٤٢٧	وَتَعْدِيبُ	٢٣	طالبُ
٣٢٧	وتجريبي	١٢١	كاسِبُهُ	٢٢٣	صَيِبُ
٣٢٧	بعجوبِ	٣٦٧	كواكِبُهُ	٢٢٦	متجَنَّبُ
٣٦٢	الأذرابِ	٤١٩	صَاحِبُهُ	٢٦٤	المهلبُ
٣٦٢	الأوصابِ	٣٨٢	يَعَاتِبُهُ	٣٥٧	أغرَبُوا
٣٦٧	بصاحبِ	٣٨٤	تَحَارِبُهُ	٣٥٨	غائبُ
٣٦٨	مُطَنَّبِ	٤٠٦	أَجَاذِبُهُ	٣٦١	الرحيبُ

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٢٦	مُعْتَاذُ		ج	٣٧٧	وَتَعْدِيْبُ
٣٦٣	العِدُّ	١٧	فَارِحُ	٣٨٧	كَعْبُ
٣٦٦	يُحْمَدُ		ح	٤٢٦	المُعْتَبُ
٣٨٠	لَا يُجْحَدُ	٢٠٧	المَجَادِحُ	٤٢٦	بالاِيَابِ
٣٨٠	حَدُّ	٧٥	فَسِيحًا	٣٤٠	منهَا بِهَا
٣٨٢	وَحَسُوذُ	٢٤٠	صَحِيحًا	٢٥	الْحَرْبُ
٩٣	الوَلِيدَا	٣٥٨	سَرَاخَا	١٢٢	فَنَاهَبُ
١٠٥	فَمَادَا	٣٠٧	المَالِحَةُ	٢٣٣	مُكْتَسَبُ
٢٠٢	مُخْلَدَا	٢٢٣	الرَّبِيحِ	٣٨٧	عَائِبُ
٢٠٤	عَلَنْدَى	٣٢٤	كَشْحَى		ت
٢٠٨	شَهْوَدَا	٤٢٧	مُنْجِحِ	٢٠٧	صَمَوْتُ
٢٦٨	خَمْدَا		خ	٢٧٦	قَوْتُ
٣٨١	حَمْدَا	٣٧٦	سَالِحُ	٩٥	مَاتَا
٣٩١	العَبِيدَا		ي	١٢٢	مُنَا
٤٠٤	وَأَحْمَدَا	٢٢	السَّمِيدُ	٢٦٧	تَوَلَّتْ
٢٥	وَتَفَقَّدُ	٧٥ و ٤٠	تَنْقَادُ	٣٦٦ و ٣٦٨	فَزَلَّتْ
٣١	الشَّهْدُ	١٠٥	لَا حِدُ	٢٧٧	لِلصَّمَوْتُ
٤٧	بِرِاقِدِ	١١١	يَزِيدُ	٣٧٢	تَلَفَّتْ
٨٩	المَوَارِدِ	٢٢٥	تَجْتَلِدُ		ث
١٢٠	النَّهْدِ	٢٥١	يَعْرُدُ	١٢١	حِثَاثُ
١٨٥	الرَّوْدِي			٣٧٥	حِثَانَا

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٧	فَأَكْثَرًا	٢٤١	ضَمِيرُ	٢١٩	أَسَدِ
٨٦	تَسْكَدِيرًا	٢٦٥	الْقَدِيرُ	٣٧٠	رَدِي
٩٠	ابْتِكَارًا	٢٦٧	أَسْوَارُ	٤٠٨	مَعْبَدِ
٢٢١	الْأَخَائِرِ	٢٦٧	عُسْرُ	٤١٣	الْمُتَقَاوِدِ
٢٤١	الْمَشْرَا	٢٦٧	النَّارُ	٤١٨	الْمُتَبَاعِدِ
٢٧٨	وَضْرَارًا	٢٨٧	جَدِيرُ	٤٢٥	تُرُودِ
٣٢٢	عُدْرًا	٣٢٣	تَسْكَيرُ	٤٢٦	الْيَدِ
٣٥٩	مُفْتَقِرًا	٣٤٢	تَدْبِيرُ	٤٢٦	أُمْدِ
٣٦٧	أَقْمَارًا	٣٧١	تَزُورُ	٤٢٧	قَاعِدِ
٣٧٦	دِيَارًا	٣٧٤	دُورُ	٤٢٧	الْوَارِدِ
٤٠٩	وَالْحُقْرَا	٣٨٦	قَصِيرُ	٤٢٧	يَدِي
٩٣	أَبَا جَعْفَرَ	٤١٢	الْأَمْرُ	٢٠٢	وَجُدُودِهِ
١٤٣	الْمَجْرِ	٤١٤	بَصِيرُ	١٩٥	فَرْدِ
١٤٤	بِضَائِرِ	٤١٦	بَاكِرُ		ن
١٨٦	الصَّبْرِ	٤٢٧	الْبَدْرِ	٣٢٢	قَدَى
٢٤١	وَالْخَمْرِ	١٧	سَائِرُهُ		ر
٢٦٤	تُضَارِي	٤٨	أَوَاصِرُهُ	٧٤	تَغْرِيرُ
٢٦٥	بِي بَدْرِ	٤٢٨	يَحْقَرُهُ	١٢٤	تَدْكِيرُ
٢٦٧	سَيَّارِ	٤٧	وَشَرَّارِهَا	١٢٥	الصَّدْرُ
٢٦٨	عَامِرِ	٣٧٣	نَارِهَا	١٨١	عَمْرُو
٢٨٥	عَامِرِ	٤١٧	يُجْبِرُهَا	٢٢٠	شَاعِرُ
		٢٧	عَارًا		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٥٦	أَزْفَعُ		ش	٣٢١	والمَجْرُ
٢٨٦	أَرْبَعُ	٢٤١	فَاشِ	٣٦١	تُقَدَّرُ
٣٢٢	يُصَدِّعُ		ص	٤٠٦	الأمُورِ
٣٥٧	الجِنَادِغُ	٣٨٦	وَيَنْقُصُ	٤١٠	عَضْرُ
٣٧٨	فَالفَوَارِغُ		ض	٤١٧	الغَوَابِرِ
٤٢٣	الْجَزَعُ	٣٧٣	فَقَوَّضُوا	٤١٨	وَالنَّظَرَ
٤٢٣	تَسْتَطِيعُ	٢٨٥	مِرَاضِيهَا	٣٦٨	وَأَحْجَارِهَا
٤٢٤	النَّوَارِغُ	٣٠٦	عَوَضًا	٢٥٧	حَقِيرُ
٤٢٥	تَقْنَعُ	٣٩٢	الْمَتَبَعِضِ	٢٦٦	فَجِرُ
٤٤٦	رَاتِعُ	٤٠٤	الأَرْضِ	٣٦٣	حَجْرُ
٤٢٧	أَجْدَعُ	٤٢٧	بَعْضِ	٣٧٠	البَهِرِ
٤٢٧	مُوجِعُ		ط	٣٧١	حَصْرُ
٣٩٥	مَوْضِعًا	٣٧٥	وَأَرْقَطُهُ	٤٢٤	وَالْحُدُورُ
٤١٠	مَسْمُوعًا		ع		س
٤١٨	مُودَعًا	٢٥	وَسَامِعُ	١٨٧	عَبُوسِ
٤٢٧	مُسْرَعًا	١١٤	وَأَبُوعُ	١٩٥	ذِي البَاسِ
٢٦	الْمَسْمُوعَةُ	١٨١	هَجُوعُ	٢١٠	عَائِسِ
٢١٠	الْمَنِيعَةُ	٢٠٨	وَيَنْمَعُ	٣٥٦	عَنِ النَّاسِ
٣٢٦	الطَّبِيعَةُ	٢٤٣	وَأَصْبِعُ	٤١٤	الرَّوَّاجِسِ
٤٢٧	نَعْمَةُ	٢٤٣	يَسْتَوْدَعُ	٤٢٥	وَالنَّاسِ
٢٢٤	تِرَاعِي				

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٦٣	وَنَائِلُ	٢٤٢	صَدِيقُ	٢٥٠	وَاجْتِمَاعُ
٣٦٤	شُغْلُ	٢٧٥	بِالْمَنْطِقِ	٢٧٩	الصُّرُوعُ
٣٦٧	أَمَلُوا	٣٥١	عَمِيقَهُ	٣٨٨	الصَّنَائِعُ
٣٧١	الْوَجِلُ	٣٦٠	صَدِيقُ	٢٤٠	مُذِيعُ
٣٩٩	أَوَّلُ	٤٢٤	غَدَقُ		ف
٤١٣	غَا فُلُ		ك	٢٦٦	تَرَعُفُ
٤١٦	قَتُولُ	٤٠٧	مُحْتَمَكُ	٢٨٦	الضَّفَفُ
٤١٧	لِقَلِيلُ	٤٦٢	بِكَا	٣٢١	أَعْرَفُ
٤١٩	سَبِيلُ	١٤٢	تَضْيِيعُكَ	٣٧٠	يَسُوفُهُ
٤٢٤	يَتَبَدَّلُ	١٨٣	فَهْلَكَ	٣٨٠	عُرْفَا
٤٢٦	الزَّلُّ		ل	٣٨٣	خَافَا
٤٢٩	ذُولُ	١٢٢	الْمَالُ	١٨٤	الْمُنِيفُ
٢٧٥	آ كَلَهُ	١٣٥	الْحَبَائِلُ		ق
٤١٩	تُرَاسَلُهُ	١٩٥	صَقِيلُ	٢٤٠	أَحْمَقُ
٤١٥	خَلِيلُهَا	١٩٨	مَشْعُولُ	٣٥٩	فَتَعْلِقُ
٤١٩	رَسُولُهَا	٢٢٨	جَاهِلُ	٤١٠	عَابِقُ
٢٨	قَتِيلَا	٢٦٥ و ٣٦٥	أَشْبَلُ	٤١١	فَتَدُوقُ
٢٠٩	حَلِيلَا	٣٠٦	السُّوَالُ	٤١٥	تَصَدُّقُ
٢٢٥	أَجْمَلَا	٣٢١	مُجْمِلُ	٢٠٣	افْتَرَقَا
٢٥٠	حَمَلَا	٣٥٦	يَتَأَمَّلُ	٣٥٧	حُفْمَا
٢٧٥	وَالْقِيَلَا	٣٥٩	مَقَالُ	٣٨٦	تُرْفَى
٢٤	المَعَالَى				

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٤١٤	وَأُسَيْمُ	٣٨٢	قَبْلِي	٣١	بِالتَّطَاوُلِ
٤١٦	الدَّمَامِ	٤٠٥	أَهْلِي	١٠٧	وَنَائِلِ
٤٢٥	السَّلَامِ	٤١٤	المُجَلِّ	١١٣	وَأُخْوَالِ
٤٢٧	فِيضِمْ	٤١٤	الْحَبْلِ	١٣٩	العَدَلِ
٤١٥	كَلَامِهَا	٤١٧	قَابِلِ	١٧٧	خَلِيلِ
٣٢	نَائِمًا	٤٥١	الأَفْضَلِ	١٨٣	الأَبْطَالِ
١٤٠	وَالِهَامَا	٢٧٧	قَتْلِهِ	٢٠٠	مِثْلِي
١٨٦	أَسَامَةً	٢٠٧	الْوَهْلِ	٢٠٦	بَالِ
١٩٤	وَأُكْرِمَا	٢٧٥	لِلسَّبِيلِ	٢١١	لَمْ يَقْتُلِ
٢١٣	قَدَمًا	٣٠٦	الرَّجَالِ	٢١٧	الْمَاكَلِ
٢٤٤	صَرَمًا	٣٠٨	النَّوَالِ	٢٢١	مُهْلِكِ
٢٧٥	مُبْرَمًا	٣٢٣	بِالْعُلُوقِ	٢٩٤	المُحْتَالِ
٣٢١	تَحْلَمًا	٣٨٢	بِذَنْ	٣٠٦	بِسُؤَالِ
٣٨٥	يَتَقَوَّمَا	٤٢٤	بِالْأَمَلِ	٣٠٧	سَبِيلِ
٣٩٣	لِيَعْلَمَا			٣٠٧	بِسُؤَالِ
٤٢٥	لَا تَمَّا	١٠٨	م	٣٠٨	غَيْرُ خَالِ
٣١	العُدْمِ	٢٤٢	كَرِيمِ	٣٥٨	لِلْقَائِلِ
٩٨	وَالكِرَامِ	٢٤٢	يَكْرَمِ	٣٦٠	السَّائِلِ
١٠٠	آلِ هَاشِمِ	٢٤٣	تَلُومِ	٣٦٦	المَخَلِ
١١٤	الْخِيَاشِمِ	٢٨٥	حَمِّ	٣٦٩	شَمَلِي
١٣٧	أَبِي حَاتِمِ	٣٢٤	مُقَدِّمِ	٣٧١	الأَكْفَالِ
١٨٢	دَمِي	٤٠١	حَلْمِ	٣٧٩	وَوَخَالِي

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٢٣	إِخْوَانِي	٢٥٠	وَلَا أُخُونَ	٢٠٧	وَمَطْعَمِ
٣٢٤	بِرَّ تَجَنَّبِي	٣٥٩	السَّمِينِ	٢١١	الْأُخْرَمِ
٣٦٢	شَانِي	٣٦٢	أَضُونَ	٢٢٢	وَالْكَرَمِ
٣٦٣	ابنُ سِنَانِ	٤٠٢	اِثْمَنُوا	٢٧٦ و ٢٧٤	بِسَلَامِ
٢٧٧	عِيُونِي	٤١٠	مُحْزُونَ	٣٢٣	بِالسَّلِيمِ
٢٠٤	ذُو النُّونِ	٤٢٣	لَمَجَاشِنِ	٣٢٤	لِاقْوَامِ
٢١٥	لَا تَرْتَعَنِ	٤٢٦	يَكُونُ	٣٢٦	الْكَلَامِ
٢٧٧	مِنَهُ	٢٧٧	يَسِينُهُ	٣٦٩	الْمُرْتَمِ
	هـ	٢١٤	يَالْبَيْتِنَا	٣٦٩	الْأَذْهِمِ
٢٥٠	أَخْفَاهَا	٢٢٢	تَأْتِينَا	٣٨١	وَصَمِ
	و	٢٦٤	عَلِينَا	٣٨٣	وَالظُّلْمِ
٣٧٦	الشَّجْوُ	٣٧٤	أَلْوَانَا	٤٢٧	بِرَّامِ
٢٠٣	رَفْوَا	٢٤	بِرَّ تَجَنَّبِي	٤٢٧	أَجْمِ
٣٩٧	دَوِي	١١٩	غَرَّانِ	٤٢٧	الْقَدَمِ
	ي	١١٩	هَلَعَانِ	٤٢٨	يَنْمِي
٣٢	بَانِيَا	٢٠٩	وَيْمِي	١٨٢	وَاللَّجَامِ
٢٢٤	حَامِيَا	٢١٠	الْأَمِنِ	٢٠٧	اللَّمَمِ
٣٦٠	لِيَا	٣٦٦ و ٢٥٧	وَقِيَانِ	٤٢٧	يَلْتَمِمْ
٣٨٢	الْأَدَانِيَا	٢٧٤	مِنْ لِسَانِ		ن
٩٩	بُنْيَةِ	٢٧٤	مِنْ لِسَانِ	٢٤٠ و ٢٣	لَضْنِي
٢٤٠	الْخَفِي	٢٨٦	دَوَانِي	١٩٣	تَجَبَّانِ
٤٠٩	حَوَاشِيهَا	٣٠٧	بِالْحَسَنِ	٢٥٠	الْأَمِينِ